
تراث الحلة

جُمْهُورِيَّةُ العِرَاقِ

دِيوَانُ الوَقْفِ الشِيْعِيّ



تُرَاثُ الحِلَّة

مَجلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحكَّمَةٌ تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الحِلِّيِّ

تَصْدُرُ عَنِ:

العَتَبَةُ العَبَّاسِيَّةُ المُقَدَّسَةُ

قِسْمُ شُؤُونِ المَعَارِفِ الإِسْلَامِيَّةِ وَالإِنْسَانِيَّةِ

مَرْكَزُ تُرَاثِ الحِلَّة

مُعتَمَدَةٌ لأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ العِلْمِيَّة

السَّنَةُ (الثالثة) / المجلَّدُ (الثالث) / العَدَدُ (التاسع)

مُحرَّم الحرام ١٤٤٠هـ / أيلول ٢٠١٨م

العتبة العباسيَّة المقدَّسة. قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة. مركز تراث الحِلَّة.
تراث الحِلَّة : مجلَّة فصليَّة محكَّمة تُعنى بالتراث الحِلِّي / تصدر عن العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة قسم شؤون المعارف المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة مركز تراث الحِلَّة.- الحِلَّة/ العراق : العتبة العباسيَّة المقدَّسة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة، مركز تراث الحِلَّة. ١٤٣٧ هـ = ٢٠١٦-
مجلَّد : جداول، صور طبق الأصل ؛ ٢٤ سم
فصليَّة.-السنة الثالثة، المجلَّد الثالث، العدد التاسع (أيلول ٢٠١٨)-
ردمد: 2412.9615
يتضمَّن إرجاعات ببليوجرافيَّة.
النصّ باللغة العربيَّة ؛ ومستخلصات باللغة الإنجليزيَّة.
١. العلماء المسلمون (شيعة)--العراق--الحِلَّة--تراجم--دوريَّات. ٢. الحِلَّة (العراق)--تاريخ--دوريَّات. ألف. العنوان

BP192.8 .A8374 2018 VOL.3 NO. 9

مركز الفهرسة ونظم المعلومات



ردمد: 2412.9615

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقيَّة (٢١٥٨) لسنة ٢٠١٦م

جمهوريَّة العراق. محافظة بابل. الحِلَّة الفيحاء

Phone No.: 07602320073

Web: http://mk.iq/cen.php?id=3

E.mail: turathhi@gmail.com

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
+964 770 673 3834
+964 790 243 5559
+964 760 223 6329
WWW.DarAlkafeel.com

المطبعة: العراق- كربلاء المقدَّسة- الإبراهيميَّة- موقع السَّقَّاء ٢
الإدارة والتَّسويق: حي الحُسين- مقابل مدرسة الشَّريف الرَّضي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى
وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ
أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيْمٌ خَبِيْرٌ﴾

صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيْم

[سورة الحجرات، الآية: ١٣]

التاريخ الشعريّ لمجلَّة تراث الحِلَّة

الشاعر الأستاذ الدكتور أسعد محمَّد عليّ النجَّار

٢٠١٥/٧/٣م

التاريخ الهجريّ

مجلَّةٌ علميَّةٌ فاخِرَه ... بكلِّ رأيٍ ناضجٍ زَاخِرَه
في رمضانَ قدْ زَها شكلُها ... شهرِ التُّقى والدَّعوةِ الطَّاهرَه
إذ نَحتفي بليلةِ المُجتبى ... ولادةٍ ميمونةٍ عاطرَه
أَنشأها للخيرِ أُهلُ التُّقى ... سِفْرُ تُراثٍ دَارُهُ عامِرَه
بالواحدِ استعنتُ قدْ أَرَّخوا ... إِصدارُهُ مجلَّةٌ نَاضِرَه

١+٣٠١+٧٨+١٠٥٦=١٤٣٦هـ

التاريخ الميلاديّ

مركزٌ قدْ شَادَهُ أَهلُ التُّقى ... لتراثِ الحِلَّة الفَيحا قَصَدْ
فَبِها عِلمٌ وشِعرٌ قدْ سَما ... وبِها الحوزةُ تَدعو للرَّشَدْ
وأَتى المركزُ كَي يَحفظَهَا ... مِنْ شُرورِ حَاقِدٍ أَو ذِي حَسَدْ
أَنشَؤوا مَجلَّةً عِلميَّةً ... وَنَرى حُروفَها مِثْلَ الشَّهَدْ
ومَضى (لَومٌ) فقُلنَا أَرِّخُوا ... ذِي مَجلَّةِ التُّراثِ والسَّعَدْ

-٧٦...+٧١٠+٧٨+١١٣٢+١٧١=٢٠١٥م

المشرف العام

سماحة السَّيِّد أحمد الصَّافي

المتولِّي الشَّرعيّ للعتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة

المشرف العلميّ

الشَّيخ عـمَّـار الهِلالـيّ

رئيس قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة

رئيس التَّحرير

صادق الخويلديّ

مدير مركز تراث الحِلَّة

الهيأة الاستشارية

أ. د. كريم مطر الزبيديّ (كليَّة التربية للعلوم الإنسانيَّة/ جامعة بابل)

أ.د. صباح عطيوي الزبيديّ (كليَّة التربية/ جامعة بابل)

أ.د. أحمد مجيد الجبوريّ (كليَّة الآداب/ جامعة بابل)

أ.د. حسن علوان بيعي (كليَّة الطب/ جامعة بابل)

أ.د. حكمت عبيد الخفاجيّ (كليَّة الدراسات القرآنيَّة/ جامعة بابل)

أ.د. جعفر عبد الأمير الياسين (الجامعة الإسلاميَّة/ النَّجف الأشرف)

أ.د. هادي الكعبيّ (كليَّة القانون/ جامعة الكوفة)

أ.د. محمَّد توتنجو (رئيس المركز العالميّ للبحوث والدراسات التاريخيَّة التركيَّة والعربيَّة/ هولندا)

أ.د. عبد الباقر بوفالي (كلية الإنسانيَّات/ جامعة أرجياس/ تركيا)

أ.د. محمود إسماعيل (رئيس قسم التاريخ الإسلاميّ/ جامعة عين شمس)

أ.د. إدريس هاني (جامعة فاس/ المغرب)

أ.م.د. عادل محمَّد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)

أ.م.د. جويدة غانم (جامعة قسنطينة/ الجزائر)

مدير التَّحرير

أ.د. عليّ عبَّاس عليوي الأعرجيّ

سكرتير التحرير

د. عبَّاس حسن عبيِّس الجبوريّ

هيأة التحرير

أ.د. يوسف كاظم جغيل (كليَّة التربية للعلوم الإنسانيَّة/ جامعة بابل)

أ.د. هاشم جعفر حسين الموسويّ (كليَّة التربية للعلوم الإنسانيَّة/ جامعة بابل)

أ.د. رحيم كريم عليّ الشريفيّ (كليَّة الدراسات القرآنيَّة/ جامعة بابل)

أ.د. عاصم حاكم عبَّاس الجبوريّ (كليَّة التربية/ جامعة القادسيَّة)

أ.د. ستَّار عبد الحسن جبَّار (كليَّة الآثار/ جامعة القادسيَّة)

أ.د. حسن كاظم أسد الخفاجيّ (كليَّة التربية/ جامعة ميسان)

أ.م.د. حسين عليّ حسين الفتليّ (الكلية التربويَّة/ وزارة التربية)

تدقيق اللغة العربيّة

أ.م.د. أمين عبيد جيجان الدليميّ أ.م.د. حسن عبيد محيسن المعموريّ

تدقيق اللغة الإنجليزيَّة

د. عبَّاس حسن عبيِّس الجبوريّ

الموقع الإلكترونيّ

Web: http://mk.iq/cen.php?id=3

E.mail: turathhi@gmail.com

قواعد النَّشر في المجلَّة

تستقبل مجلَّة تراث الحِلَّة البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

١. يُشترط في البحوث والدِّراسات أن تكون على نسق منهجيَّة البحث العلميّ وخطواته المتعارَف عليها عالميًّا.

٢. أن لا يكون البحث منشورًا، وليس مقدَّمًا إلى أيَّة وسيلة نشر أخرى.

٣. يُقدَّم البحث مطبوعًا على ورق (A4) وبنسخ ثلاث، مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥٠٠٠-١٠٠٠٠) كلمة، بخطِّ (Simplified Arabic)، وحجم (١٤)، على أن ترقَّم الصَّفحات ترقيمًا متسلسلًا.

٤. تقديم ملخَّص للبحث باللغة العربيَّة، وآخر باللغة الإنجليزيَّة، كلٌّ في حدود صفحة مستقلَّة، على أن يحتوي الملخَّص عنوان البحث، ويكون بحدود (٣٥٠) كلمة.

٥. أن يُذكر في الصفحة الأوَّلى من البحث عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان الوظيفيّ، ورقم الهاتف المحمول، والبريد الإلكترونيّ، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صُلب البحث، وعدم إيراد أي إشارة إلى ذلك.

٦. يُشار إلى المصادر والمراجع جميعها بأرقام الهوامش التي تُنشر في أواخر البحث،

وتُراعى الأصول العلميَّة المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمَّن: اسم الكتاب، واسم المؤلِّف، واسم النَّاشر، ومكان النَّشر، ورقم الطَّبعة، وسنة النَّشر، ورقم الصَّفحة، هذا عند ذِكر المصدر أو المرجع أوَّل مرَّة، ويُكتفى بذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرُّر استعماله.

٧. يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبيَّة تُفرد لها قائمةٌ خاصَّةٌ بها منفصلة عن قائمة المصادر والمراجع العربيَّة، ويراعى في إعدادهما التَّرتيب الألفبائيّ.

٨. تُطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلَّة، ويُشار في أسفل الشَّكل إلى مصدرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٩. إرفاق نسخة من السِّيرة العلميّة إذا كان الباحث ينشر في المجلَّة للمرَّة الأوَّلى، وأن يُشير فيما إذا كان البحث قد قُدِّم إلى مؤتمر أو ندوة، ولم يُنشر ضمن أعمالها، كما يُشار إلى اسم أيَّة جهة علميَّة، أو غير علميَّة، قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

١٠. تُعبِّر جميع الأفكار المنشورة في المجلَّة عن آراء كاتبيها، ولا تُعبِّر لِزامًا عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنيَّة.

١١. تخضع البحوث لتقويم علميّ سرِّيّ، لبيان صلاحيَّتها للنَّشر، ولا تُعاد البحوث إلى أصحابها، سواء قُبلت للنَّشر أم لم تُقبل، وعلى وفق الآليَّة الآتية:

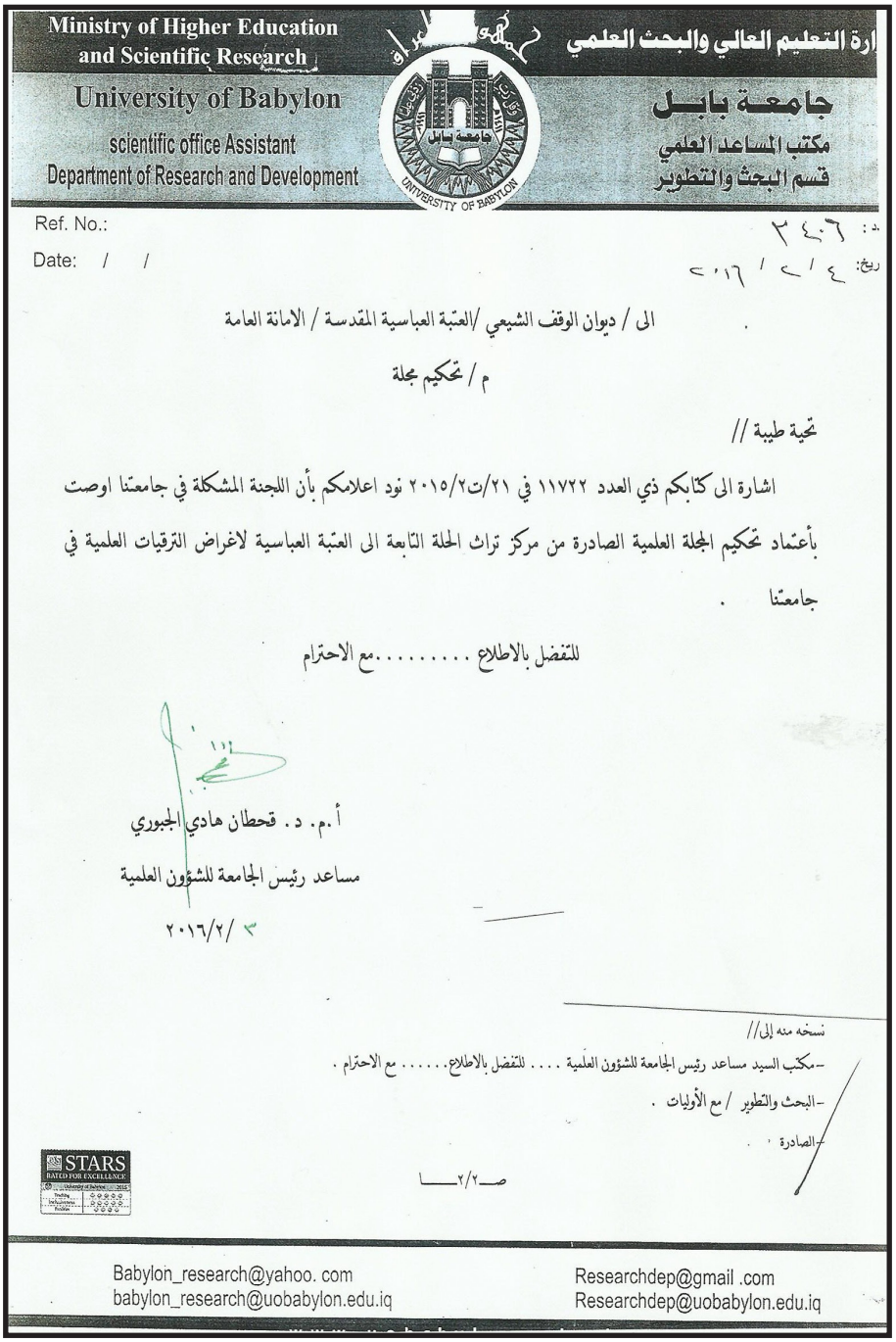
- يُبلَّغ الباحث بتسليم المادة المُرسلة للنَّشر في مدَّة أقصاها شهر من تاريخ التَّسلُّم.

- يُشعَر أصحاب البحوث المقبولة للنَّشر بموافقة هيأة التَّحرير على نشرها، وموعد نشرها المُتوقَّع.
- البحوث التي يرى المقوِّمون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها، تُعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحدَّدة، كي يعملوا على إعدادها نهائيًا للنَّشر.
- البحوث المرفوضة يُبلَّغ أصحابها بعدم قبولها للنشر، وليس لزامًا بيان أسباب ذلك.
- يُشترط في قبول النِّشر موافقة خبراء الفحص.
- يُمنح كلُّ باحثٍ نسخةً واحدةً مِن العدد الذي نُشر فيه بحثه، ومكافأة ماليَّة.

١٢. يُراعى في أسبقيَّة النَّشر:

- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.
- تاريخ تسليم البحث لرئيس التَّحرير.
- تاريخ تقديم البحوث لكي تُعدَّل.
- تنويع مجالات البحوث كلَّما أمكن ذلك.

١٣. تُرسل البحوث على البريد الإلكترونيّ للمجلَّة (turathhi@gmail.com)، أو تُسلَّم إلى مقر المجلَّة على العنوان الآتي: (العراق، محافظة بابل، الحِلَّة الفيحاء، شارع الطهمازيَّة، مقابل المشفى التركيّ، مركز تراث الحِلَّة).



Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Babylon
scientific office Assistant
Department of Research and Development

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
مكتب المساعد العلمي
قسم البحث والتطوير

Ref. No.: ت: ٢٤٠٦
Date: / / ريخ: ٤ / ٢ / ٢٠١٦

الى / ديوان الوقف الشيعي /العتبة العباسية المقدسة / الامانة العامة

م / تحكيم مجلة

تحية طيبة //

اشارة الى كتابكم ذي العدد ١١٧٢٢ في ٢١/ت/٢٠١٥/٢ نود اعلامكم بأن اللجنة المشكلة في جامعتنا اوصت بأعتماد تحكيم المجلة العلمية الصادرة من مركز تراث الحلة التابعة الى العتبة العباسية لاغراض الترقيات العلمية في جامعتنا .

للتفضل بالاطلاع .....مع الاحترام

أ.م. د. قحطان هادي الجبوري
مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية
٣ /٢/٢٠١٦

نسخه منه إلى//
-مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية .... للتفضل بالاطلاع..... مع الاحترام .
-البحث والتطوير / مع الأوليات .
-الصادرة .

صـــ٢/ـــا

STARS RATED FOR EXCELLENCE

Babylon_research@yahoo. com
babylon_research@uobabylon.edu.iq
Researchdep@gmail .com
Researchdep@uobabylon.edu.iq

Ministry OF Higher Education
Karbala University/ College Of Education
for the Human Science
Dean Office

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء /كلية التربية
للعلوم الانسانية
مكتب العميد

العدد/ ٩٢٢ /ت/٥
التاريخ/ 19/ 1/ 2017

إلى / محافظة بابل / الحلة – شارع الطهمازية – مقابل المشفى التركي
مركز تراث الحلة

م / تقويم

نهديكم أطيب تحياتنا ....

بعد الاطلاع على المجلة من حيث :
أ-الهيأة الاستشارية .
ب-هيأة التحرير .
ج-قواعد النشر .

قررنا ماهو أتٍ :
١-نوصي بإعتماد مجلة (تراث الحلة) بإعتبارها مجلةً محكمه .
٢-لاتوجد مصادر ومراجع للبحث – رقم /٣ .

أ.د.فاروق محمود الحبوبي
عميد كلية التربية للعلوم الانسانية
جامعة كربلاء
2017/ 1 /15

نسخة منه الى :
- العتبة العباسية المقدسة / قسم شؤون المعارف الاسلامية سماحة الشيخ عمار الهلالي المحترم (رئيس التحرير) مع التقدير .

كلمة السيِّد رئيس التَّحرير

بِسْمِهِ تَعَالى

الْحَمْدُ لله الَّذي ليسَ لِقضَائِهِ دافعٌ، ولا لِعَطائِهِ مانعٌ، وَلا كَصُنْعِهِ صُنْعُ صانِع، وَهُوَ الْجوادُ الْواسِـعُ ، فَطَرَ أَجْناسَ الْبَدائِعِ، وأَتْقَنَ بِحِكْمَتِهِ الصَّنائِعَ، لا تَخْفى عَلَيْهِ الطَّلائِعُ، وَلا تَضيـعُ عِنْـدَهُ الْوَدائِـعُ جازي كُلِّ صانِـع، وَرائِـشُ كُلِّ قانع، وَراحِـمُ كُلِّ ضارع، وَمُنْـزِلُ الْمَنافِعِ وَالْكِتـابِ الْجامِعِ، بِالنّورِ السّـاطِعِ، وَهُوَ للدَّعَواتِ سـامِعٌ، وَلِلْكُرُباتِ دافِـعٌ، وَللدَّرجاتِ رافِـعٌ وَلِلْجَبابِرَةِ قامِعٌ؛ فَلا إِلهَ غَـيْرُهُ، وَلا شَيْءَ يَعدِلُهُ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ، وَهُوَ السَّميعُ الْبَصيرُ، وَالصَّلاةُ، وَالسَّلامُ على نَبيِّنا الكَريمِ، وآلِهِ الْكِرامِ، مَصَابيحِ الظَّلَامِ.

وبعـدُ.. فـإنَّ تصنيف الأمم يضعُ أمَّة الإسـلام في رفٍّ (أمَّة اقـرأ)، وأمَّتنا العربيَّة الإسلاميَّة- كما يقول أهل العلم والمعرفة- (أمَّة العقل والنَّصِّ)، لِما للنصوص المقروءة في المدوَّنـات العلميَّة والفكريَّـة من أثر في حياتهم العامَّة؛ بلْ لا أبالـغ أن أقول إنَّ كتابًا كـ(القـرآن الكريـم) لم يلقَ كتابٌ كما لقيَ مثلـه من التلاوة، والتفسـير، والشرح، ومن حثيث كتابنا العظيم نقرأ الكتبَ التي فيها غذاء عقولنا، ومرقاة نفوسنا، وثروة ألسنتنا، وطرائق تعبيرنا، وفيها نسـمو إلى سـلَّم الفهم.. نقرأ ما يقرِّبنا إلى الله تعالى، ويبعدنا عمَّا سـواه، نقرأ لا لنكون من أمَّة اقرأ وحسب؛ بل نقرأ لنذوب بالمعرفة، ونكون نحنُ مادَّةَ ما نقرأ.

في هذه الحقبة الممتدَّة من بداية القرن الحاليّ، وحتَّى يومنا ضعف واعز القراءة عند كثير منَّا، وهذا مؤشِّر خطير ينذرُ بكارثةٍ كبيرةٍ؛ وسبب هذا الضعف يعود إلى الآتي:

١. اعتماد الإنسان على المعلومة المرئيَّة (التلفاز)، أكثر من اعتماده المعلومة المقروءة (الكتاب)؛ لهذا أكثرنا صارت لديه ثقافة تلفزيونيَّة، لا ثقافة مقروءة مكتوبة.

٢. كثرة المشاكل الحياتيَّة لدى الفرد العراقيّ، ومعظمها تدور في فُلك المشاكل الاقتصاديَّة، والسياسيَّة.

٣. الإعلام وما يمارسه من دور محبط لدى كلِّ واحدٍ منَّا؛ فلكلِّ فضائيَّة اتِّجاهات آيديولوجيَّة تطبِّقها، وتسعى إلى بثِّها لأغراض متعدِّدة.

٤. مواقع التواصل الاجتماعيّ من فيس بوك، وتويتر، وغيرها، ما أثَّر بشكلٍ مباشَر على الفرد العراقيّ، وينعدم تعجبّنا هنا إذا استذكرنا حرمانه في الحكومات السابقة، وعدم انفتاحه على العالم؛ فجاء متعطِّشًا لها والمبالغة باستخدامها الاستخدام الموجَّه، والإفادة منها بشكلٍ لافت.

وغيرها من المشاكل الحاصلة لدينا، جعلت من الفرد العراقيّ مردِّدًا ما يُقال من مرئيّ، ومسموع.

أرجو أن نعود إلى تاريخنا العظيم، تاريخ أهل البيت عليهم السلام وسيرتهم، فنستلهم منه العبرة والعِظة؛ فالذي لا يعرف أن يتعلَّم دروس الثلاثة آلاف سنة الأخيرة، يبقى في العُتمة، كما يقول غوته.

والحمد لله أوَّلًا وآخرًا

صادق الخويلديّ

رئيس التحرير

كلمة الهيأتين الاستشاريَّة والتحريريَّة
(مجلَّة مركز تراث الحِلَّة المحكَّمة)

عُـدَّت مدينـة الحِلَّة إحدى أهم المـدن الإسـلاميَّة العلميَّة التى توَّجـت عطاءها، بـأن تكون قطب الرَّحى لأربعة قرون خلت، مَنفَذًا وحيدًا لحماية الفكر الإسـلاميّ من التَّبعثر والضَّياع، وكان لفضل علمائها، ورسوخ عقيدتهم، الأثر الأكبر فى تجنيب المنطقة والمدن المقدَّسـة آثار الغزاة وويلاتهم فى تلك الأوقات الحرجة، فتكاملت فى هذه المدينة العلميَّة كلُّ أسـبابِ التَّمكن والازدهار العلميّ، وانتشرت مدارس العلم والفكر حتَّى أضحت مطلب الباحثين من كلِّ بلاد المعمورة، وانمازت مدرسـة الحِلَّة بطابعها الخاص فى التَّصدي لنشر الفكر الإسلاميّ، وانبعاث العلماء لإحياء هذا الفكر الوضَّاء، وحمايته من التَّبعثر والضَّياع.

انـبرى مركز تراث الحِلَّة بالتَّصدي لهذه المهمَّة الجليلة القدر بعمله المبارك فى إحياء علوم علماء الحِلَّة، والكشف عن كنوز المعرفة والثقافة والفقاهة؛ إذ سمِّيت لكثرة علمائها وغـزارة علمها بـ(مدينة العلم والعلـماء)، وإبراز الأثر العلمـيّ، والفكريّ، والفقهيّ، والأدبيّ للعلماء الماضين والمحدَثين.

إنَّ الحفـاظ على هذا التراث العلميّ لَـهو مـن صميم عمل مركز تراث الحِلَّة الذي أسَّسـتهُ العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، وعلى رأسها سماحة المتولِّي الشَّرعي السَّيد أحمد الصَّافيّ (دام عـزُّه)، والحريصـة على إحياء هـذه العلوم والمعارف، وتشـجيع البحـث العلميّ

الرَّصين في الدخول إلى آفاق هذه الكنوز المعرفيَّة والعلميَّة، واستخراج مسبِّباتها وإبداعاتها، وماشكَّلته من نقلة نوعيَّة في طريقة البحث والتَّفكير والتَّميُّز، والتي أعطت هذه المدينة كلَّ هذه الشُّهرة التي طفقت في آفاق البلاد الإسلاميَّة.

وتأتي أهميَّة هذه المجلَّة؛ لتكون نافذة علميَّة تصبُّ جلَّ اهتمامها لنشر البحث العلميّ المتعلِّق بما جادت به أقلام علماء الحِلَّة، والدخول إلى مضامين علومهم، ومختلف الظروف التي عاشتها مدينة الحِلَّة (سياسيَّة، واجتماعيَّة، واقتصاديَّة، وفكريَّة، وتاريخيَّة)، ممَّا يشكِّل أُفقًا واسعًا للباحثين والكتَّاب في رفد هذا السِّفر العلميّ.

إلى أين تمتدُّ اهتمامات هذه المجلَّة المحكَّمة؟

إنَّ حصر الموجودات العلميَّة والمخطوطات والمآثر العلميَّة، كانت مهمَّة المركز الأُولى، في إظهار ما خفي واستدلَّ عنه بالبحث وشراء مختلف المخطوطات التي كانت مهمَّة مقدَّسة من مهمَّات العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، وكان لزامًا على المركز أن يفتح نافذته العلميَّة المحكَّمة؛ لإخراج هذه العلوم على أيدي الباحثين والمحقِّقين من مختلف محافظات العراق وجامعاته، ومراكز الأبحاث، بجولات التَّعريف التي انطلق بها المركز إلى جامعات الجنوب والوسط؛ لاستكتاب الباحثين في علوم الأعلام الحِلِّيين، وما سطَّرته أقلامهم في مختلف صنوف المعرفة، فضلًا عن تشجيع النتاج العلميّ للموضوعات العلميَّة المعاصرة التي تُنقِّب في حفريَّات الفكر الحضاريّ بالبحث العلميّ الرَّصين؛لاستجلاء العلوم الحضاريَّة والمدنيَّة التي تعكس جزءًا مهمًّا من حضارة بلاد وادي الرافدين، وتؤسِّس بداية الاهتمام بالتَّنوع الثَّقافيّ الذي تضمُّه هذه المحافظة، ولعلَّ التَّحرّي العلميّ الاستدلاليّ سيشكِّل مهمَّة عظيمة تقع على عاتق الباحثين المتخصِّصين، ممَّا يضيف معرفة أخرى جديدة إلى المعارف الإنسانيَّة،

والإنجازات الفكريَّة التى تتميَّز بها مدينة الحِلَّة.

وهذا ما يجعل المجلَّة تمتدُّ إلى دراسة الآتي:

١. تبيان العلوم المختلفة التى تصدَّى إليها العلماء الحِلِّيون فى فروعها كافَّة، وتصانيف العلوم التى ميَّزتها عن غيرها من المدن الإسلاميَّة.

٢. نشر البحوث العلميَّة التى تبحث فى إرث هذه البلدة الطيِّبة بالبحوث الاستدلاليَّة، وعكس مديات التَّطور فى تناول الموضوعات التراثيَّة المهمَّة، واستكشاف البحث العلميّ التراثيّ برؤيةٍ علميَّةٍ مُعاصرة.

٣. استكشاف ما هو غائب بالبحث العلميّ بتحقيق الآثار العلميَّة لهؤلاء الأعلام، وتقصِّي الظروف والمناخات التي عاشوا في ظلالها.

٤. تحفيز الباحثين على دخول مضامير التحقيق المتخصِّص وفنونه، والمتعلِّق بالتراث العلميّ الذي تكتنزه معارفهم وعلومهم المتنوِّعة.

٥. إضاءة المحطَّات الفكريَّة والجماليَّة في الفنون العلميَّة التي تصدَّى إليها العلماء والأدباء الأعلام عِبر تاريخهم.

٦. دراسة الواقع التاريخيّ والاقتصاديّ والاجتماعيّ و... لمدينة الحِلَّة في ضوء البحث الاستدلاليّ المعمَّق.

٧. تنمية البحث العلميّ الرصين والنوعيّ، في مختلف الموضوعات التي شكَّلت تطوُّر المدينة والعمران الحضاريّ الذي تتميَّز به عِبر تاريخها الثَّر.

٨. تكثيف البحث العلميّ تجاه ما أنتجته أقلام المفكِّرين والأعلام والفقهاء والأدباء؛ لكون النتاج العلميّ المدروس لا يتناسب مع مكانة هذه المدينة

وعطاء علمائها الأعلام الذين برعوا في مختلف الموضوعات والعلوم.

تُرحِّب مجلَّة مركز تراث الحِلَّة بالباحثين من داخل العراق العزيز وخارجه، ومن مختلف المؤسَّسات العلميَّة فى الجامعات والمراكز البحثيَّة، لرفد المجلَّة بالبحوث الرَّصينة التى ستُشكِّل، فيما بعد، قاعدة معرفيَّة وعلميَّة يفيد منها الدَّارس والمتخصِّص وطالب المعرفة، والمركز على استعداد لتزويد الباحثين بمختلف المصادر والمراجع والمخطوطات غير المحقَّقة لتحقيقها، عِبر الزِّيارة الميدانيَّة للمركز والمجلَّة، أو بمراسلتهم على العناوين المثبَّتة فى متن المجلَّة، داعين المولى القدير ﷻ أن يوفِّقنا للعلم والعمل الصالحَين، عسى أن ننال رضاه، وإنَّ رضاه لقريبٌ من المخلصين.

وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلَّى اللهُ على مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطَّاهرين.

المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
٣٣	الفلسفة العقليَّة وتنميتها عند السيِّد الآمليّ الحِلِّيّ (ق ٨هـ)	أ.م.د. قصي سمير عبيِّس كليَّة الإمام الكاظم عليه السلام/ أقسام بابل قسم علوم القرآن والحديث أ. سيف طارق حسين
٦٣	الحِلَّة والحياة البرلمانيَّة حتَّى عام ١٩٥٨	أ.د. يحيى كاظم المعموريّ جامعة بابل/ كليَّة التربية للعلوم الإنسانيَّة
٩٧	الرسالة الغرويَّة في علم العربيَّة للعلَّامة محمَّد بن شجاع القطَّان الأنصاريّ الحِلِّيّ (كان حيًّا ٨٣٢هـ)	أ.م.د. حسين عليّ حسين الفتليّ وزارة التربية/ الكليَّة التربويَّة
١٥٥	المنهج الكلاميّ عند السيِّد مسلم الحِلِّيّ في كتابه (القرآن والعقيدة)	م.د. محمود عبد الحسين عبد عليّ الثعالبيّ جامعة ميسان/ كليَّة التربية
١٩٣	الحياة الفكريَّة في الحِلَّة (٥٤٥-٦٥٦هـ/ ١١٥٠-١٢٥٨م)	م.م. لينا مقيم جبَّار الخزاعيّ

٢٥٥	الشيخ حسين الحِلِّيّ قدس سره أستاذ الفقهاء والمجتهدين سيرته وجهوده الفكريَّة	م.م. رياض أحمد محمَّد تركيّ جامعة الكوفة/ كليَّة الفقه
٣٤٥	الحسن ابن راشد الحِلِّيّ أديب الفقهاء وفقيه الأدباء (كان حيًّا ٨٣٦هـ)	الباحث ميثم سويدان الحِميريّ الحِلِّيّ مركز تراث الحِلَّة
٤٠٣	مخطوطات فخر المحقِّقين (٦٨٢-٧٧١هـ) في مكتبة الإمام الحكيم العامَّة	إعداد وفهرسة أحمد عليّ مجيد الحِلِّيّ مركز تراث الحِلَّة

الفلسفةُ العقليَّةُ وتنميتها عندَ السيِّد الآملي الحِلِّيّ (ق ٨هـ)

Mental Philosophy and its Development of Al-Sayyid Amali Al-Hiili (8th Century H.)

أ.م. د. قصي سمير عبيِّس

كلية الإمام الكاظم عليه السلام/أقسام بابل

قسم علوم القرآن والحديث

أ. سيف طارق حسين

Asst. Prof. Dr.Qusay Samir Abyss

College of Imam Kadhum (PBUH)

Sections of Babylon

Department of Science Quran and Hadith

Prof. Seif Tariq Hussein

ملخَّص البحث

يعدُّ السيد حيدر الآمليّ من أعلام الفلاسفة والمفكِّرين في القرن الثامن الهجريّ؛ إذ له إسهامات كبيرة في كثير من العلوم، ولاسيما العلوم الفلسفيَّة والعقليَّة، إلَّا أنَّه لم ينل حظَّه من الدراسة والبحث.

تضمَّنت الدراسة مبحثين: الأوَّل (فلسفة التربية العقليَّة وموارد التنمية العقليَّة للسيِّد الآمليّ)، وتناولنا فيه: تعريفًا للعقل وفلسفة العقل، واستعرضنا موارده التنمويَّة والعقليَّة، أما الثاني فتناولنا فيه (فلسفة العقل وتربيته عند السيِّد الآمليّ)، وقُسِّم على محاور عدَّة: ابتداء الخلق بالعقل الأوَّل، وتكليف العقل بمعرفة الله (سبحانه)، وابتلاء الإنسان بقوَّة العقل والتفكُّر، وآليَّة عمل العقل، وحاجة الشرع إلى العقل والعقل إلى الشرع، ثمَّ ختمنا البحث ببيان النتائج التي توصَّلنا إليها.

Abstract

Sayyid Haider Al-Aamali is considered to be one of the philosophers and thinkers of the eighth century AH. He has important contributions in many sciences, especially philosophical and mental sciences., However, he did not get the chance to study and research.

The study has included two topics: In the first we dealt with the definition and philosophy of the mind and we reviewed its developmental and mental resources. The second one dealt with the philosophy of the mind and its upbringing for Sayyid Al-Aamali., it divided into several chapters: Starting the creation with the first mind, the consignment of the mind by the knowledge of GOD (Subhanah), the plague of man with the power of reason and thinking, the mechanism of the mind action and the need of legislate to the mind and the mind to the legislate.

The research concluded with statement of our findings.

المقدِّمة

شـكَّلت الفلسـفةُ الاسـلاميَّةُ في القرن الثامـن الهجريّ- على تشـعُّب اتجاهاتها- مجالًا خصبًا وثريًّا لدى كثير من العلماء، ويُعدُّ السـيِّد حيدر الآمليّ من أعلام الفلاسـفة المفكِّرين في عصره، إذ له إسـهامات كبيرة في كثير من العلوم ولاسـيما العلوم الفلسفيَّة والعقليَّة، فقد استوعب في شخصيَّته الجمع بين الفلسفة والعقل وربطها بالقرآن الكريم ومذهب أهل البيت عليهم السلام، ولا نبالغ إن قلنا إنَّه يشـكِّل درَّةً لامعةً في جبين علماء عصره، فهو منبع صاف، ومورد عذب للمفكِّرين اللاحقين من بعده، إذ أسس كثيرًا من المسائل الفلسفيَّة والعقليَّة على غرار ما قام به ابن عربيّ، ولعلَّ ما يميِّزه عن سواه هو فكره الناقد الذي تولَّد من اطِّلاعه على ثقافات فلسـفيَّة وعقليَّة مختلفة، وعلى الرغم من هذه المكانة السـامية التي وصل إليها السـيِّد الآمليّ، لم ينل حظَّه من الدراسـة والبحث، ولهذا أراد الباحثان بيان الأثر الفلسـفيّ والعقليّ عند السـيِّد الآمليّ، والإفادة مـن نظريَّاته العقليَّة في عصرنـا الحـاضر، ونرى ذلك جديرًا بالبحث والدراسـة، وبدافـع الرغبة- من لدن الباحِثَـينِ- في العنايـة بهذا التراث المميَّز أقدما على هذا المشروع الذي لم يكن سـهلًا، إذ حمـلَ بين طيَّاتـه كثيرًا من المسـائل الفكريَّة التي تحتاج إلى فهم وتحليـل ، وجعلنا نصب أعيننا أمرين: الأوَّل: موارد التنمية العقليَّة عند السـيِّد الآمليّ، والثاني: موارده الفلسفيَّة ومعالجاته العقليَّة في ضوء الطريقة التي تعاطى بها السـيِّد الآمليّ مع النصِّ الدينيّ قرآنًا وسنَّةً وروايات المعصومين عليهم السلام.

وقد اعترض البحث جملة من صعوبات منها: قلَّة الدراسات التي عنيت بالفلسفة

العقليَّة والفكريَّة عند علماء أهل البيت عليهم السلام، وقلَّة ما وصل الينا من تراث السيِّد الآمليّ، الأمر الذي حذا بالباحِثَين أن يستنطقا النصوص المبثوثة في كتبه للوصول إلى المراد.

أمَّا المنهج المتَّبع في هذه الدراسة فهو المنهج التحليليّ، وهو ليس بالهيِّن؛ لأنَّه يبحث في غايات السيِّد الآمليّ ومقاصده من أجل بناء رؤية عامَّة في فلسفته العقليَّة، وقُسِّم البحث على مبحثين، تناولنا في المبحث الأوَّل: فلسفة التربية العقليَّة وموارد التنمية العقليَّة للسيد الآمليّ، أمَّا المبحث الثاني فكان في فلسفة العقل وتربيته عند السيِّد الآمليّ وقُسِّم على محاور عدَّة: ابتداء الخلق بالعقل الأوَّل، وتكليف العقل بمعرفة الله (سبحانه)، وابتلاء الإنسان بقوَّة العقل والتفكُّر، وآليَّة عمل العقل، وحاجة الشرع إلى العقل والعقل إلى الشرع. أمَّا الخاتمة فقد سلَّطت الضوء على أهمِّ النتائج التي توصَّل إليها البحث.

المبحث الأوَّل

فلسفة التربية العقليَّة وموارد التنمية العقليَّة للسيد الآمليّ

المطلب الأول

فلسفة التربية العقليَّة

أوَّلًا- العقل في اللغة: يراد به معانٍ عدَّة، منها: التثبُّت في الأمور والإمساك والامتناع والشدِّ والحبس، يُقال: عُقِلت الناقة، إذا مُنِعت من السير، ويُقال: عقلَ (بفتح اللام) الرجل إذا كفَّ نفسه وشدَّها عن المعاصي، وقيل: العاقل: الذي يحبس نفسه ويردّها عن هواها، فهو ضِدُّ الحُمق أو هو العِلمُ بصفاتِ الأشياءِ من حُسنِها وقُبحِها وكمالِها ونُقصانِها[1]. هذه هي المعاني اللغويَّة الرئيسة التي تكاد تُجمع عليها كتب اللغة، وتندرج تحتها- تقريبًا- جميع المعاني الأخرى التي ذكرت لهذا المفهوم، وقد سُمِّي العقل عقلًا؛ لأنّه يعقل- أي يحبس- صاحبه عن التورُّط في المهالك، فالعقل قيد يحول دون انطلاق الإنسان فيما يُشينه أو يضرّ به أو ما لا يليق به، أي إنَّه بطبيعته يعقل النفس عن التصرُّف العشوائيّ الناتج من مقتضى الطبع[2].

أمَّا **العقل في المعنى الاصطلاحي**: فمهما اختلفت وتضاربت أو تداخلت التعاريف

حوله، فإنَّها تلتقي جميعًا أمام نقطة مشـتركة، هي عدّ العقل العنصر الأسـاسيّ في الفعل المعرفيّ البشريّ، وهو القاعدة الأولى التي ينطلق منها الإنسـان متأمِّلًا وناظرًا ومستنبطًا ومدركًا لحقائق الأشياء، وهو الوسيلة الوحيدة للاهتداء إلى الصواب، ولكن بشرط أن يعمل بعيدًا عن المؤثِّرات السلبيَّة[٣].

ثانيًا- التربية العقليَّة تعريفًا: عرِّفت بتعريفات مختلفة، فقيل: إنَّها عمليَّة تسعى لبناء إنسـان رساليّ قريب للكمال، إذ لا يستطيع الإنسان أن يصل إلى الكمال إلَّا بالعقل؛ لأنَّه أحد المكوِّنات الأساسـيَّة لتكامل الشـخصيَّة الإنسـانيَّة، وميدانًا رحبًا لتهذيب النفس وسـموِّها[٤]. وقيل: إنَّه التصوُّرات والتصديقات الحاصلة للنفس بالفطرة[٥]، والفطرة هنـا هي التفكير بـكلِّ شيء في الوجود، وتقوم فلسـفة العقل بالسـعي لبنـاء نمط كلِّيٍّ تنظيمـيّ يعطي لخبراتنا المعقَّدة حتَّى تصل إلى بناء الأشـياء والأفكار والأجزاء في نظام يكون معقولًا، فالفيلسـوف يرى ويكشف، أي إنَّه لديه نظرة تأمليَّة ترفعه فوق مستوى المطالب والاحتياطات العاديَّة العاجلة إلى إمكانات أوسـع لدينا يُدركها فكرًا وخيالًا، فهو يبحث عن المفاهيم والمبادئ التي توضِّح وتفسِّر تفسيرًا له مغزاه في الخبرة الإنسانيَّة في مداها الكلِّيّ[٦].

أمَّـا الهـدف من فلسـفة التربية العقليَّـة، فهو تقوية حجَّـة العقل، وتنميـة الخيال، وتنمية الحكم في النفوس، ومدارك الانتباه، واكتساب معارف جديدة وإتقانها ، للإفادة منهـا في تهذيب النفس الإنسـانيَّة، وكبت جوامح النفس الأمَّـارة؛ لإعادة الفرد للحياة الإيمانيَّة.

ثالثًا- مراتب النمو العقليّ: وللنمو العقليّ أربع مراتب:

المرتبـة الأولى: وهـي حالـةُ خلوِّ النفـسِ عن جميعِ العلـومِ الضروريَّةِ والكسـبيَّة،

ويسـمَّى ذلك عقلًا هيولانيًّا؛ أي خاليًا عن جميعَ الصُـورِ قابلًا لها[٧]، كما هو الحال عند الطفل، إذ لا يوجد عنده معلومات مطلقًا، ولكن فيه مجرَّد الاستعداد لتلك المعلومات، وتسمَّى تلك القوة النظريَّة[٨].

المرتبـة الثانية: حالـةُ حصولِ العلـومِ الضروريَّةِ يسـمَّى عقلًا بالملَكَـةِ[٩]، فنجاح العمليَّـة التربويَّـة يتوقَّف إلى حدٍّ كبيرٍ على العقل، إلَّا أنَّه يمكـن القول: إنَّ تنمية العقل تعتمـد على التربية، فالمدرسـة التي تعوِّد الطلَّاب على الحفـظ الأصمِّ، تقف حجر عثرة أمام تنمية عقولهم، بخلاف المدرسة التي تحثُّ طلَّابها على الابتكار والتفكير الموضوعيّ السـليم، فيصير ما كان بالقوَّة البعيدة بالقوَّة القريبـة، أي إنَّ العقل الهيولانيّ قد حصل فيـه التصديق بالمعقولات الأولى التي يتوصَّل منها وبهـا إلى المعقولات التي تعتمد على المدركات العقليَّة[١٠].

المرتبة الثالثة: وهي حالةُ حصولِ العلومِ الفطريَّةِ تسـمَّى عقلًا بالفعل[١١]، فالعقل هـو الذي يهـدي الناس إلى الأصـول العامَّة للنظـر العلميّ، بحيث تكـون المعقولات النظريَّة حاصلة في ذهن الإنسان، ولكنَّه غافل عنها، ومع ذلك فإنَّه متى شاء أحضرها، ويسـمَّى العقـل (عقلًا بالعقـل)، وهذا يكون قد حصـل فيها (القـوَّة النظريَّة) الصور المعقولة الأوَّليَّة، إلَّا أنَّه ليس يطالعها ويرجع إليها بالفعل، بل كأنَّها عنده مخزونة، فمتى شـاء طالع تلك الصورة بالفعل فعقلها، وعقل أنَّه عقلها، ويسمَّى (عقلًا بالفعل)؛ لأنَّه عقل ويعقل متى شاء بلا تكلُّف ولا اكتساب[١٢].

المرتبـة الرابعة: وهي كونُ النفسِ بحيث يمكنها اسـتحضار العلـومِ الفطريَّةِ متى شاءتْ، ويسمَّى عقلًا مستفادًا في أبْنيةِ اليقين[١٣]، بمعنى أن تكون المعلومات حاضرة في العقل، وهو يطالعهـا، ويداوم التأمُّل فيها، وهذا هو العلم الموجود بالفعل، الحاضر في

كل وقت[١٤]، وهو أن تكون الصورة المعقولة حاضرة فيه وهو يطالعها ويعقلها بالعقل، ويعقل أنَّه يعقلها بالفعل، فيكون حينئذ عقلًا مُستفادًا[١٥].

وهناك العقل العمليّ، وهو قوَّة للنفس محرِّكة ليس من جنس العلوم، وإنَّما سمِّيت عقليَّة؛ لأنَّها مؤتمرة للعقل مطيعة لإشاراته بالطبع، وهي ليست العقل النظريّ؛ لأنَّ العقل النظريّ لا يكفي وحده للإلزام الخلقيّ، فكم من عاقل يعرف أنَّه مستضر باتِّباع شهواته، ولكنَّه يعجز عن المخالفة للشهوة؛ لا لقصور في عقله النظريّ، بل لفتور هذه القوَّة التي سمِّيت بالعقل العمليّ، وإنَّما تقوَّى هذه القوَّة بالرياضة والمجاهدة والمواظبة على مخالفة الشهوات[١٦].

ومن الجدير بالذكر أنَّ المنظِّرين التربويِّين أجمعوا على أنَّ الغرض من التربية العقليَّة هو كسب المعرفة وتهذيب العقل والمهارة في استعمال ما يعرفه الإنسان[١٧]، فالتربية العقليَّة تتمثَّل أوَّلًا في المدركات العقليَّة، فالعقل قوَّة مستقلَّة في إدراكه عن بدن الإنسان، وهو موجود لدى كلِّ إنسان، والعقل هو وسيلة الإدراك العقليّ، إذ يرى ابن سينا (ت ٤٠٠هـ) أنَّ الإنسان يولد وعنده القدرة على الإدراك العقليّ، أو عنده (القوَّة النظريَّة) على حدِّ تعبيره، وأنَّ أوَّل ما يحصل في هذه القوَّة النظريَّة من المعقولات، وهو يعني بها تلك المعاني المتحقِّقة بغير حاجة إلى القياس والتعلُّم، ما سمَّاه بـ: (بداية العقول، أو الآراء العالية)، والتربية العقليَّة ميدان رئيس من ميادين التربية؛ لأنَّها توصل الإنسان إلى الحقيقة عن طريق أحكام القياس ومعرفة المنطق، وهذا ما يرشده إلى البرهان الفعليّ الصحيح.

المطلب الثاني

موارد التنمية العقليَّة عند السيِّد الآمليّ

انتهل السيِّد الآمليّ مصادر التفكير من طرق عدَّة أسهمت في تكوينه العقليّ، ولعلَّ من أهمِّ موارده العقليَّة هي اطِّلاعه على المدارس الفلسفيَّة السابقة والمعاصرة له، فضلًا عن اطِّلاعه على المذاهب الكلاميَّة، والأصول الدينيَّة، وهذا شجَّعه على مناقشتها والردِّ عليها، الأمر الذي أدَّى إلى نضوج رؤى جديدة جعلت مداركه العقليَّة تتوسَّع؛ ولذلك تميَّز بحسٍّ نقديٍّ عالٍ، وبراعةٍ منقطعة النظير في استنطاق النصوص، واستكناه البواطن لإثبات أدلَّته بصورةٍ عقليَّةٍ مؤثِّرةٍ، ونستطيع أن نقسِّم موارد ثقافته العقليَّة على ثلاثة أقسام[١٨]:

القسم الأوَّل: المورد الفلسفيّ

اطَّلع السيِّد الآمليّ على كثير من الاتجاهات الفلسفيَّة، فبعضٌ تأثَّر بها وسلك نهجها، ومن ذلك فلسفة الشيخ الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، وبعضٌ خالفها واعترض عليها كفلسفة ابن سينا، فقد ذكر مجموعة من المواطن التي أثبت بها وهم الشيخ الرئيس، ومن ذلك قوله بعدم علم الله بالجزئيَّات مع اعترافه بأنَّ العالم معلول للحقِّ، وأنَّ الحقَّ عالم بذاته أزلًا وأبدًا، وعالم بما صدر عنه، وأنَّ العلم بالعلَّة يوجب العلم بالمعلول[١٩].

وهنا يُشكِل السيِّد الآمليّ على من يتَّبع هذا الرأي بجملة من الأسئلة، وهي: كيف لا يقال فيهم: إنَّهم ضلُّوا وأضلُّوا؟ وكيف يجوز وصفهم بالعلم والحكمة؟ وكيف يُطلق عليهم اسم الإسلام؟ وكيف يجوز لهم الطعن في أهل البيت وخاصَّته؟[٢٠]، والجدير

بالذكر أنَّه عرف الفلسفة الفيثاغوريَّة، ونقل كلامًا كثيرًا عن فيثاغروس، مستقيًا أقواله من إخوان الصفا، وممَّا لا شكَّ فيه أنَّه كان يقدِّر خطر هؤلاء وأهميَّتهم ومدى تغلغلهم في العقل الفلسفيّ عند المسلمين[٢١].

القسم الثاني: المورد الكلاميّ

يرى السيِّد الآمليّ أنَّ علم الكلام لا يُنتج معرفةً عقليَّةً متكاملةً، وأنَّ علماء الكلام قد وقعوا في الجهل المركَّب، أي إنَّهم يحسبون أنفسهم عالمون، وفي الحقيقة أنَّهم جاهلون[٢٢]، والجدير بالذكر أنَّ السيِّد الآمليّ اطَّلع على كثير من المذاهب الكلاميَّة، واستوعب مشروعها بدقَّة، واطَّلع على أصولها، **ومن هذه المذاهب الكلاميَّة:**

الأشعريَّة: قرأ أغلب ما يخصّها، وركَّز على آرائها، وناقش مبناها، حتَّى ترقَّى لينتقد علماءها[٢٣]، ويقيِّمهم في علومهم العقليَّة، ومن هؤلاء العلماء الغزاليّ الذي وصفه بأنَّه ليس من أهل التحقيق[٢٤]، وناقش آراءه العقليَّة، ولاسيما حديث الحجب، وفنَّد أغلب متبنَّيات الغزاليّ العقليَّة التي اعتمدها[٢٥].

المعتزلة: عرفها بعمق ودراية وحدَّد أصولها وقواعدها، وأسَّس معتقداتها، قرأ كثيرًا من مفكِّريهم[٢٦]، ومنهم الجبائيَّان (أبو عليّ وأبو هاشم)[٢٧]، والعلَّاف (أبو هذيل)[٢٨]، حتَّى وصل به الأمر إلى مناقشتهم في معتقداتهم، ويظهر جليًّا في كتب الآمليّ استثماره لكلِّ هذه التيَّارات في تنمية ثقافته العقليَّة في ضوء ردوده ومخالفاته وتشخيصه لمواطن الضعف عند تلك المذاهب.

القسم الثالث: المورد العرفاني

بعدما أصبح العرفان حركة منفتحة على القيم الروحيَّة، وتخلَّص من الممارسات

الفرديَّة القائمة على الزهد، حاول تقديم رؤية جديدة حول الإنسان والعالم تستند إلى التأمُّل الروحيّ في الوجود، واستكناه العالم بحركة وعيٍ داخليَّة[٢٩]؛ ولذلك نجد في نصوص السيِّد الآمليّ عمقًا واضحًا للتراث الصوفيّ، فقد تأثَّر بعلماء الصوفيَّة أمثال: كميل بن زياد (ت ٨٢هـ)[٣٠]، والحسن البصريّ (ت ١١٠هـ)[٣١]، وابن عربيّ (ت ٦٨٣هـ)[٣٢]، وينبغي الإشارة هنا إلى أنَّ السيِّد الآمليّ تأثَّر إلى حدٍّ كبيرٍ بابن عربيّ، وخصَّص له حيِّزًا كبيرًا في كتبه، ومع ذلك نجده يخالف ابن عربيّ في مسائل كثيرة، ولاسيما في المسائل العقليَّة والاستدلالات[٣٣].

ما نريد أن نخلص إليه أنَّ السيِّد الآمليّ استطاع أن ينتفع من الثقافات العقليَّة السائدة في عصره ويوظِّفها توظيفًا موفَّقًا في كتبه، وينتقد أعلامها ومناهجها، كلُّ ذلك أدَّى إلى تطوُّر قدرات السيِّد الآمليّ على المناقشة والاستدلال، فقد جعلته هذه الثقافات قارئًا ناقدًا، وعالمًا متَّقدًا نافذ البصيرة، فهو لم يقف بإزاء ما اطَّلع عليه موقف الناقل المعجب بما يطرحوه من أفكار، بل كان يرغب في تقديم وجهة نظر خاصَّة في ما يتعرَّض له من المشكلات والمسائل، بهدف أن تكون له شخصيَّة لها أبعادها العقليَّة المستقلَّة، وقد وُفِّق في ذلك إلى حدٍّ كبير.

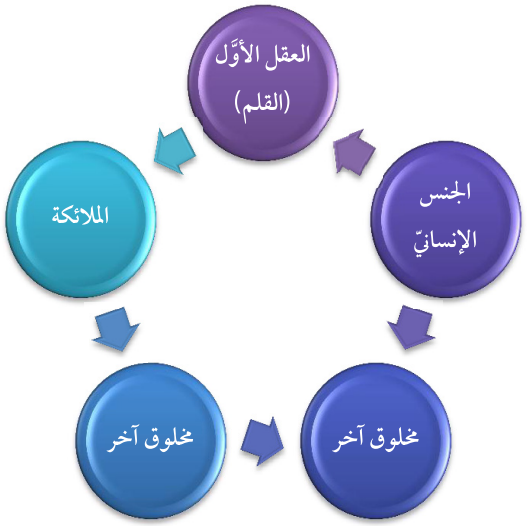
المبحث الثاني

فلسفة العقل وتربيته عند السيِّد الآمليّ

المطلب الأوَّل

أوَّلًا: ابتداء الخلق بالعقل الأوَّل

أولى السيِّد حيدر الآمليّ عنايةً فائقةً بالعقل، فتفكَّر في مكنوناته، وتدبَّر في معطياته، ليبدأ بفلسفة العقل في أوَّل نشأته، فيقول: «العقل إنسان في السماء، كما أنَّ الانسان عقل في الأرض»[٣٤]، ومـا يؤيِّـد فكرته هذه ما روي عن النبـيّ صلى الله عليه وآله: «**أوَّل ما خلق الله العقل قال له : أقبِل فأقبَل، ثمَّ قال له : أدبِر فأدبَر ، ثمَّ قال: وعزَّتي وجلالي ما خلقت خلقًا أكرم عليَّ منك : بك آخذ وبك أُعطي، وبك أُثيب وبك أُعاقب**»[٣٥]. يقول السـيِّد قدس سره واصفًا إيَّاه : «فهو أوَّل الاجناس، وانتهى الخلق إلى الجنس الإنسانيّ، فكملت الدائرة، واتَّصل الإنسـان بالعقل كما يتَّصل آخر الدائرة بأوَّلها ، فكانت دائرة، وما بين طرفي الدائرة جميع ما خلق الله من أجناس العالم بين العقل الأوَّل الذي هو القلم، وبين الموجود الآخر وهو الإنسان»[٣٦]، وهذا وصف يحتاج إلى تأمُّل؛ ولتيسيره سنمثِّله بهذه الدائرة:



هذا الرسم يوضح اتِّصال العقل الأوَّل بالإنسان العاقل، وهذا الاتِّصال ينطوي على مضامين عميقة، وهي أنَّ الإنسان يتَّصل بأوَّل شيء خلقه الله سبحانه وأفضله، وهذا الاتِّصال مع أنَّ فيه رفعة للإنسان بمصداق قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[٣٧]، ففيه مسؤولية جسيمة، إنْ لم يُحسن استعماله انتكس إلى أدنى مستوى بدلالة قوله تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[٣٨].

ثانيًا: تكليف العقل بمعرفة الله (سبحانه)

يرى السيِّد حيدر الآمليّ أنَّ الله سبحانه كلَّف العقل بمعرفته؛ ليرجع إليه فيها لا إلى غيره، واستند إلى الفكر وجعله إمامًا يُقتدى به[٣٩]، فأهل الله تعالى افتقروا إلى معرفة الله سبحانه، فرجعوا إليه في المعرفة، وتركوا التفكُّر في مرتبته، فقد ورد النهي بالتفكُّر في ذات الله[٤٠]، ويقول سبحانه: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ﴾[٤١]. قال الصادق عليه السلام: «إيَّاكم والتفكُّر في الله، ولكن إذا أردتم أن تنظروا إلى عظمته فانظروا إلى عظيم خلقه»[٤٢]،

وقال عليه السلام: «**تكلَّموا في خلق الله ولا تكلَّموا في الله، فإنَّ الكلام في الله لا يزداد صاحبه إلَّا تحيُّرًا**»(٤٣)، ولرُبَّ سائلٍ يسأل كيف نعرف الحقَّ إذا لم نتفكَّر فيه؟، ونُجيب ذلك في أنَّ التفكُّر في مخلوقات الله دليل على معرفة وجود الله سبحانه وإدراك عظمته، وفي هذا يقول الصادق عليه السلام في باب تعظيم دور العقل: «**العقل دليل المؤمن**»، وبهذا الدليل يصل الإنسان إلى الحقِّ عن طريق التدبُّر والتفكُّر، ولكن هذا الدليل يحتاج إلى تسديد وتوفيق؛ لكي يصل إلى مبتغاه، وفي هذا يقول إمامنا الحسين عليه السلام: «**لا يَكمُلُ العَقلُ إلَّا بِاتِّباعِ الحَقِّ**»(٤٤)، والحقُّ هو طريق الله سبحانه، فمنه البدء وإليه العود، وما بينهما بحث في الدليل بهديه سبحانه، وهذا هو تفسير الدائرة التي تحدَّث عنها السيِّد قدس سره في رأي الباحثين.

يجد السيِّد حيدر الآمليّ قدس سره التربية الحقيقيَّة للعقل تنحصر في العلم والمعرفة، أي العلم بالله والمعرفة به، وهذه حاصلة لكلِّ موجود بحكم قوله تعالى: ﴿**وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ**﴾(٤٥)، وهذا إقرار بألوهيَّته ووحدانيَّته، وهذا المقدار يكفي في المعرفة الجبليَّة دون الكسبيَّة، وكذلك قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ**﴾(٤٦)، فالتسبيح للشيء يكون مسبوقًا بمعرفته(٤٧)، ولهذا أشار السيِّد في بداية تفسيره إلى أنَّ رئيس المعارف كلّها هو معرفة الله سبحانه(٤٨).

ويرى الباحثان ممَّا تقدَّم أنَّ السيِّد قدس سره يريد توجيه المؤمنين في تربية العقل إلى معرفة الله سبحانه، فإذا انفتح العقل على هذا العالم الملكوتيّ، وحصل الاتِّصال الإلهيّ المعرفيّ(٤٩)، فالحقُّ تعالى سيبصِّر قلب الإنسان بالعلم الكسبيّ والعلم اللدنِّيّ، والتي من دونها لا يرى القلب نور الله تعالى، وقد أشار القرآن الكريم: ﴿**فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**﴾(٥٠)، وقوله تعالى: ﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى**﴾(٥١)، والمقصود هنا عمى القلوب وليس

الأبصار؛ لأنَّ ذلك يتنافى مع العدل الإلهيّ، وبدلالة الآية التي قبلها.

وممَّا ذُكِر ندرك حقيقة قول المعصوم: «**الحجَّة فيما بين العباد وبين الله، العقل**»(٥٢)، فأي موهبة وهبنا الخالق بها وأودع فيه قابليات متعدِّدة، فحتَّى الرسول صلى الله عليه وآله عندما أراد أن يمدح عبادة أبي ذر رضي الله عنه قال: «**كانت أكثر عبادة أبي ذر التفكُّر**»(٥٣).

ثالثًا: ابتلاء الإنسان بقوَّة العقل والتفكُّر

يرى السيِّد الآمليّ دام ظله أنَّ الله جلَّ شأنه ابتلى الإنسان ببلاء ما ابتلى به أحدًا من خلقه، إمَّا أن يسعده أو يشقيه على حسب ما يوفِّقه إلى استعماله، فكان البلاءُ الذي ابتلاه به أن خلق فيه قوَّة تسمَّى الفكر، وجعل هذه القوَّة خادمة لقوى أخرى تسمَّى العقل، وجبر العقل مع سيادته على الفكر أن يأخذ منه(٥٤).

وفي ظلِّ هذا البيان والتوضيح، يرى الباحثان أنَّ السيِّد قد فرَّق بين العقل والفكر، وهو تفريق دقيق قد سبق به العلماء المحدثين، إذ يعدُّ التفكير عملية مزاوجة بين الأفكار داخل خزَّان العقل؛ لإنتاج فكرةٍ ما، ولا تقتصر مهامُّ العقل على التفكير لإنتاج الأفكار وحسب، بل الإحساس والشعور والسلوك، وتعود دقَّة التفكير إلى مستوى وعي الفرد، فكلَّما كان مكتسبًا للخبرات والعلوم، زادت قدرته على طرح أفكار دقيقة، والتصرُّف بسلوك صحيح متوافق مع أعراف المجتمع وقيمه، ما يزيد شأنه الاجتماعي، ويقلُّ شأنه خلاف ذلك(٥٥)، فالعقل هو مدار الأحكام الإلهيَّة، ومَن لا عقل له لا تكليف عليه؛ لأنَّ العقل هو الشرط الأوَّل من شرائط التكليف العامَّة، فالحياء والدين يوجدان حيث ما وجد فإذا وجدتم من لا حياءَ لهُ ولا دينَ لهُ فأعلموا أنْ لاعقلَ له(٥٦)، حتَّى ورد عن أبي عبد الله عليه السلام: «**مَن كان عاقلًا كان له دين، ومَن كان له دين دخل الجنَّة**»(٥٧)، ومن الأحاديث التي تدلُّ على أثر العقل في التهذيب قول الإمام عليّ عليه السلام:

«أَعقَلُ النَّاسِ أَبعَدُهُم عَن كُلِّ دَنِيَّةٍ»[٥٨]. أمَّا في ما يخصُّ ابتلاء الناس بالعقل ما روي عن الإمام الباقر عليه السلام: «إنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالى يُحاسِبُ النَّاسَ عَلَى قَدرِ ما آتاهُم مِنَ العُقُولِ فِي الدُّنيا»[٥٩]، وهذا مصداق لقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ * وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً * وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾[٦٠]، فالعقل مصدر الخير كلِّه، إذا ما أحسن الإنسان استعماله، واتَّبع به طريق الهدى.

رابعًا: آليَّة عمل العقل

وصف السيِّد حيدر الآمليّ قدس سره عمل العقل فيقول: «لم يجعل للفكر مجالًا إلَّا في القوَّة الخياليَّة، محلًّا جامعًا لما تعطيها، القوَّة الحسَّاسة، وجعل له قوَّة يُقال لها المصوّرة، فلا يحصل في القوَّة الخياليَّة، إلَّا ما أعطاه الحسّ، أو أعطته القوَّة المصوّرة، ومادَّة المصوّرة من المحسوسات، فتركِّب صورًا لم يوجد لها عين، لكن كلَّ أجزائها موجودة حسًّا؛ وذلك لأنَّ العقل خُلق ساذجًا ليس عنده من العلوم النظريَّة شيء»[٦١].

توضيح:

يبيِّن السيِّد أنَّ مجال تحرُّك الفكر هو القوَّة الخيالية: سمَّاها خياليَّة؛ لأنَّه لا يمكن رؤيتها أو تحديد ماهيَّتها، ولكن تُلمَس آثارها، أمَّا في العلم الحديث فيعبَّر عنها بالرموز الدماغيَّة، ونظرًا لأنَّ التفكير رمزيّ في طبيعته، فإنَّ مداه أوسع من أيِّ نشاطٍ آخر، فهو يتضمَّن المدركات الحاليَّة، ولكنَّه يعالج ما تشتمل عليه من معانٍ بصورةٍ تذهب به إلى ما وراء الحاضر[٦٢]. ثمَّ يبيِّن السيِّد أنَّ المتحكِّم في القوَّة الخياليَّة والقوة المصوّرة، هو ما أعطاه الحسُّ من المحسوسات، إذ إنَّ مصدر المعلومات الحواسُّ الخمسة كما ورد في أحد تعاريف التفكير[٦٣]، وينظِّم الدماغ المعلومات التي ترِدُ اليه بطريقة آليَّة ذاتيَّة، فيعمل على تشكيل الأنماط وتنظيمها والبحث عنها فيما بعد[٦٤]، ثمَّ يشير السيِّد حيدر

إلى طريقة عمل الدماغ بقوله: «ثمَّ تركَّب صورًا لا يوجد لها عين، وهو ما يسمَّى بعلم التفكير (معالجة المعلومات)»[٦٥].

ويختم وصفه للدماغ : «العقل خُلِق ساذجًا ليس عنده من العلوم النظريَّة شيء»، وهذه الحقيقة أشار اليها القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿وَاللهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾[٦٦].

ويرى الباحثان في ضوء العرض السابق أنَّ ما جاء به السيِّد الآمليّ يتطابق مع العلم الحديث، ولكن له قَدَم السَّبق عليهم، فقسَّم العلماء مراحل الدماغ في معالجة المعلومات، على ثلاث مراحل:

- مرحلة الكشف الحسِّيّ، إذ تأتي المثيرات من البيئة عن طريق الحواس.
- مرحلة التعرُّف على المثيرات في ضوء ترميزها وتحليلها وفهمها، وبمساعدة من الخبرات السابقة للفرد.
- مرحلة تحديد أسلوب الاستجابة المناسب في ضوء فهم المثيرات الحسِّيَّة وربطها من الخبرة السابقة للفرد؛ لتتحوَّل إلى استجابة معرفة[٦٧].

خامسًا: حاجة الشرع إلى العقل والعقل إلى الشرع

إنَّ مثال الشرع والعقل واحتياج أحدهما إلى الآخر، كالروح والبدن واحتياج أحدهما إلى الآخر، أي إنَّ ظهور صفات الروح لا يتمُّ إلَّا بالجسد، فكذلك تصرُّف الشرع وظهور مراتبه لا يتمُّ إلَّا بالعقل[٦٨].

فلن يستغني أحدهما عن الآخر، وقد ذكر الشيخ الراغب الأصفهانيّ (ت ٥٠٢هـ) ذلك في كتابه (تفصيل النشأتين في تحصيل السعادتين): «اعلم أنَّ العقل لن يهتدي إلَّا

بالـشرع، والشرع لن يتبيَّن إلَّا بالعقل، فالعقـل كالأُسِّ والشرع كالبناء، ولن يثبت بناء ما لم يكن أُسًّا»[٦٩].

ووصف السـيِّد الآمليّ العلاقة بـين الشرع والعقل بوصف دقيـق، وهو: «الشرع عقـل مـن الخارج، والعقـل شرع من الداخل، وهمـا يتعاضدان، بل يتَّحـدان، ولكون الشرع عقلًا من الخارج سلب الله تعالى اسم العقل من الكافر»[٧٠]، وقد ذُكر هذا المعنى في قولـه تعالى، ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ﴾[٧١]، ولكون العقل شرعًا من الداخل قـال الله تعـالى في صفة العقل: ﴿فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٧٢].

يـرى الباحثان أنَّ هـذا التواصل والاندماج بين العقل والشرع هو ما يميِّز فلسـفة العقـل عن علماء الشـيعة، ومنهم موضوع بحثنا السـيِّد حيدر الآمـليّ ﷺ، فهذا المنظور لم يكـن مكتمـلًا عند باقـي علماء الأمَّة الإسـلاميَّة، فنشـأ تيَّاران في العالم الإسـلاميّ، ذهبـت طائفـة إلى أنَّ العقـل يمكنه أن يكـون لوحده مقياسًـا وميزانًـا لإدراك أصول العقائد الإسلاميَّة والاحكام الشرعيَّة، فلا بدَّ من عرضها على العقل أوَّلًا؛ لأنَّه مقياسٌ قطعيٌّ، وهذه الطائفة سـمِّيت باسم المعتزلة[٧٣]، ونشأت طائفة أخرى تذهب إلى التعبُّد والتسـليم المحـض إلى الشرع، وقالـوا: إنَّ العقل ليـس له الحقُّ في التدخُّل في المسـائل الإسـلاميَّة والشرعيَّة، وهذه الطائفة سمِّيت بالأشـاعرة[٧٤]. في حين يرى السيِّد الآمليّ أنَّ العقـل والشرع متكاملان ، فإذا فُقِد العقـل عجز الشرع عن أكثر الأمور الكلِّيَّة، أمَّا إذا فُقِد الشرع عجز عن أكثر الأمور الجزئيَّة؛ وذلك لأنَّ الأوَّل كالنور، والثاني كالعين، ولا يستغني أحدهما عن الآخر[٧٥].

جاء في روايات عن رسول الله عن الائمَّة المعصومين- صلوات الله عليهم أجمعين-

أنَّهم وصفوا العقل بأنَّه أفضل شيء: «**ما قسم الله للعباد شيئا أفضل من العقل**»(٧٦)، ووُصِف أعلم الناس بأمر الله، بالأحسن عقلًا: «**أعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلًا**»(٧٧)، ومن ناحية أخرى وُصِف العقل بعدم القدرة على إدراك كُنْه الدين في كلِّ الظروف والأوضاع، وأنَّه عاجزٌ عن فهم جزئيَّات الدين والأمور القدسيَّة : «**إنَّ دين الله لا يصاب بالعقول الناقصة**»(٧٨).

السؤال الذي يتبادر إلى الأذهان هنا هو: كيف يمكن التوفيق بين هاتين الرؤيتين؟ إذ ترى إحداهما أنَّ أعلم الناس بأمر الله أكملهم عقلًا، وأنَّ كمال إيمان المؤمن بكمال عقله، على حين ترى الأخرى أنَّ دين الله لا يُدرَك بالعقول.

الجواب: إنَّ العقل أفضل ما يُدرَك به أمر الله وتُفهَم به الحقائق، ومن دونه لا يكون على الإنسان تكليف، والعقل يكشف طريق استنباط الأحكام، وقد يُعدُّ العقل أحيانًا بمثابة قرينة لفهم القرآن والسنَّة، والاستدلال العقليّ يجعل القلب مهيَّئًا لقبول الشيء، والدين يمدُّ العقل ويدفعه نحو التفكير(٧٩)، فقد نُقِل عن الإمام عليّ عليه السلام أنَّه قال في كلمة له : «**ويثيروا لهم دفائن العقول**»(٨٠)، فالدين يُعلِّم العقل أشياء لا يتسنَّى له تعلُّمها بدون الدين، فإنَّ العقل وبرغم كلِّ ما يتَّسم به من قدرات، إلَّا أنَّه عاجز عن الإحاطة بجميع الحقائق؛ بسبب ما يشوبه من أهواء وأوهام وتقاليد بالية وتعاليم مغلوطة، والأهم من كلِّ ذلك أنَّه معرَّض للوقوع في الأخطاء، وفي ضوء ذلك لا يمكن الوثوق بصواب ما يتوصَّل إليه العقل، فتبيُّن المتطلَّبات الأساسيَّة للروح وما يكتنف طريق الإنسان من مصاعب يستلزم مصدرًا وثيقًا، وذلك هو الدين والتعاليم القادمة عن طريق الوحي، وهناك بطبيعة الحال أمورٌ لا يدركها العقل ما لم يُرشده إليها الوحي، مثل عالم الغيب، وعالم الملائكة، والحياة الآخرة(٨١).

يـرى الباحثان أنَّ أفضل طريق لعدم الوقوع بالخطأ العقليّ هو التمسُّـك بالثَّقلَين، قال رسـول الله ﷺ: «إنِّي تـارك فيكم الثَّقلَين كتـاب الله وعترتي، ما إن تمسَّـكتم بهما لن تضلُّوا بعدي أبدًا»(٨٢).

وقـال تعـالى في بيـان هدايـة العقـل: ﴿وَتِلْـكَ الْأَمْثَـالُ نَضْرِبُهَـا لِلنَّـاسِ لَعَلَّهُـمْ يَتَفَكَّـرُونَ﴾(٨٣)، وقـد ضرب الله تعالى أمثلة للصواب والخطأ، ورسـم سـبيلًا للتعامل معهـا، قال تعـالى: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَـاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِيـنَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾(٨٤) ، فالقرآن الكريم فيه تبيان لكلِّ شيءٍ، قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَـابَ تِبْيَانًـا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَـةً وَبُشْرَى لِلْمُسْـلِمِينَ﴾(٨٥)، فأيُّ انحرافٍ عقليٍّ يأتي بعد العترة والقرآن الكريم، إلَّا للذين قلوبهم مريضة، وقد وصفهم سـبحانه: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا وَلَـهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(٨٦).

الخاتمة

توصَّل الباحثان إلى النتائج الآتية:

- التربية الحقيقيَّة للعقل عند السـيِّد الآمليّ تنحصر في العلم بالله والمعرفة به؛ بهدف توجيه المؤمنين في تربية العقل إلى معرفة الله سبحانه.
- فرَّق السيِّد حيدر الآمليّ بين التفكير والعقل، فالتفكير عملية مزاوجة بين الأفكار داخـل خزَّان العقل؛ لإنتـاج فكرةٍ ما، أمَّا العقل، فلا تقتـصر مهامُّه على التفكير لإنتاج الأفكار وحسب، بل الإحساس والشعور والسلوك.
- أثبت السيِّد الآمليّ أنّ مجال تحرُّك الفكر هو القوَّة الخياليَّة التي نستطيع أن نتلمَّس آثارها من دون رؤيتها، وإنَّ المتحكِّم بها هي الحواسُّ الخمسة.
- إنَّ الـشرع عجـز عن أكثـر الأمور الجزئيَّـة؛ وذلـك لأنَّ الأوَّل كالنـور، والثاني كالعين، ولا يستغني أحدهما عن الآخر.

هوامش البحث

(١) ينظر: العين: ١/ ٣٢، وتاج العروس مادة (عقل): ١/ ٧٣٣٩، لسان العرب (مادة عقل): ١١/ ٤٥٨.

(٢) الاتِّجاهات الحديثة في صعوبات التعلُّم النوعيَّة، سليمان عبد الواحد إبراهيم: ١٥٣.

(٣) تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، فتحي عبد الرحمن جروان: ١٧٦.

(٤) ينظر: الفكر التربويّ عند ابن سينا: ١٣٧.

(٥) فلسفة التربية: ٢٣.

(٦) فلسفة التربية: ٢٣.

(٧) الجمع بين كلامَي النبيّ والوصيّ: ٦١.

(٨) منطق تهافت الفلاسفة: ٢٨٨.

(٩) الجمع بين كلامَي النبيّ والوصيّ: ٦١.

(١٠) الفكر التربويّ عند ابن سينا: ١٣٨.

(١١) الجمع بين كلامَي النبيّ والوصيّ: ٦١.

(١٢) النجاة: ٣٠٤- ٣٠٨.

(١٣) الجمع بين كلامَي النبيّ والوصيّ: ٦٢.

(١٤) الفكر التربوي عند ابن سينا: ١٣٩.

(١٥) النجاة: ٣٠٤- ٣٠٨.

(١٦) معيار العلم فى المنطق: ٢٧٧.

(١٧) روح التربية والتعليم، محمَّد عطيَّة، وينظر: الفكر التربويّ عند ابن سينا: ١٤٠.

(١٨) العرفان الشيعيّ: ٦٨.

(١٩) نصّ النصوص: ٣٨١-٣٨٢.

(٢٠) نصّ النصوص: ٣٨٢.

(٢١) ينظر: المحيط الأعظم: ٦٨-٦٩، وجامع الأسرار: ٢٣٣-٢٣٤، والعرفان الشيعيّ: ٧٤.

(٢٢) ينظر: جامع الأسرار: ٤٧٧-٤٧٨، والعرفان الشيعيّ: ٧٤.

(٢٣) نصّ النصوص:٤٨٢.

(٢٤) جامع الأسرار:٨٠.

(٢٥) ينظر: المحيط الأعظم:٥٢.

(٢٦) ينظر: العرفان الشيعيّ: ٧٦.

(٢٧) ينظر: جامع الأسرار: ٥٨٨.

(٢٨) ينظر: جامع الأسرار: ٥٨٨.

(٢٩) ينظر: العرفان الشيعيّ: ٧٨.

(٣٠) ينظر: جامع الأسرار: ٢٨، ٣٠، والعرفان الشيعيّ: ٧٨.

(٣١) ينظر: جامع الأسرار: ٤٠، ٢٢٣-٢٢٤، والعرفان الشيعيّ: ٧٨.

(٣٢) ينظر: المحيط الأعظم:٥٢، وجامع الأسرار: ٢٤٩.

(٣٣) ينظر: جامع الأسرار: ١٨٤.

(٣٤) تفسير المحيط الاعظم: ٢٥٢

(٣٥) كنز العمّال:٣/ ٦٨٦، وجامع الأحاديث القدسيَّة: ١/ ٦٥.

(٣٦) تفسير المحيط الأعظم: ٢٥٢

(٣٧) سورة التين: ٩٥.

(٣٨) سورة الفرقان: ٤٤.

(٣٩) ينظر: تفسير المحيط الأعظم: ٢٥٣.

(٤٠) ينظر: تفسير المحيط الأعظم: ٢٥٣-٢٥٤.

(٤١) سورة آل عمران: ٢٨.

(٤٢) الكافي:١/ ٩٣، والأمالي: ٥٠٣.

(٤٣) الكافي:١/ ٩٢.

(٤٤) أعلام الدين: ٢٩٨ ، ونزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٨٣، وبحار الأنوار: ٧٥/ ١٢٧.

(٤٥) سورة لقمان: ٢٥.

(٤٦) سورة الإسراء: ٤٤.

(٤٧) تفسير المحيط الأعظم: ٥٣٣.

(٤٨) تفسير المحيط الأعظم: ٢١٣.

(٤٩) قيَّدنـاه بكلمـة (معرفيّ) لكـي نبتعد عن بعض الطرق الصوفيَّة التي لا شـغل لها بالعلم سـوى بالعبادة.

(٥٠) سورة الحجّ: ٤٦.
(٥١) سورة طه: ١٢٤.
(٥٢) أصول الكافي: ١/ ٢٥، وبحار الأنوار: ١/ ٩٥.
(٥٣) الخصال:٤٢، وبحار الأنوار:٢٢/ ٤١٦.
(٥٤) تفسير المحيط الأعظم: ٢٥٢-٢٥٣.
(٥٥) تطبيقات عمليَّة في تنمية التفكير باستخدام عادات العقل، محمَّد بكر نوفل: ٢٣-٢٤.
(٥٦) التربية الروحيَّة- بحوث في جهاد النفس ، كمال الحيدريّ: ٢٦٥.
(٥٧) الكافي: ١/ ١١، والحدائق الناضرة: ٢٢/ ٦١٣.
(٥٨) حِلية الأولياء: ٤/ ٣٥، وغرر الحكم: ٣٠٧٣.
(٥٩) رسالة أبي غالب الزراريّ: ٤٠ ، ومستدرك الوسائل: ١١/ ٢٠٣، وبحار الأنوار: ١/ ١٠٦.
(٦٠) سورة الأنبياء: ٣٥.
(٦١) تفسير المحيط الأعظم: ٢٥٣.
(٦٢) الاتِّجاهات الحديثة في صعوبات التعلُّم النوعيَّة ، سليمان عبد الواحد إبراهيم: ١٠٨.
(٦٣) ينظر: تعليم التفكير ، سيف طارق حسين العيساويّ: ٢٩.
(٦٤) ينظر: سايكولوجيَّة التفكير والوعي بالذات، سعاد جبر سعيد: ١٠.
(٦٥) ينظر: سايكولوجيَّة التفكير والوعي بالذات، سعاد جبر سعيد: ١١.
(٦٦) سورة النحل: ٧٨.
(٦٧) سايكولوجيَّة التفكير والوعي بالذات، سعاد جبر سعيد: ١١.
(٦٨) تفسير المحيط الأعظم: ٥١٣.
(٦٩) تفسير المحيط الأعظم: ٥١٤، وجامع الأسرار ومنبع الأنوار: ٣٧٣.
(٧٠) تفسير المحيط الأعظم: ٥١٤.
(٧١) سورة البقرة:١٧١، وينظر: تفسير المحيط الأعظم: ٥١٤.
(٧٢) سورة الروم: ٢٠.
(٧٣) ينظر: التعليم والتربية في الإسلام ، مرتضى المطهَّريّ: ٢٦٢.
(٧٤) ينظر: التعليم والتربية في الإسلام ، مرتضى المطهَّريّ: ٢٦٢.
(٧٥) ينظر: تفسير المحيط الأعظم: ٥١٤ .
(٧٦) الكافي: ١/ ١٢، وأصول الكافي- كتاب العقل والجهل ح ١١/ ١/ ٥٦.
(٧٧) نهج البلاغة: ٢/ ١٠٤، الخطبة: ١٧٣، والأصول من الكافي: ١/ ١٦ .

(٧٨) صبـاح الأُصول، بحـث خبر الواحـد: ٢/ ١٩٦، وبحار الأنـوار: ٢/ ٣٠٣، وجامع أحاديث الشيعة: ١/ ٣٣٤.

(٧٩) ينظر: الإسلام دين الفطرة، حسين عليّ المنتظريّ: ٤١.

(٨٠) نهج البلاغة: ٤٣-٤٤ ، الخطبة: ١.

(٨١) ينظر: الإسلام دين الفطرة، حسين عليّ المنتظريّ: ٤١.

(٨٢) صحيح مسلم: ٤/ ١٨٧٣، ح ٢٤٠٨.

(٨٣) سورة الحشر: ٢١.

(٨٤) سورة النور: ٣٤.

(٨٥) سور النحل: ٨٩.

(٨٦) سورة البقرة: ١٠.

المصادر والمراجع

١. الاتِّجاهات الحديثة في صعوبات التعلُّم النوعيَّة، سليمان عبد الواحد إبراهيم، ط٢، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمَّان- الأردن، ٢٠١٣.

٢. الإسلام دين الفطرة، حسين عليّ المنتظريّ، مطبعة شريعت، قم- إيران، ١٤٣٩هـ.

٣. الأصول من الكافي، أبو جعفر محمَّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ الرازيّ (ت ٣٢٩هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق: عليّ أكبر الغفاري، ط٥، مطبعة حيدري، دار الكتب الإسلاميَّة، طهران- إيران، ١٣٦٣ش.

٤. الأمالي، الشيخ المفيد، تحقيق: حسين الأستاد ولي، عليّ أكبر الغفاريّ، ط٢، إيران، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٥. بحار الأنوار، الشيخ محمَّد باقر المجلسيّ، مؤسَّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، د.ت.

٦. تاج العروس في جواهر القاموس، الإمام محبِّ الدين أبي فيض السيِّد محمَّد مرتضى الحسينيّ الواسطيّ الزبيديّ الحنفيّ (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: عليّ شيري، دار الفكر للنشر والتوزيع.

٧. التربية الروحيَّة- بحوث في جهاد النفس، كمال الحيدريّ، ط١، مط دار الصادقين، النجف الأشرف.

٨. تطبيقات عمليَّة في تنمية التفكير باستخدام عادات العقل، محمَّد بكر نوفل، ط١، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمَّان- الأردن، ٢٠٠٨ .

٩. تعليم التفكير (مع الأمثلة التطبيقيَّة والاختبارات التفكيريَّة)، سيف طارق حسين العيساويّ، ط١، دار الرضوان للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٤.

١٠. التعليم والتربية في الإسلام، مرتضى المطهَّريّ، ط١، مطبعة شريعت، قم- إيران، ١٣٨٥هـ.

١١. تهافت الفلاسفة، أبو حامد محمَّد بن محمَّد الغزالي، تحقيق: سليمان دنيا، ط٤، دار المعارف، مصر، د.ت.

١٢. جامع أحاديث الشيعة، الشيخ إسماعيل المعزيّ الملايريّ، إشراف: السيِّد الحاجّ آقا حسين الطبطبائيّ البروجرديّ، مؤسَّسة الواصف، ١٤٢٢هـ.

١٣. جامع الأسرار، السيِّد حيدر الآمليّ، تقديم: هنري كوربان وعثمان إسماعيل يحيى، مؤسَّسة

التاريخ العربيّ للطباعة والنشر والتوزيع.
١٤. الجمع بين كلامَي النبيّ والوصيّ، العلَّامة الحِلِّيّ (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: قصي سمير الحِلِّيّ، مركز تراث الحِلَّة، العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، مطبعة الكفيل، ٢٠١٥.
١٥. حِلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أحمد بن عبد الله الأصفهانيّ أبو نعيم، دار السعادة، مصر، مكتبة الخانجي ودار الفكر، ١٩٩٦م.
١٦. الخصال، أبو جعفر محمَّد بن عليّ بن بابويه القمِّيّ (ت ٣٠٠هـ)، ترجمة وتوضيحات: يعقوب جعفريّ، قم- نسيم كوثر، ١٣٨٢هـ.
١٧. روح التربية والتعليم، محمَّد عطيَّة الأبراشيّ، دار إحياء الكتب العربيَّة، ١٩٥٥م.
١٨. سايكولوجيَّة التفكير والوعي بالذات، سعاد جبر سعيد، ط١، مطبعة عالم الكتب للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٨م.
١٩. صحيح مسلم، مسلم بن حجَّاج، تحقيق: نظر بن محمَّد الفاريابيّ أبو قتيبة، دار طيبة، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
٢٠. العرفان الشيعيّ، د. خنجر عليّ حمية، دار الهادي، مكتبة مؤمن قريش، بيروت- لبنان، ٢٠٠٤م.
٢١. العين، الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزوميّ وإبراهيم السامرَّائيّ، دار ومكتبة الهلال، د.ت.
٢٢. غرر الحكم، الشيخ عبد الواحد بن محمَّد التميميّ الآمديّ (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: محمَّد سعيد الطريحيّ، دار القارئ- طباعة نشر توزيع، بيروت- لبنان، د.ت.
٢٣. الفكر التربويّ عند ابن سينا، محمود عبد اللطيف، ط١، مطبعة وزارة الثقافة، الهيئة العامَّة السوريَّة للكتاب، دمشق، ٢٠٠٩م.
٢٤. فلسفة التربية، فيليب هـ. فينكس، ترجمة: الدكتور محمَّد لبيب النجيحيّ، د.ط، مؤسَّسة فرانكلين للطباعة والنشر، د.ت.
٢٥. الكافي، محمَّد بن يعقوب بن إسحق الكلينيّ (ت ٣٢٩هـ)، تحقيق: قسم إحياء التراث، مركز بحوث دار الحديث، د.ت.
٢٦. كنز العمَّال في سنن الأقوال والأفعال، المتَّقي الهنديّ، تحقيق: صفوت السقَّا وبكري الحيَّانيّ، مؤسَّسة الرسالة، د.ت.
٢٧. لسان العرب، جمال الدين بن مكرم بن منظور الأفريقيّ المصريّ (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، د.ط.
٢٨. المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم، السيِّد حيدر الآمليّ (ت ق٨)،

حقَّقه وقدَّم له وعلَّق عليه: السيِّد محسن الموسويّ التبريزيّ، العناية والنشر: نور على نور، مطبعة الأسوة، ط١، ١٤٣٣هـ .

٢٩. مصباح الأصول، تقرير بحث الخوئيّ، للبهسوديّ (ت ١٤١١هـ)، المطبعة العلميَّة، قم، مكتبة الداوريّ، قم، ط٥، ١٤١٧هـ.

٣٠. معيار العلم فى المنطق، معيار العلم في فن المنطق، أبو حامد محمَّد بن محمَّد الغزاليّ الطوسيّ (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق: الدكتور سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، ١٩٦١م.

٣١. النجاة في المنطق والإلهيَّات، ابن سينا، ترجمة وتحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٢. نصّ النصوص، حيدر بن عليّ بن حيدر الآمليّ، تحقيق: هنري كربان وعثمان يحيى، ط٢، طهران، ١٩٨٨م.

٣٣. نهج البلاغة، الإمام عليّ بن أبي طالب، جمعه: الشريف الرضي، ضبطه: الدكتور صبحي الصالح، دار الكتاب المصريّ، القاهرة، دار الكتاب اللبنانيّ، بيروت، د.ت.

٣٤. وسائل الشيعة، محمَّد بن الحسن بن عليّ الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق وتصحيح وتذييل: الشيخ عبد الرحيم الربَّانيّ الشيرازيّ، ط٥، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت- لبنان، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

الحِلَّة والحياة البرلمانيَّة حتَّى عام ١٩٥٨

Hilla and Parliamentary Life Until 1958

أ.د. يحيى كاظم المعموريّ
جامعة بابل/كليَّة التربية للعلوم الإنسانيَّة

Prof. Dr. Yehya Kazem Al Mamouri
University of Babylon/College of Education For Human Sciences

ملخَّص البحث

درس هـذا البحث مشـاركة أهالي مدينة الحِلَّـة في الانتخابـات التشريعيَّة لمجلس النوَّاب العراقيّ، والتي أُقرَّت بعد الاحتلال البريطانيّ للعراق، وتأسيس النظام الملكيّ، ومن ثمَّ تشـكيل المؤسَّسات البرلمانيَّة، إذ شـارك الحِلِّيُّون بانتخابات المجلس التأسيسيّ بعد مقاطعةٍ له، وانتُخب عن الحِلَّة سـتَّة أعضاء في هذا المجلس، كان لشـيوخ العشـائر ثقلٌ فيه.

ومن ثـمَّ افتتح الملك فيصل أوَّل دورة لمجلس النـواب، وتكوَّنت من ٨٨ عضوًا، خمسـة منهم مثَّلوا الحِلَّة، اسـتمرت مشـاركة الحِلِّيِّين في انتخابات مجلس النوَّاب في كلِّ دوراته البالغة (١٦) دورة حتَّى نهاية العهد الملكيّ.

ومن أجل إلقاء الضوء على مشـاركة الحِلِّيِّين في الحياة البرلمانيَّة، وتعرُّف أسـماء من مثَّلهم في المجلس التأسيسيّ ومجلس النوَّاب، وقع اختيارنا على هذا الموضوع .

Abstract

This research discussed the participation of the people of Hilla in the legislative elections of the Iraqi Council of Representatives, which took place after the British occupation of Iraq and the founding of the monarchy and then the formation of parliamentary institutions, where the people of Hilla participated in the elections of the Constituent Assembly after a boycott and six members from Hilla were elected of this Council, whereas the tribal elders have a significant impact on it.

Then, King Faisal opened the first session of the parliamentary institutions, which included 88 members, five of them represented Hilla, and then Hillis continued to participate in the elections in the parliamentary institutions in all its sessions (16) until the end of the monarc.

We have chosen this topic to shed the light on the participation of Hillis members in parliamentary life and to identify the names of those who participated in the Constituent Assembly and the House of Representatives.

المقدِّمة

لم يعرف العـراق الحياة البرلمانيَّة بمفهومها الحديـث إلَّا في نهايات الحكم العثمانيّ، ولم تكـن مشـاركات أهـل الحِلَّـة في هـذه الانتخابـات فاعلـة، لا من حيث المشـاركة ولا من ناحية فوز أيٍّ من الحِلِّيِّين في (مجلس المبعوثان العثمانيّ)، وبعد الاحتلال البريطانيّ وتأسيس النظام الملكيّ، ومن ثمَّ تشكيل المؤسَّسات البرلمانيَّة، شارك الحِلِّيُّون بانتخابات المجلـس التأسـيسيّ، بعد مقاطعةٍ له، وانتُخب عن الحِلَّة سـتَّة أعضـاء في هذا المجلس، وكان لشيوخ العشائر ثقل فيه.

ومـن ثمَّ افتتح الملك فيصـل أوَّل دورة لمجلس النـوَّاب وتكوَّنت من ٨٨ عضوًا، خمسـة منهم مثَّلوا الحِلَّة، واستمرت مشـاركة الحِلِّيِّين في انتخابات مجلس النوَّاب في كلِّ دوراته البالغة (١٦) دورة حتَّى نهاية العهد الملكيّ.

ومن أجل إلقاء الضوء على مشـاركة الحِلِّيِّين في الحياة البرلمانيَّة، وتعرُّف أسـماء من مثَّلهم في المجلس التأسيسيّ ومجلس النوَّاب، وقع اختيارنا على هذا الموضوع.

وقُسِّم البحث على محورين، تناولنا في المحور الأوَّل جذور الحياة البرلمانيَّة في العراق وفي مدينة الحِلَّة. أمَّا المحور الآخر فتناولنا فيه الشخصيَّات التي مثَّلت لواء الحِلَّة في مجلس النوَّاب منذ الدورة الأولى التي عُقدت سنة ١٩٢٥، وحتَّى الدورة السادسة عشرة التي انتهت بعد ١٤ تموز ١٩٥٨، حين أُعلنت الجمهوريَّة العراقيَّة وأُزيح النظام الملكيّ.

اعتمد البحث على المصادر الأساسيَّة لإنجازه، يقع في مقدِّمتها محاضر مجلس النوَّاب، وكذلك الدراسات الأكاديميَّة التي تناولت الحياة البرلمانيَّة في العراق، ومصادر أخرى.

المحور الأوَّل

جذور الحياة البرلمانيَّة في العراق ومدينة الحِلَّة

من المعروف أنَّ العراق خضع - كغيره من أجزاء الوطن العربيّ - إلى سيطرة العثمانيِّين منذ دخولهم بغداد سنة ١٥٣٤، واستمرَّت هذه السيطرة ما يقرب من أربعة قرون، فصار من الطبيعيّ أن يتأثَّر سلبًا وإيجابًا بكلِّ ما يستجدُّ في تلك الدولة.

وبعد تسلُّم السلطان عبد الحميد الثاني[1] مقاليد الأمور في الدولة العثمانيَّة، صرَّح بأنَّ حكمه يجب أن يقوم على أُسس ديمقراطية، لذا دعا إلى تشكيل مجلس الأمَّة الذي يتكوَّن من مجلسين، الأوَّل وهو مجلس الأعيان الذي يختار أعضاءه السلطان، وتستمر طيلة حياتهم، أمَّا الثاني فيُسمَّى مجلس المبعوثان (النوَّاب)، وينتخِب أبناء الشعب أعضاءه بطريقة الاقتراع السرِّيّ، ويمثِّل كلُّ واحدٍ من هؤلاء الأعضاء ٥٠ ألف شخصٍ، على أن يكون نائبًا عن كلِّ العثمانيِّين، ولا يمثِّل منظَّمة انتخابيَّة معيَّنة.

وحينما دعا السلطان عبد الحميد الثاني إلى تشكيل مجلس المبعوثان وفقًا للدستور العثمانيّ الذي كان قد صدر في ٢٣ كانون الأوَّل ١٨٧٦، تأثَّر العراقيُّون بذلك الإجراء، وقرَّروا المشاركة في هذه الانتخابات، وبعد إجراء الانتخابات، مثَّل العراق في المجلس ستَّة من العراقيِّين، وهم كلٌّ من: رفعت بك، وعبد الرزَّاق الشيخ قادر، ومناحيم دانيال من بغداد، وعبد الرحمن أفندي الزهير، ومحمَّد أفندي العمر من البصرة، وعبد الرحمن وصفي بك آل شريف بك الموصل، ولم يفزْ أيٌّ من الحِلِّيِّين في هذه الانتخابات، وعلى

الرغـم من أنَّ العراقيِّين قد رحَّبوا بفكرة الحياة البرلمانيَّة واسـتقبلوها بحماس كبير، فإنَّ أغلبهـم لم يكـن على اطِّلاع بـما كان يحدث في أروقـة المجلس في الأسـتانة، إلَّا أنَّ هذه التجربة لم تستمر طويلًا، فبعد اندلاع الحرب بين الدولة العثمانيَّة وروسيا القيصريَّة سنة ١٨٨٧، وجد السـلطان الفرصة سـانحة للتخلُّص من مجلس المبعوثـان، فأصدر قرارًا بحَلِّه في ١٤ شباط ١٨٨٩.

وبعـد تخلُّص عبـد الحميد من هذا المجلـس، عاد ليمارس دوره الاسـتبداديّ على الشـعوب التي كانت ترزخ تحت سـيطرته، الأمـر الذي دعا تلك الشـعوب- بما فيهم الأتـراك- إلى العمل للتخلُّص من هذه السياسـة المسـتبدَّة، لاسـيما بعدمـا ذاقوا طعم الحياة البرلمانيَّة وإيجابيَّاتها، وتنسَّـموا رائحة الحريَّة، فعملوا على مناهضة تلك السياسـة بطرق مختلفة، وعلى رأس هذه الطرق تشكيل جمعيَّات علنيَّة وسرِّيَّة، وقد تمخَّضت هذه المحـاولات عن انقـلاب عام ١٩٠٨ الذي قادتـه جمعية الاتِّحاد والترقِّـي التي أجبرت السـلطان عبد الحميد على إعادة العمل بالدسـتور وإجراء انتخابات جديدة، وحدَّدت شهري تشرين الثاني وكانون الأوَّل من عام ١٩٠٨ موعدًا لإجرائها، بعد توقُّف استمرَّ مـا يقرب من ١٩ عامًا، فتمخَّض عن تلك الانتخابـات مجلس مبعوثان جديد، فعمَّت الأفـراح كلَّ المـدن العثمانيَّة، ومنهـا المدن العربيَّـة، ابتهاجًا بإطلاق الحريَّات وإفسـاح المجـال للمطالبة بالحقوق والتعبير عن الرأي، ولاسـيما أنَّ الاتِّحاديِّين رفعوا شـعارهم (حريَّة، إخاء، مساواة)، فاعتقد العرب أنَّ عهدًا جديدًا قد بدأ، وأنَّ أبواب المستقبل قد تفتَّحت أمامهم، وأنَّهم سينالون حقوقهم القوميَّة، وإظهار شخصيَّتهم التي غيِّبت طيلة الحكم العثمانيّ الذي استمرَّ أكثر من أربعمائة سنة[٢].

وكانت مدينة الحِلَّة مـن المدن التي أُقيمت فيها الاحتفالات وعمَّت فيها الأفراح، وأخـذ وجهاؤها يهنِّئ بعضهـم بعضًا مسـتبشرين فرحين، فعُقـدت الاجتماعات التي

حضرها وجهاء المدينة وساداتها، فضلًا عن شيوخ العشائر المحيطة بالمدينة وعدد كبير من الموظفَّين مدنيِّين وعسكريِّين، وقد أُلقيت في تلك الاجتماعات الخطب الرنَّانة التي تمحورت حول تمجيد الدستور وعودة الحياة البرلمانيَّة، وشدَّدت على دعوة الحكومة العثمانيَّة إلى إعطاء العرب حقوقهم، وجعل اللغة العربيَّة لغة رسميَّة في المناطق العربيَّة، واحترام عادات العرب وتقاليدهم، وممارسة شعائرهم الدينيَّة بحريَّة تامَّة من دون تدخُّل السلطات العثمانيَّة، ودعوا الشعب إلى محاربة الفساد والتخلُّف، ووضع حدٍّ للظلم والجور والقهر والجمع القسريّ للضرائب من الطبقات الكادحة والمعدمة التي عانت منها لقرون خلت، كما ألقى عدد من الشعراء الحِلِّيِّين قصائد حماسيَّة بالمناسبة، عبَّروا فيها عن فرحهم الغامر بإعادة العمل بالدستور، ومن هؤلاء الشعراء الشاعر عليّ حسين العذاريّ الذي وصف الدستور بالضوء الذي فرَّق دياجير الظلام، وإنهاء الاستعباد والفساد والتخلُّف، حينما أنشد:

بشرى البلاد وعن البلاد بعصره
قطع الفساد فلا يعاد فيشغبُ
أو ما ترى الدستور نفذ حكمه
وبه يمزق ليل ظلمٍ غيهبُ

إلَّا أنَّ السلطان عبد الحميد حاول مجدَّدًا الالتفاف على الدستور مدَّعيًا أنَّ بعض موادِّه مخالفة للشريعة الإسلاميَّة، وتتناقض مع مشروع الجامعة الإسلاميَّة التي دعا إليها، وما زاد الطين بلَّة أنَّه هاجم مجلس المبعوثان العثمانيّ الجديد، وادَّعى أنَّه يعرقل أمور البلاد، وطالب بإلغائه؛ لأنه يحدِّد صلاحيَّاته، لاسيما أنَّه عُرِف بالانفراد بالسلطة التي قبض عليها بيدٍ من حديد وبشكلٍ مُطلق طيلة حكمه.

إنَّ هذا الاتِّجاه الجديد التي اتَّبعه السلطان، والذي أيَّده عدد من القادة، والذي

يهدف إلى توقُّف العمل بالدستور وإجهاض الحياة البرلمانيَّة مجدَّدًا، أطلق عليه البعض بـ(الدستور المضاد)، وهذا ما أدَّى إلى احتجاجات عارمة وغضبٍ واستهجانٍ في معظم الولايات العثمانيَّة.

أمَّا في مدينة الحِلَّة، فقد تعالت أصوات الاستنكار فيها، وهدَّدت وجهاءها بالثورة، بل ظهرت نداءات صريحة طالبت عبد الحميد بالتنحِّي عن السلطة من أجل مصلحة البلاد والعباد، وهذا الأمر ما كان لأحد أن يتجرَّأ عليه ويتفوَّه به سابقًا إلى درجة أنَّ السيِّد محمَّد عليّ القزوينيّ وجَّه برقيَّة شديدة اللهجة إلى السلطان عبد الحميد ختمها بالبيت الشعريّ الآتي:

غادرت رب قصر يرعد صاغرا

لأمرك قد فاجأته مربقا

وأمر طبيعي أنَّ السيِّد القزويني كان واثقًا من نفسه ومن التفاف جماهير الحِلَّة حوله وتماسكهم فيما بينهم، فضلًا عن أنَّه كان يدرك أنَّه مستند إلى قاعدة شعبيَّة عريضة لها وعي سياسي وأهداف وطنيَّة وقوميَّة تشدُّ من أزره، وتقف إلى جانبه إذا ما أصدر السلطان أوامره للنيل منهم.

نتيجة لهذه المواقف سارعت جمعية الاتِّحاد والترقِّي إلى الإطاحة بالسلطان عبد الحميد وإزاحته من الحكم بعد أن أجبرته على التنازل عن العرش إلى أخيه محمَّد رشاد الذي أصبح سلطانًا في ٢٧ نيسان ١٩٠٩، وبذلك أُسدل الستار على حكمٍ انفراديٍّ قاد البلاد العثمانيَّة لأكثر من ثلاثين عامًا.

وقد أشاد بموقف السيِّد محمَّد عليّ القزوينيّ الشاعر الحِلِّيّ عبد المطَّلب، وهو من أعلام آل سيِّد سلمان، بعدما أزيح عبد الحميد، إذ قال مادحًا القزوينيّ:

ولكـم قمـت مقامًـا دونـه
ناهـض العزمـة عـن عجـز قَعَـدْ
عزمـه سـدَّ مسـدَّ الجيـش قـد
ضربـت دون سـيل الجـور سَـدْ
مـذ بهـا أبرقـت الجبـار في
مرعـد هـدَّ قـواه مـا ارتعـدْ
منـزلًا مـن قـصره صاعقـة
أصبحـت أركانهـا منهـا تُهَـدْ
أنزلتـه صاغـرًا مـن دستهِ
بعـد مـا ألبسـها منـه كَتَـدْ

وفـور عزل السـلطان عبد الحميد وتنصيب السـلطان محمَّد رشـاد، أبـرق المركز الرئيس لجمعيَّة الاتِّحاد والترقِّي في سالونيك برقيَّة إلى جميع فروعه في أنحاء الإمبراطوريَّة العثمانيَّـة يخبرهم فيه بالتطوُّرات التي حصلت، وقد تسـلَّم فرع جمعيـة الاتِّحاد والترقِّي في الحِلَّـة تلك البرقيـة بعد منتصف ليلة ٢٧ نيسـان ١٩٠٩، ومنذ الصبـاح الباكر أعدَّ أعضاء جمعية الاتِّحاد والترقِّي في الحِلَّة احتفالات كبيرة في سراي الحكومة حضرته أعداد غفيرة من الحِلِّيِّين، فضلًا عن شـخصيَّات حكوميَّة مدنيَّة وعسـكريَّة، وقد تلا في بداية الاحتفـالات أحد أعضاء جمعية الاتِّحاد والترقِّي فرع الحِلَّة نصّ البرقية التي وردتهم من الفـرع الرئيس، وأهم ما ورد فيها: «ونبشِّركـم أيُّها الإخوة بخلع عبد الحميد وإجلاس حضرة السلطان محمَّد رشاد على التخت العثمانيّ»، ثمَّ تقدَّم السيِّد محمَّد القزوينيّ وألقى خطابًا حماسيًّا افتتحه بقوله تعالى ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ﴾[٣]، ثمَّ تحدَّث عمَّا عاناه أبناء الشـعب من ظلمٍ وتعـدٍّ طيلة العهود

المنصرمة، وبشَّرهم بقدوم عهد جديد ستُفتح فيه آفاق الحريَّة والاستقلال والانعتاق من العبودية.

وقد أشاد شعراء الحِلَّة الفيحاء برجال الانقلاب؛ لأنَّهم اعتقدوا أنَّهم أنهوا حكم الدكتاتوريَّة والاستبداد، ومنهم الشاعر عبد المطَّلب الحِلِّيّ، وهو من أبرز دعاة اللامركزيَّة الإداريَّة في العراق، ومِن المطالِبين بالدستور والحكم الديمقراطيّ البرلمانيّ، وقد ساند الأصوات التي طالبت بحكم لا مركزيّ في العراق، أمثال دعوة السيِّد طالب النقيب في البصرة، ودعوة الشيخ مبدر آل فرعون شيخ آل فتلة، وهو من أبرز زعماء منطقة الفرات الأوسط، ودعا الشاعر عبد المطَّلب الحِلِّيّ السلطان محمَّد رشاد إلى إقامة العدل بين الرعيَّة، والحكم وفق الدستور، كما دعا الرجال الذين قاموا بالانقلاب إلى المساواة بين القوميَّات في ظلِّ الإمبراطوريَّة العثمانيَّة، واحترام الهويَّة الوطنيَّة لكلِّ قوميَّة حينما قال:

هبت رجال من سيلانيك أيقضت
إلى العدل عين الحزم والحزم نائمُ
ودعوا للتساوي دعوةً وطنيَّةً
أجاب لها منهم جهولٌ وعالمُ
ولم يبقَ من تلك العروش وإنْ عَلَتْ
بناءٌ سوى الآثار فهي علائمُ
ترجَّل عنها صاحب التاج واغتدى
ترنُّ بها تلك القصور الحمائمُ
وقامَ بها والي الرشاد (محمَّد)
دليلًا لطرق العدل إنْ جارَ ظالمُ

إلَّا أنَّ التفاؤل الذي انتاب عقول العرب بشكلٍ عام، والعراقيِّين بشكلٍ خاص سرعان ما تبدَّد بعدما كشف زعماء جمعية الاتِّحاد والترقِّي عن وجوههم الكالحة، وظهر زيف ادِّعاءاتهم بالحريَّة والإخاء والمساواة، وطبَّقوا سياسة أشدّ وطأة من سياسة عبد الحميد، وكان همّهم الأوَّل الهيمنة على المناصب والحصول على الامتيازات، وما زاد العرب مرارة اتِّباع أعضاء الجمعية سياسة الطورانيَّة حينما رفعوا شعارهم سيِّء الصيت (نحن أتراك قبل أن نكون مسلمين)، أو السياسة التي أُطلق عليها فيما بعد سياسة التتريك، فأخذ وجهاء الحِلَّة ومثقَّفوها يقاومون هذه السياسة، وجعلتهم يتشدِّدون أكثر مِن أيِّ وقتٍ مضى للحفاظ على اللغة العربيَّة وعلى العادات والتقاليد العربيَّة الأصيلة، وبقيت مدنية الحِلَّة واحدة من الحواضر المهمَّة التي حافظت على اللغة العربيَّة وآدابها، لاسيما بعد أن خاب رجاؤهم في جمعية الاتِّحاد والترقِّي، وتوضَّح لهم أنَّ هذه الجمعية لم تكن بأفضل من سياسة السلطان عبد الحميد في استبدادها، ما أدَّى إلى معارضة الاتِّحاديين حتَّى داخل مجلس المبعوثان عندما ارتفعت الأصوات المطالبة بحياة برلمانيَّة حقيقيَّة، وبالحريَّة والاستقلال؛ لذا قرَّر أعضاء جمعية الاتِّحاد والترقِّي حلَّ مجلس المبعوثان في ٨ كانون الثاني ١٩١٢، ثمَّ دعوا إلى انتخابات جديدة[٤]. وفي هذه الانتخابات مارس الاتِّحاديون كلَّ الأساليب الملتوية والقذرة بما فيها التزوير واستعمال القوَّة، ضمنوا من خلالها أكثريَّة ساحقة في المجلس الجديد، وعلى الرغم من سيطرة جمعية الاتِّحاد والترقِّي على أغلبيَّة مقاعد البرلمان، إلَّا أنَّها سرعان ما أجبرت السلطان محمَّد رشاد[٥] على إصدار مرسوم بحلِّ هذا المجلس في ١٧ آب ١٩١٢، وفي أواخر عام ١٩١٣ وبداية عام ١٩١٤ أُجريت انتخابات جديدة فاز فيها مرشَّحو جمعية الاتِّحاد والترقِّي بالطرق والأساليب نفسها التي اتَّبعوها في المرَّة السابقة، لكن السلطان محمَّد رشاد تذرَّع بقيام الحرب العالميَّة الأولى فألغى المجلس في آب ١٩١٤، ونتيجةً لهذه

السياسة جاهر شعراء الحِلَّة وأدباؤها بالعداء ضدَّ سياسة الاتِّحاديين، وهذا ما صرَّح به شاعر الحِلَّة حسن خصباك حينما أعلن بأنَّ أبناء العروبة لن ينامـوا على ضيمٍ وإنْ صبروا طويلًا، وأفصح عن رفضه المطلق لسياسة الاتِّحاديين؛ لإلغائهم النظام البرلمانيّ وإعادة تكميم الأفواه، وتوعَّد بأنَّ ثورة العرب قادمة، وأنَّ العرب سيقرِّرون مصيرهم بأنفسهم ويُبقون دولتهم التي سوف يرفرف عليها علم العروبة خفَّاقًا على سارية المجد العربيّ التليد، حينما أجمل أفكاره تلك في قصديته المعنونة (علم العروبة) التي جاء فيها:

أيُّها الشامخ المهاب علاءً
قارع الشهب واصرع الأجراما
كيف يخشى إلى العلا حاشى تخشى
نكدا والسيوف قامت دعاما
ألقت نفسك النفوس فأمست
تحبّ الموت في حماك سلاما
سعدت امة حمتك ظباها
أبت عن كيانها أن تناما
عاهدت بيضك تحوطك حتَّى
تدرأ الضيم أو تذوق الحماما

لم يمضِ كثير من الوقت حتَّى أُعلنت الحرب العالميَّة الأولى، ثمَّ أعلن العرب ثورتهم الكبرى بقيادة الشريف حسين؛ لتكوين دولة عربيَّة واحدة، ولكن أحابيل السياسة الأوربيَّة هذه المرَّة لم تساعد العرب على تكوين دولتهم، فقسَّمت الوطن العربي وفق اتِّفاقيَّة سايكس بيكو.

وبعد انضمام الدولة العثمانيَّة إلى جانب ألمانيا في (٥ تشرين الثاني ١٩١٤) سارعت بريطانيا إلى إعلان الحرب على الدولة العثمانيَّة، وأنزلت قوَّاتها في الفاو في ٦ تشرين الثاني، ثمَّ تقدَّمت قوَّاتها باتِّجاه الشمال حتَّى احتلَّت بغداد في (١١ آذار ١٩١٧)، وأعلن الجنرال مود في بيانه الشهير إلى أهالي بغداد بأنَّهم (جاؤوا محرِّرين لا فاتحين)، وبعد أن أتَّم الإنكليز احتلالهم للعراق نهاية العام ١٩١٨، ومن أجل أن تُظهر بريطانيا صورتها أمام الرأي العام العراقي بأنَّها راعية للديمقراطيَّة خوَّلت مندوبها السامي في العراق في (٣٠ تشرين الثاني ١٩١٨) بإجراء استفتاءٍ عام لبيان رأي الشعب العراقيّ بالنقاط الآتية:

- هل يرغبون في إقامة دولة تمتدُّ من الحدود الشمالية لولاية الموصل إلى الخليج تحت وصاية بريطانية؟
- هل يرغبون في تنصيب أمير عربيّ على رأس هذه الدولة؟
- إذا وافقوا، من هو الأمير الذي يفضِّلونه؟

من الجدير بالذِّكر أنَّ بريطانيا حاولت استغلال عمليَّة الاستفتاء لصالحها، وتعيين برسي كوكس حاكمًا على العراق.

وأشارت المس بيل إلى أنَّ المجتهدين في كربلاء والكاظميَّة حرَّموا على المسلمين أن يصوِّتوا لغير حكومة إسلاميَّة يترأسها مسلم عربيّ، ولا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ عددًا من المشايخ والوجهاء استفسروا من الشيخ محمَّد تقي الشيرازيّ[٦] عن رأيه في الانتخابات «هل يجوز للمسلم أن ينتخب ويختار غير المسلم للإمارة علينا أم يجب اختيار المسلم»، فكانت فتواه الشهيرة «ليس لأحد من المسلمين أن ينتخب ويختار غير المسلم للإمارة والسلطة على المسلمين»، فكانت هذه الفتوى أخطر من فتاوى الجهاد التي أعلنها رجال الدين بوجه الاحتلال البريطانيّ، ولا نبالغ إذا قلنا إنَّها كانت الرصاصة الأولى لثورة

العشرين التي أفشلت كلَّ مخطَّطات بريطانيا بعدما تأثَّرت بها مدن العراق وطوائفه المختلفة.

وفي المدَّة الواقعة بين (٢١ كانون أوَّل ١٩١٨)، و(٢٢ كانون ثاني ١٩١٩) جرى الاستفتاء، فكانت النتائج قد أشارت إلى أنَّ مدن بغداد والكاظمية والنجف وكربلاء رغبت في الاستقلال على أن يكون الحكم مقيَّدًا بمجلس منتخَب من العراقيِّين بعدها انتُخب مندوبون يمثِّلون طوائف الشعب العراقيّ كافَّة الذين جمعوا مطاليبهم التي رفعوها إلى سلطات الاحتلال في ١٢ كانون الثاني ١٩١٩ عن قيام حكومة عربيَّة يرأسها ملك عربيّ من أنجال الشريف حسين بن عليّ على أن تكون مقيَّدة بمجلس تشريعي.

لكن الأحداث أكَّدت على زيف وعود الحلفاء، لاسيما بعد إعلان الانتداب بعد مؤتمر سان ريمو الذي عقد في نيسان ١٩٢٠، فسارعت الحركة الوطنيَّة إلى عقد الاجتماعات والقيام بالتظاهرات، وحدثت الاجتماعات وكلُّها تتمحور حول استقلال العراق(٧).

وكانت مدينة الحِلَّة قد تأثَّرت بفتوى الشيرازيّ وتوجيهاته لمقاطعة الانتخابات والمطالبة بالاستقلال، ففي حزيران ١٩٢٠ وصلت رسالة من الشيرازيّ إلى أهالي الحِلَّة، تدعوهم للمطالبة بحقوقهم الشرعيَّة بالطرق السلميَّة، فقام عدد من شباب الحِلَّة بتوجيه من بعض الوجهاء بتعليق الإعلانات في سوق الحِلَّة الكبير دعوا الناس فيها إلى الوقوف بوجه السلطة المحلية البريطانيّة والقيام بحملة ضدَّ الذين يتَّصلون بالبريطانيِّين، وفي ثاني أيَّام عيد الفطر المصادف ١٩ حزيران ١٩٢٠ خرج المنادي في شوارع الحِلَّة وهو ينادي «في هذه الليلة اجتماع عمومي في الجامع الكبير لسماع مكتوب

آية الله الشيرازيّ.. الحاضر يبلغ الغائب». وعقد الاجتماع في الموعد المحدَّد، وارتقى الشيخ (محمَّد الشهيِّب)، وتلا رسالة الشيرازيّ، ثمَّ ألقى عدد من وجهاء الحِلَّة كلماتهم، ومنهم الشيخ عبد الحسين رؤوف الأمين (زعيم حزب الاستقلال في الحِلَّة)، والشيخ عبد السلام الحافظ (خطيب أهل السنَّة)، وكانت هذه الكلمات تتمحور حول استقلال العراق وانتخاب أحد أنجال الشريف حسين ملكًا عليه. وفي اليوم الثاني تجمَّع أهالي الحِلَّة بأعداد كبيرة؛ لانتخاب مندوبيهم، وتوضيح آراء الحِلِّيِّين بمستقبل بلادهم، وعندما سمع حاكم الحِلَّة السياسيّ (بولي) بذلك أرسل ممثِّله (خيري الهنداويّ) إلى مكان الاجتماع لتشتيت الناس ومنعهم من التجمُّع، إلَّا أنَّ الهنداوي تحرَّكت عنده الروح الوطنية وأبى إلَّا أن ينقلب على سيِّده، ووقف إلى جانب الحِلِّيِّين وألقى خطبة حماسيَّة تخلَّلتها أبيات من الشعر أثارت مشاعر المجتمعين وزادت من حماسهم، بل إنَّه دعا إلى استعمال القوَّة ضد المحتلين حتَّى تحقيق الاستقلال[٨]، ودعا إلى وحدة الصفِّ بكلِّ طوائفهم وقوميَّاتهم. ونتيجةً لتطوُّر الأحداث قامت السلطات البريطانيَّة باعتقال الهنداوي ورؤوف الأمين وعبد السلام الحافظ وآخرين ونفتهم إلى جزيرة هنجام. وادَّعت المس بيل أنَّ هذا النفي أدَّى إلى زوال التوتُّر في منطقة الحِلَّة[٩]، لكن الحقيقة أنَّ بيل قد جانبت الصواب في كلامها هذا؛ لأنَّ الأحداث المتسارعة قد أثبتت العكس، فقد كانت الاعتقالات ونفي الوطنيِّين أحد الأسباب الرئيسة لتفجير الثورة في ٣٠ حزيران ١٩٢٠، والتي كانت من نتائجها تغيير سياسة بريطانيا في العراق وتأليف حكومة وطنيَّة مؤقَّتة في ٢٥ تشرين أوَّل ١٩٢٠ برئاسة عبد الرحمن النقيب.

وفي مؤتمر القاهرة الذي عُقد في المدَّة من ١٢-٣٠ آذار ١٩٢١ رشِّح فيصل بن الحسين ليكون ملكًا على العراق، وتمَّ تتويجه في ٢٣ آب ١٩٢١، وقد أعلن الملك في خطابه الذي ألقاه في حفل التتويج أنَّ من أولويَّات أعماله هي المباشرة بانتخابات مجلس

تأسيسي يضع دستورًا للبلاد وقانونًا لمجلس نيابيّ منتخَب، ولم يمر وقت طويل حتَّى قدَّم المندوب السامي مسوَّدة أوَّل معاهدة لتنظيم العلائق بين البلدين والتي سمِّيت بالمعاهدة العراقيَّة- البريطانيّة لعام ١٩٢٢، والتي رفضتها الحركة الوطنيَّة وعدَّتها الوجه الآخر للانتداب، إلَّا أنَّ مجلس الوزراء صادق على هذه المعاهدة في (١ تشرين أوَّل ١٩٢٢) بضغط من المندوب السامي على أن تتمّ المصادقة عليها من مجلس تأسيسي منتخب.

وفي (٢١ تشرين أوَّل ١٩٢٢) صدرت إرادة ملكيَّة لإجراء انتخابات المجلس التأسيسيّ، وهو أوَّل المؤسَّسات البرلمانيَّة الواجب تشكيلها في العهد الملكيّ، غير أنَّ الانتخابات سرعان ما تلكَّأت إثر إصدار رجال الدين فتوى بتحريم الانتخابات، وكان على رأس المعارضين الشيخ مهدي الخالصيّ وحسين النائينيّ وأبو الحسن الأصفهانيّ، وقد صدرت هذه الفتوى في كربلاء والنجف والكاظميَّة، وعجزت وزارة النقيب عن إنجاز هذه المهمَّة، الأمر الذي اضطرَّ رئيسها إلى الاستقالة في (١٦ تشرين ثاني ١٩٢٢) متذرِّعا باعتلال صحَّته[١٠].

كلَّف الملك فيصل الأوَّل عبد المحسن السعدون بتشكيل وزارة جديدة، فألَّفها في ١٨ تشرين الثاني ١٩٢٢، وشدَّ العزم على إكمال انتخابات المجلس التأسيسيّ، واستخدم كلَّ الوسائل لتحقيق هذا الغرض، فأمر باعتقال رجال الدين حسين النائينيّ ومهدي الخالصيّ وأبو الحسن الأصفهانيّ ونفاهم إلى خارج العراق، فضلًا عن استخدامه القوَّة ضد المعارضة، وهذا لم يعجب الملك فيصل الأوَّل الذي أوحى إلى السعدون بأنَّ استقالته مرغوب فيها، فقدَّم الأخير استقالته بشكلٍ مفاجئ بعدما قطع شوطًا كبيرًا في إجراء الانتخابات.

شـكَّل جعفر العسـكريّ وزارة أخرى بتاريخ (٢٢ تشرين ثـاني ١٩٢٣)، فكانت أُولى مهام وزارته إكمال انتخابات المجلس التأسـيسيّ، وحدَّد يوم (٢٥ شـباط ١٩٢٤) موعـدًا نهائيًّا للانتخابـات، وتمَّت بالموعد المحدَّد، وتمخَّضت عـن فوز مئة عضو، وهو العدد المقرَّر للمجلس التأسيسيّ[١١].

وفيـما يتعلَّق بموقف أهالي الحِلَّة من انتخابات المجلس التأسـيسيّ، فقد كان موقفًا ضعيفًا، ويكمن السـبب وراء ذلك في الفتوى التـي حرَّمت هذه الانتخابات، فكان لها تأثير في نفوس أبناء مدينة الحِلَّة والمناطق التابعة لها.

ومـن الجدير بالذكـر أنَّ الإدارة البريطانيَّـة كانت عازمة منـذ البداية على ضرورة التعاون مع رؤسـاء العشـائر وكبار الملَّاك؛ لأنَّها كانت تعتقد أنَّ (من يسيطر على شيوخ العـراق يسـيطر على العـراق)، ومن ثمَّ تسـتطيع تحقيـق أهدافها؛ لذا سـعت إلى إقناع رؤسـاء العشـائر بالدخول في المؤسَّسـات البرلمانيَّة، عـلى الرغم من أنَّ هـؤلاء لم تكن لديهـم فكـرة عن الخوض في مثل هذا المعترك، لاسـيما أنَّ فكرة إشراك العشـائر لم تكن مألوفة في العهد العثمانيّ، وأمر طبيعي أنَّه لم تسـتثنِ السـلطات البريطانيَّة مشـايخ الحِلَّة من الدخول إلى المجلس التأسيسيّ. ومن المرجَّح أنَّ استعمال هذا الإجراء هو واحد من الألاعيب التي استعملها البريطانيُّون من أجل تفتيت حدَّة مقاطعة الانتخابات، لاسيما أنَّ منطقـة الفرات الأوسـط تأثَّرت أكثـر من غيرها بفتاوى تحريـم الانتخابات، فضلًا عـن ضمان أكثر الأصوات لتأييد الخطط البريطانيَّة في المناقشـات التي سـوف تجري في المجلس التأسـيسيّ المزمع تشـكيله، وفي المحصِّلة النهائيَّة فاز ستَّة نوَّاب عن لواء الحِلَّة، ثلاثة منهم رؤسـاء عشـائر، وهم كلٌّ من الشيخ سلمان البرَّاك، والشيخ عدَّاي الجريان، والشيخ عمران السعدون، زيادةً على عبد الرزاق شريف، وهو من وجهاء مدينة الحِلَّة، ورؤوف الجادرچـيّ، وهو من كبـار ملَّاكي الأراضي، ومزاحـم الباچه چي، وهو من

مدينة بغداد[١٢].

افتتح الملك فيصل المجلس التأسيسيّ في (٢٧ آذار ١٩٢٤)، ويعدُّ افتتاحه يومًا مشهودًا في تاريخ العراق المعاصر؛ لأنَّه أوَّل مجلس مُنتخب، وأوَّل خطوة نحو الحياة الديمقراطية، على الرغم من كلِّ العيوب والسلبيَّات التي رافقت عملية الانتخاب، بل وحتَّى في القرارات والمهام التي اتَّخذها المجلس في أثناء انعقاد جلساته.

وأُولى المهام التي أنجزها المجلس المصادقة على الاتفاقيَّة العراقيَّة البريطانيَّة لعام ١٩٢٢ بعد مناقشات حامية ومعارضة لها داخل المجلس، ولولا الضغوط التي مارسها المندوب السامي على الملك والوزراء وأعضاء المجلس التأسيسيّ لما تمَّت المصادقة عليها في الساعة العاشرة من مساء (١٠ حزيران ١٩٢٤)، وهو آخر موعد حدَّده المندوب السامي لأعضاء المجلس، والذي هدَّدهم بإغلاق المجلس إذا لم تتمّ المصادقة على المعاهدة في هذا الوقت، وبعد تصديق المعاهدة جرت مناقشة لائحة القانون الأساسيّ (الدستور)، وتمَّت المصادقة عليه في (١٠ تموز ١٩٢٤)، وأخيرًا صادق المجلس على قانون انتخاب مجلس النوَّاب في (٢ آب ١٩٢٤)، وهي آخر مهامّ المجلس التأسيسيّ، بعدها صدرت الإرادة الملكيَّة في (٣ آب ١٩٢٤) بإنهاء أعماله؛ لانتهاء مهامه.

أمَّا ما يتعلَّق بنشاط نواب الحِلَّة في المجلس التأسيسيّ فكان ضعيفًا بشكلٍ عام، فقلَّما يشتركون في مناقشات المجلس، ولكن كان الشيوخ من أعضاء المجلس التأسيسيّ من الحِلِّيِّين من مؤيِّدي المعاهدة العراقية البريطانيَّة التي عارضتها الحركة الوطنيَّة العراقيَّة داخل المجلس التأسيسيّ وخارجه، لذا تعرَّض الشيخان عدَّاي الجريان وسلمان البرَّاك إلى محاولة اغتيال من مجهولين في منطقة باب المعظَّم في بغداد، وذلك في (٢٠ نيسان ١٩٢٤)، وحمَّل البعض مسؤولية هذه العمليَّة إلى الحركة الوطنيَّة العراقيَّة[١٣].

المحور الثاني

ممثلوا الحِلَّة في مجلس النوَّاب العراقي

انطوى دخول رؤساء العشائر في ميدان العمل البرلمانيّ على العديد من المعطيات التي في مقدِّمتها ازدياد القوَّة المؤثِّرة للعشائر العراقيَّة، وهذا ما أدَّى إلى إعادة النظر في الكثير من الإجراءات السياسيَّة والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة نتيجة التركيبة الاجتماعيَّة القائمة على العصبيَّة، وقد حقَّق شيوخ العشائر في أثناء مناقشة الدستور في المجلس التأسيسيّ امتيازات كثيرة للعشائر، منها استثناء ممثِّلي العشائر من شرط القراءة والكتابة في عضوية مجلس النوَّاب، واستطاعوا تغيير بعض المواد بما ينسجم مع العُرف العشائريّ، وظهرت بوادر استغلال رؤساء العشائر للمؤسَّسة السياسيَّة لمنافعهم الشخصيَّة، وعلى وفق هذا السياق ظهر دور رؤساء العشائر في أوَّل مؤسَّسة تشريعيَّة للدولة العراقيَّة.

ولم يقف الأمر عند هذا الحدِّ، فقد انتمى الكثير من رؤساء العشائر وشيوخها إلى أحزاب مثَّلت مصالحهم الشخصيَّة وطبقاتهم الاجتماعيَّة التي لم تتعارض مع سياسة الحكومات القائمة، لكن تطوُّر الأحداث وتطوُّر الوعي الوطنيّ أو لأغراض شخصيَّة أو فئويَّة دفع البعض الآخر إلى الدخول في أحزاب المعارضة سواء أكان ذلك في البرلمان أم خارجه، الأمر الذي أدَّى إلى انزعاج الدوائر البريطانيَّة والحكومة؛ لذا خضعت تحرُّكات رؤساء العشائر ممَّن هم ليسوا باتِّجاه الحكومة إلى مراقبة السلطات الأمنيَّة وتحذيراتها، ففي التقرير الذي أرسلته وزارة الداخليَّة إلى متصرفيَّات الحِلَّة والديوانيَّة

وكربلاء عام ١٩٣٢، حذرت فيه الحكومة الشيوخ المعارضين من مغبَّة عقد اجتماعات مناوئة للحكومة، على الرغم من أنَّ التقرير نبَّه على أنَّ الحكومة قويَّة لا تخشى أيّ اجتماع، وأنَّها لا تتردَّد في معاقبة أيّ عشيرة مهما كانت مكانتها(١٤).

وفي جواب متصرِّفيَّة الحِلَّة إلى وزارة الداخلية بأنَّ اجتماعات بعض رؤساء العشائر ومن نوَّاب في البرلمان مستمرَّة بهذا المجال، وأنَّ بعض رؤساء عشيرة آل فتلة بمنطقة الهنديَّة في نيَّتهم عقد اجتماع في مدينة الحِلَّة، وتمَّ تحذيرهم من عقد مثل هذه الاجتماعات(١٥)، وبرغم تحذيرات الحكومة ومراقبتها، تكرَّرت الاجتماعات وامتدت إلى بغداد، وحضر بعضها النائب عمران السعدون، وتمخَّضت تلك الاجتماعات إلى تقديم مطالب إلى الملك حول قلَّة النوَّاب الممثِّلين للعشائر في المجلس التأسيسيّ، زيادةً على أمورٍ أخرى، وهذا ما أثَّر في تنامي الزعامة العشائريَّة في الحياتَين السياسيَّة والبرلمانيَّة.

وبعد إنهاء مهام المجلس التأسيسيّ وصدور قانون انتخابات مجلس النوَّاب، ومن أجل تشكيل مجلس نيابيّ منتخَب في العراق، باشرت الحكومة العراقيَّة بتنظيم عمليَّة الانتخابات، فقسَّمت العراق إلى ثلاث دوائر انتخابيَّة، الأولى الشماليَّة، وتشمل الموصل وكركوك والسليمانيَّة، وتشمل الثانية ألوية بغداد وديالى والدليم والحِلَّة وكربلاء والكوت، أما المنطقة الثالثة فتشمل ألوية المنتفك والعمارة والبصرة، على أن تنتخب كلّ دائرة نوَّابًا عن دائرتها(١٦).

بدأت انتخابات مجلس النوَّاب في (٨ حزيران ١٩٢٥) في عهد وزارة ياسين الهاشميّ التي استقالت في (٢١ حزيران ١٩٢٥)، وأتمَّتها وزارة عبد المحسن السعدون الثانية (٢٦ حزيران ١٩٢٥-٢١ تشرين الثاني ١٩٢٦) التي شهد عهدها أوَّل جلسات

مجلس النوَّاب العراقي التي افتتحها الملك فيصل في (١٦ تموز ١٩٢٥) بخطاب العرش، ثمَّ انتخب رشيد عالي الكيلانيّ رئيسًا لأوَّل دورة في أوَّل مجلس نيابيّ عراقيّ.

بلغ عدد النوَّاب في هذه الدورة ثمانية وثمانين نائبًا، منهم أربعة يمثِّلون المسيحيِّين وأربعة آخرون يمثِّلون اليهود، ومن الجدير بالذكر أنَّ الانتخابات النيابيَّة في العراق لن تسلم من تدخُّل الوزارات المتعاقبة، وكثيرًا ما كان النوَّاب يُفرَضون فرضًا على المنتخِبين، وتُعرف أسماؤهم قبل موعد الانتخابات.

وقد مثَّل الحِلَّة في الدورة الانتخابيَّة الأولى التي استمرَّت من (١٦ تموز ١٩٢٥) حتَّى (٢٨ كانون الثاني ١٩٢٨) خمسة نوَّاب، كان الثقل العشائري فيها واضحًا، فقد انتُخب اثنان من شيوخ العشائر، هما الشيخ سلمان البرَّاك والشيخ عمران السعدون، فضلًا عن رؤوف الجادرچي وعبد اللطيف الفلاحيّ ومزاحم الباچه چي[١٧]، وبإلقاء نظرة على نوَّاب الحِلَّة، نجد أنَّ اثنين فقط من سكَّان لواء الحِلَّة، هما سلمان البرَّاك وعمران السعدون.

أمَّا الدورة الانتخابيَّة الثانية التي جرت انتخاباتها في (٩ مايس ١٩٢٨)، وعقدت جلساتها الأولى في (١٩ مايس ١٩٢٨)، فقد مثَّل لواء الحِلَّة فيها كلٌّ من سلمان البرَّاك وعبد الرزاق ألأزريّ وأحمد الراوي ومصطفى إسماعيل ورؤوف الجوهر[١٨]، وبهذه الدورة اثنان فقط من أهالي لواء الحِلَّة، هم سلمان البرَّاك ورؤوف الجوهر.

وأبرز ما شهدته الدورة الثانية مسألة توقيع معاهدة ٣٠ حزيران ١٩٣٠، وموقف المعارضة داخل البرلمان منها، الأمر الذي أدَّى إلى إصدار الملك فيصل إرادة ملكيَّة – وبتحريض من رئيس الوزراء نوري السعيد– بحلِّ المجلس في ٢ تموز ١٩٣٠ والبدء بانتخابات جديدة تضمن مجيء نوَّاب أكثرهم يؤيِّد المصادقة على هذه المعاهدة.

جـرت انتخابـات الـدروة الانتخابيَّـة الثالثـة في (١٠ أيلـول ١٩٣٠)، وعقدت جلسـاتها الأولى في (١ تشرين الثـاني ١٩٣٠)، وقد مثَّل لواء الحِلَّة فيها كلٌّ من سـلمان الـبرَّاك وإبراهيم الواعظ ورؤوف الأمين ورؤوف الجوهر وعبد الرزاق الرويشـد[١٩]، وكلُّهم من سكَّان لواء الحِلَّة عدا الاسم الأخير، كان منهم فقط سلمان البرَّاك من شيوخ العشائر.

أُولى مهـام هـذا المجلس هو المصادقة عـلى معاهدة ١٩٣٠، وفعـلًا تمَّت المصادقة عليهـا ودخلت حيِّز التنفيذ في (١٦ تشرين الثاني ١٩٣٠)، وكان معظم نوَّاب الحِلَّة من المؤيِّدين للمعاهدة، ولم تظهر لهم أيّ معارضة.

وفي هذه الدورة ظهر الوعي البرلمانيّ لرؤسـاء عشـائر الفرات الأوسـط، بما فيهم رؤسـاء عشـائر الحِلَّة، فحينما شـعروا بقلَّة تمثيلهـم في هذه الدورة أعلنـوا احتجاجهم وتذمُّرهـم، وطالبوا برفع نسـبة تمثيلهم في مجلـس النوَّاب، وقد ظهـرت بيانات منددِّة بالانتخابـات النيابيَّـة، وطالبـت بمقاطعتهـا، وذكرت بعـض المصـادر أنَّ بعض هذه البيانات قد لُصِق على الجدران في ناحية الكفل التابعة إلى لواء الحِلَّة[٢٠].

وهـذا إن دلَّ عـلى شيء إنَّما يدلُّ على تنامي اهتمام الشـيوخ بالمجلس النيابيّ لتمثيل مناطقهم من جهة، ولمنافعهم الخاصَّة من جهة أخرى.

وفي عهد وزارة ناجي شـوكت (٣ تشرين الثاني ١٩٣٢ – ٨ آذار ١٩٣٣) تمَّ إجراء انتخابـات الـدورة الرابعة في (١٠ كانـون الأول ١٩٣٣)، وتمخَّضـت عن مجلس نيابيّ جديد عقد جلسـته الأولى في (١٨ آذار ١٩٣٤)، وقد مثَّل لواء الحِلَّة فيه سـلمان البرَّاك وعمران السـعدون وعبد الرزاق شريف ومصطفى عاصم وهاشم الكيلانيّ[٢١]، فكان اثنان من الأسماء الثلاثة الأولى من سكَّان لواء الحِلَّة، وهم شيوخ عشائر.

وبعد تشكيل وزارة عليّ جودت الأيُّوبيّ في (٢٧ آب ١٩٣٤-٢٧ شباط ١٩٣٥) أقدمت هذه الوزارة على حلِّ مجلس النوَّاب، وصدرت إرادة ملكيَّة بحلِّه في (٤ أيلول ١٩٣٤)، وجرت انتخابات جديدة في (٦ كانون أول ١٩٣٥) أسفرت عن الدورة الانتخابية الخامسة، وقد مثَّل لواء الحِلَّة فيها كلٌّ من سلمان البرَّاك وعدَّاي الجريان وعلوان الحاج سعدون ومحمَّد عبد الحسين وسلمان الباچه چي، والثلاثة الأوائل منهم شيوخ عشائر[٢٢].

وفي عهد وزارة ياسين الهاشميّ الثانية التي شكَّلها للمدَّة من (١٧ آذار ١٩٣٥-٢٩ تشرين الأوَّل ١٩٣٦) والتي كانت من أُولى مهامها حلُّ مجلس النوَّاب في (٩ نيسان ١٩٣٥)، أعقبها انتخابات الدورة السادسة في (آب ١٩٣٥)، نتج عنها انتخاب مجلس نوَّاب جديد، ونتيجةً لزيادة عدد سكَّان العراق ارتفع عدد النوَّاب من ٨٨ عضوًا في الدورات السابقة إلى (١٠٨) أعضاء، واجتمع المجلس الجديد في (٨ آب ١٩٣٥)، وارتفع عدد ممثِّلي لواء الحِلَّة من خمسة أعضاء إلى ستَّة، وهم كلٌّ من سلمان البرَّاك وعبُّود الهيمص وجعفر صميدع وعلوان العبُّود وعلوان الحاج سعدون وداوود السعديّ[٢٣]، وكلُّهم من شيوخ عشائر لواء الحِلَّة، عدا داوود السعدون من خارج اللواء.

ونتيجةً للأحداث التي شهدها العراق بعد انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦، ومجيء وزارة جديدة برئاسة حكمت سليمان، حلَّت هذه الوزارة المجلس النيابيّ مباشرةً في (٣١ تشرين أول ١٩٣٦)، أي بعد يومين فقط من تشكيلها، وتمَّ انتخاب الدورة السابعة في (٢٠ شباط ١٩٣٧) الذي عقد جلسته الأولى في ٢٧ شباط من هذه السنة، وقد مثَّل لواء الحِلَّة فيها كلٌّ من محمَّد الرشيد وعبد المحسن الجريان ومخيف الكتاب وعمران الحاج سعدون وكامل الجادرچي ونجيب الراوي، وكان الأربعة الأوائل شيوخ عشائر من لواء الحِلَّة، والآخران من خارج اللواء[٢٤].

غـير أنَّ مقتـل بكر صدقي في آب من عـام ١٩٣٧، وما أعقبه مـن تداعيات أدَّت إلى إقالة وزارة حكمت سـليمان وتشـكيل وزارة جديدة برئاسـة جميل المدفعيّ (٧ آب ١٩٣٧-٢٥ كانـون الأول ١٩٣٨)، ونتيجةً لسياسـة إسـدال السـتار على الماضي التي اتَّبعهـا المدفعيّ، قـرَّر حلّ المجلـس النيـابيّ في (٢٩ آب ١٩٣٧)، وفي (١٨ كانون أوَّل ١٩٣٧) تمَّ انتخاب مجلس جديد أسفر عن الدورة الثامنة التي عقدت أُولى جلساتها في ٢٣ كانون أوَّل، وقد مثَّل لواء الحِلَّة فيها كلٌّ من سـليمان البرَّاك وعبد المحسـن الجريان ودوهان الحسن وعمران السعدون وإبراهيم الواعظ وعبد الهادي الظاهر[٢٥].

وبعد تشكيل نوري السـعيد وزارته الثالثة في (٢٥ كانون الأول ١٩٣٨) صدرت إرادة ملكيَّة بحلِّ مجلس النوَّاب في (٢٢ شـباط ١٩٣٩)، لكن مقتل الملك غازي[٢٦] في ٤ نيسان ١٩٣٩ استدعى ضرورة عقد مجلس النوَّاب للمصادقة على ترشيح الأمير عبد الإله وصيًّـا على عرش الملك الطفل فيصل الثاني ابن غازي الأوَّل، وبما أنَّ الانتخابات الجديـدة لم تُنجَـز بعـد، الأمر الـذي دفـع بالحكومة إلى اسـتدعاء المجلـس المنحل إلى الاجتماع في (٦ نيسان ١٩٣٩) حتَّى يصادق على الترشيح بناءً على أحكام المادَّة ٢٢ من الدسـتور العراقيّ، بعدهـا أُجريت انتخابات جديدة في حزيـران ١٩٣٩ مثَّلت الدورة الانتخابيَّة التاسعة، ومثَّل الحِلَّة فيها سلمان البرَّاك ومحمَّد الباقر وعبود الهيمص وعلوان الحاج سـعدون وصادق البصَّام وعبد الهادي الظَّاهر[٢٧]، واسـتقال عبد الهادي الظاهر وانتُخب محلَّه أحمد مختار بابان، وتوفِّي علوان الحاج سعدون فانتُخب أخوه عمران الحاج سعدون، وتوفِّي عمران فانتُخب محلّه تحسين العسكريّ[٢٨].

وتعـدُّ الـدورة التاسـعة والمجلس الذي تمخَّـض منها أوَّل مجلـس في تاريخ الحياة النيابيَّـة العراقيَّـة تكون اجتماعاتـه الأربعة كاملـة، فبدأت هذه الـدورة باجتماع مجلس النـوَّاب اجتماعًا غير اعتيـاديّ في (١٣ حزيران ١٩٣٩)، واسـتمرّ إلى ٣١ تشرين أوَّل،

وبلغت جلساته ٣٠ جلسة، وفي تشرين الثاني بدأ الاجتماع الاعتيادي الأوَّل وامتدَّ إلى (٣٠ نيسان ١٩٤٠)، وقد بلغ عدد جلساته ٣٢ جلسة، وفي (٥ تشرين ثاني ١٩٤٠) بدأ الاجتماع الثاني واستمرَّ إلى (٣١ آذار ١٩٤١)، وكانت عدد جلساته (٣٩) جلسة، ثمَّ بدأ الاجتماع الثالث في (١ تشرين الثاني ١٩٤١) واستمرَّ الى منتصف (أيَّار ١٩٤١)، وكانت عدد جلساته (٤٩) جلسة، وبدأ الاجتماع الرابع في (١ تشرين الثاني ١٩٤٢)، وكان عدد جلساته (٤٩) جلسة، وبعد نهاية هذا الاجتماع صدرت الإرادة الملكيَّة بحلِّ المجلس بتاريخ (٩ حزيران ١٩٤٣).

وبعد أن حُلَّت الدورة الانتخابية التاسعة، شُرع بانتخابات الدورة العاشرة التي تمخَّضت عن فوز ستَّة نوَّاب عن لواء الحِلَّة، هم سلمان البرَّاك وجعفر حمندي وغضبان الجريان ودوهان الحسن وجعفر القزوينيّ وباقر سركشك، واستقال الأخير وحلَّ محلَّه محمَّد حسن كبَّه، وبدأ اجتماعه غير الاعتيادي في ٩ تشرين الأول ١٩٤٣، وانتُخب نائب الحِلَّة سلمان البرَّاك رئيسًا لمجلس النوَّاب في هذه الدورة، وقد صدرت الإرادة الملكيَّة بحلِّ هذا المجلس في ٣١ أيَّار ١٩٤٦.

أمَّا الدورة الانتخابيَّة الحادية عشرة، فقد بدأت أُولى جلساتها باجتماع غير اعتياديّ في ١٧ آذار ١٩٤٧، وقد صدرت الإرادة الملكيَّة بحلِّه في ٢٢ شباط ١٩٤٨، وقد ازداد عدد أعضاء مجلس النوَّاب نتيجة لزيادة عدد نفوس العراق، وازداد أيضًا عدد نوَّاب الحِلَّة إلى عشرة نوَّاب، وهم: جعفر القزوينيّ ومحسن الجريان وغضبان الجريان وموسى العلوان وسلمان البرَّاك وعبد الهادي صالح وأحمد زكي وعبد المنعم الرشيد ودوهان الحسن، ومن خلال ملاحظة أسماء نوَّاب الحِلَّة نجد أنَّ ستَّة منهم هم شيوخ عشائر.

أمَّا الدورة الثانية عشرة التي بدأت جلساتها بالاجتماع غير الاعتياديّ في (٢١ حزيران ١٩٤٨)، واستمر حتَّى (٣٠ حزيران ١٩٥٢)، وصدرت الإرادة الملكيَّة

بحلِّـه، وهـي الدورة الثانية بعد الدورة الانتخابيَّة التاسـعة التي تكمـل مدَّتها القانونية بأربعة سنوات وبأربعة اجتماعات، وقد مثل الحِلَّة في هذه الدورة كلٌّ من: عبد الوهاب مرجـان، عبد الرزاق شريف، مخيف الكتاب، جعفر القزوينيّ، عبد عليّ حسـن، جعفر صميدع، محسن الجريان، مهدي شخيِّر، غانم الشمران، عبد المنعم الرشيد، وقد انتُخب عبد الوهاب مرجان رئيسًـا لمجلـس النوَّاب في هذه الدورة، واسـتمر في كلِّ الدورات اللاحقة رئيسًا لمجلس النوَّاب حتَّى نهاية العهد الملكيّ في ٤ تموز ١٩٥٨.

أمَّـا الـدورة الانتخابيـة الثالثة عشرة التي بـدأت اجتماعاتهـا في (٢٤ كانون الثاني ١٩٥٣) واسـتمرت اجتماعاتها حتَّى (٢٨ نيسـان ١٩٥٤)، إذ صـدرت الإرادة الملكيَّة بحـلِّ المجلس، وقد مثَّل لواء الحِلَّة كلٌّ من: جعفر الصميدع، حسـن المطيري، محسـن الجريان، عبـود الهيمص، عبد الرحمن جودت، عبد الهـادي صالح، مخيف كتاب، غانم الشمران، عبد الوهاب مرجان، وعبد المنعم الرشيد.

وقـد مثَّل الحِلَّـة في الدورة الانتخابيـة الرابعة عشرة التي بدأت جلسـاتها في (١٦ تموز ١٩٥٤) كلٌّ من: جعفر صميدع، عبد الرحمن جودت، محسـن الجريان، عبد المنعم الرشيد، عبد الوهاب مرجان، عبود الهيمص، عبد الهادي الصالح، مخيف كتاب، حسن المطيري، غانم الشـمران، إلَّا أنَّ هذه الدورة لم تسـتمر سوى تسعة أيام فقط، وصدرت الإرادة الملكيَّة بحلِّها، ولم تحقِّق إلَّا جلسة واحدة[٢٩].

أمَّـا الـدورة الانتخابية الخامسـة عـشرة، فإنَّها الـدورة الثالثة التـي أكملت مدَّتها القانونيَّـة، وهـي أربع سـنوات وحقَّقت أربعة اجتماعـات بكلِّ جلسـاتها، وقد بدأت هذه الدورة أوَّل اجتماعاتها في (١٠ أيلول ١٩٥٤)، واسـتمرت جلساتها حتَّى صدرت الإرادة الملكيَّة بحلِّها بعد آخر جلسة عقدتها في ٢٧ آذار ١٩٥٨، وقد مثَّل الحِلَّة في هذه الدورة كلٌّ من: عبد الهادي صالح، وعبد المنعم الرشيد، وعبد الرحمن جودت، وموسى

العلوان، وعبد الوهاب مرجان، وغانم الشمران، ومحسن الجريان، وحسن المطيري، ومخيف الكتاب، وعبود الهيمص.

وأخيرًا الدورة الانتخابيَّة السادسة عشرة التي بدأت جلساتها بالاجتماع غير الاعتياديّ في (١٠ أيار ١٩٥٨)، وعقد ست جلسات فقط، وانتهت هذه الدورة نتيجة للإطاحة بالنظام الملكيّ العراقيّ، وإعلان النظام الجمهوريّ، وبذلك انتهت تجربة ديمقراطيَّة استمرت (٣٣) سنة بكلِّ ايجابيَّاتها وسلبيَّاتها، ولكن نقول للحقيقة التاريخيَّة إنَّ التجارب الديمقراطيَّة التي جاءت بعدها لم تكن أفضل منها، وقد مثَّل لواء الحِلَّة في هذه الدورة كلٌّ من: عبد الوهاب مرجان، حسن المطيري، حمدان العدَّاي، عبود الهيمص، عبد الرحمن جودت، غانم الشمران، عبد المنعم الرشيد، أنور الجوهر، مخيف الكتاب، عبد الهادي الصالح.

ولا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ عدد أعضاء مجلس النوَّاب في أوَّل جلسة كان (٨٨) عضوًا، وارتفع إلى (١٠٨) أعضاء بدءًا من الدورة الانتخابيَّة السادسة، وارتفع إلى (١٣٧) نائبًا في الدورة الحادية عشرة، وإلى (١٤٨) عضوًا في الدورة الانتخابيَّة السادسة عشرة.

ومن خلال التمعُّن في أسماء الدورات الانتخابيَّة لمجلس النوَّاب من الدورة الأولى وحتَّى الدورة السادسة عشرة، نجد أنَّ نوَّابًا معيَّنين عن لواء الحِلَّة تكرَّروا مرَّات كثيرة في هذه الدورات، في حين لم يحصل آخرون إلَّا الفوز بدورة واحدة، وأنَّ عدد النوَّاب الذين مثلوا الحِلَّة في دورات المجلس النيابي (٤٩) نائبًا، وسنذكر كلّ نائب وعدد الدورات التي شارك فيها.

- سلمان البرَّاك: وقد فاز بـ(١٠) دورات.

- محسن الجريان: وقد فاز بـ(٧) دورات.
- فـاز كلٌّ من عبـود الهيمص ومخيف الكتـاب وعبد الوهاب مرجـان وعبد المنعم الرشيد بـ(٦) دورات.
- فـاز كلٌّ من عمران الحاج سـعدون وعبد الهـادي صالح وغانم الشـمران بـ(٥) دورات.
- فاز كلٌّ من جعفر صميدع وحسن المطيري وعبد الرحمن جودة بـ(٤) دورات.
- فاز كلٌّ من علوان الحاج سعدون ودوهان الحسن وجعفر القزويني بـ(٣) دورات.
- فـاز كلٌّ مـن رؤوف الجوهر وعبد الهـادي الظاهر وإبراهيم الواعـظ عبد الرزَّاق شريف وغضبان الجريان وموسى العلوان بدورتين لكلٍّ منهم.
- فيـما فاز الآخرون بدورة واحدة، وهم كلٌّ مـن: رؤوف الجادرچي، عبد اللطيف الفلاحـيّ، مزاحـم الباچه چي، عبـد الـرزاق الأزريّ، أحمد الـراوي، مصطفى إسـماعيل، رؤوف الأمـين، عبـد الـرزَّاق الرويشـديّ، مصطفى عاصم، هاشـم الكيلانيّ، سـليمان الباچه چي، عدَّاي الجريان، محمَّد عبد الحسين، داود السعدي، علوان العبُّود، كامل الجادرچيّ، نجيب الراوي، محمَّد الرشيد، صادق حبَّة، محمَّد الباقر، تحسـين العسـكريّ، جعفر حمندي، باقر سركشك، أحمد زكي الخيَّاط، عبد عليّ حسن، مهدي شخيِّر، حمدان العدَّاي، أنور الجوهر.

ومـن الجدير بالذكـر أنَّ كثيرًا من النوَّاب الذين مثلـوا الحِلَّة في مجلس نوَّاب العهد الملكيّ هم ليسوا من سكَّان لواء الحِلَّة، إنَّما من ألوية أخرى، وبخاصَّة بغداد.

لم يكـن للنـوَّاب بشـكلٍ عام أي امتيـازات ولا رواتـب شـهريَّة ولا تقاعديَّة بعد خروجهم من مجلس النوَّاب.

الخاتمة

من خلال دراستنا للحياة النيابيَّة في العراق، ودور نوَّاب الحِلَّة فيها، استنتجنا الآتي:

- إنَّ السواد الأعظم من الشعب العراقيّ في تلك المدَّة لا يفقه الديمقراطيَّة ومعناها، وإنَّ مَن يتحكَّم بالانتخابات هم فئة قليلة من الشيوخ وتجَّار المدن.
- إنَّ الشعب العراقيّ في الريف لا يعي ما ينتخب، والشيخ هو الذي يصوِّت نيابة عنه وعن كلِّ أفراد عشيرته، وربَّما لا يعرف معظمهم أنَّ هناك انتخابًا. أمَّا في المدن فالمخاتير هم من يعوِّضون عن معظم الناخبين، وتأتي لهم الأوامر أكثر الأحيان من المتصرِّف؛ لينتخبوا أشخاصًا معيَّنين.
- إنَّ الانتخابات لم تسلم من تدخُّل الوزارات المتعاقبة، وكثيرًا ما كان النوَّاب يُفرَضون فرضًا على المنتخِبين، وربَّما تُعرف أسماؤهم قبل موعد الانتخابات، وهذا ما حدث في لواء الحِلَّة وكثير من الألوية العراقيَّة.
- لم يظهر نشاط واضح لأكثر نوَّاب الحِلَّة في أكثر الدورات الانتخابيَّة، واقتصر الحديث على عدد منهم، مثل سلمان البرَّاك وعبود الهيمص، أمَّا الآخرون فنادرًا ما يتحدَّثون أو لا يتحدَّثون على الإطلاق في كلِّ اجتماعات الدورة التي انتُخب فيها.
- غلب على عدد من نواب الحِلَّة الغيابات المتكرِّرة من اجتماعات مجلس النوَّاب، بل

إنَّ أحد النوَّاب لم يحضر ولا جلسة واحدة من الدورة الانتخابية الخامسة؛ متعذِّرًا بمرضه.

- كان معظم نواب الحِلَّة يؤيِّد كلّ لائحةٍ ترضى بها الحكومة، وقلَّما نجد من يعارض الحكومة، بل إنَّ البعض راح يجامل الحكومة أو يتملَّق لها بشتَّى الطرق، وهذا ما وجدناه في مشاركة أحد نوَّاب الحِلَّة في الاقتراح المقدَّم لوضع تمثال لبكر صدقي بعد انقلابه في أشهر ساحات بغداد؛ لأنَّهم وصفوه (البطل الذي أنقذ الأمَّة) بحسب زعمهم.
- تكرار انتخاب بعض شيوخ العشائر في الدورات الانتخابيَّة المتتابعة، فنلاحظ مثلًا أنَّ سلمان البرَّاك انتُخب لعشر دوراتٍ متتالية منذ الدورة الأولى حتَّى وفاته سنة ١٩٤٩، ولو طال به العمر لفاز بدورات أخرى.
- اقتصر في كلِّ انتخابات مجلس النوَّاب على فوز شيوخ عشائر محدَّدة في لواء الحِلَّة، وبخاصَّة عشيرة البو سلطان، إذ لا تخلو دورة انتخابيَّة من فوز اثنين أو ثلاثة منهم، ثمَّ بني حسن، ثمَّ الجبور.
- إنَّ عدد الدورات الانتخابيَّة منذ الدورة الأولى سنة ١٩٢٥ حتَّى عام ١٩٥٨ بلغ ستَّ عشرة دورة انتخابيَّة، وكانت معظم هذه الدورات قصيرة بحيث إنَّ الدورة الرابعة عشرة لم يزد عمرها على تسعة أيَّام فقط من (٢٦ تموز ١٩٥٤) حتَّى (٣ آب ١٩٥٤)، ولم تُكمل أيّ من هذه الدورات مدَّتها القانونيَّة المقرَّرة وهي أربع سنوات سوى ثلاث دورات، الدورة الانتخابيَّة التاسعة، والدورة الانتخابيَّة الثانية عشرة، والدورة الانتخابيَّة الخامسة عشرة، وتاسيسًا على ذلك يمكن أن نستنتج أنَّ السلطة التشريعيَّة ضعيفة، وأنَّ أمر حلِّ المجلس أو إبقائه مرهون بإرادة رئيس الوزراء.

- تـرأَّس اثنان مـن نوَّاب الحِلَّة مجلس النـوَّاب في العهد الملكيّ، وهما سـلمان البرَّاك الـذي أصبح نائبًا لرئيس المجلس في الدورة الخامسـة، ورئيسًـا لمجلس النوَّاب في الجلسـة العاشرة، وعبد الوهاب مرجان الذي أصبح رئيسًـا لمجلـس النوَّاب منذ الدورة الثانية عشرة وحتى الجلسـة السادسة عشرة وبشـكلٍ متواصل، وهي آخر دورات مجلس النوَّاب في العهد الملكيّ.
- حصـول اثنـين فقط من نـواب الحِلَّة عـلى حقائب وزاريَّـة، الأوَّل سـلمان البرَّاك الذي تسـلَّم ٤ حقائب وزاريَّة، الأولى في وزارة السعدون الثالثة (١٤ كانون الثاني ١٩٢٨–٢٠ كانون الثاني ١٩٢٩)، وشغل حقيبة وزارة الري والزراعة، وفي وزارة توفيق السـويدي التي شكَّلها في ٢٨ شـباط ١٩٢٩، وشغل وزارة الري والزراعة أيضًا، والثالثة في وزارة نوري السـعيد السابعة (٨ تشرين أول ١٩٤٢–٢٥ كانون أول ١٩٤٣) وزيـرًا للاقتصـاد، وفي المـرَّة الرابعة شـغل وزارة الاقتصاد أيضًا في وزارة نوري سـعيد الثامنة (٢٥ كانـون أوَّل ١٩٤٣–٣ حزيران ١٩٤٤)، وحينما سافر نوري سعيد إلى القدس في ١٠ تشرين أوَّل ١٩٤٣ أصبح سلمان البرَّاك وكيلًا لرئيس الوزراء، ووزيرًا للدفاع وكالةً في حكومة نوري سعيد الثامنة.
- أمَّـا عبد الوهاب مرجـان فأصبح وزيرًا في أربع وزارات هـي: وزيرًا للاقتصاد في وزارة مزاحـم الباچه چي (٢٦ حزيـران ١٩٤٨–٦ كانون الثاني ١٩٤٩)، ووزيرًا للاقتصاد والمواصلات، ووكيلًا لوزارة الماليَّة في وزارة نوري السعيد الحادية عشرة (١٥ أيلـول ١٩٥٠–١٠ تموز ١٩٥٢)، ووزيرًا للمواصلات والأشـغال في وزارة المدفعـيّ السادسـة (٢٩ كانون الثاني ١٩٥٣–٥ أيَّـار ١٩٥٣)، ووزيرًا للزراعة في وزارة نـوري السـعيد الثانية عـشرة (٣ آب ١٩٥٤–١٧ كانـون أوَّل ١٩٥٥)، ثمَّ أصبح رئيسًا للوزراء للمدَّة من (١٥ كانون أوَّل ١٩٥٧–٢ آذار ١٩٥٨).

هوامش البحث

(١) للمزيد من التفاصيل عن مجلس المبعوثان ينظر: عصمت برهان الدين عبد القادر، دور النوَّاب العرب في مجلس المبعوثان، ١٩٠٨-١٩١٤، رسالة ماجستير مقدَّمة إلى كليَّة الآداب، جامعة الموصل، ١٩٨٩.

(٢) ساطع الحصريّ، البلاد العربيَّة والدولة العثمانيَّة، بيروت، ١٩٦٠، ص٦٤.

(٣) تولَّى محمَّد رشاد الخلافة والسلطنة باسم محمَّد الخامس بعد إقالة السلطان عبد الحميد الثاني من قِبل قادة الانقلاب في ١٤ نيسان ١٩٠٩. ينظر: محمَّد الهلاليّ، المصدر السابق، ص٢٠٨.

(٤) للمزيد من التفاصيل عن الشيخ محمَّد تقي الشيرازيّ وفتواه ينظر: عبَّاس نعمة، محمَّد تقي الشيرازيّ ودوره السياسيّ في مرحلة الاحتلال البريطانيّ للعراق ١٩١٨-١٩٢٠، رسالة ماجستير، كليَّة التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٥.

(٥) حسين جميل، الحياة النيابيَّة في العراق ١٩٢٥-١٩٤٦ وموقف جماعة الأهالي منها، بغداد، ١٩٨٣، ص٩٧.

(٦) يوسف كركوش، المصدر السابق، ص١٧٤.

(٧) المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة: جعفر الخيَّاط، بيروت، ٢٠٠٤، ص٣٨٨.

(٨) للمزيد من التفاصيل ينظر: علاء عزيز كريم، موقف الحوزة العلميَّة في النجف الأشرف من التطوّرات السياسيَّة في العراق ١٩٢١-١٩٢٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كليَّة التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٧.

(٩) للمزيد من التفاصيل عن المجلس التأسيسيّ ينظر: محمَّد مظفَّر الأدهميّ، المجلس التأسيسيّ العراقي، ط٢، بغداد، ١٩٨٩.

(١٠) مجيد خدُّوري، نظام الحكم في العراق، بغداد، ١٩٤٩، ص٣٠.

(١١) عبد الأمير هادي العكَّام، الحركة الوطنيَّة في العراق ١٩٢١-١٩٣٣، النجف الأشرف، ١٩٧٥، ص١٠٦.

(١٢) د.ك.و، ملفَّات البلاط، كتاب وزارة الداخليَّة المرقَّم س/ ٦٥٤، في ٤ آب ١٩٣٢، إلى متصرفيَّات الحِلَّة والديوانية وكربلاء.

(١٣) د.ك.و، ملفَّات البلاط، كتاب متصرفيَّة الحِلَّة المرقَّم س/ ٩٢١٣، في (١ أيَّار ١٩٣٢) إلى وزارة الداخلية.

(١٤) للمزيد من التفاصيل ينظر: حسين جميل، المصدر السابق.

(١٥) م.م.ن، الدورة الانتخابيَّة الأولى، الاجتماع غير الاعتياديّ والجلسة رقم (١) في ١٩ مايس في (١٦ تموز ١٩٢٥)، ص٤.

(١٦) م.م.ن، الدورة الانتخابيَّة الثانية، الاجتماع غير الاعتياديّ لسنة ١٩٢٨، الجلسة رقم (١) في ١٩ مايس ١٩٢٨، ص٣.

(١٧) م.م.ن، الدورة الانتخابيَّة الثالثة، الاجتماع غير الاعتياديّ لسنة، ١٩٣٠، الجلسة رقم (١) في (١ تشرين الثاني ١٩٣٠)، ص٤.

(١٨) أحمد عبد الصاحب الناجي، المصدر السابق، ص١١٤.

(١٩) م.م.ن، الدورة الانتخابيَّة الرابعة، الاجتماع غير الاعتياديّ، الجلسة رقم (١) في ٨ آذار ١٩٣٤، ص٢.

(٢٠) م.م.ن، الدورة الانتخابيَّة الخامسة، الاجتماع الاعتياديّ لسنة ١٩٣٤، الجلسة رقم (١) في ٢١ كانون أوَّل ١٩٣٤، ص٣.

(٢١) م.م.ن، الدورة الانتخابيَّة السادسة، الاجتماع الاعتياديّ لسنة ١٩٣٥، الجلسة رقم (١)، في (٨ آب ١٩٣٥)، ص٥.

(٢٢) م.م.ن، الدورة الانتخابيَّة السابعة، الاجتماع غير الاعتياديّ لسنة ١٩٣٧، الجلسة رقم (١) في (٢٧ شباط ١٩٣٧)، ص٤.

(٢٣) م.م.ن، الدورة الانتخابيَّة الثامنة، الاجتماع الاعتياديّ لسنة ١٩٣٧، الجلسة رقم (١) في ٢٧ شباط ١٩٣٧، ص٣.

(٢٤) للمزيد من التفاصيل عن مقتل الملك غازي وما تلاه من أحداث ينظر: رجاء حسين الخطَّاب، المسؤوليَّة التاريخيَّة في مقتل الملك غازي، بغداد، ١٩٨٥.

(٢٥) م.م.ن، الدورة الانتخابيَّة التاسعة، الاجتماع غير الاعتياديّ لسنة ١٩٣٩، الجلسة رقم (١) في (١٣ حزيران ١٩٣٩)، ص٣.

(٢٦) عبد الرزاق الحسنيّ، تاريخ الوزارات العراقيَّة، ج١، ط٧، بغداد، ص٣٠١.

(٢٧) للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحسنيّ، المصدر السابق.

(٢٨) للمزيد من التفاصيل ينظر: يحيى كاظم المعموري، سلمان البرَّاك.

(٢٩) للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن أحمد إبراهيم، المصدر السابق.

الرِّسالةُ الغَرويَّةُ في عِلْمِ الْعَرَبيَّة

تَأْليفُ العَلَّامةِ شَمسِ الدِّينِ مُحَمَّد بنِ شُجاع الْقَطَّانِ الأنصاريّ الحِلِّيّ (كان حيًّا ٨٣٢هـ)

Al-Rrisalah Al-Gherawya fy Aalm Al-Arabia

Written by Al-Alamma Shams Al-Din Muhammad Ibn Shuja'a Al-Qattan Al-Ansari Al- Hilli (A Live 832 H.)

تحقيقُ

أ.م.د. حُسَين عليّ حُسَين الفَتْليّ

وزارة التربية/الكلية التربويَّة

Investigated by:

Asst. Prof. Dr. Hussein Ali Hussein Al-Fettly

Ministry of Education/Educational College

الملخَّص

الحَمْـدُ للهِ الّذي جَعَـلَ عِلْمَ العَربيّـةِ أَمَارةً باصِرَةً لِكَشْـفِ معارِفِ كتابِـهِ العزيزِ، وخِطابِـهِ الشَّريـفِ، وصَلَّى اللهُ عـلى أَميرِ البيانِ، وسَـيِّدِ الخِطـابِ مُحَمَّدِ الخَـيْرِ والبَرَكةِ والرَّحْمَة، وعَلى آلِهِ مَعَارِجِ البَيَانِ، وذَخيرةِ العِلْمِ .

أَمَّـا بعدُ : فَـلَا جَرَمَ أنَّ المَخطوطاتِ هـي مُحصَّلةُ تُراثِ الأمّةِ المَحْفـوظِ، ومَكْنزُها الثابِـتُ، الذي جَعَلتـهُ ذَخيرةً لمسـتقبلِها، ومِنْ هنا فإنَّنا نَسْـعَدُ حينما نتنـاوَلُ بالتحقيقِ مخطوطـةً في عِلْمِ الْعَرَبيَّةِ، سَـلِمَتْ مِنْ عوادي الزَمَنِ، تعودُ إلى القَرْنِ التاسـعِ الهجريّ، لعالِمٍ فذٍّ هوَ العلَّامةُ الأَجلُّ الفاضِلُ مُحَمَّد بن شُجاعٍ الحِلِّيّ.

لا شكَّ في أنَّ ثَقلَ المهمةِ، وضخامَةِ العَمَلِ في استنباطِ الأَحكامِ الشرعيَّةِ مِنْ كتابِ اللهِ ﷻ بوصفِـهِ الأَصـلِ العظيم؛ هو الـذي دَفَعَ ابنَ شـجاعٍ الحِلِّيّ- وغـيرهُ من العلماءِ الأفـذاذِ- إلى العنايةِ بالعربيَّة والتأليفِ المُعْجِـبِ والتصنيفِ الباهِرِ في علومِها، وكانَ في صَنيعِهِ هذا امتدادًا لعلماءِ العربيَّةِ الأوائِلِ.

Abstract

Praise be to GOD who made the science of Arabic language a visual sign to reveal the knowledge of his clear book and speech. God bless the prince of the statements and the master of speech, Mohammed the mercy, the blessing, and on his family, the source of statement and ammunition.

So, there is no doubt the manuscripts are the result of the heritage of the nation preserved and its eternal treasure which made it as an ammunition for the future. Therefore, we are pleased when we discourse by investigation a manuscript in the science of Arabic language, it was undamaged by overtime and it dated back to the ninth century A.H., for a great scientist that : Al-Alamma Shams Al-Din Muhammad Ibn Shuja'a al-Qattan Ansari Al-Hilli .

There is no suspicion that the task is so hard for formulating the shar'i rulings from the book of Allah (Almighty) as the excessive basis , that is the reason which encourage Ibn Shuja'a Al-Hilli and others to take care of Arabic language .,admiring composing and the outstanding classification in its science. His work was as extension for others.

مُقدّمَةُ التحقيق

الحَمْـدُ لله الّذي جَعَـلَ عِلْمَ العَربيّـةِ أَمَارةً باصِرَةً لِكَشْـفِ معارِفِ كتابِـهِ العزيزِ، وخِطابِـهِ الشَّريـفِ، وصَلّى اللهُ عـلى أَميرِ البيانِ، وسَـيّدِ الخِطـابِ مُحَمّدِ الخَـيْرِ والبَرَكةِ والرَّحْمَة، وعَلى آلِهِ مَعَارِجِ البَيَانِ، وذَخيرةِ العِلْمِ.

أَمّـا بعدُ: فلا جَـرَمَ أنَّ المَخطوطاتِ هي مُحَصَّلـةُ تُراثِ الأمّةِ المَحْفـوظِ، ومَكْنزُها الثابِـتُ، الذي جَعَلتـهُ ذَخيرةً لمسـتقبلِها، ومِنْ هنا فإنّنا نَسْـعَدُ حينما نتنـاوَلُ بالتحقيقِ مخطوطـةً في عِلْمِ الْعَرَبيَّةِ، سَـلِمَتْ مِنْ عوادي الزَمَنِ، تعودُ إلى القَرْنِ التاسـعِ الهجريّ، لعالِمٍ فذّ هوَ العلّامةُ الأَجلُ الفاضِلُ مُحَمَّد بن شُجاعٍ الحِلِّيّ.

لاشكَّ في أنَّ ثَقلَ المهمةِ، وضخامَةِ العَمَلِ في استنباطِ الأَحكامِ الشرعيّةِ مِنْ كتابِ اللهِ ﷻ بوصفِـهِ الأَصـلِ العظيم؛ هو الـذي دَفَعَ ابنُ شـجاعٍ الحِلّيّ- وغـيرِهِ من العلماءِ الأفـذاذِ- إلى العنايةِ بالعربيّة والتأليفِ المُعْجِـبِ والتصنيفِ الباهِرِ في علومِها، وكانَ في صَنيعِهِ هذا امتدادًا لعلماءِ العربيّةِ الأوائلِ.

وفي ضَـوْءِ القِـراءَةِ الفاحِصَةِ الصَّبـورة لكلِّ ما يتعلَّـقُ بالنصِّ ومؤلِّفِـهِ، كانَ هذا البحثُ الذي ائتلفَ في **ثلاثة أقسام**:

الأَوَّلُ: ترجمةُ المُؤلّفِ، ووصفُ المَخْطوطِ. وقُصِدَ منهُ ترجَمَة للمُؤلّفِ بلحاظِ اسمِهِ، ومولِدِهِ، ووفاتِهِ وشـيوخِهِ، وتلامذتِهِ، والراوينَ عَنْهُ، تلا ذلكَ وصفُ المَخْطوطِ، وبيانُ أَهمِ سماتِهِ، وأعقبتُ ذلكَ بيانَ مَنْهجي في التَحقيقِ.

الثاني: تحقيقُ النَّصِّ، وقُصِدَ مِنْهُ الوقوفُ بإزاءَ كلّ تفصيلٍ مِنْ تفصيلاتِ المخطوطِ بحسبِ ما يقتضيهِ المَحلُّ مِنْ توثيقٍ، أَو تخريجٍ، أَو تعليقٍ، أو توضيحٍ، والغرضُ مِنْ ذلكَ إِخراجُ المخطوطِ بالصورةِ التي أَرادَ له مؤلِّفُهُ أنْ يكونَ عَليه.

الثالث: الفهارسُ الفنيةُ وتَشْتملُ على فهرسٍ للآياتِ القرآنيَّةِ الكريمةِ وآخر للأبياتِ الشعريَّةِ، وفهرسٍ للأعلام، ولَمْ أَجدْ حاجةً إلى فهارس أُخر لخلوِّ الرسالةِ مِنْها إلَّا قليلًا، ثُمَّ هوامش البحث، والمصادِر والمراجِع التي نَهَلَ منها التحقيقُ.

ويطيبُ لِي- وأَنا أَختتمُ هذه المقدِّمةَ الوجيزةَ - أنْ أَشْكُرَ كلَّ مَنْ أَعانني عَلى العثورِ على هذهِ المخطوطةِ ولاسيّما أَخي العزيز وزميلي الفاضِل الدكتور قاسِم رحيم السُلطانيّ، وأَسوقُ الشُكرَ أيضًا إِلى العامِلينَ في مَكْتَبَةِ المَدْرَسةِ الجَعْفَريَّةِ في قائِن في إيرانَ على سَعيهم في تصويرِها.

والحَمْدُ للهِ ﷻ في بَدْءٍ وفي خَتْمٍ، وصَلّى اللهُ على مُحَمّدٍ وآلِهِ الأَطيبينَ الأَطهرينَ.

القِسمُ الأَوَّلُ

ترجمةُ المؤلّفِ وَوَصفُ المخطوطِ

أ. ترجمةُ المؤلِّفِ[١]

اسمُهُ ونَسَبُهُ:

هو الشيخُ شَمسُ الدِّين مُحَمَّد بنِ شُجاعٍ بنِ عليّ بن نعمةَ القطّان[٢] الأَنصاريّ الحلّيّ المعروف بابن قطّان الحليّ والمكنّى بأبي شجاعٍ، مِنْ علماءِ الحلةِ، عالم زاهد محدِّث متكلِّم، اُشتُهِرَ بالفقهِ والحديثِ.

مولدُهُ ووفاتُهُ:

وُلِدَ الشيخ مُحَمّد بن شجاع القَطان الأَنصاري ونَشَأَ في الحلةِ، غير أنَّ المصادِرَ التي ترجمتْ لَهُ لَمْ تُشرْ إلى سنةِ ولادتِهِ، سوى أَنَّهُ وُلِدَ في الحِلَّةِ في المئة التاسعةِ للهجرةِ.

وأمّا وفاتُهُ فقد أَجْمَعَتْ المصادِرُ أَنَّه كانَ حيًّا سنة (٨٣٢هـ) اعْتِمَادًا على خَطِهِ عِنْدَ تبيضِ مُسوّدَةِ كتابِهِ (معالم الدين)؛ إذْ كتبَ أَحمدُ بن إسماعيل بن متوج نسخةً مِنْهُ عن خطِ المؤلفِ في حياتِهِ، وفَرغَ منها في شعبان سنة (٨٣٢هـ)[٣].

شيوخُهُ:

لَمْ يُذكر للشيخِ شَمسِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ بنِ شُجاعٍ الكثير من الشيوخ الذين تَلقَّى عَنْهُمُ

العِلْمَ وأخَذَ المعرفةَ عَنْ طَريقهم، فقدِ اكتفتِ المصادرُ بذكرِ اثنين من شيوخِهِ:

١. جمالُ الدين أَبو عبد الله المقداد بن عبد الله بن مُحَمّد بن الحُسين بن مُحَمّد السيوريّ الأَسديّ الحِلِّيّ الغَرَويّ (ت ٨٢٦هـ)[٤].

٢. زَيْنُ الدين عليّ بن الحسن الأسترآباديّ (ت ٨٣٧هـ)، من كبارِ العُلماءِ، رَوَى عنْهُ ابنُ القطَّانِ في كتابِهِ (نهجُ العرفانِ)[٥].

تلامذتُهُ والراوونَ عَنْهُ:

١. السيِّدُ زينُ الدينِ عليُّ بنُ مُحَمّدٍ بنِ دَقْماق الحُسينيّ (ت ٨٤٠هـ)[٦].

٢. شمسُ الدينِ مُحَمّد بنُ مُحَمّد بنُ مُحَمّد بنُ داود الجزينيّ العامليّ الفقيه الشهير بـ(ابن المؤذّن) (ت بعد ٨٨٤هـ)[٧].

٣. جمالُ الدين الحسنُ بنُ الحُسينِ بنِ مَطَرٍ الأَسديّ الجزائريّ الشهير بـ(ابن مطر) (كانَ حيًّا ٨٤٩هـ)[٨].

مؤلفاتُهُ:

١. معالمُ الدينِ في فقهِ آل ياسين. وهو من أشهرِ كُتبِهِ، مطبوعٌ، وقد أَغْرَبَ صاحِبُ إيضاحِ المكنونِ عندما قال: « معالمُ الدينِ في آل ياسين لشمسِ الدين مُحَمّد بن شجاعٍ (الحَلَبيّ)... من تلاميذِ المُفيدِ » والحقّ: أنَّ الكتابَ في (فِقْهِ آل ياسين) وليس في (آل ياسين)، ولقبه بـ(الحلبيّ) والصحيح (الحِلّيّ)، ثمَّ أنَّ المؤلف كان حيًّا عام (٨٣٢هـ) والشيخ المفيد توفِّي عام (٤١٣هـ)، ولعلَّ (المفيد) تصحيف (المقداد).

٢. المَقنعةُ في آدابِ الحجّ. مَخْطُوطٌ، نسخةٌ مِنْهُ في أردبيل بخطِّ الشيخِ زينِ

الديـنِ عـليٍّ بنِ الحسـنِ بنِ علالـة، المجاز مـن أُسـتاذِهِ الفاضِلِ المقدادِ سـنةِ (٨٢٢هـ)[٩].

٣. نهـجُ العرفانِ في أَحكامِ الإيمانِ. مَخْطُوطٌ، نسـخةٌ مِنْـهُ في الخِزانَةِ الغَرويّةُ بخطِ المؤلِفِ فَرَغَ منها في ١٩ شـعبان سـنة ٨١٩ه، و فَرَغَ من تبيضها في ١٨ رجب سنة ٨٣١ه (١٠).

فضلًا عَنْ شروحٍ وحواشٍ ورسـائِلَ مِنْها: (الرِّسـالةُ الغَرويّـةُ في عِلْمِ الْعَرَبيَّةِ)[١١] التي بينَ أيدينا.

وَصْفُ المخطوطة

اعتمـدتُ في تحقيقِ هذهِ المخطوطةِ على نسـخةٍ خطيَّةٍ واحدةٍ، ولم أعثرْ على غيرِها، وهذه النُّسْـخةُ هي نُسْـخةُ مَكْتبةِ المَدْرسَـةِ الجَعْفَريّةِ في قائِن في إيران، نُسِخَتْ في القَرْنِ التاسعِ الهجري، عنوانُها (الرّسـالةُ الغَرويّةُ في عِلْمِ العربيّةِ)، ومؤلفُها (مُحَمَّدٌ بنُ شُجاعٍ الْقَطَّـانِ الأنصاريّ الحِلِّيّ) والمخطوطةُ ناقصةٌ مِنْ آخرِها سـليمةٌ مـن التَّلف أو التآكل، وهـي خلوٌ مِنِ اسْـمِ الناسـخِ، أو المالـكِ، وخِلوٌ من أيّـةِ معلوماتٍ أُخَرَ سُـوى بعض التعليقاتِ والإضافاتِ.

ويبدو أنَّها نُسِخَتْ عَنْ نسخةِ خطّ المؤلف في حياتِهِ، لأنَّ الناسخَ دعا لهُ بقولِهِ (أدامَ اللهُ تَعَالَى شَرَفَهُ) وكُتِبَتْ بخطّ النسخ، وتقع في اثنتين وعشرين ورقةً، وفي كلِ صفحةٍ في المتوسط أربعةٌ وعشرونَ سطرًا، وفي كلِّ سَطرٍ قَرابةَ تسعِ كلماتٍ، تقعُ ضِمْنَ مجموعة في المكتبة المذكورة تحت رقم: ٢/ ١٣٧.

والجديرُ بالذِّكْرِ أنَّ ناسِـخَ المخطوطةِ قَدِ اتَّبَعَ نظامَ التَّعقيبةِ في ترقيمِ أوراقِها، وعَلى

صفحةِ غلافِ المخطوطِ في الحاشيةِ مكتوبٌ: «فيا ناظرًا فيهِ، سَلِ اللهَ رحمته على المُصنّفِ، واستغفرْ لكاتبِهِ ومالِكِهِ».

أَمَّا سماتُ نَسْخِ المَخْطوطِ فهي:

- يحذفُ الناسخُ الأَلِفَ مِن الكلماتِ المشهورةِ، مثل: الصَلوة = الصَلاة، الثَلثَةُ = الثَلاثَة.
- يكتبُ الناسخُ الألفَ المقصورةَ ياءً، مثل: السُري = السُرى، أَمْسَي = أَمْسَى، أَضْحَي = أَضْحَى، عَسَي = عَسَى.
- الهمزةُ المتطرِّفةُ بعدَ الأَلِفِ يَجْعَلُ مكانَها المَدّ، مثل: (التا) = التاء، حمرا = حمراء، أَسما = أَسماء، الجزا = الجزاء.
- يَجْعَلُ بدلَ الهمزةِ الياءَ، مثل: مَسايل = مَسائِل، فايدة = فائِدة، غايب = غائِب، زايدة = زائِدة، الزوايد = الزوائِد، فهو إذن يسهِّل الهمزة في الغالب.

وقد كُتب ذلك كلُّهُ على وفق قواعد الخطِّ القياسيَّة.

منهجهُ في تأليف الرسالة

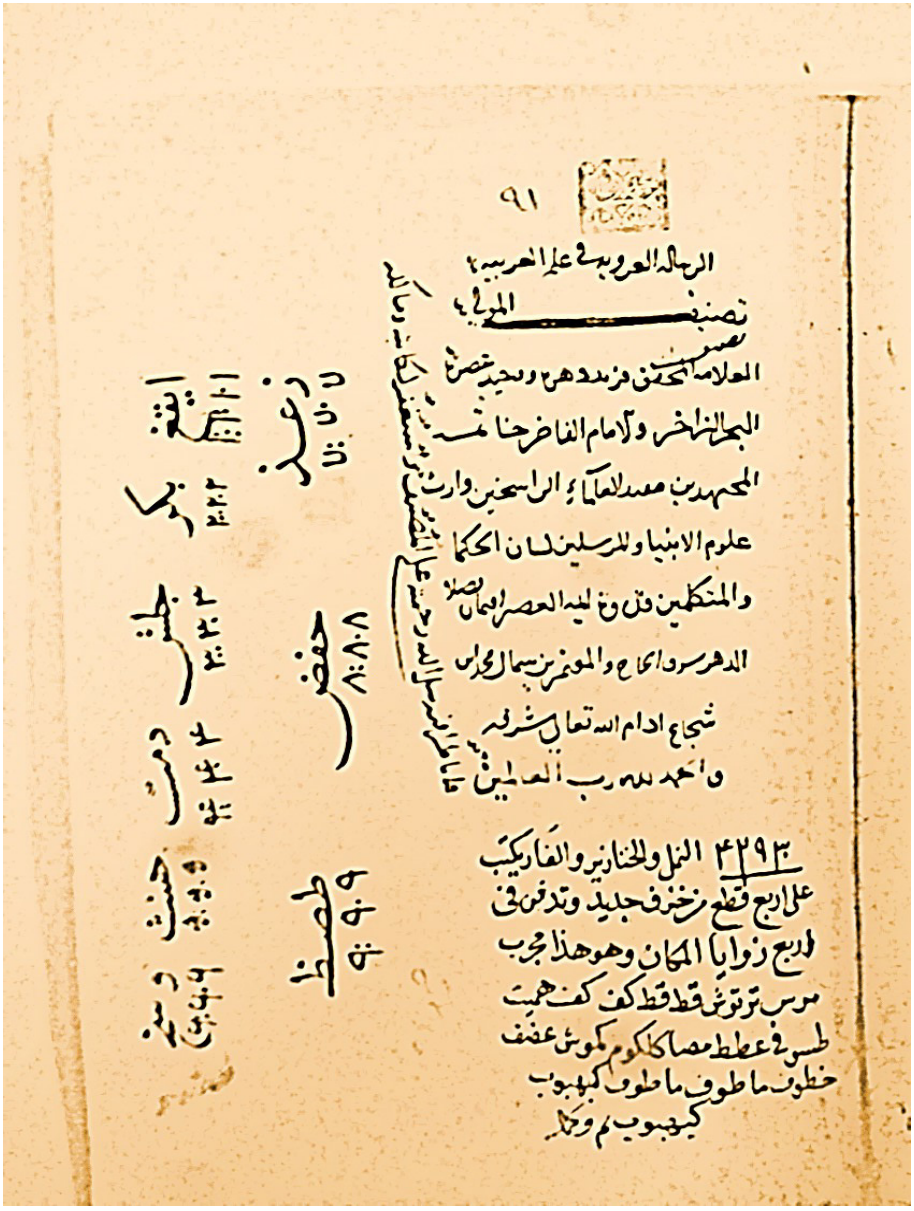
- عبارةُ المؤلِّفِ واضحةٌ تناسبُ الناشئةَ والمُتعلمينَ.
- عرضَ المؤلِّفُ مادَّته بشكلٍ مختصرٍ، بلا تفصيلات، فهو لا يقصد إلى المسائل الخلافية إلَّا نادرًا.
- الاقتصارُ على الشواهدِ القرآنيَّة، والشواهد الشعريَّة، أمَّا الشواهد الأخرى فكانت قليلة جدًّا.

- قِصَرُ فصولِ الرِّسالةِ، بل إنَّ بعضها شديدُ القِصَرِ لدرجةِ أَنَّها لا تزيد على سطرٍ ونصف السطر، وصغره يناسب كونه للناشئة من المتعلِّمين.
- جاء المخطوط في اثنتين وعشرين ورقة.

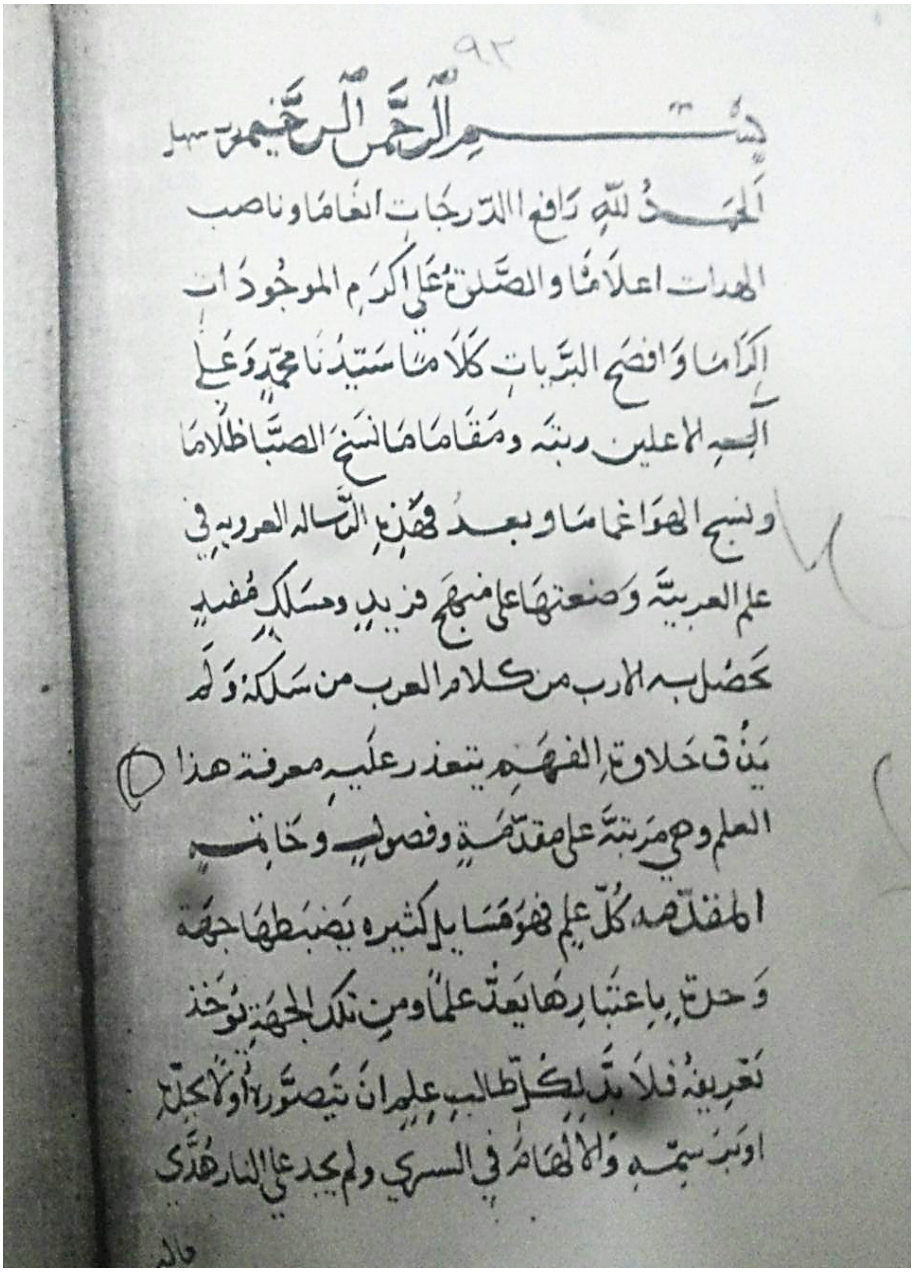
منهج التحقيق

- نسخُ النَّصِّ مِن الأَصل المعتمد وضبطُ العباراتِ.
- خرَّجتُ الآيات القرآنيَّة، وردَدْتُها إلى المُصحفِ الشريفِ، وذكرتُ في الهامشِ اسمَ السورةِ ورقمَ الآية، وخرَّجتُ القراءاتِ من كُتُبِ القراءاتِ.
- خرَّجتُ الشواهدَ الشعريةَ وأكملتُ الناقص منها، وذلك بالرجوع إلى دواوين الشعراء، وكُتُب اللُّغةِ والنحو
- صنعتُ فهرسًا للشواهد القرآنيَّة، والشعريَّة، وفهرسًا للأعلام.
- عرَّفتُ بالمؤلِّف (صاحب المخطوط)، وما يتَّصلُ بحياتِه من جهةِ اسمِهِ وشيوخِهِ، ومؤلَّفاتِهِ، ووفاتِهِ، واعتمدتُ في ذلكَ على كُتُبِ التراجُمِ.
- ضَبْطُ الأَلفاظِ كتابةً وشكلًا، وعنونةُ الموضوعات، ووضعُ علاماتِ الترقيمِ، وإعادةُ كتابة بعض المفرداتِ على وَفْق القواعدِ الإملائيَّة الصحيحةِ، من دونَ المساسِ بالمعنى، أَو بمرادِ المؤلِّفِ.
- تقويمُ الجُمَلِ غير المستقيمةِ بما يلائمُ السياقَ مِنْ زيادة كلمةٍ أو حرفٍ، ووضعتُ ذلك بين معقوفتينِ.

مُصَوَّرات مِنْ النُسخَةِ المُعْتَمَدةِ في التَّحقيقِ


٩١
الرسالة الغروية في علم العربية
تصنيف
المولى
العلامة المحقق فريد دهره ووحيد عصره
البحر الزاخر والامام الفاخر خاتمة
المجتهدين محمد الكاظمي وارث
علوم الانبيا والمرسلين لسان الحكما
والمتكلمين قدوة ابناء العصر اعجوبة
الدهر سراج الحاج والمؤمنين جمال المحدثين
شجاع ادام الله تعالى شرفه
والحمد لله رب العالمين
٤٢٩٣ النمل والخنازير والفار يركب
على اربع قطع مرخرف جديد وتدفن في
اربع زوايا المكان وهو هذا مجرب
مرس ترتوش قط قط كف كف هميت
طس ع عطط مصاكاكوم كموش عضف
خطوف ماطوف ماطوف كيهبوب
كيهبوب م وحل

غلافُ المخطوطةِ



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رافع الدرجات انعاما وناصب

الهدات اعلاما والصلاة على الكرام الموجودات

اكراما وافصح البريات كلاما سيدنا محمد وعلى

آله الاعلين رتبة ومقاما ما نسخ الصباح ظلاما

ونسخ الهواء غماما وبعد فهذه الرسالة العروضية في

علم العربية وضعتها على منهج فريد وسلك مفيد

تحصل به الارب من كلام العرب من سلكه ولم

يذق حلاوة الفهم يتعذر عليه معرفة هذا

العلم وهي مرتبة على مقدمة وفصول وخاتمة

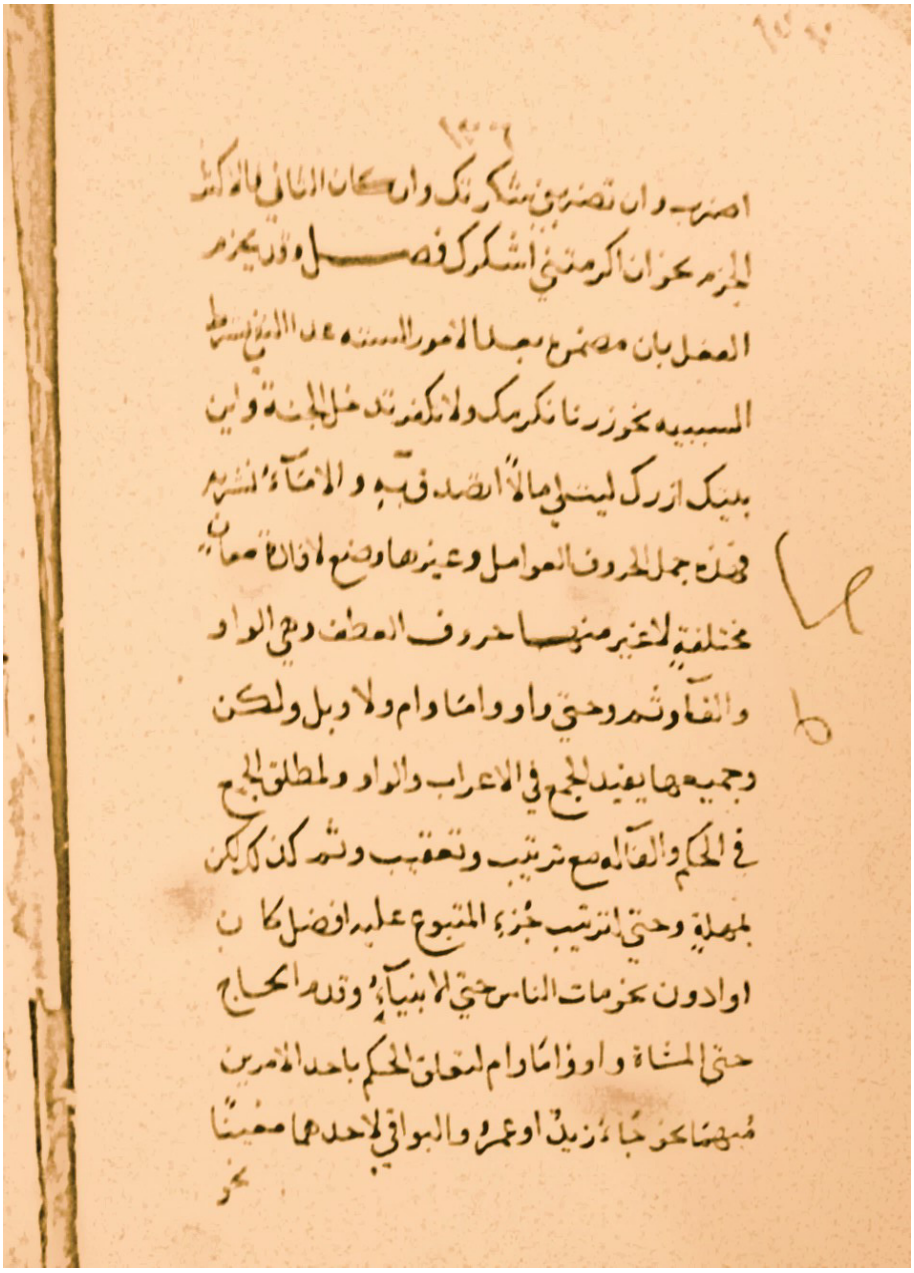
المقدمة كل علم فهو مسايل كثيرة يضبطها جهة

وحدة باعتبارها يعد علما ومن تلك الجهة يوخذ

تعريفه فلا بد لكل طالب علم ان يتصوره اولا بحده

او برسمه والاهتمام في السري ولم يجد على الباري هدى

الصَفحةُ الأُولى مِن المَخْطُوطَةِ



الصَفحةُ الأَخيرةُ مِن المخطوطةِ

القِسمُ الثاني

[النصُّ المحقَّقُ]

الرِّسالةُ الغرويَّةُ في عِلْمِ العربيَّةِ، تصنيفُ العلَّامةِ المُحقِّقِ فَريد دهرِهِ، وَوَحيدِ عَصْرِهِ، البَحْرِ الزاخرِ والإمامِ الفاخرِ، خاتِمَةِ الْمُجْتَهِدِينَ، صَدْرِ العُلَمَاءِ الرَّاسِخِينَ، وَارِثِ عُلُومِ الْأَنْبِيَاءِ والْمُرْسَلِينَ، لِسَانِ الحُكَماءِ والمُتكلِّمِينَ، قُدْوةِ أئِمَةِ العَصْرِ، افتخار فُضَلاءِ الدَّهْرِ، شَرَفِ الحاجِّ والْمُعْتَمِرِينَ، سيِّدِنا مُحَمَّدٌ بنُ شُجاعٍ أدامَ اللهُ تَعَالَى شَرَفَهُ، والْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ[١٢].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمدُ لله رَافعِ الدَّرجاتِ إنعامًا وناصبِ الهُداةِ[١٣] أعلامًا، والصلاةُ على أكرمِ الموجوداتِ إكرامًا، وأفصحُ البَرِيّاتِ كلامًا سيّدنا محمّدٍ وعلى آله الأعلينَ رتبةً ومقامًا ما نَسَخَ الصَّباحُ ظلامًا و نَسَجَ الهَواءُ غَمامًا، وبعدُ:

فهذهِ (**الرِّسالةُ الغرويَّةُ في علمِ العربيَّةِ**) وضعتُها على مَنْهَجٍ فَريدٍ، ومَسْلكٍ مُفيدٍ، يَحصُلُ بهِ الأَرَب مِنْ كَلامِ العَرَبِ، مَنْ سَلكَهُ وَلَمْ يَذُقْ حَلاوةَ الفَهْمِ يتعذّرْ عليهِ معرفةُ هذا العلمِ، وهي مُرتَّبَةٌ على **مُقدِّمةٍ وفُصولٍ وخَاتِمةٍ**.

المُقَدِّمَةُ: كُلُّ عِلْمٍ فَهوَ مَسائلُ كثيرةٌ يَضبطُها جهَةٌ وحَدٌّ، باعتبارِها يُعَدُّ عِلْمًا، ومِنْ تلكَ الجِهَةِ يُؤْخَذُ تعريفُه، فَلا بُدَّ لكلِّ طالبِ عِلْمٍ أنْ يتصوّرَ أوَّلًا بحَدِّهِ أو برَسْمِهِ، وإلّا

لَهَامَ في السُّرى، ولَمْ يجدْ على النارِ هُدىَ.

فالنَحْوُ لُغَةً: القَصْدُ[١٤].

واصطلاحًا: عِلمٌ يُعرفُ بهِ حالتا الْكَلِمَةِ الْعَرَبِيَّةِ، أَعني: الإعرابَ والبناءَ، ومَبادِؤُهُ[١٥] التَّصْدِيقِيَّةُ من الكتّابِ [أي القرآن]، والأَخبار، وأَشعار العربِ، وغيرها مِنْ كلامِهم، وموضوعُهُ كَلِم[١٦] العرب لا مطلقًا، بَلْ من حيثُ تركيبُها وإعرابُها وبناؤُها، ومسائِله المَطالب المُثبتة فيه، مثل: الفاعِلُ مرفوعٌ، والْمَفْعُولُ منصوبٌ، وفائدتُهُ معرفةُ مقصود المُتكلِّم.

الكلامُ: هو اللّفظُ المفيدُ فائدةً تامَّةً، وهو قد يتضمَّنُ كلمتين نَحْوُ: قُمْ، وقَدْ يتركَّبُ من كلمتينِ نَحْوُ: زيدٌ قائمٌ، وقامَ زيدٌ، وإنْ وقعَ أَكثرُ مِنْ ذلكَ؛ فلمَعانٍ أُخر بها تتشخَّصُ أساليبَ الكلامِ. ومفرداتُ ذلك كلّه: **اسمٌ، وفِعلٌ، وحرفٌ**.

فالاسمُ قد يكونُ لذاتٍ كـ(رَجُلٍ)، ولمعنى كـ(عَلَمٍ)، ولِمُذكرٍ ومُؤنثٍ، فالمُذكرُ: ما خَلا عنْ علاماتِ التأنيث لفظًا وتقديرًا، والمؤنثُ بخلافِهِ، وعلاماتُ التأنيثِ لفظًا: (التاءُ)، والألفُ مَقْصُورةً أو مَمْدُودَةً، نَحْوُ: ضارِبةٌ، وحُبْلى، وحَمْراءُ، والمقيِّدُ التاءُ خاصَّةً، نَحْوُ: أُذُنٌ، وأرضٌ؛ لظهورِها في التصغيرِ، نَحْوُ: أُذَيْنَةٌ، وأُرَيْضَةٌ، ثمَّ التأنيثُ حقيقيٌّ: وهو ما بإزائه ذَكَرٌ مِنَ الحيوانِ كـ(امرأةٍ) و(ناقةٍ)، وغَيْرُ حقيقيّ بخلافِهِ كـ(ظُلْمَةٍ).

وفعلٌ، فإنْ أَسندتَ الفِعْلَ إلى الحقيقيّ وَجَبَتْ (التاء) نَحْوُ: جاءَتْ هِنْدٌ، وهِنْدٌ جاءَتْ، وإلى ظاهرٍ غير حقيقيٍّ يجوزُ [فيه] الأَمرانِ نَحْوُ: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾[١٧]. وفي مُضْمَرِهِ تجبُ (التاء) نَحْوُ: الشَّمسُ طَلَعَتْ.

ومِنْهُ مَعْرِفَةٌ ونَكِرَةٌ[١٨]، فالمَعْرِفَةُ: ما دلَّ على شيءٍ بَعينِهِ، وهوَ خمسةٌ: الْمُضْمَرُ مُطْلَقًا، والعَلَمُ، والْمُبْهَمُ أَعني: أَسماءَ الإشاراتِ والموصولاتِ، وما دَخَلَ عليه حرفُ التعريفِ،

أَو حرفُ النِّداءِ والمُضافُ إلى أحدِها إضافةً معنويّةً، وكلُّ سابقٍ منها أَعرفُ من لاحقِه والمضافُ تابعٌ لِمَا يُضافُ إليهِ، وأَعرفُ المُضْمَراتِ ضميرُ المُتكلِّمِ، ثُمَّ المُخاطَبِ. والنكِرةُ ما شاعَ في جنسِهِ، نَحْوُ: رَجُلٌ وفَرسٌ.

ومِنْهُ منقوصٌ: وهوَ ما آخره ياءٌ قبلَها كسرةٌ، نَحْوُ: القاضِي والداجي، ومِنْهُ مقصورٌ وهو ما آخره ألفٌ نَحْوُ: العَصَا والدُّجى.

ومِنْهُ مُفْردٌ كـ(مُسْلِم)، ومُثنى كـ(مُسْلِمَيْنِ)، وجَمْعٌ كـ(مُسْلِمِينَ).

ومِنْـهُ مُعْرَبٌ: وهُوَ ما اختَلفَ آخـرُهُ باختلافِ العَوامِلِ لفظًـا أو تقديرًا، كـ(زَيْد) و(مُوسَى).

ومِنْهُ مَبْنيٌّ كأسـماءِ الأَفعالِ، أو ما قُطِعَ عن الإِضافةِ كـ(قبلُ) و(بعدُ)، وغير ذلك، و مِنْـهُ المُضْمَرُ وهو لمُتكلِمٍ نَحْوُ: (أَنا)، ومخاطـب نَحْوُ:(أَنتَ) وغائب نَحْوُ: (هو) وهو مرفوعٌ، ومنصوبٌ، ومجرورٌ، فالمرفوعُ: مُتّصِلٌ مستكن نَحْوُ: الضَمير في ضَرَبَ، وبارزٌ نَحْوُ: ضَرَبْتُ، ومُنْفَصِلٌ نَحْوُ: (ما ضَرَبَ إلّا أنا) والمنصوبُ مُتّصِلٌ بارزٌ نَحْوُ: ضَرَبْتُه، ومُنْفَصِلٌ نَحْوُ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[١٩]، والمجرورُ مُتّصِلٌ بارزٌ لا غَيْر، نَحْوُ: (لِي) و (غُلاَمِي).

فَصْلٌ [موانعُ الصَّرْف]

قد يُعْرَفُ للاسـمِ فرعيةٌ مِنْ جهتينِ فيُشـابِهُ بها الفِعْلَ؛ فَيُمْنَع الكَسْرَةَ والتَّنْوِينَ كما مُنِعَ الفِعْلُ، وجهةُ الفرعيّة تسعٌ، وهي[٢٠] [البسيط]:

عَـدْلٌ، وَوَصْـفٌ، وتأنيـثٌ، ومَعْرِفَـةٌ
وعُجْمَـةٌ، ثُـمَّ جَمْـعٌ ثُـمَّ تركيـبٌ
والنـونُ زائـدةٌ مِـنْ قبلِهـا أَلـفٌ
ووَزْنُ فِعْـلٍ، وهـذا القَـوْلُ تقريـبُ

نَحْـوُ: (عُمَر، وأَحْمَـر، وطَلْحَة، وزَيْنَـب، وإِبْرَاهِيْم، ومَسَـاجِدَ، ومَصَابِيْح، ومَعْدِ يكرِبْ، وعِمْران، وأَحْمَد).

وأنتَ في الثُلاثيّ سـاكنُ الوسَـط بالخَيارِ نَحْوُ: نُوْح وهِنْـد[٢١]، وإنْ أُضيفَ نَحْوُ: مررتُ بعُمَرِكم، أو عُرِّفَ بالأَلف واللَّام، نَحْوُ: مررتُ بالأَحْمَدِ، انجرَّ بالكَسْرَةِ، وخواصُهُ معنويَّـةٌ، وهو كونُهُ مسـتندًا إليهِ ومضافًا[٢٢]. ولَفْظيّةٌ في أوّلِـهِ (لامُ) التَعْريف وحروفُ الجَرّ، أو في وَسَطِهِ كـ(ياء) التَصغير، وألف التكسيرِ، أَو في آخرِهِ كالجَرّ والتَّنْوِينِ، و(ياء) النِّسْبَة.

والفِعْـلُ مِنْهُ ماضٍ نَحْوُ: خَرَجَ، وهو مبنيٌّ عـلى الفتحِ، ومِنْهُ مضارِعٌ، وهو ما أوّلُه إحـدى الزوائِدِ الأَربعِ التي بها ضارَعَ الاسـمَ فأُعْرِب، وهي: الأَلـفُ للمتكلمِ وَحَدَهُ، نَحْوُ: أَفْعَلُ، والنُونُ لهُ مع غيرِهِ نَحْوُ: نَفْعَلُ، والتاءُ للمُخاطَبِ مطلقًا، والغائبة والغائِبَين، والياءُ للغائبِ غيرهما، وهو صالحٌ للحالِ والاسـتقبالِ، ويخلصُ للحالِ باللَّام نَحْوُ: إنَّ زيدًا لَيَفْعَلُ، كما يُخلِص للاستقبالِ بـ(السين وسوف).

وحـرفُ المضارعـةِ مفتوحٌ في الثلاثـي نَحْوُ: أَنْ يَـضْرِبَ ويَسْـتَخْرِج، مضمومٌ في الرُّبَاعِيِّ، نَحْوُ: تُكرِمُ.

و مِنْهُ فِعْلُ أَمرٍ، نَحْوُ: قُمْ واُنصُرْ وصيغتُهُ للفاعلِ المُخاطب صيغةُ المُسْـتَقْبل تَحْذف حَرْف المُضارَعةِ إنْ تحركَ ما بعدَهُ، نَحْوُ: دَحْرِجْ، وإنْ سُكن فَزِدْ في أوّلِهِ في الثُلاثي همزةَ وصلٍ مضمومةً إنْ كانَ ما بعدَ السـاكنِ مَضْمُومًا، نَحْوُ: اُنْصُرهُ. ومكسـورةً فيما عداه، نَحْـوُ: اِضْرِبْ واِعلَـمْ، وفي الرُّبَاعِيِّ هَمْزة مَفْتوحَة مَقْطوعَة، نَحْـوُ: أَكرِمْ، وحُكْمُ آخرِهِ الجَزْمُ، والأَمرُ لغيرِهِ باللّامِ، وستعلمُهُ إنْ شاء الله تعالى.

فَصْلٌ [المبنيّ للمجهول]

قد يُبْنى الأوَّلان للمَفْعولِ؛ فَيُضَمُّ أَولُهما ويُكسَرُ ما قَبْلَ آخرِ الماضي، ويُفتَحُ في المُستقبلِ.

ومِنْهُ لازمٌ، وهو الذي تَسْكُنُ النَفْسُ بَعدَ ذِكْرِ الفاعِلِ نَحْوُ: جَلَسَ، ومتعدٍّ بخلافهِ إمّا إلى واحدٍ، نَحْوُ: ضَرْبتُ زيدًا، أَو إلى اثْنَيْنِ، كـ(باب عَلِمْتُ وأعطيتُ) نَحْوُ: عَلِمْتُ زَيْدًا فاضِلًا، أَو إلى ثَلَاثَة، نَحْوُ: أَعْلَمْتُ زيدًا عمرًا فاضلًا.

وخواصُهُ معنويةٌ، وهو كونُهُ مقترنًا بزمانٍ مُعَيّنٍ، وَلَفْظيّةٌ في أولِهِ، نَحْوُ: (قَدْ والسِّين وسوفَ)، وفي آخره كلُحوقِ تائي الضَميرِ، وتاءِ التأنيثِ الساكنةِ.

ومنها أنّهُ لا يُثنى و لا يُجْمَعُ، نَعَمْ، يَلْحَقُهُ ضميرُ المُثنى والجَمْعِ (ضَرَبا يَضربانِ واضْرِبَا واضْرِبُوا) إلى آخرها.

الحُرفُ: ما جاءَ لِمَعْنى في غيرِه. و مِنْهُ عاملٌ كحروفِ الجَرِّ، والْمُشَبَّهَةِ، وغيرُ عاملٍ كحروفِ الإيجابِ، والتَّنْبِيهِ، والرَّدعِ، وخاصيتُهُ امتناعِ لحُوقِ خَواصِ الْأَسْمَاء و الْأَفْعَالِ بِهِ.

والإعراب: اختلافُ آخرِ الْكَلِمَة باختلافِ العَوامِلِ لفظًا وتقديرًا، وأنواعُهُ أربعةٌ: رَفْعٌ، ونَصْبٌ، وجَرٌ، وجَزْمٌ، فالأولانِ يشترُكُ فيهما الْأَسْمَاءُ والْأَفْعَالُ، وتختصُ الْأَسْمَاءُ بالجرِّ والْأَفْعَالُ بالجزمِ، فإعرابُ كلّ قبيلٍ بثلاثةِ أنواعٍ، فالاسمُ يُعْرَبُ بالحَركاتِ وقَدْ يُعْرَبُ بالحُروفِ، فالأَولُ مِنْهُ ما يُعرَبُ بالحركاتِ الثلاثِ أَجْمَع، والتَّنْوِينِ لفظًا كالْمُفردِ الصّحيحِ الْمُتَصَرِّفِ، والجَمْعُ الْمُكَسّر الْمُتَصَرِّفِ مع عدمِ لامِ التَّعْرِيفِ والإِضَافَةِ، كـ(زيدٍ) و(رجالٍ)، ومعهما يسقط التَّنْوِينِ كالرَّجُلِ، ورجالِ الله.

ومِنْهُ ما يُعْرَبُ بالضمَّة رفعًا والكسرةِ نصبًا وجرًّا، والتَّنْوِينِ كجمعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ نَحْوُ: مسلماتٍ، و مِنْهُ ما يُعْرَبُ بالضَمَّةِ رَفْعًا والفتحةِ نَصْبًا وجرًا لا غيرَ، كـ(غيرِ المُنْصَرِفِ)، نَحْوُ: أَحْمَد وإبراهيم.

ومِنْهُ ما يُعْرَبُ بالفتحةِ نصبًا، والتَّنْوِينِ كالمَنْقُوصِ المُنكر، نَحْوُ: رأيتُ قاضيًا وبالفتحةِ نَصْبًا لا غيرَ، كالمَنْقُوصِ المُعَرّف والمُضاف، نَحْوُ رأيتُ القَاضِيَ وقاضيَكُم، وبتقديرِ الضَمّةِ والكَسرةِ رفعًا وجرًا، وظهورِ التَّنْوِينِ في المَنْقُوصِ غير المُعَرَّف، والمُضاف، نَحْوُ: جاءَني قاضٍ، ومررتُ بقاضٍ، وبتقديرِهما فيه، وسقوط التَّنْوِينِ في المُعَرّف والمُضاف نَحْوُ: جاءَني القَاضِي، وقاضِيكم، ومررتُ بِالْقَاضِي وقاضِيكم.

و مِنْهُ ما يُعرَبُ بتقديرِ الجميعِ كالمُضافِ إلى ياءِ المُتكلمِ نَحْوُ: غُلَامِي، والمَقْصُور نَحْوُ: عصَا، وكِلا مضافًا إلى مُظْهَرٍ، نَحْوُ: كِلا الرَّجُلَيْنِ على القَوْلِ بأَنّه مفردُ اللَّفْظِ مُثَنّى المَعْنَى خلافًا للكوفيِّين[٢٣].

في الأَولِ والثّانِي ما يُعْرَبُ بالحُروفِ، وهو في ثلاثةِ مَوَاضِع:

الأَوَّلُ: الأَسماءُ الستَّة، وهيّ: (أَبوهُ، وَأَخُوهُ، وحَمُوها، وهَنُوه، وفُوهُ، وَذُو مَالٍ) بالواوِ رَفْعًا، والأَلفِ نَصْبًا والياءِ جرًا، بشروطٍ ثلاثةٍ: الأوّلُ، أنْ تكونَ مضافةً، فلو انْقَطَعَتْ عَنْ الإضافةِ أُعْرِبَتْ بالحركاتِ لفظًا، نَحْوُ: جاءَني أَخٌ، ورأَيتُ أَخًا، ومَرَرْتُ بأَخٍ، الثّانِي: أنْ تكونَ الإضافةُ إلى غيرِ المتكلمِ، فلو أُضيفت إليها أُعربتْ بالحركاتِ تقديرًا، تقول: جاءَني أَخي، ورأيتُ أَخي، ومررتُ بأَخي. الثّالِث: ألّا تكونَ مصغَّرةً، فلو كانتْ كذلك أُعربتْ بالحَركاتِ لفظًا، نقولُ: جاءَني أُخيُّكَ، ورأيتُ أُخيَّكَ، ومررتُ بأُخيِّكَ.

الثّانِي: المُثنى و(كِلا) مضافًا إلى مُضْمَرٍ، ففي الرَّفعِ بالألفِ نَحْوُ: جاءَني المُسلمانِ

كِلاهما، وفي النَّصبِ والجرّ بالياءِ نَحْوُ: رأيتُ المُسْلِمَيْنِ كِلَيْهِما، ومررتُ بالمُسْلِمَيْنِ كِلَيْهِما، وَتَسْقُطُ النونُ بِالإِضَافَةِ، وَ(اثْنَانِ) كَالْمُثَنَى.

الثَّالِثُ: الجَمْعُ الْمُذَكَّرُ السَّالِمُ، وَعِشْرُونَ وَأَخَوَاتُهَا وَأُولُو، فَفِي الرَّفعِ بَالْوَاو، نَحْوُ: جَاءَنِي الْمُسْلِمُونَ العِشْرُونَ أُولُو البَأْسِ، وَفِي النَّصْبِ وَالجَرِّ بِالياءِ، نَحْوُ: رَأَيْتُ الْمُسْلِمِينَ العِشْرِينَ أُولِي البَأْسِ، وَمَرَرْتُ بِالْمُسْلِمِينَ العِشْرِينَ أَولِي البَأْسِ، وَالفَرْقُ بَيْنَ الجَمْعِ وَالْمُثَنَى فِي حَالَتَي النَّصْبِ وَالجَرِّ كَسْرُ مَا قَبْلَ اليَاءِ فِي الجَمْعِ، وَفَتْحُهُ فِي الْمُثَنَى، وَعَكْسُ ذَلِكَ فِي النُونِ، ويَسْقُطُ الفرقُ الثّانِي بسقوط النونِ في الإضافةِ.

والفِعْلُ الصحيحُ المنقطعُ عنهُ نُونا التأكيدِ ونونُ الجَمْعِ الْمُؤنثِ يُعْرَبُ رَفْعًا ونَصْبًا بالضمّةِ والفتحةِ لفظًا نَحْوُ: يضربُ ولنْ يضربَ وجزمُهُ بالسكونِ نَحْوُ: لمْ يضربْ والمعتلُ بالواوِ، نَحْوُ:(يغزُو) أو بالياء مثل: (يرمي) بالضمَّة في الرَّفعِ تقديرًا والفَتْحَة في النَّصبِ لفظًا، وبالحَذْفِ في الجَزْمِ نَحْوُ: لَمْ يغزُ، ولَمْ يرمِ، والمعتل بالألفِ نَحْوُ: (يخشى) بالضمّةِ والفتحةِ تقديرًا في الرَّفع والنَّصب وبالحَذْفِ في الجزمِ.

فَصْل [الأَفعال الخمسةُ]

قد يتصلُ بهِ [أي الفعل] ضميرٌ بارزٌ مرفوعٌ للتثنيةِ، نَحْوُ: (تَفْعلانِ ويَفْعلانِ) أَو الجَمْعِ مثل: (تَفْعَلُونَ ويَفْعَلُونَ)، أَو الْمُخاطَبَةِ مثل: (تَفْعَلِينَ)، ففي الرَّفع باثباتِ النونِ، وفي النَّصْبِ والجَزْمِ بحذفِها.

تنبيه: قَدْ علِمَ مِنْ هذا الاستقراءِ أنَّ أنواعَ الإعراب أربعةٌ:

- للرفعِ أربعُ علاماتٍ: الضمَّةُ، والأَلفُ، والواوُ، والنونُ.

-وللنصَّبِ خمسُ علاماتٍ: الفتحةُ، والألفُ، والياءُ، والكَسْرَةُ، وحَذْفُ النونِ.

- وللخفضِ ثلاثُ علاماتٍ: الكسرةُ، والفتحةُ، والياءُ.

- وللجزمِ ثلاثُ علاماتٍ: السكونُ، وحَذْفُ حَرْفِ العِلَّةِ، وحذفُ النونِ، فحينئذٍ أَقسام المُعْرَبِ أَيضًا أَربعةٌ:

مرفوعاتٌ، وهي ثمانيةٌ: الفاعِلُ، والمُبْتَدَأُ، وَالخَبَرُ، ومفعولُ ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وخَبَرُ(إنَّ وأَخواتِها)، واسمُ (ما و لا) المُشَبَّهَتين بـ(لَيْسَ)، وخبرُ (لَا) التي لِنَفْيِ الْجِنْسِ، والفِعْلُ المُضارِعُ في وَجْهٍ.

ومنصوباتٌ، وهي ثلاثةَ عَشَرَ: الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ، وفِيْهِ، ولَهُ، ومَعَهُ، وَالتَّمِيزُ، وَالْحَالُ، وَالْمُسْتَثْنَى عَلى وجهٍ، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخْوَاتِهَا، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخْوَاتِهَا، وَخَبَرُ (ما ولا) المُشَبَّهَتين بـ(لَيْسَ)، وَاسْمُ (لَا) التي لِنَفْيِ الْجِنْسِ، والفِعْلُ [المضارع] في وجهٍ.

ومجروراتٌ، وهي قسمان: كلُّ اسمٍ أُضيفَ إليهِ اسْمٌ، ومعمولُ حروفِ الجرّ وشذَّ المُجاورة. ومجزوماتٌ وهي ثلاثةٌ: الشرطُ والجزاءُ، وما دَخَلَ عليهِ (لَمْ) وأخواتها. وسيُعلِم البحثُ على تفاصيل هذهِ الجُمَل إنْ شاءَ اللهُ تَعَالى.

العامِلُ: علَّةُ المَعنى المُقتضي للإعرابِ، وهو إمَّا معنويٌّ ويَعْمَلُ في الاسمِ والفِعْلِ، أو لفظيٌّ، واللفظيُّ إمّا قياسيٌّ، ويعملُ في الأسماءِ خاصَّةً، أو سماعيٌّ، ويعملُ في الأسماءِ والأفعالِ، فالفُصول ثلاثةٌ:

[الفصل] الأَوَّلُ، في العاملِ المعنويّ، وهو قسمان خلافًا للأخفشِ[٢٤]:

الأَوَّلُ: الابتداءُ وهو عاملٌ في المبتدأ، والخبر معًا، على الأَشهرِ[٢٥]، فيرتفعانِ بهِ، وحقُّ المبتدأ التعريفُ، إلَّا أنْ تكونَ نكرةً مخصصَّةً مثل: ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ﴾[٢٦]، وحقُّ الخَبرِ التنكيرُ، وقدْ يكونانِ معرفتينِ نَحْوُ: (اللهُ ربُّنا ومحمَّدٌ نبيُّنا)، وقد يكونُ الخبرُ جملةً

اسـميَّةً نَحْوُ: (زيدٌ أَبوهُ قائِمٌ)، وفعليّةٌ نَحْوُ: (زيدٌ ذهبَ أَبوهُ) فيَجِبُ العائِدُ، وقد يتعدّد الخَبَرُ نَحْوُ: (زيدٌ عالمٌ عاقلٌ).

الثّاني: عاملُ الرَّفعِ في الفِعْل المضارعِ وهوَ صلاحيَّةُ وُقوعِهِ مَوْقعَ الاسمِ، فإنَّكَ كما تقولُ: زيدٌ ضاربٌ، تقولُ زيدٌ يَضْربُ، وتقولُ: رأيتُ رجلًا ضاربًا، وإنْ شئتَ يضربُ، ومررتُ برجلٍ ضاربٍ، وإنْ شِئْتَ يَضْرِبُ.

الفصلُ الثّاني: في العوامل القياسية، وهي سَبْعةٌ:

منهـا **الفِعْـلُ** مُطلقًا: وهو باعتبـارِ الحَدَثِ الذي يَـدُلُّ عليه بمادتـه[٢٧] [و] يقتضي فاعـلًا، ومفعولًا مطلقًا، ومفعـولًا بِهِ في الْـمُتَعَدِّي، ومكانًـا وزمانًا، وهما الظرفان[٢٨]، وغايـةً وهـو الْـمَفْعُول لَهُ، وقـدْ يُقْصَدُ مصاحبةَ معمولِـهِ، فيجيء الْـمَفْعُـول معَهُ[٢٩]، وقَـدْ يُرادُ أَحدَ محتملاتِـهِ، فَيقتضي تمييزًا، أو قدْ يطلبُ هيئةَ الفاعـلِ أو الْـمَفْعُول فيُؤتى بالحالِ.

الفاعِلُ: وهو كلُّ اسمٍ ذَكَرْته بعد فِعْلٍ أو شبهِهِ وأَسْنَدْتَ ذلكَ الفِعْلَ أو شبهِهِ إليهِ، وهو ظاهرٌ، نَحْوُ: ضَرَبَ زيدٌ.

ومُضْمَرٌ مستكنٌ، نحو الضَمير في ضَرَبَ[٣٠]، ومُضْمَرٌ[٣١] بارِزٌ، نَحْوُ: ضَرَبْتُ.

فَصْلٌ [أغراض حذف الفاعل]:

وقَـدْ يُحْـذَفُ الفاعِلُ؛ لتعظيمِهِ، أو لتحقيرِهِ، أو للعلمِ بـهِ، أو الجَهْلِ، أو غيرِ ذلك، فيبقـى الفِعْـلُ بغيرِ فاعلٍ، فأُسـنِدَ إلى الْمَفْعُول وأُعطـي إِعْرَاب الفاعِـلِ وزالَ الالْتِبَاسُ بِتَغْيِيرِ صِيغَةِ الفِعْلِ.

الْـمَفْعُولُ الْمُطلقُ: ما يُشْـتَقُّ مِنْهُ الفِعْلَ، فإنْ أخذَ عاملًا عُبِّـر[٣٢] عَنْهُ بالمَصْدَرِ، وعُدَّ

في العَوامِلِ الْقِيَاسِيَّةِ، وإنْ أَخَذَ مَعْمُولًا لِفِعْلِهِ، عُبِّر[٣٣] عنهُ بالْمَفْعُولِ الْمُطلقِ، وعُدَّ مِنْ جُمْلةِ المَفاعِيلِ، وَلهُ مَعَانٍ ثلاثةٌ: تأكيدُ الفِعْلِ نَحْوُ: جَلَستُ جُلوسًا، وبيانُ النَوْعِ نَحْوُ: جَلَسْتُ جُلُوسًا طَويلًا، وعدُدُ مراتِ الفِعْلِ نَحْوُ: جَلَسْتُ جَلستينِ وثلاثَ جَلَساتٍ.

الْمَفْعُولُ بِهِ: وهو قد يقعُ عليهِ فِعْلُ الفاعِلِ كالأفْعَالِ المحسوسةِ المُوجبةِ، نَحْوُ: ضربتُ زيدًا، وقَدْ يتعلقُ بِهِ فِعْلُ الفاعِلِ كأفْعَالِ القُلوبِ نَحْوُ: عَلِمْتُ زيدًا مُنْطَلِقًا، وقد يُسْلَبُ عَنْهُ فِعْلُ الفاعِلِ، نَحْوُ: لَمْ يَضْرِبْ زيدٌ عَمْرًا وبِهِ يقعُ الفَرْقُ بينَ المُتعدِّي واللّازمِ، وقَدْ يَنْتَصِبُ لفظيًا وهو مفعولُ الفِعْلِ المتعديّ بنفسِهِ، وتقديرًا كالمُتعدِّي بحرفِ الجرِّ نَحْوُ: مَرَرْتُ بزيدٍ، فالجارُ والمجرورُ في محلّ النَّصبِ.

الْمَفْعُول فيه: هو ما وَقَعَ فيهِ فعلُ الفاعِلِ، وهُوَ الظَّرْفانِ ونعني بالظَّرْفِ ما قُدّرَ فيهِ (في). وأسماءُ الزمانِ مُبْهَمَةً ومُخْتَصَّةً تَصُحُّ وقوعُها ظُروفًا، وكذا الْمُبْهَمُ منْ أسماءِ المَكانِ، نَحْوُ: سِرْتُ حينًا ويومًا، ويومَ الْجُمُعَة، و سِرْتُ أمامَك، وفَرْسَخًا دونَ الكُوفَةِ، وجَلَسْتُ المَسْجِدَ، فإنْ خَلاَ عَنْ تقديرِ (في) كانَ كسائرِ الأسماءِ في كونِهِ مبتدأً، وفاعِلًا، ومَفْعُولًا، وغير ذلك نَحْوُ: يومُ الْجُمُعَةِ مُبارَكٌ، ودخلَ الشهرُ ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا﴾[٣٤]، ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ﴾[٣٥].

الْمَفْعُول لَهُ: هو علةُ إيقاعِ الفِعْلِ؛ ولهذا وَقَعَ في جَوابِ لِمَ فَعَلْتَ، ويُشْتَرَطُ تقديرُ اللّامِ، وأنْ يكونَ مَصْدرًا مِنْ غيرِ لفظِ عامِلِهِ[٣٦]، ومِنْ ثَمَّ كانَ: (زُرتُكَ طَمَعًا) مَفْعُولًا لهُ، دون (زُرتُكَ زيارةً)، وتكون مَعْرِفَةً ونَكِرَةً، وقالَ العَجَّاجُ[٣٧] [الرجز]:

يَرْكَبُ كُلَّ عَاقِرٍ جُمْهُورِ مَخَافَةً وَزَعَلَ الْمَحْبُورِ
وَالْهَوْلَ مِنْ تَهَوُّلِ الْهُبُورِ

الْـمَفْعُـولُ مَعَهُ: هُوَ الْمُصاحِبُ لِـمَعْمُولِ فِعْلٍ أو مَعْناهُ بَعْدَ الواو بِمَعْنى (مَعَ) نَحْوُ: (قُمْتُ وزيدًا)، و(جاءَ البَرْدُ و الطَّيْلَسان)، ونَحْوُ: (مالَكَ وزَيْدًا)، و(ما شأْنُكَ وعَمْرًا)، وناصِبُـهُ الفِعْـلُ المَذْكُور بتعديةِ الـواو بفِعْلٍ مقـدّرٍ خلافًا للزّجّـاج [ت٣١١هـ][٣٨]، والبابُ سماعٌ عِنْدَ الأَخْفَشِ [ت٢١٥هـ]، قياسٌ عِنْدَ بَعْضِهِم[٣٩].

التَّمْيِيزُ: يُفيدُ النَّص على أَحدِ محتملاتِ الجُمْلَةِ أو الاسْم التَّام لرفعِ الإبهام، فالأولُ: نَحْوُ: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾[٤٠]، و(طابَ زيدٌ نفسًا)، و﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾[٤١]، والثّاني: ما يتمّ بالتَّنْوِينِ أو نونِ التثنيةِ أَو الجَمْعِ أو الإضافةِ، نَحْوُ: (رَطْلٌ زَيْتًا)، و(مَنَوانِ سَمْنًا)، و(عِشْرُونَ دِرْهَمًا)، (على التّمرةِ مثْلُها زُبْدًا)، و(مِنْ) هنا مُقَدَّرَة ونَصَبَه لِمُشابَهَةِ الْمَفْعُول في كونِهِ فَضْلَةً.

الحـالُ: بَيانُ هَيْئَةِ الفاعِـلِ أَو الْـمَفْعُول بِهِ، أَوْ [غير]هما[٤٢] متّفقينِ ومُخْتَلفينِ، نَحْوُ: (ضَرَبْتُ زيدًا راكبًا)، و(لَقِيْتُه رَاكِبَيْنِ مُصعدًا ومُنْحدِرًا)، ولا بُدَّ من الْمُخالفةِ بَيْنَها وبينَ صاحبِهـا بالتعريـفِ والتَنْكيرِ؛ لِئَلَّا يُشْـتَبه بالصّفةِ، واختصَّ صاحبُهـا بالتَّعْرِيف؛ لأَنَّهُ مخـبرٌ عَنْهُ واختَصتْ بالتّنكير؛ لأنَّها خَبَرٌ عـن هيئةِ ذي الحالِ، فجاءَتْ عَنْ نَكِرةٍ قُدِّمَتْ، نَحْوُ[٤٣] [الوافر]:

لِعَـزَّةَ مُوحِشـاً طَلَـلٌ قديـمٌ

[عَفـاهُ كُلُّ أَسْـحَمَ مُسْـتَدِيمِ]

ومنهـا **الْمَصْدَرُ**: وهو اسـمُ الحَدثِ الذي أَنبأَ عَنْـهُ الفِعْلُ، ويعملُ عَمَـلَ فِعْلِهِ بغيرِ شَرْطٍ، تقـولُ: أَعجبنـي ضَرْبُ زيدٍ عمرًا، فإنْ أُضيفت إلى أَحدِهمـا بطلَ عَمَلُه، تقولُ: عَجِبْـتُ مِـنْ ضربِ زيدٍ عَمْرًا، و عَجِبْـتُ مِنْ ضَرْبِ اللّصِ الجـلَّادُ، ويُفارِقُ الفِعْلَ في كونِـهِ أصلًا لـهُ، ودالًّا على الحَدَثِ في زَمانٍ مَجْهولٍ، وفي عدمِ تقـدُّمِ معمولِهِ عَلَيهِ وعدمِ

الإضمارِ فيهِ، وفي جوازِ حذفِ[٤٤] فاعلِهِ، نَحْوُ: (عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبٍ زَيْدًا)، ومِنْهُ قَوْلُهُ تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا﴾[٤٥]، فيجوزُ حذف الْمَفْعُول، نَحْوُ: (عجبتُ من ضربٍ زيدٌ)؛ لأنَّه أَولى، وقَوْلُهُ تَعالَى: ﴿وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾[٤٦] بضمِّ العين مِنْ (غُلِبَتْ) وفتح الياء مِنْ (سيَغلبُون) من بابِ إضافتِهِ الى الْمَفْعُول، ولو عكسَت كانَ مِنْ بابِ إضافتِهِ إلى الفاعِلِ، وقُرئ بِهِ شاذًّا[٤٧].

ومنها **اسمُ الفاعلِ**: ويَعْمَلُ عَمَلَ فِعْلِهِ مطلقًا إذا دخلتِ الألفُ واللّامُ، إنْ[٤٨] كانَ بِمَعْنى الحالِ والاستقبالِ للمُشابَهَةِ لَفظًا ومعنىً؛ ولأنَّ الاسمَ أفادَ المُضارعَ الإعرابَ الذي لَهُ بالأَصالةِ، فَاسْتَقْضَى مِنْهُ العَمَل الَّذِي اسْتَحَقَّهُ فِي الأَصْلِ بِخِلَافِ المَاضِي، ويُشْتَرطُ تَقْوِيَتُهُ بِاعْتِمَادِهِ عَلَى خَمْسَةِ أَشْيَاء:

مُبْتَدَأٌ، أَوْ مَوْصُوفٌ، أَوْ ذُو حالٍ، أو حَرْفُ استفهامٍ أو حَرْفُ نَفي، نَحْوُ: (زيدٌ ضاربٌ عمرًا)، و(هذا رجلٌ كاتبٌ غلامُهُ)، و(جاءَ محمَّدٌ راكبًا فرسًا)، و(أقائمٌ أبوكَ؟)، و(ما ذاهبٌ أخوكَ)، وَتجبُ الإِضَافَةُ إِذَا كَانَ لِلمَاضِي، نَحْوُ: (زيدٌ ضاربُ عَمْرٍو أمس)، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْمُفْرَدِ وَالْمُثَنَى وَالمَجْمُوعِ فِيمَا ذَكَرنَا.

ومنها **اسمُ الْمَفْعُول**: ويَعْمَلُ عَمَلَ الفِعْل المجهولِ نَحْوُ: (مررتُ برجلٍ مضروبٍ غلامُهُ)، كما تقول: (يُضْرَبُ غلامُهُ)، ومِنْهُ ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ﴾[٤٩]، وَأَمْرُهُ كَأَمْرِ اسْمِ الفَاعِلِ فِي جَمِيعِ مَا ذَكَرْنَا.

وَمِنْهَا **الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ**: وَهِيَ تَجِيءُ مِنَ الأَفْعَالِ اللَّازِمَةِ عَلَى أَوْزَانٍ مُخْتَلِفَةٍ بِحَسَبِ السماعِ نَحْوُ: صَعْب، وَشَدِيد، وَحَسَن، وَشُجَاع، وَجَبَان، وَمِن الأَلْوَانِ وَالعُيُوبِ[٥٠] والحُلِيّ عَلَى (أَفْعَل) قِيَاسًا وَمَعْنَاهَا ثَابِت لِصَاحِبِهَا، فَلَا يُشترَطُ مَعْنَى الحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ وَتَعْمَلُ عَمَلَ فِعْلِهَا؛ لِشِبْهِهَا باسْمِ الفَاعِلِ فِي أَنَّهَا تُذكَّرُ وَتُؤَنّثُ وَتُثَنّى وَتُجمَعُ، وَعَمَلُهَا

رَفْـعٌ عَلَى الفَاعِلِيَّةِ، نَحْوُ: (زيدٌ كريمٌ آباؤه)، ونَصْبٌ على التَشـبيهِ بالْـمَفْعُولِ في المَعْرفةِ، نَحْوُ: (زيدٌ حسـنٌ وجَهُـهُ)، وعلى التَّمْيِيـزِ في النكِرَةِ، نَحْوُ: (زيدٌ حسـنٌ وجهًا)، وجرٌّ بإضافتِها إلى مَعْمُولِها، نَحْوُ: (زيدٌ حسنُ الوجهِ).

ومنها **كلُّ اسـمٍ أَضفتَهُ إلى اسمٍ آخر**: فإنَّ المُضافَ جارٌ والمُضافَ إليه مجرورٌ بتقدير (الـلّام) أَو(مِـنْ) غالبًا، نَحْوُ (غـلامُ زيدٍ)، و(خاتـمُ فضَّةٍ)، وحُكمِ الإضافةِ سـقوطُ التَّنْوِينِ في المُفْرِدِ والنونِ في المُثنى والمَجموع، ثمَّ المضاف إنْ كانَ صفةً مضافةً إلى معمولها فهـي إضافةٌ معنويّة؛ لأنَّها [تفيد][٥١] في المضاف معنًـى، وهو التعريف إنْ كانَ المضافُ إليهِ مَعْرِفَةً، نَحْوُ:(دارُ زيدٍ)، أَو التَخصيص إنْ كانَ نكرةً، نَحْوُ: (دارُ رجلٍ).

وإنْ كانَ صفـةً مضافـةً إلى معمولِهـا فهـي إضافَـةٌ لفظيّـةٌ؛ لأَنَّ فائدتهـا في اللَّفظ خاصَّةً، وهو سـقوطُ التَّنْوِينِ أَو النون، نَحْوُ: (زيدٌ حسنُ الوجهِ)، وضاربُ[٥٢] عمرٍو، و﴿الْـمُقِيمِـي الصَّـلاةِ﴾[٥٣]، وأَمّا المَعْنَى، فَهو كَما كانَ قبلهـا، ولهذا جازَ: (جاءَني رجلٌ حسـنُ الوجهِ)، وامْتَنَعَ: (جاءَني زيدٌ حسنُ الوجهِ)، ويُشـترَطُ فِي الأُولَى تَجْرِيدُ المُضَافِ مِن التَّعْرِيفِ دُونَ الثّانِية.

ومنها **الاسـمُ التامُّ**، نَحْوُ: (ما في السّـماءِ قَدْرُ راحةٍ سَـحابًا)، و(مِلْؤُهُ عَسَلًا)، وقَدْ عَرَّفْتُهُ في (بابِ التَّمْيِيز).

الفَصْلُ الثّالِث، فِي العَوَامِلِ السماعيّة: وَهِيَ أَسْمَاءٌ، وَأَفْعَالٌ، وَحُرُوفٌ:

النَّـوْعُ الأَوَّلُ: الأَسْـمَاءُ، فَمِنْهَا مَـا يَعْمَلُ فِي الأَسْـمَاءِ، وَمِنْهَا مَا يَعْمَـلُ فِي الأَفْعَالِ، فَالأَوَّلُ قِسْمَانِ:

الأَوَّلُ: أَسْمَاءُ الأَفْعَالِ وَكُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ؛ لِوُقُوعِهَا مَوْقِعَ الفِعْلِ وَمِنْهَا لَازِمٌ، نَحْوُ: (صه)

بِمَعْنى اسْـكُتْ، و(مَهْ) بِمَعْنى اُكْفُفْ، وَ(أفٍ) بِمَعْنى أَتَضَجَّـرُ، وَمِنْهَا مُتَعَدٍّ بِمَعْنى أَتَّهَا تَعْمَلُ فِي مُظْهَرٍ نَصْبًا، أَوْ رَفْعًا.

فَالأَوَّلُ نَحْوُ: (رُويدَ زَيْدًا ورُويدَك زَيْدًا) ، أَي: أَمْهلهُ ، وَ بَلْهَ زَيْدًا، أَي: دَعْهُ، وَ(هَا) بِمَعْنى خُذْهُ، وَتلْحِقُهَا هَمْزَةٌ مَفْتُوحَةٌ مُتَصَرِّفَةٌ بِتَصَرُّفِ المأمور مُذَكَّرًا أَوْ مُؤَنَّثًا أَوْ مُفْرَدًا أَوْ مَثْنَى أَوْ مَجْمُوعًا، تَقُولُ: هَاءَ هاءما وهاءم ومهاءِ هَاءَ وَ مَا هَاءَ، وَيلْحَقُ بِهَا كَافُ الخِطَابِ، وَيَتَـصَرَّفُ تَصَرُّفَ الهَمْـزَةِ، نَحْوُ: هاكَ، هاكُـما، هاكُم، هاكِ، هاكما، هَاكـنَّ، وَقَدْ يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا، فَتُصرفُ الكَافُ خَاصَّةً، نَحْوُ: (هاكَ) إِلَى آخِرِهِ، و(حَيَّهَلَ) الثَريدَ أَيْ: آتِيهُ، وَهِيَ مركبَّةٌ مِنْ (حَيَّ) وَ(هَلَ) بفتح الهاءِ واللّام، وَمَعْنَاهَا الإِسْرَاعُ وَالتَّعْجِيلُ، وَتُقُول (حيَّلًا) بالتَّنْوِيـنِ، و(حيَّلا) بِدُونِهُ، وَ(هَاتِ) بِمَعْنـى أعطينه قال تعالى: ﴿**هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ**﴾[٥٤]، و(هَلُمَّ زيدًا)، أي قرّبْهُ وأحضره، وبنو تميم يصرفونها بصرفِ الأَفعالِ بحسـبِ المأمورِ، والحجازيـون على لفظٍ واحدٍ[٥٥]، وهـو الأَفصحُ، قالَ تَعالى: ﴿**هَلُمَّ شُـهَدَاءَكُمُ**﴾[٥٦]، فاللَّفـظُ مفردٌ والخطاب لجماعَةٍ، وتجيء لازمة بمعنى أَقبل، نَحْوُ: (هلُّمَ إلينا)، و(دونكَ زيدًا) أي: خُذْهُ، و(عليكَ عَمْرًا) أي: أَلزمه، و(عندك بَكرًا) أي: أَمسكه.

والثّاني نَحْوُ: (هَيْهاتَ ذاكَ) أي: بعد، ويجوزُ فتح التاءِ وكسرُها وضمُّها، و(شـتَّان زيـدٌ وعَمْرٌو) أي: افْتَرَقا وتبايَنَا في الصفاتِ الحميـدةِ والذميمةِ، و(سَرْعان الأمر) أي: سرع و(وشـكان) أَي: وَشَكَ، ومعناهُ سرع، وفتح أَولها أَفصح من الضمِّ والكسرِ، وفي المَثَـلِ: (سَرْعانَ ذا إِهالةً ووَشْـكان ذا خروجًا)[٥٧]، فـ(ذا): فاعلٌ فيهما ونصبَ ما بَعْده على التَّمْيِيزِ أَو الحالِ.

القسـم الثّاني: أسـماءٌ أربعةٌ تَنْصِبَ نكرةً على التَّمْيِيز، الأَوّل: عَشَرةٌ، إذا رُكِّبَتْ مع أَحَدٍ إلى تِسْـعَةٍ نَحْوُ: (أَحَدَ عَشَرَ دِرْهَمًا)، واعلَمْ أَنَّ اسْـمَاءَ العَدَدِ مُبْهَمَةٌ؛ لأَنَّكَ لَوْ قُلتَ:

عنـدي خَمْسَـةٌ، أو ثَلاثَةٌ مَثلًا لَمْ يُعلَـم مَقْصُودُك فحينئذٍ لابُدَّ من مُمَيِّـزٍ لتتم الفائدةُ، وهُوَ مَخفـوضٌ، ومَنْصُـوبٌ، فمُمَيِّزُ الثَلاثَـة إلى العَشْرَة مجموعٌ مخفوضٌ، نَحْـوُ: ثَلاثَةُ رجالٍ، خمسـةُ أثـوابٍ، ومُميّز أَحَدَ عَشَرَ إلى تِسْـعَةَ وتِسْـعين مُفْـردٌ مَنْصُوبٌ، ومُمَيِّـز مِئة وأَلْف وتثنيتهـما، وجَمْعُ المئـة مفردٌ مخفوضٌ، وتلحق علامة التأنيـث في الثلاثة إلى العشرة دون المؤنث، نَحْوُ: ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ﴾[٥٨]، وواحدٌ واثنان على القياس.

الثّاني والثّالِث: كَمْ وكَذَا، وهما كنايتانِ عن عددٍ مبهمٍ، فوجوب[٥٩] المميّز آكد، أمّا (كَـمْ) فإنْ كانَتْ اسـتفهاميّة فمُمَيّزها منصوبٌ مفردٌ لا غـيرَ، نَحْوُ: (كم رجلًا عندك؟ وكم غلامًا؟)، وإنْ كانت خبريّة أَضفتها إلى مُمَيّزها مُفْردًا أو مُثنى أو مَجْمُوعًا، نَحْوُ: (كم رجـلٍ ضربتُ)، و(كم غُلامَين ملكتُ)، و(كم رجـالٍ لقيتُ)، إلّا أنْ يُفْصَل بَينهَا وَبَين مُمَيّزهـا فتُنصَـب، تقولُ: (كَمْ في الدارِ رجلًا)، ويجوز حـذفُ المُمَيّز، نَحْوُ: (كم مالك)، أي: (كَمْ درهمًا)، و(كَمْ سرتُ)، أي: (كَمْ فرسخٍ).

وأمَّـا (كَذَا) فهي مُرَكَبَةٌ مِنْ كافِ التشـبيه واسـم الإشـارةِ، وهي عبـارةٌ عن عددٍ مجهولٍ يُميّزُ بنكرةٍ منصوبةٍ تُبينُ جنسَهُ لا مقدارَهُ، نَحْوُ:عندي كَذَا كَذَا دِرْهَمًا.

الرَّابـعُ: (كأيّنْ) وهو بِمَعْنى (كَمْ) إلّا أنَّها بِمَعْنى الخبريَّـة أكثر، نَحْوُ: (كأيّنْ غلامٍ ملكتُ)، وبِمَعْنى الِاسْـتِفْهَام أقل نَحْوُ: (بكأين درهمًا اشـتريتُه؟)، وأكثر اسـتعمالها مع (مِنْ) وعكسها (كم)، قال تعالى: ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَ﴾[٦٠].

الأسـماءُ العامِلةُ في الأفعالِ تسـعةٌ: (مَنْ وَمَا وأنّى ومتـى وأيَّ وأين ومهما وحيث مـا وإذا ما)، فهذهِ الأسـماءُ تدخـلُ على فِعْلينِ، وتُصـيِّرُ مضمونَ الأوَّلِ سـببًا لمضمونِ الثّـانِي، وإنْ لَمْ يَكُنْ كذلكَ في نفسِ الأمرِ ويُسـميان شرطًا وجـزاءً، ويُجزمُ المضارعُ على معنـى (إنْ) نَحْـوُ: (مَـنْ يُكرمْني أكرمْه)، ويمتنـعُ اتِّصال (ما) بالثلاثـة الأُول، ويجوز

بالثلاثة الوسط، نَحْوُ ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾[٦١]، ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾[٦٢]، وقال الشاعر[٦٣] [الوافر]:

مَتَى مَا نَلْتَقِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ
رَوَانِفُ أَلْيَتِيكَ وَتُسْتَطَارا

ويجبُ في الثلاثةِ الأَخيرةِ.

النوع الثّاني: الأَفعالُ، وأكثرُ عَمَلِها في الجُمَلِ.

الأَفعالُ الناقِصَةُ[٦٤]: وهي (كَانَ، وصَارَ، وأَصْبَحَ، وأَمْسَى، وأَضْحَى، وظَلَّ، وبَاتَ، وآضَ، وعَادَ، وغَدَا، ورَاحَ، ومَا زَالَ، ومَا بَرِحَ، ومَا فَتِئَ، ومَا أَنْفَكَّ، ومَا دَامَ، ولَيْسَ) وما تصَّرفَ منهنَّ، ونقصانها؛ لأنَّ سائرَ الأَفعالِ تحصلُ فائِدَة الكلامِ مَعَها بذكرِ الفاعلِ، ويجيء المنصوب لكمالِ الفائدةِ وهنا لتحصيلِها.

وهذه الأَفعالُ تدخلُ على المبتدأ والخبرِ فترفعُ المبتدأَ؛ لأنَّها مسندةٌ إليهِ في اللَّفظِ، وتنصبُ الخبرَ؛ لوقوعِهِ بَعْدَ المرفوعِ، فأشبه المَفْعُول، ويُسمى المرفوعُ اسمُها والمنصوبُ خبرُها، فـ(كانَ) قَدْ تكونُ ناقِصَةً، نَحْوُ: ﴿كَانَ اللهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾[٦٥]، وكانَ زيدٌ قائمًا.

وتامةً بمعنى ثبت[٦٦]، نَحْوُ: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾[٦٧]، وقال الشاعر[٦٨] [الوافر]:

إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَدْفِئُونِي
[فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشِّتَاءُ]

وبمعنى (صارَ)، نَحْوُ قَوْلِه[٦٩] [الطويل]:

[بِتَيْهَاءَ قَفْرٍ وَالْمَطِيّ كَأَنَّهَا
قطا الحَزْنِ] قَدْ كَانَتْ فِرَاخًا بُيُوضُهَا

وقد يكون اسمها ضميرَ الشأْنِ، فيقعُ ما بعدَهَا من الجُمَلِ خبرًا، نَحْوُ قولِه[٧٠] [الطويل]:

إِذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ صِنْفَانِ [شَامِتٌ

وآخَرُ مُثْنٍ بِالَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ]

أي: كانَ الشأنُ والحديثُ: الناسُ صنفانِ، وقد تكونُ زَائِدَةً، نَحْوُ قَوْلِه[٧١] [الوافر]:

[جِيادُ بَنِيْ أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى

عَلَى كَانَ الْمُسَوَّمَةِ العَرابِ

ويجوزُ تقديمُ الخبرِ عَلَى الاسمِ في الجميعِ.

أَفعالُ المُقاربةِ، هي: (عَسَى، وكادَ، وأَوْشَكَ، وجَعَلَ، وطَفِقَ، وكَرَبَ، وأَخَذَ)، وسُمِّيتْ بذلك؛ لأنَّ معناها مقارَبة حدوث الفِعْلِ، فـ(عَسَى) قد تكونُ بمنزلةِ قاربَ، فيكون لها مرفوعٌ ومنصوبٌ، ويُشترطُ في منصوبِها أنْ يكونَ فِعْلًا مضارعًا؛ لقبولِهِ الرّجاءَ دونَ الاسم والماضي، والتزموا (أنْ)؛ ليتمحض للاستقبالِ؛ وليصيرَ في تأْويلِ الاسْمِ نَحْوُ: عَسَى زيدٌ أنْ يخرجَ، أي: قاربَ زيدٌ الخروجَ، ومِنْهُ: ﴿فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾[٧٢]، وقد تكون بمنزلة (قرب) فيكتفى بالمرفوعِ، إلّا أنَّه (أنْ) مع الفِعْل [في تأويلِ المصدر] لما تقدم، نَحْوُ: (عَسَى أنْ يخرجَ زيدٌ) أي: قرب خروجه، ومِنْهُ: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا﴾[٧٣].

و(كَادَ) تفارقُ (عَسَى) معنىً ولفظًا، أمّا الأَول: فلإنّ (عَسَى) لمقاربةِ الفِعْلِ على سبيلِ الرَّجاءِ في الاسْتِقْبَال، و(كَادَ) لمُقارَبَتِهِ على سَبِيلِ الحُصولِ في الحالِ، ومِنْ ثَمَّ جازَ (عَسَى الله أنْ يدخلَني الجنَّة)، وامتنع (كادَ يَدْخُلني اللهُ الجَنَّة)، وأمّا الثّاني؛ فلأنَّ (عَسَى) لا يُستعمل إلّا مع (أنْ) (٧٤) في الأَكثرِ، و (كَادَ) لا يَجُوزُ استعمالُها مع (أنْ) إلّا شاذًا[٧٥]،

إلّا أنَّ معنى (كَادَ) يأباها، فالتزم بعده ما يدلُ بصيغتِهِ على الحَالِ. و(أَوْشَكَ) تُسْتَعْمَلُ مِثْلَ (عَسَى)، و(كَادَ) تقولُ: أَوْشَكَ زيدٌ يَخْرُجُ، والبواقي تُسْتَعْمَلُ مثلَ: (كَادَ) نَحْوُ: (جعلَ يقول) و(كَرَبَ يفعل) وَ﴿طَفِقَا يَخْصِفَانِ﴾[٧٦].

أَفْعالُ القُلوبِ، وهي: (ظَنَنْتُ)، و(حَسِبْتُ)، و(خِلْتُ)، و(زَعَمْتُ)، و(عَلِمْتُ)، و(رَأَيْتُ)، و(وَجَدْتُ)، تدخلُ على المُبْتَدأ والخَبَرِ فَتَنْصُبُهما معًا، إنْ كانَتْ لبيانِ كيفيَّة حصولِهِ نسبة في الذّهن منْ شكٍ أَو يقينٍ، نَحْوُ: ظَنَنْتُ زيدًا عالمًا، وعَلِمْتُ أَخاكَ منطلقًا، وإنْ كان معناها غير ذلك، كـ(ظَنَنْتُ) بمعنى التُّهْمَة، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾[٧٧]، أي بِمُتَهَم، و(زَعَمْتُ) بمعنى (القَوْل)، كقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾[٧٨]، و(عَلِمْتُ) بمعنى معرفة الذات خاصَّةً لا معرفتها في الذهن على صفةٍ، و(رَأَيْتُ) بمعنى رؤيةُ البصرِ، فـ(وَجَدْتُ) بمعنى وجدانُ الذاتِ لا وجدانُها في الذهن على صفةٍ، فحينئذٍ لا يقتضي إلّا مفعولًا واحدًا، ولا يقتصرُ على أحدٍ مفعوليها، بخلاف باب (أعطيتُ)، ويتساوى الإعمال والإلغاء إذا توسطت الْمَفْعُولين نَحْوُ: زيدًا ظَنَنْتُ منطلقًا، وزيدًا ظَنَنْتُ منطلقٌ، والإلغاء إنْ تأَخَّرت، نَحْوُ: زيدٌ منطلقٌ ظَنَنْتُ، ويجوز تعليقها بدخول حرف الابتداء أو الاستفهام أو النفي؛ لتضمُّن الجملة ما له صدور الكلام نَحْوُ: ظننتُ لزيدٌ قائمٌ، وعلمتُ أَزيدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرٌو، وحَسبتُ ما زيدٌ قائِمٌ.

أفعالُ المدْحِ والذَّمِّ: وهي (نِعْمَ، وبِئْسَ، وسَاءَ)، وهذه الأَفعال[٧٩] تفتقر مع الفاعل إلى مخصوص بالمدح أو الذمِّ مطابق للفاعل، فإنْ كان الفاعل مظهرًا وَجَبَ أنْ يكونَ معرَّفًا بـ(لام الجنس) أو مضافًا إليه، نَحْوُ: نِعْمَ الرجلُ زيدٌ، ونِعْمَ غلامُ الرّجُلِ زيدٌ، وإنْ كانَ مُضْمَرًا وجبَ أنْ يميّز بنكرةٍ منصوبةٍ أو بـ(ما)، نَحْوُ: (نِعْمَ رجلًا زيدٌ)، و﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾[٨٠]، وكذا (بِئْسَ)، و(سَاءَ).

ومنهـا (حَبَّذَا) وفاعلـهُ (ذا)، وهو مبهمٌ مثل الضمير في (نِعْـمَ)، فلهذا فُسِّر بنكرةٍ منصوبةٍ مطابقةٍ للمخصوصِ، نَحْوُ: (حَبَّذَا رَجُلًا زَيدٌ)، وقد يحذف نَحْوُ: (حَبَّذَا زَيدٌ)، بخلافِ (نِعْمَ) نَحْوُ: (حَبَّذَا هندٌ والزيَدانِ والزيدونَ).

ومِـنْ أَصنـافِ الفِعْـلِ (فِعلا التَعجُـبِ)، وهما (مـا أَفْعَلَـهُ)، و(أَفعِلْ بـهِ)، نَحْوُ: (ما أَحْسَنَ زيدًا!)، و(أحسِنْ بزيدٍ!)، ولا يتصرفان، ثمَّ لا يُبنيانِ إلّا مِنْ ثلاثيّ مجرَّدٍ ليس بلونٍ ولا عيبٍ.

النّـوع الثّالِث: الحُروفُ، وهي إمّا عاملةٌ في الأسـماءِ، أَو في الأَفعالِ، فالأوَّل مِنْهُ ما يَعْمَلُ في المُفْرَدِ، ومِنْهُ ما يَعْمَلُ في الجُمَلِ، والعامِل في المُفْرَدِ جارٌ وناصِبٌ.

حـروف الجَرِّ: (مِنْ، وإِلَى، وحَتَّى، وفِي، وَالبَاء، اللَّامُ، و رُبَّ، وَاوهَا، وباء القسـمِ وواوُه وتاؤُه، وعَنْ، وعَلَى، والكاف، ومُذْ، مُنْذُ، وحَاشَا، وعَدَا، وخَلاَ).

فـ(مِـنْ) ابتـداءُ الغايـةِ في المـكانِ، نَحْـوُ: (سِرْتُ من البـصرةِ)، و للتَّبْيِـينِ، نَحْوُ: ﴿**فَاجْتَنِبُـوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ**﴾[٨١]، وللتَّبْعِيضِ نَحْوُ: (أخذتُ من الدَّراهم)، وزائدةٌ في غـيرِ المُوجَب نَحْوُ: (مَا جَاءَنِي مِـنْ أَحدٍ)، و(إلى) لانتهاءِ الغايـةِ نَحْوُ:(إلى الكوفةِ)، وبمعنـى (مع) نَحْوُ ﴿**وَلَا تَأْكُلُـوا أَمْوَالَـهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ**﴾[٨٢]، و(حتى) مثلها إنْ لم تكنْ للعطـف، ولا للابتـداء، بـشرطِ أنْ يكونَ بعدها إمّا آخـر جزء ممّا قبلهـا، أو ملاقيًا له، نَحْوُ: أكلتُ السـمكةَ حتَّى رأسِـها، و﴿**حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**﴾[٨٣]، و(في) للظرفية، نَحْوُ: زيدٌ في الدار، وقلَّ مجيؤها[٨٤] بمعنى (على) نَحْوُ: ﴿**وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ**﴾[٨٥]، أي عليهـا، و(البـاء) للإلصـاق نَحْوُ: (بـه داء)، وَلِلاِسْـتِعَانَةِ نَحْـوُ: (كَتَبْـتُ بِالقَلَمِ)، وَلِلمُصَاحَبَـةِ، نَحْـوُ: (اِشْـتَرَيْتُ الفَـرَسَ بلجامها)، وَلِلمُقَابَلَـةِ، نَحْوُ: (اِشْـتَرَيْتُ هَذَا بِهَذَا)، ولتعدية الفِعْلِ نَحْوُ: (ذَهَبْتُ بِهِ)، وللظَّرفية نَحْوُ: (أَقَمْتُ بِمَكَّةَ)، وَزَائِدَةٌ فِي الخَبَر

المَنْفِـيّ بِـ(لَيْـسَ) أَو (مَا)، وَفِي الِاسْـتِفْهَامِ، نَحْوُ: (لَيْسَ زيدٌ بقائـمٍ)، و(مَا زيدٌ بقاعدٍ)، و(هل زيدٌ بقائمٍ؟)، وفي غير ذلك سـماعًا نَحْـوُ: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[٨٦]، ﴿كَفَى بِاللهِ﴾[٨٧].

و(الـلّام) للاختصـاصِ، نَحْوُ: (الجُلُّ للفـرس)، وللملك [نَحْـوُ]: (المالُ لزيدٍ)، وزائدة نَحْوُ: (شَركْتُ له)، و(رُبَّ) للتقليل يختصُ بنكرةٍ موصوفةٍ؛ ليتمَّ الفائدةَ، نَحْوُ: (رُبَّ رَجُلٍ رأيتُ)، و(واوها) كذلك نَحْوُ[٨٨] [الرجز]:

وبـلـدَةٍ لـيـسَ بهـا أنِـيـسُ [إلَّا اليَـعـافِـيرُ وإلَّا العِـيسُ]

و(بـاءُ) القَسَـمِ تَدْخُـلُ على المُظْهَـرِ مُطْلقًا، والمُضْمَـرِ، نَحْوُ: (باللهِ وبـهِ لأفعلنَّ)، و(الـواو) يخْتَـصُّ بالظاهـرِ مطلقًـا، و(التاءُ) بِاسْـمِ الله تَعَـالَى، نَحْوُ: (تـاللهِ)، و(عن) للمُجاوزةِ، نَحْوُ: (رميتُ عن القوسِ)، و(على) للاسـتعلاء، نَحْوُ: (زيدٌ على السطح)، و(الكاف) للتشـبيه، نَحْوُ: (زيدٌ كالأسـد)، وزائـدة، نَحْوُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِـهِ شَيْءٌ﴾[٨٩]، و(مُـذْ ومُنْذُ) للابتداءِ أو الغاية في الزَّمانِ الماضيّ، نَحْـوُ: (ما رأيتُه مذ يومِ الجمعة) أي: زمانًـا مبدأه يوم الجمعـة، وبِمَعْنى (في) في الحاضر، نَحْوُ: (ما رأيتِه مذ شـهرنا)، و(منذ يومنا)، و(حاشا) للتنزيه، وشذَّ النَّصبُ بها، كما شذَّ الجرُّ بـ(عدا وخلا).

حُرُوفُ الِاسْـتِثْنَاءِ: وهـو (إلَّا)، ويتحتَّمُ النَّصبُ بـ(إلَّا) إذا كان ما قبلها موجبًا، نَحْوُ: (قامَ القومُ إلَّا زيدًا) أَو تقدَّم المستثنى، نَحْوُ قوله[٩٠] [الطويل]:

وَمَـا لِي إِلَّا آلَ أَحْمَـدَ شِـيْعَةٌ
وَمَـا لِي إِلاَّ مَذْهَـبَ الحَـقِّ مَذْهَـبُ

أو كانَ الاسـتثناءُ مُنْقَطِعًـا، نَحْوُ: (ما بالدارِ أَحدٌ إلَّا حمـارًا)، وإنْ كانَ موجبًا[٩١]، وذكـرتَ المُسـتثنى مِنْهُ جازَ النَّصـبُ والإبدالُ نَحْوُ: ﴿مَـا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيـلًا مِنْهُمْ﴾[٩٢]، أو إلَّا قليـلٌ، وإنْ لَمْ تَذكـره أَعْرَبْتَ ما بَعْدَ (إلَّا) عَلى حَسَـبِ مقتضى الذي قبلها، نَحْوُ:

(مـا ضُرِبَ إلَّا عمرٌ)، و(ما ضَربتُ إلَّا زيدًا)، و(ما مررتُ إلَّا بخالدٍ)، و(ما صُمْتُ إلَّا يومَ الجمعةِ).

وَأَلْحَقُوا بِالأَسْمَاءِ أَفْعَالًا وَحَرْفًا لِمُخَالَفَةِ مَا بَعْدَهَا لِمَا قَبْلَهَا.

فَالأَسْمَاءُ (غَيْرُ وَسِوَى وَسَوَاءٌ) وَمَا بَعْدَهَا مَجْرُورٌ بِالإِضَافَةِ، وَإِعْرَاب (غَيْرُ) كَإِعْرَابِ مَا بَعْدَ (إِلَّا) فِي وُجُوهِهِ، وَالأَفْعَالُ (لَيْسَ، وَلَا يَكُونُ، وَمَا خَلَا، وَمَا عَدَا، وَخَلَا، وَعَدَا) وَمَا بَعْدَهَا مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَفْعُولِيَّة، وَالحَرْفُ (حَاشَا) وَقَدْ تَقَدَّم.

حُرُوفُ النِّدَاءِ: (يَا، وَأَيا، وَهَيا، وَأَيّ، وَالهَمْزَةُ)، فَهَذِهِ الحُرُوفُ تَنْصِبُ بِهَا الْمُضَافَ، وَالْمُشَبَّهَ بِهِ والنكِرَةَ، نَحْوُ: (يَا عَبْدَ الله)، وَ(يَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ)، وَ(يَا رَجُلًا)، وَتَوَابِعُهَا مَنْصُوبَةٌ أَيْضًا، وَيُبْنِي بَعْدَهَا الْمُفْرَدَ الْمَعْرِفَةَ عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ، نَحْوُ: (يَا زَيْدُ، وَيَا زَيْدَان، وَيَا زَيْدُون)، ويخفض بـ(لام) الإِسْتِغَاثَةِ، نَحْوُ: (يَا لله لِلْمُسْلِمِينَ)، وَإِذَا عَطَفَتَ عَلَى الْمَبْنِيِّ مَا فِيه الأَلْف واللّام جَازَ الرَّفْعُ والنَّصبُ، نَحْوُ: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾[٩٣] والطيرُ، وَكَذَا الصّفَة، نَحْوُ: (يَا زَيْدُ الطَّوِيلُ)، وَكَذَا التَّأْكِيد، وَعَطْفَ البَيَانِ، نَحْوُ: (يَا تيمَ أَجْمَعُونَ وَأَجْمَعِينَ، يَا غُلَامَ بِشْرٌ وَبِشْرًا).

وَإِذَا نُودي الْمُعَرَّفُ باللَّام، تُوصَلُ بِـ(أَيّ)، وَحَرف التَّنْبِيه أَوْ (ذَا)، أَوْ بِالجَمِيعِ نَحْوُ: (يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ وَيَا أيّهذا الرَّجُلُ)، فَيَصِيرُ الْمُعَرَّف بـ(اللَّام) صِفَةً، وَمَا قَبْلَهُ الْمُنَادَى، وَجَازَ يا اللهُ خَاصَّةً، وَإِذَا وَصْفَت العَلَمَ بِـ(ابن) مُضَافٍ إِلَى عَلَمٍ جَازَ ضَمّهُ وَفتحهُ، نَحْوُ: (يَا زَيْدُ بنُ عَمْرٍو)، بِخِلَافِ (يَا زَيْدُ ابْنَ أَخِينَا) وَيَجُوزُ حَذْفُ حَرفِ النِّدَاء، نَحْوُ: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ﴾[٩٤].

تَرْخِيمُ الْمُنَادَى: حَذْفُ آخر الاسم المضموم تَحْقِيقًا بِشَرْطِ الزِّيادَةِ على ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ أَوْ كون الثّالِث تاءَ التأنيثِ، تقولُ فِي: يا مَالك، يا مَالِ، وَ فِي (يا ثُبَةُ، يا ثُبَ)[٩٥]،

وَمَا فِي آخره زيادتانِ تحذفُهُما، تَقُولُ: (يا مَرْوانُ ويا أَسْمَاءُ: يا مَروَ، ويا اسْمَ) بعد الترخيم إنْ شِئْتَ جعلته اسمًا برأسِهِ، فتقول: (يا مالُ) بالضَّمِ، وإنْ شِئْتَ راعيتَ المَحْذوفَ، فتكسِر.

الحُرُوفُ العَامِلَةُ فِي الجُمَلِ: مِنْهَا مَا تنصِبُ ثُمَّ تَرْفَعُ، وَمِنْهَا بِالعَكْسِ:

فَالأَوَّلُ: الحُرُوفُ المُشَبَّهَةُ بِالفِعْلِ، وَهِيَ: (إِنَّ، وأَنَّ، وكَأَنَّ، و[لَكِنَّ][٩٦]، ولَيْتَ، ولَعَلَّ) تَدْخُلُ عَلَى المُبْتَدَإِ وَالخَبَرِ؛ فَتَنْصِبُ المُبْتَدَأَ وَيصير اسْمَها، وَتَرْفَعُ الخَبَرَ وَيصيرُ خَبَرَهَا؛ لِيُفِيدَ فِي النِّسْبَةِ تَأْكِيدًا، أَوْ تَشْبِيهًا، أَوْ اسْتِدْرَاكًا، أَوْ تَمَنِّيًا، أَوْ ترجيًا، مَعَ بَقَاءِ النِّسْبَةِ.

(أَنَّ) مَفْتُوحَةُ الهَمْزَةُ، فَإِنَّهَا تَعْدَمُ النِّسْبَةَ، وَتَصِيرُ مَعَ جُمْلَتِهَا فِي حُكْمِ المُفْرَدِ؛ فَلِذَلِكَ يَجِبُ فَتْحهَا إِذَا كَانَتْ الجملةُ فَاعِلَةً، أَوْ مَفْعُولَةً، أَوْ مُضَافًا إِلَيْهَا، أَوْ مجرورةً، أو مبتدأةً (بلغنيّ أنَّ زيدًا قائمٌ)، و(أَحْسَسْتُ أَنَّكَ عَالِمٌ)، و(فَعَلْتُهُ كَرَاهِيَةَ أَنَّكَ قَائِمٌ)، و(عَجِبْتُ مِنْ أَنَّكَ صَادِقٌ)، و(عِنْدَي أَنَّكَ صَائِمٌ)، وَكَذَا بعد (لَوْ و لَوْلَا).

ويجبُ كسرها في مظنةِ الجُمَلِ كالابتداءِ بها، نَحْوُ: (إِنَّ زيدًا منطلقٌ)، وبعدَ القولِ نَحْوُ (قيل إِنَّ زيدًا عالمٌ)، وبَعْدَ الموصولِ كقوله تعالى: ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾[٩٧]، وعندَ دخولِ اللّام في خبرِها، كقولهِ تعالى: ﴿وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾[٩٨]، ومن ثَمَّ جازَ العَطْفُ على اسمِ المَكْسورةِ رفعًا ونصبًا دون المَفْتُوحَةِ إِنْ (٩٩) تقدَّم الخبرُ على المعطوفِ، نَحْوُ: (إِنَّ زيدًا قائمٌ وعَمْرٌو وعَمْرًا).

(كَأَنَّ) لِلتَّشْبِيهِ، نَحْوُ: (كأنَّ أباكَ الأسدُ)، (لَكِنَّ) لِلاسْتِدْرَاكِ، فَيَجِبُ مُغَايَرَةُ مَا قَبْلَهَا لِمَا بَعْدَهَا، نَحْوُ: (جَاءَ زَيْدٌ لَكِنَّ عَمْرًا لَمْ يَجِيءْ) وبالعكس.

(لَيْتَ) لِلتَّمَنِّي، نَحْوُ[١٠٠] [الوافر]:

أَلا لَيْـتَ الشَّـبابَ يَعُـودُ يَومًـا

[فأُخْـبِرُهُ بِـما فَعَـلَ المَشِـيْبُ]

(لَعلَّ) للترجي، نَحْوُ:(لعلَّ أخاكَ منطلِقٌ)، ومن لغاتِها (عَلَّ وعَنَّ)[١٠١].

حَرْفُ (لا) التي لنفي الجنس، وهي مناقضة لـ(أنَّ)، فلهذا عملتْ عَملَهَا كما حملوا النَظِيرَ على النَظِيرِ، ولها ثلاثةُ مواقع:

الأوَّل: أنْ تَدْخُـلَ عـلى نكرة مضافةٍ أو مُشَـبَهةٍ بهـا فتنصبها وتَرْفَعُ الخَـبَرَ، نَحْوُ: (لَا غُلَامَ رَجُلٍ ظَرِيفٌ فيها)، و (لا مضاربًا زيدًا في الدار).

الثّـاني: أَنْ تَدْخُلَ عَلَى نكرةٍ مُفْرَدَةٍ تُبْنَى مَعَهَا عَـلَى مَا تَنْصِبُ بِهِ، نَحْوُ: (لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ)، وَ(لَا غُلَامَيْنِ لَكَ)، فَإِنْ كُرِّرَت (لَا) مَعَ نكرةٍ مُفْرَدَةٍ أَيْضًا، نَحْوُ: (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ) جَـاز فَتْحُهمَا وَرَفعُهمَا، وَفَتْح الأوَّل وَنَصْب الثّانِي، وَإِنْ فَصَلَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ اِسْـمِهَا وَجَبَ الرَّفْـعِ وَالتَّكْرِيرِ، نَحْوُ: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَـا يُنْزَفُونَ﴾[١٠٢]، وَإِذَا وَصَفْتَ المبنيَّ بِمُفْـرَدٍ أَوْ يليه، جَازَ فِيهُ البِنَاءُ وَالإِعْرَابُ رَفْعًـا وَنَصْبًا، نَحْوُ: (لَا رَجُلَ ظَرِيفَ)، وَيَجُوزُ فِي المعطوف الرَّفع والنَّصبُ مِثْلُ: (لا أبَ وأبناءَ)، وَنَحْوُ[١٠٣] [الكامل]:

[هَـذَا لَعَمْرُكُـمُ الصَّغَـارُ بِعَيْنِـهِ]

لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاك وَلَا أبُ

الثّالِـث: أنْ تدخلَ عـلى المعرفةِ، فيجب الرَّفـعُ والتكريرُ، نَحْـوُ: (لا زيدٌ في الدَّار ولا عَمْرو).

الثّـاني: (مـا) و(لا) المشـبهتان[١٠٤] بـ(ليس) في لغَـةِ أَهلِ الحِجاز، نَحْـوُ: ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾[١٠٥]، وتدخل على النكرة خاصَّة، نَحْوُ: (لا رَجُلٌ أَفضلَ منكَ)[١٠٦].

الحُـرُوفُ العَامِلَةُ فِي الأَفْعَالِ، وَهِيَ قِسْـمَانِ: الحُرُوفُ الناصبـةُ لِلفِعْلِ، وَهِيَ: (أَنْ،

وَلَنْ، وَكَـيْ، وَإِذَنْ)، نَحْوُ: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾[١٠٧]، وَ(لَنْ) لِتَأْكِيدِ النَّفْي، نَحْوُ: (لَـنْ أَبْرَحَ)، وَ(كَـي) لِلتَّعْلِيلِ، نَحْوُ: (جِئتُك كَـيْ تُعْطِينِي)، وَ(إِذَنْ) جَـزَاءٌ وَجَوَابٌ، وَيُشْـتَرَطُ أَنْ يُـرَاد بِالفِعْـلِ الاسْـتِقْبَال، وَأَنْ لَا يَتَوَسَّـطَ جزأي كَلَام، وَمِـنْ جَاز (إِذَنْ تَدْخُلَ الجَنَّةَ) فِي جَوَابِ: أَسْـلَمْتُ، وَامْتَنع (إِذَنْ أَظُنُّك كَاذِبًا) لِمَنْ يُحَدِّثُكَ لِإِرَادَةِ الحَالِ، وَجَـازَ (إِذَنْ أُكرِمَكَ) فِي جَوَابِ: آتِيكَ، وَامْتَنَعَ (أَنَا إِذَنْ أكرمك)؛ لِاعْتِمَادِ مَا بعدها عَلَى مَا قَبْلَهَا.

فَصْلٌ [نصب الفِعْلِ بـ(أنْ) مضمرة]

ينتصـبُ الفِعْلُ بـ(أنْ) مُضْمَرَةً بَعْدَ (حَتَّـى، وَلَام كَيْ، وَلَام الجُحُود، وأَوْ، والْفَاء، والْوَاو)، نَحْوُ: أسـلمتُ حَتَّى أدخلَ الجنةَ، وأسـيرُ حَتَّى تغيبَ الشـمسُ، بِمَعْنى (كَيْ وإلى)، و(جئتُـك لِتُكْرِمَنِي)، و﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾[١٠٨]، و(أَلْزِمَنَّكَ أَوْ[١٠٩] تُعْطِيَنِي حَقِّي) بِمَعْنى إلى أنْ[١١٠].

وللفاء شرطان: أنْ يكونَ مضمونُ ما قبلها سببًا للفعلِ الذي بَعْدَها، وأنْ يكونَ في جـوابِ الأمرِ، أَو النَّهْي، أَوْ النَّفْي، أَوْ الاسْـتِفْهَام، أَوْ التَّمَنِّي، أَوْ العَرْض، نَحْوُ: (آتينا فَنُكْرِمَكَ)، ﴿لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ﴾[١١١]، ﴿وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ﴾[١١٢]، ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾[١١٣] ﴿يَالَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ﴾[١١٤]، و(ألا تزورنا فتصيبَ خيرًا)، ومِنْهُ: ﴿لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ﴾[١١٥].

وللواو شَرْطَانِ جميعهُ حُكْمُ مَا قبلها مَعَ حكم مَا بَعْدَهَا فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ، وَأَنْ يَكُونَ قَبْلَهَـا الأَشْـيَاءُ المَذْكُورَة، نَحْوُ: أَكْرِمْنِـي وَأُكْرِمَك، وَلَا تَأْكُلْ السَّـمَكَ وَتَشْرَبَ اللَّبَنَ، وَلَا أُخدِمك وَتَجْفُونِي، وَهَلْ تَأْتِينِي وَأُكْرِمك؟، وَلَيْتَ لِي مَالًا وَأُنْفِقَهُ، وَأَلَّا تَنزِلْ وَتُصِيبَ خَيْرًا.

الحُرُوفُ الجَازِمَةُ لِلفِعْـلِ، وَهِيَ:(لَـمْ، وَلَـمَّا، ولامُ الأَمْرِ، وَ(لا) فِي النَّهْيِ، وَ(إِنْ)).

فـ(لَمْ) لِنَفْيِ الفِعْلِ، وَقَلْبِهِ إِلَى المَاضِي، نَحْوُ: (لَمْ يَضْرِبْ)، وَكَذَا (لَـمَّا) وَتَخْتَصُّ بِامْتِدَادِ نَفْيِ الفِعْلِ إِلَى وَقْتِ التَّلَفُّظِ بِهَا، نَحْوُ: (نَدِمَ زَيْدٌ وَلَـمَّا يَنْفَعْهُ النَّدَمُ).

و (الـلَّام) لِطَلَبِ الفِعْلِ مِـنْ الفَاعِلِ الغَائِبِ، نَحْوُ: (لِيَضْرِبْ زَيْـدٌ) وَمِنْ المُتَكَلِّمِ، نَحْـوُ: (لِأَضْرِبْ أَنَا)، وَمِنْ المَفْعُولِ المَجْهُـول مُتَكَلِّمًا وَمُخَاطَبًا وَغَائِبًا نَحْوُ: (لأُضْرَبْ أَنَا وَلتَضْرِبْ أَنْت، وَلِيُضْرَبْ زَيْدٌ).

وَ(لَا) لِطَلَبِ التّرك مِنْ الحَاضِرِ وَالغَائِبِ مَعْلُومًا وَمَجْهُولًا.

وَ(إِنْ) يَقْتَضِي فِعْلَيْنِ، الأَوَّلُ شَرْطٌ، وَالثّانِي جَزَاءٌ، وَيَجِبُ جَزْمُهُمَا إِنْ كَانَا مُضَارِعَيْنِ، أَوْ الأَوَّلُ نَحْـوُ: (إِنْ تَـضْرِبْ أَضْرِبْ وَإِنْ تَضْرِبْنِي شَـكَرْتُكَ)، وَإِنْ كَانَ الثّانِي، فَالأَكْثَرُ الجَزْمُ نَحْوُ: (إِنْ أَكْرَمْتَنِي أَشْكُرْكَ).

فَصلٌ [جزم الفعل بـ(إنْ) مضمرةً]

وَقَـدْ يُجْزَمُ الفِعْـلُ بِـ(إِنْ) مُضْمَرَةً بَعْدَ الأُمُورِ السِّـتَّةِ[١١٦] عِنْدَ النَّفْيِ بِشَرْطِ السَّـبَبِيَّة نَحْوُ: (زرْنا نُكْرِمكَ، وَلَا تَكفُرْ تَدْخُلْ الجَنَّة، وَأَيْنَ بَيْتُكَ أَزُرْكَ، لَيْتَ لِي مَالًا أَتَصَدَّقْ بِهِ، وَأَلَا مَاءٌ نَشْرَبْهُ)، فَهَذِهِ جُمَلُ الحُرُوفِ العَوَامِلِ وَغَيْرِهَا وُضِعَ لِإِفَادَةِ مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ لَا غَيْر.

مِنْهَـا **حُرُوفُ العَطـفِ**، وَهِيَ:(الواوُ، والفاءُ، وَثُمَّ، وَحَتَّـى، وَأَوْ، وَإِمّا، وَأَمْ، وَلَا، وَبَـلْ، وَلَكِـن) وَجَمِيعُهَا يُفِيدُ الجَمْـعَ فِي الإِعْـرَابِ ، وَ(الْوَاو) لمطلق الجَمْـعِ فِي الحُكْمِ، و(الفاءُ) لَهُ مَعَ تَرْتِيبٍ وَتَعْقِيبٍ، وَ(ثُمَّ) كَذَلِك لَكِن بِمُهْلَةٍ، وَ(حَتَّى) لِتَرْتِيبِ جُزْءِ المتبوع عَلَيْـهِ أَفْضَـلَ كَانَ أَوْ أَدْوَنَ ، نَحْوُ: مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الأَنْبِيَاءُ، وَقَدِمَ الحاجُ حَتَّى المُشَـاةُ، وَأَوْ، وَإِمّا، وَأَمْ لِتَعَلُّقِ الحُكْمِ بِأَحَدِ الأَمْرَيْنِ مُبْهَمًا، نَحْوُ: (جَاءَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو)، وَالبَوَاقِي لأحدِهما مُعَيَّنًا.

القسم الثالث

الفهارس الفنيَّة

أوَّلًا: فِهْرِسُ الآياتِ القرآنيَّةِ

الآية	رقمها	السورة	الصَفحةُ
﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾	٢٧٥	البقرة	١١٢
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾	٥	الفاتحة	١١٣
﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ﴾	٢٢١	البقرة	١١٨
﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا﴾	٤٨	البقرة	١٢٠
﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ﴾	٥	إبراهيم	١٢٠
﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾	٥	الكهف	١٢١
﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾	٤	مريم	١٢١
﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا﴾	١٤-١٥	البلد	١٢٢
﴿وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾	٣	الروم	١٢٢
﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ﴾	١٠٣	هود	١٢
﴿الْمُقِيمِي الْصَلَاةِ﴾	٣٥	الحجّ	١٢٣
﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾	١١١	البقرة	١٢٤

﴿هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ﴾	١٥٠	الأنعام	١٢٤
﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾	٧	الحاقَّة	١٢٥
﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾	٤٥	الحجّ	١٢٥
﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾	١١٠	الإسراء	١٢٦
﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾	٧٨	النساء	١٢٦
﴿كَانَ اللهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾	١٤٨	النساء	١٢٦
﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾	٢٨٠	البقرة	١٢٦
﴿فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾	٥٣	المائدة	١٢٧
﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا﴾	٢١٦	البقرة	١٢٧
﴿طَفِقَا يَخْصِفَانِ﴾	١٢١	طه	١٢٨
﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾	٢٤	التكوير	١٢٨
﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾	٧	التغابن	١٢٨
﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾	٢٧١	البقرة	١٢٨
﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾	٣٠	الحج	١٢٩
﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾	٢	النساء	١٢٩
﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾	٥	القدر	١٢٩
﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾	٧١	طه	١٢٩
﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾	١٩٥	البقرة	١٣٠
﴿كَفَى بِاللهِ﴾	٤٣	الرعد	
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾	١١	الشورى	١٣٠

﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾	٦٦	النساء	١٣٠
﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾	١٠	سبأ	١٣١
﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ﴾	٢٩	يوسف	١٣١
﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾	٧٦	القصص	١٣٢
﴿وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾	١	المنافقون	١٣٢
﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾	٤٧	الصافات	١٣٣
﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾	٢	المجادلة	١٣٣
﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾	١٨٤	البقرة	١٣٤
﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾	٣٣	الأنفال	١٣٤
﴿لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ﴾	٦١	طه	١٣٤
﴿وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ﴾	٥٢	الأنعام	١٣٤
﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾	٥٣	الأعراف	١٣٤
﴿يَالَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ﴾	٧٣	النساء	١٣٤
﴿لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ﴾	١٣٤، ٤٧	طه، القصص	١٣٤

ثانيًا: فِهْرِسُ الشواهد الشعريَّة

الشاهدُ	قائلُهُ	بحرُهُ	الصفحة
عَدْلٌ، وَوَصْفٌ، وتأنيثٌ، ومَعْرِفَةٌ	ابن مالك	البسيط	١١٣
يَرْكَبُ كُلَّ عَاقِرٍ جُمْهُورِ	العَجَّاجُ	الرجز	٠٢١
لِعَزَّةَ مُوحِشاً طَلَلٌ	كُثير	الوافر	١٢١
متى ما نلتقي فَردَيْنِ تَرْجُف	عنترة	الوافر	١٢٦
إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَدْفِئُونِي	الربيع بن ضبع العذاريّ	الوافر	١٢٦
قفرٌ بتيهاءَ والمطيّ كأنَّها	عمرو بن أحمر	الطويل	١٢٦
إذا مُتُّ كانَ الناسُ صنفانِ	العجيز السلومي	الطويل	٧٢١
جيادُ أبي بكرٍ تسامى	مجهول	الوافر	١٢٧
وبلدةٍ ليسَ بها أنيسُ	جران العود	رجز	١٣٠
وَمَا لِي إِلاَّ آلَ أَحْمَدَ شِيْعَةٌ	الكميت	الطويل	١٣٠
أَلا لَيْتَ الشَّبابَ يعودُ يومًا	أبو العتاهيَّة	الوافر	١٣٣
هذا لعمركمُ الصغار بعينهِ	رجل من بني مذحج	الكامل	١٣٣

ثالثًا: فهرس الأعلام

الأَخفش ١٢١

الزّجّاج ١٢١

العَجَّاج ١٢٠

النبيّ الأكرم محمَّدﷺ ١١١، ١١٨

محمَّد بن شجاع ١١١

رابعًا: هوامش البحث

(١) ينظر: أمل الآمل: ٢/ ٢٧٥ برقم ٨١١، رياض العلماء: ٥/ ١٠٨، إيضاح المكنون: ٢/ ٦٩٤، تنقيح المقال: ٣/ ١٣١ برقم ١٠٨٤٦، أعيان الشيعة: ٩/ ٣٦٣، طبقات أعلام الشعة: ٦/ ١١٨، الذريعة: ٢١/ ١٩٩ برقم ٤٥٩٨ و٢٢/ ١٢٤ برقم ٦٣٦٧ و٢٤/ ٤٢٢ برقم ٢٢٠٩، معجم رجال الحديث: ١٦/ ١٧٦ برقم ١٠٩٤١، معجم المؤلِّفين: ١٠/ ٦٤.

(٢) لُقِّبَ بـ(القطَّان) نسبةً إلى مهنة بيع القطن، وليس بن أيدينا مصدرٌ يؤيِّد ذلك، سوى أنَّ قبر الشيخ محمَّد بن شجاع القطَّان في محلَّة المهديَّة التي كان يوجد فيها سوق لبيع القطن يسمَّى سوق (القطَّانة)، ومسجد يحمل التسمية نفسها (مسجد القطَّانة) حتَّى يومنا هذا، ولعلَّ ثمَّة علاقة بين لقب القطَّان الذي يحملهُ محمَّد بن شجاع وبين هاتين التسميتين، والله تعالى أعلم.

(٣) ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ٩/ ٢١٦.

(٤) ينظر: أمل الآمل: ٢/ ٣٢٥، رياض العلماء: ٥/ ٢١٦، إيضاح المكنون: ٢/ ٣٨٦، موسوعة طبقات الفقهاء: ٩/ ٢١٦، ٩/ ٢٤٨.

(٥) ينظر: رياض العلماء: ٣/ ٣٧٢-٤١١، الذريعة: ١/ ٢١١ برقم ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، موسوعة طبقات الفقهاء: ٩/ ١٥٢.

(٦) ينظر: الفوائد الرضويَّة: ٣٠٠، الذريعة: ٢٤/ ١١٩ برقم ٦١٣، طبقات أعلام الشعة: ٤/ ٩٢، معجم المؤلِّفين: ٧/ ١٩٦.

(٧) ينظر: أمل الآمل: ١/ ١٧٩ برقم ١٨٢، رياض العلماء: ٥/ ١٧٥، بحار الأنوار: ١٠٥/ ٣٥ (الإجازة ٣٢)، طبقات أعلام الشعة: ٤/ ٤٤.

(٨) ينظر: رياض العلماء: ١/ ١٨٠-١٨١، طبقات أعلام الشعة: ٤/ ٤٤٤، الذريعة: ٤/ ٢٢٥ برقم ١١٢٧.

(٩) ينظر: الذريعة: ٢٢/ ١٢٤.

(١٠) ينظر: المصدرُ نفسُهُ: ٢٤/ ٤٢٢.

(١١) ينظر: فهرس المخطوطات الإيرانية (دنا): ٥/ ٨٢١ تسلسل ١٣٧٧٤٦.

(١٢) في الحاشية: فيا ناظرًا فيهِ، سلِ الله رحمته على المُصنِّف واستغفرْ لكاتبهِ ومالكهِ.

(١٣) في الأصل: (الهدات).

(١٤) النُّونُ وَالْحَاءُ وَالْوَاوُ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى قَصْدٍ. وَنَحَوْتُ نَحْوَهُ؛ وَلِذَلِكَ سُمِّيَ نَحْوُ الْكَلَامِ؛ لِأَنَّهُ

يَقْصِدُ أُصُولَ الْكَلَامِ فَيَتَكَلَّمُ عَلَى حَسَبِ مَا كَانَ الْعَرَبُ تَتَكَلَّمُ بِهِ. ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٥/ ٤٠٣، مادَّة (نَحَوَ). وثمَّةَ معانٍ أُخرُ لم يتطرَّقْ إليها المؤلِّفُ.

(١٥) في الأصل: (مبادِئِهِ)، والصواب ما أثبتناهُ.

(١٦) الكَلِمُ: جَمعُ كَلِمَةٍ، والمُصنفُ أرادَ الاسمَ، والفِعلَ، والحَرفَ، فجاءَ بِما يَخصُّ الجَمْعَ، وهو الكَلِمُ، وتَرَكَ ما لا يخصُّ الجَمْعَ، وهو الكلامُ، فكانَ ذلكَ أليقُ بمعناهُ، وأوفقُ لمرادِهِ. ينظر: مُعجَمُ مقاييس اللّغة: ٥/ ١٣١، مادَّة (كَلَمَ).

(١٧) سورة البقرة، من الآية: ٢٧٥.

(١٨) في الأَصلِ: معرفةً ونكرةً، والصواب ما أثبتناهُ.

(١٩) سورة الفاتحة، من الآية: ٥.

(٢٠) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفيَّة ابن مالك: ٣/ ٣٢١.

(٢١) عدَّ المصنِّف (نُوح وهِنْد) متساويَيْن في المنع من الصرف، وهو غير صحيح. ينظر: شرح الرضيّ على الكافية: ١/ ١٢٥.

(٢٢) في الأصل: (مظافًا)، والصواب ما أثبتناه.

(٢٣) ذهب الكوفيُّون إلى أنَّ (كِلا، وكِلتا) فيهما تثنية لفظيَّة ومعنويَّة، وأَصلُ كِلا (كلّ) فخفِّفت اللّام، وزيدت الألف للتثنية، وزيدتْ التاءُ في (كِلتا) للتأنيثِ، والأَلفُ فيهما كالألفِ في (الزيدان)، و(العمران)، ولَزِمَ حذْف نونِ التثنية منهما؛ للزومهما الإضافة. ينظر: معاني القرآن للفرَّاء: ٢/ ١٤٢، الإنصاف في مسائل الخلاف (مسألة ٦٢): ٢/ ٣٦١، شرح ديوان المتنبِّي للعكبريّ: ١/ ٢٠٢.

(٢٤) ينظر رأي الأخفش في: الإنصاف في مسائل الخلاف: ٢/ ٥٠٤، واللباب في علل البناء والإعراب: ١/ ٢٩٠، ارتشاف الضرب: ٢/ ٣٥٥.

(٢٥) هذا قول البصريِّين الذين ذهبوا إلى أنَّ المبتدأ يرتفع بالابتداء، وأمّا الخبرُ فاختلفوا فيه: فذهب قوم إلى أنّه يرتفع بالابتداء وحده، وذهب آخرون إلى أنّه يرتفع بالابتداء والمبتدأ معًا، وقال آخرون إلى أنَّه يرتفع بالمبتدأ والمبتدأ يرتفع بالابتداء. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف (مسألة ٥): ١/ ٣٩-٤٠، والتبيين عن مذاهب النحويِّين: ٢٢٦-٢٢٧، وشرح المفصَّل،لابن يعيش: ١/ ٣٢٣-٣٢٤.

(٢٦) سورة البقرة، من الآية: ٢٢١.

(٢٧) الفِعْلُ يدلُّ على الحدثِ والزمانِ، وهي دلالة التَضمُنِ، أي ما تضمَّنه معناه المركَّب منهما، وهو يدلُّ على الحدثِ بمادَّته، وعلى الزمانِ بهيئته، ودلالته على مجموعهما مطابقة؛ لأنَّه تمام ما وُضع له لفظ الفعل. حاشية الصبَّان: ٢/ ١٩٢.

(٢٨) فِي الأَصْلِ: (الطَّرَفَانِ).

(٢٩) فِي الأَصْلِ: كرَّر الناسخ عبارة (وقدْ يُقْصَدُ مصاحبةَ معمولِهِ) مرَّتين سهوًا مِنْهُ، وهي زائدة لا موجبَ لها.

(٣٠) فِي الأَصْلِ: (ضَرَبَ زيدٌ)، سهو من الناسخ، والصواب ما أثبتناه

(٣١) في الأَصْلِ: (وبارز)، والصواب ما أثبتناه.

(٣٢) أي اصطلح عليه، وتعدَّدت الألفاظ التي يطلقها العلماء على المصطلح وتفيد المعنى نفسه، منها اللّقب، والمواضعات، والعبارة، ولكنَّ الأَغلب عندهم استعمال لفظ (اصطلاح). ينظر: مراتب النحويِّين: ١٠٦، والصِّحاح: ٣/ ١٠٧٥، والخصائص: ١/ ٢٤٥، وارتشاف الضرب: ٢/ ٢٢٥.

(٣٣) فِي الأَصْلِ: كرَّر الناسخ لفظ (عُبّر) مرتين سهوًا مِنْهُ.

(٣٤) سورة البقرة، من الآية: ٤٨.

(٣٥) سورة ابراهيم، من الآية: ٥.

(٣٦) في الأصل: عاملة.

(٣٧) البيت للعَجَّاج بن رؤبة، وهو في ديوانِهِ: ٢٣٣-٢٣٤، وينظر: الكتاب: ١/ ٣٦٩، وتحصيل عين الذّهب: ٢٢٩، وأسرار العربيَّة: ١٧٨، وشرح المفصَّل: ٢/ ٥٤، وشرح الرّضيّ: ١/ ١٩٣، خزانة الأدب: ٣/ ١١٤، ١١٦.

والشّاهد فيه: (مخافةً، وزعل، والهول)، إذْ جمع بين النّكرة- مخافة- والمعرَّف بالإضافة- زعل المحبور- والمعرّف باللاّم- الهول- ونصبها على الْمَفْعُول له.

(٣٨) يقول الزّجّاج: «إذا قلنا ما صنعت وأباك، فالنصب بإضمار، كأنَّه قال: ما صنعت ولابَسْتَ أباك؛ لأنَّه لا يعمل الفعل في المفعول وبينهما الواو». شرح التسهيل: ٢/ ٢٤٩، وينظر: الجنى الداني: ١٥٦، وارتشاف الضرب: ٣/ ١٤٨٤.

(٣٩) في الأصل: (والباب قياس عند الأخفش سماع عند بعضهم)، والصواب ما أثبتناه، بدليل قول ابن مالك: «وأشرت بقولي: (وبعض أهل النحو لا يقيس في... ذا الباب فهو بالسماع يكتفي) إلى قول أبي الحسن الأخفش: قوم من النحويِّين يقيسون هذا في كلّ شيء، وقوم يقصرونه على ما سمع مِنْهُ، يريد: من النحويِّين من يُجيز القياس في النصب على المفعول معه، ومنهم من لا يجيزه. قال أبو علي: وقوى أبو الحسن قصره على ما سمع». شرح الكافية الشافية: ٢/ ٦٩٦. وجاء في شرح الأُشموني: «ذهب أبو الحسن الأخفش إلى أنّ هذا الباب سماعيّ، وذهب غيره إلى أنَّه مقيس في كلِّ اسمٍ استكمل الشروط السابقة، وهو ما اقتضاه إيراد الناظم، وهو الصحيح، والله تعالى أعلم». شرح الأشموني على ألفيَّة ابن مالك: ١/ ٦٠٥.

(٤٠) سورة الكهف، من الآية: ٥.

(٤١) سورة مريم، من الآية: ٤.

(٤٢) في الأصل: (أو هما)، والصواب ما أثبتناه بدليل المصادر.

(٤٣) البيتُ لكُثَيِّرٍ (ت١٥٠هـ). ملحق ديوان كثير: ٥٣٦.

قال البغداديّ في خزانة الأدب: ٣/ ٢١١: «وهذا البيت من رَوى أوَّله: (لِعَزَّةَ مُوحِشًا)، قال هو لكثيّر عزّة، ومَن رواه: (لِمَيَّةَ مُوْحِشًا)، قال: إنّه لذي الرُّمّة؛ فإنّ (عَزّة) اسم محبوبة كثيّر، و(مَيّة) اسم محبوبة ذي الرُّمّة».

والشّاهد فيه: (مُوْحِشًا طلل)، إذْ وقعت (موحشًا) حال من (طلل)، وهو نكرة، وسوّغ ذلك تقدُّمُ الحال عليها. وقيل: إنَّه حال من الضّمير المستكنّ في الخبر، وهذا الضّمير معرفة، وإنْ كانَ مرجعه- وهو المبتدأ – نكرة، وحينئذ لا شاهد فيه، وهو قولُ جمهور البصريِّين.

يُنظر: الكتاب: ٢/ ١٢٣، ومعاني القرآن للفرَّاء: ١/ ١٦٧، والخصائص: ٢/ ٤٩٢، وأسرار العربيَّة: ١٤٧، وأوضح المسالك: ٢/ ٨٢، والمقاصد النحويَّة: ٣/ ١٦٣.

(٤٤) في الأَصلِ: (حدث)، وهو تصحيفٌ، والصّوابُ ما أثبتناه.

(٤٥) سورة البلد، الآية: ١٤-١٥.

(٤٦) سورة الروم، الآية: ٣.

(٤٧)القرَّاء مجتمعون على (غُلِبَتِ)، إلَّا ابن عمر، فإنَّه قرأها: (غَلِبَتِ الرُّومُ). ينظر: معاني القرآن للفرَّاء: ٢/ ٣١٩.

(٤٨) في الأصل: (أنَّ)، والصواب ما أثبتناه.

(٤٩) سورة هود، من الآية: ١٠٣.

(٥٠) في الأصل: (العيون)، وهو تصحيف.

(٥١) في الأصل: (تعيد) وهو تصحيف.

(٥٢)في الأصل: (وصارت)، وهو تصحيف.

(٥٣) سورة الحجّ، الآية: ٣٥.

(٥٤) سورة البقرة، من الآية: ١١١.

(٥٥) جاء في المقتضب (٣/ ٢٥): «وَمن ذَلِك (هَلُمَّ) فى لُغَة أهل الْحجاز،؛ لأَنهم يَقُولُونَ: هَلُمَّ للْوَاحِد، وللاثنين، وَالْجَمَاعَة على لفظ وَاحِد، وَأما على مَذْهَب بنى تَمِيم، فَإِن النُّون تدْخلهَا؛ لأَنهم يَقُولُونَ للْوَاحِد: هَلُمَّ، وللاثنين: هلمَّا، وللجماعة: هلمُّوا، ولجماعة النسْوَة: هلممن وللواحدة: هلمَّى».

(٥٦) سورة الأنعام، من الآية: ١٥٠.

(٥٧) جمهرة الأمثال: ١/ ٥١٩، ومجمع الأمثال: ١/ ٣٣٦. و(سرعان)، بضمِّ السين وفتحها وكسرها: بمعنى: ما أسرعَ! والإهالة: الشحم، وأصل المثل أنَّ رجلًا التقط شاة عجفاء ضعيفة، فألقى بين يديها كلأً، فرأى رغامها يسيلُ من منخريها، فظنَّه شحمًا، فقال هذا القول. يُضرَب لِمَنْ يخبر بكينونة الشيء قبل وقته.

(٥٨) سورة الحاقَّة، من الآية: ٧.

(٥٩) كم وكذا يحتاجان إلى التَّمْيِيز، وذلك ليبين إبهامها؛ لأنَّ كلًّا منها عددٌ مجهولٌ، ولا يجوز أنْ يكونَ التَّمْيِيز منفيًّا؛ فلا تقول: كم لا رجلًا جاءك، ويجوز حذف التَّمْيِيز إنْ دلَّ عليهِ دليلٌ، تقول: كَمْ صمتَ، ومنع بعضهم حذف تمييز (كم) الخبريّة. ينظر: ضياء السالك إلى أوضح المسالك: ٤/ ١٢٥.

(٦٠) سورة الحجّ، من الآية: ٤٥.

(٦١) سورة الإسراء، من الآية: ١١٠.

(٦٢) سورة النساء، من الآية: ٧٨.

(٦٣) البيت لعنترة العبسيّ في ديوانه: ٢٣٤، وينظر: الكشَّاف: ١/ ٤٢٩، وهمع الهوامع: ٢/ ٦٣.

(٦٤) في الحاشية: لأنَّها لا تتمُّ بالفاعل وحدَهُ، نحو: كان اللهُ، فلا بُدَّ من خبره.

(٦٥) سورة البقرة، من الآية: ١٤٨.

(٦٦) في الحاشية: بمعنى ثبت وحصل، نحو: كان قتال، أي: حصل قتال.

(٦٧) سورة البقرة، من الآية: ٢٨٠، وفي الأصل: (ذو عشره) سهو من الناسخ.

(٦٨) البيت للرّبيع بن ضَبْعُ الفزاريّ، والشّاهد فيه: (إذا كانَ الشّتاءُ)، إذْ جاءت (كانَ) تامَّة بمعنى (حَدَثَ)، يُنظر هذا البيتُ في: خِزانة الأدب: ٧/ ٣٨١، والدّرر اللّوامع على همع الهوامع: ٢/ ٦٠.

(٦٩) البيت لعمرو بن أحمر في ديوانه: ١١٩، والحيوان: ٥/ ٥٧٥، وخزانة الأدب: ٩/ ٢٠١، ولسان العرب: ٧/ ١٨٦ (عرض)، ١٣/ ٣٦٧ (كون)، وشرح شواهد الإيضاح: ٥٢٥، وبلا نسبة في أسرار العربيَّة: ١٣٧، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ: ٥٢.

(٧٠) البيت للعجير السلوليّ (ت ٩٠هـ). ينظر: شعره، مجلَّة المورد، ع١، مج٨، ١٩٧٩م: ٢٢٥، وفيه (صنفين).

(٧١) البيت في الأَصل: على كانَ المسوَّمةِ الجِياد، وهو بلا نسبة في الأُزهية ١٨٧، وتخليص الشواهد: ٢٥٢، وخزانة الأدب: ٩/ ٢٠٧-٢١٠، ١٠/ ١٨٧، والدرر اللوامع على همع الهوامع: ٢/ ٧٩، والمقاصد النحويَّة: ٢/ ٤١.

(٧٢) سورة المائدة، من الآية: ٥٣.

(٧٣) سورة البقرة، من الآية: ٢١٦.

(٧٤) في الأصل: (أنّ)، والصواب ما أثبتناه.

(٧٥) ينظر: الخصائص: ١/ ١٠١.

(٧٦) سورة طه، من الآية: ١٢١.

(٧٧) سورة التكوير، الآية: ٢٤. قرىء (بظنين) بالظاء بِمَعْنى (بمتهم)، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائيّ، وقرىء (بضنين) بالضاد، أي (ببخيل)، وهي قراءة نافع وعاصم وابن عامر وحمزة وأبي جعفر ويعقوب وخلف. ينظر: النشر في القراءات العشر: ٢/ ٣٩٨، ٣٩٩، ومعجم القراءات القرآنيَّة: ٨/ ٨٥-٨٦.

(٧٨) سورة التغابن، من الآية: ٧.

(٧٩) (نعم وبئس) موضع خلاف بين البصريِّين القائلين باسميتها، والكوفيِّين الذاهبين إلى كونها فعلين. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: ١/ ٩٨، والتبيين: ٢٧٤، شرح جمل الزجَّاجيّ لابن عصفور: ١/ ٥٩٨.

(٨٠) سورة البقرة، من الآية: ٢٧١.

(٨١) سورة الحجِّ، من الآية: ٣٠.

(٨٢) سورة النساء، من الآية: ٢.

(٨٣) سورة القدر، من الآية: ٥.

(٨٤) في الأصل: (مجيئها)، والصواب ما أثبتناه.

(٨٥) سورة طه، من الآية: ٧١.

(٨٦) سورة البقرة، من الآية: ١٩٥.

(٨٧) سورة الرعد، من الآية: ٤٣.

(٨٨) البيت لعامر بن الحارث الملقَّب بـ(جران العود)، وهو في ديوانه: ٩٧، وخِزانةِ الأَدب: ١٠/ ١٥-١٨.

(٨٩) سورة الشورى، الآية: ١١.

(٩٠) البيت للكميت (ت ١٢٦هـ). ينظر: شرح هاشميّات الكميت: ٥٠، المقتضب: ٤/ ٣٩٨، والإنصاف في مسائل الخلاف: ١/ ٢٧٥، وشرح المفصّل لابن يعيش: ٢/ ٧٩، والمقاصد النّحويّة: ٣/ ١١١.

(٩١) في الأصل: (موجبٍ).

(٩٢) قُرئ قوله تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ سورة النّساء: من الآية: ٦٦، برفع (قليل) السبعة، غير ابن عامر، وقرأ بنصب (قليلا) ابن عامر (ت ١٤٥هـ)، وعيسى بن عمرو (ت ١٤٩هـ)، وابن إسحاق (ت ١٥١هـ). ينظر: إتحاف فضلاء البشر: ١٩٢، وإعراب القرآن للنحَّاس: ١/ ٤٣١.
على قراءة الرَّفع، يكون (قليل) بدلًا من الضمير المُتّصِل بالفعل (فعلوه)، ومحلّ الواو الرَّفع؛ لأنَّه فاعل، وعلى قراءة النصب، يكون (قليلًا) منصوبًا على الاستثناء؛ لأنَّ التقدير: أستثني قليلًا منهم، وجه الاستشهاد: مجيء ما قبل (إلَّا) مسبوقًا بـ(ما) النافية (ما فعلوه)، فيعرب ما بعد (إلَّا) بدلًا مِن الضمير المُتّصِل بالفعل؛ بدلُ بعضٍ مِنْ كُلٍّ- عند البصريِّين- وذكر الشيخُ خالدُ الأزهريّ أنَّه على نيَّة تكرار العامل؛ إذْ التقدير: ما فعلوه إلَّا فعله قليل منهم؛ وهو عطف نسق عند الكوفيِّين. ينظر: شرح التصريح على التوضيح: ١/ ٣٥٠.

(٩٣) سورة سبأ، من الآية: ١٠. وقرأ بالضمّ عاصم (ت ١٢٧هـ)، أبو عمرو (ت١٥٤هـ)، وغيرهما. ينظر: الكشَّاف: ٣/ ٢٨١، البحر المحيط: ٧/ ٢٦٣، ومعجم القراءات القرآنيَّة: ٥/ ١٤٦.

(٩٤) سورة يوسف، من الآية: ٢٩.

(٩٥) في الأصل: (يا ثت).

(٩٦) (لكنَّ) سقطت من الأصل.

(٩٧) سورة القصص، من الآية: ٧٦.

(٩٨) سورة المنافقون، من الآية: ١.

(٩٩) في الأصل: (إنّ)، ولعلَّه سهو من الناسخ.

(١٠٠) البيت لأبي العتاهية في ديوانه: ٤٦، وبلا نسبة في شرح قطر الندى: ١٤٨، ومغني اللبيب: ٢/ ٢٨٥.

(١٠١) ينظر: شرح التسهيل: ٢/ ٤٦.

(١٠٢) سورة الصافَّات، الآية: ٤٧.

(١٠٣) البيت لرجل من مذحج في الكتاب: ٢/ ٢٩٢، وهو لضمرة بن جابر في خِزانَةِ الأَدبِ: ٢/ ٣٨، ٤٠، وهو لرجل مِنْ مذحج، أو لضمرة بن ضمرة، أو لهمام أخي جسَّاس ابنَي مرَّة في تخليص الشواهد: ٤٠٥، وهو لرجل من مذحج، أو لهمام بن مرَّة في شرح شواهد الإيضاح: ٢٠٩، وهو لرجل من بني عبد مناف، أو لابن أحمر أو لضمرة بن ضمرة أو لرجل من مذحج أو لهمام بن مرَّة، أو لرجل من بني عبد مناة في الدرر اللوامع على همع الهوامع: ٦/ ١٧٥.

(١٠٤) في الأصل: (المشبهتين)، والصواب ما أثبتناه.

(١٠٥) سورة المجادلة، من الآية: ٢.

(١٠٦) أثبت سيبويه مَجِيءَ (لا) في مذهب (ليس)، قال: «وإنْ شئت قلت: لا أحدٌ أفضلَ منك، في قول مَنْ جعلها كـ(ليس)، ويُجريها مجراها ناصبة في المواضع». ينظر: الكتاب: ٢/ ٣٠٠.

(١٠٧) سورة البقرة، من الآية: ١٨٤.

(١٠٨) سورة الأنفال، من الآية: ٣٣.

(١٠٩) في الأصل: (أنْ).

(١١٠) هذا قول البصريِّين، أمَّا الكوفيُّون فيرون أنَّ حتَّى، واللَّامَين، تنصب بنفسها؛ لقيامها مقام الناصب. ينظر: شرح الرضيّ على الكافية: ٤/ ٥٢.

(١١١) سورة طه، من الآية: ٦١.

(١١٢) سورة الأنعام، من الآية:٥٢.

(١١٣) سورة الأعراف، من الآية: ٥٣.

(١١٤) سورة النساء، من الآية: ٧٣.

(١١٥) سورة طه، من الآية: ١٣٤، وسورة القصص، من الآية: ٤٧.

(١١٦) جاء في كتاب سيبويه: «بابٌ من الجزاءِ ينجزمُ فيه الفعلُ إذا كانَ جوابًا لأمرٍ، أو نهيٍ، أو استفهام، أو تمنٍّ أو عرضٍ، فأمَّا ما انجزمَ بالأمرِ فقولك: ائتني آتِكَ، وأمَّا ما انجزم بالنهي فقولك: لا تفعلْ يكنْ خيرًا لك، وأمَّا ما انجزمَ بالاستفهام فقولك: ألا تأتيني أُحَدِّثْكَ؟ وأين تكون أزرْكَ؟ وأمَّا ما انجزمَ بالتمنِّي فقولك: ألا ماءٌ أشربْه، وليته عندنا يحدِّثنا، وأمَّا ما انجزمَ بالعرض فقولك: ألا تنزلْ تُصبْ خيراً... وزعمَ الخليلُ: أنَّ هذه الأوائل كلَّها فيها معنى (إنْ)، فلذلك انجزمَ الجوابُ». الكتاب: ٣/ ٩٤، وينظر، شرح المفصَّل لابن يعيش: ٤/ ٢٧٣.

خامسًا: مصادرُ التحقيق ومراجعه

* القرآنُ الكريمُ

١. إتحافُ فضلاءِ البَشرِ في قراءات الأربعة عشر، لشهابِ الدين أحمد بن مُحَمّد بن عبد الغني الدمياطيّ، الشهير بالبنَّاء (ت ١١١٧هـ)، وضَعَ حواشيه: الشيخ أنس مهرة، دارُ الكتبِ العلميَّة، بيروت (د.ت).

٢. ارتشافُ الضَرَبِ من لسانِ العربِ، أبو حيّان الأَندلسيّ (ت ٧٤٥هـ)، تح: د. رجب عُثمان مُحَمّد، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٨م.

٣. أَسرارُ العربيّة، أبو البركات الأنباريّ (ت ٥٧٧هـ)، تح: د. فخر صالح قدارة، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٥م.

٤. إعرابُ القرآنِ، أبو جعفر أحمد بن مُحَمّد بن إسماعيل بن النحَّاس (ت ٣٣٨هـ)، تعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط٢، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤٢٥هـ.

٥. أعيانُ الشيعةِ، محسن الأمين الحسينيّ العامليّ (ت ١٣٧١هـ)، ط١، مطبعة الإتقان، دمشق، ١٩٤٦م.

٦. أملُ الآملِ، محمَّد بن الحسن الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤هـ)، تح: السيِّد أحمد الحسينيّ، ط١، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٧. الإنصافُ في مسائلِ الخلافِ بين النحويِّين البصريِّين والكوفيِّين، أبو البركات الأنباريّ، المكتبة العصريَّة، بيروت، ١٤٠٧هـ.

٨. أَوضحُ المسالكِ إلى ألفيةِ ابن مالك، ابن هشام الأنصاريّ (ت ٧٦١هـ)، تح: مُحَمّد محيي الدين عبد الحميد، دارُ العُلوم الحديثة، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م

٩. إيضاحُ المكنونِ في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، إسماعيل باشا بن محمَّد أمين بن مير سليم البابانيّ (ت ١٣٩٩هـ)، طبعة أوفسيت، منشورات مكتبة المثنَّى، بغداد، (د.ت).

١٠. بحارُ الأنوارِ الجامعة لدرر أخبار الأئمَّة الأطهار، محمَّد باقر المجلسيّ (ت ١١١١هـ)، تحقيق: محمَّد الباقر البهبوديّ وعبد الرحيم الربَّانيّ الشيرازيّ، ط٣، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

١١. البحرُ المحيط، أبو حيَّان الأَندلسيّ، تح: صدقي محمَّد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

١٢. التبيينُ عن مذاهبِ النحويِّين البصريِّين والكوفيِّين، أبو البقاء العكبريّ (ت ٦١٦هـ)، تح: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط١، الدار اللبنانيَّة بيروت، ٢٠١١م.
١٣. تحصيلُ عينِ الذهبِ من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، الأعلم الشنتمريّ (ت ٤٧٦هـ)، تح: زهير عبد المحسن سلطان، ط٢، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٤م.
١٤. تنقيح المقال في علم الرجال، الشيخ عبد الله المامقانيّ (ت ١٣٥١هـ)، ط١، المطبعة المرتضويَّة، النجف الأشرف، العراق، ١٣٥٢هـ.
١٥. جَمْهرةُ الأَمثال، للشيخ الأديب أبي هلال العسكريّ (ت ٣٩٥هـ)، تح: مُحَمّد أبو الفضل إبراهيم، عبد المجيد قطامش، ط٢، دار الجيل، بيروت، (د.ت).
١٦. الجنى الداني في حروف المعاني، للحسن بن أم قاسم المراديّ (ت ٧٤٩هـ)، تح: د. فخر الدين قباوة، والأستاذ محمّد النديم، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
١٧. حاشية الصبَّان على شرح الأُشمونيّ لألفيَّة ابن مالك، محمَّد عليّ الصبَّان (ت ١٢٠٦هـ)، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
١٨. خِزانة الأدب ولبُّ لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغداديّ (ت ١٠٩٣هـ)، تح: عبد السلام هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
١٩. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت ٣٩٢هـ)، تح: محمَّد عليّ النجَّار، ط٤، الهيأةُ المصريَّةُ العامةُ للكتابِ، مصر، ١٩٩٩م.
٢٠. الدرر اللّوامع على همعِ الهوامعِ شرح جمع الجوامع، أحمد بن الأمين الشنقيطيّ (ت ١٣٣١هـ)، تح: د. عبد العال سالم مُكرَّم، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
٢١. ديوان أبي العتاهية، إسماعيل بن القاسم، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٧٦م.
٢٢. ديوان جِرانُ العَوْدِ النميريّ برواية أبي سعيد السكَّريّ، تح: أحمد نسيم، ط١، مطبعة دار الكتب المصريَّة، ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م.
٢٣. ديوان العجَّاج بشرح الأصمعيّ، تح: الدّكتور عزَّة حسن، دار الشرق العربيّ، بيروت وحلب، ١٤١٦هـ.
٢٤. ديوان عنترة، تحقيق ودراسة: محمّد سعيد مولوي، المكتب الإسلاميّ، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.
٢٥. ديوان كُثَير عَزَّة، جمعه وشرحه: الدكتور إحسان عبّاس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.
٢٦. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، محمَّد محسن بن عليّ بن محمَّد رضا الطهرانيّ النجفيّ المعروف بـ: آغا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، ط٢، دار الأضواء، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ.

٢٧. ريـاض العلماء وحياض الفضلاء، الميرزا عبد الله أفندي الأصبهانيّ من أعلام القرن الثاني عشر، تح: أحمد الحسينيّ، ط١، مؤسَّسة التاريخ العربيّ، بيروت، لبنان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
٢٨. شرح الأشمونيّ على ألفيَّة ابن مالك المسمَّى (منهج السالك إلى ألفيَّة ابن مالك) لعليّ بن محمَّد بن عيسـى أبي الحسن نور الدين الأشـمونيّ (ت ٩٢٩هـ)، تح: محمَّد محيي الدين عبد الحميد، ط٢، دار الكتاب العربي بيروت، ١٩٥٥م.
٢٩. شرح ابن عقيل على ألفيَّة ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمدانيّ المصريّ (ت ٧٦٩هـ)، تح: محمَّد محيي الدين عبد الحميد، ط٢٠، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحَّار وشركاه، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
٣٠. شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، كمال الدين محمَّد بن عبد الله بن مالك الطائيّ الأندلـسيّ (ت ٦٧٢هـ)، تـح: محمَّد عبد القـادر عطا وطـارق فتحي السيِّد، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
٣١. شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهريّ (ت ٩٠٥هـ)، تح: محمَّد باسـل عيون السـود، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٢، ٢٠٠٦م.
٣٢. شرح جمـل الزجّاجـيّ لابن عصفور الأشـبيليّ (ت ٦٦٩هـ)، تح: الدكتور صاحـب جعفر أبو جناح، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.
٣٣. شرح ديوان المتنبيّ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبريّ البغداديّ محب الدين، تح: مصطفى السَّقا، إبراهيم الأبياريّ، عبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت (د.ت).
٣٤. شرح الرضيّ على الكافية، للرضيّ الأسـترآباذيّ (ت ٦٨٨هـ)، تصحيح وتعليق: يوسـف حسن عمر، جامعة قاريونس، ١٩٧٨م.
٣٥. شرح الكافيـة الشـافية، محمَّـد بن عبد الله جمال الديـن ابن مالك (ت ٦٧٢هـ)، تـح: عبد المنعم أحمـد هريدي، جامعة أمّ القرى، مركز البحث العلميّ وإحياء التراث الإسـلاميّ، كليّة الشريعة والدراسات الإسلاميّة، مكّة المكرّمة، ط١، (د.ت).
٣٦. شرح المفصَّـل، موفـق الدين أبو البقـاء بن يعيش الموصـلِّيّ (ت ٦٤٣هـ)، دار الكتـب العلميَّة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
٣٧. شرح ديـوان الحماسـة، أبو عليّ أحمد المرزوقـيّ الأصفهانيّ (ت ٤٢١هـ)، تح: غريد الشـيخ، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
٣٨. شرح شـواهد الإيضاح، أبو عليّ الفـارسيّ، ابن برّيّ (ت ٥٨٢هـ)، تـح: الدكتور عيد مصطفى درويش، الهيأة العامَّة لشؤون المطابع الأميريَّة، القاهرة، ١٤٠٥هـ.

٣٩. شرح قطر الندى وبلّ الصدى، عبد الله جمال الدين، ابن هشام، تح: محمَّد محيي الدين عبد الحميد، ط١١، القاهرة، ١٣٨٣هـ.
٤٠. شرح هاشميَّات الكميت، لأبي رياش أحمد بن إبراهيم القيسيّ، تح: د. نوري حمُّودي القيسي و د. داود سلُّوم، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ.
٤١. الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربيَّة، أبو نصر إسماعيل بن حمَّاد الجوهريّ (ت ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطَّار، دار العلم للملايين، ط٤، بيروت،١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
٤٢. ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمَّد عبد العزيز النّجَّار، ط١، مؤسَّسة الرسالة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
٤٣. طبقات أعلام الشيعة- الضياء اللامع في القرن التاسع، الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، ط١، دار إحياء التراث العربيّ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
٤٤. الفوائد الرضويَّة في أحوال علماء المذهب الجعفريّ، الشيخ عبَّاس القمِّيّ (ت ١٣٥٩هـ)، تح: باصر باقري بيدهندي، ط١، مؤسَّسة بوستان كتاب، إيران، ١٣٨٥هـ.
٤٥. فهرس المخطوطات الإيرانيَّة (دنا)، تأليف: مصطفى درايتي، المحرر: دكتور مجتبى درايتي، مؤسَّسة الجواد عليه السلام للثقافة والبحوث، طهران، ١٣٨٩هـ.
٤٦. كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تح:عبد السلام هارون، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
٤٧. الكشَّاف عن حقائق غوامض التأويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشريّ (ت ٥٣٨هـ)، ضبط وترتيب: محمَّد عبد السلام شاهين، ط٣، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ٢٠٠٣م.
٤٨. اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبريّ، تح: الدكتور عبد الإله النبهان، ط٤، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥م.
٤٩. لسان العرب، أبو الفضل محمَّد بن مكرم بن عليّ ابن منظور الأفريقيّ (ت ٧١١هـ)، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.
٥٠. مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمَّد الميدانيّ، تح: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
٥١. معاني القرآن، أبو زكريَّا يحيى بن زياد الفرَّاء (ت ٢٠٧هـ)، تح: أحمد يوسف نجاتي، ومحمَّد عليّ النجَّار وعبد الفتَّاح إسماعيل شلبي، دار السرور، (د.ت).
٥٢. معجم القراءات القرآنيَّة مع مقدِّمة في القراءات وأشهر القرَّاء، إعداد: د. أحمد مختار عمر، د. عبد العال سالم مُكَرَّم، ط٣، عالم الكتب، ١٩٩٧م.

٥٣. معجم المؤلِّفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربيّ، مكتبة المثنى، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ.
٥٤. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، السيِّد أبو القاسم الموسويّ الخوئيّ (ت ١٤١٣هـ)، ط٥، مؤسَّسة الإمام الخوئيّ الإسلاميَّة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
٥٥. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين، ابن هشام، تح: الدكتور مازن المبارك، محمَّد عليّ حمد الله،ط٦، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥م.
٥٦. المقاصد النحويَّة في شرح شواهد شروح الألفيَّة، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العينيّ (ت ٨٥٥هـ)، ط١، تح: أ. د عليّ محمَّد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، جمهورية مصر العربيَّة، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
٥٧. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس القزوينيّ (ت ٣٩٥هـ) تح: عبد السلام محمَّد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.
٥٨. المقتضب لأبي العبَّاس محمّد بن يزيد المبرِّد (ت ٢٨٥هـ)، تح د. محمَّد عبد الخالق عضيمة، ط٢، القاهرة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
٥٩. موسوعة طبقات الفقهاء في فقهاء القرن التاسع، تأليف: اللجنة العلميَّة في مؤسَّسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف: الشيخ جعفر السبحانيّ، ط١، نشر مؤسَّسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، إيران، ١٤٢٠هـ.
٦٠. النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمَّد بن محمَّد الدمشقيّ الشهير بابن الجزريّ (ت ٨٣٣هـ)، تصحيح: د. عليّ محمَّد الضبَّاع، المكتبة التجاريَّة الكبرى، مصر، تصوير دار الكتب العلميَّة، (د.ت).
٦١. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطيّ (ت ٩١١هـ)، تح: د. عبد العال سالم مكرَّم، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

الدوريَّات

٦٢. شعر العجير السلوليّ (ت ٩٠هـ)، جمع وتحقيق: محمّد نايف الدليميّ، مجلَّة المورد، مجلَّد٨، العدد١، بغداد، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

المَنهَجُ الكلاميّ عند السِّيِّد مسلم الحِلِّيّ في كتابه (القرآن والعقيدة)

The Verbal Approach of Sayyid Muslim Al-Hilli in his Book (Al-Quran Wal Aqida)

م.د. محمود عبد الحسين عبد عليّ الثعالبيّ

جامعة ميسان/كليَّة التربية

Lect. Dr. Mahmoud Abdul-Hussein Abid Ali Al-Tha'aliby

University of Missan/College of Education

ملخَّص البحث

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمَّد وآله الطاهرين، لا جرمَ أنَّ الحلّة الفيحاء قد أنجبت العلماء الكبار ومازالت، وإنَّها كانت مركزًا للعلوم الدينيَّة عند الإمامية وتيارًا لطلاب العلوم الدينيَّة أيام العلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦ هـ)، ترفد الإسلام بالدعاة إليه وبالمبلغين بفقه أهل البيت عليهم السلام، وهي مستمرة بالعطاء العلميّ حتَّى عصرنا الحاضر، وإن تحوَّلت الأنظار إلى حوزة النجف الأشرف، فهذا أحد أبنائها الأبرار العلَّامة السيِّد مسلم الحِلِّيّ الذي درس على يد أعاظم علماء حوزة النجف المحدثين وزامل أبرز مراجعها وعلمائها السيِّد الخوئيّ (ت ١٤١١هـ)،

ترك لنا السيِّد مسلم الحِلِّيّ رحمه الله إرثًا كبيرًا في العلوم الدينيَّة إلَّا أنَّه يعاني الإهمال ومن إرثه رحمه الله كتابه الكبير (القرآن والعقيدة) الذي تناول فيه مسائل عديدة حول القرآن الكريم في العقيدة والأصول والفقه، وفيه قام بالدفاع عن القرآن الكريم برد أقوال المتكلمين من الفرق الإسلاميَّة المخالفة لعقيدة أهل البيت عليهم السلام.

تناول البحث أهم المسائل العقدية والتي ناقشها رحمه الله والتي بدا فيها منهجه الكلاميّ واضحًا جليًا، فجاء بحثنا من مقدِّمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، نبيِّنَّا في المبحث الأوَّل: مسألَتَي الإيمان وفاعل الكبيرة، وضم هذا المبحث مطلبين، كان الأوَّل: في مسالة الإيمان، وتفرَّع فرعين، الأوَّل: بيَّنَّا فيه الفرق بين (الإسلام) و(الإيمان) لغةً واصطلاحًا، والفرع الثاني: ذكرنا فيه أقوال المتكلِّمين وردّ السيِّد رحمه الله عليها، أمَّا الثاني: فتناول مسألة

فاعل الكبيرة وردّ السيِّد﵀ أقوال المتكلِّمين فيها، أمَّا المبحث الثاني فتناول مسألتَي خلق القرآن الكريم وإعجازه، فقُسِّم هذا المبحث إلى مطلبين، الأوَّل عن مسألة خلق القرآن، وتفـرَّع هذا المطلب إلى فرعين: بيَّن الفرع الأوَّل: (الخلـق) و(القرآن) لغةً واصطلاًحا، وذكر الفرع الثاني: أقوال المتكلِّمين وردّ السـيِّد عليها، أمَّا المطلب الثاني فتناول مسـألة إعجـاز القرآن الكريم، وتفرَّع هذا إلى فرعين، بـيَّن الأوّل: (المعجزة) لغةً واصطلاحًا، وتناول الثاني: نظرية الصرفة وردّ السيِّد﵀ عليها.

Abstract

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon Muhammad and his pure family. There is no doubt that Hilla al-Fayhaa gave birth to the great scholars and till.

now, It remains a center of religious science at Imamiyah and a center for the students of religious sciences in the days of Al-Allamma Al-Halli (D. 726 H.). Revetment Islam by preachers and informers reference with the jurisprudence of Ahl Al-Bayt (PBUT), and it continues with the scientific offer until nowadays, and even the attention turned into (estate) Hawzah of Al-Najaf Al-Ashref.

This is one of its righteous sons, Sayyid Musllim Al-Hilli, who was studied by the greatest scholars of Najaf, modern scholars and he accompanied by the most prominent scholars Sayid Al-Khoei (D. 1411 H.), Sayid Musllim Al-Hilli has left us a great legacy in the religious sciences.

However, he is suffering from negligence and his legacy (his) great book (Al-Quran wall-Aqida), which dealt with many issues about the Holy Quran in the doctrine, assets and jurisprudence. He defended the Holy Quran by reciting the words of the speakers from the Islamic sects that contradict the doctrine of Ahl al-Bayt (PBUT). In this research, we dealt with the most revetment issues which discussed by Sayyid Muslim Al-Hilli, in which his method of speech seemed clear.

مقدِّمة البحث

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمَّد وآله الطاهرين، لا جرمَ أنَّ الحلّة الفيحاء قد أنجبت العلماء الكبار ومازالت، وإنَّها كانت مركزًا للعلوم الدينيَّة عند الإمامية وتيارًا لطلاب العلوم الدينيَّة أيام العلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦ هـ)، ترفد الإسلام بالدعاة إليه وبالمبلغين بفقه أهل البيت عليهم السلام، وهي مستمرة بالعطاء العلميّ حتَّى عصرنا الحاضر، وإن تحوَّلت الأنظار إلى حوزة النجف الأشرف، فهذا أحد أبنائها الأبرار العلَّامة السيِّد مسلم الحِلِّيّ الذي درس على يد أعاظم علماء حوزة النجف المحدثين وزامل أبرز مراجعها وعلمائها السيِّد الخوئيّ (ت ١٤١١هـ)،

ترك لنا السيِّد مسلم الحِلِّيّ رحمه الله إرثًا كبيرًا في العلوم الدينيَّة إلَّا أنَّه يعاني الإهمال ومن إرثه رحمه الله كتابه الكبير (القرآن والعقيدة) الذي تناول فيه مسائل عديدة حول القرآن الكريم في العقيدة والأصول والفقه، وفيه قام بالدفاع عن القرآن الكريم برد أقوال المتكلمين من الفرق الإسلاميَّة المخالفة لعقيدة أهل البيت عليهم السلام.

تناول البحث أهم المسائل العقدية والتي ناقشها رحمه الله والتي بدا فيها منهجه الكلاميّ واضحًا جليًا، فجاء بحثنا من مقدِّمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، نبيِّنَّ في المبحث الأوَّل: مسألَتَي الإيمان وفاعل الكبيرة، وضم هذا المبحث مطلبين، كان الأوَّل: في مسالة الإيمان، وتفرَّع فرعين، الأوَّل: بيَّنَّا فيه الفرق بين (الإسلام) و(الإيمان) لغةً واصطلاحًا، والفرع الثاني: ذكرنا فيه أقوال المتكلِّمين وردّ السيِّد رحمه الله عليها، أمَّا الثاني: فتناول مسألة

فاعل الكبيرة وردّ السيِّدﷺ أقوال المتكلِّمين فيها، أمَّا المبحث الثاني فتناول مسألتَي خلق القرآن الكريم وإعجازه، فقُسِّم هذا المبحث إلى مطلبين، الأوَّل عن مسألة خلق القرآن، وتفـرَّع هذا المطلب إلى فرعين: بيَّن الفرع الأوَّل: (الخلـق) و(القرآن) لغةً واصطلاًحا، وذكر الفرع الثاني: أقوال المتكلِّمين وردّ السـيِّد عليها، أمَّا المطلب الثاني فتناول مسـألة إعجـاز القرآن الكريم، وتفرَّع هذا إلى فرعين، بـيَّن الأوّل: (المعجزة) لغةً واصطلاحًا، وتنـاول الثـاني: نظرية الصرفة وردّ السـيِّدﷺ عليهـا، وختمنا بحثنا بأهـمِّ النتائج التي توصَّلنا لها.

والله المستعان، وإليه القصد، وعليه الثواب.

التمهيد

ارتأينا قبل الدخول في غور البحث لزوم بيان جانبين مهمَّين:

الأوَّل: بيان معاني كلمتي (المنهج)، و(علم الكلام) في اللغة والاصطلاح.

الثاني: تعريف موجز بحياة العلَّامة السيِّد مسلم الحِلِّيّ رحمه الله.

الجانب الأول: المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمتَي (المنهج) و(علم الكلام)

المنهج لغةً

مشتقٌّ من الفعل نَهَجَ، يقال نَهَجتُ الطريقَ سَلَكتُه، طريق نَهْج: واسع واضح، ونَهَجَ الأمرَ وأَنهَجَ- لغتان- أي: وضح، ومَنْهَجَ الطريق: وضَّحه، والمنهاج: الطريق الواضح، واستنهج الطريق: صار نَهِجًا، واضحًا بيِّنًا، كأنهج الطريق: إذا وضح واستبان، ونهج لي الأمر أوضحه، وهو مستقيم المنهاج، والمنهاج، والمنهج : الطريق أيضًا، وجمع منهج مناهج ، قال الله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ (سورة المائدة : من الآية ٤٨)[1].

المنهج اصطلاحًا

ومن هذا المعنى اللغويّ خرجت معانٍ اصطلاحيَّة تتقارب في المعنى، وإن اختلفت في المبنى والصياغة، ومن هذه المعاني تعريف د. حامد طاهر له بأنَّه: «مجموعة خطوات

متتاليـة تـؤدِّي بالباحث إلى هدفٍ محـدَّد»[٢]، وكذلك تعريف د. عبـد اللطيف محمَّد له بأنَّـه: «خطوات منتظمة يتَّبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراسـتها إلى أن يصـل إلى نتيجـة معيَّنة»[٣]، ويختـصره د. عليّ جواد الطاهر قائلًا: «المنهج في أبسـط تعريفاته وأشملها طريقة يصل بها إنسان إلى حقيقة»[٤].

ومن هذه التعريفات المتقاربة السابقة يتَّضح أنَّ المنهج: هو الطريقة أو الوسيلة التي يتَّبعها الباحث لبلوغ النتيجة أو الهدف الذي يريد.

الكلام لغةً

هو اسم جنس يقع على القليل والكثير، والكلام والكلم جمع كلمة، والكَلِمَة: لغة حجازيَّة، والكِلْمَة: تميميَّة، والكلماتيّ: المنطيق[٥].

الكلام اصطلاحًا

هو العلم بالقواعد الشرعيَّة والاعتقاديَّة المكتسب من أدلَّتها اليقينيَّة[٦].

وقيل سمِّي بذلك؛ لأنَّ أشهر الاختلافات فيه كانت مسألة كلام الله تعالى أنَّه قديم أو حادث.

ومن التعريفات السـابقة جميعًا يتَّضح أنَّ المنهـج الكلاميّ: هو الطريقة التي يتَّبعها المتكلم في إثبات أو إبطال المسائل الاعتقاديَّة التي يريد.

الجانب الثاني: ترجمة مختصرة لحياة السيِّد مسلم الحِلِّيّ رحمه الله

هو آية الله السـيِّد مسلم ابن السيِّد حمود الحسـينيّ الحِلِّيّ النجفيّ، ولِد في الحِلَّة سنة ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م[٧]، وبعد دراسـته المقدِّمات، سافر إلى النجف الأشرف ودرس على يد أكابر علمائها مرحلتَي السطوح والبحث الخارج، ومنهم:

١. السيِّد أبو الحسن الأصفهانيّ (١٢٨٢-١٣٥٠هـ).

٢. السيِّد حسين الحماميّ (١٢٧٦-١٣٤٥هـ).

٣. آغا ضياء الدين العراقيّ (١٢٧٨-١٣٦١هـ).

٤. الشيخ محمَّد جواد البلاغيّ (١٢٨٤-١٣٥٢هـ).

٥. السيِّد محسن الحكيم (١٣٣٥-١٣٩٧هـ).

وغيرهم، وبعد أن حصل على درجة الاجتهاد والقدرة على استنباط الحكم الشرعيّ على يد هؤلاء المراجع العظام، قام بالتدريس في الحوزة العلميَّة، وأكثر ما كان يدرِّس (شرح التجريد، ومنظومة السبزواريّ)، وقام بتأليف عدد من الكتب المهمَّة في عدد من المجالات، منها:

١. الأصول الاعتقاديَّة في الإسلام ١٣٨٣هـ.

٢. التركات ١٩٥١م.

٣. الصوم، بجزأين.

٤. القرآن والعقيدة، أو آيات العقائد ١٣٨٠هـ.

٥. الميزان الصحيح ١٩٤٦م.

وله ديوان شعر وعدد من المقالات ومؤلَّفات مازالت مخطوطة، لم ترَ النور بعد، منها:

١. بلوغ الغاية في شرح الكفاية.

٢. العلم والعقيدة.

٣. مناظرة الماديِّين.

وقد توفِّي السيِّد مسلم الحِلِّيّ رحمه الله سنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م، أو في سنة ١٩٨١م[٨].

المبحث الأوَّل

مسألتا الإيمان وفاعل الكبيرة

وسنتناول في هذا المبحث مطلَبَين:

الأوَّل : مسألة الإيمان.

الثاني: مسألة فاعل الكبيرة.

المطلب الأوَّل: مسألة الإيمان

اختلف متكلِّمو الفرق الإسلاميَّة في معنى (الإيمان) شرعًا- اصطلاحًا-، وقبل معرفة هذه الأقوال وردِّ السيِّد مسلم الحِلِّيّ عليها، لا بدَّ أن نعرف الفرق بين (الإيمان) و(الإسلام)؛ لذا سيكون هذا المطلب على فرعين:

الفرع الأول: (الإسلام) و(الإيمان) في اللغة والاصطلاح

فالإسلام لغةً: من السلم والسلام: الاستسلام، والسلم: المسالم، فنقول: أنا سلم لمن سالمني، والسلام: الاسم من التسليم، والسلام: اسم من أسماء الله الحسنى، وأسلم: أي دخل في السلم، وهو الاستسلام، قال تعالى: ﴿ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾ (سورة البقرة، جزء من الآية ٢٠٨)، وأسلم من الإسلام، وأسلم أمره إلى الله، والتسليم: بذل الرضا بالحكم، واستسلم: انقاد، والإسلام والاستسلام: الانقياد[٩].

الإيـمان لغةً: من آمـن، وأصلها أأمن بهمزتين ولينت الثانيـة، والإيمان: التصديق، وضدُّه التكذيب، فيقال: آمن به قوم وكذَّب به آخرون، وقال تعالى: ﴿**وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا**﴾ (سورة يوسف، الآية ١٧)، أي بمصدِّق[١٠].

ومن المعنى اللغويّ لكلمتَي (الإسلام) و(الإيمان)، يتبيَّن الفرق بينهما، فالإسلام: هو الخضوع والانقياد والتسليم بكلِّ ما جاء به النبيﷺ، والإيمان: هو التصديق به.

أمَّا الإسـلام شرعًا- اصطلاحًا- فهو النطق بالشـهادتين، فكلُّ مَن تلفَّظ بهما فهو مسلم شرعًا له ما لهم، وعليه ما عليهم، والروايات التي تنصُّ على ذلك كثيرة، منها:

إنَّ رجلًا سـأل رسـول اللهﷺ ما الإسلام؟ فقالﷺ: «**شهادة أن لا إله إلَّا الله وأنِّي رسـول الله**»[١١]، وعن الإمام الصادقؑ قال: «**الإسـلام هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له وأنَّ محمَّدًا عبده ورسوله**»[١٢].

الفرع الثاني: أقوال المتكلِّمين وردّ السيِّدؒ عليها

اختلـف متكلِّمو الفرق الإسـلاميَّة في المعنـى الشرعيّ- الاصطلاحـيّ- للإيمان على أقوالٍ عدَّة، والسـيِّد مسلم الحِلِّيّ ذكر معنى بعضها، ونحن نذكر هذه الأقوال وردّ السيِّدؒ عليها.

١. **قـول (الجهميَّة)**[١٣]: إنَّ الإيمان بالله هو: «المعرفة بالله وبرسـله وبجميع ما جاء من عند الله فقط، وإنَّ ما سـوى المعرفة من الإقرار باللسـان والخضوع بالقلب والمحبَّة لله ولرسـوله والتعظيم [لهما] والخوف منهما والعمل بالجوارح فليس بإيمان، وزعموا أنَّ الكفر بالله هو الجهل»[١٤].

وردَّ السيِّد مسلم الحِلِّيّ قول الجهميَّة هذا: «بأنَّه لو كانت المعرفة هي الإيمان، لم يقل

سبحانه: ﴿فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ﴾ (سورة البقرة، من الآية ٨٩)، فقد جمع تعالى المعرفة مع الكفر، والشيء لا يجتمع مع ضدِّه؛ لأنَّ الكفر ضدّ الإيمان، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ﴾ (سورة النمل، من الآية ١٤)، فقد جمع تعالى وصفهم بالجحد مع استيقان النفس، وكذلك قوله تعالى، حكايةً عن قول موسى عليه السلام لفرعون: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَؤُلاء إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (سورة الإسراء، من الآية ١٠٢)، فأثبت لفرعون المعرفة، بل العلم، ولم يكن فرعون من الإيمان بالله على شيء، فهذه الآيات دلَّت دلالةً واضحةً على أنَّ الإيمان شيء، والمعرفة شيء آخر، فلا تكون المعرفة هي الإيمان»[١٥].

٢. **قول (الكرَّاميَّة)**[١٦]: ويقولون إنَّ الإيمان هو «الإقرار والتصديق باللسان دون القلب، وأنكروا أن يكون معرفة القلب أو شيء غير التصديق باللسان إيمانًا، وزعموا أنَّ المنافقين الذين كانوا مؤمنين على الحقيقة، وزعموا أنَّ الكفر بالله هو الجحود والإنكار له باللسان»[١٧].

وردَّ السيِّد مسلم الحِلِّيّ قولهم هذا: «بأنَّ هذا تحديد للإسلام، لا الإيمان، والإسلام أعمُّ من الإيمان؛ مستدلِّين على ذلك بالآية الكريمة من قوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (سورة الحجرات، جزء من الآية ١٤)، متمِّمين هذا الاستدلال بتمام هذا الحديث، وهو قوله صلى الله عليه وآله: «**فإذا قالوا ذلك حقنوا منِّي دماءهم وأموالهم إلَّا بحقِّها، وحسابهم على الله**»[١٨]، وهذا يدلُّ على أنَّه صلى الله عليه وآله حدَّد الإسلام لا الإيمان، كما هو واضح»[١٩].

٣. **قول (المعتزلة)**[٢٠]: وأغلبها قال: هو جميع الطاعات فرضها ونفلها وإلى هذا يذهب (النظَّام)[٢١]، و(الجبائيَّان)[٢٢] وأصحابهما، وقسَّموا الإيمان قسمين: «منه

ما تركه كفر، ومنه ما تركه فسق ليس بكفر كالصلاة وصيام شهر رمضان، ومنه ما تركه صغير ليس بفسق ولا كفر، ومنه ما تركه ليس بكفر ولا بعصيان كالنوافل»[٢٣]، وذهب (الفوطي)[٢٤] وأصحابه إلى أنَّ ما كان تركه فسقًا كالصلاة والصيام «فَمَن تركه على الاستحلال كفر، ومن تركه على التحريم كان تركه فسقًا ليس بكفر»[٢٥].

وردَّ السيِّد مسلم الحِلِّيّ رأيهم هذا بأنَّ الإيمان هو فعل الواجبات وترك المحرَّمات، قائلًا: «وهذا- كما نرى- استدلال من القائلين بهذا القول عن طريق القياس على هيأة الشكل الثاني، فالنتيجة منه- بعد حذف المتكرِّر- تكون هكذا: لا شيء من فاعل المحرَّم وتارك الواجب بمؤمن، وهذا هو المطلوب، وإنَّ كلَّ قياس من هذه الأقيسة- مهما كان شكله وشاكلته- لا ينتج المطلوب إلَّا حيث تتمُّ مقدِّماته، الأولى- وهي صغراه- والثانية- وهي كبراه-، إذن كان لزامًا على هؤلاء القائلين الاستدلال على تماميَّة كلٍّ من المقدِّمتين، لتتمَّ النتيجة، وقد استدلُّوا على الصغرى فقالوا: إنَّ أحد الأقسام قاطع الطريق، وهو ممَّن يدخل النار لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة المائدة، الآية ٣٣)، وكلُّ من يدخل النار فهو مخزيٌّ، لقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٩٢)، هذا دليلهم على صغرى القياس، وقد استدلُّوا على كبراه بقوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ (سورة التحريم، الآية ٨)، وأجيب على ذلك بالمنع في انحصار العذاب العظيم في دخول النار؛ لجواز وقوع آخر من العذاب، وإنَّ سلَّمنا ذلك، فلِمَ لا يجوز مختصًّا بالكفَّار، إذ إنَّ الآية وردت في مَن كان يحارب الله ورسوله، والمؤمن لا يحارب الله ورسوله»[٢٦].

إنَّ السيِّد نقض رأيهم هذا أيضًا من وجهين: «**الأوَّل**: قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ**﴾ (سورة الأنعام، جزء من الآية ١٩٢) ،قيَّد تعالى الإيمان بنفي الظلم، فلا يكون- على هذا- نفي الظلم نفس الإيمان ولا جزءه؛ لأنَّ قيد الشيء هو غير ذلك الشيء، **الثاني**: قوله تعالى: ﴿**الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ**﴾ (سورة البقرة، جزء من الآية ٢٥، وسورة آل عمران، جزء من الآية ٥٧)، عطف عملوا الصالحات على الإيمان، فلو كان نفس الإيمان، أو جزء منه، لزم عطف الشيء على نفسه، أو عطف الجزء على الكلِّ، وهو غير معهود من كلام العرب، فلا يمكن حمل كلام الله تعالى عليه، ثمَّ أضف إلى ذلك قوله تعالى: ﴿**وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا**﴾ (سورة الحجرات، جزء من الآية ٩) ، فإنَّه تعالى أثبت الإيمان مع وجود القتال، فلو كان اجتناب المحرَّمات نفس الإيمان وجزءًا منه، لزم اجتماع الشيء مع ضدِّه، أو مع ضدِّ جزئه، وهذا غير ممكنٍ ولا معهودٍ»[٢٧].

٤. **قول (الأشعرية)**[٢٨]: إنَّه المعرفة والتصديق القلبي فقط، دون الجوارح والأركان؛ لأنَّ «أصل الإيمان المعرفة والتصديق بالقلب، وإنَّما اختلفوا في تسمية الإقرار وطاعات الإقصاء الظاهرة إيمانًا، مع اتِّفاقهم على وجوب جميع الطاعات المفروضة، واستحباب النوافل المشرعة»[٢٩].

ورد السيِّد قولهم هذا : بأنَّ الإيمان في اللغة هو التصديق، فيقول: «ولـمَّا ورد نسبته إلى القلب، عرفنا أنَّ المراد بالتصديق القلبيّ لا أي تصديق كان، بل تصديق الرسول في كلِّ ما علم مجيؤه به بالضرورة من الدين، ولا يجوز حمله على غيره؛ إذ يلزم ذلك أن يكون لفظ الإيمان مشترطًا بين معنيين، أو حقيقة في شيء ومجاز في الآخر، وكلاهما خلاف الأصل، كما هو مقرَّر في محلِّه من علم الأصول، فعلى هذا يكون النطق باللسان مبيِّنًا لظهوره، وكاشفًا عن حصوله، لا جزءًا أو أصلًا في حقيقته، وهكذا

الأعمال الصالحات ثمرات مؤكِّدات، لا أنَّها أجزاء داخلات»[٣٠].

ممَّا تقدَّم يتَّضح لنا أنَّ السيِّد ﷺ قد تناول مسألة الإيمان، وهي من أوَّليات المسائل الكلاميَّة التي اختلفت فيها أقوال الفرق الإسلاميَّة، وأنَّه في ضوء ردِّه على أقوال الفرق المذكورة في هذه المسألة بيَّن مفهوم الإيمان، ووضَّح الفرق بينه وبين الإسلام.

المطلب الثاني: مسألة فاعل الكبيرة

اختلفوا في تعريف أو تحديد الكبيرة من الذنوب والصغيرة منها على أقوال أظهرها، إنَّ الكبيرة: ما ترتَّب عليها حدٌّ أو توعَّد عليها بالنار أو اللعنة أو الغضب، وقد بيَّن الشوكانيّ (ت ١٢٥٥هـ) هذا الاختلاف بين العلماء، هل يكون بالحدِّ أو بالعدد؟ وبالجملة فلا دليل على انحصارها في عدد معيَّن، ومن المنصوص عليه: القتل، والزنا، واللواطة، وشرب الخمر، والسرقة، والغصب، والقذف، والنميمة، وشهادة الزور، وغيرها[٣١].

واختلف متكلِّمو الفرق الإسلاميَّة في حقيقة فاعل الكبيرة من الذنوب على أقوال، ذكر السيِّد مسلم الحِلِّيّ معنى أبرز هذه الأقوال، وقام بردِّها، وهي:

١. **أوائل الزيديَّة وجمهورهم**: قالوا: «إنَّ مرتكب الكبيرة هو كافر نعمة، وإنَّ «مواقعة ما فيه الوعيد كفرًا ليس بشرك ولا جحود، بل هو كفر نعمة»[٣٢].

ودفع السيِّد هذا القول بأنَّ «كفر النعمة يجتمع مع الإيمان، غاية الأمر أنَّه معصية، فهم إن أرادوا ذلك، فما جاءوا بشيءٍ جديد»[٣٣].

٢. **(الخوارج)**[٣٤]: وقالت الخوارج بقولٍ مطلقٍ - إلَّا (النجدات)[٣٥] - بأنَّ مرتكب الكبيرة كفر، «وأجمعوا على أنَّ كلَّ كبيرةٍ كفر... وأجمعوا على أنَّ الله سبحانه يعذِّب

أصحاب الكبائر عذابًا دائمًا»[٣٦].

وردَّ السيِّد قولهم هذا بأنَّه قول «يردُّه صريح الآيات التي جمعت للمكلَّف صفة المعصية مع صفة الإيمان»[٣٧]، وهي كثيرة جدًّا، منها قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾ (سورة الأنعام، من الآية ٨٢)، كقوله تعالى: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ (سورة الحجرات، من الآية ٩)، وقوله تعالى: ﴿الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ﴾ (سورة البقرة، من الآية ٢٥).

٣. **المعتزلة**: وقالت المعتزلة بأجمعها إنَّ مرتكب الكبيرة (فاسق)، والفسق لا من الإيمان ولا من الكفر، بل هو أمرٌ بينهما، «وكانت المعتزلة بأسرها تُنكر أن يكون الفاسق مؤمنًا، وتقول إنَّ الفاسق ليس بمؤمنٍ ولا كافرٍ، وتسمِّيه منزلة بين المنزلتين»[٣٨].

وردَّ السيِّد هذا القول: لأنَّه «خِلاف إجماع المسلمين في المسألة، فإن قد عرفت أنَّ المسلمين بين قائلٍ بكفر مرتكب الكبيرة، وبين قائلٍ بإيمانه مع فسقه، فالقول بإثبات منزلة بين المنزلتين، إحداث قول ثالث فهو خارق للإجماع، مضافًا إلى عدم معقوليَّته في نفسه»[٣٩].

المبحث الثاني

مسألتا خلق القرآن الكريم وإعجازه

وسنبيِّن هذا المبحث في مطلبين:

الأوَّل: مسألة خلق القرآن الكريم.

الثاني: مسألة إعجاز القرآن الكريم.

المطلب الأوَّل: مسألة خلق القرآن الكريم

ويكون هذا المطلب في فرعين:

الفرع الأوَّل: (الخلق) و(القرآن) في اللغة والاصطلاح

الخلق لغةً: الخلق والخليقة: الطبيعة، الخليقة أيضًا الخلائق، يقال: هم خليقة الله، وهم خلق الله، وهو في الأصل مصدر، والخلقة: الفطرة، والخالق: الصانع أو الفاطر[٤٠].

الخلق اصطلاحًا: هو «إيجاد شيء من شيء، لذلك قال الله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ (سورة البقرة، جزء من الآية ١١٧)، ولم يقل بديع الإنسان، بل قال خلق الإنسان»[٤١].

القرآن لغةً: القرآن: التنزيل العزيز، من قرأ قراءة وقرآنًا، وعن اللحيانيّ فهو

مقروء، عن أبي إسحاق النحويّ وسُمِّي قرآنًا من الجمع؛لأنَّه يجمع السور فيضمّها، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (سورة القيامة، الآية ١٧)، أي : جمعه وقراءته، فإذا قرأناه فاتَّبع قرآنه، ومعنى قرأت القرآن، لفظت به مجموعًا أي ألقيته، عن الشافعيّ القرآن اسم: وليس بمهموز، ولم يؤخذ من قرأت، ولكنَّه اسمٌ لكتاب الله مثل التوراة والإنجيل[٤٢].

القرآن اصطلاحًا: هو كلام الله المنزَّل على صدر النبي ﷺ، المحفوظ في الصدور، والمنقول بالتواتر، والمتعبَّد بتلاوته[٤٣].

الفرع الثاني: أقوال المتكلِّمين وردّ السيِّد لها

والقرآن الكريم كما يؤمن كلُّ مسلمٍ ويعتقد، هو خاتم الكتب السماويَّة، وهو بإجماعهم كافَّة كلام الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ (سورة النساء، جزء من الآية ١٦٤)، وقال: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ﴾ (سورة التوبة، من الآية ٦)، والكلام صفة من صفات الله، ومن ثمَّ فإنَّ الحديث عن قِدَم كلام الله- القرآن الكريم- وحدوثه هو الكلام في قِدَم هذه الصفة لله وحدوثها، وما تزال هذه المسألة الكلاميَّة معترك الأفكار والآراء بين المسلمين منذ بدأت بامتحان المأمون العبَّاسيّ (ت ٢١٨هـ) لعلماء زمانه بمسألة خلق القرآن، وهي من الأحداث المشهورة في التاريخ الإسلاميّ، ولعلَّها كانت السبب أو جزء السبب في تسمية علم أصول الدين- العقائد- بعلم الكلام[٤٤]، وقد أدلى أصحاب الفرق الإسلاميَّة كلٌّ بدلوها في هذه المسألة، وذكر السيِّد رحمه الله معنى بعض هذه الأقوال وقام بردِّها باستثناء قول المعتزلة، وهي:

١. **المعتزلة**: وترى رأي الإماميَّة أنَّ اتِّصاف الله تعالى بالكلام وانتسابه إليه ، هو أنَّه

تعالى يخلق أصواتًا وحروفًا في أجسام تدلُّ على المراد، فمعنى أنَّه تعالى متكلِّم، أنَّ الكلام فعله وهو خالقه، لا أنَّه تعالى قام بالكلام، فقالوا: «القرآن مخلوق بالله كان والله أحدثه، والقراءة هي حركة اللسان القرآن هو الصوت المقطع وهو خلق الله سبحانه وحده، والقراءة خلق الله سبحانه وهي فعلنا»[٤٥]، ومن ثمَّ فإنَّ القرآن الكريم عندهم «هو حروف مؤلَّفة مسموعة مُحال أن تقوم بالله سبحانه ولكنَّها قائمة بالأجسام القائمات بالله ﷻ»[٤٦].

ويؤيِّد السيِّد﵀ اعتقاد المعتزلة هذا بأنَّ كلام الله تعالى هو من صفات الأفعال لا من صفات الذات يكون سالمًا ولا إشكال عليه، قائلًا: «كون الكلام من صفات الأفعال، فلا نجد بدًّا من الالتزام بما يقوله العدليَّة- من الإماميَّة والمعتزلة- فإنَّ صفات الأفعال باعتبار أنَّها تعلُّقيَّة ارتباطيَّة، حادثة بحدوث التعلُّقات والارتباطات، وعلى كلِّ حالٍ ومهما يكن من أمر، فإنَّ رأي العدليَّة في سلامة من المحاذير»[٤٧].

٢. **الكرَّاميَّة**: وترى الكرَّاميَّة أنَّ كلام الله- القرآن الكريم- هو أصوات وحروف، وهي حادثة، وأنَّه تعالى- كما يعتقدون- محلٌّ للحوادث، فقالوا: «إنَّ الله تعالى لم يزلْ متكلِّمًا بكلامٍ هو قدرته على القول، ولم يزلْ قائلًا بقائليَّةٍ لا بقولٍ، والقائليَّة قدرته على القول، وقوله حروفٌ حادثة فيه»[٤٨]، ونترك ردَّ السيِّد﵀ على هذا القول إلى ما بعد نقل قول (الحنابلة)[٤٩]؛ لأنَّه﵀ نقضَ كِلَا القولين (الكرَّاميَّة والحنابلة) بردٍّ قائمٍ على قياسَيْن.

٣. **الحنابلة**: وهم وإنْ وافقوا الكرَّاميَّة بأنَّ كلام الله هو أصوات وحروف، إلَّا أنَّهم يرون أنَّ كلام الله- القرآن الكريم- قديم وليس بحادث، كما ترى الكرَّاميَّة، فيقولون: «إنَّ القرآن الكريم كلام الله غير مخلوق، والكلام في الوقف واللفظ، مَن قال باللفظ أو بالوقف فهو مبتدع عندهم لا يقال اللفظ بالقرآن مخلوق ولا غير مخلوق»[٥٠].

وردَّ السيِّد رحمه الله هذين القولَيْن بأنَّهما يستندان على قياسين، وهذان القياسان سيبيِّنان أنَّ القولَيْن متعارِضَان كلَّ التعارض، ومتهافتان، والقياسان:

الأوَّل: يقول: «الكلام صفة من صفاته تعالى، وكلُّ ما هو من صفاته تعالى، قديم، فبالطبع إنْ رتَّبنا صورة القياس هكذا، تكون نتيجة القياس، هكذا: الكلام قديم»[٥١].

الثاني: ويقول: (إنَّ كلامه تعالى مؤلَّف من أجزاء مترتِّبة متعاقبة في الوجود، وكلُّ مؤلَّف من أجزاء متعاقبة مترتِّبة، فهو حادث، وبالطبع إنَّنا حيث صوَّرنا صورة القياس هكذا، تكون النتيجة هكذا: كلامه تعالى حادث»[٥٢].

والقياسان- على تعارضهما الواضح- هما على هيأة الشكل الأوَّل من القياس المنطقيّ البديهيّ النتيجة، وهما- على بداهة إنتاجهما- لا يقعان موقع الإيمان والقبول عند الفريقين- الكرَّاميَّة والحنابلة- من ناحية مقدِّمتهما الصغرى والكبرى، ويبين رحمه الله ذلك: بأنَّ **الحنابلة** «لا يرون قِدَم الكلام- وإن كان مركَّبًا من الأصوات والحروف- فلا تراهم يؤمنون بكبرى القياس الثاني، وهو قولهم: كلُّ ما كان من صفاته تعالى فهو قديم»[٥٣].

أمَّا **الكرّامية**: فهم «يرون أنَّ الكلام أصوات وحروف، وهي حادثة، فهم يسلِّمون بالقياس الثاني- صغيره وكبيره- أمَّا موقفهم مع القياس الأوَّل، فينبغي أن يكون موقف التحليل إلى ناحيتين، ذلك أن يقولوا: إنْ أُرِيد بالصفة في قولهم في الصغرى من القياس الأوَّل- الكلام صفة- أنَّه من صفة الذات، فالصغرى عندهم مسلَّمة، فقد عرفت أنَّ الكلام عندهم- بحسب تعريفهم له- من صفات الأفعال، وإنْ أُريد أنَّه من صفات الأفعال، فالكبرى عندهم حينئذٍ غير مسلَّمة، إذ إنَّ صفات الأفعال عندهم حادثة»[٥٤]، وبذلك ينتقض القولان معًا بهذين القياسَيْن.

٤. **الأشعريَّة**: قالوا إنَّ كلامه تعالى قديمٌ أزلي غير مخلوق ولا محدث؛ لأنَّه تعالى ليس محلًّا للحوادث، «وأجمعوا على أنَّ كلام الله ﷻ صفة له أزليَّة، وأنَّه غير مخلوق ولا مُحدث ولا حادث.. ولا يجوز حدوث كلامه فيه؛ لأنَّه ليس بمحلٍّ للحوادث، ولا في غيره؛ لأنَّه يوجب أن يكون غيره به متكلِّمًا آمرًا ناهيًا، ولا في غير محلّ؛ لأنَّ الصفة لا تقوم بنفسها؛ فبطل حدوث كلامه، وصحَّ أنَّه صفة له أزليَّة»(٥٥).

ويرى الأشعريَّة أنَّ كلامه تعالى قديم ومن صفاته الأزليَّة؛ إلَّا أنَّها غير صفة العلم، وغير الإرادة، وغير القدرة، وهو غير هذه الصفات، إنَّما هو مدلول هذه العبارات المختلفة باختلاف الدواعي والغايات، وقد سمَّوه بـ(الكلام النفسي)، أي هو معنىً وجدانيّ له في نفسه شأنية الاستقلال عن أنْ تعرضه خصوصيَّات الأساليب الكلاميَّة، فهو ليس بأمر، ولا نهي، ولا خبر، ولا استخبار، ولا نداء، ولا غير ذلك من أساليب الكلام، فيقول الأشعريّ: «وكلامه واحد هو أمر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد، وهذه الوجوه ترجع إلى اعتبارات في كلامه، لا إلى عدد في نفس الكلام والعبارات والألفاظ المنزَّلة على لسان الملائكة إلى الأنبياء عليهم السلام دلالات على الكلام الأزليّ، والدلالة مخلوقة محدَثة والمدلول قديم أزليّ والفرق بين المقروء والتلاوة والمتلوّ كالفرق بين الذِّكر والمذكور، فالذِّكر محدث والمذكور قديم... والكلام معنىً قائم بالنفس سوى العبارة، والعبارة دلالة عليه من الإنسان، فالمتكلِّم عنده من قام به الكلام»(٥٦).

ويرى السيِّد رحمه الله أنَّ هذا الكلام من الأشعريَّة متهافتٌ كلَّ التهافت ومنقوض، وقد ردَّه رحمه الله من وجوهٍ عدَّةٍ:

الأوَل: إنَّ الإطلاقات في كثير من الآيات القرآنيَّة تؤكِّد على نسبة القرآن الكريم إلى الله تعالى حقيقة لا مجاز، كقوله تعالى: ﴿يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ﴾ (سورة البقرة، من الآية ٧٥)، وهذا يتناقض مع ما يسمِّيه الأشعريَّة بـ(الكلام النفسيّ)، فيقول رحمه الله: «إنَّه

طالما ورد إطلاق الكلام ونسبته إليه سبحانه على هذه الحروف المتركِّبة من الأجزاء المتتالية المتعاقبة المقروءة بالألسن، المسموعة بالآذان، ترى ذلك في قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ (سورة النساء، من الآية ١٦٤)، وتراها أيضًا في قوله سبحانه: ﴿وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ (سورة الأعراف، من الآية ١٤٣)، وتراها أيضًا في قوله عزَّ من قائل: ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ﴾ (سورة التوبة، من الآية ٦)، تتلو هذه الآيات وأمثالها، أو تُتلى علينا، فلا نشكُّ أنَّ المراد من الكلام هو هذه الأصوات والحروف، وأنت ترى أنَّه أطلق عليها كلام الله ونُسبت إليه، فماذا يكون موقفنا أمام هذا الإطلاق إذا رأينا أنَّ كلامه هو الكلام النفسيّ القائم بذاته، فإذا أردنا أن نقول: إنَّ هذا الإطلاق كان على نحوٍ من المجاز، فسيقول لنا القائل: إنَّ للمجازات والحقائق أمارات تميِّز أحدها عن الآخر، وهنا أمارات الحقيقة حاصلة، لا أقلَّ من التبادر، وهو أقوى علامات الحقيقة، فإطلاق الكلام على تلك الحروف والأصوات، حقيقة بلا كلام»[٥٧].

الثاني: إنَّ القول بـ(الكلام النفسي) يفرض علينا كما يقول رحمه الله: «أن لا نلتزم بكفر من أنكر ما هو في المصحف الشريف ممَّا بين الدَّفَّتين أنَّه كلام الله أو من كلامه، وهذا- كما تراه- لا يحتاج إلى مزيد بيان»[٥٨].

الثالث: إنَّ القول بـ(الكلام النفسي) القديم لله، يلزم منه الكذب عليه تعالى عن ذلك علوًّا كبيرًا، وأنَّ تنزيهه عن الكذب اتَّفقت عليه كلمة المسلمين بكلِّ فرقها ومذاهبها، وإنْ اختلف السبب في ذلك التنزيه، ونشوء هذا المحذور، كما يبيِّنه رحمه الله: «إنَّ الكلام- حسب الفرض- هو ذلك المعنى النفسانيّ القديم، فهو- إذن- أزليّ بأزليَّة الذات، وقد وقع الإخبار فيه عن حوادث متجدِّدة، لم تكن حين الإخبار عنها واقعة، وإنَّما وقعت بعد حين، في حين أنَّ الإخبار عنها وقع بصيغة الماضي، فكأنَّه واقع قبل الإخبار، وهذا

في القرآن الكريم كثير، تراه في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نُوحٌ﴾ (سورة نوح، جزء من الآية ٢٦)، ﴿وَقَالَ مُوسَى﴾ (سورة الأعراف، من الآية ١٠٤)، ﴿فَعَصَى فِرْعَوْنُ﴾ (سورة المزمّل، من الآية ١٦)، إلى غير ذلك ممَّا يفوت حدَّ العدِّ والإحصاء، وهذا- وحاشا الله- الكذب بعينه، وهل الكذب إلَّا الإخبار عمَّا لا واقع له بأنَّه واقع، ولا ينفعنا جواب من أجاب بأنَّ كلامه سبحانه في الأزل لا يخضع لزمان، وإنَّما يتَّصف بالزمان في المتجدِّدات بحسب ما له من المتعلّقات والارتباطات، وإنَّما لا ينفعنا هذا الجواب؛ لأنَّهم حيث قالوا بأزليَّة الكلام النفسيّ- أعني المعنى القائم بالذات- قالوا إلى جنب ذلك بأنَّ الكلام في الأزل هو مدلول للكلام اللفظيّ، ولا يشكُّ ذو عقلٍ في أنَّ المدلول لا ينفكُّ عن الدال بحال، فالدال قديمٌ بِقِدَم المدلول، وحيث يلزم قدَمُه لزم هذا المحذور»[٥٩].

الرابع: إنَّ القول بـ(الكلام النفسيّ) فإنَّ لسان الآيات والخطابات القرآنيَّة المختلفة، حسب مقتضيات الأحوال، يلزم منه إمَّا القول بقِدَم الحادث أو نسبة السفه والعبث إلى الحكيم العليم، ووجه هذا اللزوم هذا المحذور كما يبين رحمه الله: «إنَّ كلامه سبحانه غير خليّ عمَّا يعرض كلّ كلام من الخصوصيات التي تستدعيها خصوصيَّات المحاورات المختلفة باختلاف مقتضيات الأحوال، ففي كلامه سبحانه أمرٌ، وفي كلامه سبحانه نهيٌ، وفي كلامه سبحانه إخبارٌ واستخبارٌ، وفي كلامه سبحانه نداءٌ، وكلٌّ هذا وذلك وذاك موجود في كلامه بلا جدال، فماذا- يا ترى- لو وقفنا ها هنا موقف التحليل، إلَّا أن نكون إزاء أمرين: ذلك إمَّا قدم الحادث أو لزوم السفه والعبث على الحكيم، وتوضيح ذلك: إنَّ الخطابات في الآيات المتضمِّنة للخطابات كان موجَّهًا إلى مخاطَب لم يكن موجودًا حال الخطاب، فإن التزمنا بوجوده حال الخطاب؛ لزم توجيه الخطاب إلى مخاطب معدوم لا يفهم الخطاب، ولا يتحقَّق فيه القصد من الخطاب، وهذا هو العبث»[٦٠].

الخامس: إنَّ القول بقِدَم الكلام النفسيّ يلزم منه أن يكون من حيثيَّات الذات، وهذا يتعارض مع النسخ الواقع في القرآن الكريم، وكذلك يلزم منه أيضًا القول بقِدَم العالم، وعليه كما يقول﵀: «لزوم مخالفة ما ورد في نصوص الكتاب التي لا تقبل التأويل، ووجه ذلك: إنَّ الكلام على رأيهم بقِدَمه- يكون من صفات الذات- أو حيثيَّة من حيثيَّات الذات، فبالطبع إنَّه قديم بقِدَم الذات، وهذه مقدِّمة تنتهي بهم إلى نتيجة شديدة الخطر، ذلك هو عدم جواز النسخ في الكتاب، والكتاب الكريم مصرَّح فيه بوقوع النسخ فيه، يقول عزَّ من قائل: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ (سورة البقرة، من الآية ١٠٦)، والنسخ سواء أقلنا إنَّه رفع أو انتهاء، يتنافى والقِدَم، وقد تقرَّر بلسان لا يقبل الخلاف أنَّ ما ثبت قِدَمه امتنع عدمه، ومحذور النسخ لا يقف عند هذه المخالفة فحسب، بل هناك محذور آخر، ذلك هو لزوم قِدَم العالم، وهذا المحذور خطر فوق كلِّ خطر، وإنَّما يلزم ذلك؛ لأنَّه سبحانه يقول: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ (سورة النحل، الآية ٤٠)، فقوله تعالى: (كُنْ) أمر، وهو قسم من كلامه، وكلامه تعالى قديم، وخالق العالم نتيجة هذه الإرادة المدلول عليها لهذا الأمر، فالعالم المتكوِّن عن قول (كُنْ) القديمة قديم»[٦١].

في ضوء ما تقدَّم يكون السيِّد﵀ قد تناول مسألة من أهمِّ المسائل الكلاميَّة بين المسلمين والتي مازالت محلَّ جدال بينهم، وأنَّ توسّعه في ردِّ قول (الأشعريَّة) بشكلٍ بيِّنٍ، لثمرتين كما يراها الباحث:

الأولى: لإفحام الخصم بسدِّ كلِّ الاحتمالات أمامه.

الثانية: ترصين الرِّدِّ؛ لأنَّ قول الأشعريَّة يمثِّل أقوى آراء هذه الفرق وأبرزها في هذه المسألة.

المطلب الثاني: مسألة إعجاز القرآن الكريم

ويكون هذا المطلب في فرعين:

الفرع الأوَّل: (المعجزة) في اللغة والاصطلاح

المعجـزة لغةً: من عجز يعجـز عجزًا فهو عاجز، أي ضعيـف، وأعجزني فلان إذا عجـزت عن طلبه وإدراكه، والعجز: نقيض الحزم، وعاجز فلان: حين ذهب فلم يقدر عليـه، كقوله تعالى: ﴿وَمَـا أَنتُم بِمُعْجِزِيـنَ فِي الْأَرْضِ﴾ (سـورة العنكبوت، من الآية ٢٢)، والعجـز، بالفتح: نقيض الحزم، والعجوز والمعجز والمعجزة، والعُجُوز، بالضمِّ، كقعـود: الضعف وعدم القـدرة، وفي المفـردات للراغب، والبصائـر وغيرهما: العجز أصلـه التأخر عن الـشيء وحصوله عند عجز الأمر أي مؤخره، وصار في العرف اسـمًا للقصور عن فعل الشيء وهو ضد القدرة[٦٢].

والمعجـزة اصطلاحًا: هـو «أن يأتي المدَّعـي لمنصب من المناصـب الإلهيَّة بما يخرق نواميس الطبيعة ويعجز عنه غيره شاهدًا على صدق دعواه»[٦٣].

قـال تعـالى: ﴿قُلْ لَّئِـنِ اجْتَمَعَتِ الإِنـسُ وَالْـجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُـواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُـونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (سـورة الإسراء، الآية ٨٨)، واتَّفقت كلمة المسلمين على اختلاف فرقهم ومذاهبهم على أنَّ القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة لنبيِّنا محمَّدﷺ، لم يغيَّر ولم يبدَّل ولم يحرَّف، كما حصل في الكتب السماويَّة السابقة (التوراة، والإنجيل)، وقد بلغ من الفصاحة والإعجاز ما لم يبلغه غيره من الكتب السماويَّة وغير السـماويَّة، فهو معجز من ناحية اشتماله على العلوم الغريبة والعجيبة، ومن ناحية خلوِّه

من التناقض والاختلاف، ومن ناحية الأسلوب والنظم العجيب، ومن ناحية بلاغته وفصاحته العالية إلى غيرها من النواحي، فهو معجز من كلِّ ناحية من نواحيه وجهة من جهاته، سواء كان ذلك لفظة أو آية أو سورة أو الكلُّ معًا، وهذا شيء لا يختلف عليه اثنان من المسلمين، وإنَّما الخلاف وقع في شيء آخر هو جهة إعجازه، أي الوجه الذي صار به القرآن الكريم معجزًا، وقد تعدَّدت الأقوال في ذلك، إلَّا أنَّ أشهرها، هو القول بـ(الصرفة)، لـ(النظَّام) وهو من رؤوس المعتزلة وكبرائها.

الفرع الثاني: نظريَّة الصرفة

الصرفة لغةً: من صرف يصرف صرفًا، والصرف كما يقول الخليل بن أحمد، هو: «أن تصرف إنسانًا على وجهٍ يريده إلى وجهٍ غيره»(٦٤).

أمَّا القول بـ(الصرفة) في إعجاز القرآن الكريم عند (النظَّام) بأنَّه معجز بذكره للأمور الغيبية، أمَّا غير ذلك من البلاغة والفصاحة فلا؛ لأنَّ الله صرفهم عن معارضته ومنع العرب الإتيان بمثل بلاغته وفصاحته قهرًا وتعجيزًا، ولو لم يصرفهم؛ لكانوا قادرين على مجاراته والإتيان بمثله، وهذا ملخَّص نظريَّته، أمَّا قوله فهو أنَّ: «الآية والأعجوبة في القرآن ما فيه من الإخبار عن الغيوب فأمَّا التأليف والنظم فقد كان يجوز أن يقدر عليه العباد لولا أنَّ الله منعهم بمنعٍ وعجزٍ أحدثهما فيهم»(٦٥).

وردَّ السيِّد القول بـ(الصرفة) ونقضه رحمه الله من عدَّة وجوه:

الأوَّل: لو كانوا قادرين على الإتيان بمثله؛ لما تعجَّب به كبرائهم في الفصاحة والبلاغة، إذ «إنَّ فصحاء العرب إنَّما كانوا يتعجَّبون من حسن نظمه وبلاغته، وسلاسته وجزالته، ويرقصون رؤوسهم عن سماع قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيْضَ الْمَاء وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ

﴿الظَّالِمِينَ﴾ (سورة هود، الآية ٤٤)، لذلك- أعني حسن النظم والبلاغة والسلاسة والجزالة- لا لعدم تأتي المعارضة مع سهولتها في نفسها»[٦٦].

الثاني: لو كان الفرض صحيحًا؛ لما اعتنوا ببلاغته، إذ «لو كان الإعجاز بالصرفة؛ لكان الأنسب ترك الاعتناء ببلاغته وعلوِّ طبقته؛ إذ إنَّه كلَّما كان أنزل في البلاغة وأدخل في الركاكة كان عدم تيسُّر المعارضة أبلغ في خرق العادة»[٦٧].

الثالث: آية التحدِّي، قال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (سورة الإسراء، الآية ٨٨)، كافية لنفي القول بـ(الصرفة)؛ لأنَّ «ذِكر الاجتماع والاستظهار بالغير في مقام التحدِّي إنَّما يحسُّ فيما لا يكون مقدورًا للبعض ويتوهَّم كونه مقدورًا للكلِّ، فيقصد بهذا نفي ذاك»[٦٨].

الرابع: لم يكن في كلام العرب ما يقارب مستوى كلام القرآن قبل نزوله، وهذا ينفي الصرفة؛ لأنَّه «لو كان إعجاز القرآن للصرفة؛ لكان ينبغي أن يوجد في قصائدهم وخطبهم وكلامهم السابق على القرآن ما يقرب من القرآن أو يساويه في الفصاحة والبلاغة، وليس كذلك، وإلَّا لعورض ونقل، وهذا ظاهر كلَّ الظهور»[٦٩].

الخامس: لو كان الفرض صحيحًا؛ لوجدوا ذلك من أنفسهم وأحسُّوا به، ولوصلنا حديثهم عن ذلك؛ لأنَّه إذا وجد وحصل المنع، «وجب أن يجدوا ذلك من أنفسهم بالضرورة؛ لحصول العلم بالفرق بين حالتَي القدرة والمنع؛ لأنَّنا نعلم ضرورة بأنَّ من كان له علم أو قدرة حاصلات؛ فإنَّه يكون عالمًا بحصولها، فإذا سلبا عنه، وجد ذلك من نفسه، ولو وجدوا ذلك من أنفسهم؛ كان الواجب أن يتحدَّثوا بذلك في مجالسهم ومع أصحابهم، ولو تحدثوا بذلك؛ لاشتهر وذاع وتواتر؛ لأنَّه من الأمور

العجيبـة التي تتوافر الداعي عـلى نقلها، وكلُّ هذه المقدِّمات ضروريَّة لمن عرف العوائد ولاحظ الشـواهد وجـرَّب الوقائع، ولما لم يقع شيء من ذلـك، كان القول بالصرفة من البطلان بمكان»[٧٠].

الخاتمة

وبعد أن منَّ الله علينا بإتمام هذا البحث المتواضع، نعرض أهمَّ النتائج والتصوُّرات المستخلصة منه:

الأولى: امتاز المنهج الكلاميّ عند السيِّد مسلم الحِلِّيّ رحمه الله بالدقة في اختيار المسائل العقديَّة التي هي من صميم القرآن والعقيدة الإسلاميَّة، وتمثِّل أسس أوَّليات المسائل الكلاميَّة وأبرزها.

الثانية: يؤخذ على منهجه الكلاميّ رحمه الله افتقاره إلى ذِكر نصوص متكلِّمي الخصوم، واكتفائه بطرحها بالمعنى.

الثالثة: إنَّه رحمه الله اكتفى بردِّ أبرز أقوال المتكلِّمين المخالفة لعقيدته في المسألة، ولم يتوسَّع بذكر الآراء الأخرى.

الرابعة: تميَّز منهجه بالدقَّة العلميَّة في ردِّ الأقوال المخالفة، فمرَّة يكون الردُّ موجزًا وافيًا، وأخرى يكون موسَّعًا شافيًا، بحسب قوَّة الرأي وأهميَّة المسألة.

الخامسة: اتَّصف منهجه ببساطة اللغة وسهولة العبارة، بابتعاده عن اللغة الكلاميَّة القديمة التي عُرِفت بكثرة المصطلحات الكلاميَّة والمنطقية وصعوبتها.

والحمدُ للهِ ربِّ العالمين وصلَّى اللهُ على سيِّدنا محمَّد وآله الطاهرين.

هوامش البحث

(١) ينظر: الصحاح، للجوهريّ: ١/ ٣٤٦، مادَّة (نهج)، معجم مقاييس اللغة، لابن فارس: ٥/ ٣٦١، مادة (نهج)، تاج العروس، للزبيديّ: ٣/ ٥٠٤-٥٠٥، مادَّة (نهج).

(٢) مناهج البحث بين التنظير والتطبيق، د. حامد طاهر: ٣.

(٣) منهج البحث العلميّ، د. عبد اللطيف محمَّد: ٧، نقلًا عن: الدليل إلى منهج البحث العلميّ، أحمد سيِّد: ١٣.

(٤) منهج البحث الأدبيّ، د. عليّ جواد الطاهر: ١٩.

(٥) ينظر: العين، للفراهيديّ: ٥/ ٣٧٨، مادة (ك، ل، م)، مختار الصحاح، للرازيّ: ٢٩٠٢.

(٦) شرح المقاصد في علم الكلام، لسعد الدين التفتازانيّ: ١/ ٦٠.

(٧) ينظر: مستدركات أعيان الشيعة، حسن الأمين: ٢/ ٢٥٨.

(٨) ينظر: القرآن والعقيدة: ١٤.

(٩) ينظر: الصحاح: ٥/ ١٩٥٠-١٩٥٢، لسان العرب: ١٢/ ٢٨٩-٣٠١، مختار الصحاح: ١٦٦.

(١٠) ينظر: الصحاح: ٥ و٢٠٧١، لسان العرب: ١٣/ ٢١، مختار الصحاح: ٢١، تاج العروس: ١٨/ ٢٣.

(١١) سنن ابن ماجة، محمَّد بن يزيد القزوينيّ: ١/ ٢٢.

(١٢) الكافي، محمَّد بن يعقوب الكلينيّ: ٢١/ ٢٤.

(١٣) الجهميَّة: هم أتباع الجهم بن صفوان المقتول (١٢٨هـ) في حربه ضدَّ الأمويِّين، وكان يقول بالجبر والاضطرار إلى الأعمال. ينظر: الفرق بين الفرق، للبغداديّ: ١٣٨.

(١٤) مقالات الإسلاميِّين واختلاف المصلِّين، عليّ بن إسماعيل الأشعريّ: ١٣٢.

(١٥) القرآن والعقيدة، السيِّد مسلم الحِلِّيّ: ٢٢.

(١٦) الكرَّاميَّة: هم أتباع محمَّد بن كرَّام السجزيّ (ت ٢٥٥هـ)، وهم ثلاث فرق (حقائقيَّة، وطرائقيَّة، وإسحاقيَّة) كلُّهم من المرجئة. ينظر: الفَرْق بين الفِرَق: ١٧٩.

(١٧) مقالات الإسلاميِّين واختلاف المصلِّين، للأشعريّ: ١٤١.

(١٨) ينظر: المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوريّ: ٣، ٢٨، ومجمع الزوائد، للهيثميّ: ٦/ ١٥٢.

(١٩) القرآن والعقيدة : ٢٢.

(٢٠) المعتزلة: وهم فرق كثيرة من المسلمين، وقيل سمُّوا بالمعتزلة؛ لأنَّ واصل بن عطاء (ت ١٣١هـ) اختلف مع أستاذه الحسن البصريّ (ت ١١٠هـ) وانشق عنه في جماعة في ناحية من نواحي مسجد البصرة، فقال الحسن البصريّ (اعتَزَلَنا واصل). ينظر: الفَرْق بين الفِرَق: ١٥٨.

(٢١) النظَّام : هو ابن سيَّار (ت ٢٣١هـ) المعروف بالنظَّام؛ لنظمه الحرز، رجل المعتزلة الأوَّل في بغداد. ينظر: الفَرْق بين الفِرَق: ١١٩.

(٢٢) الجبائيَّان: هما محمَّد بن عبد الوهاب بن سلَّام الجبائيّ، وابنه أبو هاشم (ت ٣٠٣هـ)، لقِّبا بذلك نسبةً إلى جبى من قرى البصرة، رأس معتزلة البصرة. ينظر: الفَرْق بين الفِرَق: ١٦١.

(٢٣) مقالات الإسلاميِّين واختلاف المصلِّين: ٢٦٧.

(٢٤) الفوطيّ: هو هشام بن عمرو الفوطيّ الشيبانيّ (ت ٢٢٦هـ)، من رؤوس معتزلة البصرة وكبرائها. ينظر: الفَرْق بين الفِرَق، ١٤٢.

(٢٥) مقالات الإسلاميِّين واختلاف المصلِّين: ٢٦٨.

(٢٦) القرآن والعقيدة: ٢٤.

(٢٧) المصدر نفسه: ٢٤-٢٥.

(٢٨) الأشعريَّة : نسبةً إلى عليّ بن إسماعيل الأشعريّ (ت ٣٢٤هـ)، رأس متكلِّمي أهل السنَّة والجماعة وكبيرهم. ينظر: الفَرْق بين الفِرَق: ٢٧٣.

(٢٩) الفَرْق بين الفِرَق: عبد القاهر بن محمَّد البغداديّ:٣٠٢، وينظر: الملل والنِّحل: ٩٨ .

(٣٠) القرآن والعقيدة: ٢٦.

(٣١) ينظر: إرشاد الفحول إلى تحقيق الحقِّ من علم الأصول، للشوكانيّ: ٥٣، والكفاية في علم الرواية، للخطيب البغداديّ: ١٧٤.

(٣٢) مقالات الإسلاميِّين واختلاف المصلِّين: ٧٣.

(٣٣) القرآن والعقيدة: ٢٧.

(٣٤) الخوارج : وهم الذين خرجوا على الإمام عليّ عليه السلام بعد معركة صفِّين ومسألة الحَكَمَين، وقد قاتلهم أمير المؤمنين عليه السلام في النهروان. ينظر: الفَرْق بين الفِرَق: ٣٤.

(٣٥) النجدات : وهي من فرق الخوارج؛ سمِّيت بذلك على اسم زعيمها نجدة بن عويمر الحنفيّ (ت ٦٩هـ). ينظر: الفَرْق بين الفِرَق: ٨١.

(٣٦) مقالات الإسلاميِّين واختلاف المصلِّين: ٨٦. وينظر: الملل والنِّحل: ١/ ١٢١.

(٣٧) القرآن والعقيدة: ٢٨.

(٣٨) المصدر السابق: ٢٦٩-٢٧٠، وينظر: الفَرْق بين الفِرَق: ٥٤.

(٣٩) المصدر السابق: ٢٨.

(٤٠) ينظر: العين: ٤/ ١٥١، مادَّة (خ، ل، ق)، مختار الصحاح: ١٠٤، مادة (خلق).

(٤١) المعجم الفلسفيّ، د. جميل صليبا: ١/ ٣١.

(٤٢) ينظر: الصحاح: ١/ ٦٤، لسان العرب: ١/ ١٢٧-١٢٨، مختار الصحاح: ٢٧٢.

(٤٣) ينظر: محاضرات في علوم القرآن، غانم قدُّوري الحمد: ١٤.

(٤٤) ينظر: شرح المقاصد في علم الكلام، للتفتازانيّ: ١/ ٦.

(٤٥) مقالات الإسلاميِّين واختلاف المصلِّين: ٥٩٥، ينظر: الملل والنِّحل: ١/ ٥٤.

(٤٦) المصدر نفسه: ٥٩٧.

(٤٧) القرآن والعقيدة: ٥٠.

(٤٨) الفَرْق بين الفِرَق، للبغداديّ: ١٩٢.

(٤٩) الحنابلة: وهم أتباع أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، في بغداد، وهو من أئمَّة الفقه عند أهل السنَّة والجماعة. ينظر: الفَرْق بين الفِرَق: ٨١.

(٥٠) مقالات الإسلاميِّين واختلاف المصلِّين: ٢٩٢.

(٥١) القرآن والعقيدة: ٥٤.

(٥٢) المصدر نفسه: ٥٤-٥٥.

(٥٣) المصدر نفسه: ٥٥.

(٥٤) المصدر نفسه: ٥٥.

(٥٥) الفَرْق بين الفِرَق: ٢٩٠.

(٥٦) الملل والنِّحل، لأبي الفتح محمَّد بن عبد الكريم الشهرستانيّ: ١/ ٩٦.

(٥٧) القرآن والعقيدة: ٥٠-٥١.

(٥٨) المصدر نفسه: ٥١.

(٥٩) المصدر نفسه: ٥١-٥٢.

(٦٠) المصدر نفسه: ٥٢.

(٦١) القرآن والعقيدة: ٥٣.

(٦٢) ينظر: العين: ١/ ٢١٥، مادة (ع، ج، ز)، مختار الصحاح، ٢١٩، تاج العروس: ٨/ ٨٩.

(٦٣) البيان في تفسير القرآن: للسيد أبو القاسم الخوئي ٣٣.

(٦٤) العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيديّ: ٧/ ١١٠، مادة (ص، ر، ف).

(٦٥) مقالات الإسلاميِّين واختلاف المصلِّين : ٢٥، وينظر: الفرق بين الفرق: ١٢٩، والملل والنحل:١/ ٥٧.

(٦٦) القرآن والعقيدة : ١٣٣-١٣٤.

(٦٧) المصدر نفسه : الصفحة نفسها.

(٦٨) المصدر السابق : ١٣٤.

(٦٩) المصدر نفسه : الصفحة نفسها

(٧٠) القرآن والعقيدة : ١٣٤.

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

١. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحقِّ من علم الأصول، محمَّد بن عليّ الشوكانيّ (ت ١٢٥٥ هـ)، مطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ، د.ط، ١٩٣٧م.

٢. الأصول من الكافي، محمَّد بن يعقوب الكلينيّ (ت ٣٢٩ هـ)، تصحيح وتعليق: عليّ أكبر الغفاريّ، مطبعة الحيدريّ، طهران، ط٣، ١٣٨٨هـ.

٣. البيان في تفسير القرآن، السيِّد أبو القاسم الخوئيّ (ت ١٤١١هـ)، الناشر: دار الزهراء للطباعة والنشر، بيروت، ط٤، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

٤. تاج العروس من جواهر القاموس، محبّ الدين أبي الفيض السيِّد محمَّد مرتضى الحسنيّ الزبيديّ (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: عليّ شيري، دار الفكر، بيروت، ط٤، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٥. تاج اللغة وصحاح العربيَّة، إسماعيل بن حمَّاد الجوهريّ (ت ٣٩٣ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطَّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٦. تاريخ الأمم والملوك، لأبي جعفر محمَّد بن جرير الطبريّ (ت ٣١٠ هـ)، تصحيح وضبط: نخبة من العلماء، مؤسَّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، ط٤، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٧. الدليل إلى منهج البحث العلميّ، أحمد سيِّد محمَّد، دار شمس المعرفة، القاهرة، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٥م.

٨. سنن ابن ماجه، محمَّد بن يزيد القزوينيّ (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق: محمَّد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، د.ت.

٩. شرح المقاصد في علم الكلام، سعد الدين التفتازانيّ (ت ٧٩١ هـ)، دار المعارف النعمانيَّة، باكستان، ط١، ١٤٠١هـ.

١٠. العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت ١٧٥ هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزوميّ، ود. إبراهيم السامرائيّ، مؤسَّسة دار الهجرة، ط٢، ١٤٠٩هـ.

١١. الفَرْق بين الفِرَق، عبد القاهر بن محمَّد البغداديّ (ت ٤٢٩ هـ)، تحقيق: محمَّد عثمان الخشت، مكتبة ابن سينا، القاهرة، د.ت.

١٢. القرآن والعقيدة، مسلم بن حمود الحسينيّ الحِلِّيّ (ت ١٤٠١هـ)، تحقيق: فارس حسُّون كريم، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٩م.
١٣. الكفاية في علم الرواية، لأبي أحمد بن عليّ المعروف بالخطيب البغداديّ (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم، دار الكتاب اللبنانيّ، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
١٤. لسان العرب، جمال الدين محمَّد بن مكرم بن منظور الأفريقيّ (ت ٧١١ هـ)، نشر آداب الحوزة، قم، د.ط، ١٤٠٥هـ.
١٥. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثميّ (ت ٨٠٧ هـ)، تحقيق: عبد الله محمَّد درويش، مطبعة دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
١٦. محاضرات في علوم القرآن، غانم قدُّوري الحمد، دار الكتاب للطباعة، بغداد، د.ط، ١٩٨١م.
١٧. مختار الصحاح، محمَّد بن أبي بكر عبد القادر الرازيّ (ت ٦٦٦ هـ)، دار الكتاب العربيّ، بيروت، د.ت.
١٨. مستدركات أعيان الشيعة، حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط٢، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
١٩. المستدرك على الصحيحَيْن، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوريّ (ت ٤٠٥هـ)، إشراف: يوسف المرعشليّ، دار الفكر، بيروت، د.ت.
٢٠. المعجم الفلسفيّ، جميل صليبا، دار الكتاب اللبنانيّ، بيروت، د.ط، ١٩٨٢م.
٢١. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريَّا (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة مكتب الإعلام الإسلاميّ، قم، ١٤٠٤هـ.
٢٢. مقالات الإسلاميِّين واختلاف المصلِّين، عليّ بن إسماعيل الأشعريّ (ت ٣٢٤ هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، جمعية المستشرقين الألمانيَّة، فيسبادن، ١٩٨٠م.
٢٣. الملل والنِّحل، لأبي الفتح محمَّد بن عبد الكريم الشهرستانيّ (ت ٥٤٨ هـ)، تحقيق: محمَّد سيِّد كيلانيّ، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
٢٤. مناهج البحث بين التنظير والتطبيق، د. حامد طاهر، دار النصر للنشر والتوزيع بجامعة القاهرة، مصر، د.ت.
٢٥. منهج البحث الأدبيّ، د. عليّ جواد الطاهر، المؤسَّسة العربيَّة للدراسات والنشر، سوريا، ط٣، ١٩٧٩م.

الحركة الفكريَّة في الحِلَّة

٥٤٥-٦٥٦هـ/١١٥٠-١٢٥٨م

Intellectual Movement in Hilla

545-656 A.H/1150-1258 B.C.

م.م. لينا مقيم جبَّار الخزاعيّ

Asst. Lect. Lina Muqeem Jabbar Al-Khuzaie

ملخَّص البحث

نشـأت في مدينـة الحِلَّة نهضة علميَّـة وأدبيَّة كبيرة متميِّزة اسـتمرَّت لعـدَّة قرون، فخرَّجت عددًا كبيرًا مـن العلماء والأدباء الذين كانوا بحقٍّ روافد فكريَّة متدفِّقة بالعلم والمعرفـة، تاركـين وراءهم إرثًا علميًّا وأدبيًّا غزيرًا تجـاوز آلاف المؤلَّفات في العديد من العلـوم والمعارف، فأغنـوا المكتبة الإسـلاميَّة بالكتب القيِّمة التي أمسـت بحقٍّ وحتَّى يومنا هذا مناهج دراسيَّة تدور عليها رحى البحث والمناقشة.

لقـد نبغ عدد كبـير من أئمَّة الفقه والديـن والأدب في الحِلَّة، فحـازت على زعامة الحوزة العلميَّة حقبًا طويلة.

Abstract

In Hilla city, a great scientific and literary renaissance was risen and lasted for many centuries, whereas a large number of scientists and writers graduated from it and they were actually intellectual tributaries which flowing with science and knowledge, leaving behind them a rich scientific and literary heritage exceeded thousands of literature in many sciences and knowledge.

They have enriched the Islamic library with valuable books which have adopted curricula that are about research and discussion till nowadays. A large number of Imams of jurisprudence, religion and literature have been emerged in Hilla. Hilla has got the guidance of religion for a long time.

مقدِّمة البحث

الحِلَّـة المتربِّعـة على ضفاف نهـر الفرات ذات مجـدٍ قديمٍ وفضلٍ تليـدٍ، لها حضارة وعمارة، حملت منذ تأسيسـها خصائص تختلف بها عن معظم المدن الإسلاميَّة، وإنَّ هذه الخصائص والمميِّزات العامل الأسـاس والأهـم في تطوُّر المدينة وازدهارها من الجانب الفكريّ والعلميّ.

تولَّـدت لدى الباحثـة رغبة علميَّة في دراسـة الحركة الفكريَّة لمدينـه الحِلَّة في المدَّة الممتـدَّة من (٥٤٥هـ/ ١١٥٠م-٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)، إذ عُدَّت هذه المرحلة المظلمة التي أصاب الانحلال والضعف السياسيّ أنحاء الدولة العبَّاسيَّة.

عـلى الرغم مـن ذلك نشـأت في مدينة الحِلَّـة نهضةً علميَّـةً وأدبيَّةً كبـيرة متميِّزة، استمرَّت لقرونٍ عدَّة، خرَّجت خلالها عددًا كبيرًا من العلماء والأدباء الذين كانوا بحقٍّ روافـد فكريَّـة متدفِّقة بالعلم والمعرفة، تاركـين وراءهم إرثًا علميًّـا وأدبيًّا غزيرًا تجاوز الآلاف من المؤلَّفات في العديد من العلوم والمعارف، فأغنوا المكتبة الإسـلاميَّة بالكتب القيِّمـة التي أمسـت بحـقٍّ وحتَّى يومنا هذا مناهج دراسـيَّة تدور عليهـا رحى البحث والمناقشة.

لقـد نبغ عدد كبـير من أئمَّة الفقه والديـن والأدب في الحِلَّة، فحـازت على زعامة الحوزة العلميَّة حقبًا طويلة.

لذلـك عُدَّت هذه المـدَّة بمثابة البذرة الأولى لمفكِّرين وأدباء اسـتطاعوا أن يكوِّنوا

بيوتـات علميَّـة بـارزة، ومؤلَّفات زاخـرة، ويكونوا محطَّـة لطلَّاب العلـم من مختلف البلدان.

اعتمدت الباحثة في كتابة البحث المنهج التاريخيّ في عرض العلماء والأدباء ورجال الحديث والفقه.

تكـوَّن البحث من مبحثـين، الأوَّل: تناول أهمَّ العوامل التي سـاعدت على تطوُّر الحركـة الفكريَّـة وازدهارها، أمَّـا المبحث الثاني فتنـاول العلوم في مدينـة الحِلَّة، ومنها العلوم الدينيَّة، وفيها أسـماء أهل العلم والقراءات والحديث والفقه، والعلوم الإنسانيَّة ومنها اللغة العربيَّة وآدابها، والعلوم الصِّرفة، وفي هذا المبحث أيضًا تمَّ ذِكر أسماء العلماء الذين برعوا في أكثر من علم تجنُّبًا للإطالة.

اعتمـدت الباحثة في إنجاز بحثهـا على مصادر ومراجع عدِّة، بحسـب ما تقتضيه خطَّة البحث.

المبحث الأوَّل

أسباب تطوُّر الحركة الفكريَّة وازدهارها في الحِلَّة

من المؤكَّد أنَّ للنهضة العلميَّة الكبيرة في الحِلَّة أسبابًا أدَّت إلى نشوئها واستمرارها لقرونٍ عدَّة، إذ احتلَّت مدينة الحِلَّة موقع الصدارة في زعامة هذه النهضة العلميَّة، ومنها نذكر:

أ. **الموقع الجغرافي**: إنَّ حدَّة الذهن ورجاحة العقل ونضوج المَلَكَة العلميَّة تتأثَّر بطبيعة البلد الذي يعيش فيه العالم من حيث رقَّة الهواء واعتدال المناخ وجمال الطبيعة، وبما أنَّ مدينة الحِلَّة تمتاز بمثل هذه المواصفات المناخيَّة الجيدة؛ جذبت إليها أهل الفكر والمعرفة، وشجَّعتهم على الاستقرار بها؛ لما للعامل المناخيّ والجغرافيّ من أثرٍ في الجانب الصحِّيّ للجسم والنفس[١].

وقد وصفت «بعذوبة هوائها ومائها، واعتدال مناخها، وصفاء سمائها وجمال مناظرها، وتوقُّد ذكاء أبنائها؛ ما جعلها خليقة بفخرها»[٢]. وذكرها السيِّد هادي كمال الدين بقوله: «إنَّ موقع الحِلَّة الجغرافيّ وكثرة المواصلات سهَّل الاتِّصال بين الحِلَّة والمراكز الثقافيَّة الأخرى في العراق كبغداد والكوفة والنجف، حتَّى أصبحت أعظم جامعة علميَّة في المدَّة الواقعة بين القرن الخامس والقرن التاسع الهجريّ»[٣].

ب. **حبُّ أمراء بني مزيد الأسديّ للعلم والعلماء ورعايتهم وإكرامهم**: كان الأمير صدقة بن منصور محبًّا للشعر، قال عنه الأصفهاني: «كان يهتز للشعراء اهتزاز الاعتزاز،

يخصُّ الشاعر المجيد بالاختصاص والامتياز، ويؤمِّنه مدَّة عمره من طارق الإعواز»[٤].

وقال الأصفهانيّ في بني مزيد: «كانوا ملجأ اللاجئين، وثمال الراجين وكنف المستضعفين، يفوح في أرجائهم أرج الرجاء، لا يلقى في ذراهم البائس بؤس اليأس، بشرهم للمرتجي بشير، وملكهم للاجئ ظهير، وأثرهم في الخيرات أثير، والحديث عن كرمهم كثير»[٥].

ومن كانت هكذا صفاته لابدَّ وأن تتَّجه نحوه أنظار العلماء والأدباء، وخاصَّةً بعد أن أجروا لهم الجرايا، وعيَّنوا لهم الرواتب، وأجزوا لهم العطايا والهبات، فأدَّى إلى هجرتهم الى مدينة الحِلَّة؛ ليتمتَّعوا بحريَّة تامَّة وعيشة راضية، فرسخت فيها الروح العلميَّة والأدبيَّة حتَّى أثمرت وجادت بكثرة التأليف والإنتاج ونبوغ المئات من الأعلام[٦].

ج. **خمول الحركة الفكريَّة في مدينة النجف**: بسبب الجمود عند العلماء على فتاوى الشيخ الطوسي بعد وفاته سنة (٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)[٧]؛ إجلالًا وتقديسًا لمكانته العلميَّة ومنزلته الرفيعة، ومثل هذا الحدث قد أثَّر تأثيرًا كبيرًا في النشاط العلميّ في مدينة النجف، ففترت الحركة العلميَّة فيها، بعد أن كانت أكبر المراكز العلميَّة والفقهية، حتَّى أصبح هذا الجمود على فتاوى الشيخ الطوسيّ خطرًا يهدِّد بغلق باب الاجتهاد[٨].

وقد علَّق حسن عيسى الحكيم على ذلك قائلًا: «... وقد بقيت آراء الشيخ الطوسيّ في القضايا الرئيسة- الفقهيَّة والأصوليَّة- تتمتَّع بنوع من الإكبار لدى الأصوليِّين والفقهاء دهرًا طويلًا، وقد تحاشى العديدون الخروج عليها أو نقضها إلَّا بعد أجيال عدَّة، وقد اتَّسمت محاولاتهم هذه بالجرأة»[٩].

كان لا بدَّ من وجود شخص عالم يتصدَّى لهذا الأمر ويُنقذ المذهب من الجمود الذي أصابه، فكان هذا العالم هو محمَّد بن ادريس الحِلِّيّ (ت ٥٩٨هـ/ ١٢٠١م) الذي استطاع

بفضل جرأته العلميَّة أن يعيد فتح باب الاجتهاد، فتفتَّحت العقول وتنوَّرت القلوب، وأصبحت مدينة الحِلَّة مركزًا علميًّا مرموقًا يتوافد إليه الطلَّاب من مختلف البلدان الإسلاميَّة، وصارت دار هجرة لطلَّاب العلوم والآداب، فقصدها عشَّاق الفضيلة؛ ليدرسوا على أيدي علمائها الأعلام، فنبغ فيها العلماء والحكماء والأدباء[١٠]، فقصدها طلَّاب العلم للسماع على علمائها، ومنهم الحافظ أبو عبد الله محمَّد بن سعيد المعروف بابن الدبيثيّ (ت ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م) الذي سمع بالحِلَّة على غياث الدين زهير بن محمَّد ابن أحمد الأصفهانيّ المقرئ، فقد ذكر: «لقيته بالحِلَّة السيفيَّة وسمعت منه بها»[١١].

ثمَّ إنَّ موقع مدينة الحِلَّة القريب عن مدينة النجف أوجد حالة من التفاعل والتواصل في العلاقات والمؤثِّرات الثقافيَّة بين الحاضرتين، وقد انعكس ذلك إيجابيًّا على الحركة الفكريَّة فيها[١٢].

كان لمراكز العلم في الحِلَّة أثر بارز وفاعل في انتعاش الحركة الفكريَّة، فقد تخرَّج منها آلاف الطلبة، ولم تكن الدراسة في مدارسها تجري بحسب منهاج التعليم المدرسيّ المنظَّم؛ إذ لم توجد مدرسة نظاميَّة في مدينة الحِلَّة حتَّى نهاية القرن الثامن الهجريّ وبداية القرن التاسع الهجريّ[١٣]، سوى (المدرسة الزينبية) التي ظهرت في القرن التاسع الهجريّ[١٤]، ومع ذلك كانت الدراسة في الحِلَّة على درجة عالية من الرقيِّ والتقدُّم، وكانت تنافس مدارس العاصمة بغداد، إذ كانت حلقات الدرس في الحِلَّة تُعقد في منازل العلماء والمساجد[١٥]، ومن هذه المراكز:

أ. المساجد:

يعود للعلماء الفضل الكبير فيما وصل إلينا من مصنَّفات في مختلف ضروب المعرفة، وهؤلاء اتَّخذوا من المسجد مكانًا ومنبرًا لهم يبثُّون من خلاله العلوم الدينيَّة والأدبيَّة

والعقليَّة، ولو نظرنا إلى العالم الإسلاميّ لوجدنا أنَّه ما من مدينه تخلو من مسجد جامع يتلقَّى فيه أبناء المدينة العلوم النظريَّة، ولا تزال هذه الظاهرة موجودة إلى يومنا هذا.

فالمساجد هي معابد للمسلمين، فيها يؤدُّون ما فرضه الله تعالى عليهم من واجبات، وهو بيت الأتقياء وكهف الصالحين، فالمسجد هو: «أقدم مؤسَّسات التعليم في الإسلام، وظلَّ منذ ظهوره في فجر الدعوة الإسلاميَّة يقوم بالدور الأساس في التربية الإسلاميَّة، وفي التثقيف العلميّ للمسلمين، حيث كان يقوم في عصور الإسلام الأولى مقام المدارس والجامعات»[١٦].

فضلًا عن ما يتمتَّع به المسجد من قدسيَّة وإجلال، فإنَّه يحمل في جنباته أجواء روحانيَّة تُضفي على الطلبة ومشايخهم الملَكَات العرفانيَّة لدراسة العلوم والمعارف الإسلاميَّة المختلفة، وتدريسها والمساهمة في نشرها[١٧].

اتَّخذ العلماء لهم زوايا وغرفًا في المساجد بعد تطور الفكر العربيّ، وتوسُّع دائرة الحياة العلميَّة في المسجد، فأصبحت هناك حلقات وزوايا علميَّة وأدبيَّة، فضلًا عن الدراسات الدينيَّة، فيقال حلقات الحديث والأدب والنقد والوعظ وغيرها[١٨].

عُدَّت المساجد أفضل أماكن التدريس؛ لأنَّها موضع لاجتماع الناس رفيعهم ووضيعهم، وعالمهم وجاهلهم، بخلاف دور العلماء أو المجالس، فإنَّه محدود على من أُبيح له ذلك[١٩].

ضمَّت الحِلَّة عددًا من المساجد، إلَّا أنَّ المصادر كانت مقلَّة إلى حدٍّ ما بتفاصيل المعلومات الخاصَّة بها، كمسجدها الجامع، ومسجد مشهد الشمس[٢٠]، ومقام صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف، إذ تقع إلى جانبه أشبه بمدرسة يُلقي بها كلٌّ من ابن إدريس الحِلِّيّ والمحقق الحِلِّيّ دروسهم[٢١]، وقد عمل الشيخ نجيب الدين محمَّد بن جعفر بن هبة الله بن نما

الحِلِّيّ سنة (٦٣٦هـ/ ١٢٣٨م) على إعادة أعمارها وإسكان الطلبة فيها[٢٢]؛ لزيادة أعداد الطلبة الوافدين إلى الحِلَّة، وضرورة توفير أماكن لراحتهم، وتلقِّي العلم فيها.

ب. المكتبات

شكَّلت المكتبات مكانًا هامًّا مراكز الإشعاع الحضاري، إذ مثَّلت الملجأ الأوَّل لرواد العلم؛ للاستزادة من العلوم، والاطِّلاع على كنوز السلف ممَّا دوِّن من فكرٍ علميّ أو أدبيّ في الحضارة الإسلاميَّة والحضارات الأخرى.

لقد اهتمَّ الحِلِّيِّين باقتناء الكتب، وتأسيس المكتبات البيتيَّة، والدليل على ذلك أنَّهم كانوا «يجلبون الأطعمة إلى بغداد، ويبتاعون بأثمانها الكتب النفيسة»[٢٣].

انتشرت هذه المكتبات في قصور الخلفاء والأمراء، وبيوت العلماء، إذ كان للأمير سيف الدولة صدقة بن منصور (ت ٥٠١هـ/ ١١١٠م) خزانة كتب احتوت آلاف المجلَّدات[٢٤]، فقد كان يَصْبُو إلى أن تحتلَّ مدينته المرتبة الأولى بين المدن الإسلاميَّة في العلم والثقافة والعمارة، وفعلًا تمَّ له ذلك.

ومن خزانات الكتب الأخرى خزانة رضي الدين عليّ ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م)، إذ احتوت على ألف وخمسمائة كتاب من نوادر الكتب وأثمنها، ولاهتمامه بها، وضع لها فهرسًا أسماه (الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة)، وكتاب آخر سمَّاه (سعد السعود)[٢٥].

ج. بيوت العلماء:

تعدُّ دور العلماء مركزًا من مراكز العلم والثقافة التي كانت تمثِّل أحد أماكن تدريس الطلبة، ويلقي الدروس عليهم مشايخهم أصحاب تلك الدور، ويقيمون فيها مجالس

البحث والمناظرة[٢٦].

امتازت هذه الدور بصفات تدريسيَّة جعلتها تقترب من المدارس النظاميَّة التي نشأت في القرن التاسع الهجريّ، إذ كانت الصفة العلميَّة هي الغالبة عليها، وتخضع لإشراف وإدارة علماء أجلَّاء أصحاب منهج علميّ، وكانت هذه الدور تمنح طلَّابها إجازات دراسيَّة علميَّة[٢٧].

وبما أنَّ مدينة الحِلَّة أصبحت في العصر العبَّاسيّ الأخير مركزًا علميًّا مزدهرًا بعد مدينة النجف، فمن المؤكَّد أن تحتلَّ دور العلماء أهميَّة كبيرة من تاريخ الحركة الفكريَّة في المدينة؛ إذ أصبحت مركزًا لنشر الثقافة العربيَّة الإسلاميَّة آنذاك، ومكانًا للتعليم، وقد ذكرت المصادر التاريخيَّة كثيرًا من أخبار هذه الدور ومؤسِّسيها، ومن أشهرها:

دار الشيخ أبي البقاء هبة الله بن نما بن عليّ بن حمدان (ت ٥٦٥هـ/ ١٢٦٦م)[٢٨]، ودار الشيخ محمَّد بن إدريس الحِلِّيّ (ت ٥٩٨هـ/ ١٢٠١م)[٢٩]، ودار الشيخ يحيى بن البطريق (ت ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣)[٣٠]، ودار الشيخ عميد الرؤساء هبة الله بن حامد بن أيُّوب الحِلِّيّ (ت ٦١٠هـ/ ١٢١٣م)[٣١]، ودار الشيخ تاج الدين الحسن[٣٢] بن عليّ الدربيّ (كان حيًّا سنة ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م)[٣٣]، ودار الشيخ شمس الدين فخار بن معد الموسويّ (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) الذي بنى مجمَّعًا سكنيًّا لطلبة العلوم الإسلاميَّة[٣٤].

لم تنحصر حلقات الدرس في دور العلماء، بل في أيِّ مكانٍ يجتمع فيه الطلبة مع شيخهم على شكل حلقات حول الشيخ، فتسمَّى هذه الحلقات باسم الشيخ[٣٥]، منها حلقة نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسين بن يحيى المعروف بالمحقِّق الحِلِّيّ[٣٦] (٦٠٢هـ/ ١٢٠٥م-٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)، وكان يحضر حلقة درس المحقِّق أكثر من أربعمائة مجتهد[٣٧]، ومنهم العالم الكبير نصير الدين الطوسيّ (ت ٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م)

في أحد سفراته للعراق[٣٨]، أمَّا الفقيه محمَّد بن محمَّد بن هارون المعروف بابن الكيَّال (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) فكان له حانوت في الحِلَّة يقرئ فيه طلَّابه[٣٩].

سخَّر علماء الحِلَّة كلّ ما يستطيعون أن يقدِّموه في سبيل تقدُّم العلم وازدهار الحِلَّة، والرافد المهمّ لحلقات الدرس هي خزانات الكتب (المكتبات)[٤٠].

المبحث الثاني

العلوم في مدينة الحِلَّة[٤١]

أوَّلًا: العلوم الدينيَّة

١. القراءات:

غاية علم القراءات هو أداء القران الكريم بطريقة تعتمد على السماع من رسول الله ﷺ، فصارت «علم يبحث في وجه الاختلاف في القراءات المتواترة، وغير المتواترة، لألفاظ القرآن الكريم وحروفه، ويفيد في صون كلام الله تعالى من التحريف أو التغيير»[٤٢]. عرفه الدمياطيّ بأنَّه: «علم يُعلم منه اتقان الناقلين لكتاب الله واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال، وغيره من حيث السماع»[٤٣]. ومن أبرز قراء الحِلَّة:

*** مسعود بن الحسين هبه الله الحِلِّيّ (ت ٥٦٤هـ/ ١١٦٨م)**

أبو المظفَّر، ويلقَّب بالضرير، مقرئ حاذق، ولد سنة ٥٤٧ هـ/ ١١٥٢م، قرأ بالروايات على أبي العزِّ القلانسيّ وأبي عبد الله البارع، وسمع القراءات من أبي القاسم ابن بيان، وأبي عثمان بن حلة، وسمع منه عمر القرشي وعليّ الزبيديّ[٤٤].

*** محمَّد بن المبارك بن الحسين بن طالب الحِلَّاويّ (ت ٥٨٦ هـ/ ١١٩٠م)**

أبو عبد الله، شيخ معمِّر، قارئ بارع ظهر له جودة في السماع، ولد سنة

(٤٩٤هـ/ ١١٠٠م)[٤٥]، سمع من أبيه أبي السعود المبارك والقاضي ابن الحسين محمَّد ابن العزاء كانت له إجازات من جماعة من القدماء منهم: جعفر بن أحمد السرَّاج وأبو الحسين الطبوري وحمزة بن محمَّد الزينبي وغيرهم، ولذلك توجَّه إليه طلبة الحديث وصاروا يقرؤون عليه بالإجازة وازدحموا عليه، ومنهم: جعفر بن أحمد السرَّاج وعليّ ابن أبي محمَّد الأنباريّ[٤٦].

*** عزّ الدين الحسن بن عليّ محمَّد بن الأبزر الحِلِّيّ (ت ٦٦٣هـ/ ١٢٦٤م)**

قارئ بارع، قرأ القرآن بالقراءات على الشيخ صدقة بن المسيِّب والشيخ عليّ المعروف بعين المقلاة[٤٧].

٢. الحديث:

عرَّفه علماء الحديث النبويّ بأنَّه: «كلُّ ما أُثر عن النبيّ ﷺ من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ، أو صفةٍ»[٤٨].

ويعدُّ علم الحديث من أهمِّ العلوم الدينيَّة عند المسلمين، فقد روي عن الرسول ﷺ أنَّه قال: «تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلُّوا: كتاب الله وسنَّة نبيِّه»[٤٩].

لذا عُدِّ الحديث النبويّ من «أشرف العلوم وأجلّها لدى الصحابة والتابعين وتابعي التابعين»[٥٠].

ينقسم علم الحديث إلى قسمين رئيسَين، هما:

١. علم الحديث روايةً: هو العلم الذي يقوم على النقل المحرَّر الدقيق لكلِّ ما أُضيف إلى النبي ﷺ من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ أو صفةٍ[٥١].

٢. علم الحديث درايةً: هو «العلم الذي يُعرف بحقيقة الرواية وشروطها

وأنواعها وأحكامها وحال الرواة وشروطهم، وأصناف المرويَّات وما يتعلَّق بها»[٥٢].

وبهذا فإنَّ الحديث النبويّ يعدُّ المصدر الثاني للشريعة الإسلاميَّة بعد القرآن الكريم، وممَّن برز فيه من أهل الحِلَّة:

*** يحيى بن محمود بن يحيى بن الفرج السوراويّ (ت ق٦/ ١٢م)**

محدِّث فاضلٌ صالحٌ[٥٣]، روى الحديث عن رشيد ابن شهرآشوب[٥٤]، والحسين ابن هبة الله بن رطبة، والمفيد أبي الحسن بن محمَّد الطوسيّ[٥٥]، روى عنه الشيخ حسن ابن زين الدين، والسيِّد جمال الدين أبو الفضائل، والعلَّامة الحِلِّيّ عن أبيه عنه[٥٦].

*** يحيى بن الحسن بن الحسين ابن البطريق الحِلِّيّ (ت ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م)**

شمس الدين أبو الحسن يحيى بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن محمَّد بن البطريق الأسديّ، كان عالمًا فاضلًا، محدِّثًا محقِّقًا ثقةً صدوقًا، ولد سنة (٥٢٣هـ/ ١١٢٨م) بالحِلَّة، ثمَّ سكن بغداد مدَّة، ثمَّ انتقل إلى واسط[٥٧].

روى الحديث عن جماعة من العلماء، منهم الشيخ محمَّد بن عليّ بن شهرآشوب، وعماد الدين محمَّد بن القاسم الطبري، وروى عنه السيِّد فخار بن معد الموسويّ (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)[٥٨]، ومحمَّد بن جعفر المشهديّ[٥٩]، له العديد من المصنَّفات، منها: العمدة في عيون صحاح الأخبار، خصائص الوحي المبين، المناقب، الردُّ على أهل النظر في تصفُّح أدلَّة القضاء والقدر، اتقان صحاح الأثر في إمامة الأئمَّة الاثني عشر[٦٠].

*** ورَّام بن أبي فراس بن ورَّام بن حمدان الحِلِّيّ (ت ٦٠٥ هـ/ ١٢٠٨م)**

شيخ زاهد، محدث جليل، عالم فقيه، من ذرية مالك بن الحارث الأشتر النخعيّ صاحب أمير المومنين عليه السلام، عكف على العبادة وقراءة القرآن، وكثرة الصوم والصلاة،

فعظم في أعين الناس، فصار يقصده الأكابر للتبرُّك[٦١]، وهو جدُّ السيِّد رضيّ الدين عليّ بن طاووس لأمِّه[٦٢]، قرأ الحديث على الشيخ سديد الدين الحمصي في مدينة الحِلَّة، وروى عنه محمَّد بن جعفر المشهديّ[٦٣]، والشهيد محمَّد بن مكِّيّ العامليّ[٦٤]، ومن مصنَّفاته: تنبيه الخواطر ونزهة النواظر[٦٥].

* سالم بن محفوظ بن وشاح الحِلِّيّ (ت بعد٦٠٩هـ/ ١٢١٢م)

عالم جليل القدر، عظيم الشأن، فقيه ومتكلِّم، من أبرز رواة الحديث في القرن السابع الهجريّ، وصِف بالعالم العزيز، أصله من سورا من أعمال الحِلَّة، لذا أُطلق عليه لقب السوراويّ[٦٦].

روى الحديث عن الشيخ نجم الدين يحيى بن سعيد[٦٧]، وروى عنه رضيّ الدين عليّ بن طاووس[٦٨]، وسديد الدين يوسف بن عليّ، والمحقق الحِلِّيّ جعفر بن الحسن[٦٩]، له مصنَّفات يرويها العلَّامة الحِلِّيّ عن أبيه عنه، منها: المنهاج في الكلام، التبصرة والمحصل[٧٠].

* موسى بن جعفر بن محمَّد بن أحمد بن طاووس الحِلِّيّ (ت، ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م)

محدِّث بارعٌ، تتلمذ عليه إبراهيم بن محمَّد بن أحمد بن صالح، وابنه رضيّ الدين عليّ ابن طاووس، من مصنَّفاته: فرحة الشاطر وبهجة الخواطر، وهي روايات جمعها ابنه رضيّ الدين في أربعة مجلَّدات[٧١].

٣. الفقه:

يرتبط الفقه في الأساس مع الدين الإسلاميّ، سواء ما يتعلَّق منه بالأحكام الاعتقاديَّة الروحانيَّة، أم بالأحكام العلميَّة الملموسة، إذ جاء في قوله تعالى:

﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[٧٢]، وأكَّد ذلك النبيّ ﷺ في حديثه الشريف: «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين»[٧٣]، وقد صار هذا المفهوم واضحًا عند المسلمين منذ ظهور الإسلام، ثمَّ أخذ أبعاده العلميَّة من خلال ظهور المدارس الفقهيَّة المتعدِّدة بعد أن توالت السنين، وظهرت الحاجة عند الناس إلى فهم أصول عقيدتهم؛ لتطوُّر الأحوال وتغيُّرها، وهذا ما أوجد حالة الاجتهاد المرتكزة على القواعد الأساسيَّة التي ظهرت في القرآن الكريم، وفي السنَّة النبويَّة الشريفة.

وعلى هذا صار الفقه يعني: «معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلَّفين بالوجوب والحضر والندب والكراهة والإباحة، وهي متلقَّاة من الكتاب والسنَّة»[٧٤].

أمَّا القائم بهذا الأمر فهو الفقيه الذي يقوم بدور «العالم المجتهد المستنبط للأحكام الشرعيَّة الفرعيَّة من أدلتها، ولا يكون كذلك إلَّا إذا توفرت فيه شروط استنباط الاحكام من الأدلَّة التي تحصل من العلم بفنون العلوم العربيَّة، وتعلُّم المنطق والعلم بمهمَّات مسائل أصول الفقه وعلم الرجال، والأهمُّ معرفة الكتاب والسنَّة لغةً وعُرفًا»[٧٥].

ولِعلمِ الفقه مكانةٌ خاصَّةٌ بين العلوم الإسلاميَّة؛ لأنَّه يوضِّح كيفيَّة التعامل مع الحياة في مختلف مجالاتها، والمبيِّن للعبادات ومحارم المعاملات وحلالها، ولذلك خصَّص له علماء الإسلام أكبر قدر من جهودهم، وبذلوا في سبيل معرفته وتحقيقه جلَّ طاقتهم، فتوصَّلوا إلى إنجازات عظيمة وإبداعات رائعة في فنون هذا العلم.

برع الحِلِّيُّون بشكلٍ واضحٍ في الدراسات الفقهيِّة، إذ نجد أكثر من فقيه في الأسرة الواحدة وخاصَّة في مدَّة القرنين السادس والسابع الهجريَّين، ورفدوا المكتبة الفقهيَّة بالعديد من المؤلَّفات التي تكشف ذوقهم الرفيع وفهمهم السريع ونجاحهم في

التخطيط لهذا العلم الدقيق، ومنهم:

*** محمَّد بن أحمد بن إدريس الحِلِّيّ (ت ٥٩٨هـ/ ١٢٠١م)**

الفقيه فخر الدين محمَّد بن أحمد بن إدريس بن الحسين بن القاسم بن عيسى الحِلِّيّ العجليّ[٧٦]، لقِّب بفحل العلماء، وشمس العلماء، وملك العلماء[٧٧]، وقد كانت أفكاره وآراؤه مرتكزًا للنقد والانتقاد اللذَيْن مارسهما العلماء، إلَّا أنَّ الجميع لا يفتأ بذِكر ابن إدريس بالمدح والتمجيد والثناء على شخصيَّته البارزة.

وصفه ابن داوود: «شيخ الفقهاء بالحِلَّة، متقنًا في العلوم كثير التصانيف»[٧٨]. وقال البحراني: «كان فقيهًا أصوليًّا باحثًا ومجتهدًا صرفًا»[٧٩]، أمَّا القمِّيّ فقال فيه: «شيخ فقيه، محقِّق نبيه، فخر العلماء والمحقِّقين، وحَبر الفقهاء والمدقِّقين، فخر الأجلَّة وشيخ فقهاء الحِلَّة... وقد أذعن بفضله العلماء المتأخِّرين وأقرُّوا بعلمه وفهمه وتحقيقه...»[٨٠].

روى عن طائفة من أعلام عصره، وهم السيِّد أبو المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحلبيّ (ت ٥٨٥هـ/ ١١٨٩م)، والشيخ سديد الدين محمَّد بن عليّ الحمصي (ت ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م)[٨١]، روى عنه السيِّد شمس الدين فخار بن محمَّد الموسويّ الحائريّ (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)[٨٢]، والشيخ نجيب الدين محمَّد بن جعفر بن نما (ت ٦٤٥هـ/ ١٢٤٧)[٨٣].

كان لابن إدريس عبقريَّة سبقت زمانها بقرون، ولمؤلَّفاته إكبار وإجلال في محافل الفقه والأصول، ومنها: السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، مستطرفات السرائر، مختصر كتاب التبيان، جوابات المسائل وأجوبة السائل[٨٤].

*** علي بن يحيى الخياط (كان حيًّا سنة ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م)**

أبو الحسن، عالم فاضل جليل القدر عظيم الشأن، من أجلَّة فقهاء الإماميَّة في

القرن السادس وبداية القرن السابع[٨٥]، تفقَّه على يد علماء عصره، وهم الشيخ عربيّ بن مسافر العباديّ، والشيخ أحمد بن إدريس الحِلِّيّ، روى عنه الشيخ يوسف بن عليّ بن المطهَّر[٨٦]، والسيِّد رضيّ الدين عليّ بن طاووس[٨٧].

* محمَّد بن محمَّد بن عليّ بن رافع بن أبي الفضائل بن عليّ الحِلِّيّ (ت ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م)

أبو جعفر فقيهٌ فاضلٌ عالمٌ بالكلام، ولد سنة ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م بحِلَّة بني مزيد، ثمَّ قدِم بغداد واستوطنها، وصاهر مؤيد الدين القمر (كاتب الإنشاء[٨٨])، اتَّصف بالوقار والسكينة، كان له تعبُّد وتديُّن[٨٩]، روى عن محمَّد بن محمَّد بن عليّ الحمدانيّ القزوينيّ عن الشيخ منتجب الدين بابويه[٩٠]، وهو من تلامذة الفقيه يحيى ابن البطريق، ومشايخ سديد الدين الحِلِّيّ وابن طاووس[٩١].

كان يتردَّد عليه ابن الأخضر وولده عليّ وعبد العزيز ابن دلف الخازن وجماعة كثيرة من أهل العلم وأعيان الناس؛ ليأخذوا منه[٩٢].

* فخار بن معد بن فخار بن أحمد الموسوي الحِلِّيّ (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)

كان فقيهًا فاضلًا، محدِّثًا وأديبًا، من أعلام الفقهاء وأعيان الشعراء وكبار الأدباء في القرن السابع الهجريّ[٩٣]، أخذ الفقه من أعلام عصره، ومنهم والده معد بن فخار، ومحمَّد بن إدريس، والشيخ شاذان بن جبرائيل القمِّيّ، وأبو المكارم حمزة بن زهرة، ويحيى ابن البطريق[٩٤]، وتتلمذ على يده عدد من طلبة العلم، منهم ولده عبد الحميد ابن فخار، والمحقِّق الحِلِّيّ، وسديد الدين والد العلَّامة الحسن بن يوسف[٩٥]، ورضيّ الدين عليّ ابن طاووس[٩٦]، له مصنَّفات: الحجَّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب[٩٧]، والروضة في الفضائل، والمعجزات، والمقياس في فضائل بني العبَّاس[٩٨].

*** مهذب الدين الحسين بن أبي الفرج بن ردة النيلي (ت، ٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م)**

عالم فقيه ومحقِّق جليل، روى عن الحسن بن الفضل الطبرسيّ والشيخ محمَّد بن الحسين بن عبد الصمد، روى عنه الشيخ سديد الدين يوسف، توفِّي بالنيل وحمِل إلى الحِلَّة[٩٩].

*** نجيب الدين محمَّد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحِلِّيّ (ت، ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م)**

شيخ فقهاء عصره، وأحد فضلاء وقته في الحِلَّة[١٠٠]، رئيس الطائفة في زمانه، كان محقِّقًا مدقِّقًا[١٠١]، درس الفقه على ألمع أعلامه كابن إدريس وشاذان بن جبرائيل القمِّيّ[١٠٢]، وأخذ عنه الفقه رضيّ الدين عليّ بن طاووس[١٠٣]، والمحقِّق الحِلِّيّ، وسديد الدين يوسف ابن المطهَّر، ويحيى بن أحمد بن سعيد[١٠٤]

*** سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهر الحِلِّيّ (كان حيًّا سنة ٦٦٢هـ/ ١٢٢٥م)**

كان عالمًا من أعلام الحِلَّة في القرن السابع الهجريّ، فاضلًا، فقيهًا، وأصوليًّا محدِّثًا[١٠٥]، كان من أعلم أقرانه بعلم الكلام وأصول الدين[١٠٦]، وصفه ابن داوود قائلًا: كان «فقيهًا محققًا مدرسًا عظيم الشأن»[١٠٧]، روى عن مهذّب الدين حسن بن ردَّه السوراويّ، ويحيى بن محمَّد بن يحيى السوراويّ، والسيِّد فخار بن معد الموسويّ[١٠٨]، وروى عنه ولده العلَّامة الحسن بن يوسف الحِلِّيّ، ورضيّ الدين عليّ ابن طاووس[١٠٩]، ومن مصنَّفاته في الفقه: مجموعة من الفتاوى[١١٠].

*** جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر ابن طاووس (ت ٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م)**

أبو الفضائل العالم الفاضل المصنِّف المجتهد، وصِف بأروع فضلاء زمانه[١١١]، كريم الأخلاق فصيح العبارة[١١٢]، أوَّل من قسَّم الأحاديث عند الأماميَّة إلى أربعة

أقسام، هي: الصحيح والحسن والموثَّق والضعيف[١١٣]، نشأ السيِّد ابن طاووس فقيهًا، أديبًا وشاعرًا بليغًا[١١٤]، قال عنه العامليّ: «كان عالمًا فاضلًا صالحًا زاهدًا عابدًا ورعًا فقيهًا محدِّثًا مدقِّقًا ثقةً»[١١٥]، وقال الشبيبيّ: «أشهر فقهاء المائة السابعة في العراق، وهو من المؤلِّفين المكثرين في الفقه والأصول»[١١٦].

تولَّى نقابة العلويِّين بعد وفاة أخيه رضيّ الدين عليّ، ولقِّب بالسيِّد النقيب[١١٧]، روى عن الشيخ نجيب الدين بن نما، والسيِّد فخار بن معد الموسويّ[١١٨]، روى عنه العلَّامة الحِلِّيّ الحسن بن يوسف، والحسن بن داوود[١١٩]، وقد بلغت مصنَّفاته ثمانين كتابًا في فنون العلم[١٢٠]، وزاد ابن داوود قائلا: «له غير ذلك تمام اثنين وثمانين مجلَّدًا في أحسن التصانيف وأحقِّها»[١٢١]، ومن مصنَّفاته: الأزهار في شرح لاميَّة مهيار، حلُّ الإشكال في معرفة الرجال، زهرة الرياض، شواهد القرآن، المسائل في أصول الدين[١٢٢].

ثانيًا: العلوم الإنسانيَّة والصِّرفة

أوَّلًا: اللغة العربيَّة وآدابها

١. اللغة والنحو:

اللغة: «علمٌ يبحث عن جواهر المفردات وهيئاتها الجزئيَّة من حيث الوضع والدلالة، غاية الاحتراز عن الخطأ في فهم المعاني، ومنفعته الإحاطة بالمعلومات، وطلاقة العبارة وجزالتها، والتمكُّن من التفنُّن بالكلام، وإيضاح المعاني بالبيِّنات الفصيحة والأقوال البليغة»[١٢٣]، وقيل عن هذا العلم أيضًا إنَّه: «علمٌ يُحترز به من الخلل في كلام العرب لفظًا أو كتابةً»[١٢٤].

أمَّـا النحو: فهو «دراسـة أحكام ترتيب الكلـمات والعبارات والجمـل، والعلاقة النحويَّة فيما بينها من حيث الربط والرفع والنصب والجزم، وهو قسم من علم القواعد الذي يشمل النحو والصرف»[١٢٥].

وقيـل عنه هـو: «علم بقوانـين يُعرف بها أحـوال التراكيب العربيَّـة من الإعراب والبنـاء وغيرهـا، وقيل النحو يُعرف بـه أحوال الكَلِم من حيـث الاعتلال، وقيل علمٌ بأصولٍ يُعرَف بها صحَّة الكلام وفساده»[١٢٦].

لقد برع الحِلِّيُّون بعلم اللغة والنحو وتميزَّوا به، وتتلمذ على أيديهم جيلٌ واسعٌ من طلبة العلم، وممَّن برز في هذا المجال من الحِلِّيِّين:

*** محمَّد بن عليّ بن أحمد الحِلِّيّ (ت ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م)**

ابـن حميدة النحويّ، أديبٌ فاضلٌ ولغويٌّ بارعٌ، له معرفة حسـنة بالنحو والعربيَّة، قرأ على الشيخ خزيمة بن محمَّد الأسديّ، قَدِم بغداد وقرأ على أبي محمَّد عبد الله بن أحمد بن الخشَّـاب ولازمه مدَّة، وأخذ عنه علم النحو، وكان له شـعر حسـن، أخذ الناس منه شـيئًا وتخرَّج به جماعـة، له مصنَّفات، منهـا: شرح أبيات الجمل لأبي بكـر بن السرَّاج، وشرح اللمع لابن جنِّي، وشرح المقامات الحريريَّة[١٢٧].

*** الحسين بن هداب بن محمَّد بن ثابت الحِلِّيّ (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م)**

الحسـين بن هداب بن محمَّد بـن ثابت، أبو عبد الله الضرير، يُعرف بالنوريّ نسـبة إلى النوريَّة قرية على السـيب[١٢٨] من الحِلَّة السـيفيَّة، كان يقرأ النحو واللغة والقراءات، ويحفظ عدَّة دواوين من شـعر العرب، كثير العبادة، سـمع من ابن الجواليقيّ[١٢٩]، وتلا على أبي العزِّ محمَّد بن الحسـين بن بندار الواسـطيّ، وأبي بكر محمَّد بن الحسـين بن عليّ المزرقيّ[١٣٠].

* محمَّد بن أحمد بن حمزة بن جيا الحِلِّيّ (ت ٥٧٩هـ/ ١١٨٣م)

أديبٌ شهير، وكاتبٌ معروفٌ، ولغويٌّ بارعٌ، له ترسُّل[١٣١] حسن وشعر جيد[١٣٢]، وقيل عنه: «ليس له نظير في الترسُّل، وإنَّ روضه نضير في الفضل، صافي المنهل، يُستعان به في الإنشاء، ويُستبان منه أسلوب البلغاء، وهو صناعة عراقيَّة في الكتابة، وصياغة بغداديَّة في الرسالة»[١٣٣].

نشأ في الحِلَّة نشأة المتأدِّبين، ثمَّ انتقل إلى بغداد وجالس أبا السعادات هبة الله ابن الشجريّ النحوي وأخذ عنه، وعن أبي محمَّد عبد الله بن أحمد الخشَّاب، وسمع من قاضي القضاة أبي جعفر عبد الواحد بن أحمد الثقفيّ، وله رسائل مدوَّنة، روى شيئًا من رسائله وشعره أبو الحسن عليّ بن نصر بن هارون، وأبو الثناء محمَّد بن عبد الله[١٣٤].

* نصر بن عليّ بن منصور (ت ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م)

أبو الفتوح المعروف بابن الخازن، كان نحويًّا حافظًا، قدِم بغداد في صباه، وقرأ الأدب على أبي محمَّد بن عبيدة الكرخيّ وغيره حتَّى برع فيه، وسمع الحديث من أبي الفرج بن كليب، وأبي القاسم هبة الله بن الحسين ابن السبط[١٣٥]، قرأ الكتب الأدبيَّة على المشايخ بجدٍّ واجتهادٍ وهمَّةٍ عاليةٍ، وانتخب كثيرًا من الأحاديث والحكايات والأشعار بخطِّه، وكان حسن الأخلاق، طيِّب المعاشرة، مليح المجاورة[١٣٦].

* الحسن بن معالي بن مسعود بن الحسين الحِلِّيّ (ت ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م)

شيخ العربيَّة في وقته، انتهت إليه الرياسة في علم النحو، إذ بلغ مرتبة المتقدِّمين[١٣٧]، قدِم بغداد في صباه، وقرأ النحو على أبي البقاء العكبريّ، ومصدق الواسطيّ، وأبي الحسن بابويه، واللغة على أبي محمَّد بن المأمون، والفقه على يوسف بن إسماعيل الدامغانيّ الحنفيّ، والنصير الطوسيّ، وقرأ الكلام والحكمة، برع في هذه العلوم، وصار المشار إليه

والمعتمد على ما يقوله أو ينقله، وسمع الحديث من أبي الفرج بن كليب وجماعة[١٣٨]، يصفه السيوطيّ بقوله: «له فهمٌ ثاقبٌ، وذكاءٌ حاذقٌ، وإدراكٌ للمعاني الدقيقة، مع كثرة محفوظه، وحسن طريقته»[١٣٩].

*** محمَّد بن عليّ بن عليّ الحِلِّيّ (ت ٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م)**

أبو طالب مهذّب الدين المعروف بابن الخيميّ، أديبٌ ولغويٌّ بارعٌ، كان مجتهدًا في اللغة، ولِد بالحِلَّة سنه ٥٤٩هـ/ ١١٩٧م[١٤٠]، ورحل إلى دمشق وأخذ بها عن التاج الكنديّ، وسمع بمصر من أبي يعقوب وأبي الحسن بن نما وبنت سعد الخير، قرأ الأدب على ابن القصَّاب عبد الرحمن بن محمَّد بن عبد الله، والكحَّال الأنباريّ وابن عبيدة[١٤١]. له مصنَّفات عدَّة، منها: الملخَّص الديوانيّ في الأدب والحساب، المؤانسة في المقايسة[١٤٢].

٢. الشعر:

فنٌّ من فنون الكلام عند العرب، وهو: «الكلام الموزون المقفَّى»[١٤٣]، عرَّفه ابن خلدون «بأنَّه كلام مفَّصل قطعًا قطعًا متساوية في الوزن متَّحدة في الحرف الأخير من كلِّ قطعةٍ من هذه القطعات عندهم بيت ويسمَّى الحرف الأخير الذي تتَّفق فيه رويًا وقافيةً إلى آخر جملة الكلام قصيدة»[١٤٤]، واضاف: «هو ديوان العرب الجامع لأخلاقهم وعاداتهم ومعتقداتهم وعواطفهم وسائر معارفهم»[١٤٥].

ازدهر الشعر في ظلِّ الأمارة المزيديَّة ازدهارًا كبيرًا استمرَّ حتَّى نهاية العصر العبَّاسيّ الأخير؛ لكرم بني مزيد وحبّهم للشعر وفهمهم له والتأثُّر به، وضيافتهم للشعراء، فكان الشعراء يفِدون عليهم ويُلقون شعرهم على أمرائهم؛ لينالوا هباتهم وجوائزهم، ويحظوا ببرِّهم ورعايتهم[١٤٦].

زُرِعت البذرة المُحبِّة لهذا الفن منذ تأسيس المدينة سنة (٤٩٥هـ/ ١١٠١م)، وقد أثمرت بنخبة من الشعراء المبدعين والمحبِّين لهذا الفنِّ؛ إذ تناولوا أغراضًا شعريَّةً مختلفة، أطربت المسامع الحِلِّيّة، منهم:

* سعيد بن أحمد بن مكّيّ الحِلِّيّ (ت ٥٦٥هـ/ ١١٦٩م)

من أعيان الأدباء والشعراء في القرن السادس الهجريّ، من أهل منطقة النيل، وصفه الأصفهانيّ قائلا: «كان مغاليًا في التشيُّع، حاليًا بالتوُّرع، غالبًا في المذهب، عاليًا في الأدب، معلِّمًا في المكتب، مقدَّمًا في التعصُّب»(١٤٧)، له شعرٌ جيِّدٌ، أكثر من مديح أهل البيت عليهم السلام، وله غزلٌ رقيقٌ(١٤٨)، وصفه ياقوت الحمويّ فقال فيه: كان «عالمًا بالأدب، وهو من مشاهير عصره»(١٤٩).

* حبشيّ بن محمَّد بن أبي طالب الحِلِّيّ (ت ٥٧٣هـ/ ١١٧م)

أبو الغنائم، حبشيّ بن محمَّد الملقَّب بشرف الدين، من أهل الحِلَّة السيفيَّة، كان أبوه وزيرًا للأمير صدقة بن مزيد، تربَّى حبشيّ في دولته، وفاز منها بكلمات الأدب والشعر، سافر إلى ماردين وعمل وزيرًا لصاحب ماردين (تمرتاش)، ثمَّ وزيرًا في الشام لـ(عماد الدين زنكيّ) إلى أن قُتِل سنة ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م(١٥٠)، ووصفه الأصفهانيّ قائلًا: «أجلُّ الكتَّاب قدرًا، وإذا عُدُّوا نجومًا عُدَّ بدرًا، أوضح بهجةً، وأفصح لهجةً، وأكثر منه بِشرًا للقاء العافي، أرشد الناس إلى طريق المعروف الخافي، كهف الخائف، ولهف العائف»(١٥١).

ووصفه الخاقانيّ بقوله: «ما رأيت في الدنيا أجود منه يدًا، وأعمُّ منه ندًى، وأحسن منه رأيًا، وأشمل منه عطايا، وأشعر منه بالشعر، وأعرف منه بالقيمة لأهله، وله ديوان كأنَّه بستان»(١٥٢).

*** سعيد بن حمزة بن أحمد بن حسن بن منصور بن الحارث بن ساروخ (ت ٦١٣هـ/ ١٢١٦م)**

شاعرٌ بارعٌ، ولد بالنيل سنة ٥١٨هـ/ ١١٢٤م، ويكنَّى أبو الغنائم، سمع من هبة الله بن أحمد النيليّ ومحمَّد بن عبد الله الخزَّاز، له شعر كثير مدح الأمراء والولاة[١٥٣].

*** راجح بن إسماعيل (ت ٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م)**

أبو الوفاء الأسديّ، شاعر من أهل الحِلَّة المزيديَّة، ولد بها سنة ٥٧٠هـ/ ١١٧٤م، عدَّ من مشاهير عصره، جيِّد النظم، عذب الألفاظ، حسن المعاني، درس بالحِلَّة على يد الأدباء والشعراء، فتفتَّح ذهنه وذاع صيته في البلدان، فهاجر إلى بلاد الشام ومصر والجزيرة ومدح ملوكها، فلقى الحظوة في الشام[١٥٤].

*** علي بن يحيى بن الحسن بن الحسين بن محمَّد بن البطريق (ت ٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م)**

الجوهرة الثمينة في تاج القرن السابع، ودرَّة فريدة من عقد علماء الحِلَّة[١٥٥]، كان شاعرًا مجيدًا وكاتبًا مسترسلًا، أقام بدمشق وامتدح الأمراء والملوك فيها، وأصبح كاتبًا في عهد الملك الكامل (ت ٦٣٦هـ/ ١٢٣٨م) صاحب مصر، ثمَّ عاد إلى بغداد وتوفِّي فيها[١٥٦].

٣. الأدب:

نال الأدب العربيّ- كما نالت العلوم العربيَّة الأخرى- نصيبًا وافرًا من اهتمام الحِلِّيِّين، فقد أنجبت مدَّة القرن السادس والسابع الهجريَّين الكثير من الأدباء الذين كان لهم الدور البارز في تقدُّم هذا العلم وازدهاره.

والأدب هو: «الإجادة في متنَي المنظور والمنشور على أساليب العرب ومناحيهم،

فيجمعون لذلك كلام العرب ما عساه تحصل به الكلمة من شعر عالي الطبقة وسجع متساوٍ في الإجادة ومسائل من اللغة والنحو... مع ذِكر بعض أيَّام العرب؛ ليُفهم بها ما وقع من أشعارهم، وذِكر المهمِّ من الأنساب الشهيرة والأخبار العامَّة»[١٥٧]، وممَّن برع في هذا الفن من الحِلِّيِّين:

* عليّ بن الحسن بن عنتر بن ثابت (ت ٦٠١هـ/ ١٢٠٤م)

أبو الحسن المعروف بـ(شُميم الحِلِّيّ)، من أعلام الأدباء في القرن السادس الهجريّ، حتَّى عدِّ من المبرزين في الأدب، ولِد بالحِلَّة، ونشأ في بغداد وقرأ الأدب فيها على أبي محمَّد عبد الله بن أحمد بن الخشَّاب ومَن في طبقته من أدباء ذلك العصر[١٥٨]، له العديد من المصنَّفات في الأدب تجاوزت الأربعين كتابًا، وهذا دليل على غزارة علمه في هذا المجال، ومن المشهور منها: النكت المعجمات في شرح المقامات، مناح المنى في إيضاح الكنى، المحتسب في شرح الخطب، بداية الفكر في بدائع النظم والنشر، الخطب المستضيئة[١٥٩].

* مسعود بن هبه الله العوفي الحِلِّيّ (ت ٦١٩هـ/ ١٢٢٢م)

عفيف الدين، من أروع أدباء الحِلَّة الذين رحلوا إلى بغداد، كان أديبًا شاعرًا فاضلا[١٦٠].

* الحسين بن محمَّد بن اسماعيل بن عليّ (ت ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م)

كان أديبًا جيِّد المذاكرة، مليح الشعر، ظريفًا، ولِد ونشأ في قرية قيلوية من النيل، رحل إلى بغداد وقرأ الأدب وجالس الأدباء والفضلاء، وكان يتَّجر بالكتب ويسافر بها إلى بلاد الشام وبلاد الجزيرة، ثمَّ فارق بغداد وسكن الشام وبقي في خدمة الملك الظاهر صاحب حلب حتَّى وفاته، ثمَّ اتصل بعد ذلك بالملك الأشرف، وبقي معه بحرَّان ودمشق، وكان يتولَّى خزانة الكتب بها[١٦١].

❋ محمَّد بن يحيى بن كرم الحِلِّيّ (ت ٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م)

شيخٌ فاضلٌ جليلٌ، أديبٌ ومعلِّمٌ يروي العلَّامة الحسن بن يوسف بن عليّ عن أبيه عنه، له في الأدب قصيدة مهموزة في أربعين كرَّاسًا، وله أيضًا شرح اللمع المسمَّى الغرر[١٦٢].

ثانيًا: العلوم الصِّرفة

علمُ الطبِّ:

اهتمَّ العرب منذ أقدم العصور بالطبِّ لعلاج الأمراض التي تصيبهم، ولكن لكلِّ عصرٍ من العصور صفة وطريقة خاصَّة في التداوي والعلاج من الأمراض، ومع تقدُّم الدولة العربيَّة الإسلاميَّة وتطوُّرها وازدهار العلوم فيها، كان لعلم الطبِّ نصيبٌ وافرٌ في التقدُّم والازدهار.

والطبُّ يعني: «صناعة في بدن الانسان من حيث يمرض ويصحُّ، فيحاول صاحبها حفظ الصحَّة وبُرء المرض بالأدوية والأغذية بعد أن تبيَّن المرض الذي يخصُّ كلَّ عضوٍ من أعضاء البدن، وأسباب تلك الامراض»[١٦٣]، وظهر في مدينة الحِلَّة عددٌ من الأطبَّاء، منهم:

❋ محفوظ بن عيسى (ت ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م)

أبو العلاء محفوظ بن عيسى النيليّ المعروف بابن المسيحيّ، كان طبيبًا فاضلًا من أطبَّاء القرن السادس الهجريّ، عالمًا بصناعة الطبِّ مرتزقًا بها، جميل المشاركة، محمود المعالجة، يُنسب إلى النيل، وقيل أيضًا الواسطيّ؛ لأنَّه نزل واسط[١٦٤].

*** مسيحيّ بن أبي البقاء بن إبراهيم (ت ٦٠٨هـ/ ١٢١١م)**

يكنَّى بابن العطَّار، كان طبيبًا ماهرًا محبًّا لمهنته مشهورًا بها، كسب ثقة الناس بعلاجه؛ لأنَّه «خبير بالعلاج، قيِّمٌ فيه»[١٦٥].

ثالثًا: البارعون في اكثر من علم

ظهر في مدينة الحِلَّة جملة من أهل العلم ممَّن برع في أكثر من اختصاص، ومنهم:

*** محمود بن هبة الله بن أبي القاسم الحِلِّيّ (ت ٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م)**

أبو الثناء القارئ، الأديب، قرأ القرآن بالقراءات على عليّ بن عساكر البطائحيّ (ت ٥٥٣هـ/ ١١٥٨م)[١٦٦]، وأخذ الأدب عن أبي محمَّد بن الخشَّاب وإسماعيل بن الجواليقيّ، وروى عنه أبو الفتوح بن الحصريّ[١٦٧]، وكانت له معرفة بعلم النجوم، وهذه المعرفة نابعة من حبِّه الشديد للتعلُّم ومعرفة العلوم المختلفة[١٦٨].

*** علي بن محمَّد بن علي بن السكون الحِلِّيّ (ت ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م)**

أبو الحسن، كان فقيهًا، شاعرًا، عارفًا باللغة والنحو، وصِف بأنَّه حسن الفهم، جيِّد النقل، حريصٌ على تصحيح الكتب، فلم يضع في طرسه إلَّا ما وعاه قلبه وفهمه عقله[١٦٩]، عدَّ من ثقاة فقهاء الإماميَّة ومحدِّثيهم، درس الفقه عند عربيّ بن مسافر العباديّ، وقرأ عليه الفقه فخار بن معد الموسويّ ومَن هم في طبقته من فقهاء الحِلَّة[١٧٠]، وقرأ اللغة على أبي الحسن بن العصَّار، والنحو على ابن الخشَّاب، له رحلات إلى عدد من المدن الإسلاميَّة، منها مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله[١٧١]، ومن آثاره: ضبط الصحيفة السجَّاديَّة، اختلافات نسخ المصباح الصغير[١٧٢].

*** عليّ بن نصر بن هارون الحِلِّيّ (ت ٦١٥هـ/ ١٢١٨م)**

محدَّثٌ، وقارئُ قرآن، وأديبٌ وشيخٌ فاضلٌ حسن الأخلاق، ولد سنة

(٥٣٣هـ/ ١١٣٨م) في الحِلَّة، ثمَّ سكن بغداد وصحب الشيخ صدقة بن أحمد بن الوزير، سمع معه الحديث من الشريف أبي المظفر محمَّد بن أحمد بن عبد العزيز الهاشميّ، وأبي القاسم محمَّد بن عبد الكريم الأصفهانيّ، قرأ القرآن وجوَّده، وقرأ الأدب على أبي محمَّد ابن الخشَّاب، وأبي البركات، وأبي الحسن بن القصَّار حتَّى أتقنه، وتكلَّم بالوعظ على المنابر حتَّى توفي[١٧٣].

* رضي الدين عليّ بن موسى بن جعفر بن محمَّد بن طاووس (ت ٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م)

فقيهٌ جليلُ القدرِ، وزاهدٌ عظيمُ المنزلةِ، محدِّثٌ ومؤرِّخٌ، عالمٌ بالفلك والتنجيم والطبِّ[١٧٤]، وصفه ابن عنبة قائلًا: «صاحب الكرامات، نقيب النقباء في العراق»[١٧٥]، وأثنى عليه الحرُّ العامليّ قائلًا: «حالهُ في العلم والفضل والعبادة والفقه والجلالة والورع أشهر من أن يُذكر، كان شاعرًا وأديبًا، منشئًا بليغًا»[١٧٦]، وقال عنه التفرشيّ: «من أجلَّاء هذه الطائفة وثقاتها، كثيرُ الحفظِ، نقيُّ الكلامِ، حالهُ في العبادة والزهدِ أشهر من أن يُذكر»[١٧٧].

ولِد في مدينة الحِلَّة سنة (٥٩٨هـ/ ١٢٠١م) ونشأ بها، ثمَّ غادرها سنة ٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م، وأقام ببغداد خمسة عشر عامًا[١٧٨]، ثمَّ رجع إلى الحِلَّة، ثمَّ عاد إلى بغداد سنة ٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م، فتولَّى النقابة في أيام المستنصر (ت ٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م) سنة ٦٦١هـ/ ١٢٦٢م، وبعد وفاته كانت النقابة في ولده[١٧٩]، روى عن علماء عصره وشيوخه، ومنهم: محبُّ الدين محمَّد بن محمود النجَّار البغداديّ، والشيخ محمَّد بن نما، والشيخ ورَّام بن أبي فراس[١٨٠]، روى عنه السيِّد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس (ت ٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م)، والعلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)[١٨١].

كانت حياة السيِّد ابن طاووس غنيَّة مِعطاءة، أعطت للحركة العلميَّة الشيء الكثير، فقد كان مؤلِّفًا مُكثرًا، وكاتبًا قديرًا، خلَّف بعده الكثير من المصنَّفات التي بلغ ما وصلنا منها العشرات، ومنها: الإقبال بصالح الأعمال، أمان الأخطار، اليقين، الملهوف في قتلى الطفوف، كشف المحجَّة، مصباح الزائر، جناح المسافر[١٨٢]، وغيرها ممَّا لا يسمح عرضها هنا جميعا؛ لكثرتها، وزيادةً على الفقه، فقد ألَّف في التاريخ: الاصطفاء في تاريخ الخلفاء[١٨٣]، وفي علم الفلك والتنجيم: فرح المهموم في تاريخ النجوم[١٨٤]، وفي الطبِّ: الأمان من أخطار الأسفار والأزمان[١٨٥].

*زكريا بن محمَّد بن محمود القزوينيّ (ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م)

المؤرِّخ الجغرافي، نُسب إلى محلِّ ولادته بقزوين سنة ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م، يرجع نسبه إلى أنس بن مالك خادم الرسول ﷺ، هاجر وهو صغير إلى الشام والعراق، إذ استقرَّت أسرته في الحِلَّة، فنشأ بها نشأة عربيَّة، وتعلم العلم والأدب، وما أكثر هذه الموارد في الحِلَّة حينذاك، حيث امتازت كمركز دينيّ وعلميّ وأدبيّ[١٨٦]، فنضج عقله، وتثقَّف ثقافةً أدبيَّةً على يد علمائها وشيوخها، أمثال كمال الدين أبي القاسم مشرف بن المظفر القزوينيّ، والشيخ معين الدين حسنويه بن أحمد بن حسنويه أبي عليّ الصوفيّ[١٨٧]، وروى عنه السيِّد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس[١٨٨].

وتولَّى مناصب إداريَّة في العصر العبَّاسيّ الأخير، فضلًا عن التدريس بمدرسة الشرابيّ بواسط، ومن ثمَّ رحل إلى دمشق، وعاد إلى الحِلَّة، فأعطي له أمر القضاء والإفتاء في عصر الخليفة المستعصم (ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)، وبعد غزو هولاكو[١٨٩].

له مصنَّفات في التاريخ والجغرافية منها: عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات[١٩٠]، أثار البلاد وأخبار العباد[١٩١].

الخاتمة

من خلال دراسة الحياة الفكريَّة لمدينة الحِلَّة خلال المدَّة (٥٤٥هـ-٦٥٦هـ)، توصَّلنا إلى أمورٍ عدَّة:

إنَّ الموقع الجغرافيّ للمدينة كان له الأثر الإيجابيّ في تطوُّر الحركة الفكريَّة فيها، إذ ساعدت العالِم على حدَّة الذهن، ورجاحة العقل، وجذب أهل العلم والمعرفة من مختلف البلدان.

وإنَّ الموقع الإستراتيجيّ، وسهولة الاتِّصال مع المراكز الثقافية الأخرى في العراق كبغداد والكوفة والنجف، يمثِّل بحدِّ ذاته عاملًا مهمًّا في تطوُّر الحركة العلميَّة ونضوجها.

زد على ذلك الخمول والجمود الذي أصاب علماء الفكر والاجتهاد بالنجف بعد وفاة الشيخ الطوسيّ (٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)؛ تقديسًا لمنزلته العلميَّة الرفيعة، ولم ينفتح باب الاجتهاد إلَّا على يد العالم الحِلِّيّ محمَّد بن ادريس الحِلِّيّ (ت ٥٩٨هـ/ ١٢٠١م).

كما أصبحت مراكز العلم في المدينة المتمثِّلة بالمساجد والمكتبات ودور العلماء، بمثابة المدارس لتلقِّي العلوم المختلفة، والتزوُّد بالمعرفة على يد علماء ومفكِّرين أجلَّاء، فقد تخرَّج آلاف الطلبة في مختلف العلوم.

وبهذا أصبحت مدينة الحِلَّة أحد المراكز الثقافيَّة المهمَّة في العالم الإسلامي آنذاك، إذ شهدت نشاطًا علميًّا واسعًا، وظهر فيها عدد من كبار القرَّاء والمحدِّثين والفقهاء

والنحويِّين والأدباء، كانوا قد نالوا منزلةً علميَّةً كبيرةً، وشهرةً واسعةً، فشدَّ الرِّحال إليهم عدد من طلبة العلم من شتَّى أنحاء العالم الإسلاميّ؛ للدارسة عليهم والحصول على إجازاتهم العلميَّة، كما ظهر فيها عدد من العلماء اختصُّوا في العلوم الصِّرفة كالطبِّ، وقد وصلتنا مؤلَّفاتهم العلميَّة في هذه العلوم

وقد تبيَّن لنا أنَّ البيئة العلميَّة في الحِلَّة لم تكن في عزلة عن البيئات العلميَّة في العالم الإسلاميّ آنذاك، فقد وفد إليها عدد من طلَّاب العلم؛ لتلقِّي العلم فيها، كما غادرها عدد من أبنائها إلى مختلف المراكز الثقافيَّة في العالم الإسلاميّ طلبًا للعلم، وإنَّ تقدُّم الحياة الفكريَّة أدَّى إلى ظهور عدد من البيوتات العلميَّة في هذه المدينة، برز أبناؤها بمختلف العلوم المعروفة آنذاك.

هوامش البحث

(١) ابن حوقل، أبو القاسم محمَّد بن النصيبي، صورة الأرض، (مطبعة بريل، ١٩٣٨م): ١/ ٢٤٢-٢٤٣، ابن جبير، أبو الحسين بن محمَّد بن أحمد الكنانيّ الأندلسيّ، رحلة ابن جبير، ط٢، (مطبعة دار الهلال، بيروت، ١٩٨٦م): ١٦٩، بناري، عليّ همت، ابن إدريس رائد مدرسة النقد في الفقه الإسلاميّ، تحقيق: حيدر حبّ الله، (مطبعة الغدير، بيروت، ٢٠٠٥ م): ٤٩.

(٢) ابن حوقل، صورة الأرض: ١/ ٢٤٣، ابن جبير، رحلة: ١١٩.

(٣) يُنظر: هادي محمَّد، فقهاء الفيحاء، (مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٢م): ١/ ١٩ و٢٣.

(٤) عماد الدين بن محمَّد بن حامد، خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق: محمَّد بهجة الأثريّ، (مطبعة دار الحريَّة، بغداد، ١٩٧٣م): ٤/ ١/ ٢٠٩.

(٥) المصدر نفسه: ٤/ ١/ ١٥٣.

(٦) كركوش، يوسف، تاريخ الحِلَّة، (مطبعة الحيدريَّة، النجف، ١٩٦٨م): ٢/ ٣، ناجي، عبد الجبَّار، الحياة الأدبيَّة في الحِلَّة خلال فترة ببي مزيد، مجلَّة كليَّة الآداب، جامعة البصرة، العدد السادس، (البصرة، ١٩٧٢): ٩١- ٩٧، ونَّاس، إيمان عبيد، الصلات الثقافية بين الحِلَّة ومدن الشرق الإسلاميّ من خلال الرحلات العلميَّة، رسالة ماجستير مقدَّمة إلى كليَّة التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٧م: ٤٨-٥١.

(٧) الشيخ الطوسيّ: هو أبو جعفر محمَّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطوسيّ، ينسب إلى طوس من مدن خراسان، شيخ جليل القدر، عظيم المنزلة، عارف بالأخبار والرجال، هاجر إلى العراق سنة ٤٠٨هـ وهو ابن ٢٣ سنة، كان تلميذ الشيخ محمَّد بن محمَّد بن نعمان (الشيخ المفيد)، حيث لازمه في مجالسه، وبعد أن انتقلت زعامة الدين إلى السيِّد المرتضى انحاز إليه ولازم الحضور تحت منبره، وعني به الشيخ المرتضى وبالغ في توجيهه وتلقينه، وبقي ملازمًا له طيلة ثلاث وعشرين سنة، حتَّى توفِّي سنة ٤٣٦هـ، فاستقلَّ الطوسيّ بالإمامة وأصبح زعيمًا لمدرسة النجف حتَّى وفاته سنة ٤٦٠هـ، إذ تولَّى زعامة المدرسة ابنه أبو عليّ الحسن بن محمَّد الطوسيّ الملقَّب بـ(المفيد الثاني)، توفِّي سنة ٥١٥هـ. الطوسيّ، النهاية في مجرَّد الفقه والفتاوى، (نشر مكتبة محمودين، قم): ٥-١١، ابن داوود، تقيّ الدين الحسن بن عليّ، رجال ابن داوود، تحقيق: محمَّد صادق بحر العلوم، (مطبعة

الحيدريَّة، النجف، ١٩٧٢م): ٣٠٦، العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٧٦، البروجرديّ، عليّ، طرائف المقال، تحقيق: مهدي الرجائيّ، (مطبعة بهمن، قم، ١٤١٠هـ): ١/ ١٢٧.

(٨) الشاكريّ، حسين، تدوين الحديث وتاريخ الفقة، (مطبعة ستارة، قم، ١٤١٨هـ): ٨٤، وتوت، حيدر السيِّد موسى الحسينيّ، مدرسة الحِلَّة وتراجم علمائها من النشوء إلى القمَّة (٥٠٠-٩٥٠هـ)، (٢٠٠٤م): ٤٢.

(٩) الشيخ الطوسيّ، محمَّد بن الحسن (٣٨٥-٤٦٠هـ)، تقديم: محمَّد الهاشميّ، (مطبعة الآداب، النجف، ١٩٧٥): ١٠٥.

(١٠) الطهرانيّ، محمَّد محسن المعروف بـ: آغا بزرك، الثقات العيون في سادس القرون، تحقيق: عليّ تقيّ منزوري، ط٢، (مطبعة إسماعيليان، قم، ١٩٧٢م): ٢٩٠.

(١١) ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزَّاق تاج الدين أحمد، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: مصطفى جواد، (مطبعة الهاشميَّة، دمشق، ١٩٦٥م): ٤/ ١/ ١١٨٩.

(١٢) الحكيم، حسن عيسى، النجف الاشرف والحِلَّة الفيحاء صلات علميَّة وثقافية عبر عصور التاريخ، (مطبعة الغريّ الحديثة، النجف، ٢٠٠٦ م): ١٠.

(١٣) الشمَّريّ، يوسف كاظم جغيل، الحياة الفكريَّة في الحِلَّة خلال القرن التاسع الهجريّ، أطروحة دكتوراه مقدَّمة إلى كليَّة التربية، جامعة القادسيَّة، ٢٠٠٨م: ١٦٩.

(١٤) المدرسة الزينبيَّة: هي أُولى المدارس التي ظهرت بمدينة الحِلَّة، وهي مجاورة لمقام صاحب الزمان عجل الله فرجه؛ إذ تضمُّ فئة من رجال العلم والأدب والفلسفة، ولم تكن بغداد في ذلك الوقت تضاهيها من هذه الناحية، وقد هاجر عنها العلماء ورجال الفكر إلى أنحاء أخرى بسبب الظروف الصعبة التي تعانيها آنذاك، ومن أكبر مدرِّسي هذه المدرسة الشيخ جمال الدين أبو العبَّاس أحمد ابن فهد الحِلِّيّ (ت ٨٤١هـ)، إذ ذُكر اسم هذه المدرسة مقرونًا باسم الشيخ أحمد ابن فهد. للمزيد من المعلومات ينظر: ابن فهد الحِلِّيّ، جمال الدين أبي العبَّاس أحمد بن محمَّد، المهذّب البارع، تحقيق: مجتبى العراقيّ (مطبعة مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤٠٧هـ): ١/ ١٢، بحر العلوم، محمَّد صادق، رجال بحر العلوم المعروف بـ: الفوائد الرجاليَّة، تحقيق: حسين بحر العلوم، (مطبعة أفتاب، طهران، ١٣٦٣هـ): ٢١/ ١٠٧، الأفندي، عبد الله الأصبهانيّ، الفوائد الطريفة، تحقيق: مهدي الرجائيّ، (مطبعة ستاره، قم، ٢٠٠٦م): ٢١٠، القمِّيّ، الكنى والألقاب: ١/ ٣٨٠، الشمَّريّ، الحياة الفكريَّة في الحِلَّة: ١٧٩-١٨٢. للمزيد عن أحمد ابن فهد الحِلِّيّ ينظر: العذاري، علاء حبيب عبد، الشيخ أحمد بن فهد الحِلِّيّ (٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م-٨٤١هـ/ ١٤٣٧م)، رسالة ماجستير مقدَّمة إلى كليَّة التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٧م: ٣٦-٤٦.

(١٥) الأنصاريّ، سعاد جواد حسن، الحياة العلميَّة في بغداد في القرنين الرابع والخامس الهجريّ، رسالة ماجستير مقدَّمة إلى كليَّة التربية، جامعة بغداد، ١٩٩٧م: ٧٢، وناس، زمان عبيد، ملامح الحركة التعليميَّة في الحِلَّة منذ نشأتها حتَّى نهاية القرن الثامن للهجرة، (مطبعة دار الصادق، بابل، ٢٠٠٦م): ٣٤.

(١٦) عبد العال، حسن، التربية الإسلاميَّة في القرن الرابع الهجريّ، (مطبعة دار الفكر العربيّ، القاهرة، ١٩٧٨م): ١٨٨.

(١٧) حسين، حوري ياسين، المسجد ورسالته في الإسلام، رسالة ماجستير مقدَّمة إلى كليَّة العلوم الإسلاميَّة، جامعة بغداد، ١٩٩٣م: ١١٣.

(١٨) الأنصاريّ، الحياة العلميَّة في بغداد: ٤١، الوليّ، طه، المسجد في الإسلام، (مطبعة دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٨م): ١٦٣.

(١٩) مصطفى، شاكر، المدن في الإسلام حتَّى العصر العثمانيّ، (مطبعة دار ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٨): ٢/ ٦٩٥، حسين، المسجد ورسالته في الإسلام: ١٣٢.

(٢٠) الهرويّ، أبو الحسن عليّ بن أبي بكر، الإشارات إلى معرفة الزيارات، تحقيق: جانين سورديل، (مطبعة وزارة الثقافة والإرشاد، القاهرة، ١٩٥٣م): ٧٦.

(٢١) الحرُّ العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٤٦٤، الخوانساريّ، الميرزا محمَّد باقر الموسويّ، روضات الجنَّات في أحوال العلماء والسادات، تحقيق: أسد الله إسماعيليات، مطبعة مهر استوار، قم، ١٣٩٠هـ): ٣/ ٣٥٦.

(٢٢) البحرانيّ، يوسف بن أحمد، لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم الرجال، تحقيق: محمَّد صادق بحر العلوم، (مطبعة مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام، النجف، د.ت): ٢٧٢، الأمين، محسن، أعيان الشيعة، (مطبعة دار المعارف، بيروت، ١٩٩٨م): ١٣/ ٤١٦.

(٢٣) ابن الفوطيّ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق: بشَّار عوَّاد وعمَّار عبدالسلام رؤوف، (مطبعة شريعت، قم، ١٣٨٢هـ): ٣٣١.

(٢٤) الطائيّ، ورقاء يونس يحيى، ابن طاووس (٥٨٩-٦٦٤هـ) عصره، مؤلَّفاته، خزانة كتبه، (رسالة ماجستير مقدَّمة إلى كليَّة الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٦م): ٧٧-٨٣.

(٢٥) الطهرانيّ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، (مطبعة دار الأضواء، بيروت، د.ت): ١/ ٥٨، آل ياسين، محمَّد حسن، السيِّد على آل طاووس، مجلَّة المجمع العلميّ العراقيّ، المجلَّد الثاني عشر، (بغداد، ١٩٦٥م): ٢٠٨.

(٢٦) وتوت، مدرسة الحِلَّة: ٤٤، الخزرجيّ، ماجد عبد زيد، الحياة الفكريَّة في الحِلَّة في القرنين السابع

والثامن الهجريَّين(٦٠١-٨٠٠هـ)، أطروحة دكتوراه مقدَّمة إلى كليَّة التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٥م: ٥٠.

(٢٧) الربيعيّ، هناء كاظم، أثر علماء الحِلَّة في النشاط الفكريّ ببلاد الشام من القرن السادس إلى أواخر القرن الثامن الهجريَّين، رسالة ماجستير مقدَّمة إلى كليَّة التربية، الجامعة المستنصريَّة، بغداد، ٢٠٠٢م: ١٨-١٩.

(٢٨) العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٣٤٣، المجلسيّ، محمَّد باقر، بحار الأنوار، تحقيق: محمَّد الباقر البهبوديّ، ط٣، (مطبعة دار احياء التراث، بيروت، ١٩٨٣م): ١/ ٧٦.

(٢٩) الذهبيّ، شمس الدين محمَّد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء تحقيق: حسين الأسد، (مطبعة مؤسَّسة الرسالة، ط٩، بيروت، ١٩٩٣م): ١٥/ ٤٦٦.

(٣٠) ابن البطريق، يحيى بن الحسن الأسديّ الحِلِّيّ، العمدة في عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، (مطبعة مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرِّسين، قم، ١٤٠٧هـ): ٢٧.

(٣١) السيوطيّ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، بغية الوعاة في طبقات اللغويِّين والنُّحاة، تحقيق: محمَّد عبد الرحيم، (مطبعة دار الفكر، بيروت، ١٤٢٦هـ): ٧٤٢، العامليّ، أمل الآمل: ٢، ٣٤٢.

(٣٢) عَلَم جليل القدر من أجلَّة العلماء وقدوة الفقهاء، ذو الفضائل والمآثر والعلوم، روى عن الشيخ محمَّد بن عبد الله البحرانيّ، وعربيّ بن مسافر، وروى عنه فخار بن معد الموسويّ، ورضيّ الدين ابن طاووس. العاملي، أمل الآمل: ٢/ ٦٥.

(٣٣) ابن طاووس، الدروع الواقية، تحقيق: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (مطبعة ياران، قم، ١٤١٤هـ): ٧٨، الأفندي، عبد الله الأصبهانيّ، رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق: أحمد الحسينيّ، (منشورات مكتبة المرعشيّ، قم، ١٤٠٧هـ): ١/ ١٨٣.

(٣٤) العامليّ، أمل الآمل: ١/ ٢١٤، الأفندي، رياض العلماء: ٤/ ٣١٩، الطباطبائيّ، عليّ، رياض المسائل في بيان الأحكام والبدائل، تحقيق: مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، (قم، ١٤١٢هـ): ٢/ ٢٧، الدجيليّ، عبد الصاحب عمران، أعلام العرب في العلوم والفنون، ط٢، (مطبعة النعمان، النجف، ١٩٦٦م): ٢/ ٩٨.

(٣٥) آل ياسين، محمَّد مفيد، الحياة الفكريَّة في العراق في القرن السابع الهجريّ، (مطبعة دار العربيَّة، بغداد، ١٩٧٩م): ٢٣٠-٢٣١.

(٣٦) المحقِّق الحِلِّيّ، نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسين بن يحيى، وصفه العامليّ بقوله: «حالهُ في الفضل والعلم والثقة والجلالة والتحقيق والتدقيق والفصاحة والشعر والأدب والإنشاء وجميع العلوم والمحاسن أشهر من أن يُذكر». أمل الآمل: ٢/ ٤٨.

(٣٧) كمال الدين، فقهاء الفيحاء: ١/ ٨١.

(٣٨) العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٣٤٧، البحرانيّ، لؤلؤة البحرين: ٢٣٠.

(٣٩) الذهبيّ، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثيّ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطَّار، (مطبعة دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٩٩٧م): ٦٩، العامليّ، أمل الآمل: ١/ ٣١١.

(٤٠) حسين، سعيد أحمد، المكتبات وأثرها الثقافيّ والاجتماعيّ والتعليميّ، (١٩٨٦م): ٢٠. للمزيد عن المكتبات، ينظر: يوسف، نعمة شهاب جمعة، المكتبات في العصر العبَّاسيّ، رسالة ماجستير مقدَّمة إلى كليَّة التربية- ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٠م: ٨٢- ٧٩.

(٤١) للمزيد ينظر: الخزاعيّ، لينا مقيم جبَّار، الحِلَّة في العصر العبَّاسيّ الأخير (٥٤٥-٦٥٦هـ/ ١١٥٠-١٢٥٨م) دراسة تاريخيَّة في أحوالها العامَّة، رسالة ماجستير مقدَّمة إلى كليَّة التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٩م.

(٤٢) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (مطبعة دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، د.ت): ١/ ٤٠، القنوجيّ، صدِّيق بن حسن، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، (مطبعة دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٣٩٥هـ): ٢/ ٢٤٨، طاش كبرى زادة، أحمد بن مصطفى، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، تحقيق: كامل البكريّ وعبد الوهاب أبو الأنوار، (مطبعة دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٨٨م): ٢/ ٦، نصر، عليّ محمَّد، مراقي الإيمان في علوم القران، (مطبعة الأمانة، القاهرة، ١٩٨٩م): ١.

(٤٣) شهاب الدين أحمد بن محمَّد، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، (مطبعة دار الكتب العالميَّة، بيروت، ٢٠٠١ م): ٦.

(٤٤) الذهبيّ، معرفة القرَّاء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق: طيَّار ألن قولاج، (إستانبول، ١٩٩٥م): ٣/ ١٢٠٧-١٠٢٩، الذهبيّ، ميزان الاعتدال، تحقيق: عليّ محمَّد البجاويّ، (مطبعة دار المعرفة، بيروت، د.ت): ٤/ ٩٩، الذهبيّ، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثيّ: ٣٢٩، الذهبيّ، المشتبه في الرجال، تحقيق: عليّ محمَّد البجاويّ، (مطبعة دار أحياء الكتب العربيَّة، بيروت، ١٩٧٩م): ١/ ١٦٨، ابن الجزريّ، شمس الدين أبي الخير محمَّد بن محمَّد، غاية النهاية في طبقات القرَّاء، (مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٣٣م): ٢/ ٢٩٥، ابن حجر، شهاب الدين أبي الفضل أحمد ابن عليّ العسقلانيّ، لسان الميزان، ط٢، (مطبعة مؤسَّسة الأعلميّ، بيروت، ١٩٧١م): ٦/ ٢٥.

(٤٥) الذهبيّ، سير أعلام النبلاء: ٢١/ ١٣١.

(٤٦) الذهبيّ، سير أعلام النبلاء: ٢١/ ١٣١، الذهبيّ، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثيّ: ٧٧، الحنبليّ، شذرات الذهب: ٤/ ٢٨٧.

(٤٧) ابن الفوطيّ، تلخيص مجمع الآداب: ٤/ ١/ ١٣٣.

(٤٨) ابن تيمية، تقيّ الدين ابن العبَّاس أحمد بن عبد الله، علم الحديث، تحقيق: موسى محمَّد، ط٢، (مطبعة عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ): ٨، القنوجيّ، أبجد العلوم: ٢/ ٢١٩.

(٤٩) الكلينيّ، أبو جعفر محمَّد بن يعقوب، الكافي، تحقيق: عليّ أكبر غفاري، ط٤، (مطبعة دار الكتب الإسلاميَّة، طهران، ١٣٦٥هـ): ٢/ ٤٥٨.

(٥٠) حاجي خليفة، كشف الظنون: ١/ ٢٣٧.

(٥١) السيوطيّ، تدريب الراوي في شرح تقريب النوويّ، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط٢، (القاهرة، ١٩٦٦م): ١/ ٤٠-٤١، الزرقانيّ، محمَّد بن عبد العظيم، المنهل في علوم الحديث، (القاهرة، ١٩٤٧م): ٣٥، صالح، صبحي، علوم الحديث ومصطلحاته: ط١٢، (مطبعة دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١م): ١٠٧.

(٥٢) المامقانيّ، عبد الله، دراسات في علم الدراية، تحقيق: علي أكبر الغفاري، (مطبعة تابش، قم، ١٣٦٩هـ): ١٠، البابليّ، أبو الفضل حافظ، رسائل في دارية الحديث، (مطبعة دار الحديث، قم، ١٤٢٥هـ): ٢/ ١٩.

(٥٣) العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٣٤٩، القمِّيّ، عبَّاس، فوائد الرضويَّة في أحول علماء المذهب الجعفريّ، (مطبعة مركزي، طهران، ١٣٥٧هـ): ٢/ ٧١٣.

(٥٤) لم أجد له ترجمة في كتب التراجم.

(٥٥) الأردبيليّ، محمَّد بن عليّ الغرويّ، جامع الرواة وإزاحة الاشتباه عن طريق الإسناد، (مطبعة المرعشيّ، قم، ١٤٠٣هـ): ٢/ ٥٤٧، الخوئيّ، أبو القاسم الموسويّ، معجم رجال الحديث، (ط٥، النجف، ١٩٩٢م): ٢/ ٢٩٥، النوريّ، حسين بن محمَّد تقي، خاتمة مستدرك الوسائل، تحقيق: موسسة آل البيت عليهم السلام، (مطبعة ستاره، قم، ١٤١٥هـ): ٢/ ٤٦٥.

(٥٦) العلَّامة الحِلِّيّ، الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهَّر، مختلف الشيعة، (مطبعة مؤسَّسة النشر الإسلامي، ط٢، قم، ١٤١٣هـ): ١/ ٣٠، المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٦/ ٣١.

(٥٧) العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٣٤٥، القمِّيّ، الكنى والألقاب: ١/ ٢٢٦، الخوئيّ، معجم رجال الحديث: ٢١/ ٤٦، الجواهريّ، محمَّد، المفيد من معجم الرجال الحديث، (مطبعة العلميَّة، قم، ١٤٢٤هـ): ٦٢٢، الأمين، أعيان الشيعة: ١٠/ ٢٨٩، كحالة، عمر رضا، معجم المؤلِّفين، ط٢، (مطبعة دار أحياء التراث العربيّ، بيروت): ١٣/ ١٩٠، الزركليّ، خير الدين، الأعلام، ط٥، (مطبعة دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م): ٨/ ١٤١.

(٥٨) المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٦/ ٢٢، ١٠٧/ ٥٦، البروجرديّ، طرائف المقال: ١/ ١١٢،

القمِّـيّ، الكنى والألقاب: ١/ ٢٢٦، الخوئيّ، معجم رجـال الحديث: ٢١/ ٤٦، الدجيليّ، أعلام العرب: ٢/ ٣٢-٣٣، السـبحانيّ، جعفـر، تذكرة الأعيان، (مطبعة مؤسَّسـة الإمام الصادق عليه السلام، قم، ٢٠٠٠م): ١٨٢.

(٥٩) محمَّـد بن جعفر المشـهديّ: كان فاضلًا، محدِّثًا صدوقًا، له كتب، يروي عن شـاذان بن جبرئيل القمِّيّ. العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٢٥٣، المشهديّ، أبو عبد الله محمَّد بن جعفر، المزار الكبير، تحقيق: جواد الفيوميّ، (مطبعة مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤١٩هـ): ١٣.

(٦٠) الكنتوري، إعجاز حسين، كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار، (مطبعة بهيمن، ط٢، قم، ١٤٠٩هـ): ٢/ ٢٠٥، ٣٨٦، ٤٤١، البغداديّ، إسـماعيل باشـا بـن محمَّد أمين، إيضاح المكنـون في الذيل على كشـف الظنون عن أسـامي الكتـب والفنون، تحقيـق:، محمَّد شرف الدين بالتقايا، (مطبعة دار أحياء التراث العربيّ، بيروت، د.ت): ١/ ٢١، البغداديّ، إسـماعيل باشـا بن محمَّد أمين، هديَّة العارفين في أسماء المؤلِّفين وآثار المصنِّفين، (مطبعة دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٩٥١م): ٢/ ٢٢، الطهرانيّ، الذريعة: ٧/ ١٧٥، ١٠/ ١٨٨، ١٥/ ٣٣٤، ٢٢/ ٣١٨.

(٦١) ابـن السـاعي، أبو طالب عليّ بـن أنجب، الجامع المختـصر في عنوان التواريخ وعيون السـير، تحقيـق: مصطفى جواد، (المطبعة الكاثوليكيَّة، بغـداد، ١٩٣٤م): ٩/ ٢٧١، العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٣٣٨، الطهرانيّ، محمَّد محسن المعروف بـ: آغا بزرك، الأنوار الساطعة في المائة السابعة، تحقيق: عـليّ تقي منـزوي، ط٢، (مطبعة إسـماعيليان، قـم، ١٩٧٢م): ١٩٧، الدجيليّ، أعـلام العرب: ٢/ ٣٥.

(٦٢) ابن طاووس، رضيّ الدين عليّ بن موسى، فلاح السائل، تحقيق: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام، (مطبعة إحياء التراث، قم، د.ت): ١٢١.

(٦٣) العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٣٣٨، المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٢/ ٢٩٠، البحرانيّ، لؤلؤة البحرين: ٢٤٩، الخوئيّ، معجم رجال الحديث: ٢٠/ ٢٠٨، البروجرديّ، طرائف المقال: ١/ ١١٧، كحالة، معجم المؤلِّفين: ١٣/ ١٦٤.

(٦٤) العامليّ، أمل الآمل: ١/ ١٨٠.

(٦٥) البغداديّ، إيضاح المكنون: ١/ ٣٢٤، الطهرانيّ، الذريعة: ٢٤/ ١٣١.

(٦٦) العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ١٢٤، الخوانساريّ، روضات الجنَّات: ٤/ ٤.

(٦٧) الشـهيد الأوَّل، محمَّد بن مكِّـيّ العامليّ، الأربعون حديثًا، (مطبعة أمـير، قم، ١٤٠٧هـ): ٣٣، العامـليّ، أمـل الآمـل: ٢/ ١٢٤، النوريّ، خاتمـة المسـتدرك: ٢/ ٤٦٤، الأمين، أعيان الشـيعة: ٣٣/ ٣٩٩-٤٠١.

(٦٨) ابن طاووس، جمال الأسبوع، تحقيق: جواد قيُّومي الأصفهانيّ، (مطبعة اختر شمال، قم، ١٣٧١هـ): ١٢، ابن طاووس، رضيّ الدين عليّ بن موسى، اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، (مطبعة نمونه، قم، ١٤١٣هـ): ٦٩، ابن طاووس، فتح الأبواب: ٢٥.

(٦٩) العلَّامة الحِلِّيّ، إيضاح الاشتباه: ٤٥، المحقِّق الحِلِّيّ، أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن، الرسائل التسع، تحقيق: رضا الأستاديّ، (مطبعة المرعشيّ، قم، ١٤١٣هـ): ١٩.

(٧٠) الكنتوريّ، كشف الحجب: ٦٤، الطهرانيّ، الذريعة: ٣/ ٣١٥، ٢٣/ ١٥٤، الخوئيّ، معجم رجال الحديث: ٩/ ٢٤.

(٧١) ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن عليّ الحسينيّ، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تحقيق: محمَّد حسن الطالقانيّ، ط٢، (مطبعة الحيدريَّة، النجف، ١٩٦١م): ١٩٠، ابن طاووس، المجتبى في دعاء المجتبى، تحقيق: صفاء الدين البصريّ، (مطبعة مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤١٢هـ): ١٧، البغداديّ، هديَّة العارفين: ٢/ ٤٧٩، كحالة، معجم المؤلِّفين: ١٣/ ٣٧.

(٧٢) سورة التوبة، الآية (١٢٢).

(٧٣) الكلينيّ، الكافي: ٢/ ٤٥٤.

(٧٤) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمَّد، المقدِّمة، ط٤، (مطبعة دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٩٧١م): ٤٤٥.

(٧٥) فتح الله، أحمد، معجم ألفاظ الفقه الجعفريّ، (مطبعة المدوخل، الدمَّام، ١٩٩٥م): ٣٢٢، قلعجيّ، محمَّد رواس، معجم لغة الفقهاء، ط٢، (مطبعة دار النفائس، بيروت، ١٩٨٨م): ٣٤٩، خازم، عليّ، مدخل إلى علم الفقه عند المسلمين الشيعة، (مطبعة دار الغربة، بيروت، ١٩٩٣م): ١٣.

(٧٦) المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٩/ ٦٩، الطهرانيّ، الأنوار الساطعة في المائة السابعة: ٢٩٠، كحالة، معجم المؤلِّفين: ١٢/ ٥١، الأمين، أعيان الشيعة: ٤٣، ٢٨٢.

(٧٧) القمِّيّ، فوائد الرضويَّة: ٣٨٥، باري، ابن إدريس الحِلِّيّ رائد مدرسة الفقه: ٢٧.

(٧٨) رجال ابن داوود: ٢٦٨.

(٧٩) لؤلؤة البحرين: ٢٧٦.

(٨٠) فوائد الرضويَّة: ٣٨٥.

(٨١) العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٣١٦، المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٧/ ٧٩، الصدر، حسن هادي الكاظميّ، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، (مطبعة الشركة العراقيَّة المحدودة، بغداد، ١٩٥١م): ٣١٣.

(٨٢) الخوانساريّ، روضات الجنَّات: ٦/ ٢٧٧.

(٨٣) المصدر نفسه: ٦/ ٢٧٧، الخوئيّ، معجم رجال الحديث: ١٥/ ١٨٨.

(٨٤) البغداديّ، إيضاح المكنون: ١/ ٢٧، الكرعاويّ، هادي حسين هادي، ابن إدريس وآراؤه الفقهيَّة، رسالة ماجستير مقدَّمة إلى كليَّة العلوم الإسلاميَّة، جامعة بغداد، ١٩٩٢م: ٣٠-٣٥.

(٨٥) العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٢١٠.

(٨٦) العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٢١٠، المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٥/ ١٦١، الأفنديّ، رياض العلماء: ٤٥/ ٢٨٦-٢٨٨، الخوئيّ، معجم رجال الحديث: ١٣/ ٥٣٧.

(٨٧) ابن طاووس، فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين ربِّ الأرباب في الاستخارات، تحقيق: حامد الخفَّاف، (مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث، بيروت، ١٩٨٩م): ٢٤٦، ابن طاووس، الدروع الواقية: ٢٦٧.

(٨٨)كاتب الأنشاء: هوكاتب يشرف على ديوان الإنشاء، إذ يُنشئ ما يكتب من المكاتبات والولايات، تتصدَّى للإنشاء ملكته وغريزة طبعه، ويجب أن يكون كاملًا من الصفات، مستوفيًا لشروط الكتابة، عارفًا بالفنون، متقدِّمًا في الفصاحة والبلاغة، قويُّ الحجَّة في المعارضة، فإنَّه أجلُّ كتَّاب الديوان وأرفعهم درجةً؛ لأنَّه يتولَّى الإنشاء مع نفسه، وتُلقى إليه الكلمة الواحدة والمعنى المفرد، فيُنشئ على ذلك كلامًا طويلًا، وهو لسان الملك، المتكلِّم عنه، فمهما كان كلامه إبداع، وفي النفوس أوقع؛ عظمت رتبة الملك، وهو يُنشئ العهود والتقاليد في الولايات، والكتب في الحوادث. القلقشنديّ، أحمد بن عبد الله، صبح الأعشى في صناعة الإنشأ، تحقيق: محمَّد حسين شمس الدين، (مطبعة دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٩٦٣م): ١/ ١٣٩-١٤٠، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، البداية والنهاية، تحقيق: عليّ شيري، (مطبعة دار إحياء التراث العربيّ، بيروت ١٩٨٨م): ١٠/ ٦٠.

(٨٩) الصفديّ، صلاح الدين خليل بن إيبك، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (مطبعة دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م): ٥/ ٢٩.

(٩٠) العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٣٠٧، الخوئيّ، معجم رجال الحديث: ١٨/ ٢٠٨.

(٩١) ابن البطريق، يحيى بن الحسن الأسديّ الحِلِّيّ، العمدة في عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، (مطبعة مؤسَّسة النشر الإسلاميَّة التابعة لجماعة المدرِّسين، قم، ١٤٠٧هـ): ٢٦، ابن البطريق، خصائص الوحي المبين، تحقيق: عادل المحموديّ، (مطبعة نكين، قم، ١٤١٧هـ): ٤٣.

(٩٢) الصفديّ، الوافي بالوفيات: ٥/ ٣٢٩.

(٩٣) العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٢١٤، الطباطبائيّ، رياض المسائل: ١/ ٩٤، كحالة، معجم المؤلِّفين:

٨/ ٥٥، البروجرديّ، طرائق المقال: ١/ ١٠٩، الدجيليّ، أعلام العرب: ٢/ ٥٤، الزركليّ، الأعلام: ٥/ ١٣٧.

(٩٤) ابن إدريس، أبو جعفر محمَّد بن منصور، السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، ط٢، (مطبعة مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤١٠هـ): ١/ ١٠، ابن البطريق، العمدة في عيون صحاح الأخبار: ٢٥، ابن جبرئيل، شاذان، الروضة في فضائل أمير المؤمنين، تحقيق: عليّ الشكرچيّ، (قم، ١٤٢٣هـ): ١٢.

(٩٥) المحقق الحِلِّيّ، الرسائل التسع: ١٩، ابن سعيد الحِلِّيّ، يحيى بن أحمد، الجامع للشرائع، تحقيق: جعفر السبحانيّ، (مطبعة العلميَّة، قم، ١٤٠٥هـ): ١٢، العلَّامة الحِلِّيّ، الحسن بن يوسف بن عليّ ابن المطهَّر، منتهى المطلب، (مطبعة الأستانة الرضويَّة المقدَّسة، قم، ١٤١٤هـ): ٣/ ٢٣، البحرانيّ، لؤلؤة البحرين: ٢٠٨.

(٩٦) ابن طاووس، الدروع الواقية: ٧٨.

(٩٧) المفيد، محمَّد بن محمَّد بن النعمان أبي عبد الله، إيمان أبي طالب، ط٢، (مطبعة دار المفيد، بيروت، ١٩٩٣م): ١٠.

(٩٨) الطهرانيّ، الذريعة: ٦/ ٢٦١، ٢٢/ ١٦، الكنتوريّ، كشف الحجب والأستار: ٤٢٦.

(٩٩) ابن الفوطيّ، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزَّاق تاج الدين أحمد، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: مصطفى جواد، (مطبعة الهاشميَّة، دمشق، ١٩٦٥م): ٤/ ١/ ١٤٣، العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٩٢، القمِّيّ، فوائد الرضويَّة: ٢/ ٢٩، الطهرانيّ، الذريعة: ٢٤/ ١٢٥، كحالة، معجم المؤلِّفين: ٤/ ٥٦، الخوئيّ، معجم رجال الحديث: ٦/ ٢٥٦، كمال الدين، فقهاء الفيحاء: ١٠٦-١٠٧.

(١٠٠) العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٣١٠، الأفنديّ، رياض العلماء: ٥/ ٤٩.

(١٠١) البحرانيّ، لؤلؤة البحرين: ٢٧٢.

(١٠٢) ابن سعيد، يحيى بن أحمد، نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر، تحقيق: أحمد الحسينيّ ونور الدين الواعظيّ، (مطبعة الآداب، النجف، ١٣٨٦هـ): ١٥، العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٢٥٣، ٣١٠، القمِّيّ، الكنى والألقاب: ١/ ٤٢٨، الطهرانيّ، الأنوار الساطعة في المائة السابعة: ١٥٤.

(١٠٣) ابن طاووس، رضيّ الدين عليّ بن موسى، الملاحم والفتن، (مطبعة نشاط، أصفهان، ١٤١٦): ١٧.

(١٠٤) المحقِّق الحِلِّيّ، أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن، معارج الأصول، تحقيق: محمَّد حسين الرضويّ، (مطبعة سيِّد الشهداء، قم، ١٤٠٣هـ)، المعتبر: ١/ ١١، ابن سعيد، الجامع للشرائع: ٧،

العلَّامة الحِلِّيّ، منتهى المطلب: ٣/ ١٩.

(١٠٥) العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٣٥، الأفنديّ، رياض العلماء: ٥/ ٣٩٥.

(١٠٦) المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٤/ ٦٢-٦٤.

(١٠٧) رجال ابن داوود: ١٩٩.

(١٠٨) العاملِيّ، أمل الآمل: ٢/ ٣٥٠، الطهرانيّ، الأنوار الساطعة في المائة السابعة: ٢٠٩، كحالة، معجم المؤلِّفين: ١٣/ ٣١٩.

(١٠٩) ابن طاووس، كشف المحجَّة لثمرة المهجة: ٥، العلَّامة الحِلِّيّ، منتهى المطلب: ٣/ ١٨، العلَّامة الحِلِّيّ، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهَّر، إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان، تحقيق: فارس الحسُّون، (مطبعة مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤١٠هـ): ١/ ٢٩.

(١١٠) الخوانساريّ، روضات الجنَّات: ٨/ ٢٠٠-٢٠٢، كحالة، معجم المؤلِّفين: ١٣/ ٣١٩.

(١١١) ابن دوواد، رجال ابن داوود: ٤٥.

(١١٢) ابن الفوطيّ، تلخيص مجمع الآداب: ٤/ ٣/ ٣١٨.

(١١٣) الصدر، حسن هادي الكاظميّ، الشيعة وفنون الإسلام، (مطبعة العرفان، صيدا، ١٣٣١هـ): ٤٠، الأمينيّ، عبد الحسين أحمد، الغدير في الكتاب والسنَّة والأدب، ط٣، (مطبعة دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٩٦٧م): ٣/ ٢٧٦، الدجيليّ، أعلام العرب: ٩٣.

(١١٤) العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٢٩، بحر العلوم، الفوائد الرجاليَّة: ١/ ٣١٨.

(١١٥) العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٢٩.

(١١٦) محمَّد رضا، آفاق رحبة، مجلَّة النجف، العدد الثاني، (١٩٥٦م): ٣.

(١١٧) ابن الفوطيّ، الحوادث الجامعة: ٣٨٢.

(١١٨) الخوانساريّ، روضات الجنَّات: ١/ ٦٦، الطهرانيّ، الأنوار الساطعة في المائة السابعة: ١٣-١٤.

(١١٩) ابن داوود، رجال ابن داوود: ٤٦، الأفنديّ، رياض العلماء: ١/ ٧٣-٧٤، الخوانساريّ، روضات الجنَّات: ١/ ٦٦، ٥/ ٣٤٨.

(١٢٠) الصدر، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ١٧٠.

(١٢١) رجال ابن داوود: ٤٦.

(١٢٢) البغداديّ، هديَّة العارفين: ١/ ٩٧، البغداديّ، إيضاح المكنون عن أسماء الكتب والفنون: ٢/ ٤٧٥، الطهرانيّ، الذريعة: ٥/ ٥، الكنتوريّ، كشف الحجب والأستار: ٤١، ١٤٨، ٣٠٥، ٣٦٢، ٥٠٣، كحالة، معجم المؤلِّفين: ٢/ ١٨٧.

(١٢٣) ابن خلدون، المقدِّمة، ٥٤٨، خليفة، كشف الظنون: ٢/ ١٥٥٦.

(١٢٤) التهانويّ، محمَّد عليّ الفاروقيّ، كشف اصطلاحات الفنون، تحقيق: د. لطفي عبد البديع، (مطبعة دار النهضة المصريَّة، القاهرة، ١٩٦٣م): ١/ ١٨.

(١٢٥) التنوجيّ، محمَّد، معجم علوم العربيَّة، (مطبعة دار الجيل، بيروت، ٢٠٠٣م): ٣٠٢.

(١٢٦) الجرجانيّ، عليّ بن محمَّد، التعريفات، (المطبعة المركزيَّة، القاهرة، ١٣٠٦هـ): ١٠٥.

(١٢٧) ابن الدبيثيّ، أبو عبد الله محمَّد بن سعيد، ذيل تاريخ مدينة السلام، (مطبعة السلام، بغداد، ١٩٧٤م): ٢/ ١٣٧

(١٢٨) السيب: هو نهر قديم في بلدة بالقرب من الحِلَّه امتازات بقِدَمها وأهميَّة وموقعها الجغرافي، لم تعد تجري المياه فيه منذ أمد بعيد. الحموي، معجم البلدان: ٣/ ٢٩٣

(١٢٩) ابن الجواليقيّ، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمَّد بن الخضر بن الحسن، إمام الخليفة المقتفي، مولده سنة ٤٦٦هـ، كان عالمًا بالأدب واللغة، سمع أبا طاهر بن أبي الصقر، توفِّي سنة ٥٤٠هـ. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢٠/ ٨٩، الزركليّ، الأعلام: ٧/ ٣٣٥.

(١٣٠) ياقوت الحمويّ، شهاب الدين أبي عبد الله، معجم الأدباء، ط٣، (مطبعة دار الفكر، بيروت، ١٩٨٠): ١٠/ ١٨٠، الذهبيّ، معرفة القرَّاء الكبار: ٣/ ١٠٥٥، الذهبيّ، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثيّ: ١٧٤، الصفديّ، الوافي بالوفيات: ١٣/ ٥٢.

(١٣١) معنى ترسَّل: تمهَّل وتأنَّى وترفَّق واسترخى في الكلام. القلقشنديّ، صبح الأعشى: ٥/ ٢٥٥.

(١٣٢) الحمويّ، معجم الأدباء: ١٧/ ٢٧٠، الخاقانيّ، عليّ، شعراء الحِلَّة والبابليَّات، (المطبعة الحيدريَّة، النجف، ١٩٥٢م): ٤/ ٣٦٠.

(١٣٣) الأصفهانيّ، خريدة القصر: ٤/ ١/ ١٩٦.

(١٣٤) ابن الدبيثيّ، ذيل تاريخ مدينة السلام: ١/ ١٢٧، الصفديّ، الوافي بالوفيات: ٢/ ٨٠، اليعقوبيّ، علي محمَّد، البابليَّات، (مطبعة الزهراء، النجف، ١٩٥١م): ١/ ٣١-٣٢.

(١٣٥) القفطيّ، جمال الدين أبي الحسن عليّ بن يوسف، أنباه الرواة على أنباء النحاة، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، (مطبعة دار الكتب المصريَّة، القاهرة، ١٩٥٢م): ٣/ ٣٤٦، ابن الساعي، الجامع المختصر: ١٢٨، ابن حجر، لسان الميزان: ٦/ ١٥٥.

(١٣٦) الصفديّ، الوافي بالوافيات: ٢٧/ ٤٨.

(١٣٧) السيوطيّ، بغية الوعاة: ٤٢٦، الخاقانيّ، شعراء الحِلَّة: ٢/ ٢٦-٢٧.

(١٣٨) الحمويّ، معجم الأدباء، ٩/ ١٩٨، ابن النجّار، محبّ الدين أبي عبد الله محمَّد بن محمود، ذيل تاريخ بغداد، تحقيق:، مصطفى عبد القادر يحيى، (مطبعة دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٩٩٧م):

٤/ ٦٠، الذهبيّ، تاريخ الإسلام: ٤٦/ ٣٢٣-٣٢٤، الصفديّ، الوافي بالوفيات: ١٢/ ١٧٠.

(١٣٩) بغية الوعاه: ٤٢٦.

(١٤٠) ابـن خلّكان، وفيات الأعيان: ٦/ ٢٥٨، السـيوطيّ، بغية الوعـاة: ١٦٧، الزركليّ، الأعلام: ٦/ ٢٨٢.

(١٤١) الصفديّ، الوافي بالوفيات: ٤/ ١٢٩.

(١٤٢) الذهبيّ، تاريخ الإسلام وفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (مطبعة دار الكتـاب العربيّ، بـيروت، ١٩٨٧م): ١٤٧/ ١٤٠، السـيوطيّ، بغية الوعـاة: ١٦٨، كحالة، معجم المؤلّفين: ١١/ ٢٩-٣٠.

(١٤٣) الجمحيّ، محمَّد بن سلام، طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود محمَّد شاكر، (مطبعة المدنيّ، القاهرة، ١٩٥٢م): ١/ ٢٤، القنوجيّ، أبجد العلوم: ٢/ ٣٤١.

(١٤٤) المقدِّمة: ١/ ٥٦٩.

(١٤٥) المصدر نفسه، ١/ ٣٥٣.

(١٤٦) ناجي، الحياة الأدبيَّة في الحِلَّة خلال فترة بني مزيد: ٩٣-٩٥، للمزيد ينظر: السودانيّ، عبد الله عبد الرحيم، الشـعر العربيّ في ظلِّ الإمارة المزيديَّة (٤٠٣-٥٤٥هـ)، أطروحة دكتوراه مقدَّمة إلى كليَّة التربية، الجامعة المستنصريَّة، ١٩٩٩م، ٥٠ وما بعدها.

(١٤٧) خريدة القصر: ٤/ ١/ ٢٠٣.

(١٤٨) الكتبيّ، محمَّد بن شاكر، فوات الوفيات، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، (مطبعة دار الكتب العلميَّة، بيروت، ٢٠٠٠م): ١/ ٢٣٨، الخاقانيّ، شعراء الحِلَّة: ٣/ ١٠، الشاكريّ، حسن، عليّ عليه السلام في الكتاب والسنَّة والأدب، تحقيق: فرات الأسديّ، (مطبعة ستارة، قم، ١٤١٨هـ): ٤/ ١٩٧.

(١٤٩) معجم الأدباء: ١١/ ١٩٠.

(١٥٠) الصفديّ، الوافي بالوفيات: ١١/ ٢١٩.

(١٥١) خريدة القصر: ٤/ ١/ ١٨٥.

(١٥٢) شعراء الحِلَّة: ٣/ ٤٥.

(١٥٣) الذهبيّ، تاريخ الإسلام: ٤٤/ ١٤٨، الصفديّ، الوافي بالوفيات: ١٥/ ١٣٢.

(١٥٤) المنـذريّ، زكـي، أبو محمَّد عبد العظيـم بن عبد القويّ، التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: بشَّـار عـوَّاد معروف، (مطبعـة الآداب، النجف، ١٩٧١م): ٥/ ٤٠٢، الذهبـيّ، العِبر في خبر من غَبر: ٢/ ٢١٨، الخاقانيّ، شـعراء الحِلَّة: ٢/ ٣٥٩، الشبسـتريّ، عبد الحسين، مشـاهير شعراء الشيعة، (مطبعة ستارة، قم، ١٤٢١هـ): ٢/ ١٤٤-١٤٥.

(١٥٥) كمال الدين، فقهاء الفيحاء: ١٣٣.

(١٥٦) ابن الفوطيّ، الحوادث الجامعة: ٨٨، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، البداية والنهاية: ١٣/ ١٩١، ابن البطريق، العمدة: ٢٤، ابن البطريق، خصائص الوحي المبين: ٤٢، الخاقانيّ، شعراء الحِلَّة: ٤/ ٢٤٦-٢٤٧.

(١٥٧) ابن خلدون، المقدِّمة: ٥٥٣، القنوجيّ، أبجد العلوم: ٢/ ٤٤.

(١٥٨) الحمويّ، معجم الأدباء: ١٣/ ٥٠، ابن النجَّار، ذيل تاريخ بغداد: ٣/ ٢٠٢، ابن القفطيّ، أنباء الرواة على أنباء النحاة: ٢/ ٢٤٣-٢٤٤، الخاقانيّ، شعراء الحِلَّة: ٤/ ٢٢٨-٢٢٩.

(١٥٩) الحمويّ، معجم الأدباء: ١٣/ ٥٠، الصفديّ، الوافي بالوفيات: ٢٠/ ٢٠٣، القمّيّ، الكنى والألقاب: ١٥٧-١٥٨، كحالة، معجم المؤلِّفين: ٧/ ٦٧، البغداديّ، هديَّة العارفين: ١/ ٧٠٣، الزركليّ، الأعلام: ٤/ ٢٧٤، اليعقوبيّ، البابليَّات: ١/ ٤٠.

(١٦٠) ابن الفوطيّ، تلخيص مجمع الآداب: ٤/ ١/ ٥٣٥، المنذريّ، التكملة لوفيات النقلة: ٣/ ٨٣، الخزرجيّ، الحياة الفكريَّة: ١٢٢.

(١٦١) سبط ابن الجوزيّ، شمس الدين أبي المظفَّر يوسف قزاوغلي، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، (مطبعة دار المعارف العثمانيَّة، حيدر آباد، ١٩٥١م): ٨/ ٦٩٦، ابن الفوطيّ، تلخيص مجمع الآداب: ٤/ ١/ ١٤٥، ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٥م): ٦/ ١٩٣.

(١٦٢) الغسَّانيّ، إسماعيل بن العبَّاس، العسجد المسبوك والجوهر المملوك، تحقيق: شاكر محمَّد عبد المنعم، (مطبعة دار البيان، بغداد، ١٩٧٥م): ٦١٣، العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٣١٣.

(١٦٣) ابن خلدون، المقدِّمة: ١/ ٥٧٥.

(١٦٤) القفطي، جمال الدين ابن الحسن عليّ بن يوسف، تاريخ الحكماء، (ليبزك، ١٩٠٣م): ٣٢٧-٣٢٨، العلوجيّ، عبد الحميد، تاريخ الطبِّ العراقيّ، (مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٦٧م)، ٤٣٦-٤٣٧، الخليليّ، محمَّد، معجم أدباء الأطبَّاء، (مطبعة الغريّ، النجف، ١٩٤٦م)، ٢/ ١٤٩-١٥٠.

(١٦٥) القفطيّ، تاريخ الحكماء: ٢٣٢، ابن العبريّ، غريغوريوس أبي الفرح بن هارون المالطيّ، تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطون صالحانيّ، (مطبعة دار الرائد، بيروت، ١٩٨٣م): ٤١٦.

(١٦٦) ابن الساعي، الجامع المختصر: ٩/ ٢٥٥-٢٥٦، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: ٦/ ١٩٤-١٩٥.

(١٦٧) الذهبيّ، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي: ٣٣٨، الذهبيّ، تاريخ الإسلام: ٤٣/ ١٦٢، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: ٦/ ١٩٤-١٩٥.

(١٦٨) سبط ابن الجوزيّ، مرآة الزمان: ٨/ ٥٣٨، أبو شامة، شهاب الدين أبي محمَّد عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقيّ، تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بذيل الروضتين، تحقيق: محمَّد زاهد بن الحسن الكوثريّ، (مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٤٧م): ٥٦٣.

(١٦٩) السيوطيّ، بغية الوعاة: ٦٤٥.

(١٧٠) العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٢٣، المجلسيّ، بحار الأنوار: ٩١/ ٣٦، الأفنديّ، رياض العلماء: ٤/ ٢٤١، النوريّ، خاتمة المستدرك: ٣/ ٥١، كحالة، معجم المؤلِّفين: ٧/ ٢٢٩.

(١٧١) الحمويّ، معجم الأدباء: ١٥/ ٧٥، الصفديّ، الوافي بالوفيات: ٢٢/ ٨٤، اليعقوبيّ، البابليَّات: ١/ ٤١-٤٢، الأمين، أعيان الشيعة: ٨/ ١٣٣.

(١٧٢) الصفديّ، الوافي بالوفيات: ٢٢/ ٨٤، كحالة، معجم المؤلِّفين: ٧/ ٢٢٩، الشبستريّ، مشاهير شعراء الشيعة: ٣/ ٢٤٨.

(١٧٣) ابن النجَّار، ذيل تاريخ بغداد: ٤/ ١٥٨-١٥٩، المنذريّ، التكملة لوفيات النقلة: ٤/ ٣٥٣، الذهبيّ، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثيّ: ٣١٠، العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٢٠٨.

(١٧٤) الخوانساريّ، روضات الجنَّات: ٤/ ٣٢٥، الكاشانيّ، حبيب الله، لباب الألقاب في ألقاب الأطياب، (مطبعة مصطفوي، قم، ١٣٧٨هـ): ٣١، العزَّاويّ، عبَّاس، تاريخ علم الفلك في العراق، (مطبعة المجمع العلميّ العراقيّ، بغداد، ١٩٨٥م): ٦١، الخاقانيّ، شعراء الحِلَّة: ٤/ ٢٤٠، الدجيليّ، أعلام العرب: ٢/ ٨٧، ٩٩، آل ياسين، السيِّد عليّ آل طاووس، ١٩٢-١٩٤.

(١٧٥) عمدة الطالب: ١٩٠.

(١٧٦) أمل الآمل: ٢/ ٢٠٥.

(١٧٧) مصطفى بن الحسين، نقد الرجال، تحقيق: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام، (مطبعة ستارة، قم، ١٤١٨هـ): ٣/ ٣٠٣.

(١٧٨) ابن طاووس، كشف المحجَّة: ٤، اليعقوبيّ، البابليَّات: ١/ ٦٤-٦٥، الخاقانيّ، شعراء الحِلَّة: ٤/ ٢٤٣، الحكيميّ، محمَّد رضا، تاريخ العلماء عبر العصور المختلفة، (مطبعة مؤسَّسة الأعلميّ، بيروت): ٣٩٤.

(١٧٩) ابن الفوطيّ، الحوادث الجامعة: ٣٥٠، ابن طاووس، الدروع الواقية: ١٦، ١٩، الطهرانيّ، الأنوار الساطعة في المائة السابعة: ١١٦، الدجيليّ، أعلام العرب. للمزيد ينظر: الطائيّ، ابن طاووس (٥٨٩-٦٦٤هـ): ١٥٠.

(١٨٠) ابن طاووس، الدروع الواقية: ١٦/ ١٩، الطهرانيّ، الأنوار الساطعة في المائة السابعة: ١١٦.

(١٨١) ابن طاووس، عبد الكريم، فرحة الغريّ في تعيين قبر أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، تحقيق: تحسين

الموسـويّ، (مطبعة محمَّد، قم، ١٤١٩هـ): ١١٧، العامـليّ، أمل الآمل: ٢/ ٢٠٧، المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٤/ ٦٢-٦٣.

(١٨٢) الخوانسـاريّ، روضـات الجنَّـات: ٤/ ٣٢٦-٣٢٧، العامليّ، أمل الآمـل: ٢/ ٢٠٥-٢٠٦، البحـرانيّ، لؤلـؤة البحريـن: ٢٣٩-٢٤٠، الطهـرانيّ، الذريعـة: ٢/ ٥٩، ٢/ ٢٦٤، ٢/ ٣٤٣، ١٨/ ٣٨٩، الكاشانيّ، لباب الألقاب: ٣١.

(١٨٣) القمِّيّ، فوائد الرضويَّة: ١/ ٣٣١.

(١٨٤) الطهرانيّ، الذريعة: ١٦/ ١٥٦.

(١٨٥) الكتاب مطبوع، تحقيق مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، (مطبعة مهر، قم، ١٤٠٩هـ).

(١٨٦) ابـن الفوطيّ، الحـوادث الجامعة: ٤٦٩، كمال الدين، فقهاء الفيحـاء: ١٢٣، الدجيليّ، أعلام العرب: ٢/ ١٠٣-١٠٤.

(١٨٧) ابن الفوطيّ، تلخيص مجمع الآداب: ٤/ ١/ ٢٦١، ٥/ ٣٧٢.

(١٨٨) ابن طاووس، عبد الكريم، فرحة الغريّ: ٢٣.

(١٨٩) ابـن الفوطيّ، الحوادث الجامعة: ٤٦٩، البغداديّ، هديَّـة العارفين: ١/ ٣٧٣، القمِّيّ، الكنى والألقاب: ٣/ ٦٢.

(١٩٠) الطهرانيّ، الذريعة: ١٥/ ٢١٩، خليفة، كشف الظنون: ٢/ ١١٢٧.

(١٩١) الكتاب مطبوع، (دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م).

المصادر والمراجع

أوَّلا: المصادر

ابن إدريس، أبو جعفر بن منصور (ت ٥٩٨هـ/ ١٢٠١م):

- السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، ط٢، (مطبعة مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤١٠هـ).

الأردبيليّ، محمَّد بن عليّ الغرويّ (ت ١١٠١هـ/ ١٦٨٩م):

- جامع الرواة وإزاحة الإشتباه عن طرق الإسناد، (مطبعة المرعشيّ، قم، ١٤٠٣هـ).

الأصفهانيّ، عماد الدين محمَّد بن حامد (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م):

- تاريخ دولة آل سلجوق، تحقيق: يحيى مراد، (مطبعة دار الكتب العلميَّة، بيروت، ٢٠٠٤م).
- خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق: محمَّد بهجة الأثريّ، (مطبعة دار الحريَّة، بغداد، ١٩٧٣م).

الأفندي، عبد الله الأصبهانيّ (ت ق١٢هـ/ ١٧م):

- رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق: أحمد الحسينيّ، (منشورات مكتبة المرعشيّ، قم، ١٤٠٧هـ).
- الفوائد الطريفة، تحقيق: مهدي الرجائيّ، (مطبعة ستارة، قم، ٢٠٠٦م).

ابن البطريق، يحيى بن الحسن الأسديّ الحِلِّيّ (ت ٦٠٠ هـ/ ١٢٠٣م):

- خصائص الوحي المبين، تحقيق: عادل المحموديّ، (مطبعة نكين، قم، ١٤١٧هـ).
- العمدة في عيون صحاح الأخيار في مناقب إمام الأبرار، (مطبعة مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرِّسين، قم، ١٤٠٧هـ).

ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م):

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٥م).

ابن تيمية، تقيّ الدين أبي العباس أحمد بن عبد الله (ت ٧٢٨هـ/ ١٣٢٧م):

- علم الحديث، تحقيق: موسى محمَّد، ط٢، (مطبعة عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ).

ابن جبرئيل، شاذان (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م):

- الروضة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، تحقيق: عليّ الشكرچيّ، (قم ١٤٢٣هـ).

ابن جبير، أبو الحسين بن محمَّد بن أحمد الكنانيّ الأندلسيّ (ت ٦١٤هـ/ ١٢١٧م):
- رحلة ابن جبير، (مطبعة دار الهلال، ط٢، بيروت، ١٩٨٦م).
الجرجانيّ، عليّ بن محمود (ت ٨١٢هـ/ ١٤٠٩م):
- التعريفات، (المطبعة المركزيَّة، القاهرة، ١٣٠٦هـ).
ابن الجزريّ، شمس الدين أبي الخير محمَّد بن محمَّد (ت ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م):
- غاية النهاية في طبقات القرَّاء، (مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٣٣م).
الجمحيّ، محمَّد بن سلَّام (ت ٢٣٢هـ/ ٨٤٦م):
- طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود محمَّد شاكر، (مطبعة المدنيّ، القاهرة، ١٩٥٢م).
ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن عليّ العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م):
- لسان الميزان، ط٢، (مطبعة مؤسَّسة الأعلمي، بيروت، ١٩٧١م).
الحمويّ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م):
- معجم الأدباء، ط٣، (مطبعة دار الفكر، بيروت، ١٩٨٠م).
- معجم البلدان، (مطبعة إحياء التراث، بيروت، ١٩٧٩م).
ابن حوقل، أبو القاسم محمَّد بن عليّ النصيبيّ (ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م):
- صورة الأرض، (مطبعة بريل، ليدن، ١٩٣٨م).
ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمَّد (ت ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٥م):
- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيَّام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، (مطبعة مؤسَّسة الأعلميّ، بيروت، ١٩٧١م).
- المقدِّمة، ط٤، (مطبعة دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٩٧١م).
ابن داوود، تقيّ الدين الحسن بن عليّ (ت ٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م):
- رجال ابن داوود، تحقيق: محمَّد صادق بحر العلوم (مطبعة الحيدريَّة، النجف، ١٩٧٢م).
ابن الدبيثي، أبو عبد الله محمَّد بن سعيد (ت ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م):
- ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد، تحقيق: بشَّار عوَّاد معروف، المجلَّد الأوَّل، (مطبعة السلام، بغداد، ١٩٧٤م)، المجلَّد الثاني (مطبعة دار الحريَّة، بغداد، ١٩٧٩م).
الذهبيّ، شمس الدين محمَّد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م):
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (مطبعة دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٩٨٧م).
- سير أعلام النبلاء تحقيق: حسين الأسد، ط٩، (مطبعة مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م).

- المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثيّ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطَّار، (مطبعة دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٩٩٧م).
- معرفة القرَّاء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق: طيَّار ألن قولاج (إستانبول، ١٩٩٥م).

ابن الساعي، أبو طالب عليّ بن أنجب (ت ٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م):
- الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، تحقيق: مصطفى جواد، (المطبعة الكاثوليكيَّة، بغداد، ١٩٣٤م).

سبط ابن الجوزيّ، شمس الدين أبي المظفَّر يوسف قزاوغلي(ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م):
- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، (مطبعة دائرة المعارف العثمانيَّة، حيدر أباد، ١٩٥١م).

ابن سعيد الحِلِّيّ، يحيى بن أحمد (ت ٦٩٨هـ/ ١٢٩١م):
- الجامع للشرائع، تحقيق: جعفر السبحانيّ، (مطبعة العلميَّة، قم، ١٤٠٥هـ).
- نزهة النظَّار في الجمع بين الأشباه والنظائر، تحقيق: أحمد الحسينيّ ونور الدين الواعظيّ، (مطبعة الآداب، النجف، ١٣٨٦هـ).

السيوطيّ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م):
- بغية الوعاة في طبقات اللغويِّين والنحاة، تحقيق: محمَّد عبد الرحيم، (مطبعة دار الفكر، بيروت، ١٤٢٦هـ).
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، (ط٢، القاهرة، ١٩٦٦م).

أبو شامة، شهاب الدين أبي محمَّد عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقيّ القرينيّ (ت ٦٦٥هـ/ ١٢٦م):
- تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بذيل الروضتين، تحقيق: محمَّد زاهد بن الحسن الكوثريّ، (مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٤٧م).

الشهيد الأوَّل، محمَّد بن مكِّيّ العامليّ (ت ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م):
- الأربعون حديثًا، (مطبعة أمير، قم، ١٤٠٧هـ).

الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أبيك (ت ٧٦٤هـ/ ١٤٦٢م):
- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (مطبعة دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م).

ابن طاووس، رضيّ الدين عليّ بن موسى (ت ٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م):
- جمال الأُسبوع، تحقيق: جواد قيُّومي الأصفهانيّ، (مطبعة اختر شمال، قم، ١٣٧١هـ).
- الدروع الواقية، تحقيق: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، (مطبعة ياران، قم، ١٤١٤هـ).

- تفتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين ربِّ الأرباب في الاستخارات، تحقيق: حامد الخفَّان، (مطبعة مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، ١٩٨٩م).
- الأمان من أخطار الأسفار، (مطبعة مهر، ١٤٠٩هـ).
- فلاح السائل، تحقيق: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام، (مطبعة إحياء التراث، قم، د.ت).
- كشف المحجَّة لثمرة المهجة، (مطبعة الحيدريَّة، النجف، ١٩٥٠م).
- المجتبى في دعاء المجتبى، تحقيق: صفاء الدين البصريّ، (مطبعة مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤١٢هـ).
- الملاحم والفتن، (مطبعة نشاط، أصفهان، ١٤١٦هـ).
- اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، (مطبعة نمونه، قم، ١٤١٣هـ).

ابن طاووس، عبد الكريم (ت ٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م):

- فرحة الغريّ في تعيين قبر أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، تحقيق: تحسين الموسويّ، (مطبعة محمَّد، قم، ١٤١٩هـ).

الطباطبائيّ، عليّ (ت ١٢٣١هـ/ ١٨١٥م):

- رياض المسائل في بيان الأحكام والبدائل، تحقيق: مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، (قم، ١٤١٢هـ).

الطوسيّ، أبو جعفر محمَّد بن الحسن بن عليّ (ت ٤٦٠ هـ/ ١٠٦٧م):

- النهاية في مجرَّد الفقه والفتاوى، (نشر مكتب محمودين، قم).

العامليّ، محمَّد بن الحسن (ت١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م):

- أمل الآمل في ذكر علماء جبل عامل، تحقيق: أحمد الحسينيّ، (مطبعة الآداب، النجف، ١٤٠٤هـ).

ابن العبريّ، غريغوريوس أبي الفرج بن هارون المالطيّ (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م):

- تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطون صالحانيّ، (مطبعة دار الرائد، بيروت، ١٩٨٣م).

العلَّامة الحِلِّيّ، الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهَّر (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م):

- إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان، تحقيق: فارس حسُّون، (مطبعة مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤١٠هـ).
- إيضاح الاشتباه، تحقيق: محمَّد حسُّون، (مطبعة مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤١١هـ).
- مختلف الشيعة، ط٢، (مطبعة مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤١٣هـ).
- منتهى المطلب، (مطبعة الأستانة الرضويَّة المقدَّسة، قم، ١٤١٤هـ).

ابن عنبه، جمال الدين أحمد بن عليّ الحسينيّ (ت ٨٢٨هـ/ ١٤٢٤م):

- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تحقيق: محمَّد حسن الطالقانيّ، (مطبعة الحيدريَّة، ط٢، النجف، ١٩٦١م).

الغسَّانيّ، إسماعيل بن العبَّاس (ت ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م):
- العسجد المسبوك والجوهر المملوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق: شاكر محمَّد عبد المنعم، (مطبعة دار البيان، بغداد، ١٩٧٥م).
ابن فهد الحِلِّيّ، جمال الدين أبي العباس أحمد بن محمَّد (ت ٨٤١هـ/ ١٤٣٧م):
- المهذّب البارع، تحقيق: مجتبى العراقيّ، (مطبعة مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤٠٧هـ).
ابن الفوطيّ، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزَّاق تاج الدين أحمد (ت ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م):
- تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: مصطفى جواد، (مطبعة الهاشميَّة، دمشق، ١٩٦٥).
- منسوب إليه، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائه السابعة، تحقيق: بشَّار عوَّاد وعمَّار عبد السلام رؤوف، (مطبعة شريعت، قم، ١٣٨٢هـ).
القزوينيّ، زكريَّا بن محمَّد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م):
- آثار البلاد وأخبار العباد، (دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م).
القفطيّ، جمال الدين أبي الحسن عليّ بن يوسف (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م):
- إنباه الرواة على أنباء النحاة، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، (مطبعة دار الكتب المصريَّة، القاهرة، ١٩٥٢م).
- تاريخ الحكماء، (ليبزك، ١٩٠٣م).
القلقشنديّ، أحمد بن عبد الله:
- صبح الأعشى في صناعة الإنشأ، تحقيق: محمَّد حسين شمس الدين، (مطبعة دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٩٦٣م).
الكاشانيّ، حبيب الله (ت ق٨/ ١٤م):
- لباب الألقاب في ألقاب الأطياب، (مطبعة مصطفوي، قم، ١٣٧٨هـ).
الكتبيّ، محمَّد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م):
- فوات الوفيات، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، (مطبعة دار الكتب العلميَّة، بيروت، ٢٠٠٠م).
ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م):
- البداية والنهاية، تحقيق: عليّ شيري، (مطبعة دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٩٨٨م).
الكلينيّ، أبو جعفر محمَّد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م):
- الكافي، تحقيق: عليّ أكبر غفاري، ط٤، (مطبعة دار الكتب الإسلاميَّة، طهران، ١٣٦٥هـ).

المجلسيّ، محمَّد باقر (ت١١١١هـ/ ١٦٩٩م):
- بحار الأنـوار، تحقيق: محمَّد الباقر البهبـوديّ، ط٣، (مطبعة دار إحياء الـتراث العربيّ، بيروت، ١٩٨٣م).
المحقِّق الحِلِّيّ، أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن (ت ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م):
- الرسائل التسع، تحقيق: رضا الأستاديّ، (مطبعة المرعشيّ، قم، ١٤١٣هـ).
- معارج الأصول، تحقيق: محمَّد حسين الرضويّ، (مطبعة سيِّد الشهداء، قم، ١٤٠٣هـ).
المفيد، محمَّد بن محمَّد بن النعمان أبي عبد الله (ت ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م):
- إيمان أبي طالب، (مطبعة دار المفيد، ط٢، بيروت، ١٩٩٣م).
المنذريّ، زكي الدين أبو محمَّد عبد العظيم بن عبد القويّ (ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م):
- التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: بشار عوَّاد معروف، (مطبعة الآداب، النجف، ١٩٧١م).
ابن النجَّار، محبُّ الدين أبي عبد الله محمود (ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م):
- ذيـل تاريـخ بغداد، تحقيـق: مصطفى عبد القـادر يحيى، (مطبعـة دار الكتـب العلميَّة، بيروت، ١٩٩٧م).
الهرويّ، أبو الحسن عليّ بن أبي بكر (ت ٦١١هـ/ ١٢١٤م):
- الإشارات إلى معرفة الزيارات، تحقيق: جانين سورديل، (المطبعة الكاثوليكيَّة، دمشق، ١٩٥٣م).

ثانيًا: المراجع

آل ياسين، محمَّد مفيد:
- الحياة الفكريَّة في العراق في القرن السابع الهجريّ، (مطبعة دار العربيَّة، بغداد، ١٩٧٩م).
الأمين، محسن:
- أعيان الشيعة، (مطبعة دار المعارف، بيروت، ١٩٩٨م).
الأمينيّ، عبد الحسين أحمد:
- الغدير في الكتاب والسنَّة والآدب، ط٢، (مطبعة دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٩٦٧م).
البابليّ، أبو الفضل حافظ:
- رسائل في دارية الحديث، (مطبعة دار الحديث، قم، ١٤٢٥هـ).
بحر العلوم، محمَّد صادق (ت ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م):
- رجـال بحر العلوم المعـروف بالفوائـد الرجاليَّة، تحقيق: حسـين بحر العلـوم، (مطبعة أفتاب، طهران، ١٣٦٣هـ).

البحرانيّ، يوسف بن أحمد (ت ١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م):
- لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم الرجال، تحقيق: محمَّد صادق بحر العلوم، (مطبعة مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام، النجف، د.ت).
البروجرديّ، عليّ (ت ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م):
- طرائف المقال، تحقيق: مهدي الرجائيّ، (مطبعة بهمن، قم، ١٤١٠هـ).
البغداديّ، إسماعيل باشا بن محمَّد أمين:
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: محمَّد شرف الدين بالتقايا، (مطبعة دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، د.ت).
بناري، عليّ همت:
- ابن إدريس الحِلِّيّ رائد مدرسة الفقه الإسلاميّ، تحقيق: حيدر حبُّ الله، (مطبعة الغدير، بيروت، ٢٠٠٥م).
التهانويّ، محمَّد عليّ الفاروقيّ (ت ١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م):
- كشف اصطلاحات الفنون، تحقيق: د. لطفي عبد البديع، (مطبعة دار النهضة المصريَّة، القاهرة، ١٩٦٣م).
التويجيّ، محمَّد:
- معجم علوم العربيَّة، (مطبعة دار الجيل، بيروت، ٢٠٠٣م).
الجوهريّ، محمَّد:
- المفيد من معجم الرجال الحديث، ط٢، (مطبعة العلميَّة، قم، ١٤٢٤هـ).
حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م):
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (مطبعة دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، د.ت).
حسين، سعيد أحمد:
- المكتبات وأثرها الثقافيّ والاجتماعيّ والتعليميّ، (١٩٨٦م).
الحسين، مصطفى:
- نقد الرجال، تحقيق: مؤسَّسة ال البيت عليهم السلام، (مطبعة ستاره، قم، ١٤١٨هـ).
الحكيم، حسن عيسى:
- الشيخ الطوسيّ محمَّد بن الحسن (٣٨٥-٤٦٠هـ)، تقديم: محمَّد الهاشميّ، (مطبعة الآداب، النجف، ١٩٧٥م).
- النجف الأشرف والحِلَّة الفيحاء صلات علميَّة وثقافيَّة عبر عصور التاريخ، (مطبعة الغريّ الحديثة، النجف، ٢٠٠٦م).

الحكيميّ، محمَّد رضا:
- تاريخ العلماء عبر العصور المختلفة، (مطبعة مؤسَّسة الأعلمي، بيروت).
خازم، عليّ:
- مدخل إلى علم الفقه عند المسلمين الشيعة، (مطبعة دار الغربة، بيروت، ١٩٩٣).
الخاقانيّ، عليّ:
- شعراء الحِلَّة والبابليَّات، (مطبعة الحيدريَّة، النجف، ١٩٥٢).
الخليليّ، محمَّد:
- معجم أدباء الأطبَّاء، (مطبعة الغريّ، النجف، ١٩٤٦م).
الخوئيّ، أبو القاسم الموسويّ:
- معجم رجال الحديث، (ط٥، النجف، ١٩٩٢م).
الخوانساريّ، الميرزا محمَّد باقر الموسويّ (ت ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م):
- روضات الجنَّات في أحوال العلماء والسادات، تحقيق: أسد الله إسماعيليات، (مطبعة مهر استوار، قم، ١٣٩٠هـ).
الدجيليّ، عبد الصاحب عمران:
- أعلام العرب في العلوم والفنون، ط٢، (مطبعة النعمان، النجف، ١٩٦٦م).
الدمياطيّ، شهاب الدين أحمد بن محمَّد (ت ١١١٧هـ/ ١٧٠٥م):
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، (مطبعة دار الكتب العلميَّة، بيروت، ٢٠٠١م).
الزرقانيّ، محمَّد بن عبد العظيم:
- المنهل في علوم الحديث، (القاهرة، ١٩٤٧م).
الزركليّ، خير الدين:
- الأعلام، (مطبعة دار العلم للملايين، ط٥، بيروت، ١٩٨٠م).
السبحانيّ، جعفر:
- تذكرة الأعيان، (مطبعة مؤسَّسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، ٢٠٠٠م).
الشاكريّ، حسين:
- تدوين الحديث وتاريخ الفقه، (مطبعة ستارة، قم، ١٤١٨هـ).
- عليّ عليه السلام في الكتاب والسنَّة والأدب، تحقيق: فرات الأسديّ، (مطبعة ستارة، قم، ١٤١٨هـ).
الشبستريّ، عبد الحسين:
- مشاهير شعراء الشيعة، (مطبعة ستارة، قم، ١٤٢١هـ).

صالح، صبحي:
- علوم الحديث ومصطلحاته، (مطبعة دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١م).
الصدر، حسن هادي الكاظميّ:
- تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، (مطبعة الشركة العراقيَّة المحدودة، بغداد، ١٩٥١م).
- الشيعة وفنون الإسلام، (مطبعة العرفان، صيدا، ١٣٣١هـ).
طاش كبرى زادة، أحمد بن مصطفى:
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، تحقيق: كامل البكريّ وعبد الوهاب أبو الأنوار، (مطبعة دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٨٨م).
الطهرانيّ، محمَّد محسن المعروف بـ: آغا بزرك:
- الأنوار الساطعة في المائة السابعة، تحقيق: عليّ تقي منزوري، ط٢، (مطبعة إسماعيليان، قم، ١٩٧٢م).
- الثقات العيون في سادس القرون، تحقيق: عليّ تقي منزوري، ط٢، (مطبعة إسماعيليان، قم، ١٩٧٢م).
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، (مطبعة دار الأضواء، بيروت، د.ت).
عبد العال، حسن:
- التربية الإسلاميَّة في القرن الرابع الهجريّ، (مطبعة دار الفكر العربيّ، القاهرة، ١٩٧٨م).
العزَّاويّ، عبَّاس:
- تاريخ علم الفلك في العراق، (مطبعة المجمع العلميّ العراقيّ، بغداد، ١٩٨٥م).
العلوجيّ، عبد الحميد:
- تاريخ الطبِّ العراقيّ، (مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٦٧م).
فتح الله، أحمد:
- معجم ألفاظ الفقه الجعفريّ، (مطبعة المدوخل، الدمَّام، ١٩٩٥م).
قلعجي، محمَّد رواس:
- معجم لغة الفقهاء، ط٢، (مطبعة دار النفائس، بيروت، ١٩٨٨م).
القمِّيّ، عبَّاس (ت ١٣٥٩/ ١٩٤٠م):
- فوائد الرضويَّة في أحوال علماء المذهب الجعفريّ، (مطبعة مركزي، طهران، ١٣٥٧هـ).
- الكنى والألقاب، (مطبعة الصدر، طهران).
القنوجيّ، صدِّيق بن حسن (ت ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م):

- أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، (مطبعة دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٣٩٥هـ).

كحالة، عمر رضا:

- معجم المؤلِّفين، (مطبعة إحياء التراث العربيّ، بيروت، د.ت).

كركوش، يوسف:

- تاريخ الحِلَّة، (مطبعة الحيدريَّة، النجف، ١٩٦٥م).

كمال الدين، هادي محمَّد:

- فقهاء الفيحاء، (مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٢م).

الكنتوري، إعجاز حسين:

- كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار، ط٢، (مطبعة بهمن، قم، ١٤٠٩هـ).

المامقانيّ، عبد الله (ت ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م):

- دراسات في علم الدراية، تحقيق: عليّ أكبر غفاري، (مطبعة تابش، قم، ١٣٦٩هـ).

المشهديّ، أبو عبد الله محمَّد بن جعفر:

- المزار الكبير، تحقيق: جواد الفيوميّ، (مطبعة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤١٩هـ).

مصطفى، شاكر:

- المدن في الإسلام حتَّى العصر العثمانيّ، (مطبعة دار ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٨م).

نصر، علي محمَّد:

- مراقي الإيمان في علوم القرآن، (مطبعة الأمانة، القاهرة، ١٩٨٩م).

النوريّ، حسين بن محمَّد تقي (ت ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م):

- خاتمة مستدرك الوسائل، تحقيق: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام، (مطبعة ستاره، قم، ١٤١٥هـ).

وتوت، حيدر موسى الحسينيّ:

- مدرسة الحِلَّة وتراجم علمائها من النشوء إلى القمَّة (٥٠٠-٩٥٠هـ)، (٢٠٠٤م).

الولي، طه:

- المسجد في الإسلام، (مطبعة دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٨م).

ونَّاس، زمان عبيد:

- ملامح الحركة التعليميَّة في الحِلَّة منذ نشأتها حتَّى نهاية القرن الثامن للهجرة، (مطبعة دار الصادق، بابل، ٢٠٠٦م).

اليعقوبيّ، عليّ محمَّد:

- البابليَّات، (مطبعة الزهراء، النجف، ١٩٥١م).

ثالثًا: الرسائل

الأنصاريّ، سعاد جواد حسن:
- الحياة العلميَّة في بغداد في القرنين الرابع والخامس الهجريّ، (رسالة ماجستير مقدَّمة إلى كليَّة التربية، جامعة بغداد، ١٩٩٧م).

حسين، حوري ياسين:
- المسجد ورسالته في الإسلام، (رسالة ماجستير مقدَّمة إلى كليَّة العلوم الإسلاميَّة، جامعة بغداد، ١٩٩٣م).

الخزاعيّ، لينا مقيم جبَّار عبد الرسول:
- الحِلَّة في العصر العبَّاسيّ الأخير (٥٤٥-٦٥٦هـ/ ١١٥٠-١٢٥٨م) دراسة تاريخيَّة في أحوالها العامَّة، (رسالة ماجستير مقدَّمة كليَّة التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٩م).

الخزرجيّ، ماجد عبد زيد:
- الحياة الفكريَّة في الحِلَّة في القرنين السابع والثامن الهجريَّين(٦٠١-٨٠٠هـ)، (أطروحة دكتوراه مقدَّمة إلى كليَّة التربية، الجامعة المستنصريَّة، بغداد، ٢٠٠٥م).

الربيعيّ، هناء كاظم:
- أثر علماء الحِلَّة في النشاط الفكريّ ببلاد الشام من القرن السادس إلى أواخر القرن الثامن الهجريَّين، (رسالة ماجستير مقدَّمة إلى كليَّة التربية، الجامعة المستنصريَّة، بغداد، ٢٠٠٢م).

السودانيّ، عبد الله عبد الرحيم:
- الشعر العربيّ في ظلِّ الإمارة المزيديَّة، (٤٠٣-٥٤٥هـ)، (اطروحة دكتوراه مقدَّمة إلى كليَّة التربية، الجامعة المستنصريَّة، ١٩٩٩م).

الشمَّريّ، يوسف كاظم جغيل:
- الحياة الفكريَّة في الحِلَّة خلال القرن التاسع الهجريّ، (أطروحة دكتوراه مقدَّمة إلى كليَّة التربية، جامعة القادسيَّة، ٢٠٠٨م).

الطائيّ، ورقاء يونس يحيى:
- ابن طاووس (٥٨٩-٦٦٤هـ) عصره، مؤلَّفاته، خزانة كتبه، (رسالة ماجستير مقدَّمة إلى كليَّة الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٦م).

العذاريّ، علاء حبيب عبد الله:
- الشيخ أحمد بن فهد الحِلِّيّ (٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م-٨٤١هـ/ ١٤٣٧م)، (رسالة ماجستير مقدَّمة إلى كليَّة التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٧م).

١١٣الگرعاويّ، هادي حسين هادي:
- ابن إدريس وآراؤه الفقهيَّة، (رسالة ماجستير مقدَّمة إلى كليَّة العلوم الإسلاميَّة، جامعة بغداد، ١٩٩٢م).
ونَّاس، إيمان عبيد:
- الصلات الثقافية بين الحِلَّة ومدن المشرق الإسلاميّ من خلال الرحلات العلميَّة، (رسالة ماجستير مقدَّمة إلى كليَّة التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٧م).
يوسف، نعمة شهاب جمعة:
- المكتبات في العصر العبَّاسيّ، (رسالة ماجستير مقدَّمة إلى كليَّة التربية/ ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٠م).

رابعًا: المجلَّات

آل ياسين، محمَّد حسن:
- السيِّد عليّ آل طاووس، مجلَّة المجمع العلميّ العراقيّ، المجلَّد الثاني عشر، (بغداد، ١٩٦٥م).
الشبيبيّ، محمَّد رضا:
- آفاق رحبة، مجلَّة النجف، العدد الثاني، (١٩٥٦م).
ناجي، عبد الجبَّار:
- الحياة الأدبيَّة في الحِلَّة خلال فترة بني مزيد، مجلَّة كليَّة الآداب، جامعة البصرة، العدد السادس، (البصرة، ١٩٧٢).

الشيخ حُسين الحِلِّيّ قدس سره
أستاذ الفقهاء والمجتهدين ومراجع الدين سيرته وجهوده الفكريَّة

Sheikh Hussein Al-Hilli (Qudesa Serahu) Professor of the Jurisprudence, The Diligents, and Clerics, His Biography and Intellectual Efforts

م.م. رياض أحمد محمَّد تركي

جامعة الكوفة/كليَّة الفقه

Asst. lect. Riad Ahmed Mohammed Turki

University of Kufa/College of Fiqh

ملخَّص البحث

الشيخ حسين ابن الشيخ عليّ الحِلِّيّ، ولد سنة (١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م)، تربَّى تربيةً علميَّةً على يد والده العالم الجليل الشيخ عليّ الحِلِّيّ، وكان من أبرز أساتذته المحقِّق الميرزا محمَّد حسين النائينيّ، والمحقِّق الشيخ ضياء الدين العراقيّ، والمرجع الكبير السيِّد أبو الحسن الأصفهانيّ، وبعد وفاتهم استقلَّ بالبحث الخارج فكان من تلاميذه ثلَّة من العلماء الأعلام، منهم السيِّد عليّ السيستانيّ، والسيِّد محمَّد سعيد الحكيم، والسيِّد محمَّد تقي الحكيم.

اتَّصف بالورع والتقوى، والاحتياط و التواضع، وكان لهُ دور في الجهاد ضدَّ الاستعمار، وجهود فكريَّة تمثَّلت في المخطوط من كتبه التي بلغت أربعين مخطوطًا في الفقه والأصول وغيرها، وثلاث كتب مطبوعة.

توفي رحمه الله في الرابع من شوَّال سنة (١٣٩٤هـ/ ٢١ ت١ ١٩٧٤م)، ودُفن في الصحن الحيدريّ الشريف، بعد أن صلَّى عليه السيِّد أبو القاسم الخوئيّ قدس سره.

Abstract

Sheikh Hussein Ibn Al-Sheikh Ali Al-Hilli was born in (1309 AH-1892BC) and he brought up in a scientific atmosphere by his father, the great scholar Sheikh Ali al-Hilli, The most prominent of his teachers were the professors Al-Mirza Mohammed Hussein Al-Nayani, the investigator Sheikh Dhiya Al-Deen Al-Iraqi and the great Faqih Sayid Abulhassan Al-Asfahani. After their death, continued studied the outside research, among his students were a number of scholars, including Sayyid Ali Al-Sistani, Sayyid Muhammad Saeed Al-Hakim and Sayyid Muhammad Taqi Al-Hakim. He was piety and devotion, he was also humility, and he had a role in the jihad against colonialism. He had intellectual efforts represented by his manuscript of his books, which is about forty manuscripts in jurisprudence, assets and others, with three printed books.

He died on the fourth day of Shawwal (1394 AH-21/1/1974BC) and he was buried in the Al-Haidari Al-Sharif courtyard, after he was prayed on him by Sayyid Abul-Qasim Al-Khoei.

سيرتهُ

١. اسمهُ وأُسرتهُ

هو الشيخ حسين ابن الشيخ عليّ ابن الحاجّ حسين بن حمود بن حسن الحِلِّيّ النجفيّ، ينتمي إلى أسرةٍ عربيَّةٍ أصيلة، وهي عشيرة (الطفيل)[١]، التي تقطن الأرياف الجنوبيَّة من قضاء الهنديَّة[٢].

وطفيل[٣]: الجدُّ الأعلى الذي تنتسب إليهِ عشيرتهُ التي كانت تنزل قديمًا مع (جبشة) في موطنهم القديم الواقع على فرات الرمَّاحيَّة، ولـمَّا تحوَّلَ مجرى نهر الرمَّاحيَّة إلى جهة نهر ذياب[٤] سنة (١١١٢هـ) تحوَّلت آل طفيل إلى أرض تقع على المجرى الجديد للفرات، ومنها تحوَّلت إلى فرات الهنديَّة، ونزلت في أراضي (حرقة) القريبة من الكفل[٥].

ينقسم آل طفيل إلى اثنتي عشرة فرقة، منها فرقة (آل العيفار) الذين أسَّسوا قرية صغيرة تُعرف بـ(العيفار)[٦]، يُقال إنَّها مصحَّفةٌ عن (آل جعفر)[٧] التي يرجع إليها شيخنا الحِلِّيّ، حيث ينتمي إلى (آل حسين العيفاريّ)، وهي اليوم قرية قرب ناحية (أبي غرق)[٨].

٢. ولادتهُ ونشأتهُ ووفاته

ولِد الشيخ حسين الحِلِّيّ سنة (١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م)[٩]، من أبوين كريمين، ونشأ

تحت رعاية والدهِ العلّامة الشيخ عليّ الحِلِّيّ، وكانت نشأتهُ علميَّة، وقد اهتمَّ أبوهُ وربَّاهُ تربيةً خاصَّةً من أجل أن يكون امتداده امتدادًا علميًّا، وبالفعل قد تحقَّق ذلك، بل هو فاق جميع أفراد أسرتهِ، بل هو الذي أظهرها للوجود العلميّ[١٠].

أ. والدهُ

والدهُ الشيخ عليّ الحِلِّيّ المولود في مدينة الحِلَّة، نشأ بها مع رغبتهِ في اكتساب العلوم، فشدَّ الرحال إلى النجف الأشرف في شبابهِ؛ لمواصلة طلب العلم، حينما كانت مركزًا للمرجعيَّة الدينيَّة؛ لما تتمتَّع بهِ من مكانةٍ مرموقةٍ في الفقه والأصول وغيرهما من العلوم[١١]، إذ أقام في مدرسة الشيخ مهدي كاشف الغطاء[١٢]، مشتغلًا بتحصيل العلوم، فتتلمذ على بعض فضلاء الحوزة العلميَّة، فأنهى المقدِّمات والسطوح، وانتقل إلى البحث الخارج على يد الشيخ محمَّد طه نجف[١٣]، والسيِّد محمَّد كاظم اليزديّ[١٤]، حتَّى أصبح من طليعة علماء النجف الأشرف[١٥]، وكان الشيخ عليّ الحِلِّيّ مصاحبًا وملازمًا للشيخ عليّ رفيش[١٦]، وكانت بينهما مودَّة وإخاء تام، وبعد وفاة الشيخ عليّ رفيش سنة (١٣٣٤هـ)، خَلَفهُ الشيخ عليّ الحِلِّيّ في إقامة صلاة الجماعة في الصحن الحيدريّ الشريف في الجهة الجنوبية منه، فكان من أئمَّة الجماعة الموثقين، حيث صلَّى خلفهُ المئات من أهل التقوى والصلاح[١٧]، وقال عنهُ العلَّامة الطهرانيّ: «صحبتهُ مدَّة طويلة واقتديت بهِ في الصلاة مرارًا...»[١٨].

اتَّصف بالورع والتقوى والزهد، يُؤثر العزلة، شديد القناعة[١٩]، وكان عضوًا في الهيئة العلميَّة في الحكومة المحليَّة التي أنشأها زعماء النجف الأشرف بعد ثورة النجف وجلاء الإنكليز عنها[٢٠].

توفي رحمه الله في السابع من شهر شعبان سنة (١٣٤٤هـ)[٢١]، ودُفنَ في مقبرة الحاجّ

عبد الرضا الماشطة الحِلِّيّ في محلَّة البراق، ثمَّ هُدمت المقبرة ونُقل إلى مقبرة في محلَّة الحويش[٢٢]، وأقام لهُ الميرزا محمَّد حسين النائينيّ مجلسًا تأبينيًّا في جامع الهنديّ، حضرهُ العلماء والفضلاء وجمع غفير من مختلف الطبقات[٢٣]، ورثاهُ الشاعر الشيخ محمَّد عليّ اليعقوبيّ بقصيدة مطلعها:

لِمَنْ الشريعةُ نُكِّسَت أعلامها؟

لاغروَ مُذ فَقَدَت (عليّ) إمامُها[٢٤]

أعقبَ ولدين هما: الشيخ حسن، والشيخ حسين[٢٥].

ب. أخوهُ الشيخ حسن الحِلِّيّ

ولِد سنة (١٣٠٦هـ)[٢٦]، وهو أكبر من أخيهِ الشيخ حسين بثلاث سنين، اهتمَّ والده بتربيتهِ علميًّا وأدبيًّا، وقرض الشعر وأبدع فيه، وكان من يحضر مجلس السيِّد محمَّد سعيد الحبُّوبيّ[٢٧]، الأمر الذي ساعد على تكوينهِ العلميّ ونضجه الأدبيّ[٢٨].

وكان للشيخ حسن أصدقاء من الأدباء يجتمعون ويتحدَّثون فيما بينهم، وقد حصلت بينهم مساجلات ومطارحات أدبيَّة، وكانت لهُ علاقة متينة مع آل (حجِّي)[٢٩] وأخوَّة صادقة ورابطة قوية، يحضر ندوتهم الأدبيَّة ويعيش معهم ويشاركهم أفراحهم وأتراحهم، ونظم فيهم الكثير من شعرهِ لاسيما في الشاعر الشيخ صالح حجِّي[٣٠]، الذي تربطهُ معهُ علاقة متينة وأخوَّة صادقة، فكانا يتبادلان المدح والثناء بقصائد عامرة، منها قصيدته:

طاولي أيَّتها الدار الضراحا

بالأُولى قد شيَّدوا المجدَ الصراحا

فلقَد أصبحتِ فيهم حَرَمًا

آمنًا كعبتهُ لنْ تُستباحا

إنْ غَزتهُم غارة الجودِ نجا

عِرضُهُم والمالُ أضحى مُستباحا[٣١]

كان أبيَّ النفس، يتَّخذ من استنساخ الكتب مصدرًا لمعيشتهِ ؛ لأنَّهُ جيِّد الخطِّ أديبًا، يفهم ما يكتب؛ لذلك يفضِّلونهُ على غيرهِ في استنساخ كتبهم[٣٢]، وفي النجف والحِلَّة مجاميع كثيرة من الدواوين والكتب بخطِّهِ[٣٣].

وكانت تربطهُ مع أخيه الشيخ حسن الحِلِّيّ علاقة متينة من خلال اصطحابه لمجالس الأدب والشعر التي كان يرتادها باستمرار، الأمر الذي أثَّرَ على ذائقة الشيخ حسين الأدبيَّة، ودراستهِ الحوزيَّة[٣٤]، على الرغم من أنَّه كان متَّجهًا في بداية حياتهِ للخياطة، إلَّا أنَّ تأثير والدهِ الشيخ عليّ وأخيه الشيخ حسن جعلهُ ينحو نحوَ حبِّ العلم والأدب والفضيلة[٣٥].

وبسبب ابتلاء الشيخ حسن بمرض السلِّ، توفِّي في الحادي عشر من ربيع الثاني سنة (١٣٣٧هـ) وهو في ريعان شبابهِ عن عمرٍ يناهز الواحد والثلاثين عامًا[٣٦]، ودُفنَ في الصحن الحيدريّ الشريف[٣٧]، وأقام لهُ مجلسَ الفاتحة السيِّد عليّ الحبوبيّ[٣٨].

ت. وفاتهُ

توفِّي الشيخ حسين الحِلِّيّ قدس سره؛ بعد مرضٍ مزمنٍ لازمهُ في آخر حياتهِ، يوم الاثنين في الرابع من شهر شوال سنة (١٣٩٤هـ/ ٢١ ت١ ١٩٧٤م)[٣٩] عن عمرٍ ناهزَ خمسةً وثمانينَ عامًا، ودُفنَ في مقبرة أستاذهِ الميرزا النائينيّ قدس سره، بعد أن صلَّى عليه السيِّد أبو القاسم الخوئيّ قدس سره، وقد أرَّخَ وفاتهُ العلَّامة السيِّد موسى بحر العلوم[٤٠]: «تَيَتَمَ العلمُ لفقدِ الحُسين»، وهو مثبَّت تحت صورتهِ في المقبرة[٤١].

٣. شيوخهُ وتلاميذهُ

أوَّلًا: شيوخُهُ

من فضلِ اللهِ ورعايتِهِ، أنْ هيَّأَ للشيخ حسين الحِلِّيّ بيئةً علمية، وعلماء أفذاذًا، كان لهم الدور الفاعل في تنمية قابليَّاتهِ، وصقل ملكتهِ الفكريَّة، الأمر الذي عجَّلَ في نبوغهِ، فحضرَ على نخبةٍ من مشاهير العلماء وأجلَّائهم الذين كانت لهم إشراقات واضحة، تجلَّت في أصالة أبحاثهم وإضافاتهم العلميَّة المهمَّة وخصوصًا على مستوى الفقه والأصول، وزعاماتهم للحوزة العلميَّة في النجف الأشرف، وكان أبرزهم:

١. آية الله المحقق الميرزا محمَّد حسين النائينيّ (ت ١٣٥٥هـ):

كان الشيخ حسين الحِلِّيّ ملازمًا أبحاثه الفقهيَّة والأصوليَّة ومجالسه العلميَّة[٤٢]، بقي كذلك أيام حياتهِ، فكانت بينهما منفعة متبادلة ؛ لأنَّ الشيخ الحلِّيّ أحاط بآراء العلماء في علمَي الفقه والأصول من معينها ومصدرها الأصيل، ووجد الميرزا النائينيّ من الشيخ الحِلِّيّ مساعدًا ومحرِّرًا ومهذِّبًا بارعًا لفتاواه الكثيرة التي ترِدُ عليه[٤٣]، فكان الباب لذلك الأب الروحيّ العظيم ومنهُ يؤتى[٤٤]، وهو الذي حمل الميرزا النائينيّ على تأسيس مجلس الاستفتاء، ونقلًا عن أحد تلاميذ الشيخ: «إنَّ المرحوم الميرزا عليّ ينقل أيضًا عن والدهِ المرحوم المعظّم: إنَّهُ كان يعتمد كثيرًا على الشيخ الحِلِّيّ ويمدحهُ ويقول عنهُ: ما مِنْ مسألةٍ تُطرح حتَّى يكتب عنها رسالة مشتملة على التحقيق والتدقيق، ونقل كافة الأقوال فيها»[٤٥].

وحينما سُئلَ الميرزا النائينيّ عن سرّ امتنانه البالغ واهتمامه الكبير بالشيخ حسين الحِلِّيّ؟ أجابهم: «إنَّهُ مَنْ يحفر البئر بإبرة»[٤٦]، وبهذا الوصف الدقيق، وصَفَ دور الشيخ

الحِـلِّيّ وتتبُّعه وإصراره بتأنٍّ وصـبر للوصول إلى الرأي الأصوب من أدلَّتِهِ المعتبرة، وقد منحهُ الميرزا النائينيّ إجازة الاجتهاد والرواية التي ضمَّت بين سطورها الثناء والتكريم والتبجيل للشيخ الحِلِّيّ، وأفصحت عمَّا يكنُّهُ من صورةٍ مشرقةٍ، هي من أروع الصور في إحصاء جهوده، ودقَّة نظرهِ، ووصاياه في ملازمة التقوى، والابتعاد عن الدنيا وملذَّاتها، والإكثـار من ذكر الموت، والتأمُّل والتدبُّر، وتقديـم العمل الصالح، حرَّر الإجازة يوم (١٧ ربيع الأوَّل ١٣٥٢هـ)[٤٧].

وعند دراسة مخطوطاتِهِ التي تتضمَّن تقريرات بحث الميرزا النائينيّ في علم الأصول بـدورة كاملة،وكذلك تتبُّع تقريرات الميرزا النائينيّ في الفقه، وملاحظة تلاميذه وبعض الأعلام؛ بأنَّ الشـيخ الحِلِّيّ حضر دورة كاملة في الأصول عند الميرزا النائينيّ[٤٨]، فضلًا عن حضورهِ دروسـه الفقهيَّة[٤٩]، ليتبيَّن لنا مدى تأثير الميرزا النائينيّ في الشـيخ حسـين الحِـلِّيّ، وتأكيد أحد الأعلام: «بأنَّ الشـيخ الحِلِّيّ يعترف بأنَّ المـيرزا النائينيّ أحد منابعهِ الفكريَّة المهمَّة»[٥٠].

وكان الميرزا النائينيّ يهتم بتلميذهِ الشيخ الحِلِّيّ، اهتمامًا بالغًا، ويرى أنَّهُ: «من فضلاء تلاميـذهِ»[٥١]، ويتَّضـح تأثُّر الشـيخ الحِلِّيّ بأسـتاذهِ وتبنِّي آرائه في ضوء مـا نقلهُ بعض الثقات: «بعد وفاة السـيِّد محسن الحكيم جاء بعض المؤمنين إلى الشيخ الحِلِّيّ وطلبوا منهُ طبع رسالته العمليَّة لأجل تقليدهِ[٥٢]، فأرجعهم الشيخ إلى رسالة الميرزا النائينيّ»[٥٣].

٢. آية الله المحقِّق الشيخ ضياء الدين العراقيّ:

هو المحقِّق الشيخ ضياء الدين عليّ بن محمَّد النجفيّ العراقيّ، ولد سنة (١٢٧٨هـ)، وتـوفِّي في النجـف الأشرف في (٢٨ ذي القعـدة سـنة ١٣٦١هـ)[٥٤]، ويُعدُّ من أشـهر أساتذة علم الأصول في النجف الأشرف، ولهُ تأسيسات راقية ونظريَّات جديدة، فكان

من المجدِّدين في علم الأصول في عصرهِ، استمرَّ بالتدريس مدَّة خمسين عامًا وخصوصًا في علـم الأصول، فتخرَّج على يديه عدد كبير من العلماء والمجتهدين، منهم السـيِّد عبد الهادي الشـيرازيّ، والسيِّد محسن الحكيم، والسـيِّد أبو القاسم الخوئيّ، والشيخ حسين الحِـلِّيّ[٥٥]، وكان ممَّن حضر أبحاثه الشريفة دورة ونصـف في الأصول[٥٦]؛ إذ مكَّنتهُ من المقارنـة بـين ما تعلَّمهُ من أسـتاذهِ الميرزا النائينـيّ، وبين ما يتلقَّاهُ مـن المحقِّق العراقيّ، وبذلك اكتسب من هذهِ المقارنة العلميَّة مهارةً خاصَّةً، وخبرةً في التعرُّف على دقائق هذا الفن، ونتيجة لتلك المقارنة أصبح الشيخ الحِلِّيّ من المبدعين في تدريس علم الأصول[٥٧].

ويبدو من خلال دراسـة مخطوطات الشـيخ حسـين الحِلِّيّ، وما كتب من تقريرات أسـاتذتهِ، أنَّهُ حضر لدى المحقِّق العراقيّ في الأصـول، إذ كتب تقريراتهِ في مجلَّد يقع في (٥١١) صفحة ابتداءً من سـنة (١٣٣٨هـ)، ولم أعثر على تقريرات للمحقِّق العراقيّ في الفقه أو ما يُشـير إلى ذلك، من طريق التنقيب والتحقيق عنها في مكتبة الشـيخ حسـين الحِلِّيّ الخاصَّة، وفي المكتبات الأخرى سوى بعض الدروس الفقهيَّة.

٣. السيِّد أبو الحسن الأصفهانيّ:

هو السـيِّد أبو الحسن ابن السـيِّد محمَّد ابن العالم السيِّد عبد الحميد ابن العالم السيِّد محمَّـد الموسـويّ الأصفهانيّ، ولد سـنة (١٢٨٤هـ)، وتوفِّي في التاسـع مـن ذي الحجَّة (١٣٦٥هـ)، فقيه أصوليّ، انتهت إليه المرجعيَّة الدينيَّة في سـائر الأقطار الإسـلاميَّة[٥٨]، تتلمـذ على يديه الكثير من العلماء والفضلاء، ومنهم الشـيخ حسـين الحِلِّيّ الذي حضر أبحاثـهُ الفقهيَّة والأصوليَّـة[٥٩]، وكتب تقريراتـه الأصوليَّة[٦٠]، حيـث حضر دورتين أصوليَّتين[٦١]، وكتب الاسـتفتاءات التي تَرِد على السـيِّد أبي الحسن مع أجوبتها بمئات الصفحات[٦٢].

ثانيًا: تلاميذهُ

بعدَ أن استكملَ الشيخ الحِلِّيّ، أدواتهُ المعرفيَّة التي حدَّدت لهُ الاستنباط الفقهيّ، وبرَعَ في مختلف علوم الشريعةِ، وخصوصًا في الفقهِ والأصول، وأفاد نتيجةً لدأبهِ وجهدهِ المتواصل في تتبُّع ومجالسة أساتذتهِ من أساطين العلماء الأعلام، والعناية التي تلقَّاها منهم، وحضورهُ المباحث الفقهيَّة والأصوليَّة لثلاثٍ من أساطين الفقه والأصول في حقبة النصف الأوَّل من القرن الثالث عشر الهجريّ، وهم: الميرزا محمَّد حسين النائينيّ، والسيِّد أبو الحسن الأصفهانيّ، والشيخ آغا ضياء الدين العراقيّ، فأصبحَ من أكابرِ المدرِّسين في الحوزةِ العلميَّة في النجف الأشرف[٦٣]، فكانَ يدرِّس مرحلة السطح العالي، وبعد ما شهد أساتذتهُ باجتهاده المطلق، استقلَّ بالتدريس والبحث والتحقيق[٦٤]، فكان يمتاز بحسن الإلقاء ولطف العبارة، ثمَّ بدأ يدرِّس البحث الخارج فقهًا وأصولًا- بعد وفاة أساتذتهِ- بطريقةٍ فنيَّةٍ في التدريس، فحينما يشرع في البحث، يتناول المسألة الفقهيَّة أو الأصوليَّة فيقلِّب فيها وجوه النظر، ويبيِّن أقوال العلماء المؤيِّدين والمفنِّدين، ثمَّ يناقش بعض الأقوال في ضوء الأدلَّةِ والقواعدِ العلميَّة، ولا يذكر رأيهُ الصريح، وحينما يسألهُ طلَّابهُ عن رأيهِ في المسألةِ، كان يجيبهم: هذا عملكم[٦٥].

ومن طريق تتبُّعي للمصادر والمراجع[٦٦]، والمخطوطات الخاصة بالشيخ حسين الحِلِّيّ[٦٧]، والإجازات الممنوحة بخطِّهِ لتلاميذهِ بالاجتهاد والرواية[٦٨]، والمقابلات الشخصيَّة التي أجريتها مع عدد ممَّن عاصرهُ، وبخاصَّة ممَّن حضرَ بحوثه[٦٩]، استطعت أنْ أحصل على أسماء (١٠٠) تلميذٍ حضرَ بحوثهُ الفقهيَّة والأصوليَّة[٧٠]، ولكن «لا يمكن عدُّ جميع من ورد اسمه في هذهِ القائمة من طلَّابهِ الملازمين لبحوثهِ، فبعضهم حضر في مُدَد متفاوتة، وبعضهم الآخر من الملازمين لبحوثهِ»[٧١]، وفي مقدِّمة مَنْ واظبَ على بحوثهِ آية الله العُظمى المرجع الأعلى السيِّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ[٧٢]،

وآية الله المرجع الكبير السيِّد محمَّد سعيد الحكيم[٧٣]، والسيِّد محمَّد تقي الحكيم[٧٤] الذي كتب عن دروس أستاذه (انطباعاتي عن محاضرات الشيخ حسين الحِلِّيّ)، والسيِّد علاء الدين بحر العلوم[٧٥]، والسيِّد عزّ الدين بحر العلوم[٧٦].

وقد تخرَّج من معهد بحث الشيخ الحِلِّيّ طائفة من العلماء الأعلام[٧٧]، وقد بلغ بعضهم رتبة الاجتهاد والمرجعيَّة الدينيَّة العليا[٧٨]، ويشير السيِّد محمَّد بحر العلوم إلى «أنَّ وجوه الحوزة العلميَّة حينذاك هم من الملتزمين بالحضور في أغلب حلقات بحوث الشيخ الحِلِّيّ الفقهيَّة والأصوليَّة؛ لغرض التعرُّف على مدى عمق المحاضرين في المادة العلميَّة، وسعة آفاقهم المعرفيَّة في مدرسة النجف العريقة، وللاستفادة من تضلُّعهم الفكريّ في مجالات الاختصاص؛ ولذا نرى أنَّ الكثير من طلَّاب العلم قد يحضر على أكثر من أستاذ حلقة بحث خارج؛ للاستفادة من تنوُّع أفكار المحاضرين، والشيخ الحِلِّيّ حين يتحدَّث في المادة التي يحاضر فيها، فهو يعبِّر عن خلاصة أفكار أساتذة المادَّة، وعرض لآرائهم المتنوِّعة فيها، وهذا ما يروق لنخبة من أهل العلم الذين يهتمُّون للعمق المعرفيّ... ومن هنا نرى أنَّ حلقة بحث الشيخ الحِلِّيّ تقتصر على النخبة ممَّن يهتمُّ بهذا الجانب التحقيقيّ، وإنَّها لم تصل إلى ثلث حلقة الآخرين ممَّن هم بدرجتهِ من العلم والمعرفة»[٧٩].

ويتَّضح جليًّا من رأي السيِّد محمَّد بحر العلوم[٨٠]، بأنَّ حلقة بحث الشيخ حسين الحِلِّيّ تأخذ الجانب الكيفيّ، لا الكميّ، مِنَ الحضور في بحوثهِ الفقهيَّة والأصوليَّة؛ قياسًا بعدد حضور بحوث العلَمَين: السيِّد محسن الحكيم، والسيِّد أبي القاسم الخوئيّ قدس سرهما.

ويُشير السيِّد محمَّد بحر العلوم إلى نقطة جوهريَّة تتعلَّق بذلك الجانب الكيفيّ الذي كان الشيخ حسين الحِلِّيّ يحرص عليه، وهو «اهتمامه بطلَّابهِ الجادِّين الذين يكتبون بحثهُ يوميًا، ويهتمُّ كثيرًا بالاطِّلاع على ما كتبوه، فإذا رأى نقصًا أو تشويشًا لرأيهِ علَّقَ على الصفحة بخطِّهِ»[٨١].

صفاتهُ وأخلاقهُ، وجهادهُ وجهودهُ الفكريَّة

صفاتهُ وأخلاقهُ

إنَّ ملامح هذهِ الشخصية الفذَّة، التي طبعت بطابع النماذج الفريدة التي كانت تتأسى بسيرة الأئمَّة من أهل البيت عليهم السلام أسوةً بعلمائنا الأعلام، من عفّةٍ وورعٍ وزهدٍ وعمقٍ فكريّ، وريادةٍ علميَّة، تظهر في الأمور الآتية:

١. كثيرًا ما كان يستشهد بالمقولة النافعة: «الإنسان حيث يضع نفسه»[٨٢]، فكلُّ إنسانٍ يمكن أنْ يتَّجه الاتِّجاه الذي يسعى إليه، فيمكنهُ أن يكون صادقًا عن طريق نيَّتهِ السليمة وهدفِهِ السامي، وإنَّهُ يمكن أنْ يكون كاذبًا، فهو الذي يقود نفسه للخير أو للشرِّ. ومن منطلق هذهِ المقولة التربويَّة النافعة التي تحثُّ الإنسان على طلبِ ما يكون فيه خيرهُ وصلاحُهُ، وبالنتيجة خير المجتمع وصلاحه، وهو المنطق القرآنيّ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾[٨٣]، ومن طريق معايشة السيِّد محمَّد سعيد الحكيم للشيخ الحِلِّيّ، يبيِّن أنَّ الشيخ طالما كان يؤكِّد على جانبين مهمَّين يتعلَّقان بهذهِ المقولة: الجانب الأوَّل تأكيدهُ «على أنَّ الإنسان يجب أنْ يكون مجتهدًا في كلِّ شيءٍ يختارهُ، فمَن يدخل في جانب لا يكون في الهامش، بل يجب عليه أنْ يجتهد فيه، فمثلًا: إذا اختارَ أن يكون خيَّاطًا يجب أنْ يتقن عملهُ ويصبح من أمهر الخيَّاطين وهكذا، والثاني: الإنسان لا يقتضي أنْ يعتمد على النسب، فالنسب كنسبة العصا إلى الرجل... فليس لها قيمة، والإنسان هو أنْ يكون نفسه»[٨٤].

وممَّا تقدَّم يتبيَّن للباحث أنَّ ما يبثُّهُ من وصايا نافعة للمجتمع من طريق حثِّهِ على سلوك طريق الخير والرشاد، وإتقان العمل مصداقًا لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «اللهُ يحبُّ عبدًا إذا عمل عملًا أحكمه»(٨٥)، وعلى الإنسان أنْ يعتمد على نفسهِ في تطويرها ووضعها الموضع السليم، فإنَّ العمل هو الذي يعطي قيمةً ومكانةً للمرء لا العشيرة والانتساب لها، وكما قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «قيمةُ كلُّ امريءٍ ما يُحسِنُه»(٨٦).

٢. مضافًا إلى إشعاعهِ الفكريّ الوقَّاد، كان لتلامذتهِ أبًا حنونًا، ومربِّيًا فاضلًا، يهتمُّ بهم اهتمامًا بالغًا، يأخذ دور الأب في توجيههم والعناية بهم، وبالخصوص لأبناء شيوخهِ وأساتذتهِ، كأبناء الميرزا النائينيّ، وأنجال السيِّد علي بحر العلوم(٨٧).

٣. من أبرز ميزاتهِ التي تميَّز بها تواضعهُ للصغير والكبير(٨٨)، الأمر الذي يدلُّ على علوِّ نفسهِ، فكان متواضعًا وبسيطًا في كلِّ جوانبِ حياتهِ، في ملبسهِ، ومأكلهِ، ومشيتهِ، لا يرغب بكلِّ أنواع المظاهر، فلا يعتني بمظهرهِ وجلوسهِ، وكثيرًا ما كان يفترش عباءَتهُ في الصحن الحيدريّ الشريف؛ ليجلس عليها جلسة الفقراء تواضعًا لله مع علوِّ منزلتهِ ومقامهِ، فكان يحترم الصغير والكبير، ويفشي السلام، ويسكن في دارٍ متواضعةٍ في محلَّة البراق مع عائلتهِ(٨٩)، التي عاش فيها عيشة الكفاف.

٤. اتَّصف بالورع و الاحتياط، فلم يتصدَّ للزعامة الدينيَّة، ورَفَضَ أنْ يكون مرجعًا للتقليد(٩٠)، وكم مرَّةٍ يدفعها عن نفسهِ ويثني طرفه عنها(٩١)، ومع علمه واجتهاده، إلَّا أنَّه كان لا يبخس حقًّا لأحد، فمرَّة وأنا أتفحص مخطوطاته، وجدت ورقة بخطِّه هذا نصها: «الذي أجدهُ من نفسي فعلًا هو أنّي لو كنت محتاجًا إلى تقليد، لقلَّدت جناب الحجَّة السيِّد محسن الحكيم، وكنت معتقدًا بأنَّ الله سبحانهُ لا يعاقبني على ذلك وبأقل من هذهِ الشهادة العالية في نظر الأقل قد قلَّدَ جنابهُ الكثير من المتثبِّتين من أفاضل أهل

العلم والديانةِ ممَّن استرشد بالأقل من أهالي النجف الأشرف وغيرهم والله سبحانهُ هو الهادي والموفِّق»[٩٢].

٥. كان يرى أنَّهُ لا شأن لعلماء الدين في شؤون السلطة في زمن الغيبة[٩٣]، فكان مؤيِّدًا للسيِّد محمَّد كاظم اليزديّ في وقوفه إلى جانب المستبدَّة مع والده الشيخ عليّ، وأخيه الشيخ حسن[٩٤].

جهادهُ ضد الاستعمار

عند إحتلال البصرة من قبل القوات العسكريَّة البريطانيَّة عام (١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م)، كان علماء النجف الأشرف السبَّاقين إلى إعلان الجهاد ضدّهم للدفاع عن استقلال العراق[٩٥]، وكان ضمن المجاهدين الذين غادروا النجف في (٤ صفر ١٣٣٣هـ) من طريق بغداد الشيخ حسين الحِلِّيّ[٩٦]، والذي يؤكِّد مشاركته أمران: **الأوَّل**: إنَّ السيِّد محسن الحكيم، كان مساعدًا للسيِّد محمَّد سعيد الحبوبيّ في تحرُّكهِ الجهاديّ، والتقى بالشيخ الحِلِّيّ بالبصرة فنقلهُ إلى صفوف المجاهدين في مجموعة السيِّد الحبوبيّ[٩٧].

الثاني: قول السيِّد محمَّد بحر العلوم: «والذي عرفتهُ من بعض الأخوة الذين لهم معرفة برحلة الجهاد، إنَّ الشيخ الحِلِّيّ كان مشاركًا في حركة الجهاد بصفتهِ عسكريًّا مشمولًا حينذاك بالجنديَّة، وبحكم الواجب العسكريّ خرج للجهاد، وحيث التقى بهِ المرحوم السيِّد محسن الحكيم في البصرة، طلب السيِّد الحكيم من قائد المجاهدين السيِّد محمَّد سعيد الحبوبيّ أنْ ينقلهُ من معسكر الجنديَّة إلى معسكر المجاهدين، ففي بداية الأمر تردَّدَ السيِّد الحبوبيّ؛ لأنَّهُ جنديٌّ رسميٌّ، لكنهُ بالأخير خوَّلَ السيِّد الحكيم العمل بما يراهُ مناسبًا، وفعلًا نقلهُ إلى معسكر المجاهدين»[٩٨].

وكان الشيخ عليّ الحِلِّيّ والد الشيخ حسين الحِلِّيّ عضوًا في الهيئة العلميَّة في الحكومة

المحليَّـة التي أنشـأها زعماء النجـف الأشرف بعد ثورة النجف وجـلاء الإنكليز عنها، ومهمَّتها الإشراف على شؤون الثورة وتدبيرها برئاسة شيخ الشريعة الأصفهانيّ[٩٩].

جهودهُ الفكريَّة

أوَّلًا: ثقافتهُ

تميَّـزَ الشـيخ حسـين الحِلِّيّ بنبوغهِ العلميّ والتحقيق والتدقيق[١٠٠]، مطَّلعًا اطِّلاعًا واسعًا بالفروع الفقهيَّة، وغورهُ العميق في علم الأصول في ضوء ملازمتهِ لبحوث علماء عصرهِ الثلاثة: الميرزا النائينيّ، والشـيخ العراقيّ، والسـيِّد أبي الحسن، الأمر الذي حدا بأسـتاذهِ المـيرزا النائينيّ في الاعتماد عليه في أمورهِ الهامَّة وآرائـه الفقهيَّة[١٠١]، وهذا خير دليلٍ على اتِّسـاع أفقهِ وعلميَّتهِ التي يشـهد بها أسـتاذهُ، فضلًا عن ذلك كان مستشـارًا علميًّا للسـيِّد محسـن الحكيم[١٠٢]، «مضافًا إلى ما يَكنُّهُ لهُ من مودَّةٍ وتقدير، ويعتمد على رأيهِ في المسائل التي يتناقش معهُ فيها، ويأخذ رأيهُ بكلِّ اهتمامٍ وقَبول»[١٠٣].

أمَّا أسـلوبهُ في التدريس، فكان ينمُّ عن ثقافةٍ واسـعةٍ واطِّـلاع تامٍّ على آراء العلماء المتقدِّمـين والمتأخِّرين، يتمتَّع بغزارة العلم وعُمق النظر، إذ بدأ بتدريس البحث الخارج فقهًـا وأصـولًا، وحينما يبدأ في بحث المسـألة الفقهيَّـة أو الأصوليَّة، يقلِّـب فيها وجوه النظر، موضِّحًا آراء العلماء المؤيِّدين والمفنِّدين، ثمَّ يبدأ بمناقشـة بعض الآراء على ضوء الأدلَّة والقواعد العلميَّة، وكان يشجِّع طلَّابهُ على البحث واستخلاص الرأي الصحيح بالبحث والاسـتدلال بأدلَّةٍ قرآنيَّـةٍ أو روائيَّةٍ أو عقليَّةٍ، وإلَّا فـإنَّ الأصول العمليَّة هي ملاذهُ الأخير في تنقيح المسألة، ولا يذكر رأيهُ الصريح في تلك المسألة، وحينما يُسأل عن رأيهِ، يجيبهم: هذا عملكم[١٠٤].

قال الشيخ محمَّد إسحاق الفيَّاض: «حضرت ثلاثة دروس للشيخ حسين الحِلِّيّ في علم الأصول، وكان مجلس بحثهِ في مقبرة أستاذهِ المرحوم الميرزا النائينيّ قدس سره، وكان يلقي محاضراتهِ باللغة الفارسيَّة، وكنتُ أتعجَّب من ذلك! وهذا غريب من عالم جليل من العرب يُلقي بحثهُ العلميّ في الأصول باللغةِ الفارسيَّةِ»[١٠٥]، وكان معروفًا عن الشيخ حسين الحِلِّيّ اتقانه اللغة الفارسيَّة[١٠٦]، وهي إضافة نوعيَّة لثقافتهِ وموسوعيَّتِهِ، وعثرت في مخطوطاتهِ على نصِّ إجازةٍ للميرزا أبي الفضل جلال زاده أردبيليّ بقبض الحقوق الشرعيَّة والأمور الحسبيَّة بخطِّ الشيخ الحِلِّيّ باللغة الفارسيَّة مؤرَّخة في (٢ شوَّال ١٣٧٥هـ)[١٠٧].

وكان الشيخ الحِلِّيّ أديبًا منذ شبابهِ، وكذلك كان أحد الصفوة الذين اتَّخذوا من بيت السيِّد عليّ بحر العلوم ندوةً عامَّة وخاصَّة في مختلف فنون العلم والأدب[١٠٨]، ويظهر جليًّا ولعهُ بالأدب من خلال مخطوطاتهِ، ومنها كتابتهُ للبيت الشعريّ:

هـذهِ نارُهُـم وقـد عسـعسَ الليـلُ
وتـاهَ الحـادي وضـلَّ الدليـلُ
فتأمَّلتهـا وقلـتُ لصحبـي
هـذهِ النـارُ نـارُ ليـلى فميلـوا

وقد كتبها في مخطوطتهِ (مسائل وأجوبة)[١٠٩]، مؤرخة في (١٢ج١ سنة ١٣٤٨هـ).

والأمر الذي يدلِّل على سعة ثقافته واطِّلاعهِ، احتواء معظم مخطوطاتهِ على أجوبة المسائل التي توجَّه إليه من مختلف الأقطار، وهي مسائل متفرِّقة في الفقه والتفسير واللغة والأدب والتاريخ[١١٠].

ومن إسهاماته في نشر الوعي العلميّ والفكريّ في المؤسَّسات الثقافيَّة الإسلاميَّة،

تأييدهُ لجمعيَّة (منتدى النشر) وانتسابه لها، وتقديم العون من استشارة وتسديد[١١١].

يعدُّ الشيخ محمَّد حسين النائينيّ (ت ١٣٥٥هـ) أوَّل مَنْ ابتكر مجالس الإفتاء، ويقول السيِّد محمَّد بحر العلوم: إنَّ الشيخ حسين الحِلِّيّ هو الذي حمل الميرزا النائينيّ على تأسيس مجلس الإفتاء[١١٢]، التي كان يحضرها المرجع الدينيّ وجمع من العلماء والباحثين[١١٣]، ويتداول فيها أجوبة المسائل المرفوعة إلى المرجع الأعلى، وتتضمَّن مسائل مستحدثة، أو قضايا مهمَّة تتعلَّق بأمور دينيَّة أو اقتصاديَّة أو اجتماعيَّة، وكلٌّ يدلو بدلوه، وبعد أنْ تنتهي المناقشة، يطرح المرجع رأيه النابع من تلكم الآراء، فتُعدُّ فتوى تحسم النزاع، وهكذا بقيَّة ما يُطرح من الأسئلة والأجوبة التي تكون عليها.

ثانيًا: أقوالُ العلماءِ والفضلاء فيه

- قال الميرزا محمَّد حسين النائينيّ في حقِّهِ: «... قرَّة عيني، العالم العامل العلَّامة الفاضل الكامل الهمام، صفوة المجتهدين العظام، وعماد الأعلام، وركن الإسلام، المؤيَّد المُسدَّد، والتقيّ الزكيّ... من المجتهدين العِظام والأفاضل الأعلام»[١١٤].
- قال العلَّامة آغا بزرك الطهرانيّ في حقِّهِ: «... نبغَ نبوغًا باهرًا وبرزَ بين أقرانهِ متميِّزًا بغزارة الفضل ودقَّة النظر، وقد عُرفَ بالتحقيق والتبُّحر والتُّقى والعفَّة، وشرف النفس، وحسن الأخلاق، وكثرة التواضع، وإنَّهُ من الذين يخدمون العلم للعلم، لم يتطلَّب الرئاسة ولم يتهالك في سبيل الدُّنيا، وهو من أجل هذا محبوب الطبقات، مقدَّر بين الجميع، وإنَّهُ اليوم من أجلَّاء العلماء وخيرة المدرِّسين ومشاهيرهم في النجف، تخرَّج عليه كثير من الأفاضل، ولا تزال حوزته تُعدُّ بالعشرات، وإنَّ مجالسهُ مدرسة سيَّارة، فهو دائم المذاكرة، ينشر علمهُ بين الأفاضل، ويفيض على الطلَّاب من معارفهِ وعلومهِ...»[١١٥].

- وقال السيِّد محمَّد سعيد الحكيم في شخصيَّة الحِلِّيّ: «إنسان واقعيّ، وهو مُجدٌّ في عملهِ، مُعتبِر بالأحداث، ولديهِ رؤية نتيجة تجارب، ويستفيد منها من ناحيةِ إخلاصهِ، لديه لفتات في إظهار الحقيقة، كلُّ أحد كان ينتفع منهُ، وأدبياتهُ كثيرة في العربيّ والفارسيّ، ومطالعتهُ وموسوعيتهُ، في الجملة يُستفاد منهُ كثيرًا، وهو نافع في تعابيرهِ، وهو موسوعيّ فيما هو فيه، وليس مقتصرًا على الفقه والأصول، وليس لديه مانع في أنْ يفيد الصغير والكبير وحتَّى في المقدمّات...»[١١٦].

- وعبَّرَ عنهُ العلَّامة السيِّد محمَّد كلانتر: «سماحة شيخنا العلَّامة الكبير، جهبذة العلم، أستاذ الفقاهة والأصول، آية الله الشيخ حسين الحِلِّيّ... عالم ربَّانيّ، تحرَّر من زبارج هذهِ الدُّنيا وزخارفها، فكانت الحقيقة ومعارفها ضالَّته، فوجدها وألفها وأعرض عن غيرها...»[١١٧].

- وكتب العلاّمة السيِّد محمَّد تقي الحكيم في إهداء كتابهِ (الأصول العامَّة للفقه المقارن) في النسخة التي بعثها لأستاذهِ الحِلِّيّ ما نصّهُ: «هديَّة إلى سماحة أستاذنا الشيخ الجليل آية الله العظمى الحجَّة الشيخ حسين الحِلِّيّ، اعترافًا بما أفدتهُ من محاضراتهِ القيِّمة في الفقه والأصول، وتقديرًا لمكانتهِ العلميَّة الكبيرة»[١١٨].

- قال عنهُ الشيخ محمَّد إسحق الفيَّاض: «.. الشيخ حسين الحِلِّيّ، رجلٌ فاضلٌ، ومتديِّن، ومتواضع، لا تخطر الرئاسة في ذهنهِ، ولا يدَّعي الرئاسة، وهو واقعيّ حقيقيّ...»[١١٩].

- قال الشيخ بشير النجفيّ: «الشيخ حسين الحِلِّيّ قدس سره كان متأثِّرًا بأفكار النائينيّ كثيرًا، وكان متواضعًا قلَّ نظيرهُ في التواضع مع كثرةِ علمهِ، وكانت البساطةُ عند الرسول صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام بكلِّ ما تعني هذهِ الكلمة، وكانت من سماتهِ البارزة،

وكان يتهرَّب من المرجعيَّة ومن الإفتاء...»[١٢٠].

- قال عنهُ العلَّامة السيِّد محمَّد بحر العلوم: «... في ضمن هذهِ المسيرة الطويلة، كان أحد أبرز شخصيَّاتها وأعلامها في القرن الرابع عشر الهجريّ، والذي عرفهُ التاريخ بالعمق العلميّ والدقَّة الفكريَّة في علوم أهل البيت عليهم السلام الإسلاميَّة...»[١٢١].

آثارهُ العلميَّة

(١) المخطوطة:

للشيخ حسين الحِلِّيّ آثار علميَّة راقية، ومؤلَّفات جليلة نافعة في الفقه والأصول وغيرهما من العلوم، دلَّت على فقاهتهِ العالية، وتضلُّعهِ في القواعد الأصوليَّة، والأحكام الفقهيَّة، وإحاطتهِ الكاملة بعلوم الحديث والرجال، فكانت وما زالت لها الشأن العظيم في الأوساط العلميَّة، بالرغم من أنَّها مازالت مخطوطة، وكلُّها محفوظة في مكتبتهِ الخاصَّة بداره الواقعة في النجف الأشرف/ محلَّة البراق، لدى ولدهِ محمَّد جواد[١٢٢]، وكان لي شرف الاطِّلاع عليها[١٢٣]، وكذلك الاطِّلاع على النسخ المصوَّرة منها في مكتبة الإمام الحكيم العامَّة/ قسم المخطوطات، وقد تصفَّحتها جميعًا، وبلغت أربعين مخطوطة، وبحدود (٩٣٣٤) صحيفة موزَّعة على مختلف العلوم، قسَّمتها على ثلاث مجاميع، وهي:

(أ) الكتب الفقهيَّة:

١. حاشية العروة الوثقى/ كتاب الطهارة.

الناسخ: المؤلِّف الشيخ حسين بن عليّ الحِلِّيّ.

تاريخ النسخ: ١٣٧٦هـ-١٣٧٨هـ.

عدد الأوراق: ٥٢٧.

الملاحظات: ينتهي إلى آخر الوضوء- أحكام الجبيرة.

٢. حاشية العروة الوثقى/ الإجارة.

الناسخ: المؤلِّف الشيخ حسين بن عليّ الحِلِّيّ.

تاريخ النسخ: غير مثبَّت، ولكن يوجد على الصحيفة الأولى ١١ شوَّال ١٣٦٨هـ.

عدد الأوراق: ٨٢.

الملاحظات: تقريرات لأبحاث الشيخ النائينيّ دام ظله.

٣. حاشية العروة الوثقى.

الناسخ: المؤلِّف الشيخ حسين بن عليّ الحِلِّيّ.

تاريخ النسخ: ١٣٨١هـ-١٣٨٣هـ.

عدد الأوراق: ٣٤٨.

الملاحظات: بحوث في علم الفقه على العروة الوثقى- الأغسال الواجبة والمستحبَّة.

٤. حاشية المكاسب.

الناسخ: المؤلِّف الشيخ حسين بن عليّ الحِلِّيّ.

تاريخ النسخ: ١٣٨٦هـ.

عدد الأوراق: ٩٩.

الملاحظات: شروط العوضين- الغرر (تقريرات الشيخ النائينيّ دام ظله).

٥. حاشية المكاسب.

الناسخ: المؤلِّف الشيخ حسين بن عليّ الحِلِّيّ.

تاريخ النسخ: ١٣٤٩هـ.

عدد الأوراق: ٤٤.

الملاحظات: المعاطاة- ناقص الأوَّل والآخر (من تقريرات الشيخ النائينيّ ﷺ).

٦. **الاجتهاد والتقليد.**

الناسخ: المؤلِّف الشيخ حسين بن عليّ الحِلِّيّ.

تاريخ النسخ: بلا.

عدد الأوراق: ٩٠.

الملاحظات: ناقص الآخر.

٧. **كتاب الصلاة.**

الناسخ: المؤلِّف الشيخ حسين بن عليّ الحِلِّيّ.

تاريخ النسخ: ١٣٤٦هـ-١٣٤٧هـ.

عدد الأوراق: ١٠٤.

الملاحظات: من بحث أستاذِهِ النائينيّ ﷺ، وقد اقتصر فيها على الخلل في الصلاة.

٨. **صلاة المسافر.**

الناسخ: المؤلِّف الشيخ حسين بن عليّ الحِلِّيّ.

تاريخ النسخ: ١٣٤٦هـ-١٣٤٧هـ.

عدد الأوراق: ٦٦.

الملاحظات: من بحث الميرزا النائينيّ ﷺ.

٩. مباحث فقهيَّة.

الناسخ: المؤلِّف الشيخ حسين بن عليّ الحِلِّيّ.

تاريخ النسخ: ١٣٧٤هـ.

عدد الأوراق: ٣٠٠.

الملاحظات: يحتوي على عدد من المباحث والرسائل منها ناقصة ومنها كاملة: ١. قواطع السفر، ٢. الوقف، ٣. حكم الطاعون والوباء للسيِّد مهدي بحر العلوم (ناقصة الآخر)، ٤. حديث لا تعاد، ٥. لقطة المحرم، ٦. الأراضي الخراجيَّة، ٧. تعليقة على ما حرَّرهُ الشيخ موسى في قاعدة لا ضرر المطبوعة مع حاشية المكاسب، ٨. رسالة في التعبديّ والتوصليّ للميرزا النائينيّ، ٩. رسالة في الكرِّ المحدّد للماء العاصم، ١٠. بحث اللقطة، ١١. مباحث مجهول المالك وردِّ المظالم والمال الذي أعرض عنهُ صاحبه، ١٢. مبحث في ضمان الأموال والنفوس، ١٣. بحث حول غسل الجنابة، ١٤. بحث حول البيع وشروطه، ١٥. رسالة في الوضع للشيخ حسين الحِلِّيّ، وغيرها في علوم متعدِّدة.

١٠. مسائل فقهيَّة.

الناسخ: المؤلِّف الشيخ حسين بن عليّ الحِلِّيّ.

تاريخ النسخ: بلا.

عدد الأوراق: ١٧٥.

الملاحظات: فيه عدد من المباحث الفقهيَّة وقوائم باستعارات الكتب من مكتبتهِ الخاصَّة إلى تلاميذهِ، وإجازات الإجتهاد، وإجازات التصدِّي للأمور الحسبيَّة لعدد من تلاميذهِ، ومواضيع في اللغة والتجويد وغيرها.

١١. كتاب في المكاسب.

الناسخ: المؤلِّف الشيخ حسين بن عليّ الحِلِّيّ.

تاريخ النسخ: بلا.

عدد الأوراق: ١٤٠.

الملاحظات: ناقص الأوَّل والآخر.

١٢. شرح الشرائع.

الناسخ: الخط مجهول لا يشابه خط الشيخ حسين الحِلِّيّ.

تاريخ النسخ: بلا.

عدد الأوراق: ٣٢٣.

الملاحظات: يبدأ من الطهارة وينتهي في القسمة، وهي من كتب القضاء، ناقص الأوَّل والآخر.

١٣. قاعدة لا تعاد[١٢٤] من بحث النائينيّ.

الناسخ: المؤلِّف الشيخ حسين بن عليّ الحِلِّيّ.

تاريخ النسخ: بلا.

عدد الأوراق: ٨.

الملاحظات: بحث في القواعد الفقهيَّة، ناقص الآخر.

١٤. قاعدة لا ضرر.

الناسخ: المؤلِّف الشيخ حسين بن عليّ الحِلِّيّ.

تاريخ النسخ: بلا.

عدد الأوراق: ١٨.

الملاحظات: ناقص الآخر.

١٥. مسائل فقهيَّة متفرِّقة.

الناسخ: المؤلِّف الشيخ حسين بن عليّ الحِلِّيّ.

تاريخ النسخ: ١٣٧٦هـ.

عدد الأوراق: ٣٨.

الملاحظات: ناقص الآخر. يحتوي على: ١. الميراث، ٢. الحضانة، ٣. الرضاعة، ٤. الزكاة.

١٦. مسائل فقهيَّة.

الناسخ: المؤلِّف الشيخ حسين بن عليّ الحِلِّيّ.

تاريخ النسخ: ١٣٥٤هـ-١٣٥٥هـ.

عدد الأوراق: ٢٠١.

الملاحظات: يحتوي على مسائل فقهيَّة متفرِّقة.

١٧. كتاب البيع.

الناسخ: المؤلِّف الشيخ حسين بن عليّ الحِلِّيّ.

تاريخ النسخ: ١٣٤٨هـ.

عدد الأوراق: ٢٩٥.

الملاحظات: من بحوث أستاذهِ النائينيّ ﷺ، من تقريرات تلاميذهِ: الميرزا أبي الفضل الأصفهانيّ، والسيِّد جمال الدين الكلبايكانيّ، والشيخ موسى الخونساريّ، حيث نقلها الشيخ حسين الحِلِّيّ من السيِّد جمال الدين الكلبايكانيّ، وقد أوصى المؤلِّف بأَنَّهُ من الكتب التي تعب فيها؛ لنفاسة مطالبه.

١٨. استفتاءات مقدمة إلى الميرزا النائينيّ ﷺ.

الناسخ: الجامع الشيخ حسين بن عليّ الحِلِّيّ.

تاريخ النسخ: بلا.

عدد الأوراق: ٢١٠.

الملاحظات: يحتوي على استفتاءات وإجاباتها للميرزا النائينيّ بخطِّ الميرزا ﷺ.

١٩. استفتاءات مقدَّمة إلى السيِّد أبي الحسن الأصفهانيّ ﷺ.

الناسخ: الجامع الشيخ حسين بن عليّ الحِلِّيّ.

تاريخ النسخ: بلا.

عدد الأوراق: ٩٧.

الملاحظات: مجموعة استفتاءات وأجوبتها للسيِّد أبي الحسن الأصفهانيّ ﷺ.

٢٠. مجموعة استفتاءات النائينيّ ﷺ.

الناسخ: الجامع الشيخ حسين بن عليّ الحِلِّيّ.

تاريخ النسخ: بلا.

عدد الأوراق: ٢٠٤.

الملاحظات: يحتوي على أسئلة وأجوبة لمواضيع فقهيَّة مختلفة للميرزا النائينيّ.

٢١. استفتاءات السيِّد أبي الحسن الأصفهانيّ.

الناسخ: الجامع الشيخ حسين بن عليّ الحِلِّيّ.

تاريخ النسخ: ١٣٤٧هـ-١٣٥٥هـ.

عدد الأوراق: ٣٢١

الملاحظات: مجموع الفتاوى التي أجاب عنها السيِّد أبو الحسن الأصفهانيّ، مرتَّبة على المواضيع الفقهيَّة.

(ب) الكتب الأصوليَّة:

١. تقريرات لأبحاث أصوليَّة لأستاذِ السيِّد أبي الحسن الأصفهانيّ على كفاية الأصول، وهما مجلَّدان، الأوَّل ٤١٧ صحيفة، والثاني ١٨٠ صحيفة. ومجموعه (٥٩٧) ورقة، والتي كتبت من سنة ١٣٣٤هـ إلى سنة ١٣٣٨هـ.

٢. تقريرات خارج الأصول من بحث الشيخ محمَّد حسين النائينيّ، ويقع في خمسة مجلَّدات، الأوَّل (١٢٩) ورقة، والثاني (١٣٢) ورقة، والثالث (٢٤٢) ورقة، والرابع (١٢٦) ورقة، والخامس (٢٠٨) ورقة، ومجموعه (٨٣٧) ورقة. كتبت من سنة ١٣٤٢هـ-١٣٤٨هـ، وتحتوي على أكثر من دورة أصوليَّة.

٣. تقريرات خارج الأصول من بحث المحقِّق الشيخ ضياء الدين العراقيّ، مجلَّد واحد يقع في ٥١١ ورقة، كتبها الشيخ حسين الحِلِّيّ من سنة ١٣٣٨هـ.

٤. حاشية على أجود التقريرات، من تقريرات الميرزا محمَّد حسين النائينيّ، كتبها

السيِّد أبو القاسم الخوئيّ قدس سره في مباحث الألفاظ، تتألَّف من مجلَّدين، الأوَّل يقع في (٣٣١) ورقة، والثاني في (٣٧٥) ورقة، ومجموعها (٧٠٦) ورقة.

٥. حاشية على الفوائد الأصوليَّة، وهي من تقريرات الميرزا النائينيّ قدس سره، كتبها الشيخ محمَّد عليّ الكاظميّ في مباحث الأدلَّة والأصول العمليَّة، وتقع في مجلَّدين، الأوَّل في (٦٠٧) ورقة، والثاني في (٤٧٤) ورقة، ومجموعها (١٠٨١) ورقة. والكتابان هما دروس الخارج في الأصول التي كان يلقيها على تلاميذِهِ طيلة الدورات الثلاثة التي درَّسها، ابتداءً من سنة ١٣٦٦هـ، كما دوَّنهُ قدس سره في هامش المخطوطة[١٢٥].

٦. رسالة في تعريف علم الأصول وبيان موضوعه، وتقع في (١٩) ورقة.

٧. تعليقة على كفاية الأصول، ج٢، وتقع في (١٩) ورقة.

(ج) الكتب المشتركة بين الفقه والأصول:

١. مسائل وأجوبة.

الناسخ: المؤلِّف الشيخ حسين بن عليّ الحِلِّيّ.

تاريخ النسخ: بلا.

الموضوع: مسائل فقهيَّة وأدبيَّة مختلفة، واستفتاءات وأجوبتها لأستاذيه النائينيّ والأصفهانيّ قدس سرهما.

عدد الأوراق: ٤٤٥.

الملاحظات: يحتوي على أسئلة وأجوبة موجهة إلى النائينيّ والأصفهانيّ قدس سرهما وأجوبتها.

٢. مجموع في مسائل فقهيَّة وأصوليَّة وأدبيَّة.

الناسخ: المؤلِّف الشيخ حسين بن عليّ الحِلِّيّ.

تاريخ النسخ: بلا.

الموضوع: مختلف.

عدد الأوراق: ٥١٠.

الملاحظات: يحتوي على مباحث ومسائل فقهيَّة وأصوليَّة وأجوبة استفتاءات ونكات وغيرها.

٣. مباحث فقهيَّة وأصوليَّة.

الناسخ: المؤلِّف الشيخ حسين بن عليّ الحِلِّيّ.

تاريخ النسخ: ١٣٧٧هـ.

الموضوع: فقه وأصوله.

عدد الأوراق: ٥٦٠.

الملاحظات: يحتوي على مسائل فقهيَّة وأصوليَّة، واستفتاءات وأجوبتها للميرزا النائينيّ قدس سره.

(د) كشكول.

١. كشكول.

الناسخ: المؤلِّف الشيخ حسين بن عليّ الحِلِّيّ

تاريخ النسخ: بلا.

عدد الأوراق: ٧٥.

الملاحظات: يشتمل على منقولات من كتب مختلفة مطبوعة.

٢. كشكول.

الناسخ: المؤلِّف الشيخ حسين بن عليّ الحِلِّيّ

تاريخ النسخ: بلا.

عدد الأوراق: ١٧٤.

الملاحظات: يتضمَّن على منقولات من كتب مختلفة مطبوعة.

وقد وردت في بعض المصادر[١٢٦]، أسماء رسائل من تأليف الشيخ حسين الحِلِّيّ؛ ولم أعثر عليها كرسائل مستقلَّة في مخطوطاتهِ، بل عثرت على بعضها ضمن مخطوطاتهِ وهي:

١. رسالة في النوط وأحكامه[١٢٧].

٢. رسالة في قاعدة مَنْ ملك[١٢٨].

٣. رسالة في الأوضاع اللفظيَّة وأقسامها وكيفيَّة وضع الألفاظ[١٢٩].

(هـ) تقريرات تلاميذهِ:

من طريق البحوث التي كان يلقيها الشيخ حسين الحِلِّيّ على تلاميذهِ، في الفقه والأصول، فقد كتبَ العديد منهم تقريرات بحثهِ في العِلمَين، نذكر منها:

١. تقريرات السيِّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله في الفقه والأصول.

٢. تقريرات السيِّد محمَّد سعيد الحكيم، وتتضمَّن[١٣٠]:

أ. تقرير بحث أستاذهِ الحِلِّيّ في علم الأصول، ويقع في مجلَّدين، وقد اشتملا على مبحث الاستصحاب ولواحقهِ، ومبحث التعارض.

ب. تقرير بحث أستاذهِ الحِلِّيّ في الفقه، ويقع في مجلَّدين.

٣. تقريرات بحث العلَّامة السيِّد محمَّد تقي الحكيم، في الفقه والأصول.

٤. تقريرات الشيخ حسن سعيد، وقد تضمَّنت بعض المسائل الفقهيَّة كالتقيَّة، والعدالة، وصلاة الجمعة.

٥. تقريرات السيِّد علاء الدين بحر العلوم في علم الأصول.

٦. تقريرات السيِّد عزّ الدين بحر العلوم في الفقه والأصول.

٧. تقريرات الشيخ عبَّاس النائينيّ في الفقه والأصول.

٨. تقريرات الشيخ جعفر النائينيّ في الفقه.

٩. تقريرات الشيخ عليّ الغرويّ في الأصول[١٣١].

١٠. تقريرات السيِّد محمَّد حسين الطهرانيّ اللاله زاري في الفقه والأصول[١٣٢].

(٢) المطبوعة:

إنَّ مؤلَّفات الشيخ حسين الحِلِّيّ، كلُّها مخطوطة؛ لعدم تمكُّنهِ قدس سره من طبعها؛ لأسبابٍ ماديَّة[١٣٣]، ماعدا كتابين في المجال الفقهيّ، وكتاب في الأصول:

١. **كتاب (دليل العروة الوثقى) للشيخ حسن سعيد الطهرانيّ**[١٣٤]: وهو عبارة عن تقريرات الشيخ حسين الحِلِّيّ في شرح كتاب (العروة الوثقى) للسيد محمَّد كاظم اليزديّ الطباطبائيّ (ت ١٣٣٧هـ)، وتضمَّن مناقشة وافية لمبانيه الفقهيَّة، ويحتوي الجزء الأوَّل

عـلى مبحث المياه، ويقـع في (٦٤٠) صحيفة، وضـمَّ مقدِّمة وافية عن تطـوُّر الفقه من نشأتهِ إلى الآن، وقسَّمها إلى سبعة أدوار.

وقدَّمَ الشـيخ حسـين الحِلِّيّ، مقدِّمة تعريفيَّة للكتاب ومؤلِّفهِ، قال: «وكان من نِعَم الله التـي لا تحصى، أنْ وفَّقني لألقاء بحـوث في الفقه على نخبةٍ من طلائع أهل الفضل، تعليقًـا عـلى كتاب (العروة الوثقى) لآيـة الله العظمى السـيِّد الطباطبائيّ ﷺ، وكان ممَّن حضرهـا وضبط دقائقها وحرَّرها فضيلة العلَّامة... الشـيخ حسـن آغا سـعيد... وقد أطلت النظر في الكثير ممَّا حرَّر في هذا الكتاب عنِّي، فوجدتهُ وافيًا بما هو المراد... حسين الحِلِّيّ ٩ ج٢ ١٣٧٩هـ».

وبيَّنَ الشـيخ حسن سـعيد في مقدِّمة الكتاب قائلًا: «... حضرتُ بحثهُ هذا، وكان محـور كلامهِ الكتاب القيِّـم (العروة الوثقى)... وقد حرَّرتُ ما ألقاهُ بحسـب جهودي واستعدادي، فكان شارحًا جامعًا لشوارد أفكارهِ القيِّمة...».

ويحتوي الجزء الثاني على مبحث النجاسـات[١٣٥]، ويقـع في (٥٥٢) صحيفة. قال الشـيخ حسـن سـعيد في مقدِّمته: «وبعـد.. فهذا الجزء الثـاني من كتابنـا (دليل العروة الوثقـى) تقريـرًا لبحث أسـتاذنا... الشـيخ حسـين الحِـلِّيّ، متَّـع الله المسـلمين بطول بقائه...».

وقدَّم لهُ الشـيخ حسـين الحِلِّيّ قائـلًا: «... وبعد فقـد وفَّق الله سـبحانهُ وتعالى... الشيخ حسن سـعيد... إلى إعداد الجزء الثاني من كتابهِ (دليل العروة الوثقى)، فوجدتهُ كسابقهِ وافيًا بما هو المراد، حاويًا لجملة ما ذكرتهُ في مجلس الدرس... الأقل حسين الحِلِّيّ ٢٢ رجب ١٣٨٢هـ».

٢. **كتـاب (بحـوث فقهيَّـة)**[١٣٦]: جمعـهُ السـيِّد عزّ الديـن بحر العلـوم[١٣٧]، من

تقريرات الشيخ حسين الحِلِّيّ، والذي تضمَّن مجموعة من المواضيع المستجَّدة، والمسائل المستحدثة المعاصرة، التي لها المساس في حياة الإنسان وحاجتهِ لمعرفة الحكم الشرعيّ فيها، ويحتوي الكتاب على المباحث الآتية: (١) التأمين، (٢) اليانصيب، (٣) الأوراق النقديَّة، (٤) أعمال البنوك والمصارف، (٥) السرقفليَّة، (٦) تصفية الوقف الذريّ، (٧) البيع القهريّ أو إزالة الشيوع، (٨) الحقوق الزوجيَّة وآثارها الوضعيَّة، (٩)الشوارع المفتوحة من قبل الدولة، (١٠) قاعدة الإلزام.

إنَّ هذهِ المباحث ممَّا يواكب حاجة العصر الحديث، ويقع الكتاب في (٣٣٦) صحيفة، ومن نافلة القول: «إنَّ بحث هذهِ المستحدثات يشكِّل علامة بارزة في الأفق العلميّ على مدى سعة باع الفقيه الذي يعيش هموم عصره، ويشارك في إيجاد الحلول لها، كما ينبئنا أنَّ السننَّ وإنْ علت، والحدود من حوالي الإنسان وإن ضُيِّقت، فلا تحدِّد نشاط العالم وحركتهُ العلميَّة، بل يخوض غمار الفرضيَّات العلميَّة، ويبدع في استنباط أحكامها الشرعيَّة، وإنَّ الثمرة المرجوَّة من تلك الجهود كلِّها هي أنْ يتأكَّد الإنسان أنَّ الله تعالى لم يكلِّفهُ فوق طاقتهِ، بل أتاحَ لهُ سبيلَ الوصول إلى مرضاتهِ، ويسَّرَ ذلك بتذليل صعوبات المكان أو الزمان وسائر ما يصحبهما ممَّا يعترض سير العبد نحو مولاهُ تعالى»[١٣٨].

وكان للمقرِّر الجهد الواضح في تبيان بعض المطالب، وشرح أبعاد مضامين المباحث، بشكلٍ أخرج تقريرات الشيخ الحِلِّيّ بما يتناسب وأهميَّتها، موضِّحًا للقارئ بما يعسر فهمه، ويصعب إيضاحهُ، ولكن الملاحظ أنَّ بعض الآراء المذكورة في مطاوي البحث لم يُشِر المقرِّر إلى مصادرها بما يبيِّن الجزء والصفحة، وكذلك عدم تخريج الروايات، وقد يشير إلى مصدر واحد، ولكن هذا لا يقلِّل من أهميَّتها ورصانتها العلميَّة، والجهد الواضح للمقرِّر، فتتبَّعتها وأشرتُ إلى أكثر من مصدر وخرَّجت الروايات، بما يتلاءم والمنهج الأكاديميّ المطلوب.

هوامش البحث

(١) الطفيل: بالتصغير، قبيلة شهيرة في قضاء الهنديَّة، تنتسب إليها بعض البيوت النجفيّة، والنسبة إليها (طفيليّ). انظر: الطهرانيّ، الشيخ آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، المطبعة العلميَّة في النجف، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م: ١/ ٦٠٣، الحسينيّ، السيِّد مهدي القزوينيّ، أنساب القبائل العراقية، تحقيق: الشيخ عبد المولى الطريحيّ، ط٢، المطبعة الحيدريَّة، النجف الأشرف: ١٨٧.

(٢) سُميت بـ(الهنديَّة) لوقوع أراضيها على ضفتي نهر الهنديَّة الذي أنفق على حفرهِ المهراجا الهنديّ (آصف الدولة) في عام ١٢٠٨هـ/ ١٨٩٣م؛ لإيصال الماء إلى النجف الأشرف، فنُسب إليه. انظر: محبوبه، جعفر الشيخ باقر، ماضي النجف وحاضرها، مطبعة النعمان،النجف، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م: ٣/ ١٩٥، الحسنيّ، السيِّد عبد الرزاق، العراق قديمًا وحديثًا، مطبعة العرفان، صيدا، ط٣، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م: ١٤٥.

(٣) وهو طفيل بن عمرو بن ثعلبة بن الحرث، بطن من كلب، ومنهم الشاعر (أبو الطفيل) الذي وفد على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ومن ولدهِ أبو نهيك مساور بن سريع بن أبي طفيل الشاعر. انظر: الزبيديّ، محب الدين أبي الفيض السيِّد محمَّد مرتضى الحسينيّ الواسطيّ الحنفيّ، تاج العروس من شرح القاموس، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، لبنان: ٧/ ٤١٩، القزوينيّ، معز الدين مهدي، أنساب القبائل العراقية، المطبعة الحيدريَّة، النجف، ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م: ٣٨-٣٩.

(٤) نهر الديوانيَّة حاليًّا.

(٥) انظر: المالكيّ، حيدر، الشيخ حسين الحِلِّيّ أستاذ الفقهاء ومثال الزهاد، (مجلة ينابيع)، النجف الأشرف، العدد١٥ ك٢ ٢٠٠٧م: ٨١.

(٦) في هذهِ القرية مقاطعات زراعيَّة مهمَّة، وهي موطن قبائل كثيرة، كآل فتلة، وآل يسار، وآل طفيل، والمراشدة، وغيرها. انظر: الساعديّ، حمود حمادي، دراسات عن عشائر العراق، ط١، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٨٨م: ٥٣.

(٧) الكرعاويّ، الشيخ صالح، الموسوعة الكاملة في أنساب العرب، ط٢، النجف الأشرف، ٢٠٠٢م: ٢/ ٤٤٩.

(٨) تقع هذهِ القرية بين الحِلَّة ومقام النبي أيوُّب عليه السلام، وهي إلى الحِلَّة أقرب. انظر: الحسنيّ، العراق قديمًا وحديثًا: ١٤٧.

(٩) انظر: الطهرانيّ، آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة- نقباء البشر في القرن الرابع عشر، مطبعة الآداب، النجف، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، ق٤: ١/ ٦٠٣، الأمينيّ، محمَّد هادي، معجم رجال الفكر والأدب في النجف، ط١، النجف، مطبعة الآداب، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م: ١٣٨، الورد، باقر أمين، أعلام العراق الحديث ١٨٦٩م-١٩٦٩م، قاموس تراجم، بغداد، مطبعة أوفسيت الميناء، الغرويّ، السيِّد محمَّد، مع علماء النجف الأشرف، ط١، بيروت- لبنان، منشورات دار الثقلين، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م: ٢/ ١٥٨.

(١٠) انظر: الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة: ١/ ٦٠٣، محبوبه، ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٢٨٣، الغرويّ، مع علماء النجف الأشرف:٢/ ١٥٨.

(١١) الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة، ق٤: ١/ ١٤٢٣، انظر: المالكيّ، حيدر، الشيخ حسين الحِلِّيّ أستاذ الفقهاء ومثال الزهاد، (مجلة ينابيع)، العدد ١٥: ٨٢، بحر العلوم، دراسة عن حياة الشيخ حسين الحِلِّيّ: ١٩.

(١٢) هو آية الله الشيخ مهدي ابن الشيخ عليّ ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء (١٢٢٦هـ-١٢٨٩هـ)، عالم فقيه وأصوليّ محقِّق، ومن آثاره الخيريَّة (المدرسة المهديَّة) الواقعة خلف جامع الطوسيّ، وقد كانت سجنًا للملَّا يوسف، وقد قال الشيخ مهدي بعد انتهاء فترة حكم (الملالي): «إنَّ دار الظلم حريٌّ بها أنْ تكون دارًا للعلم». انظر: الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة، ق٤: ١/ ١٤٢٣، محبوبه، ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٢٨٤.

(١٣) هو العلَّامة الفقيه الشيخ محمَّد طه ابن الشيخ مهدي بن محمَّد رضا بن محمَّد ابن الحاج نجف التبريزيّ الأصل، النجفيّ المولد، ولد سنة ١٢٤١هـ وتوفِّي في ١٣ شوَّال سنة ١٣٢٣هـ. راجع: حرز الدين، محمَّد، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، قم، ١٤٠٥هـ: ٢/ ٣٠٠-٣٠٤، الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة، ق٤: ١/ ١٤٢٤، الطهرانيّ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، النجف، ١٣٥٥هـ: ١/ ٨٣، محبوبه، ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٤٣١-٤٣٧.

(١٤) هو السيِّد محمَّد كاظم الطباطبائيّ اليزديّ، ولد سنة ١٢٤٧هـ، وهو أحد المراجع في النجف الأشرف، توفِّي في ٢٨ رجب ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م. انظر: حرز الدين، معارف الرجال: ٣/ ٣٢٦.

(١٥) الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة: ١/ ٤١٤.

(١٦) هو الشيخ عليّ بن ياسين بن رفيش النجفيّ، من أسرة نجفيَّة قديمة خرج منها علماء وأدباء وتشرَّفت بخدمة الحرم العلويّ، وهو فقيه أصوليّ منطقيّ، توفِّي في النجف الأشرف في ٢٨ شوَّال

(١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م). انظر: محبوبه، ماضي النجف وحاضرها: ٢/ ١٤٧، كحالة، عمر رضا، معجم المؤلِّفين- تراجم مصنِّفي الكتب العربيَّة، مكتبة المثنَّى، بيروت، دار إحياء التراث العربيّ: ٧/ ٢٥٩.

(١٧) الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة: ١/ ٤١٤، محبوبه، ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٢٨٤.

(١٨) الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة: ١/ ١٤٢٤.

(١٩) قال عنهُ الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ: «كنتُ أزورهُ في بيتهِ وأطَّلع على أحوالهِ وخصوصيَّاتهِ، فأرى التُّقى والصبر والقناعة والعفاف متمثِّلة في شخصهِ، وقد ابتلي بأمراض في سنيهِ الأخيرة، فلزم بيته صابرًا تعلو محيَّاه بسمة الرضا، ولا يفتر لسانه عن الذكر والشكر...». الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة: ١/ ٦٠٣، انظر: محبوبه، ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٢٨٤، الكرعاويّ، الموسوعة الكاملة: ٢/ ٤٤٩.

(٢٠) محبوبه، ماضي النجف وحاضرها: ١/ ٣٦٦، الجبوريّ، النجف الأشرف والثورة العراقيَّة الكبرى: ١٢٣.

(٢١) الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة: ١/ ١٤٢٤، محبوبه، ماضي النجف وحاضرها: ١/ ٢٨٤، الكرعاويّ، الموسوعة الكاملة: ٢/ ٤٤٩، انظر: الملاحق، الوثيقة رقم (١) بخطِّ الشيخ حسين الحِلِّيّ، مدوِّنًا فيها وفاة والدهِ الشيخ عليّ الحِلِّيّ.

(٢٢) انظر: المصادر السابقة، والملاحق، الوثيقة رقم (٢) وفيها وصيَّة الشيخ عليّ الحِلِّيّ بتمليك كتبهِ للشيخ حسين الحِلِّيّ، وكذلك جعلهُ وصيًّا عنهُ، مؤرَّخة في ١٣ ربيع الثاني ١٣٤٢هـ، وقد أمهرها عدد من الشهود. وكذلك الوثيقة رقم (٣) وفيها استفتاء من قبل الحاج عبد الحِلِّيّم ابن الحاج عبد الرضا الحِلِّيّ نجل صاحب المقبرة، مقدَّم للسيِّد محسن الحكيم، يطلب نقل رفات والدهِ ووالدتهِ والشيخ عليّ الحِلِّيّ وغيرهم إلى مكان آخر؛ لأنَّها ستتهدَّم وتكون تحت الجادَّة، ويجيب عليها الشيخ حسين بخطِّهِ: بجواز نقلهم، مؤرَّخة في ٤ ج٢ ١٣٧٣هـ.

(٢٣) انظر: الكرعاويّ، الموسوعة الكاملة: ٢/ ٤٤٩، المالكيّ، حيدر، الشيخ حسين الحِلِّيّ أستاذ الفقهاء ومثال الزهَّاد: ٨٢.

(٢٤) انظر: المالكيّ، حيدر، الشيخ حسين الحِلِّيّ أستاذ الفقهاء ومثال الزهَّاد: ٨٢.

(٢٥) انظر: الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة: ١/ ٤١٤، محبوبه، ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٢٨٤، الخاقانيّ، عليّ، شعراء الحلَّة أو البابليَّات، دار الأندلس، ط٢، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م: ١/ ٢٨٩.

(٢٦) الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة: ١/ ٤١٤، محبوبه، ماضي النجف وحاضرها: ٢/ ١٤٠، الخاقانيّ، شعراء الحِلَّة: ١/ ٢٩٨.

(٢٧) هو السيِّد محمَّد سعيد بن محمود بن جاسم بن كاظم النجفيّ الحسنيّ (١٢٦٦هـ-١٣٣٠هـ)، فقيه أصوليّ مجتهد، شاعر، ومن أبطال الجهاد ضد الإنكليز. الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة: ٢/ ٨١٤، حرز الدين، معارف الرجال: ٢/ ٢٩١، الخاقانيّ، شعراء الغريّ: ٩/ ١٤٧، الأمينيّ، محمَّد هادي، معجم رجال الفكر والأدب، ط١، مطبعة الآداب، النجف، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م: ١٣٨.

(٢٨) وكذلك كان يحضر مع والده محافل العلم والأدب في الحِلَّة، حينما يذهب مع أسرتهِ كلّ عام للاصطياف، ومنها مجالس آل القزوينيّ، وآل حيدر، وغيرها. انظر: الخاقانيّ، شعراء الحِلَّة: ١/ ٢٩٩.

(٢٩) بيت آل حجِّي من بني حمدان، من الأُسر العلميَّة والأدبيَّة المشهورة في النجف الأشرف، ظهر منها أعلام وفضلاء وأدباء لهم مقامهم وفضلهم في جميع الأوساط، وهم من فصيلة الزابيَّة، وأوَّل من هاجر الشيخ قاسم بن الحاج محمَّد الزابيّ، وقطن النجف الأشرف في محلَّة الحويش، ونُعت جدّهم محمَّد بكلمة (الحاج) بعد أنْ حجَّ بيت الله الحرام، وصار هذا الوصف عنوانًا لهُ ولأسرتهِ، واشتهروا أخيرًا بآل (حجِّي)، وهم عرب أقحاح يمثِّلون الأخلاق العربيَّة الفاضلة والصفات الحميدة من السخاء والوفاء وخفَّة الطبع ولين الجانب. انظر: محبوبه، ماضي النجف وحاضرها: ٢/ ١٣٧-١٤١.

(٣٠) هو العلَّامة الشيخ صالح ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ صالح ابن الشيخ قاسم حجّي، ولِد سنة ١٢٩٨هـ، عالم فاضل وشاعر مُكثر، سريع البديهيَّة، ربَّما يرتجل القصيدة والقصيدتين، وتوفِّي بعلَّة السلّ سنة ١٣٤٤هـ، ودُفن في الصحن الشريف في النجف الأشرف. انظر: محبوبه، ماضي النجف وحاضرها: ٢/ ١٤٧-١٤٨، شعراء الغريّ: ١/ ٣٠٢، ٤/ ٢٧٧.

(٣١) انظر: محبوبه، ماضي النجف وحاضرها: ٢/ ١٤٠-١٤١.

(٣٢) انظر: الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة: ١/ ٤١٤، الخاقانيّ، شعراء الحِلَّة: ١/ ٢٩٨، المقرَّم، السيِّد عبد الرزاق الموسوي، وفاة الصدِّيقة الزهراء عليها السلام، ط٢، مطبعة شريعت، قم، إيران، ١٤٢١هـ: ١٤٢.

(٣٣) انظر: الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة: ١/ ٤١٥، الخاقانيّ، شعراء الحِلَّة: ٢٩٨-٢٩٩. راجع الملحق رقم (٤) والمتضمِّن قائمة بأسماء الكتب والدواوين التي كتبها بخطِّهِ.

(٣٤) بحر العلوم، دراسة عن حياة الشيخ حسين الحِلِّيّ: ٢١، مقابلة شخصية مع محمَّد جواد نجل الشيخ حسين الحِلِّيّ.

(٣٥) انظر: المصادر السابقة نفسها.

(٣٦) انظر: الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة: ١/ ٤١٥، الخاقانيّ، شعراء الحِلَّة: ١/ ٣٠٢، المقرَّم، وفاة الصدّيقة: ١٤٢، الكرعاويّ، الموسوعة الكاملة: ٢/ ٤٥٠.

(٣٧) انظر: الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة: ١/ ٤١٥، الخاقانيّ، شعراء الحِلَّة: ١/ ٣٠٢.

(٣٨) هو العلامة السيِّد عليّ نجل العلامة المجاهد السيِّد محمَّد سعيد الحبوبيّ الحسينيّ (١٢٩٦هـ-١٣٤١هـ)، فاضل أديب وشاعر رقيق، رثى الشيخ حسن بقصيدة في مجلس التأبين مطلعها:

أو بعدَ ظعنكَ تُستطابُ الدارُ
فيقرُّ فيها للقطين قرارُ

انظر: الخاقانيّ، شعراء الغريّ: ٦/ ٣١٥، الخاقانيّ، شعراء الحِلَّة: ١/ ٣٠٣.

(٣٩) انظر: الفتلاويّ، كاظم عبود، مشاهير المدفونين في الصحن العلويّ الشريف، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦ م، منشورات الاجتهاد، قم، إيران: ١١٧، الغرويّ، مع علماء النجف الأشرف: ٢/ ١٥٩، بحر العلوم، دراسة عن حياة الشيخ حسين الحِلِّيّ: ٦١.

(٤٠) هو السيِّد موسى بن جعفر بن محمَّد بن محمَّد تقي بن رضا بن مهدي بحر العلوم الطباطبائيّ، عالم أديب شاعر، ولد في النجف الأشرف شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٢٧هـ، حضر الأبحاث العالية على السيِّد محسن الحكيم والشيخ حسين الحِلِّيّ والسيِّد حسن البجنورديّ والشيخ محمَّد عليّ الجماليّ والسيِّد أبو القاسم الخوئيّ والشيخ ضياء الدين العراقيّ، توفِّي بالنجف الأشرف ٨ صفر سنة ١٣٩٧هـ، وأعقب جعفر وحسن وعليّ ومحمَّد حسين ورضا. انظر: بحر العلوم، السيِّد مهدي، الفوائد الرجالية: ١/ ١٨٧، الخاقانيّ، عليّ، شعراء الغريّ: ١١/ ٥٢٢، الفتلاويّ، كاظم عبُّود، المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٦٧٦.

(٤١) انظر: الفتلاويّ، كاظم عبود، مشاهير المدفونين في الصحن العلويّ الشريف: ١١٧، الغرويّ، مع علماء النجف الأشرف: ٢/ ١٥٩، بحر العلوم، دراسة عن حياة الشيخ حسين الحِلِّيّ: ٦١.

(٤٢) الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة: ١/ ٦٠٣، محبوبه، ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٢٨٣، حرز الدين، معارف الرجال: ١/ ٢٨٦، الغرويّ، مع علماء النجف الأشرف: ٢/ ١٥٨.

(٤٣) محبوبه، ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٢٨٣، بحر العلوم، دراسة عن حياة الشيخ الحِلِّيّ: ٢٢. انظر: الوثيقة رقم (٥) و(٦) و(٧) والمستلَّة من مخطوطات الشيخ الحِلِّيّ، والمشتملة على الوثائق المثبَّتة في مخطوطاته، ومنها مسائل وأجوبة لأستاذِهِ النائينيّ، واستفتاءات مقدَّمة إلى الميرزا النائينيّ، ومجموعة استفتاءات النائينيّ، وكلها محفوظة في مكتبتِهِ الخاصة لدى ولدِهِ محمَّد جواد والمستنسخة في مكتبة السيِّد الحكيم (قسم المخطوطات)، والتي اطلعت عليها جميعًا، ومن خلالها وجدت إجابة الكثير من الاستفتاءات المقدَّمة للميرزا النائينيّ بخطِّ الشيخ حسين الحِلِّيّ.

(٤٤) محبوبه، ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٢٨٣.

(٤٥) بحر العلوم، دراسة عن حياة الشيخ الحِلِّيّ: ٢٢.

(٤٦) قال محمَّد جواد نجل الشيخ حسين الحِلِّيّ بأنهُ سمع هذا الوصف عن والدهِ في مقابلة شخصيَّة معهُ يوم الخميس ٧/ ٦/ ٢٠٠٧ بدار والده في محلَّة البراق في النجف الأشرف. وقال السيِّد محمَّد صادق الخرسان: «ممَّا اشتهر عن المحقق النائينيّ إنَّهُ قد وصف تلميذهُ الشيخ الحِلِّيّ، وهي كناية عن تحقيق الشيخ، حيث يتمتَّع بهذا النَّفَس العلميّ الطويل». في مقابلة شخصيَّة مع سماحتهِ يوم الجمعة ٩/ ٦/ ٢٠٠٧ في مكتبة الإمام الحكيم، قسم المخطوطات.

(٤٧) انظر: الوثيقة رقم (٨)، وفيها نسخة مصوَّرة عن الأصل الموجود في مكتبة الشيخ حسين الحِلِّيّ، بخطِّ الميرزا النائينيّ، والمحفوظة لدى ولدهِ محمَّد جواد.

(٤٨) بحر العلوم، دراسة عن حياة الشيخ الحِلِّيّ: ٢٣، مقابلة شخصية مع السيِّد محمَّد سعيد الحكيم في ٤ شعبان ١٤٢٨هـ، مقابلة شخصيَّة مع الشيخ بشير النجفيّ يوم ١٤ ج٢ ١٤٢٨هـ.

(٤٩) تبيَّن كذلك- إضافة لما تقدَّم- من خلال إجازة الميرزا النائينيّ للشيخ الحِلِّيّ بعبارة: «وقد حضر أبحاثي الفقهيَّة والأصوليَّة باحثًا فاحصًا مجتهدًا باذلًا جهده في كتابة ما استفاده وضبطه وتنقيحه...». انظر: الوثيقة رقم (٨)، نصّ إجازة الميرزا النائينيّ للشيخ الحِلِّيّ مستنسخة عن الأصل.

(٥٠) بحر العلوم، دراسة عن حياة الشيخ الحِلِّيّ: ٢٢.

(٥١) نقلًا عن: السيِّد محمَّد سعيد الحكيم عن الشيخ عبَّاس عن المرحوم والدهِ الشيخ عليّ النائينيّ أنَّه قال: كان الميرزا النائينيّ يقول: «إنَّ الشيخ حسين أفضلهم». قال السيِّد الحكيم: نقل لي ذلك في فاتحة المرحوم الشيخ حسين الحِلِّيّ. بحر العلوم، دراسة عن حياة الشيخ الحِلِّيّ: ٢٢، مقابلة شخصيَّة مع السيِّد محمَّد سعيد الحكيم يوم ٤ شعبان ١٤٢٨هـ.

(٥٢) راجع: الوثائق المرقمَّة (٩ و١٠ و١١ و١٢ و١٣ و١٤ و١٥)، وفيها صور من النسخ المخطوطة التي يطلب فيها بعض المؤمنين رسالتهُ العمليَّة.

(٥٣) بحر العلوم، دراسة عن حياة الشيخ الحِلِّيّ: ٢٣.

(٥٤) انظر: محبوبه، ماضي النجف وحاضرها: ٢/ ٩٤، الفقيه، جامعة النجف في عصرها الحاضر: ١٥، الأميني، معجم رجال الفكر والأدب: ١/ ٣٨٦، الأمين، محسن، أعيان الشيعة، دار التعارف، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م): ٧/ ٣٩٢-٣٩٣، حرز الدين، معارف الرجال: ١/ ٣٨٦.

(٥٥) انظر: محبوبه، ماضي النجف وحاضرها: ٢/ ٩٤، الفقيه، جامعة النجف في عصرها الحاضر: ١٥، حرز الدين، معارف الرجال: ١/ ٣٨٦.

(٥٦) بحر العلوم، دراسة عن حياة الشيخ الحِلِّيّ: ٢٣.

(٥٧) محبوبه، ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٢٨٦.

(٥٨) حرز الدين، معارف الرجال: ١/ ٤٦-٤٨، الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة: ١/ ٤١-٤٢، الخليليّ، هكذا عرفتهم: ١/ ٩٩- ١٢٠، الأمينيّ، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١/ ١٢٩، الأمين، أعيان الشيعة: ٢/ ٣٣٢.

(٥٩) بحر العلوم، دراسة عن حياة الشيخ الحِلِّيّ: ٢١، حجّي، د. عليّ خضير، الشيخ حسين الحِلِّيّ إطلالة على سيرته، المؤتمر الاستذكاري لشيخ الفقهاء الحِلِّيّ، كلية الفقه: ٢١.

(٦٠) راجع: الملاحق، تقريرات السيِّد أبي الحسن على كفاية الأصول بخطِّ الشيخ حسين الحِلِّيّ، الوثيقة رقم (١٦) و(١٧).

(٦١) بحر العلوم، دراسة عن حياة الشيخ الحِلِّيّ: ٢٣، ويتأكَّد ذلك من خلال تقريرات السيِّد أبي الحسن خارج الأصول على كفاية الأصول التي كتبها الشيخ بخطِّهِ بحدود (٥٩٧) صحيفة، في مجلَّدين وقد استمرَّت من سنة ١٣٣٤هـ حتَّى سنة ١٣٣٨هـ.

(٦٢) من خلال ما اطَّلعت عليه في مخطوطات الشيخ المتضمِّنة: (١) مسائل وأجوبة لأستاذيه النائينيّ والأصفهانيّ، وتقع بـ(٤٤٥) صحيفة، و(٢) استفتاءات مقدَّمة إلى السيِّد الأصفهانيّ، وتقع بـ(٩٧) صحيفة، و(٣) استفتاءات السيِّد أبي الحسن الأصفهانيّ، مرتَّبة على المواضيع الفقهيَّة، وتقع بـ(٣٢١) صحيفة، وكلُّها بخطِّ الشيخ حسين الحِلِّيّ، ومحفوظة لدى ولدهِ محمَّد جواد في مكتبة والده الخاصَّة بداره الواقعة في محلَّة البراق في النجف الأشرف، ونسخها المصوَّرة في مكتبة الأمام الحكيم قدس سره.

(٦٣) الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة، ق٢: ١/ ٦٠٣-٦٠٤، محبوبه، ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٢٨٣. يقول السيِّد محمَّد الغرويّ: كنتُ أراهُ مدرِّسًا لبحث الأصول في مقبرة أستاذهِ النائينيّ في الصحن العلويّ الشريف، وقد تحلَّقَ من حولهِ لفيف من الأفاضل. راجع: الغرويّ، مع علماء النجف الأشرف: ٢/ ١٥٩.

(٦٤) محبوبه، ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٢٨٦، الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة: ١/ ٦٠٣-٦٠٤، مقابلة شخصيَّة مع السيِّد محمَّد صادق الخرسان يوم الجمعة ٩/ ٦/ ٢٠٠٧.

(٦٥) الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة: ٦٠٣-٦٠٤، بحر العلوم، دراسة عن حياة الشيخ الحِلِّيّ: ٣٧، مقابلة شخصية مع السيِّد محمَّد سعيد الحكيم يوم السبت ٤ شعبان ١٤٢٨هـ/ ١٨/ ٨/ ٢٠٠٧م، مقابلة شخصيَّة مع الشيخ بشير النجفيّ يوم السبت ١٤ ج٢ ١٤٢٨هـ/ ٣٠ حزيران ٢٠٠٧ م، مقابلة شخصيَّة مع محمَّد جواد نجل الشيخ حسين الحِلِّيّ يوم الخميس ٧/ ٦/ ٢٠٠٧م.

(٦٦) انظر: الأمين، مستدرك أعيان الشيعة: ٣/ ٢٥١، الأمينيّ، معجم رجال الفكر والأدب: ٢/ ٦٤٣، ٣/ ١٠١٨، ١٢٣١، ١٣٤٧، محبوبه، ماضي النجف وحاضرها: ٢/ ٩٥، ٣/ ٢٣٦، بحر العلوم، دراسة عن حياة الشيخ الحِلِّيّ: ٣٨-٤٢.

(٦٧) مخطوطات الشيخ حسين الحِلِّيّ المحفوظة بدارهِ في مكتبتهِ الخاصة، لدى نجلهِ محمَّد جواد في محلَّة البراق، والموجودة نسخ مصوَّرة عنها في مكتبة الإمام الحكيم قدس سره في خزانة المخطوطات.

(٦٨) راجع الملاحق، الوثائق المرقمة (١٨و١٩و٢٠و٢١و ٢٢و٢٣و٢٤و٢٥و٢٦و٢٧ و٢٨) في نهاية البحث والمصوَّرة عن النسخ الأصليَّة المحفوظة بمكتبتهِ الخاصَّة بدارهِ لدى نجلهِ محمَّد جواد.

(٦٩) مقابلات شخصية مع السيِّد محمَّد سعيد الحكيم والشيخ بشير النجفيّ والشيخ محمَّد إسحاق الفياض والعلَّامة السيِّد محمَّد بحر العلوم ومحمَّد جواد نجل الشيخ حسين الحِلِّيّ.

(٧٠) انظر: الملحق رقم (٢٩ أ-ب-ج- د) المتضمِّن أسماء تلاميذه.

(٧١) بحر العلوم، دراسة عن حياة الشيخ الحِلِّيّ: ٣٨.

(٧٢) هو آية الله العظمى السيِّد عليّ بن العلامة الجليل السيِّد محمَّد باقر الحسينيّ السيستانيّ دام ظله، ولد في مشهد ٩ ربيع١ ١٣٤٩هـ، وفي الخامسة بدأ بتعلُّم القرآن الكريم، وفي عام ١٩٥١م هاجر إلى النجف الأشرف وحضر بحوث السيِّد الخوئي والشيخ حسين الحِلِّيّ في الفقه والأصول، ومنحهُ الشيخ الحِلِّيّ إجازة الاجتهاد، ويعبِّر عن أستاذه الحِلِّيّ بـ(شيخنا الحِلِّيّ)، وهو الآن في مقدِّمة مراجع التقليد في العالم الإسلاميّ.

(٧٣) هو آية الله العظمى السيِّد محمَّد سعيد نجل العلَّامة الجليل السيِّد محمَّد عليّ الطباطبائيّ الحكيم، من المراجع الأجلَّاء المعاصرين في النجف الأشرف، ولد سنة ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م، حضر البحث الخارج لدى الشيخ حسين الحِلِّيّ في الفقه والأصول، ويعتبر من أجلَّاء طلَّابهِ، ومن مشاهير بحثهِ ومقرِّريه، بعد أنْ توسَّم فيه من النبوغ والنضوج العلميّ، فكان يرعاه رعايةً خاصَّة، حتَّى بلغ درجة الاجتهاد، ويعبِّر عن أستاذه الحِلِّيّ في مؤلَّفاتهِ بـ(شيخنا الأستاذ).

(٧٤) هو السيِّد محمَّد تقي بن محمَّد سعيد بن حسين بن مصطفى الحكيم الطباطبائيّ، عالم فاضل ومؤلِّف بارع، ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٤١هـ، حضر بحوث الخارج فقهًا وأصولًا لدى الشيخ حسين الحِلِّيّ، توفِّي في ١٦ صفر سنة ١٤٢٣هـ.

(٧٥) هو السيِّد علاء الدين بن عليّ بن هادي بن عليّ نقي آل بحر العلوم الطباطبائيّ، ولد سنة ١٣٥٠هـ، حضر أصول الفقه على الشيخ حسين الحِلِّيّ، اعتقل بعد الانتفاضة الشعبانيَّة عام١٩٩١م، ولم يعثر على رفاته.

(٧٦) هو السيِّد عزّ الدين بن عليّ بن هادي بن عليّ نقي آل بحر العلوم الطباطبائيّ، ولد سنة ١٣٥٢هـ

في النجـف الأشرف، حضر الأبحاث العالية على الشـيخ حسـين الحِـلِّيّ، وكان محقِّقًا، لهُ بحوث فقهيَّة ممتعة، اعتقل بعد الانتفاضة الشعبانيَّة عام ١٩٩١م، ولم يعثر على رفاته.

(٧٧) الطهرانيّ، طبقات أعلام الشـيعة، ق٢: ١/ ٦٠٤، بحر العلوم، دراسـة عن حياة الشـيخ الحِلِّيّ: ٣٦.

(٧٨) أمثال: السـيِّد عليّ السيسـتانيّ والسـيِّد محمَّد سـعيد الحكيم، وغيرهما مـن المجتهدين والمراجع العظام.

(٧٩) بحر العلوم، دراسة عن حياة الشيخ الحِلِّيّ: ٣٦-٣٧.

(٨٠) يؤكد السـيِّد محمَّد بحـر العلوم على أنهُ ذو معرفة تامَّة بأغلب الشـخصيَّات العلميَّة التي كانت تحضر بحث أستاذهِ الشيخ حسين الحِلِّيّ. راجع: المصدر السابق: ٣٦.

(٨١) راجع: المصدر السابق: ٣٨.

(٨٢) شـبيهة بقول الأمام الصادق عليه السلام: «يضع نفسـهُ حيث شـاء». انظر: الكلينيّ، الكافي: ٦/ ١٩٨، العامليّ، وسـائل الشـيعة: ٦/ ١٩٨. وقال جعفر الخليليّ: يقول صديقنا الشـيخ حسين الحِلِّيّ «إنَّ المرء حيث يضع نفسـه». الخليليّ، هكذا عرفتهم: ١/ ٣١٨، وأكَّد هذهِ المقولة نجلهُ محمَّد جواد في مقابلة شخصيَّة يوم الخميس ٧/ ٦/ ٢٠٠٧م.

(٨٣) سورة الإنسان: ٣.

(٨٤) مقابلة شخصيَّة مع السيِّد محمَّد سعيد الحكيم يوم السبت ٤ شعبان ١٤٢٨هـ.

(٨٥) العامليّ، محمَّد بن الحسن، تفصيل وسائل الشيعة: ٣/ ٢٣٠.

(٨٦) عبـده، محمَّـد، نهج البلاغـة لأمير المؤمنين عليّ بـن أبي طالب عليه السلام، دار المعرفة، بـيروت، لبنان: ٤/ ١٨.

(٨٧) انظر: بحر العلوم، في ذكرى شـيخ الفقهاء الشـيخ الحِلِّيّ، المؤتمر الاسـتذكاري للشـيخ حسـين الحِلِّيّ: ١٦، بحر العلوم، دراسـة عن حياة الشـيخ حسـين الحِلِّيّ: ٤٧. راجـع: في الملاحق (٣٠أ) و(٣٠ ب) الرسالتين الموجَّهتين من الشيخ حسن سعيد للشيخ حسين الحِلِّيّ وما فيهما من وضوح العلاقة العميقة بين التلميذ وأستاذهِ.

(٨٨) انظـر: بحـر العلوم، في ذكرى شـيخ الفقهاء الشـيخ الحِلِّيّ: ١٦، بحر العلوم، دراسـة عن حياة الشيخ حسين الحِلِّيّ: ٦٠.

(٨٩) زرت دارهُ الكائنـة في محلَّـة البراق في النجف الأشرف عدَّة مـرات، ومكتبتهِ الخاصَّة في إحدى حجراتهِ، وكانت مبنيَّة على الطراز القديم، ومساحتها صغيرة، وهي الدار التي توفِّي فيها.

(٩٠) من خلال المقابلات الشخصيَّة مع تلاميذهِ والمعاصرين لهُ، ونجلهُ محمَّد جواد، أكَّدوا جميعًا على

هذا الرأي. مقابلة شخصيَّة مع المرجع الدينيّ السيِّد محمَّد سعيد الحكيم يوم السبت ٤ شعبان ١٤٢٨هـ، مقابلة شخصيَّة مع المرجع الدينيّ الشيخ محمَّد إسحاق الفيَّاض يوم ١٤ ج٢ ١٤٢٨هـ، مقابلة شخصيَّة مع المرجع الدينيّ الشيخ بشير النجفيّ يوم الثلاثاء ٤ شوَّال ١٤٢٨هـ، مقابلة شخصيَّة مع العلامة السيِّد محمَّد بحر العلوم يوم الثلاثاء ٤ شوَّال ١٤٢٨هـ، مقابلة شخصيَّة مع محمَّد جواد نجل الشيخ الحِلِّيّ يوم الخميس ٧ حزيران ٢٠٠٧م.

(٩١) بعد وفاة السيِّد محسن الحكيم أرسل العديد من رجال الدين وعامَّة الناس رسائل واستفتاءات يطالبون الشيخ بإرسال رسالتِهِ العمليَّة، وآخرين يطلبون إرشادهم إلى الأعلم؛ ليكون مرجعًا للتقليد، ولم أعثر على إجابة لتلكم الرسائل، سوى ما أشار إليه السيِّد محمَّد بحر العلوم بأنَّهُ «بعد وفاة الإمام الراحل السيِّد محسن الحكيم جاء بعض المؤمنين إلى الشيخ الحِلِّيّ وطلبوا منهُ طبع رسالتِهِ العمليَّة لأجل تقليدِهِ، فأرجعهم الشيخ إلى رسالة الميرزا النائينيّ». انظر: بحر العلوم، دراسة عن حياة الشيخ حسين الحِلِّيّ: ٢٣، وراجع: الوثائق المرقَّمة: (٩ و١٠ و١١ و١٢ و١٣ و١٤ و١٥.

(٩٢) انظر: الملاحق، الوثيقة المرقَّمة (٣٠) المصوَّرة عن الأصل، والمستلَّة من مخطوطتِهِ (مسائل وأجوبة).

(٩٣) انظر: بحر العلوم، دراسة عن حياة الشيخ الحِلِّيّ ص ٥٢.

(٩٤) انظر: الأسديّ حسن، ثورة النجف على الإنكليز، دار الحريَّة للطباعة، بغداد، ١٩٧٥م: ١٤٩.

(٩٥) محبوبه، ماضي النجف وحاضرها: ١/ ٣٤٠، فيَّاض، الثورة العراقيَّة الكبرى: ١٥٢-١٥٣، الأسديّ، ثورة النجف على الإنكليز: ٩٠.

(٩٦) الأسديّ، ثورة النجف على الإنكليز: ٩١، الجبوريّ، النجف الأشرف وحركة الجهاد: ٢٧.

(٩٧) حديث شخصي للسيِّد محمَّد بحر العلوم مع سماحة السيِّد محمَّد سعيد الحكيم. انظر: بحر العلوم، دراسة عن حياة الشيخ الحِلِّيّ: ٥١.

(٩٨) المصدر السابق نفسه.

(٩٩) انظر: محبوبه، ماضي النجف وحاضرها: ١/ ٣٦٦، حرز الدين، تاريخ النجف الأشرف: ٣/ ٢٨٣-٢٨٤.

(١٠٠) الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة، ق٢: ١/ ٦٠٣.

(١٠١) محبوبه، ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٢٨٣.

(١٠٢) مقابلات شخصيَّة مع: السيِّد محمَّد سعيد الحكيم وذلك في يوم السبت ٤ شعبان ١٤٢٨هـ، والشيخ محمَّد إسحاق الفيَّاض يوم السبت ١٤ ج٢ ١٤٢٨هـ، والشيخ بشير النجفيّ يوم السبت

١٤ ج٢ ١٤٢٨هـ، والسيِّد محمَّد بحر العلوم يوم الثلاثاء ٤ شوَّال ١٤٢٨هـ.

(١٠٣) بحر العلوم، دراسة عن حياة الشيخ الحِلِّيّ: ٢٤.

(١٠٤) آيت نور، إصدار مجموعة من تلاميذ السيِّد الطهرانيّ اللا له زاري (فارسيّ) بمناسبة الذكرى السنويَّة لوفاة السيِّد الطهرانيّ، الناشر: انتشارات علَّامة طباطبائيّ، مشهد، ط١، ١٤٢٧هـ: ١/ ١٥٨ (تُرجِم عن الفارسيَّة). انظر: بحر العلوم، دراسة عن حياة الشيخ الحِلِّيّ: ٣٧.

مقابلة شخصيَّة مع: السيِّد محمَّد سعيد الحكيم، والشيخ محمَّد إسحق الفيَّاض ومحمَّد جواد نجل الشيخ حسين الحِلِّيّ، ويضيف: حينما يُلقي والدي درسهُ، كان يستعرض المسألة، وكلُّ ما قيل فيها، ويأتي بالآراء فيها، ثمَّ يُنهي الموضوع، وحينما يسألهُ طلَّابهُ عن رأيه الخاص، يقول لهم: هذا عملكم.

(١٠٥) مقابلة شخصيَّة مع آية الله العظمى الشيخ محمَّد إسحاق الفيَّاض يوم السبت ١٤ ج٢ سنة ١٤٢٨هـ/ ٣٠ حزيران ٢٠٠٧م، بداره الواقعة في النجف الأشرف، شارع الرسول، الساعة الحادية عشرة صباحًا.

(١٠٦) مقابلة شخصية مع آية الله العظمى السيِّد محمَّد سعيد الحكيم يوم السبت ٤ شعبان ١٤٢٨هـ.

وقال السيِّد محمَّد بحر العلوم: ليس بالغريب إتقانه للغة الفارسيَّة؛ لأنَّهُ درس دروسه الرئيسة لدى الميرزا النائينيّ والعراقيّ وأبي الحسن، وغالبية حديثهم هو الفارسيَّة، ولازمَ الميرزا أكثر من عقد، ودرس عليه عدَّة دورات، لذا فالشيخ الحِلِّيّ يتحدَّث الفارسيَّة بطلاقة. مقابلة شخصيَّة مع سماحتهِ يوم الأربعاء ٢٧ ج١ سنة ١٤٢٨هـ.

وقال محمَّد جواد نجل الشيخ الحِلِّيّ: كان والدي يتقن اللغة الفارسيَّة تمامًا، ويلقي بعض بحوثهِ بالفارسيَّة. مقابلة شخصية معهُ يوم الخميس ٧/ ٦/ ٢٠٠٧ م.

(١٠٧) راجع الملحق، الوثيقة رقم (١٩)، وكذلك وثيقة أخرى تتضمَّن رسالة بالفارسيَّة موجَّهة للشيخ الحِلِّيّ من قِبل مرتضى حسينيّ شيرازيّ من طهران، الوثيقة رقم (٣٢).

(١٠٨) أُطلق لقب (الصفوة) على مجموعة من الأعلام؛ لأنَّهم صفوة القوم في بحوثهم وآدابهم وأخلاقهم، وهم: ١. السيِّد إبراهيم شبَّر (ت ١٣٧٨هـ)، ٢. الشيخ حسين البهبهانيّ (ت ١٣٦٢هـ)، ٣. الشيخ حسين الحِلِّيّ (ت ١٣٩٤هـ)، ٤. السيِّد عليّ بحر العلوم (ت ١٣٨٥هـ)، ٥. الشيخ كاظم عليبج، ٦. الشيخ محمَّد جواد الحجاميّ (ت ١٣٧٦هـ)، ٧. الشيخ محمَّد حسين الجواهريّ (ت ١٣٨٩هـ)، ٨. الشيخ محمَّد حسين المظفَّر (ت ١٣٨١هـ)، ٩. الشيخ موسى الجصَّانيّ (ت ١٣٦٠هـ)، ١٠. السيِّد مير عليّ أبو طبيخ (ت ١٣٦١هـ). انظر: الخليليّ، هكذا عرفتهم: ١/ ٣١٩-٣٢٠.

(١٠٩) راجع الملاحق، الوثيقة رقم (٣٣).

(١١٠) انظر: محبوبه، ماضي النجـف وحاضرها: ٣/ ٢٨٤، المقرَّم، وفاة الصدِّيقة: ١٤٣، وقد ذكروا أنَّ هنالك كتاب مخطوط اسـمه (سـؤال وجواب)، ولم أعثر على هذا الاسـم في جميع مخطوطاتهِ، ولكنِّي وجدت ذلك في المخطوطات الآتية:

١. مسائل وأجوبة عدد صفحاته (٤٤٥) صحيفة.

٢. مجموع في مسائل فقهيَّة وأصوليَّة وأدبيَّة عدد صفحاتها (٥١) صحيفة.

٣. كشكول عدد صفحاته (٧٥) صحيفة.

٤. كشكول عدد صفحاته (١٧٤) صحيفة.

(١١١) وهـي جمعيـة دينيَّة أدبيَّة ثقافيَّة تأسَّسـت في النجف الأشرف في ٤ شـوَّال ١٣٥٣هـ/ ١٠ ك٢ ١٩٣٥م. انظـر: محبوبـه، ماضي النجـف وحاضرهـا: ٣/ ٣٩٨، انظر: الوثيقة رقـم (٣٤) وهي رسـالة موجَّهة من رئيس جمعية منتدى النشر الشيخ محمَّد رضا المظفَّر للشيخ الحِلِّيّ؛ للاطِّلاع على نظام كليَّة الفقه وإبداء رأيه فيه وتعديله.

(١١٢) انظر: بحر العلوم، السيِّد محمَّد، دراسة عن حياة الشيخ حسين الحِلِّيّ: ٢٢.

(١١٣) انظر: ويسـين، ناهدة حسـين عليّ، تاريخ النجف في العهد العثمانيّ الأخير، أطروحة دكتوراه، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م): ١٦٣.

(١١٤) مقتطفـات مـن إجـازة الاجتهاد الممنوحة للشـيخ الحِلِّيّ. انظـر: الملاحق، الوثيقـة رقم (٨)، والمصوَّرة عن النسخة الأصليَّة في مكتبتهِ الخاصَّة.

(١١٥) الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة: ١/ ٦٠٣-٦٠٤.

(١١٦) مقابلة شـخصيَّة مع سماحة السيِّد محمَّد سـعيد الحكيم يوم السبت ٤ شعبان ١٤٢٨هـ الموافق ١٨/ ٨/ ٢٠٠٧م.

(١١٧) العامليّ، زين الدين الجبعيّ (الشـهيد الثاني)، الروضة البهيَّة في شرح اللمعة الدمشقيَّة، تحقيق وتعليق: السيِّد محمَّد كلانتر، منشورات جامعة النجف الدينيَّة: ٦/ ٦.

(١١٨) نقـلًا عـن: النصّ المكتـوب في بداية كتـاب (الأصول العامـة للفقه المقارن)، وهي النسـخة الأصليَّة المهداة والموجودة في مكتبة الشيخ حسين الحِلِّيّ الخاصَّة.

(١١٩) مقابلة شخصيَّة مع سماحتهِ يوم السبت ١٤ ج٢ سنة ١٤٢٨هـ الموافق ٣٠ حزيران ٢٠٠٧م.

(١٢٠) مقابلة شخصية مع سماحتهِ يوم السبت ١٤ ج٢ سنة ١٤٢٨هـ الموافق ٣٠ حزيران ٢٠٠٧م.

(١٢١) بحر العلوم، في ذكرى الشيخ حسين الحِلِّيّ: ١٤.

(١٢٢) كانـت لي مقابلات شـخصيَّة معهُ ابتداءً من يوم الخميـس ٧/ ٦/ ٢٠٠٧ بداره التي توفِّي فيها

والدهُ الشيخ حسين الحِلِّيّ، ومحمَّد جواد الولد الوحيد للشيخ الحِلِّيّ.

(١٢٣) استنسخت وكتبت بعض الأمور التي لها علاقة بالبحث عن الأصول الموجودة في المكتبة.

(١٢٤) الصلاة التي لا تعاد والتي لم يخل في أحد أركانها الخمسة.

(١٢٥) انظر: بحر العلوم، دراسة عن حياة الشيخ الحِلِّيّ: ٢٩.

(١٢٦) الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة: ١/ ٦٠٤، الأمينيّ، معجم رجال الفكر والأدب: ١٣٨، محبوبه، ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٢٨٤، الورد، أعلام العراق الحديث: ١/ ٢٨٣-٢٨٤، المقرَّم، وفاة الصدِّيقة: ١٤٣.

(١٢٧) مستلَّة من مخطوط مباحث فقهيَّة وأصوليَّة.

(١٢٨) مستلَّة من مخطوط مباحث فقهيَّة وأصوليَّة.

(١٢٩) مستلَّة من مخطوط مباحث فقهيَّة.

(١٣٠) الفتلاويّ، المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٥١٣.

(١٣١) هو الشيخ عليّ بن أسد الله بن حسن التبريزيّ الغرويّ، عالم فقيه ومدرِّس، ولد في تبريز ١٥ ربيع الأوَّل سنة ١٣٣٤هـ، وفي سنة ١٣٦٧هـ هاجر إلى النجف الأشرف، وحضر الأبحاث العالية على السيِّد أبي القاسم الخوئيّ والشيخ حسين الحِلِّيّ وغيرهم، لهُ كتب عدَّة فقهيَّة وأصوليَّة، مخطوطة ومطبوعة، اغتالته يد البعث الآثمة لدى عودته من زيارة الإمام الحسين عليه السلام، في الشارع العام بين كربلاء والنجف الأشرف مساء الخميس ٢٣ صفر ١٤١٩هـ. المصدر السابق نفسه: ٣١٢.

(١٣٢) اللاله زاري، آيت نور (فارسيّ): ١/ ١٦١.

(١٣٣) وقد أشار إلى ذلك نجلهُ محمَّد جواد في مقابلة شخصية معهُ يوم الخميس ٧/ ٦/ ٢٠٠٧م، بينما عبرَّ السيِّد هاشم فيَّاض في كرَّاسهِ (لمحات من حياة الشيخ الحِلِّيّ: ٢٣) بقولهِ: «ولعلَّ هناك أسباب أخرى لا يعلمها إلَّا الله والراسخون في العلم»، وأظنهُ من فضول الكلام؛ لأنَّهُ لو استقصى ذلك لحصل على السبب.

(١٣٤) هو الشيخ حسن بن عبد الله بن مسيح جهل ستوني الطهرانيّ المعروف بـ(حسن سعيد)، ولد في طهران سنة ١٣٣٧هـ، حضر الأبحاث العالية فقهًا وأصولًا على السيِّد أبي القاسم الخوئيّ، والسيِّد محسن الحكيم، والشيخ حسين الحِلِّيّ، عالم محقِّق كاتب، توفِّي في طهران سنة ١٤١٦هـ. انظر: الفتلاويّ، المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ١٠٢.

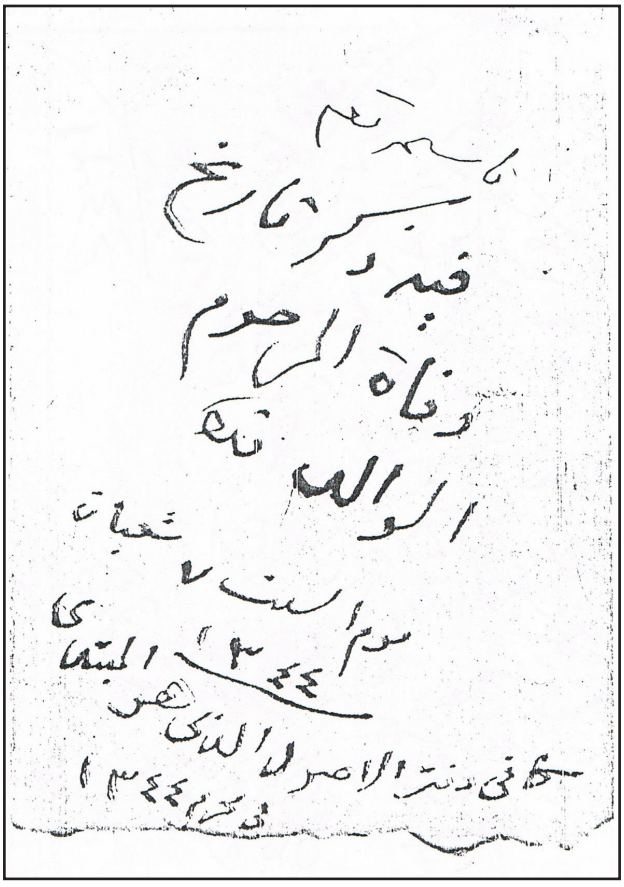
(١٣٥) قال السيِّد محمَّد بحر العلوم: «أخبرني ممَّن لهُ علاقة بعائلة المؤلِّف أنَّ الأجزاء المتبقِّية من الكتاب لا زالت خطِّيَّة موجودة لديهم». بحر العلوم، دراسة عن حياة الشيخ حسين الحِلِّيّ: ٣٢.

(١٣٦) انظر: بحر العلوم، السيِّد عز الدين، بحوث فقهيَّة من محاضرات آية الله العظمى الشيخ حسين الحِلِّيّ قدس سره، مؤسسة المنار.

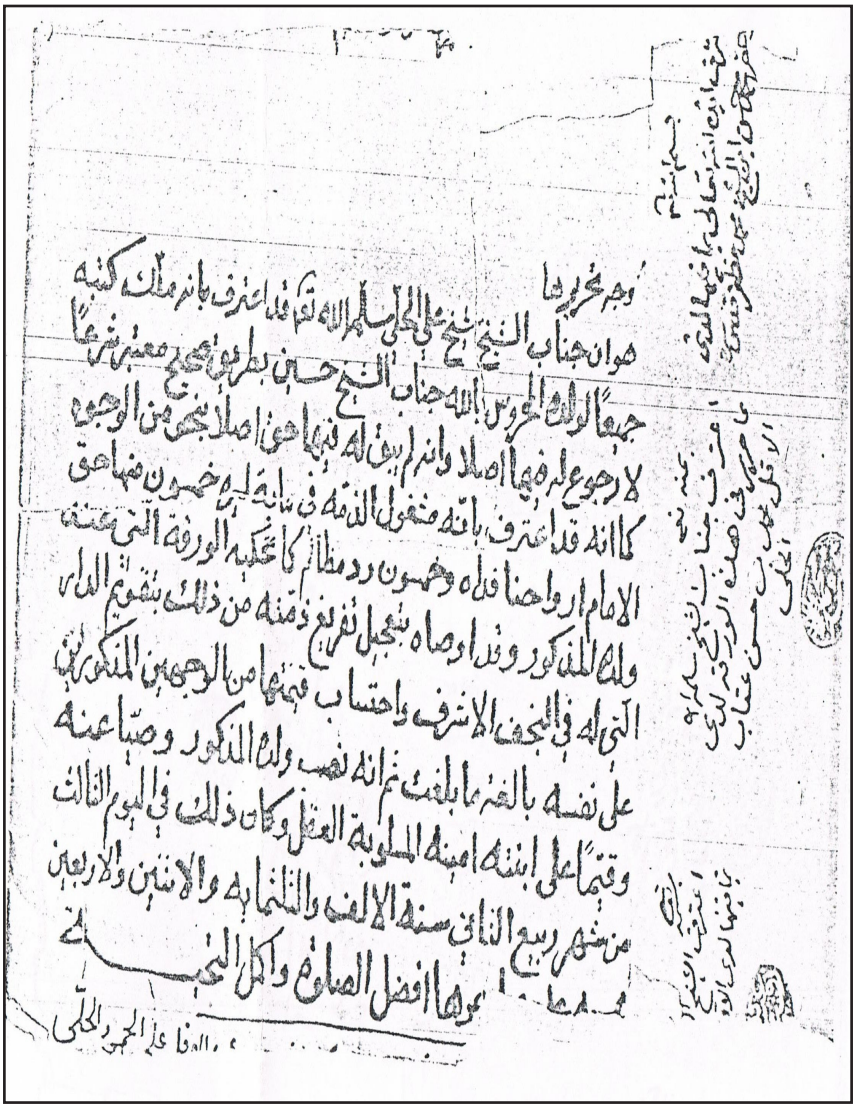
(١٣٧) هو السيِّد عزّ الدين بن عليّ بن هادي بن عليّ نقي بن محمَّد تقي بن رضا بن السيِّد محمَّد مهدي بحر العلوم، ينتهي نسبهُ إلى الحسن المثنَّى بن الإمام الحسن بن عليّ عليهما السلام، ولد سنة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م بمدينة النجف الأشرف ونشأ وتربَّى في كنف والده آية الله السيِّد عليّ بحر العلوم، وترعرع منذ صباهُ في أحضان علميَّة، فقرأ مقدِّماته الأدبيَّة والعلميَّة على أساتذة أفاضل، ثمَّ حضر الأبحاث العالية على: ١. الشيخ حسين الحِلِّيّ، ٢. السيِّد محسن الطباطبائيّ الحكيم، ٣. السيِّد أبو القاسم الخوئيّ، ٤. السيِّد محمَّد عليّ الحكيم، ٥. السيِّد يوسف الحكيم.

(١٣٨) الخرسان، السيِّد محمَّد صادق، الشيخ حسين الحِلِّيّ فقيه المسائل المستحدثة والمحقِّق المقارن، آفاق نجفيَّة، مجلَّة، النجف الأشرف، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، العدد ٤: ٣٩٥-٣٩٦.

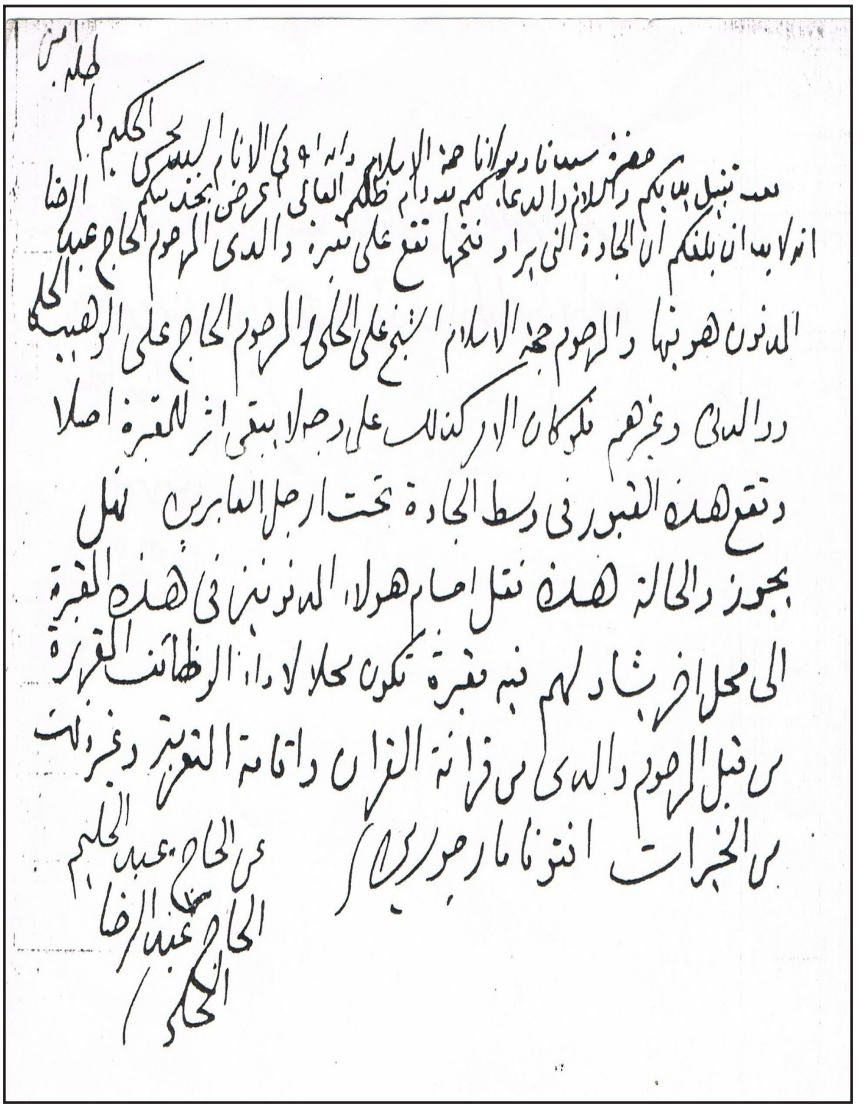
الوثائق



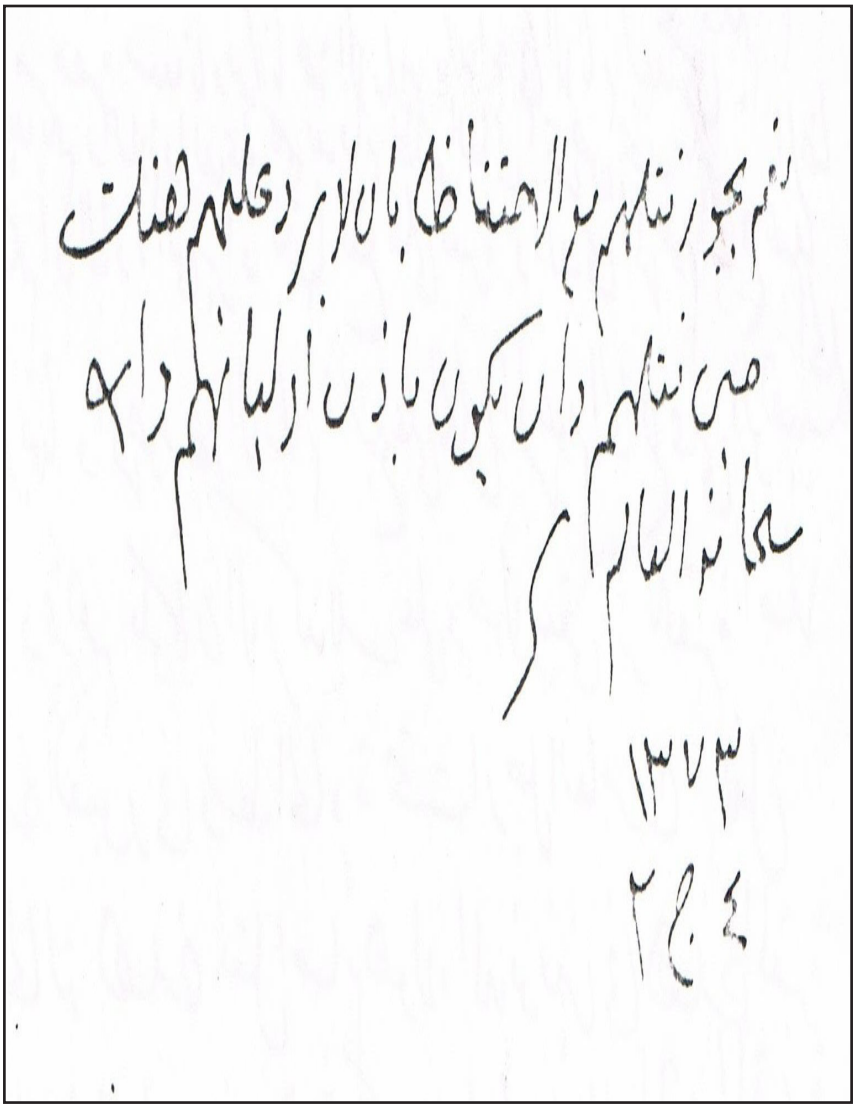
وثيقة رقم (١): وثيقة بخطِّ الشيخ حسين الحِلِّيّ، مدوِّنًا فيها تاريخ وفاة والده الشيخ عليّ الحِلِّيّ، مستلَّة من مخطوط مجموع في مسائل فقهيَّة وأصوليَّة وأدبيَّة



وثيقة رقم (٢): وصيَّة الشيخ حسين الحِلّيّ
مستلَّة من مخطوط مجموع في مسائل فقهيَّة وأصوليَّة وأدبيَّة



وثيقة رقم (٣أ): استفتاء الحاج عبد الحليم عبد الرضا الماشطة نجل صاحب المقبرة، مستلَّة من مخطوط (كشكول)



وثيقة رقم (٣ب): استفتاء الحاج عبد الحليم عبد الرضا الماشطة نجل صاحب المقبرة، مستلَّة من مخطوط (كشكول)

((قائمة بأسماء الكتب والدواوين بخط الشيخ حسن الحلي))*

١- ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي (ت : ١٣٣٣هـ)

٢- ديوان السيد مهدي الغريفي (ت : ١٣٤٣هـ)

٣- كتاب اللؤلؤ المنثور على صفحات الدهور للشيخ جواد الشبيبي (ت : ١٣٦٣هـ)

٤- مراثي الشيخ محمد رضا الخزاعي وخصوصاً ماذيل بهِ قصيدة السيد باقر الهندي (ت : ١٣٢٩هـ) في رثاء مسلم بن عقيل (ع) .

٥- كتب الكثير من مراثي السيد رضا الهندي (- : ١٣٥٣هـ) .

٦- كتاب الذريعة الى أصول الشيعة للشريف المرتضى ، وتوجد نسخة منهُ في مكتبة السيد محمد صادق بحر العلوم (ت : ١٤٠١هـ) .

٧- كتب مراثي الشيخ الكواز الحلي .

٨- كتب مراثي الشيخ عبد الحسين محي الدين (ت : ١٣٦١هـ)

٩- كتب مراثي الشيخ حسن بن الملا محمد القيم الحلي (ت : ١٣١٨هـ) .

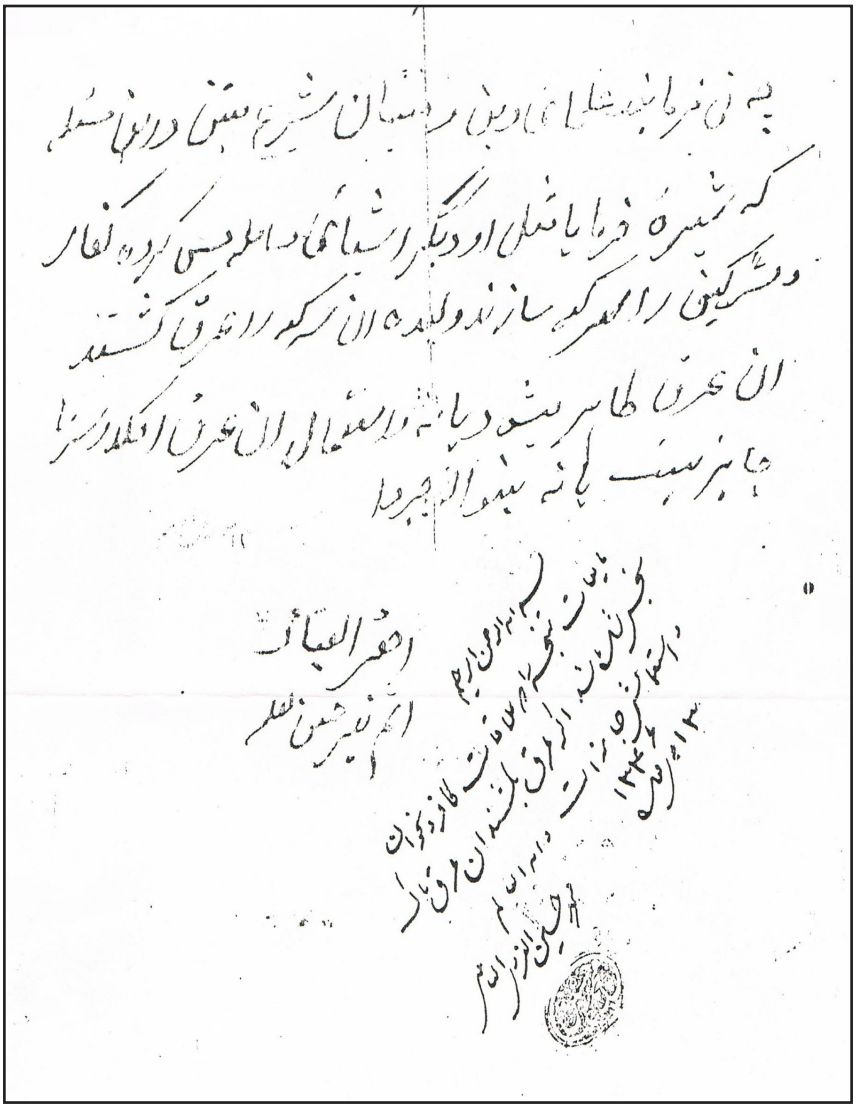
١٠- إستنسخ مراثي الشيخ قاسم بن الملا محمد القيم الحلي .

١١- مجموعة مراثي الحسين (ع) وختمها بقصيدة لامية من نظمهِ فرغ من كتابتها في ذي القعدة ١٣٣٠هـ توجد عند السيد محمد حسن آل الطالقاني .

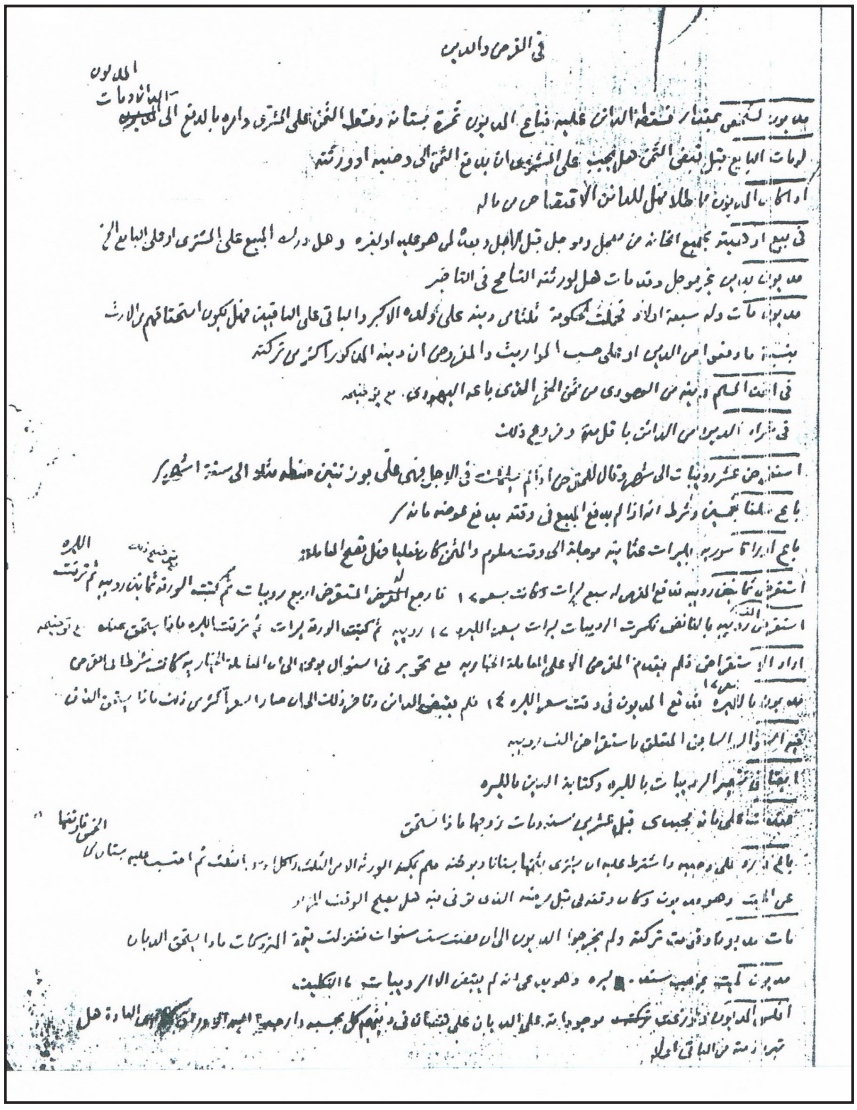
---

* إنظر : طبقات أعلام الشيعة /١/٤١٥ ، شعراء الحلة / ١/ ١٩٨-٢٩٩

وثيقة رقم (٤): الكتب والدواوين التي بخطِّ الشيخ حسين الحِلِّيّ



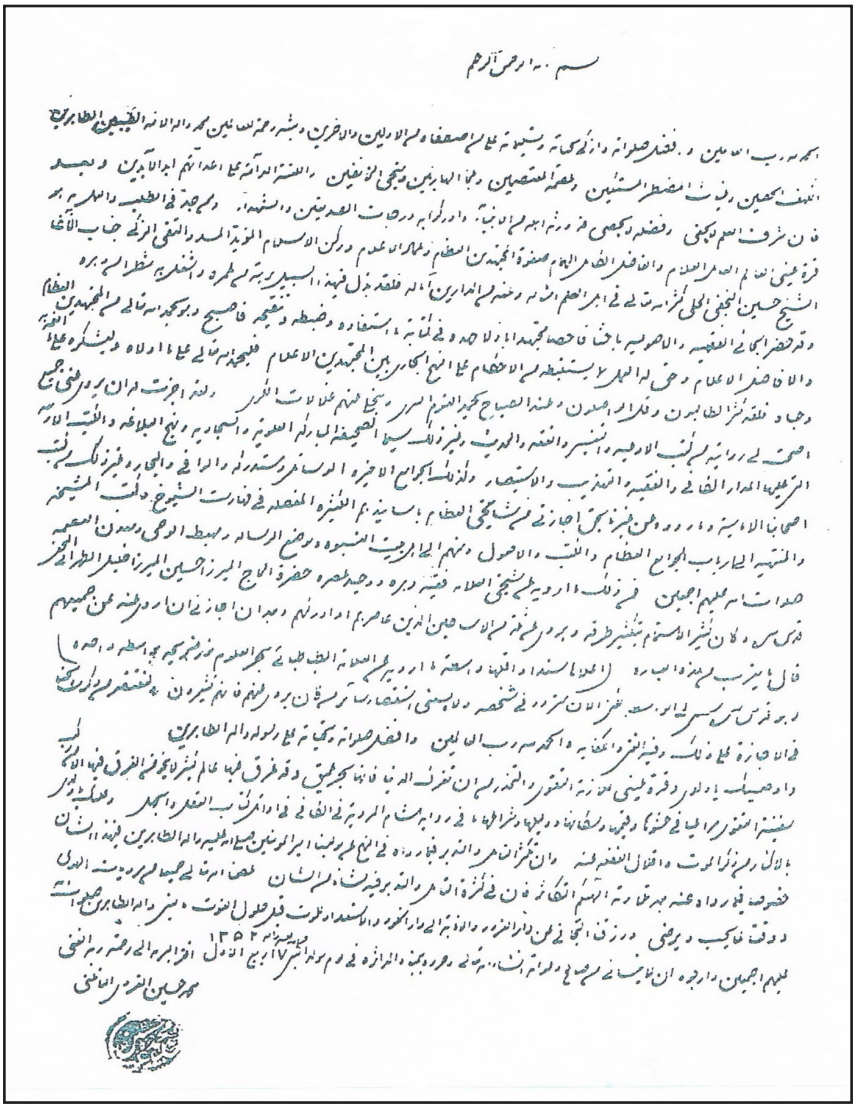
وثيقة رقم (٥): استفتاءات مقدَّمة للميرزا النائينيّ



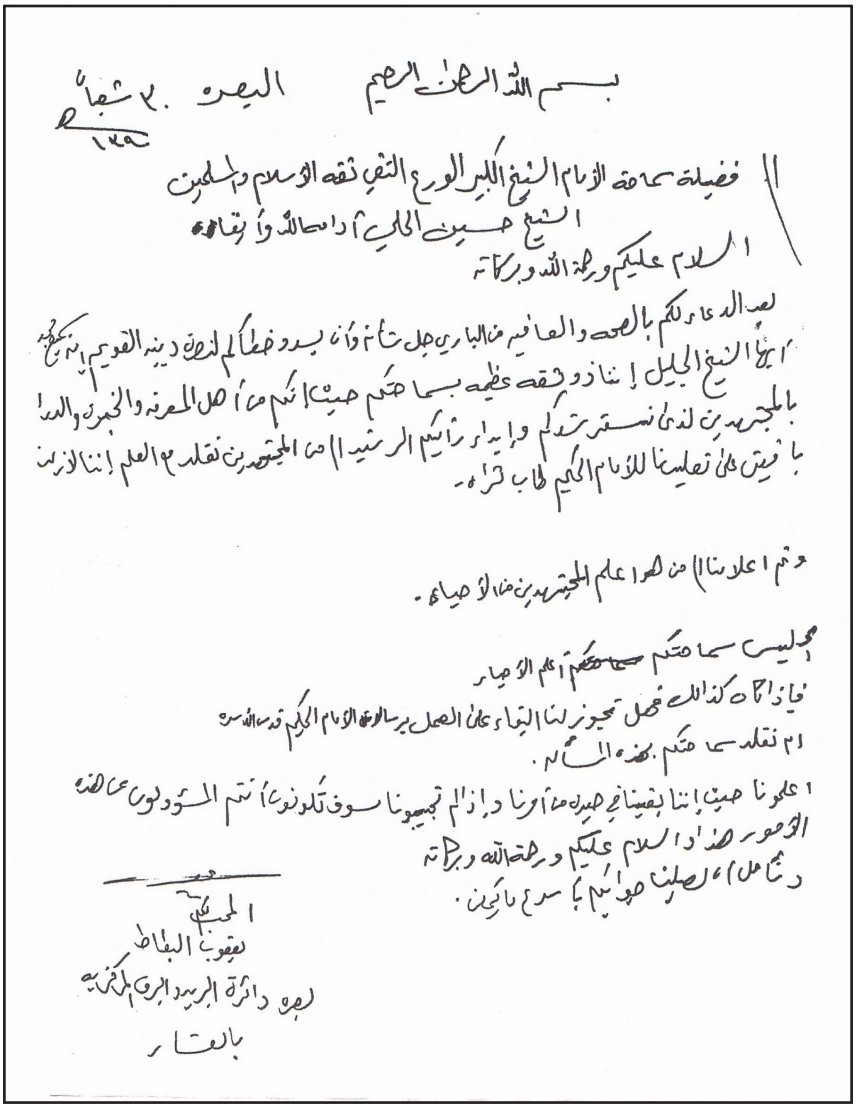
وثيقة رقم (٦): مجموعة استفتاءات الشيخ النائينيّ



وثيقة رقم (٧): مسائل وأجوبة لأستاذه الشيخ النائيني



وثيقة رقم (٨): إجازة الاجتهاد للشيخ حسين الحِلِّيّ بخطِّ الميرزا النائيني



بسم الله الرحمن الرحيم البصرة ٢ شعبان ١٣٤٩

فضيلة سماحة الإمام الشيخ الكبير الورع التقي فقيه الإسلام والمسلمين
الشيخ حسين الحلي أدام الله وأبقاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نهدي لكم الدعاء ولكم بالصحة والعافية من الباري جل شأنه ويسدد خطاكم لخدمة دينه القويم إنه كريم

أيها الشيخ الجليل إننا وفقه عظيم بما هتم حيث أنتم من أهل المعرفة والخبرة والدراية بالمجتهدين لذا نستمد تكليفنا وآراءكم الرشيدة من المجتهدين نقلد في العلم إننا لازلنا بانتظار تعليمنا للإمام الحكيم طاب ثراه.

وتم اعلامنا من قبل العلم المجتهدين ضياء الأحياء.

فليس سماحتكم أعلم الأحياء

فإذا كان كذلك فهل تجوز لنا البقاء على العمل برسالة الإمام الحكيم قدس سره

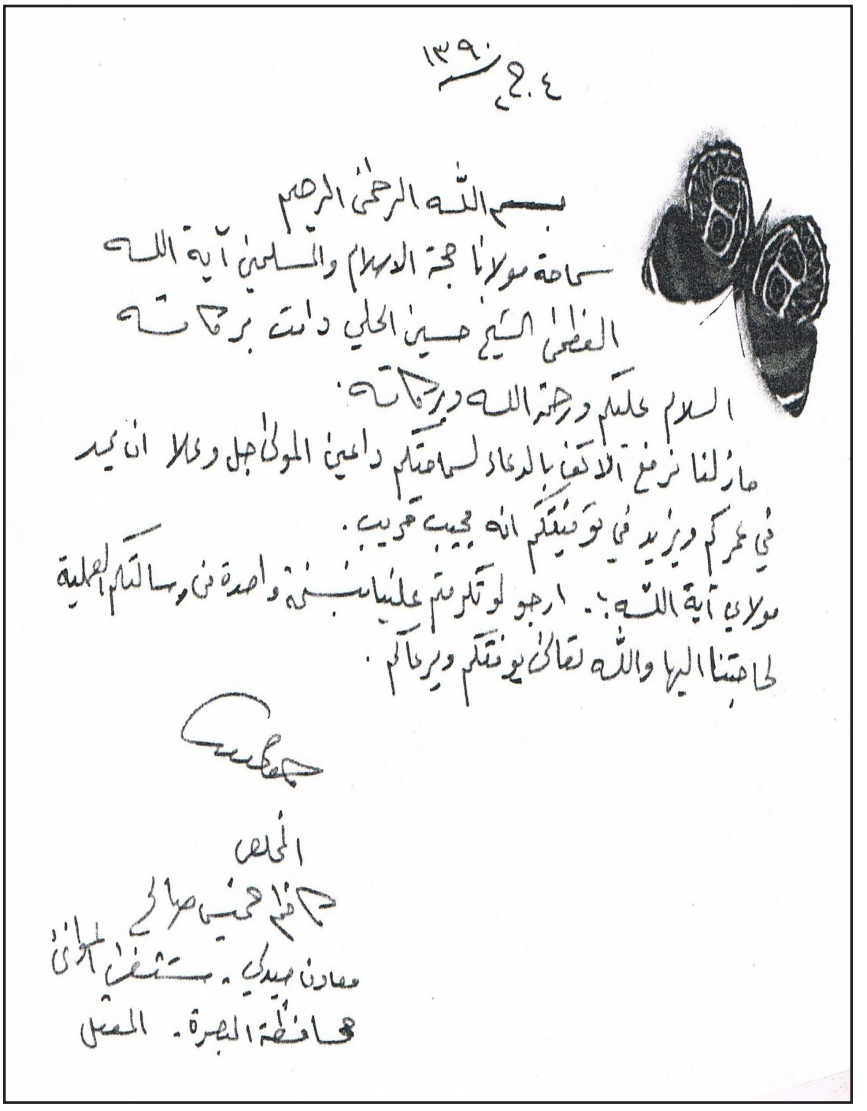
أم نقلد سماحتكم بهذه المسألة.

اعلمونا حيث إننا بقضاء حيرة من أمرنا وإذا لم تجيبونا سوف تلومونا أنتم المسؤولون عن هذه الأمور والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ونأمل أن يصلنا جوابكم بأسرع ما يمكن.

المخلص
يعقوب البطاط
رئيس دائرة البريد البرقية
بالقار

وثيقة رقم (٩): رسائل بعض المؤمنين
يطلبون فيها من الشيخ حسين الحِلِّيّ رسالته العمليَّة



١٣٩٠/٤/٤

بسم الله الرحمن الرحيم

ساحة مولانا حجة الاسلام والمسلمين آية الله العظمى الشيخ حسين الحلي دامت بركاته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مازلنا نرفع الاكف بالدعاء لساحتكم دامين المولى جل وعلا ان يمد في عمركم ويزيد في توفيقكم انه مجيب قريب.

مولاي آية الله: ارجو لو تكرمتم علينا بنسخة واحدة من رسالتكم العملية لحاجتنا اليها والله تعالى يوفقكم ويرعاكم.

المخلص

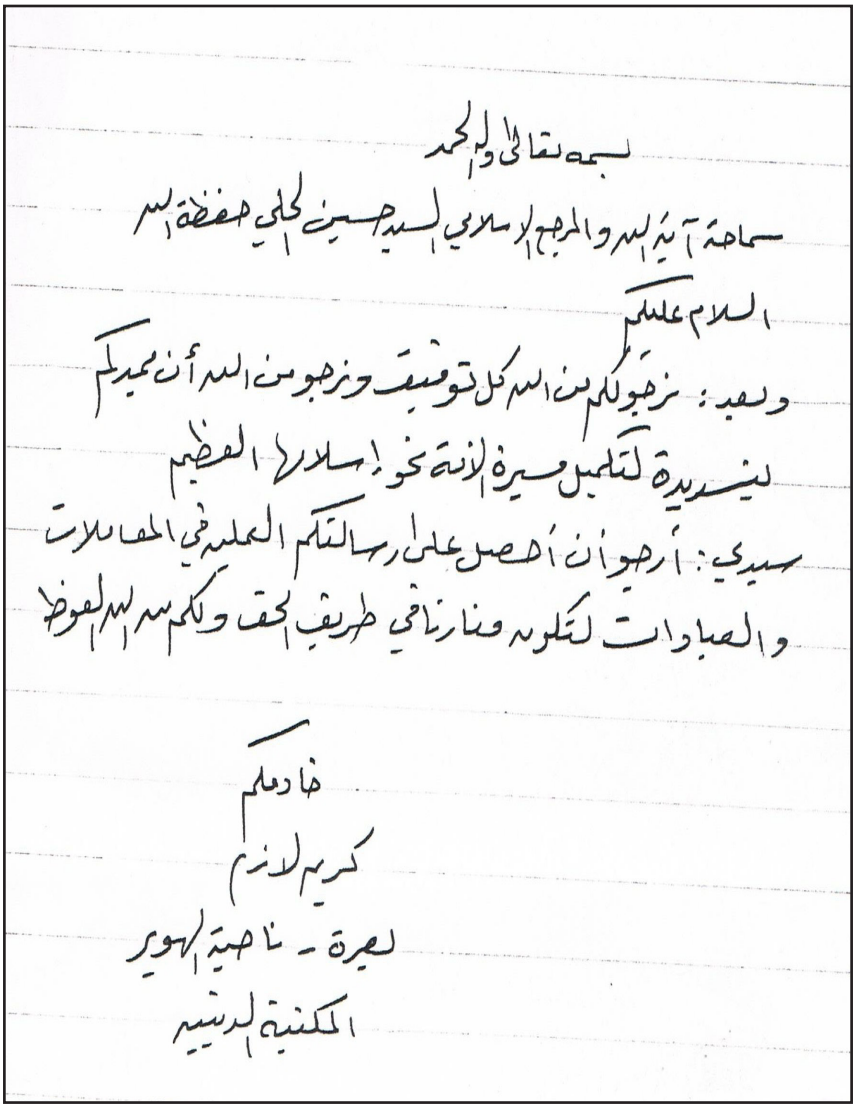
حامد حسين صالح

معاون مدير شرطة المرور

محافظة البصرة. المقر

وثيقة رقم (١٠): رسائل بعض المؤمنين

يطلبون فيها من الشيخ حسين الحِلِّيّ رسالته العمليَّة



بسمه تعالى وله الحمد

سماحة آية الله والمرجع الإسلامي السيد حسين الحلي حفظه الله

السلام عليكم

وبعد: نرجو لكم من الله كل توفيق ونرجو من الله أن يمد لكم

في سديدة لتكميل مسيرة الأمة نحو الإسلام العظيم

سيدي: أرجو أن أحصل على رسالتكم العملية في المعاملات

والعبادات لتكون منارا في طريق الحق ولكم منه الفوز

خادمكم

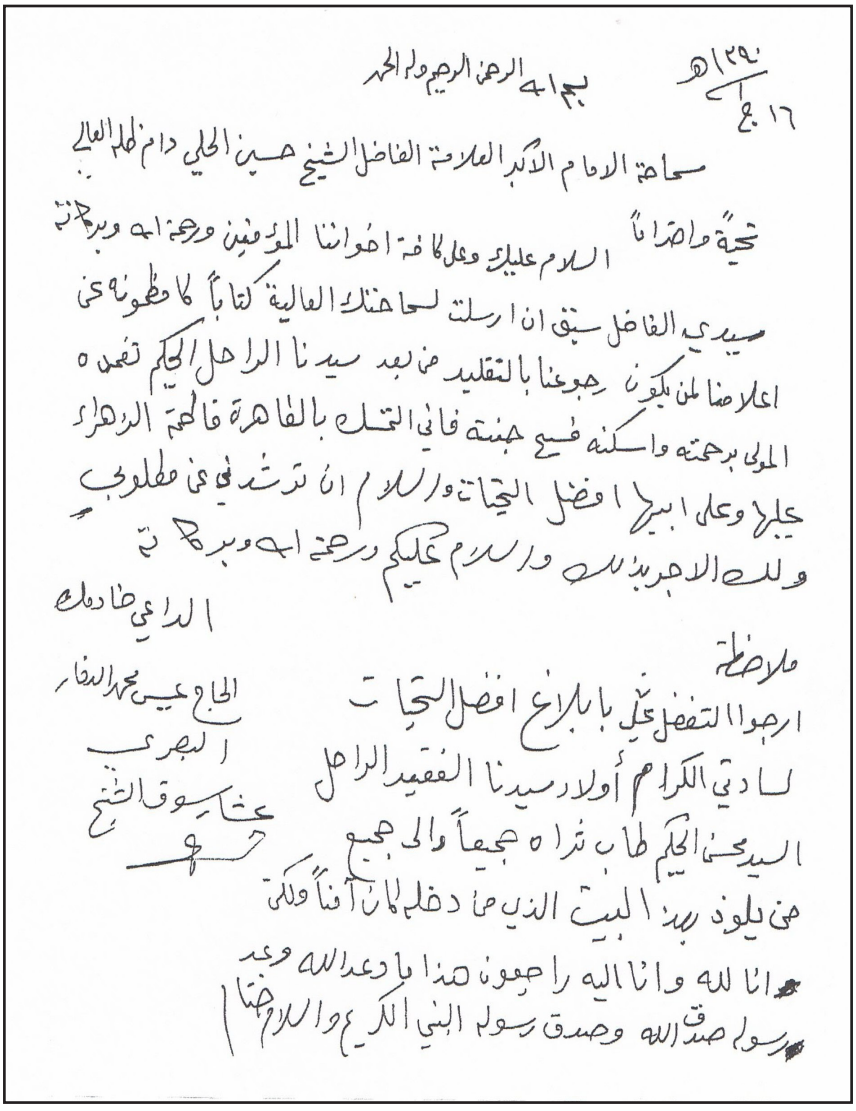
كريم الأزم

البصرة - ناحية الهويز

المكنية الدشتية

وثيقة رقم (١١): رسائل بعض المؤمنين

يطلبون فيها من الشيخ حسين الحِلِّيّ رسالته العمليَّة



١٢٩٠هـ
ع ١٦

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد

سماحة الامام الأكبر العلامة الفاضل الشيخ حسين الحلي دام ظله العالي

تحيةً واكراماً السلام عليك وعلى كافة اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته

سيدي الفاضل سبق ان ارسلت لحاضرتك العالية كتاباً كما مطنونه عن

اعلامنا لمن يكون جوعنا بالتقليد من بعد سيدنا الراحل الحكيم تغمده

المولى برحمته واسكنه فسيح جنته فاني التمس بالقاهرة فالحمة الزهراء

جلل وعلى ابيه افضل التحيات والسلام ان ترشدني عن مطلوبي

ولك الاجر بذلك والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الداعي خادمكم

الحاج عيسى محمد الدفار

البصري

عشايرة الشيخ

ملاحظة

ارجوا التفضل علي بابلاغ افضل التحيات

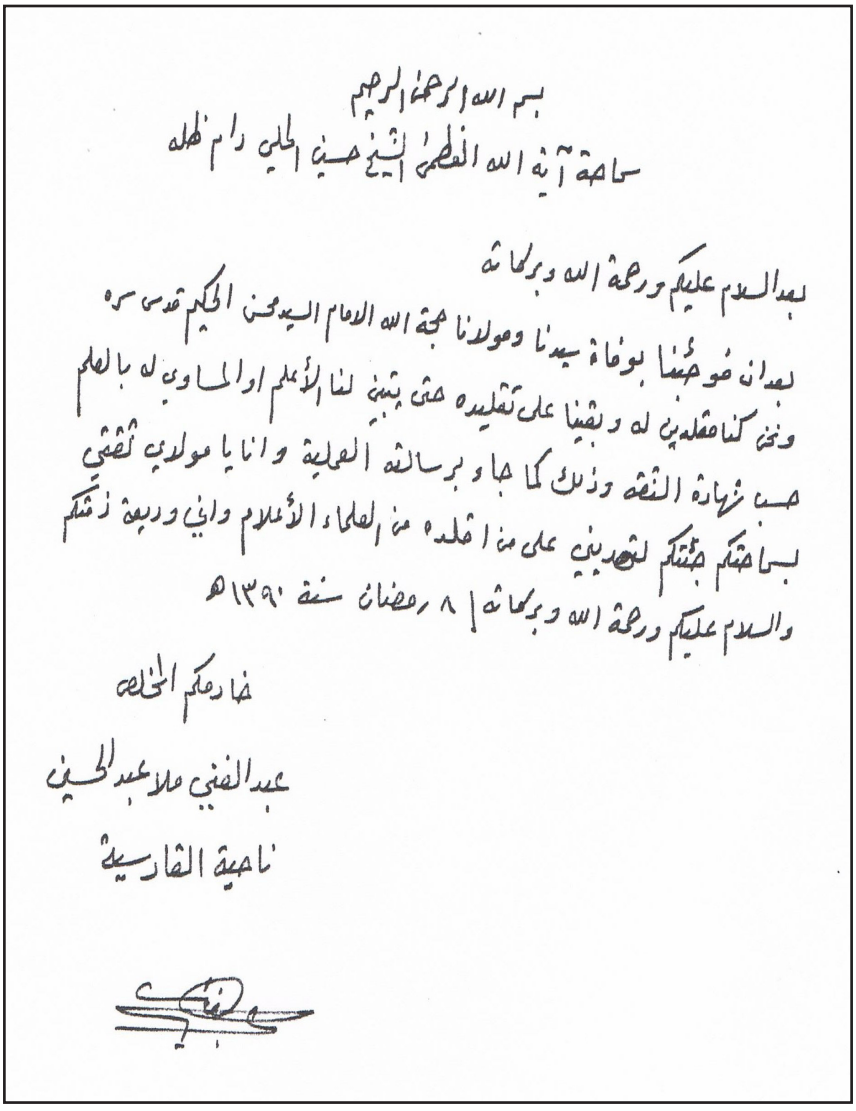
لسادتي الكرام أولاد سيدنا الفقيد الراحل

السيد محسن الحكيم طاب ثراه جميعاً والى جميع

من يلوذ ببيت الذي ما دخله كان آمناً ولكن

انا لله وانا اليه راجعون هذا ما وعد الله ورسوله صدق الله وصدق رسوله النبي الكريم والسلام ختاماً

وثيقة رقم (١٢): رسائل بعض المؤمنين
يطلبون فيها من الشيخ حسين الحِلِّيّ رسالته العمليَّة



بسم الله الرحمن الرحيم

ساحة آية الله الفقيه الشيخ حسين الحلي دام ظله

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد ان صوحبنا بوفاة سيدنا ومولانا حجة الله الامام السيد محسن الحكيم قدس سره ونحن كنا مقلدين له وبقينا على تقليده حتى يتبين لنا الأعلم او المساوي له بالعلم حسب شهادة الثقة وذلك كما جاء برسالته العملية وانا يا مولاي أقضي بساحتكم جئتكم لتهدوني على من اقلده من العلماء الأعلام وابي وربية زمتكم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته | ٨ رمضان سنة ١٣٩٠هـ

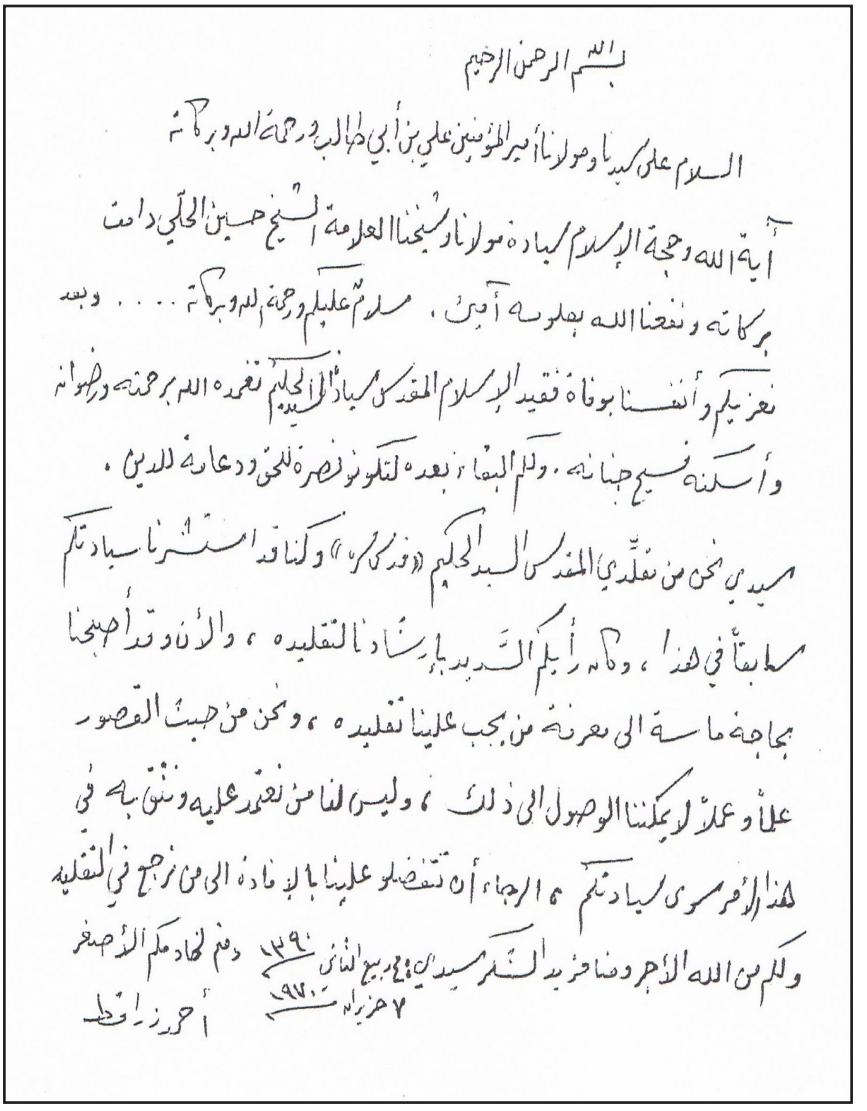
خادمكم المخلص

عبد النبي ملا عبد الحسين

ناحية القادسية

وثيقة رقم (١٣): رسائل بعض المؤمنين

يطلبون فيها من الشيخ حسين الحِلِّيّ رسالته العمليَّة



بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على سيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ورحمة الله وبركاته

آية الله وحجة الإسلام سيادة مولانا وشيخنا العلامة الشيخ حسين الحلي دامت بركاته ونفعنا الله بطوله آمين، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . . وبعد

نعزيكم وأنفسنا بوفاة فقيد الإسلام المقدس سيادة السيد الحكيم تغمده الله برحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جناته. ولكم البقاء بعده لتكونوا نصيرة للحق ودعامة للدين.

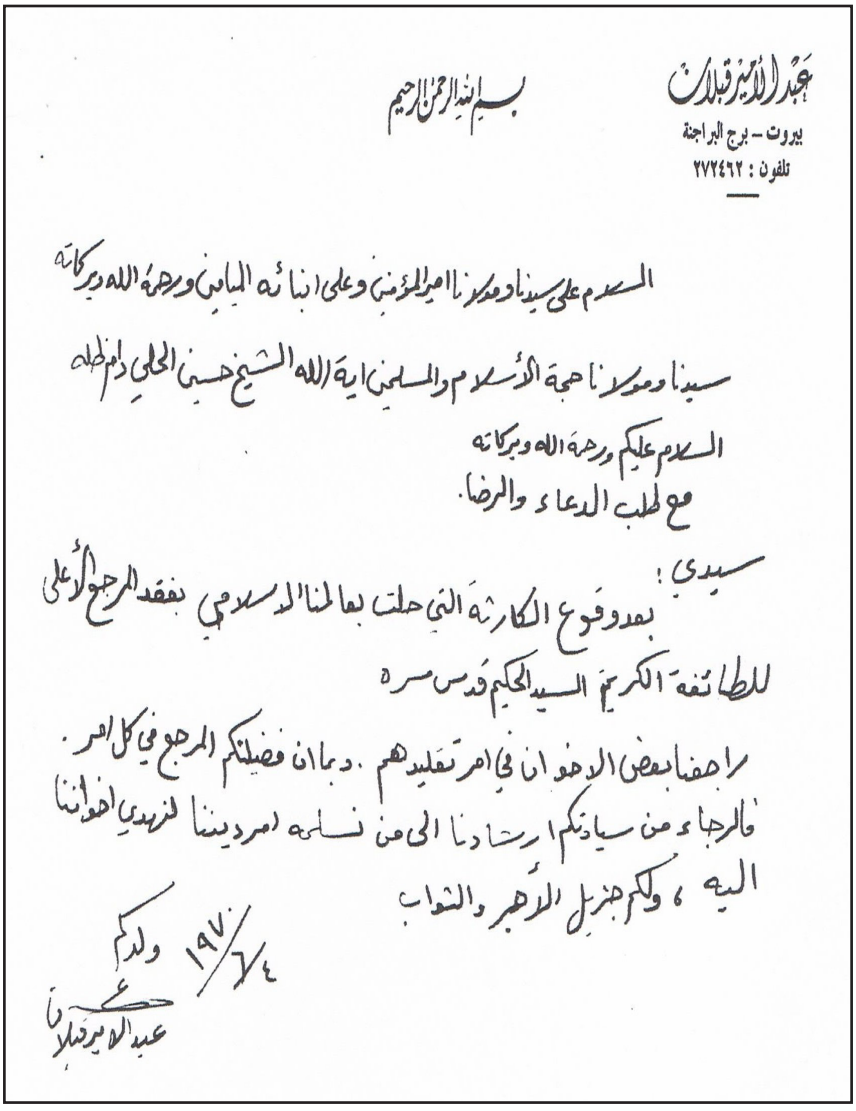
سيدي نحن من مقلدي المقدس السيد الحكيم «قدس سره» وكنا قد استشرنا سيادتكم سابقاً في هذا، وكما رأيكم السديد بإرشادنا للتقليد، والآن وقد أصبحنا بحاجة ماسة الى معرفة من يجب علينا تقليده، ونحن من حيث القصور علماً وعملاً لا يمكننا الوصول الى ذلك، وليس لنا من نعتمد عليه ونثق به في هذا الأمر سوى سيادتكم، الرجاء أن تتفضلوا علينا بالإفادة الى من نرجع في التقليد

ولكم من الله الأجر وضاعف لكم سيدي ٢٩ ربيع الثاني ١٣٩٠ دمتم لخادمكم الراجي أحمد زاهد

٧ حزيران ١٩٧٠

وثيقة رقم (١٤): رسائل بعض المؤمنين

يطلبون فيها من الشيخ حسين الحِلِّيّ رسالته العمليَّة



عبد الأمير قبلان
بيروت – برج البراجنة
تلفون: ٢٧٢٤٦٢

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على سيدنا ومولانا امير المؤمنين وعلى ابنائه الميامين ورحمة الله وبركاته

سيدنا ومولانا حجة الأسلام والمسلمين اية الله الشيخ حسين الحلي دام ظله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مع طلب الدعاء والرضا.

سيدي:

بعد وقوع الكارثة التي حلت بعالمنا الاسلامي بفقد المرجع الأعلى للطائفة الكريم السيد الحكيم قدس سره

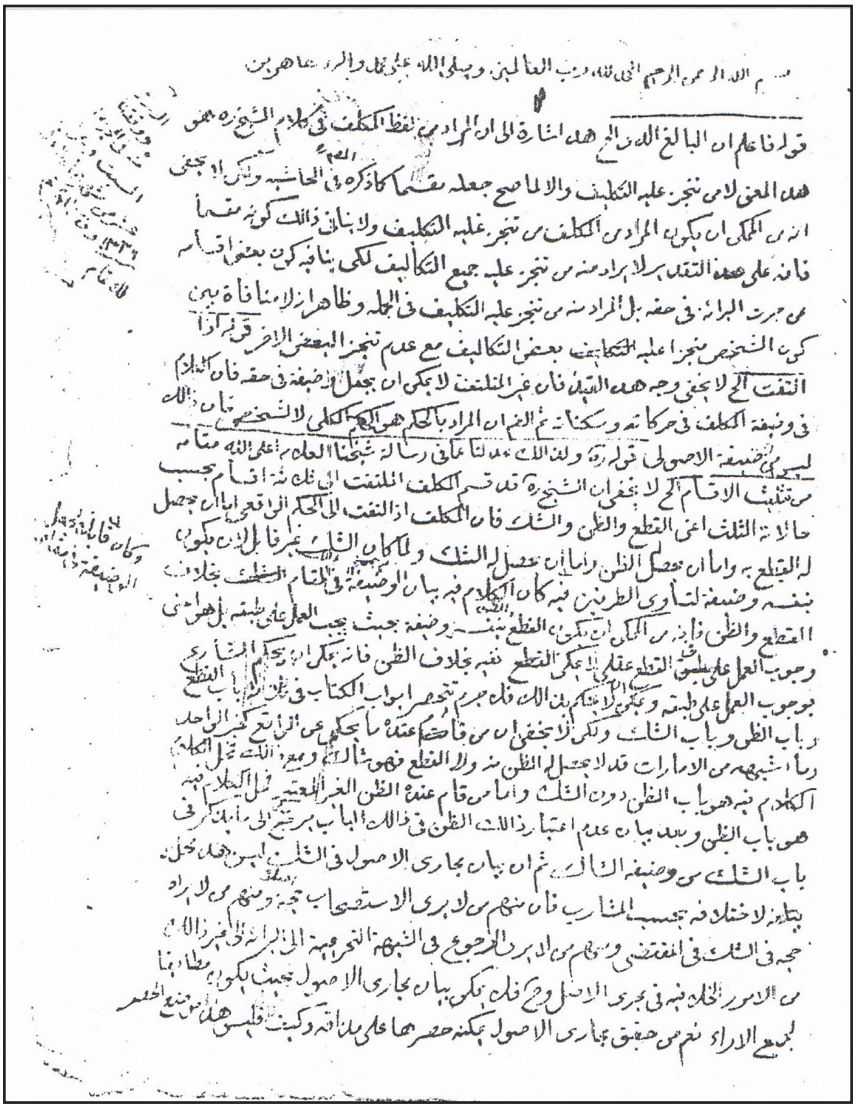
راجعنا بعض الاخوان في امر تقليدهم. وبما ان فضيلتكم المرجع في كل امر. فالرجاء من سيادتكم ارشادنا الى من نسأله امر ديننا لنرشد اخواننا اليه، ولكم جزيل الاجر والثواب

ولكم ١٩٧٠/٦/٤
عبد الامير قبلان

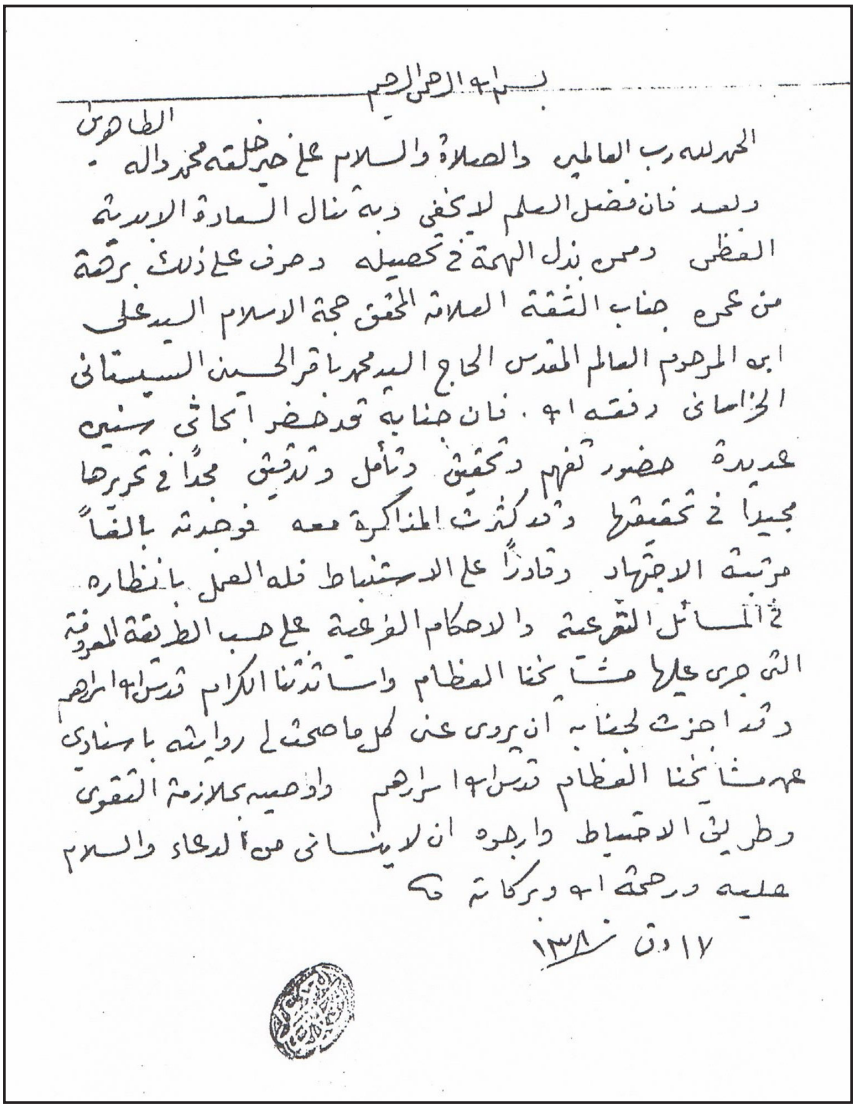
وثيقة رقم (١٥): رسائل بعض المؤمنين
يطلبون فيها من الشيخ حسين الحِلِّيّ رسالته العمليَّة



وثيقة رقم (١٦): تقريرات الأصول



وثيقة رقم (١٧): تقريرات الأصول (١٨٠ صحيفة)



بسم الله الرحمن الرحيم

الطاهرين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله

وبعد فان فضل العلم لا يخفى وبه ينال السعادة الابدية

العظمى وممن بذل الهمة في تحصيله وحرف على ذلك برهة

من عمره جناب الثقة الصلاة المحقق حجة الاسلام السيد علي

ابن المرحوم العالم المقدس الحاج السيد محمد باقر الحسيني السيستاني

الخراساني رفقه الله. فان جنابه قد حضر اثناء ثماني سنين

عديدة حضور تفهم وتحقيق وتأمل وتدقيق مجدا في تحريرها

مجيدا في تحقيقها وقد كثرت المذاكرة معه فوجدته بالغا

مرتبة الاجتهاد وقادرا على الاستنباط فله العمل بانظاره

في المسائل الفرعية والاحكام الشرعية على حسب الطريقة المعروفة

التي جرى عليها مشايخنا العظام واساتذتنا الكرام قدس الله اسرارهم

وقد اجزت لجنابه ان يروي عن كل ما صحت لي روايته باسنادي

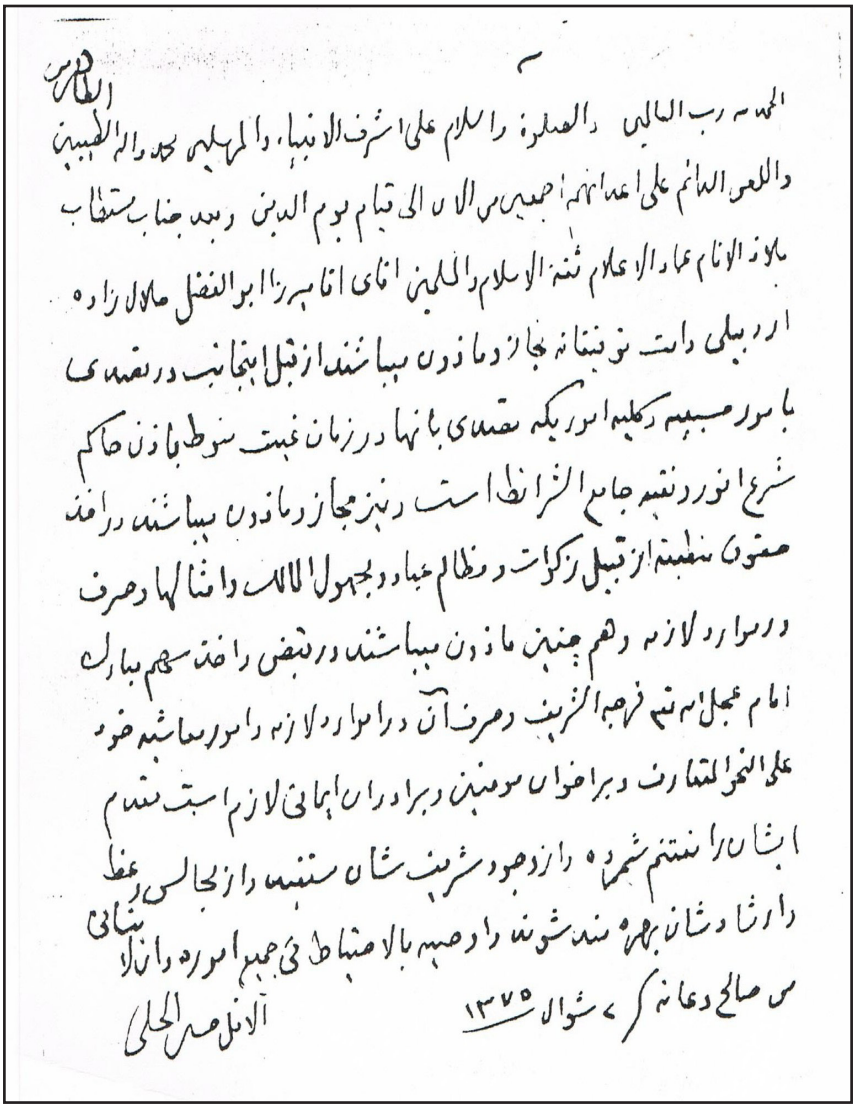
عن مشايخنا العظام قدس الله اسرارهم واوصيه بملازمة التقوى

وطريق الاحتياط وارجوه ان لا ينساني من الدعاء والسلام

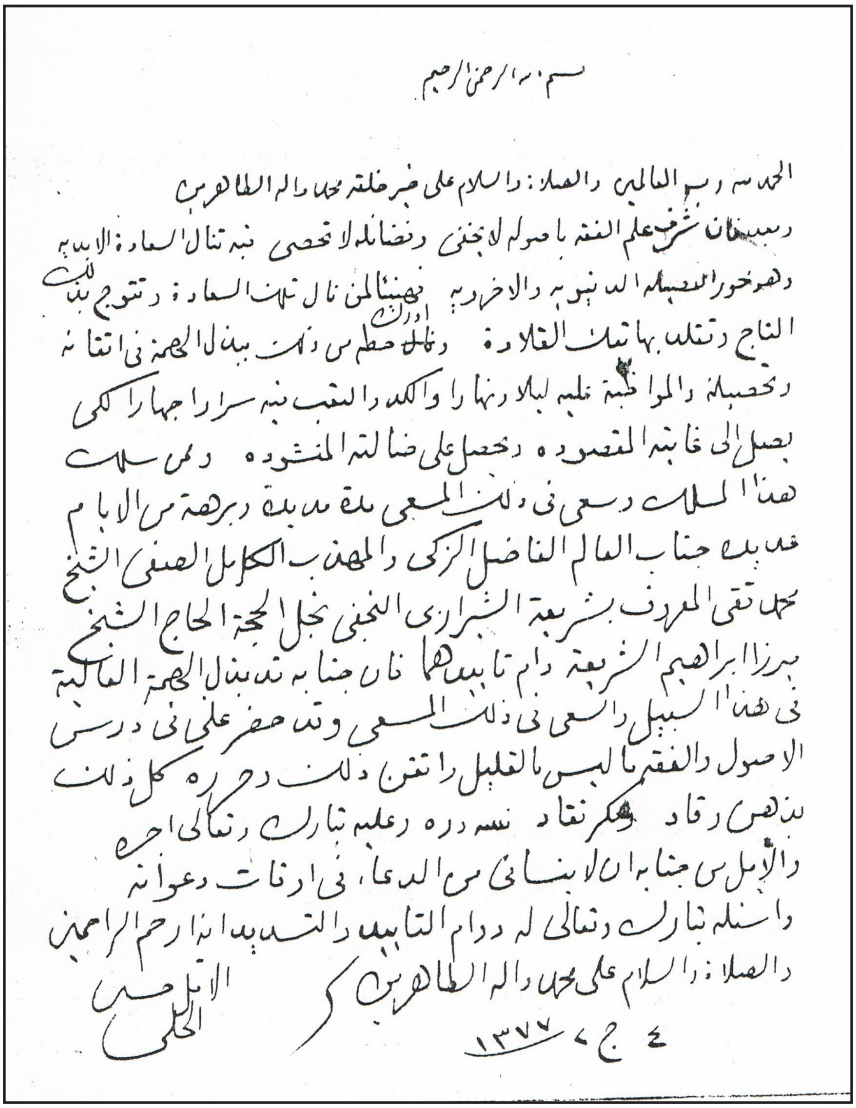
عليه ورحمة الله وبركاته

١٧ ذي ١٣٨٠

وثيقة رقم (١٨): إجازات الاجتهاد- بخطِّ الشيخ حسين الحِلِّيّ- الممنوحة لتلاميذه (السيِّد عليّ السيستانيّ)، مستلَّة من مخطوط (مسائل فقهيَّة)



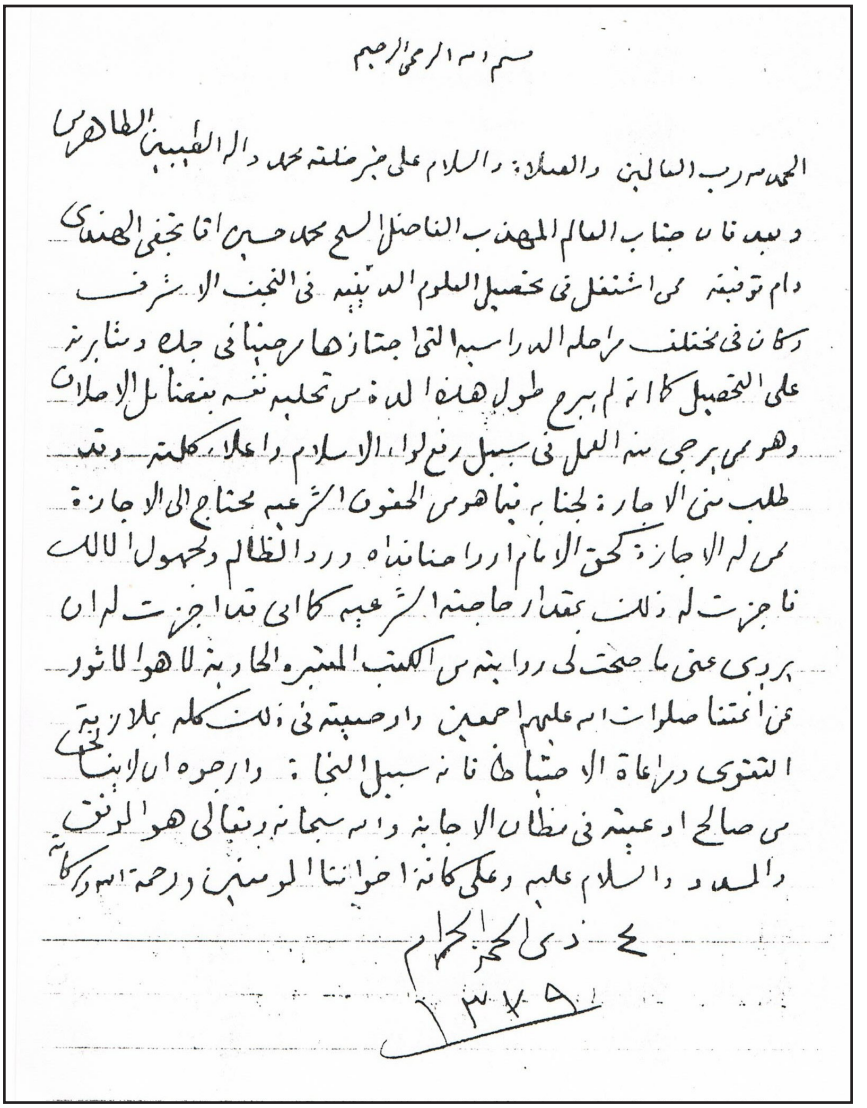
وثيقة رقم (١٩): إجازات الاجتهاد- بخطِّ الشيخ حسين الحِلِّيّ- الممنوحة لتلاميذه (الميرزا جلال وزاده أردبيليّ)، مستلَّة من مخطوط (مسائل فقهيَّة)



وثيقة رقم (٢٠): إجازات الاجتهاد- بخطِّ الشيخ حسين الحِلِّيّ- الممنوحة لتلاميذه (الشيخ محمَّد تقي شريعة الشيرازيّ)، مستلَّة من مخطوط (مسائل فقهيَّة)



وثيقة رقم (٢١): إجازات الاجتهاد- بخطِّ الشيخ حسين الحِلِّيّ- الممنوحة لتلاميذه (الشيخ محمَّد حسين النجفيّ الهنديّ)، مستلَّة من مخطوط (مسائل فقهيَّة)



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين

وبعد فإن جناب العالم المهذب الفاضل الشيخ محمد حسين ابن الحاج الهندي

دام توفيقه ممن اشتغل في تحصيل العلوم الدينية في النجف الأشرف

وكان في مختلف مراحل الدراسية التي اجتازها رصيناً في جد ومثابرة

على التحصيل كما أنه لم يبرح طول هذه المدة من تحليه نفسه بفضائل الأخلاق

وهو ممن يرجى منه العمل في سبيل رفع لواء الإسلام وإعلاء كلمته وقد

طلب مني الإجازة لجنابه فبما هو من الحقوق الشرعية محتاج إلى الإجازة

ممن له الإجازة كحق الإمام أرواحنا فداه ورد الظالم والمجهول المالك

فأجزت له ذلك بمقدار حاجته الشرعية كما إني قد أجزت له أن

يروي عني ما صحت لي روايته من الكتب المعتبرة الحاوية لأحاديث

من أنعمنا صلوات الله عليهم أجمعين وأوصيته في ذلك كله بملازمة

التقوى ومراعاة الاحتياط فإنه سبيل النجاة وأرجوه أن لا ينساني

من صالح أدعيته في مظان الإجابة والله سبحانه وتعالى هو الموفق

والمسدد والسلام عليه وعلى كافة إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته

٤ ذي الحجة الحرام

١٣٧٩

وثيقة رقم (٢٢): إجازات الاجتهاد- بخطِّ الشيخ حسين الحِلِّيّ- الممنوحة لتلاميذه (الشيخ محمَّد حسين النجفيّ الهنديّ)، مستلَّة من مخطوط (مسائل فقهيَّة)



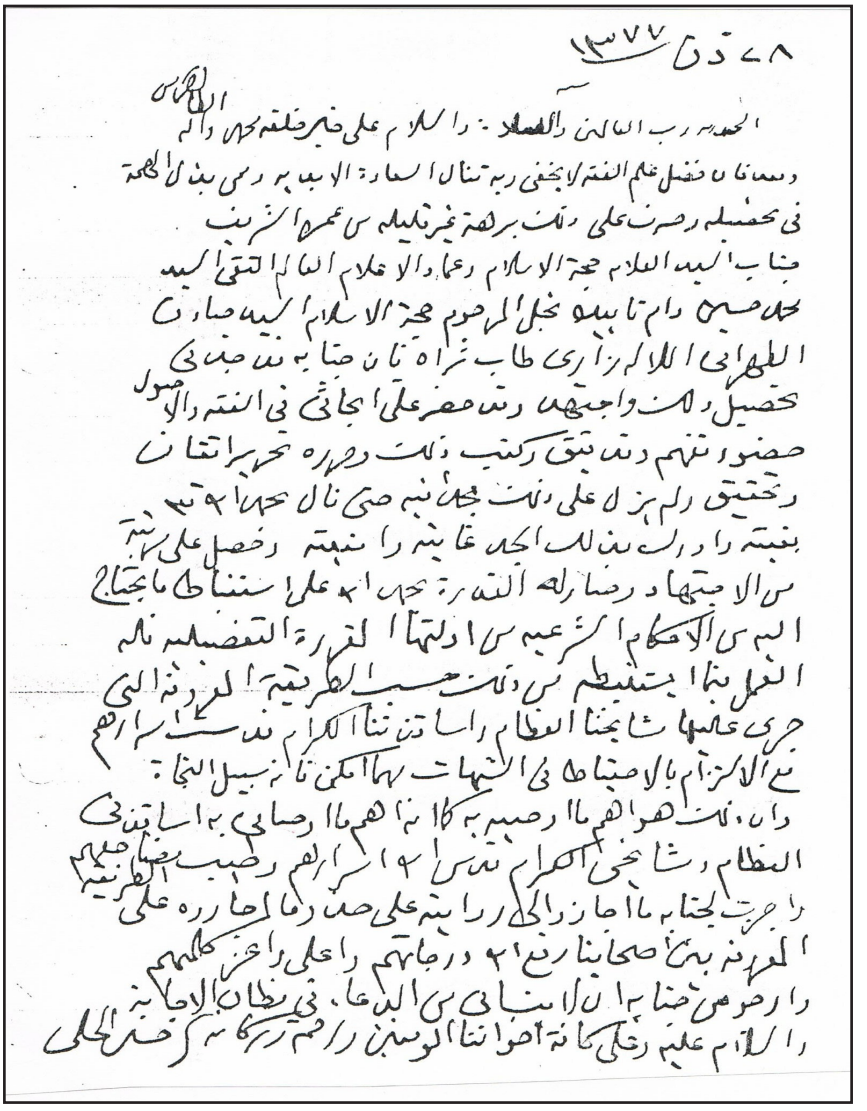
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين إلى يوم الدين.

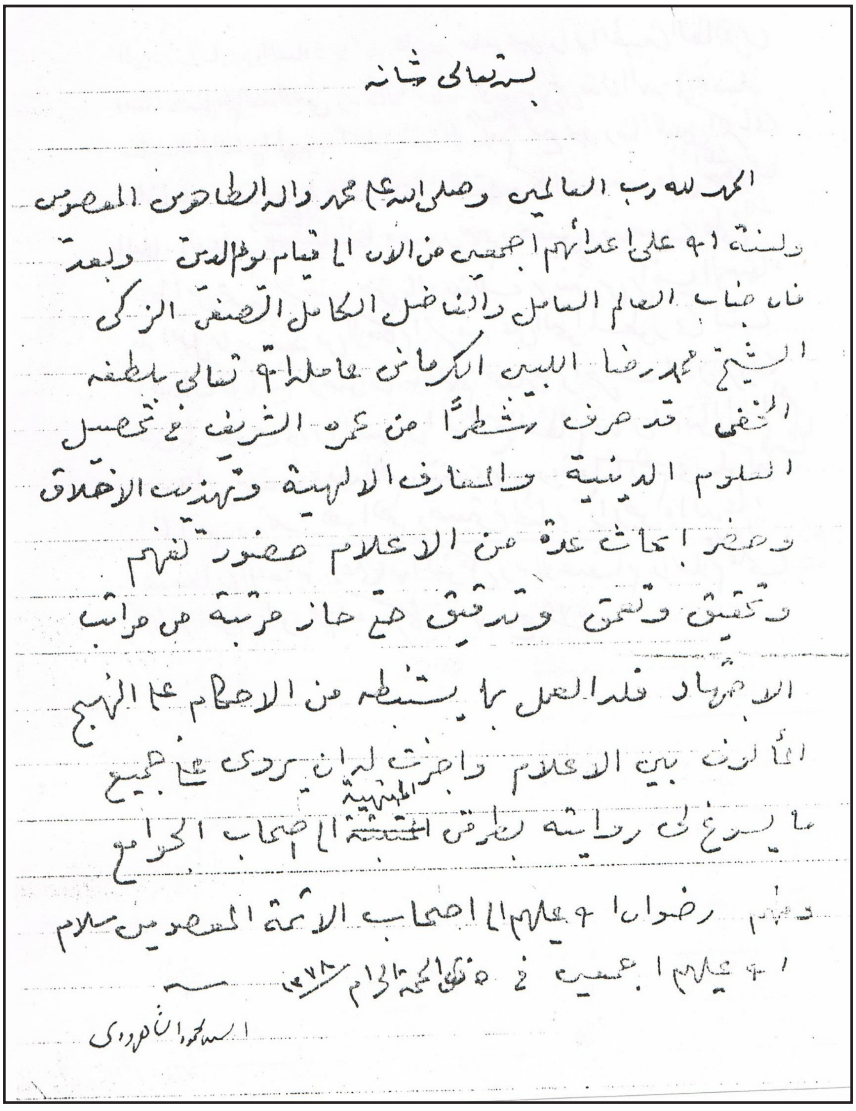
وبعد فإن جناب العالم الفاضل الزكي والمهذب الكامل الصفي ثقة الإسلام وعمدة العلماء الأعلام وكهف الأنام السيد قائم مهدي النقوي الملقب بسلطان العلماء اللكهنوي دام تأييده قد بذل جهده في سبيل تحصيل العلوم الشرعية والمعارف الإسلامية المحمدية مدة من الزمن في النجف الأشرف على مشرفه أفضل الصلاة والسلام وأكمل التحية وقد أجزت لجنابه التصدي للأمور الحسبية وقبض الحقوق الشرعية من المظالم ومجهول المالك والكفارات وحق السادات وسهم الإمام أرواحنا فداه بمقدار الحاجة الشرعية وأجزت لجنابه أيضاً أن يروي عني جميع ما صحت لي روايته عن مشايخي العظام منهم شيخنا وأستاذنا العالم الرباني آية الله العظمى الميرزا محمد حسين الغروي النائيني قدس الله سره عن مشايخه الأجلة العظام متصلاً إلى أئمة الهدى صلوات الله عليهم أجمعين وأهم وصيتي لجنابه ملازمة التقوى وسلوك سبيل الاحتياط فإنه النجاة من كل هلكة وأسأل الله بجاههم تعالى أن ينفع بإرشاده المؤمنين وأن يروج بذلك شريعة جده سيد المرسلين إنه أرحم الراحمين.

١٣٧٥ ١٦ ج

وثيقة رقم (٢٣): إجازات الاجتهاد- بخطِّ الشيخ حسين الحِلِّيّ- الممنوحة لتلاميذه (السيِّد قاسم مهدي اللكهنويّ)، مستلَّة من مخطوط (مسائل فقهيَّة)



وثيقة رقم (٢٤): إجازات الاجتهاد- بخطِّ الشيخ حسين الحِلِّيّ- الممنوحة لتلاميذه (السيِّد محمَّد حسين الطهرانيّ اللاله زاريّ)، مستلَّة من مخطوط (مسائل فقهيَّة)

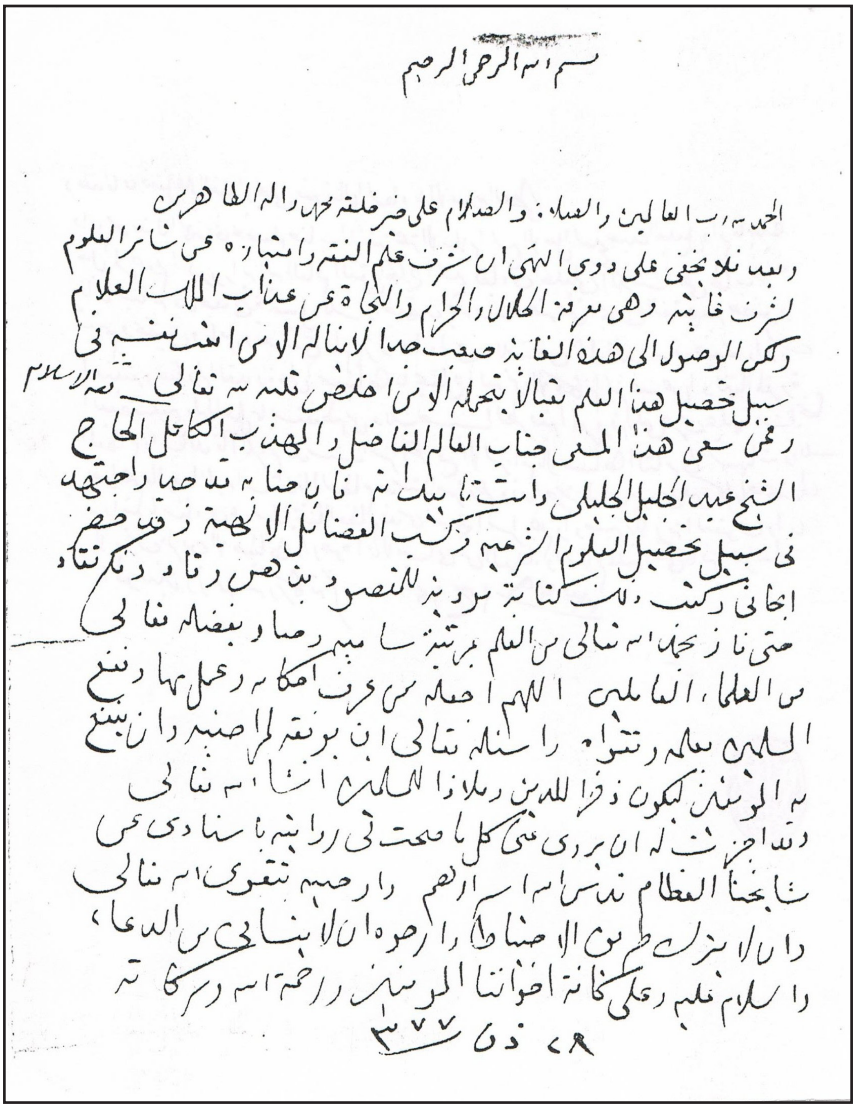


بسم الله تعالى شأنه

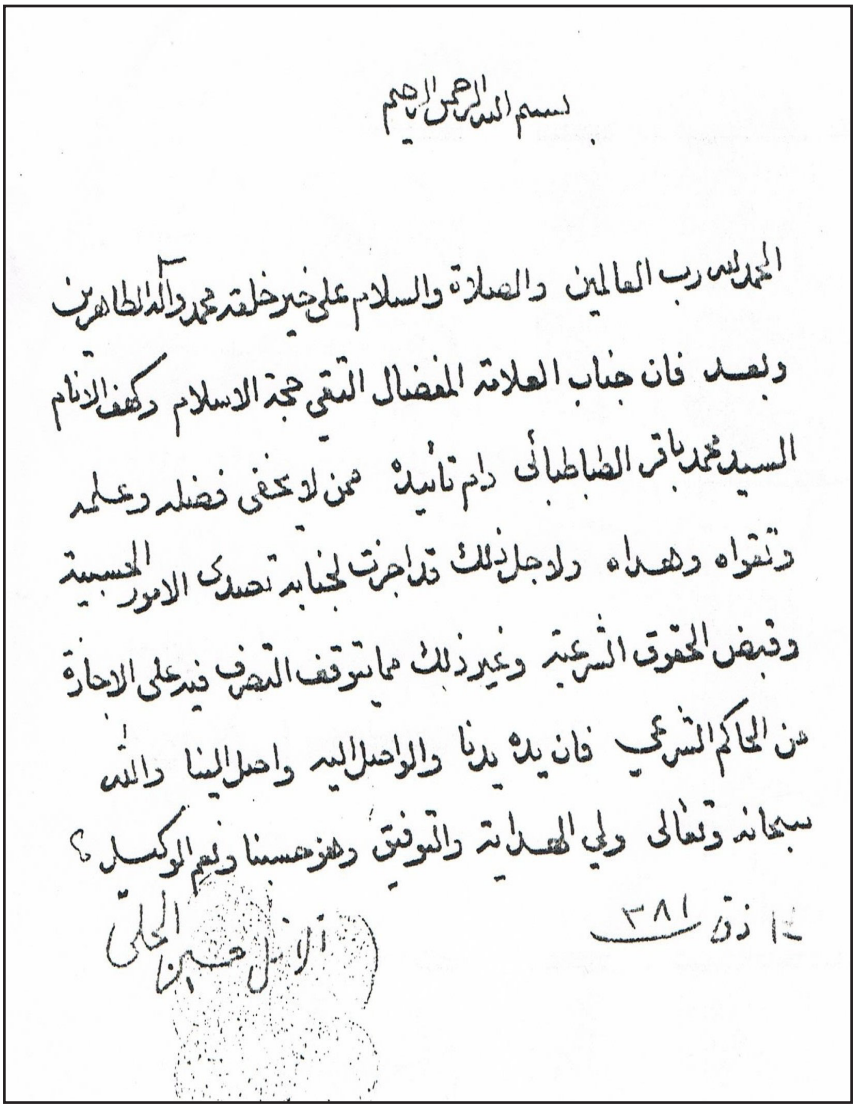
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين المعصومين
وسلم على أعدائهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين وبعد
فإن جناب العالم العامل والفاضل الكامل الصفي الزكي
الشيخ محمد رضا النجفي الكرماني عاملهم الله تعالى بلطفه
الخفي قد حضر شطرًا من عمره الشريف في تحصيل
العلوم الدينية والمعارف الإلهية وتهذيب الأخلاق
وحضر إبحاث عدة من الأعلام حضور تفهم
وتحقيق وتعمق وتدقيق حتى حاز مرتبة من مراتب
الاجتهاد فله العمل بما يستنبطه من الأحكام على النهج
المألوف بين الأعلام وأجزت له أن يروي عني جميع
ما يسوغ لي روايته بطرق المشيخة إلى أصحاب الكرام
عليهم رضوان الله وعلى أصحاب الأئمة المعصومين سلام
الله وعليهم أجمعين في ذي الحجة الحرام سنة ١٢٧٤

المستجير الشهروردي

وثيقة رقم (٢٥): إجازات الاجتهاد- بخطِّ الشيخ حسين الحِلِّيّ- الممنوحة لتلاميذه
(الشيخ محمَّد رضا الكرمانيّ)، مستلَّة من مخطوط (مسائل فقهيَّة)



وثيقة رقم (٢٦): إجازات الاجتهاد- بخطِّ الشيخ حسين الحِلِّيّ- الممنوحة لتلاميذه (الشيخ عبد الجليل الجليليّ)، مستلَّة من مخطوط (مسائل فقهيَّة)



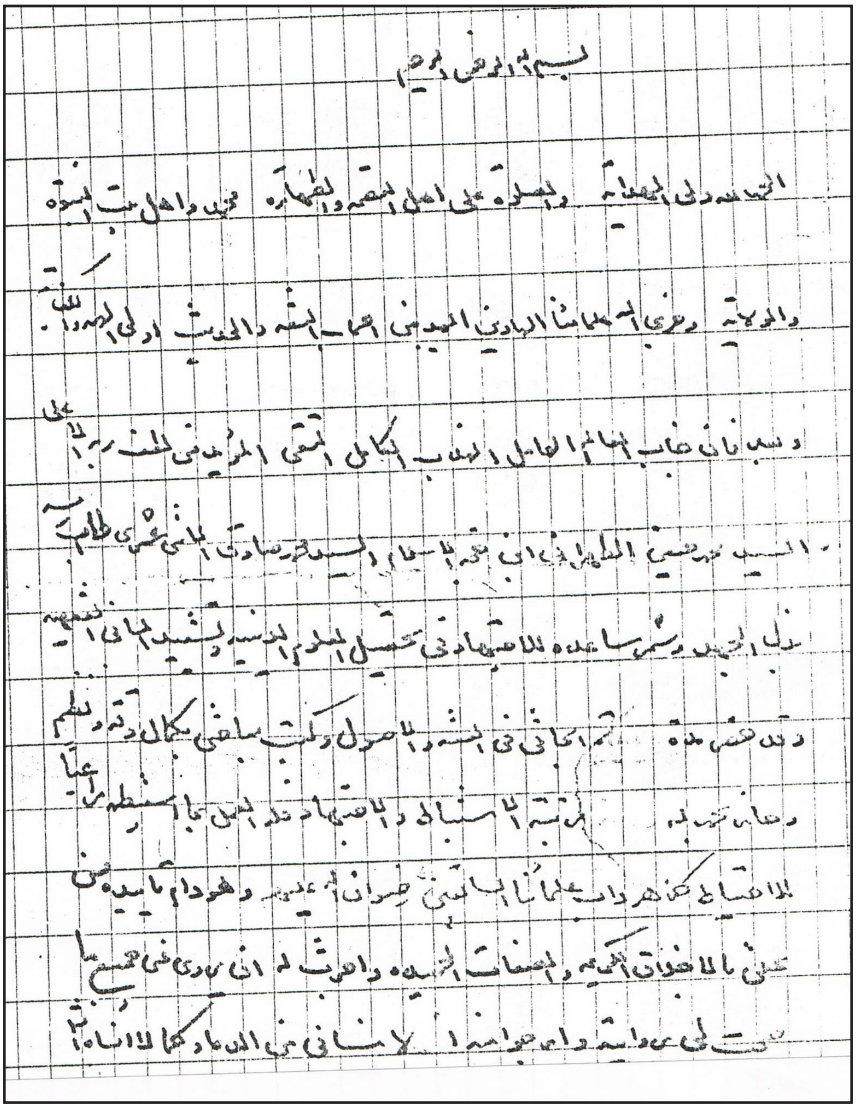
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين
وبعد فان جناب العلامة المفضال التقي حجة الاسلام وكهف الانام
السيد محمد باقر الطباطبائي دام تأييده ممن لا تخفى فضله وعلمه
وتقواه وهداه ولاجل ذلك تداجرت لجنابه تصدي الامور الحسبية
وقبض الحقوق الشرعية وغير ذلك مما يتوقف التصرف فيه على الاجازة
من الحاكم الشرعي فان يده يدنا والواصل اليه واصل الينا والله
سبحانه وتعالى ولي الهداية والتوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل ؟

١٤ ذي ٣٨١

الاقل حسين الحلي

وثيقة رقم (٢٧): إجازات الاجتهاد- بخطِّ الشيخ حسين الحِلِّيّ- الممنوحة لتلاميذه (السيِّد محمَّد باقر الطباطبائيّ)، مستلَّة من مخطوط (مسائل فقهيَّة)



وثيقة رقم (٢٨): إجازات الاجتهاد- بخطِّ الشيخ حسين الحِلِّيّ- الممنوحة لتلاميذه (السيِّد محمَّد حسين الطهرانيّ)، مستلَّة من مخطوط (مسائل فقهيَّة)

ت	الأسم	ولادته ووفاته بالتاريخ الهجري
١	السيد إبراهيم الكماري ساجد باقر الزنجاني التبريزي	١٣٤٤ - ١٣٨٦
٢	الشيخ إبراهيم الشيخ جعفر علي المشكيني الأردبيلي	١٣٤٣ - ١٤١٦
٣	السيد إسماعيل السيد حيدر الصدر	١٣٤٠ - ١٣٨٨
٤	السيد تقي بن سيد حسين الطباطبائي القمي	١٣٤١ - ٠٠٠٠
٥	الشيخ جعفر محبوبه	١٣١٤ - ١٣٧٨
٦	الشيخ جعفر ميرزا علي النائيني	١٣٦٢ - ٠٠٠٠
٧	السيد جعفر المرعشي	٠٠٠٠-٠٠٠٠
٨	السيد جمال الدين السيد رؤوف الملايري	٠٠٠٠-٠٠٠٠
٩	الشيخ حسن الشيخ محسن الجواهري	١٣٢٠ - ١٤٠٨
١٠	الشيخ حسن مرتضوي شاهرودي	٠٠٠٠ - ٠٠٠٠
١١	الشيخ حسن بن عبد الله سعيد الطهراني	١٣٤٣ - ١٤١٦
١٢	الشيخ حسن موسى الشميساوي	١٣٣٩ - ١٤٠٩
١٣	الشيخ حسين الراستي الكاشاني	٠٠٠٠ -٠٠٠٠
١٤	السيد حسين باقر بن محمد بن هاشم الموسوي الهندي	١٣٢٨ - ١٣٨٣
١٥	السيد رضا زين العابدين الخلخالي الموسوي	١٣٤٧-٠٠٠٠
١٦	السيد رضي محمد حسين الشيرازي	١٣٤٥ - ٠٠٠٠
١٧	الشيخ صادق الشيخ باقر القاموسي	١٣٢٨ - ١٤٢٣
١٨	السيد ضياء الدين الأشكوري النجفي	٠٠٠٠ -٠٠٠٠
١٩	السيد عباس الحسيني الكاشاني	١٣٥١ - ٠٠٠٠
٢٠	الشيخ عباس ميرزا علي النائيني	١٣٥٨ - ٠٠٠٠
٢١	السيد عباس المدرسي اليزدي	٠٠٠٠ - ٠٠٠٠
٢٢	الشيخ عبد الجليل الشيخ ميرزا هادي كرمنشاهي الجليلي	١٣٤٢ - ٠٠٠٠
٢٣	السيد عبد الرزاق السيد محمد الموسوي المقرم	١٣١١ - ١٣٩١
٢٤	الشيخ عبد الرضا الروحاني القوجاني	١٣٤٥ - ٠٠٠٠
٢٥	الشيخ عبد الرسول الواعظي	١٣٥٢ - ١٣٨٧
٢٦	السيد عبد الرسول شريعتمداري الجهرمي الشيرازي	٠٠٠٠ - ٠٠٠٠
٢٧	الشيخ عبد الرسول الحيدري	٠٠٠٠ - ١٤٠٧
٢٨	السيد عبد العزيز السيد جواد الطباطبائي اليزدي	١٣٤٨ - ١٤١٦
٢٩	السيد عبد الكريم بن علي بن حسين آل علي خان الحسيني	١٣١٧ - ١٤١١
٣٠	الشيخ عبد المنعم بن جعفر بن محمد جواد الكاظمي	١٣٢١ - ١٣٩٧
٣١	السيد عبد المجيد شمس الدين السيد عبد العظيم الحسيني كابلي	١٣٤٣ - ٠٠٠٠
٣٢	الشيخ عبد الهادي حموزي	١٣١٨ - ١٣٩٤
٣٣	الشيخ عبد المهدي الشيخ عبد الحسين مطر	١٣١٨ - ١٣٩٥
٣٤	السيد عز الدين السيد علي بحر العلوم	١٣٥٢ - ١٤٩١
٣٥	السيد علاء الدين السيد علي بحر العلوم	١٣٥٠ - ١٤٩١

وثيقة رقم (٢٩أ): أسماء تلاميذ الشيخ حسين الحِلِّيّ

٣٦	الشيخ ميرزا علي بن أسد الله بن حسن التبريزي الغروي	١٣٣٤- ١٤١٩
٣٧	الشيخ علي حرج	٠٠٠٠- ٠٠٠٠
٣٨	الشيخ علي زين الدين بن الشيخ عبد العزيز	١٣٣٩- ١٤٠٦
٣٩	الشيخ علي الشيخ محمد طه الكرمي الحويزي	٠٠٠٠- ٠٠٠٠
٤٠	السيد علي المحقق الداماد	٠٠٠٠-٠٠٠٠
٤١	الشيخ علي الشيخ قاسم المعروف بقسّام	٠٠٠٠- ١٣٨٢
٤٢	السيد علي السيد محمد باقر الحسيني السيستاني	١٣٤٩- ٠٠٠٠
٤٣	الشيخ قربان علي محمد رضا الأفغاني (المحقق التركماني)	٠٠٠٠- ٠٠٠٠
٤٤	السيد كاظم السيد محسن الحكيم	١٣٥٦- ١٣٩٥
٤٥	السيد كاظم حسين سرابي نجفي	٠٠٠٠- ٠٠٠٠
٤٦	الشيخ ميرزا كاظم قاروبي تبريزي النجفي	٠٠٠٠- ٠٠٠٠
٤٧	الشيخ محمد إبراهيم بن علي محمد البروجردي	١٣٤٢- ١٤٩١
٤٨	الشيخ محمد إبراهيم جناتي	٠٠٠٠- ٠٠٠٠
٤٩	السيد محمد السيد إبراهيم الدرهمي الموسوي	٠٠٠٠- ٠٠٠٠
٥٠	الشيخ محمد الشيخ إسماعيل بن إبراهيم القزويني الغروي	١٣٤٥- ٠٠٠٠
٥١	السيد محمد باقر السيد حيدر الصدر	١٣٥٠- ١٤٠٠
٥٢	الشيخ محمد باقر طاهري شاهرودي	٠٠٠٠- ١٤١٤
٥٣	السيد محمد تقي السيد محمد سعيد بن حسين الطباطبائي الحكيم	١٣٤١- ١٤٢٣
٥٤	الشيخ محمد تقي إبراهيم الشريعة الشيرازي النجفي	٠٠٠٠- ٠٠٠٠
٥٥	الشيخ محمد تقي بن عبد الرسول بن شريف الجواهري	١٣٤١- ٠٠٠٠
٥٦	السيد محمد تقي الحسيني الجلالي	١٣٥٥- ١٤٠٢
٥٧	السيد محمد جمال الهاشمي	١٣٣٢- ١٣٩٧
٥٨	الشيخ محمد جواد الشيخ عبد الرضا بن مهدي آل راضي	١٣٢٩- ١٤١١
٥٩	السيد محمد جواد عبد الرؤوف نجيب الدين فضل الله العاملي	١٣٥٧- ١٣٩٥
٦٠	السيد محمد جواد الأمين	١٣٤٩-٠٠٠٠
٦١	الشيخ محمد الشيخ عبد الله آل راضي المالكي	١٣٤٤- ١٤١٤
٦٢	الشيخ محمد رضا محمد علي بن غالب الحويزي العامري	١٣٤٠- ١٤٢٣
٦٣	السيد محمد محمود صادق الحسيني القمي الروحاني	١٣٣٦- ١٤١٨
٦٤	الشيخ محمد حسن الشيخ عبد اللطيف الجزائري	١٣٢٦- ٠٠٠٠
٦٥	الشيخ محمد حسن قاضي يزدي	٠٠٠٠- ٠٠٠٠
٦٦	السيد محمد حسين عبد الرؤوف نجيب الدين فضل الله العاملي	١٣٥٤-٠٠٠٠
٦٧	السيد محمد حسين محمد صادق الطهراني	٠٠٠٠-٠٠٠٠
٦٨	السيد محمد حسين محمد سعيد الحكيم	١٣٣٣- ١٤١٠
٦٩	الشيخ محمد حسين محمد رضا محمد علي الكرباسي	١٣٢٣- ١٤١٨
٧٠	الشيخ محمد حسين الموحد النجف آبادي	٠٠٠٠- ١٤١٣
٧١	السيد محمد حسين الطهراني اللا له زاري	٠٠٠٠- ٠٠٠٠
٧٢	السيد محمد صادق باقر مهدي الطباطبائي الحكيم	١٣٣٤- ١٤٠٢
٧٣	السيد محمد سعيد السيد محسن بن الحسن الطباطبائي البصري	١٣١٧- ١٣٨٦

وثيقة رقم (٢٩ب): أسماء تلاميذ الشيخ حسين الحِلِّيّ

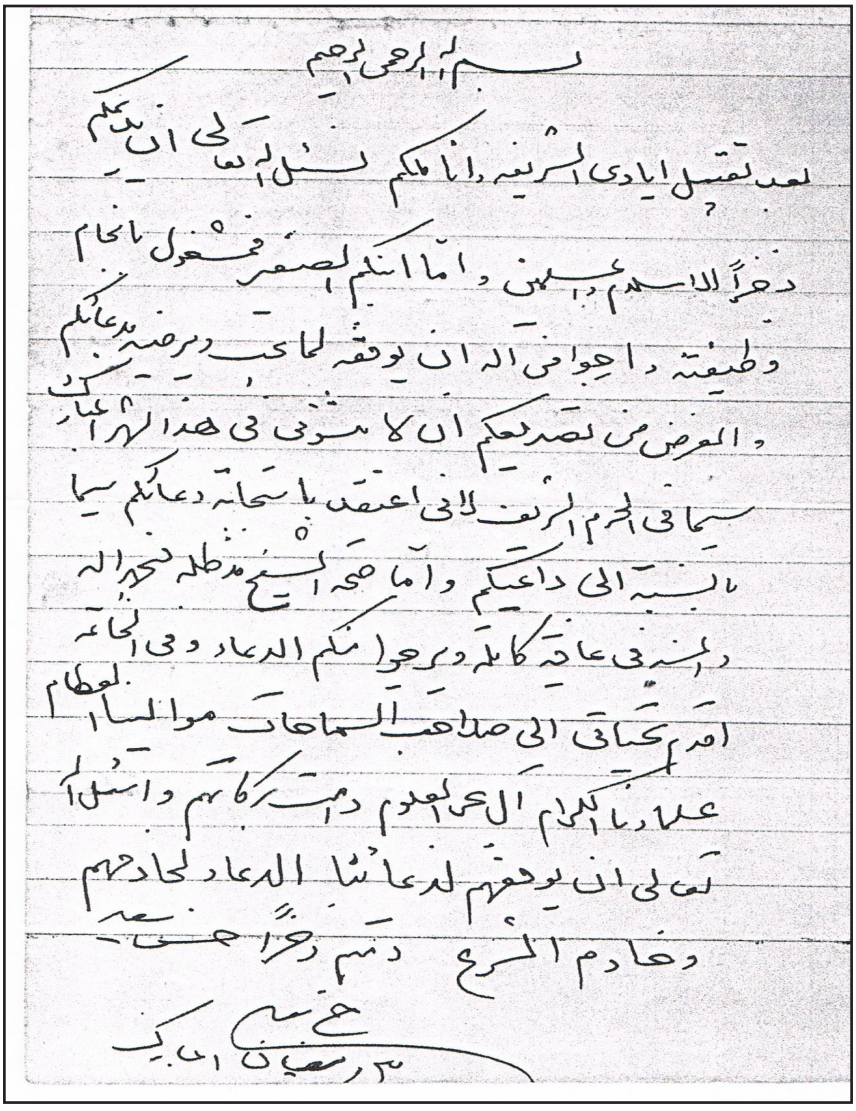
٧٤	السيد محمد سعيد بن محمد علي بن أحمد بن محسن الحكيم	١٣٥٤- ٠٠٠٠
٧٥	السيد محمد علي السيد محمد حسين العلاق	١٣١٤- ١٣٨٣
٧٦	الشيخ محمد بن محمد إسماعيل بن إبراهيم القزويني الغروي	١٣٤٥- ٠٠٠٠
٧٧	السيد محمد علي بن محمد الشاهرودي الحائري	١٣٢٦- ١٤٠٩
٧٨	السيد محمد مهدي السيد ميرزا حسن البجنوردي	١٣٥٣- ٠٠٠٠
٧٩	السيد محمد مهدي السيد فاضل الموسوي الخلخالي	١٣٤٤- ٠٠٠٠
٨٠	الشيخ محمد هادي بن علي الميرزا علي المعرفة الحائري	١٣٥٠- ٠٠٠٠
٨١	السيد محمد علي السيد أحمد محسن الحكيم الطباطبائي	١٣٢٩- ٠٠٠٠
٨٢	السيد محمد علي هادي بحر العلوم	١٣٤٧- ٠٠٠٠
٨٣	السيد محمد علي المدرسي اليزدي	٠٠٠٠- ٠٠٠٠
٨٤	الشيخ محمد بن محمد رضا الأصفهاني الصادقي	١٣٤٧- ١٤١٧
٨٥	الشيخ محمد مهدي الشيخ علي محمد الآصفي	١٣٥٧- ٠٠٠٠
٨٦	الشيخ محمد الشيخ مهدي زين العابدين	١٣٤٥- ٠٠٠٠
٨٧	الشيخ مرتضى الشيخ علي محمد البروجردي	١٣٤٨- ١٤١٨
٨٨	السيد مرتضى بن محمد بن حسين الحائري	٠٠٠٠- ٠٠٠٠
٨٩	الشيخ مرتضى أشرفي شاهرودي	١٣٤٨- ٠٠٠٠
٩٠	السيد مرتضى السيد محمد حسين الحكمي	٠٠٠٠- ٠٠٠٠
٩١	السيد مسلم السيد حمود بن ناصر الحسيني الحلي	١٣٣٤- ١٤٠١
٩٢	الشيخ مصطفى أشرفي شاهرودي	٠٠٠٠- ٠٠٠٠
٩٣	الشيخ مصطفى نورائي أردبيلي	٠٠٠٠- ٠٠٠٠
٩٤	السيد موسى السيد جعفر بن محمد بحر العلوم	١٣٢٧- ١٣٩٧
٩٥	السيد مهدي السيد محسن الحكيم	١٣٥٣- ١٤٠٨
٩٦	الشيخ موسى الشيخ هادي زين العابدين	١٣٥٧- ٠٠٠٠
٩٧	الشيخ نور الدين بن حامد الواعظي	١٣٥٢- ١٣٩١
٩٨	الشيخ نوري الشيخ حسين مشكور	١٣١٣- ٠٠٠٠
٩٩	السيد هاشم الطهراني	١٣٣٩- ١٤١١
١٠٠	السيد يوسف السيد محسن الحكيم	١٣٢٧- ١٤١١

إعتمدت أسماء تلاميذه من المصادر الآتية :
الأميني / محمد هادي / معجم رجال الفكر والأدب
الأمين / حسن / مستدرك أعيان الشيعة
الأفغاني / غلام حسين المولوي / الرد على الوردي
بحر العلوم / مهدي / الفوائد الرجالية
بحر العلوم / محمد / دراسة عن حياة الشيخ حسين الحلي
التميمي / محمد علي جعفر / مشهد الأمام
الخاقاني / علي / شعراء الغري
الخليلي / جعفر / هكذا عرفتهم
رازي / محمد شريف / كنجينه دانشمند (فارسي)

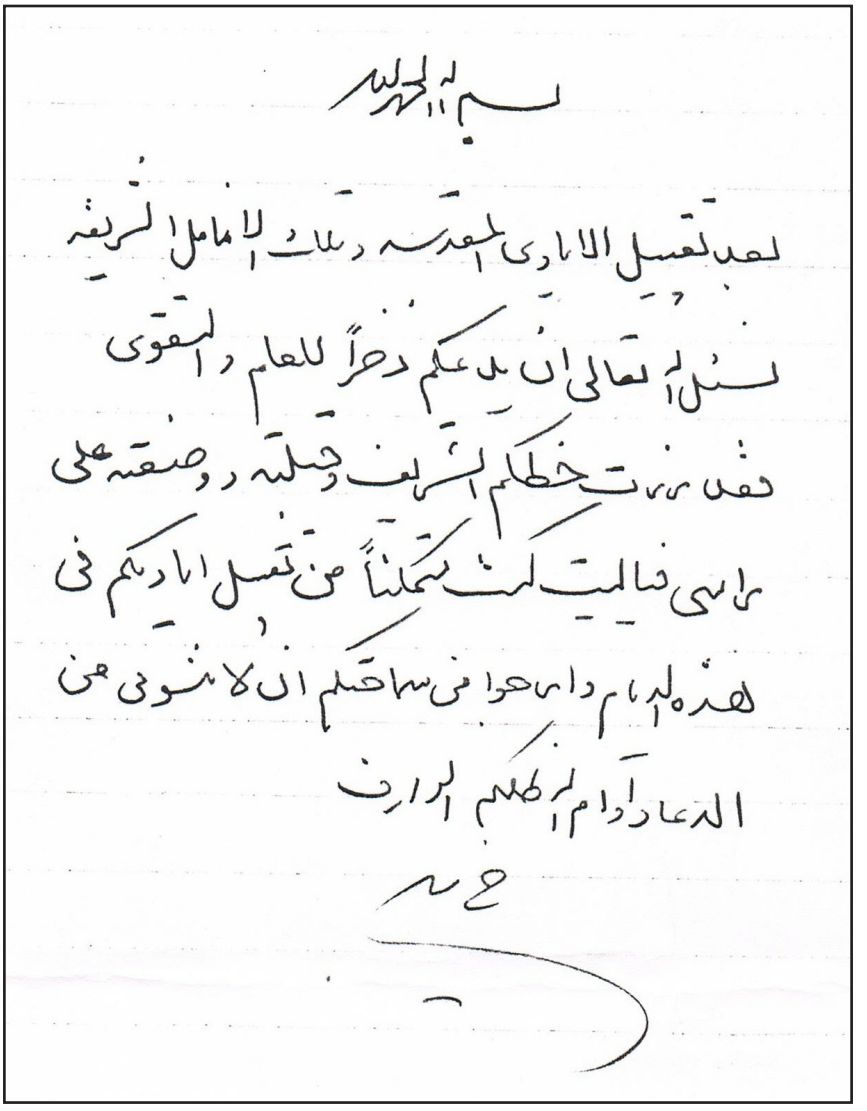
وثيقة رقم (٢٩ج): أسماء تلاميذ الشيخ حسين الحِلِّيّ،
والمصادر التي اعتُمد عليها في جمع تلك الأسماء

الرازي / محمد / آثار الحجة
الزنجاني / موسى / فهرست مشاهير علماء زنجان
شرف الدين / عبد الحسن / بغية الراغبين في سلسلة آل شرف الدين
الشاهرودي / نور الدين / المرجعية الدينية ومراجع الأمامية
الطهراني / أغا بزرك / الذريعة الى تصانيف الشيعة
عواد / كوركيس / معجم المؤلفين العراقيين
الفتلاوي / كاظم عبد الأمير / المنتخب من أعلام الفكر والأدب
القاسمي / محمد عيسى / المؤلفون الأفغانيون المعاصرون
كحاله / عمر رضا / معجم المؤلفين
كمونه / عبد الرزاق / منية الراغبين في طبقات النسابين
المنتفكي / عبد الله / جامع صور العلماء والأدباء والكتاب
محبوبة / جعفر / ماضي النجف وحاضرها
الناهي / غالب / دراسات أدبية
والمقابلات الشخصية مع :
السيد محمد سعيد الحكيم ، والشيخ بشير النجفي ، والسيد محمد بحر العلوم ، والشيخ محمد إسحق الفياض ، ومحمد جواد نجل الشيخ حسين الحلي .

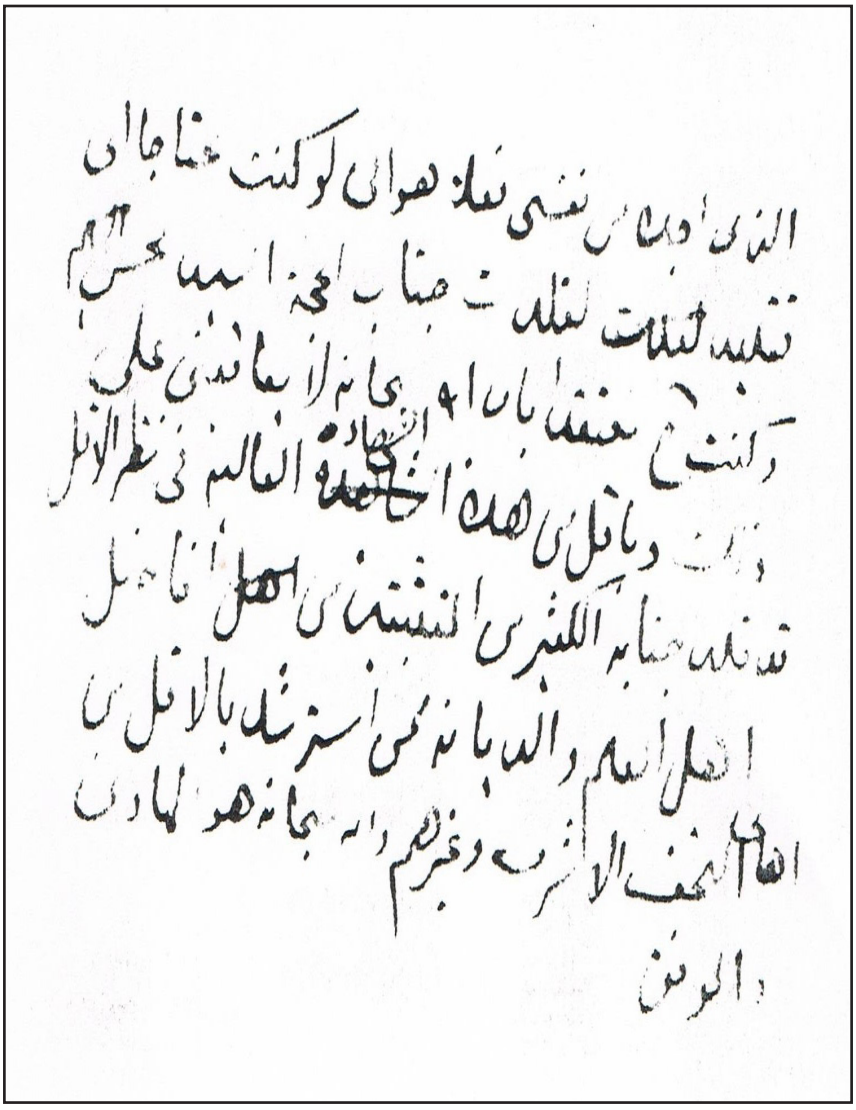
وثيقة رقم (٢٩د): تكملة المصادر التي اعتُمد عليها
في جمع أسماء تلاميذ الشيخ حسين الحِلِّيّ



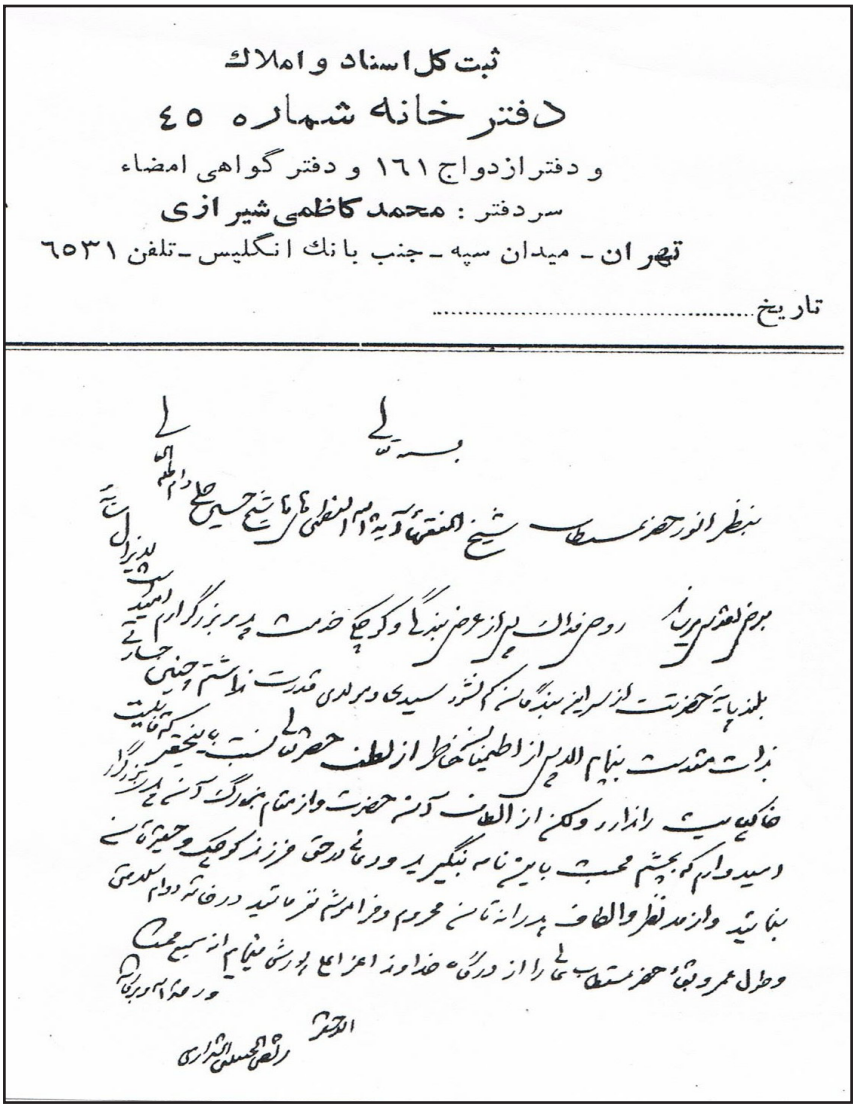
وثيقة رقم (٣٠أ): رسالة من الشيخ حسن سعيد للشيخ حسين الحِلّيّ



وثيقة رقم (٣٠ب): رسالة من الشيخ حسن سعيد للشيخ حسين الحِلِّيّ



وثيقة رقم (٣١): ورقة بخطِّ الشيخ حسين الحِلِّيّ حول تقليد السيِّد محسن الحكيم، مستلَّة من مخطوط (مسائل وأجوبة)



ثبت كل اسناد و املاك

دفتر خانه شماره ٤٥

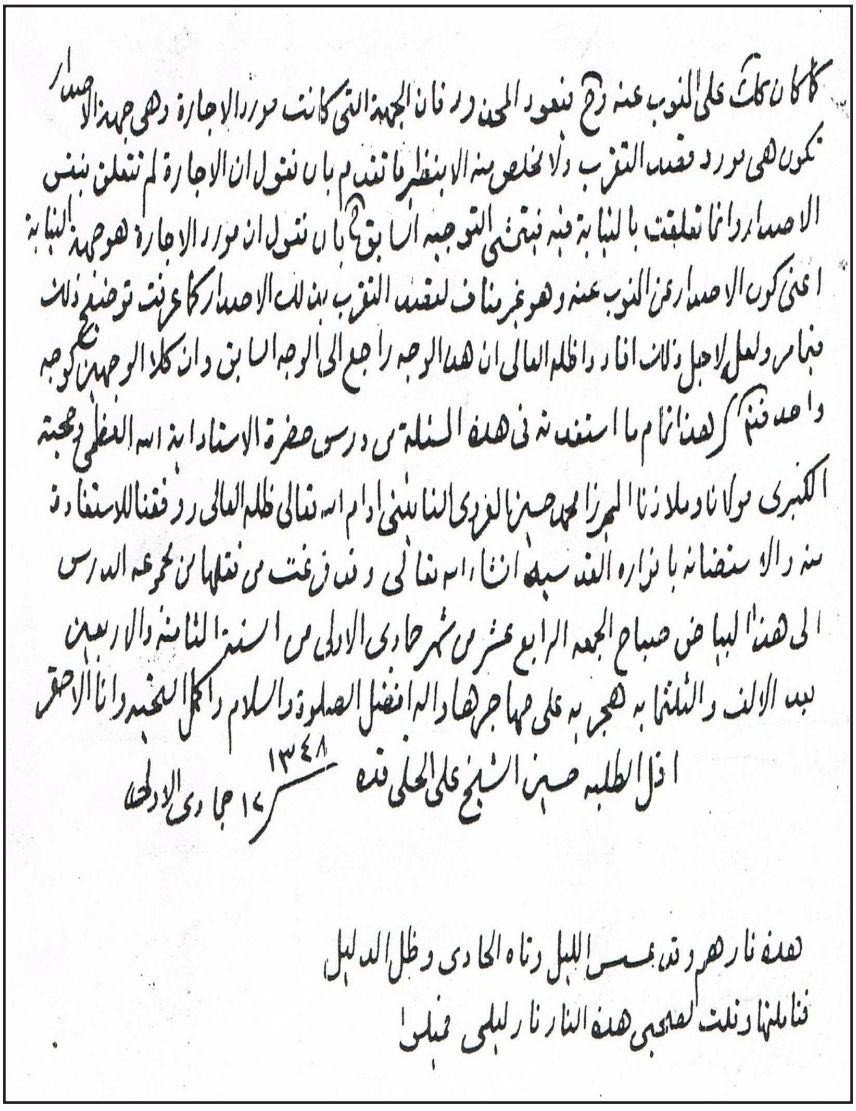
و دفتر ازدواج ١٦١ و دفتر گواهی امضاء

سردفتر : محمد كاظمی شيرازی

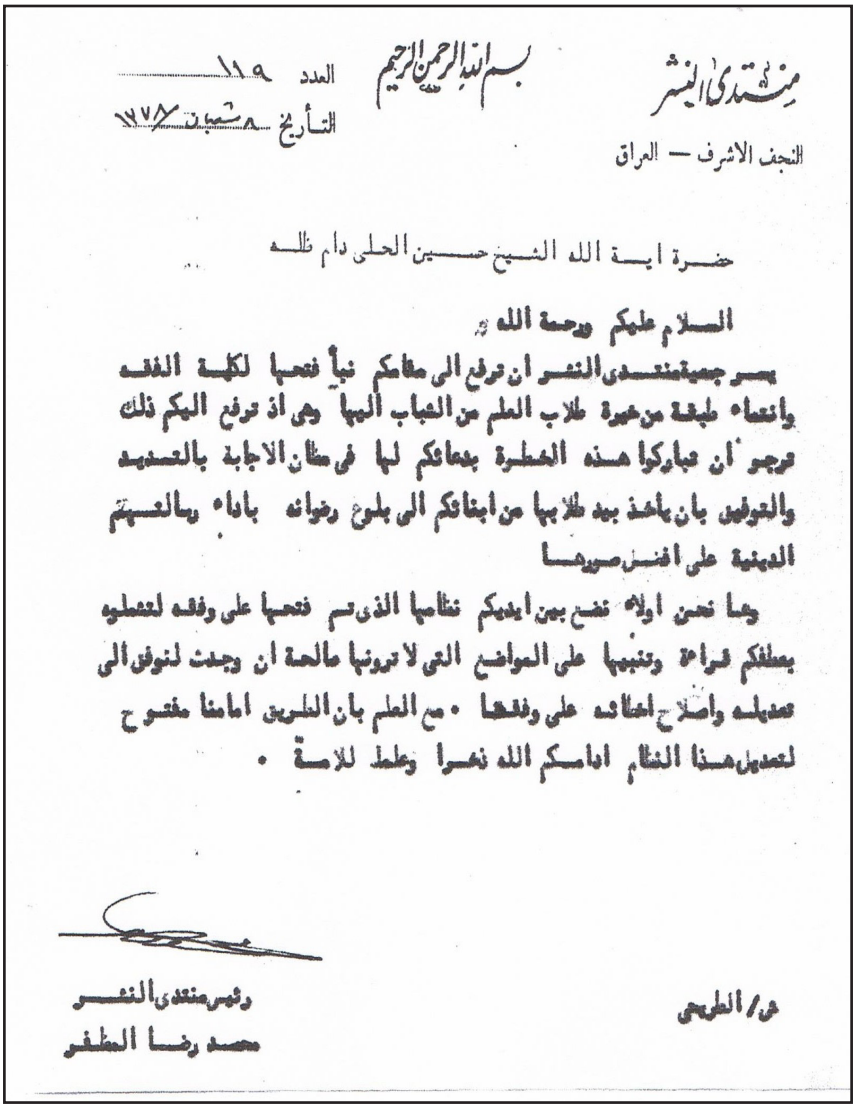
تهران - ميدان سپه - جنب بانك انگليس - تلفن ٦٥٣١

تاريخ .....

وثيقة رقم (٣٢): رسالة باللغة الفارسيَّة موجَّهة للشيخ حسين الحِلِّيّ من السيِّد مرتضى الحسينيّ الشيرازيّ



وثيقة رقم (٣٣): أبيات شعريَّة بخطِّ الشيخ حسين الحِلِّيّ،
مُستلَّة من مخطوط (مسائل فقهيَّة)



منتدى النشر

النجف الاشرف — العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد ١١٩

التأريخ ٨ شعبان ١٣٧٨

حضرة اية الله الشيخ حسين الحلي دام ظله

السلام عليكم ورحمة الله

يسر جمعية منتدى النشر ان ترفع الى مقامكم نبأ فتحها لكلية الفقه وانتهاء طبقة من خيرة طلاب العلم من العباب اليها وهي اذ ترفع اليكم ذلك ترجو ان تباركوا هذه الخطوة بدعائكم لها في مظان الاجابة بالتسديد والتوفيق بان يأخذ بيد طلابها من ابنائكم الى بلوغ رضوانه باداء رسالتهم الدينية على افضل صورها

وها نحن اولاء نضع بين ايديكم نظامها الذي تم فتحها على وفقه لتفضلوه بعطفكم قراءة وتنبيها على المواضع التي لا ترونها مالحة ان وجدت لنوفق الى تعديله واصلاح اخطائه على وفقها . مع العلم بان الطريق امامنا مفتوح لتعديل هذا النظام اداماكم الله نصرا وعلما للامة .

رئيس منتدى النشر

محمد رضا المظفر

ش/ الطريحي

وثيقة رقم (٣٤): كتاب موجَّه للشيخ حسين الحِلِّيّ

صادر من جمعيَّة منتدى النشر

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

١. الأمينيّ، محمَّد هادي، معجم رجال الفكر والأدب في النجف، ط١، النجف، مطبعة الآداب، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

٢. الأمين، حسن، مستدركات أعيان الشيعة، الناشر: دار التعارف للمطبوعات، ط١، ١٩٨٧م.

٣. الأسديّ حسن، ثورة النجف على الإنكليز، دار الحريَّة للطباعة، بغداد، ١٩٧٥م.

٤. إصدار مجموعة من تلاميذ السيِّد الطهرانيّ اللا له زاري (فارسيّ) بمناسبة الذكرى السنوية لوفاة السيِّد الطهرانيّ، آيت نور، الناشر: انتشارات علَّامة طباطبائيّ، مشهد، ط١، ١٤٢٧هـ.

٥. بحر العلوم، السيِّد مهدي (ت ١٢١٢هـ)، الفوائد الرجاليَّة، النجف، ١٣٨٥هـ.

٦. بحر العلوم، د. محمَّد، في ذكرى شيخ الفقهاء الشيخ الحِلِّيّ، المؤتمر الاستذكاريّ للشيخ حسين الحِلِّيّ.

٧. بحر العلوم، السيِّد محمَّد، دراسة عن حياة الشيخ حسين الحِلِّيّ، تقديم لكتاب أصول الفقه للشيخ حسين الحِلِّيّ، الناشر: مكتبة الفقه والأصول المختصَّة، ط١.

٨. بحر العلوم، السيِّد عز الدين، بحوث فقهيَّة من محاضرات آية الله العظمى الشيخ حسين الحِلِّيّ، مؤسَّسة المنار.

٩. الجبوريّ، كامل سلمان، النجف الأشرف والثورة العراقيَّة الكبرى ١٩٢٠، طبعة بيروت، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

١٠. الجبوريّ، كامل سلمان، النجف الأشرف وحركة الجهاد، مؤسَّسة العارف للمطبوعات، بيروت، لبنان.

١١. ويسين، ناهدة حسين عليّ، تاريخ النجف في العهد العثمانيّ الأخير، أطروحة دكتوراه، كليَّة التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

١٢. الورد، باقر أمين، أعلام العراق الحديث ١٨٦٩م-١٩٦٩م قاموس تراجم، بغداد، مطبعة أوفسيت الميناء.

١٣. الزبيديّ، محبّ الدين أبي الفيض السيِّد محمَّد مرتضى الحسينيّ الواسطيّ الحنفيّ، تاج العروس

من شرح القاموس، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
١٤. حجّي، د. عليّ خضير، الشيخ حسين الحِلِّيّ إطلالة على سيرته، المؤتمر الاستذكاريّ لشيخ الفقهاء الحِلِّيّ، كلية الفقه.
١٥. الحرّ العامليّ، الشيخ محمَّد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، ط٢، مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث، قم، ١٤١٤هـ.
١٦. حرز الدين، محمَّد، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، قم، ١٤٠٥هـ.
١٧. الحِلِّيّ، الشيخ حسين، أصول الفقه، تقديم: السيِّد محمَّد بحر العلوم، الناشر: مكتبة الفقه والأصول المختصَّة، ط١.
١٨. الحسنيّ، السيِّد عبد الرزَّاق، العراق قديمًا وحديثًا، مطبعة العرفان، صيدا، ط٣، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م.
١٩. الحسينيّ، السيِّد مهدي القزوينيّ، أنساب القبائل العراقيَّة، تحقيق: الشيخ عبد المولى الطريحيّ، ط٢، المطبعة الحيدريَّة، النجف الأشرف.
٢٠. حرز الدين، الشيخ محمَّد حسين بن عليّ بن محمَّد المسلميّ العقيليّ، تاريخ النجف الأشرف، ط١، الناشر: قم، دليل ما، ١٤٢٧هـ.
٢١. الطهرانيّ، الشيخ آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، المطبعة العلميَّة في النجف، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م
٢٢. كحالة، عمر رضا، معجم المؤلِّفين- تراجم مصنِّفي الكتب العربيَّة، مكتبة المثنَّى، بيروت، دار إحياء التراث العربيّ.
٢٣. الكلينيّ، كتاب الكافي- الأصول والروضة، مع شرح الكافي الجامع للمولى محمَّد صالح المازندرانيّ (ت ١٠٨١هـ) مع تعاليق الميرزا أبو الحسن الشعرانيّ، د.ت.
٢٤. الكرعاويّ، الشيخ صالح، الموسوعة الكاملة في أنساب العرب، ط٢، النجف الأشرف، ٢٠٠٢م.
٢٥. المالكيّ، حيدر، الشيخ حسين الحِلِّيّ أستاذ الفقهاء ومثال الزهَّاد، (مجلَّة ينابيع)، النجف الأشرف، العدد١٥، ك٢ ٢٠٠٧م.
٢٦. محبوبه، جعفر الشيخ باقر، ماضي النجف وحاضرها، مطبعة النعمان، النجف، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م
٢٧. المقرَّم، السيِّد عبد الرزاق الموسويّ، وفاة الصدِّيقة الزهراء عليها السلام، ط٢، مطبعة شريعت، قم، إيران، ١٤٢١هـ.
٢٨. الساعديّ، حمود حمَّادي، دراسات عن عشائر العراق، ط١، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٨٨م.
٢٩. العامليّ، زين الدين الجبعيّ (الشهيد الثاني)، الروضة البهيَّة في شرح اللمعة الدمشقيَّة، تحقيق

وتعليق: السيِّد محمَّد كلانتر، منشورات جامعة النجف الدينيَّة.
٣٠. العامليّ، الفقيه محمَّد تقي، جامعة النجف في عصرها الحاضر، د.م، د.ت.
٣١. عبده، محمَّد، نهج البلاغة لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
٣٢. فياض، عبد الله، الثورة العراقيَّة الكبرى سنة ١٩٢٠م، ط٢، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٧٥م.
٣٣. الفقيه، العامليّ، محمَّد تقي، جامعة النجف في عصرها الحاضر، د.م، ١٩٤٦.
٣٤. الفتلاويّ، كاظم عبُّود، مشاهير المدفونين في الصحن العلويّ الشريف، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، منشورات الاجتهاد، قم، إيران.
٣٥. الفتلاويّ، كاظم عبُّود، المنتخب من أعلام الفكر والأدب، دار المواهب للطباعة والنشر، ١٩٩٩.
٣٦. الخاقانيّ، عليّ، شعراء الحِلَّة أو البابليَّات، دار الأندلس، ط٢، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م.
٣٧. الخليليّ، جعفر، انتشارات المكتبة الحيدريَّة، ط١، ١٤٢٦هـ.
٣٨. الخرسان، السيِّد محمَّد صادق، الشيخ حسين الحِلِّيّ فقيه المسائل المستحدثة والمحقِّق المقارن، مجلَّة آفاق نجفيَّة، النجف الأشرف، العدد ٤، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
٣٩. الغرويّ، السيِّد محمَّد، مع علماء النجف الأشرف، ط١، بيروت- لبنان، منشورات دار الثقلين، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

الحسَنُ ابنُ رَاشِد
أَدِيبُ الفُقَهَاء وفَقِيهُ الأُدَبَاء
(كَانَ حَيًّا سَنَةَ ٨٣٦هـ)

Al-Hassan bin Rashid A Scholar of The Jurists and Jurist of Scholars (A Live in 836 A.H.)

الباحث

ميثم سويدان الحميريّ الحِلِّيّ

مركز تراثَ الحِلَّة

Researcher

Maitham Suwaidan Al-Hemeiry Al-Hilli

Hilla Heritage Center

ملخص البحث

شَـهِدَتْ مدينةُ الحِلَّـةِ الفيحاء عددًا كبيرًا مِن العلماءِ والشـعراءِ عـلى مَرِّ عُصورِها الزاهـرةِ، مِنهُم مَن اهتمَّتْ كُتُبُ التراجمِ بذِكرِهِ حتَّى طـارَ صيتُه في الآفاق، ومِنهُم مَن لم تُلفَـت إليه الأنظـارُ بالنحو اللائِقِ بشـخصِهِ ومَقامِهِ العلميِّ، فَضاعَ مِن سـيرتِهِ الجمُّ الغَفـير، وأُهمِلَ مِن تُراثِهِ الشـيءُ الكثير، بل اختلَفَـت في بعضِهم كلماتُ المترجِمين: هل مُسمَّى هذا الاسمِ شخصٌ واحدٌ، أو أشخاصٌ عِدَّة؟ وفي أيِّ عَصرٍ عاشَ؟ وعلى يَدَي مَن قرَأَ وتَتلمَذ؟

وكانَ مِن جُملة أُولئك الأَعلام المُختَلَف فيهم هو الشـيخ حسن بن محمَّد بن راشد، أحدُ أَبرَزِ علماءِ الحِلَّةِ وشعرائها في النصف الأوَّل من القرن التاسع الهجريّ.

فَلأَجـلِ أن أُؤدِّي حَـقَّ بعـضِ ما لَهُ علينا مِـن حقٍّ، رأيتُ أن أَكشـفَ النقابَ عن جَواهِر سـيرَتِه ومقامِه، بالإشـارة إلى جُملَةِ شِعرِه وآثارِه، ما اسـتطعتُ إلى ذلكَ سبيلًا، واللهُ تعالى الموفِّقُ لإتمامِه، وهو سبحانَهُ مِن وراءِ القصد.

Abstract

Al-Hilla Al-Fayhaa has witnessed a large number of scholars and poets throughout its glorious ages, some of them were mentioned in biographies in his narration, so that his reputation was raised in the horizons, and some of them did not attract attention to the proper manner of his personality and scientific position. Many of his biography has been lost, and also it neglected his heritage a lot, the words of the biographers were differed in some of them: is the name called one person, or several people? In what age did he live? Who taught him?

Among those different scholars was Sheikh Hassan bin Mohammed bin Rashid, one of the most prominent scholars of Hilla and poets in the first half of the ninth century A.H.

In order to fulfill the right of some of his precise to us, I saw that to reveal about his biography and his position, by referring to his poetry and traces , so I could do this path. God is the conciliator to complete it, God is behind the intention.

الحسن بن راشد

- الحسن بن راشد اسمُ عَلَمٍ أُطلِقَ ليدلَّ على أعيانٍ عِدَّة[1]، منهم:
- الحسن بن راشد، أبو محمَّد، مولى بني العبَّاس، مِن أصحاب الصادق عليه السلام.
- الحسن بن راشد الطُّفاويّ البصريّ، له كتاب (النوادر)، مِن أصحاب الرضا عليه السلام.
- الحسن بن راشد، أبو عليّ، مولى آل المهلَّب البغداديّ، مِن أصحاب الجواد عليه السلام.
- الحسن بن راشد، صاحب كتاب (الراهب والراهبة).
- الحسن بن راشد بن صلاح الصيمريّ، والد الشيخ مُفلِح.
- الحسن بن راشد، صاحب (الجمانة)، وصاحب الأشعار في مدح أهل البيت عليهم السلام ورثائهم.
- الحسن بن محمَّد بن راشد، صاحب (مصباح المهتدين).
- تاج الدين الحسن بن راشد الحِلِّيّ.
- الحسن بن محمَّد بن راشد الحِلِّيّ.

وقد اختُلِفَ في وجود بعض مُسمَّيات هذه الأسماء؛ لاحتمال اشتراكِ بعضها مع غيرها في مسمَّاها، وهذا ما سنُبيِّنُه قريبًا- إن شاءَ اللهُ تعالى- في ما سيأتي مِن سطور.

أمَّا المعنيُّ بهذه الترجمةِ فهو الفقيهُ الأديبُ الشيخ حسن بن محمَّد بن راشد الحِلِّيّ، الذي كان حيًّا سنة ٨٣٦هـ.

اسمُه واسمُ أبيه

هو الشيخ تاج الدين الحسن بن محمَّد بن راشد بن عبد الكريم المخزوميّ، فاضلٌ فقيهٌ، شاعرٌ أديب[٢]، جَدَّ في تحصيل مُختَلَف العلوم، ونالَ حظًّا وافِرًا منها قبلَ أن يبلغَ الثلاثين مِن عُمُرِه، فقد مَهَر في الفقه والكلام، وأجادَ في قولِ الشِّعرِ، وله فيه نَفَسٌ طويل، وشارَك في فنونٍ أُخَر، مثل التفسير والتاريخ[٣].

وقد ذَكَرَ بعضُهم أنَّ اسمَه (الحسن بن راشد)، على أنَّ اسمَ والده (راشد)، وبناءً على ذلك ذهبَ جماعةٌ إلى أنَّ هناك شخصيَّتين: أحدهما (الحسن بن راشد)، المتأخِّر عن الشهيد الأوَّل محمَّد بن مكِّيّ العامليّ (ت٧٨٦هـ) بمرتبتين، وتلميذ المقداد السيوريّ (ت٨٢٦هـ)، وهو معاصرٌ لابن فهد الحِلِّيّ (ت ٨٤١هـ)، والآخر (الحسن بن محمَّد بن راشد)، على أنَّه تلميذ العلَّامة الحِلِّيّ (ت٧٢٦هـ)[٤]، وسيأتي الكلامُ في ذلك ومناقشتُه.

وذَكَرَ بعضُهم أنَّ اسمَه (حسين)[٥]، وهو بعيدٌ غيرُ معروفٍ به، ولأنَّه رحمه الله قد كَتَبَ اسمَه بخطٍّ واضحٍ هكذا: (حسن بن محمَّد بن راشد) في آخر نُسخَةٍ مِن كتاب (إشراق اللّاهوت في شرح الياقوت) للشيخ محمَّد بن عليّ الجرجانيّ (كان حيًّا سنة ٧٣٠هـ)[٦] نَسَخَها بخطِّ يدِه في الحِلَّة بتاريخ ٨١٠هـ، وكذا في إجازتَي شَيْخَيهِ له: الفاضل المقداد السيوريّ (ت٨٢٦هـ)، والسيِّد ابن شرفشاه الحسينيّ (كان حيًّا سنة ٨١٦هـ)، بخطِّه، وسنأتي على ذِكرِها جميعًا.

وقد يَرِدُ اسمُه في بعض كُتُب التراجم بأنّه: (الحسن بن راشد)، والانتسابُ بهذا النحوِ إلى الجدِّ مباشرةً واردٌ شائعٌ مستعمَل، فتنبَّه.

ولادتُه ووفاتُه

بَقِيَ تاريخُ ولادتِهِ مجهولًا، وكذا تاريخُ وفاتِهِ؛ إذ لم تذكر المصادرُ التي ترجمتهُ في أيِّ سنةٍ وُلِدَ، ولا في أيِّ سنةٍ تُوفِّيَ، غيرَ أنَّه قد قابَلَ في سنة ٨٣٠هـ نُسخَةً مِن (المصباح الكبير) للشيخ الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، وما ذَكَرَهُ السيِّدُ هادي آل كمال الدين (ت ١٤٠٥هـ) مِن أنَّ تاريخَ المقابَلَةِ كانَ سنة ٨٣٦هـ[٧] فهو مِن سهو القلَم.

نَعم، لقد كانَ الشيخُ المترجَمُ حيًّا سنة ٨٣٦هـ، فإنَّه نَظَمَ في هذا التاريخ قصيدةً قالَها في رَجُلٍ من المالِكيَّة يَعمَلُ عَمَلَ قَومِ لوطٍ، مطلعُها:

قالوا: الوجيهُ قَضى، فقلتُ لقد قَضى
شرُّ البَرِيَّةِ، أَفجَرُ الفُجَّارِ[٨]

وما ذَكَرَهُ الشيخُ السماويُّ (ت ١٣٧٠هـ) مِن أنَّه تُوُفِّيَ سنة ٨٤٠هـ[٩] لا يُمكن الركونُ إليه بحال؛ إذ لا دليلَ عليهِ يعضدُه.

فالشيخُ المترجَمُ إذًا مِن أعلام القرن التاسع الهجريّ، فلاحِظ.

وأمَّا محلُّ ولادتِهِ، فهو مجهولٌ أيضًا[١٠]؛ فَلَم تُشِر المصادرُ إلى ذلك، فلا يُعلَم أَفي الحِلَّةِ وُلِدَ؟ أم وُلِدَ في غيرِها مِن المدن، ثمَّ رَحَلَ إلى الحِلَّةِ بصُحبَةِ والِدِهِ، أو لِوَحدِه، لِيشتدَّ فيها عودُه، وينشَأَ في بيوتاتِها نشأةً عِلميَّةً كغيرِهِ من الوافدين إليها لتلقِّي مُختَلَف العلوم والفنون.

فهو - على كلِّ حالٍ - حِلِّيُّ النشأةِ والتعليم؛ إذ قَرَأَ على أعلامِ الحِلَّةِ، فيها، وفي النجف الأشرف.

أَصلُهُ ونِسبَتُهُ

لا خِلافَ ولا شُبهَةَ في كَون الشيخ (حسن بن محمَّد بن راشد) أحدَ أَعلامِ مدينةِ الحِلَّةِ السيفيَّةِ الفيحاء، نَشَأَ فيها وَتَرَعْرَعَ تلميذًا على أَيدي أَعلامِها الأَفذاذ، كَتبَ فيها جُملةً من قصائدِه، ونَسخَ فيها بعضَ الكُتُب، وهذا ما صرَّحَ به في بعضِ قصائدِهِ ومنسوخاتِهِ، فَقَد ذَكَرَ في ذيلِ قصيدتِهِ في رثاءِ الإمام الحسين عليه السلام ما يدلُّ على أَنَّه نَظَمَها في الحِلَّة، فقال:

إليكمُ يا بَني الزهراءِ قافيةً
فاقَت على كلِّ ذي فِكرٍ ومُرتَجِلِ
(حِلِّيَّةً) حُلوَةَ الأَلفاظِ رائِقَةً
أَحلَى مِن الأَمنِ عِندَ الخائفِ الوَجِلِ[١١]

وكذا في قصيدته السينِيَّة في مدح الإمام الحُجَّة عليه السلام ورثاء الإمام الحسين عليه السلام، فإنَّه نَظَمها في الحِلَّة، إذ قالَ فيها:

فدونَكَها يا صاحبَ الأَمرِ مِدحَةً
مُنَقَّحَةً ما سامَها العيبُ لاقسُ
مُهَذَّبةً (حِلِّيَّةً) راشديَّةً
إذا أغرقَ الراوي بها قيلَ خالِسُ[١٢]

وأمّا جُمانتهُ البهيَّة فقد ذَكَرَ أَنَّه نظَمَها في الحِلَّة السيفيَّة سنة ٨٢٥هـ، إذ قالَ فيها:

وهذهِ الرسالةُ الألفيَّهْ
نظمتُها في الحِلَّةِ السيفيَّهْ

في عـامِ خَمسٍ بعـدَ عشـرينٍ مَضَتْ

ثـمَّ ثـمانٍ مِـن مئـاتٍ انقَضَـتْ[١٣]

هذا فيما يتعلَّقُ بمؤلَّفاتِه التي ذَكَر أنَّه ألَّفَها في الحِلَّة.

وأمّـا منسـوخاتُه، فقد ذَكَـرَ في ذيلِ نُسـخَةٍ مِن كتـاب (إشراق اللّاهوت في شرح الياقـوت) لركـن الدين محمَّد بن عليّ الجرجانيّ (كان حيًّا سـنة ٧٣٠هـ) أنَّه نَسَـخَها في المدرسة الزينيَّة في الحِلَّة السيفيّة[١٤]، فقالَ في آخرِها:

«وفَرَغَ مِن مَشـقِهِ لنفسِـهِ العبـدُ المحتاجُ إلى عفوِ الله الواحِدِ، حسـن بن محمَّد ابن راشِـد- أسـبغَ اللهُ عليه جناحَ لطفه، وحفظَهُ بمعقِّباتٍ مِن بين يديه ومِن خلفِـه- يومَ الأربعاء غُرَّةَ جمادى الآخر[ة] مِن سـنة عَشـرٍ وثمانمائـة، بالحِلَّة السـيفيّة، بالمدرسـة الزينيَّة، حماهما اللهُ مِن المصائب، بمحمَّـدٍ وآلِهِ الأطايب، والحمدُ لله ربِّ العالمينَ وحدَه، والصلاةُ على سيِّدنا محمَّد وآلِهِ الطاهرين».

ولم يسـتبعِد الشـيخ آقا بزرك الطهرانيّ أن يكونَ الشـيخ حسـن بن محمَّد بن راشد بحـرانيَّ الأصل، حِلِّيَّ النشـأة، إذ قال: «ويوجد بعض نُسَـخ الجمانة مكتوبًـا عليها أنّها للشـيخ حسـن بن محمَّد بن راشد البحرانيّ، فلا يبعُد أن يكون الحسن بن راشد نِسبَةً إلى الجَدِّ، وكان أصلُهُ بحرانيًّا، وانتقَلَ إلى الحِلَّة»[١٥].

إلَّا أنَّ السيِّدَ الأمينَ لم يَرتَضِ ذلك، وقالَ:

«فيـما كَتَبَهُ إلينـا صاحبُ الذريعةِ أنَّـهُ رأى على ظَهرِ بعضِ نُسَـخِ (الجمانة البهيّة في نظـم الألفيّـة الشـهيديّة) للمترجَم أنَّها للحسـن بن محمَّد بن راشـد البحـرانيّ، ولكن لا وثـوقَ بذلكَ بعدَ تصريحِ ناظِم (الجمانةِ) نفسِـهِ بأنَّه نَظَمَها في الحِلَّةِ السـيفيّة.. الدالّ على أنَّه حِلِّـيٌّ لا بحرانيّ، واحتمالُ بعضِهم أن يكونَ بحرانيًّا سَـكَنَ الحِلَّة لا يُعَوَّلُ عليه؛

إذ لـو كان كذلك لنصَّ عليه المترجِمون فقالوا: البحرانيّ الحِلِّـيّ، كما هي العادة، فما كُتِبَ على ظَهر تلك النُسـخَةِ الظاهر أنّه من سـبق القَلَم. والحسن بن محمَّد بن راشد البحرانيّ لا وجودَ له، ولم يذكرهُ أحدٌ، إنّما يوجد ابن راشـد البحرانيّ، وهو الحسـن بن راشـد بن صلاح الصيمريّ البحرانيّ، والد الشيخ مفلح الصيمريّ»[١٦].

أقـول: لا يخفـى أنَّ التصريحَ بكتابةِ شـيءٍ في بَلَدٍ ما لا يَعنـي أنَّ الكاتبَ مِن أهلِ تلـكَ البلاد، فلا يُعَوَّلُ على مِثـلِ هكذا تَصريحات في مَعرِفَةِ أصـولِ قائِلِها، وعدَمُ نَصِّ مترجِميـهِ عـلى بحرانيَّتِهِ لا يلزمُ نفيهـا عنه، وما ذَكَرَهُ الشـيخُ الطهـرانيُّ وارِدٌ غيرُ بعيد؛ لاسـيّما أنَّ اسمَ (راشد) من الأسـماء التي يكثُر اسـتعمالُها في بُلدان الخليج العربيّ بنحوٍ طـاغٍ ومشـهور، في الوقت الذي هو فيه قليلُ الاسـتعمالِ بنحوٍ نادِرٍ جـدًّا في بلاد الحِلَّة وما جاورَها.

وكـذا ممَّـا يعضُدُ القولَ بأنَّ أصولَه مِن بلاد البحرين ما ذَكَرَه السـيِّدُ الأمينُ نفسُـه عنـد ذِكـرِه (الرسـالة الجوابيّة) بـأنَّ المكتوب عليهـا أنَّها لـ(ابن راشِـد البحـرانيّ)[١٧]، ولا يُعلَم في كُتُبِ التراجم أحدٌ بهذا التعريف إلّا الحسن بن محمَّد بن راشد، والحسن بن راشـد الصيمريّ البحـرانيّ، ولم أجِد في مصنَّفات الصيمريّ رسـالةً بهذا العنوان، ومِن هنا اسـتظهَرَ الشـيخُ الطهرانيُّ أن تكون هذه الرسالة للحسـن بن محمَّد بن راشِد، وهو يوافقُ ما رآهُ مكتوبًا على ظَهرِ نُسَـخَةٍ مِن (الجمانة البهيّة) أنَّها للحسن بن محمَّد بن راشد البحرانيّ[١٨]، واللهُ العالِم.

وأمَّا إنكارُ السـيِّدِ الأمين وجودَ (الحسـن بن محمَّد بن راشِد البحرانيّ)[١٩] فهو أمرٌ لا يمكـنُ الركـونُ إليـه مِن دون تحقيـق دقيق، وسـيتبيَّنُ واقعُ الحال مِن هـذا المقال في ما سيأتي قريبًا، إن شاءَ اللهُ تعالى.

القول بتعدُّد المسمّى بـ(حسن ابن راشد)، ومناقشة ذلك

تقدَّم قبلَ قليلٍ أنَّ هذه التسمية قد أُطلِقت على مسمَّياتٍ عِدَّة، حتَّى وَقَعَ الخلافُ بين أرباب التراجم في وجودِ بعضِها، واشتراكِها مع غيرها في مسمًّى واحِد، فلذا ارتأَيتُ أن أذكرَ بعضَ هذه الأقوال في ذلك، مع مناقشة ما يُمكن أن يُناقَش منها.

أوَّلًا: الحسن بن سليمان الحِلِّي، والحسن بن محمَّد بن راشد

قال الميرزا الأفنديّ (كانَ حيًّا سنة ١١٣١هـ) في ترجمة الشيخ حسن بن سليمان الحِلِّيّ (كان حيًّا سنة ٨٠٢هـ): «من أَجِلَّة تلامذة شيخنا الشهيد [الأوَّل]قدس سره.. وقد وجدتُ بخطِّ الشيخ محمَّد بن عليّ بن الحسن الجباعيّ (ت ٨٨٦هـ) تلميذ ابن فهد (ت ٨٤١هـ) أنّه: قال الحسن بن راشد في وصف هذا الشيخ هكذا: الشيخ الصالح العابد الزاهد عزّ الدين..»[٢٠]. وهذا يعني أنّه من معاصِريهِ في القرن التاسع، أو متأخِّر عنه بمرتبة، وبهذا النصّ الذي نَقَلَهُ صاحبُ الرياض يندفعُ القولُ باتّحاد الشيخ المترجَم بالشيخ (حسن بن سليمان)[٢١]، فلاحِظ.

ثانيًا: الحسن ابن آل عبد الكريم المخزوميّ الحِلِّيّ، والحسن بن محمَّد بن راشد

قال العلّامةُ الأمينيّ (ت ١٣٩٠هـ): «الشيخ حسن [ابن] آل أبي عبد الكريم المخزوميّ، أحدُ شعراء الشيعة في القرن الثامن، جارى بقصيدته[٢٢] معاصرَه العلّامة الشيخ عليّ الشفهينيّ (ق٨).. وقد رأى الشيخ السماويّ (ت ١٣٧٠هـ) في الطليعة أنّه: هو الشيخ الحسن بن راشد الحِلِّيّ، العلّامة المتضلِّع من العلوم، صاحب التآليف القيّمة، والأراجيز الممتعة»[٢٣]، فقد ذَكَرَهُ المرحومُ السماويُّ بقولِه: «الحسن بن راشد بن عبد الكريم المخزوميّ الحِلِّيّ، كان فاضلًا مصنِّفًا، أديبًا شاعرًا، قَرَأَ على المقداد في النجف،

وذَكَرَ وفاتَه، ونَظَمَ ألفيَّةَ الشهيد الأوَّل»[٢٤]، فيُفادُ من تصريحه هذا بأنّه هو الحسن بن راشد الحِلِّيّ نفسُه.

غير أنَّ السيِّد مُحسن الأمين (ت ١٣٧١هـ) لم يَرتَضِ القولَ باتّحادِهما، وحَسِبَ أنَّ (الحسن ابن آل عبد الكريم المخزوميّ) هو غير (الحسن ابن راشد)، فقال: «حسن المخزوميّ هذا ليس المراد به الحسن بن راشد؛ لاختلاف النِّسبَةِ واسم الأب، وعدم وجود ما يدلُّ على الاتّحاد؛ ولأنَّ شعرَ تلك القصيدة منحطٌّ عن نَفَسِ الحسن بن راشد، بل فيها ما يدلُّ على أنَّ ناظمَها مِن العَوَامِّ، وابنُ راشد مِن العلماء»[٢٥].

وذَكَرَ في مكانٍ آخرَ ترجمَ فيه (الحسن ابن آل عبد الكريم المخزوميّ) فقال:

«كان حيًّا سنة ٧٧٢هـ، كما يُفهَم من قولِهِ في قصيدتِهِ الآتية:

لِسَبعِ مِئَينٍ بَعدَ سبعينَ حجَّةً
وثنتين، إيضاحٌ لها ودليلُ

ولا يبعدُ كونُه حِلِّيًّا؛ لمعارضته قصيدةَ الشفهينيّ الحِلِّيّ (ق٨)»[٢٦].

وتبعهُ في ذلك الشيخُ الأمينيّ، إذ يبدو ذلك في قوله: «وعمدة ما يُستأنسُ منه الاتحادُ أنّ اللّاميّةَ هذه مذكورةٌ في غير واحدٍ من المجاميع في خلال قصائد الشيخ حسن بن راشد الحِلِّيّ منسوبةً إليه، مع بُعدٍ شاسع في خطّة النظم، وتفاوتٍ في النَّفَس، بحيثُ يكاد بمفردِهِ أن يميّزها عن شعر ابن راشد الحِلِّيّ الفحل، فإنّه عالي الطبقة، بادي السلاسة، ظاهرُ الانسجام، متحلٍّ بالقوّة، واللّاميّة دونَه في كلِّ ذلك»[٢٧]، إلّا أنّ احتمالَ الاتّحاد واردٌ عندَه، فقال: «وعلى أيٍّ، فناظمُها من شعراء القرن الثامن، نظمَها في سنة سبعمائة واثنتين وسبعين، كما نصَّ عليه في أُخرَيات القصيدة، ولـمّا لم يُعلَم تاريخُ وفاتِهِ، واحتملنا الاتّحادَ بينَه وبينَ ابن راشد المتوفّى في القرن التاسع بعد سنة ٨٣٠هـ [كذا]

أرجأنا ترجمتَهُ إلى القرن التاسع [من الغدير]، والله العالم»[٢٨].

ولإثبات أنّ (الحسن ابن آل عبد الكريم المخزوميّ) هو غير الشيخ (الحسن ابن راشد الحِلّيّ) ذَكَرَ سيِّدُ الأعيان جُملةً من الأدلَّة على تعدُّد المراد من الاسمَين، فقال:

«الذي رأيناهُ في مجموعةِ الفاضل الشيخ محمَّد رضا الشبيبيّ التي نُسِخَت له، أنّها وُجِدَت في مجموعةٍ عراقيّة فيها شعرُ جماعة من شعراء الشيعة، وهي قصيدة طويلة في المجموعة، نسبتها إلى الحسن المخزوميّ من آل عبد الكريم، وأنّه نظمَها سنة ٧٧٢هـ، احتَمَلَ الناسخُ أن يكونَ المرادُ به الحسن بن راشد، ولكن نِسبَتُها إلى الحسن بن راشد لا وجهَ لها:

أوّلًا: لبُعدِ الطبقة، فابن راشد من أهل المائة التاسعة وهذا من أهل الثامنة، وإن أمكن- على بُعدٍ- اجتماعُهما في عصرٍ واحدٍ.

ثانيًا: لاختِلاف النِّسبَةِ والآباء مع عدم ما يدلّ على الاتحاد.

ثالثًا: لأنّها منحطَّةٌ عن شعر الحسن بن راشد.

رابعًا: لأنّ فيها ما يدلُّ على أنّ ناظمَها من العوامّ؛ لقوله فيها: (لها حسن المخزوم عبدكم أب) فإنّ تعبيره عن المخزوميّ بـ(المخزوم) يدلّ على أنّه إلى العامّيّة أقرب، وابن راشد كان من العلماء»[٢٩].

أقول: إنّ هذه الأدلّةَ التي أورَدَها السيّدُ الأمينُ ﷺ مردودةٌ بالجملة:

أمّا احتجاجُه باختلاف الطبقة وبُعد اجتماعِهما، فالحقُّ أنَّ من الممكن جدًّا أن يكونا من طبقةٍ واحدةٍ، وِفاقًا لتاريخ نظم القصيدة سنة ٧٧٢هـ، والتاريخ الذي كان فيه (الحسن ابن راشد) حيًّا، وهو سنة ٨٣٦هـ، وهذا يدعو إلى ترجيح القول بالاتّحاد؛

لتقارب عَصرَيهما؛ ولأنّنا- على فَرض التعدُّد- نجهلُ تاريخَ ولادةِ (الحسن ابن آل عبد الكريم)، كما نجهلُ تاريخَ وفاتِهِ، إلّا أنّه كان قد نَظَمَ قصيدتَه تلك بتاريخ ٧٧٢هـ، وكذلك نجهلُ تاريخَ ولادة الشيخ (الحسن ابن راشد)، ولا نعلمُ شيئًا عن تاريخِ وفاتِهِ غيرَ أنّه كان حيًّا سنة ٨٣٦هـ، وهي السنةُ التي هجا فيها الرجلَ المالكيّ، فإذا عَلِمنا أَنَّ الفارقَ الزمنيّ بين التاريخَين هو (٦٤) سنة كان ذلك داعيًا إلى ترجيح القول باتّحاد المسمّى بهما، لإمكان أن يكون الشيخ قد نظم قصيدته تلك في مُقتبَل عُمُره، فلاحِظ.

وأمّا احتجاجُه باختلاف النِّسبة والآباء بينهما، فمردود بأنّ (حسن ابن آل عبد الكريم المخزوميّ) لم يُذكر مِن اسمِهِ ونِسبَتِهِ غيرُ هذا الذي ذُكِر، حتّى أنَّ سيِّدَ الأعيان لم يَزِد عليه شيئًا، بل لم يَستبعدﷺ أن يكون حِلِّيًّا، وهو موافقٌ جدًا لاسم الشيخ (حسن ابن راشد) واسم جدِّهِ ونِسبَتِهِ (المخزوميّ)؛ لأنّ التسميةَ والنِّسبَةَ بهذا النحو والمقدار واردةٌ شائعة، إذ إنَّ الشيخَ المُترجَم هو (الحسن بن محمَّد بن راشد بن عبد الكريم المخزوميّ)، فالقولُ بالاتّحادِ واردٌ جدًّا، فتنبَّه.

وأمّا احتجاجُه بانحطاط القصيدة عن المستوى العالي لقصائد الشيخ (الحسن ابن راشد)، وكونها تدلُّ على أنَّ ناظمَها ليس من العلماء- وتبعه في ذلك الشيخُ الأمينيُّ في الغدير- فهو استحسانٌ لا يمكنُ الاعتمادُ عليه كدليل على أنّ (الحسن ابن آل عبد الكريم) هو غير الشيخ (الحسن ابن راشد) العالِمِ الحِلِّيّ تلميذ المقداد السيوريّ؛ ذلك لأنّ من المسلَّم به التدرُّجَ في الفضل والدربة في نظم الشعر حتّى يبلغَ الشاعرُ مبلغَ الشعراء الكبار، فلا يبعدُ أن يكونَ الشيخُ قد نَظَمَ قصيدتَهُ تلك- التي هي دونَ مستوى قصائدِهِ العصماء- في مُقتبَل عُمُرِهِ وبدايات تحصيلِهِ للعلوم ونظمِهِ الشعرَ.

أقول: بعدَ أن عَلِمنا أنَّه قد نظمَها في سنة ٧٧٢هـ، وعَلِمنا أنَّه كان حيًّا سنة ٨٣٦هـ،

فَلَو حَسَبنا المدَّةَ بين التاريخَين وهي (٦٤) سنة- كما تقدَّم-، وَزِدنا عليها (١٥) سنةً كأقصى حَدٍّ لاحتمالِ تاريخِ ولادته قَبلَ سَنَةِ نَظم القصيدة، فَسَيَكونُ عُمُره الشريف في حدود الـ (٧٩) سنة، وعندَها سيكونُ مِن المحتَمَل أنَّه نظمَ تلك القصيدةَ في العقد الثاني مِن حياته.

وممّا يؤيِّدُ ذلك جميعًا قولُهُ في آخِر قصيدتِهِ السينيَّة التي قالَها في مدحِ الإمام الحُجَّة عليه السلام، وذيَّلَها برثاءِ الإمام الحسين عليه السلام:

وأدركتُ مِن قَبلِ الثلاثينَ رُتبَةً
مؤَمِّلُها بعدَ الثمانينَ يائسُ

فإنَّهُ مِن الراجِح- وِفاقًا لهذا البيت، وإن كان تاريخُ نظمِه مجهولًا- أن يكونَ قد بلَغَ الثمانينَ مِن العُمُر، فتكونُ ولادتُهُ في العقد السادس مِن القرنِ الثامِن الهجريّ؛ لأنّه كان حيًّا سنة ٨٣٦هـ[٣٠].

ولأجلِ هذا وذاك، كان الراجحَ عندي اتّحادُهما، موافِقًا في ذلك ما ذَكَرَهُ المرحوم الشيخ محمَّد السماويّ، ومخالِفًا فيه مَن قالَ إنَّهما شاعران مختلِفان، بدعوى أنْ لا عِلاقةَ بينَهما سوى التشابه بالاسم فقط[٣١]، واللهُ العالِم.

ثالثًا: تاج الدين الحسن بن راشد الحِلِّيّ، والحسن بن محمَّد بن راشد:

ذَكَرَ الميرزا الأفنديُّ في (الرياض) ما استدَلَّ به على أنّ الحسنَ بن راشد هو تلميذُ العلّامة الحِلِّيّ، وهناك مَن يشترك معه بالاسم إلّا أنّه تلميذ المقداد السيوريّ، فقال:

«واعلم أنَّ هذا الحقيرَ قد رأى نُسخةً من (قواعد) العلّامة، في جُملة كُتُب الفاضل الهنديّ بأصبهان، بخطِّ الحسن بن راشد الحِلِّيّ، ويظهر منها أنّه كان من تلامذة العلّامة

الحِـلِّيّ المذكور، فلاحِظ. وأيضًا قد رأيتُ في مجموعةٍ كلِّها من مؤلَّفات الشـيخ محمّد بن عليّ بن محمَّد الجرجانيّ الفاضل المشـهور، وكلّها بخـطّ المؤلِّف، قصيدةً في مدح مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، من منظومات الشـيخ حسـن بن راشـد الحِلِّيّ هذا، فتأمَّل، وقد كتب في صدرهـا بهـذه العبارة: للمولى الشـيخ، الإمام الأعظم، البحر الهـمام الأعلم، جامع فضيلَتَي المعقول والمنقول، مستخرج مسائل الفروع من الأصول، شيخ مشايخ الفقهاء المجتهدين وخاتمهم، ورئيس الأئمّة المتكلّمين وعالمهم، مولانا تاج المِلّة والحقّ والدين، الحسـن بن راشـد- أسـبغَ اللهُ تعالى عليه ظلالَه، وأدامَ عليه فضلَه وفضائلَه- موشّـحًا نسيبًا، وفي آخره يمدحُ أميرَ المؤمنين عليه السلام»[٣٢].

وقـد اعتمَدَ الشـيخُ الطهرانيُّ (ت ١٣٨٩ هـ) في طبقاتِه ما ذكرَهُ المـيرزا الأفنديّ، معقِّبًـا عليه بقولِـه: «انتهى عنوان القصيدة كـما كتبَهُ الجرجانيُّ بخطِّـهِ، ونقلَهُ عن خطِّهِ في (الريـاض)، ويظهرُ جلالةُ قدر الرجلِ من الأوصـاف التي وصفَه بها في حالَ حياتِه معاصِرُه الجليلُ الذي هو في غاية الجلالة»[٣٣]، فجزَمَ بعد ذاك بأنَّ (الحسـنَ ابن راشـد) الحِلِّيّ أو البحرانيّ تلميذَ المقداد السيوريّ، هو غيرُ (الحسن ابن راشد) الذي هو مِن طبقة تلاميذ العلّامة الحِلِّيّ، فلاحِظ.

إلّا أنَّ السـيِّدَ الأمـين لم يَرتَـضِ هذا القـولَ، ورأى أنَّ الأفنديَّ قـد أخطأَ في كونِ القصيـدة بخطِّ الجرجانيّ، وإنَّما وجدَها في مجموعتِهِ فتوهَّم أنَّها بخطِّه وداخلة في مؤلَّفه، وليسـت كذلك، فغلبَ عليه الظنُّ بـأنَّ صاحبَ الرياض قد وَقَعَ في الاشـتباه، فأجابه موجِّهًا قولَهُ بما نصُّه:

«بقـيَ الكلامُ على قـولِ صاحبِ الرياض: أنّه من المتأخِّرين عن الشـهيد بمرتبتين تقريبًـا، والظاهـر أنّـه معاصِرٌ لابن فهـد. أمّا معاصرتُـه لابن فهد المتوفّى سـنة ٨٤١هـ

فكأنّه استفادَهُ من مقابلتِهِ المصباحَ سنة ٨٣٠هـ، وأمّا تأخّره عن الشهيد بمرتبتين فكأنّه استفادَهُ من معاصرتِهِ لابن فهد الذي هو تلميذ المقداد السيوريّ، والمقداد تلميذ الشهيد، ويدلُّ عليه.. أنّ الحسن بن راشد صاحب (الجمانة) يروي ألفيّة الشهيد عن المقداد، والمقداد يرويها عن الشهيد، لكن يبقى الجمعُ بينَ كونِهِ من تلاميذ العلّامة الحِلّيّ- كما استظهرَهُ صاحبُ الرياض مِن نُسخَة (القواعد) التي رآها بأصبهان بخطِّ الحسن بن راشد الحِلّيّ.. ووجود قصيدة الحسن بن راشد بخطِّ الجرجانيّ الذي هو من تلاميذ العلّامة..- وبينَ كونِهِ من تلاميذ المقداد السيوريّ الذي هو تلميذ الشهيد الذي هو تلميذ وَلَدِ العلّامة، فإنَّ تتلمذَهُ على العلّامة يوجِبُ أن يكونَ متقدِّمًا على الشهيد بمرتبتين، وتتلمذَهُ على تلميذ الشهيد يقتضي أن يكونَ متأخِّرًا عن الشهيد بمرتبتين، وهو تناقضٌ، ثمَّ إنَّ العلّامةَ توفِّيَ سنة ٧٢٦هـ، وتتلمذُهُ عليه يقتضي عادةً أنْ لا يكونَ عُمُرُهُ عندَ وفاة العلّامة أقلَّ من عشرين سنة، وهو قد صرَّحَ في (نظم الألفيّة).. بأنّه نظمَها بالحِلَّة السيفيَّة سنة ٨٢٥هـ، وصرَّحَ عند ذِكرِ مقابَلَةِ (المصباح) بأنَّها كانت سنة ٨٣٠هـ، واللهُ أعلمُ كم عاشَ بعد ذلك[٣٤]، فيكون عُمُرُهُ أَزيَدَ من ١٢٠ سنة، أي أنَّه مِن المعمَّرين، ولو كان كذلك لنبَّهَ عليه مترجموهُ.

وزادَ صاحبُ (الذريعة) أنّ الجرجانيّ وَصَفَ الناظمَ بأوصافٍ عظيمَةٍ لا تليقُ إلّا بمِثلِ العلّامة الحِلّيّ.. وأنّ الوحيد البهبهانيّ (ت ١٢٠٥هـ) ذَكَرَ في حاشية (منهج المقال) في ترجمة عليّ بن محمَّد بن عليّ الخزّاز القمّيّ أنَّ الجرجانيَّ كان جدَّ المقداد، فكيف يكون هذا الثناءُ العظيم مِن مِثل الجرجانيّ لتلميذ سِبطِهِ مع قُرب احتمالِ عدم إدراك السبط عَصرَ جدِّهِ فضلًا عن تلميذ السبط؟!، وإنَّ الشيخ حسن بن راشد الحِلّيّ أَرَّخَ وفاةَ شيخِهِ المقداد السيوريّ في ٢٦ جمادى الثانية سنة ٨٢٦هـ، كما وُجِدَ بخطِّهِ على نُسخَةِ قواعِدِ الشهيد، فكيفَ يكونُ من تلاميذ العلّامة المتوفّى سنة ٧٢٦هـ؟! فلا بدَّ من القولِ بأنَّ

تلميذ العلّامة غير تلميذ المقداد، أو القول بأنَّ تتلمذَهُ على العلّامة غيرُ صحيحٍ، وإنَّ صاحبَ الرياض أخطأَ في استفادتِهِ ذلك مِن نُسخَةِ (القواعدِ) التي كَتَبها، وأخطأَ في كَونِ القصيدةِ هي بخطِّ الجرجانيّ، وإنَّما وَجَدَها في مجموعتِهِ فتوهَّمَ أنَّها بخطِّهِ وداخِلَةٌ في مؤلَّفِهِ وليسَت كذلك، وهذا هو الأقربُ، فإنَّه لو كان للعلّامةِ تلميذٌ بهذهِ الجلالةِ وبهذهِ الأوصافِ العظيمةِ التي نقلَها صاحبُ الرياضِ وهو غير الحسن بن راشد تلميذ المقداد، لكانَ مشهورًا معروفًا مذكورًا في الكتبِ، لا سيَّما مع كونِهِ شاعرًا وله أشعار في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، وذلك يزيدُ في شُهرتِهِ، فالغالبُ على الظنِّ وقوعُ الاشتباه من صاحبِ (الرياض) في ذلك، واللهُ أعلَم، وكيفَما كانَ فالحسنُ بن راشد الحِلِّيّ الشاعر صاحبُ المراثي في الحسين ومدائح أهل البيت عليهم السلام هو صاحبُ (الجمانة)»[٣٥].

هذا وقد ظنَّ الميرزا الأفنديُّ اتّحادَ صاحبِ (الجمانة) مع صاحبِ (مصباح الهداية)[٣٦]، فلاحِظ.

رابعًا: الحسن بن رشيد (راشد)- والد الشيخ مفلح البحرانيّ- والحسن ابن راشد الحِلِّيّ

سيظهرُ القولُ بتعدُّد المسمَّى بهما عند البحث في كونِ الشيخ مُفلح أَهوَ ابنُ المترجَم أم لا؟ وذلك في السطور الآتية.

أقول: ذَكَرَ الشيخُ الحرُّ العامليُّ (ت ١١٠٤هـ) مُفلحَ بن الحسن بن رشيد (راشد) الصيمريّ البحرانيّ (توفّي حدود ٨٨٠هـ) بقوله: «فاضلٌ علّامةٌ فقيهٌ»[٣٧]، وذَكَرَ صاحبُ الروضات أنّه معاصرٌ للشيخ عليّ بن عبد العالي الكركيّ (ت ٩٤٠هـ)[٣٨].

وهو أحدُ أعيان الإماميّة، تتلمَذَ على الفقيهِ الكبير أحمد بن محمَّد بن فهد الحِلِّيّ (ت ٨٤١هـ)[٣٩].

قال سيِّد الأعيان: «قال الآقا بزرگ الطهرانيّ العسكريّ فيما كتبه إلينا: الذي وجدناه في جميع النُّسَخ (ابن الحسن)- مكبَّرًا- حتّى في إجازته التي بخطِّه لناصر بن إبراهيم البويهيّ، فما في نُسخَة الأمل المطبوعة مِن أنّه (ابن الحسين) غلط. وفي رسالة الشيخ سليمان الماحوزيّ البحرانيّ (ت ١١٢١هـ) التي كتبها في ذِكرِ بعض علماء البحرين: في نسخةٍ (ابن الحسن بن رشيد)، وفي أخرى (ابن راشد)، وفي إجازة الشيخ مُفلح لناصر بن إبراهيم البويهيّ التي بخطِّه سنة ٨٧٣هـ هكذا: مُفلح بن حسن [بن] رشيد بن صلاح الصيمريّ»[٤٠]. وذَكَرَ السيِّدُ ﷺ أنّه تُوفّي في حدود سنة ٩٠٠هـ.

ثمَّ قال: «أمّا والدُه فلعلَّه لم يكن من العلماء؛ لأنَّ الشيخ سليمان في الرسالة المذكورة - آنفًا- ذَكَرَ الشيخَ مُفلِحًا وابنَه الحسينَ بن مُفلح، ولم يذكر والدَه، ولو كان مِن العلماء لَذَكَرَهُ، ويحتمل سقوطه مِن قلمِهِ، أو تركه له، ككثير من مشاهير البحرانيّين، ويحتمل اتحاده مع (الحسن بن محمّد بن راشد البحرانيّ) صاحب نظم ألفيّة الشهيد، أو (الحسن بن محمَّد بن راشد) صاحب كتاب مصباح المهتدين»[٤١].

أقول: إنّما يُؤخذُ بهذا الاحتمالِ المردَّدِ بناءً على القولِ بتعدُّد المسمَّى، وقد تبيَّنَ في ما تقدَّم- وفي ما سيأتي أيضًا- أنَّ السيِّدَ الأمين يرى الاتِّحاد[٤٢]، لكن يَظهر من كلامه هنا- وكذا في (ج٥/ ٦٦) مِن الأعيان- أنّ المسمّى بـ(الحسن بن محمَّد بن راشد) شخصيّتان: أحدهما بحرانيّ، وهو تلميذ المقداد وصاحب (نظم ألفيّة الشهيد = الجمانة)، والآخر ليس بحرانيًّا، وهو تلميذ العلّامة وصاحب (مصباح المهتدين)، وقد احتمَلَ اتِّحادَ والدِ الشيخ مُفلح بأحدِهما، والراجحُ أنّه لا صِلَةَ للشيخ مُفلح بـ(الحسن ابن راشد) العالم والشاعر المعروف.

وكذا وقعَ الخلافُ في اسم جدِّ الشيخ مُفلح، ففي الذريعة أنّه: ابن رشيد[٤٣]،

وكـذا أورَدَ اسـمَه في الطبقـات قائـلًا: «ورأيتُ أنا نُسـخَةً مِـن (القواعـد) للحِلِّيّ، قد كتـبَ [نـاصر] البويهـيّ تملُّكَـه عليهـا... وتحت اسـم (نـاصر البويهيّ) كتـبَ (مفلحُ الصيمريّ بن الحسـن بن رشيد بن صلاح) بخطِّه إجازةً معنوَنَةً بإنهاء القراءة في مجالس آخرُها ١ جمادى الأولى ٨٧٣هـ»[٤٤].

وعلَّـق محقِّـقُ كتـاب (تلخيص الخلاف وخلاصـة الاختلاف) على جملـة ما تقدَّم قائـلًا: «والصحيح مـا أثبتناه- أي ابن رشـيد- كما في أكثر التراجـم، وصرَّح في خاتمة الكتـاب- [أي كتاب (تلخيـص الخلاف)]- بـ(رشـيد)، والموجود في رسـالة المحقِّق الماحوزيّ المطبوع هو: (راشد)، كما لا يخفى»[٤٥].

والأمر الآخر الذي ينفي أيَّ صِلَةٍ نَسَـبيَّة بين الشيخ مفلح وشيخِنا المترجَم، هو أنّ الشـيخ مفلح هو ابنُ الحسـن بن رشـيد بن صلاح الصيمريّ، وأمّا شيخنا المترجم فهو الحسـن بن محمّد بن راشـد بن عبد الكريم المخزوميّ البحرانيّ الحِلِّيّ، فاسمُ والد الشيخ حسن: (محمّد)، واسم جدّ والده: (عبد الكريم)، يشكِّلان فرقًا واضحًا بينهما، فتنبَّه.

وقد ختمَ السيّدُ الأمينُ الحديثَ عنه بقوله: «هذا ما وَصَلَ إلينا من كلمات العلماء في الحسن بن راشد الحِلِّيّ، ومنها يظهرُ أنّ الحسنَ بن راشد الحِلِّيّ واحدٌ»[٤٦].

خامسًا: بين الحسين بن راشد القطيفيّ، والحسن بن محمَّد بن راشد

ذَكَرَ ابنُ أبي جمهور (تُوُفِّيَ حدود سـنة ٨٨٠هـ) في الطريق الرابع في غَوَالِيهِ الحسـينَ ابن راشـد القطيفـيّ (ق٩) بقولِه: «.. العـلّام، والبحر القمقام، رضيّ الدين حسـين، الشهير بابن راشد القطيفيّ»[٤٧].

وجاء في رياض العلماء: «الشـيخ رضـيّ الدين حسين الشهير بابن راشد القطيفيّ،

فاضلٌ عالِم، فقيهٌ جليل، وله عِدَّة من المشايخ الكبار وأشهرهم الشيخ ابن فهد الحِلِّيّ، ويروي عنه الشيخ كرم الدين يوسف الشهير بابن أبي القطيفيّ»[٤٨].

وذكرَهُ الشيخ يوسف البحرانيّ (ت ١١٨٦هـ) بقوله: «ويروي عنه- أي ابن فهد الحِلِّيّ- جماعةٌ مِن الأجلّاء.. ومنهم: الشيخ رضيّ الدين حسين، الشهير بابن راشد القطيفيّ»[٤٩].

وذكَرَ الشيخ محمَّد عليّ التاجر البحرانيّ (ت١٣٨٧هـ) ترجمةً لـ(حسن بن محمَّد ابن راشد البحرانيّ)، قال فيها: «أظنُّه القطيفيّ الذي في طُرُق إجازة ابن أبي جمهور الأحسائيّ، ولكن وَرَدَ اسمُه (حُسين الشهير بابن راشِد القطيفيّ).. وأمّا الذي ترجمَهُ باسمِ (حسن بن محمَّد بن راشد البحرانيّ) فهو العلّامةُ الأمين.. وبناءً على ما ذَكَرَه ترجمناه هنا بعنوان (حسن)، وإن كان يترجَّحُ عندنا ما ذهبنا إليه مِن اتّحادِهما»[٥٠].

وقد ذَكَر في موضعٍ آخرَ (الحسن بن محمَّد بن راشد البحرانيّ) صاحبَ هذه الترجمة، وقال عنه إنَّه «يروي عن شيخه المقداد قراءةً وإجازة، له منظومة (الألفيّة الشهيديّة) سمّاها (الجمانة البهيّة)، وقد قرَّظَها شيخُه المقدادُ تقريظًا لطيفًا.. وقد تُنسَبُ إليه (الرسالة الجوابيّة) فقد ذَكَرَ العلّامة الأمينيّ في أعيانِه أنّه لابن راشد البحرانيّ، وأنّه موجودٌ عندَه، فإن لم تكن للمترجَم- القطيفيّ-، وإلّا فلِسَمِيِّه الحسن بن راشد بن إبراهيم (كذا) البحرانيّ»[٥١].

وذَكَرَ سيِّدُ الأعيان ما نصُّه: «ابن راشد البحرانيّ: له (الرسالة الجوابيَّة) في علم الكلام، كما كُتِبَ على ظهرِها، عندنا منها نسخة، وكُتِبَ على ظهرِها أيضًا أنَّها تصنيفُ الشيخ الإمام العالِمِ العلّامة، العالِمِ الفاضل، وحيد دهرِه، وفريد عصره، ابن راشد البحرانيّ، انتهى، ولم نعرف اسمَهُ.. نعم، يوجدُ في تلاميذ ابن فهد الحسينُ بن راشد

القطيفيّ، ولا يمكن أن يكون هو، بتصحيفٍ ولا غيره»[٥٢].

أقول: يُفادُ مِن جُملَة ما تقدَّم أنَّ ابنَ راشد القطيفيّ غيرُ ابن راشد البحرانيّ؛ وذلك لجملةٍ مِن الأمور، منها:

- أنَّ الحسين بن راشد القطيفيّ يختلفُ عن شيخِنا المترجَم في اسمِه واسم الأب واللّقب، فهذا رضيّ الدين حُسين بن راشد القطيفيّ، وذاك الحسن بن محمَّد ابن راشد البحرانيّ الحِلِّيّ.
- أنَّ القطيفيّ متأخِّرٌ طبقةً واحِدةً عن الشيخ المترجَم؛ لأنَّ القطيفيَّ مِن تلامذة الشيخ أحمد ابن فهد الحِلِّيّ المتوفّى سنة ٨٤١هـ، والشيخَ المترجَم- اعتمادًا على ما تقدَّم في ترجيح التاريخ الذي وُلِدَ فيه- كان من طبقة ابن فهد الحِلِّيّ، فقد كان حيًّا سنة ٨٣٦هـ، فَهما- أي الحسن ابن راشد وأحمد ابن فهد- يرويان عن الفاضل المقداد السيوريّ (ت ٨٢٦هـ)، وعن السيِّد عبد الله ابن شرفشاه الحسينيّ (كان حيًّا سنة ٨١٦هـ)[٥٣]، في حين أنَّ ابن راشد القطيفيّ يروي عنهما بوساطة الشيخ ابن فهد الحِلِّيّ، فَهُما إذًا مِن طبقَتَين مختلِفَتين، والقولُ باتّحادِهما وَهمٌ سبقَ إليه القلَمُ، فتنبَّه.

هذا، وقد أطنَبَ السيِّدُ هادي آل كمال الدين (ت ١٤٠٥هـ) في ردِّ القولِ بتعدُّدِ المسمَّى وقائلِهِ، ورجَّحَ الرأيَ القائلَ بأنَّ (الحسن بن راشِد، والحسن ابن آل عبد الكريم، والحسن بن محمَّد بن راشد) أسماءٌ متعدِّدةٌ، والمقصودُ مِن الجميع شخصٌ واحدٌ، وهو مِن أعلام القرن التاسع الهجريّ، معاصرٌ لابن فهد الحِلِّيّ (ت ٨٤١هـ)[٥٤].

شيوخُه، وإجازاتهم له

نالَ الشيخُ حسن بن محمَّد بن راشد درجةً علميَّةً سامية، شَهِدَ له بها جملةٌ من شيوخِهِ وأساتذتهِ، حتّى أجازَهُ بعضُهم بالرواية عنه؛ لِما وجدوه فيه مِن نبوغٍ علميّ يجعلُهُ في مَصافِّ حَمَلَةِ العِلم، وأهلِ المعرفة، وأمناءِ الرواية، عن تَوَثُّقٍ ودراية.

فكان مِن أبرزِ شيوخِهِ الذين أجازوه:

١. السيِّد جلال الدين عبد الله بن شرفشاه الحسينيّ[٥٥] (كان حيًّا سنة ٨١٦هـ)

كتَبَ له إجازةً لم يصِل إلينا منها إلّا بعضُ ما يُحتمل أن يكون جزءً مِن مقدِّمتِها التي صاغَها الشيخُ المجازُ بنفسِه، وهي بخطِّ يَدِهِ، إذ قال فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعدَ حمدِ الله المتفضِّل بنصبِ أعلام العلماء لإيضاح السبُل، رافعِ مراتبِهم على أقدار ملائكةِ السماء، وجاعلهم وارثي الرسل، والصلاة على محمَّد سيِّد الأنبياء، ومبلِّغِ الأنباء، والسلام على آله الأطهار الأتقياء، وأصحابه الأخيار النجباء، صلاةً وتسليمًا وحمدًا يملأ أقطارَ الأرضِ والسماء.

فَيقولُ العبدُ الضعيفُ حسن بن محمَّد بن راشِد - غَفَرَ اللهُ ذنوبَه، وسترَ عيوبَه- إنّي لمّا تشرَّفتُ بالحضورِ في المجلسِ السامي المولويّ، بين يَدَي مولاي وسيِّدي الإمامِ الأعظمِ، الهمامِ الأعلمِ، مقرِّرِ براهين القواعد العقليّة، محرِّرِ قوانين الفوائد النقليّة، مطرِّزِ ألوية المعقول والمنقول، الجامعِ بين فضيلَتَي الفروع الأصول:

علَّامةُ العلماءِ واللُّجُّ الذي
لا ينتهي، ولكلِّ لُجٍّ ساحِلُ

جامعِ أصناف الفضائل، حجَّةِ الأواخِر على الأوائل، المتحلِّي بالكمالات النفسانيّة، حاوي محاسِن السجايا الإنسانيّة:

وليسَ لله بمُستكثرٍ
أن يجمعَ العالَمَ في واحِدِ

ذي الأنوار الشمسيّة المطالِع، والأسرار القدسيّة اللوامِع، مشيِّدِ أركان المِلَّة المحمَّديّة، ممهِّد قواعِد الشريعَةِ الحنيفيّة، جلال المِلَّة...[٥٦]».

٢. الفاضل المقداد بن عبد الله السيوريّ (ت ٨٢٦هـ)[٥٧]

وهو أبرزُ أساتذة الشيخ المترجَم، حتّى أنَّه ذَكَرَ- في ما أُثِرَ عنه نقلًا عن خطِّه- تاريخَ وفاتِه، بعدَ وصفِهِ إيَّاه بالذِّكرِ الحَسَن والثناءِ الجميل، إذ ذَكَرَ السيِّدُ محمَّد صادق بحر العلوم (ت ١٣٩٩هـ) في تعليقةٍ له على (روضات الجنّات) ما نصُّه:

«وجدتُ في خِزانةِ كتب آية الله المجاهد شيخنا محمّد جواد البلاغيّ النجفيّ - المتوفّى سنة ١٣٥٢هـ- نُسخَةً من قواعِد الشهيد الأوّل..، في آخِرها بخطٍّ غيرِ كاتبِ النُّسخَةِ لكنَّه عتيق، نقلًا عن خطِّ الشيخِ حسن بن راشِد الحِلِّيّ ما لفظُه: تُوُفِّيَ شيخُنا الإمام العلَّامة الأعظم، أبو عبد الله المقداد بن عبد الله السيوريّ- نضَّرَ اللهُ وجهَهُ- بالمشهَد المقدَّس الغرويّ- على مُشرِّفِه أفضل الصلوات وأكمل التحيّات- ضاحي نهار الأحد السادس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٨٢٦هـ، ودُفِنَ في مقابر المشهَد المذكور. وكانَ- بيَّضَ اللهُ غُرَّتَه- رجلًا جميلًا من الرجال، جهوريَّ الصوتِ، ذرب اللسان، مفوَّهًا في المقال، مُتفنِّنًا في علوم كثيرة، فقيهًا متكلِّمًا أصوليًّا نحويًّا منطقيًّا، صنَّفَ وأجادَ، صنَّفَ في الفقه: (كنز العرفان في فقه القرآن)، كتابٌ قصَرَه على الآيات المتضمِّنَة للأحكام الشرعيَّة فأحسنَ تصنيفَه، وكتاب (اللوامع الإلهيَّة) في عِلم الكلام،

وشرحَ مختصَر شيخنا نجم الدين أبي القاسم بن سعيد المُسمَّى بـ(النافع) شرحًا أكثَرَ فيه الإفادة، وأظهرَ الإحكام والإجادة، وبَلَغَ الحُسنى وزيادة، ولا يشبَّه بغيره من الشروح البتَّة، يَعرف ذلك من وقفَ عليها وعليه، وشرحَ (الفصول النصيريَّة) في الكلام، وشرحَ (تجريد البلاغة) للشيخ مِيثَم البحرانيّ بسؤالِ هذا العبد [يعني نفسَه]، وقابلتُ معه بعضَه، ورتَّبَ قواعِد الشهيد شمس الدين محمَّد بن مكّيّ ترتيبًا اختارَه، وبحثتُ معه شيئًا منها، فقَطَعَ المباحثةَ لأمرٍ لم يُطلِعني عليه، ومنعَ من إتمام كتابتِها، وقال: إنّي لم أكتبها إلّا لنفسي، وإنّي لا أكتبُها أحدًا، وكان كما قالَ- ﷺ-، فإنَّه لم يكتب بعد تلك المباحثة... وله (شرحُ نهج المسترشدين) في عِلم الكلام شرحًا حسنًا، وله غيره... [وهنا كتابة مطموسة لم تُقرَأ، ولعلَّها ذِكرُ بقيَّة مؤلَّفات المقداد]، كتبَه الفقير إلى... [وهنا أيضًا كتابة مطموسة لم نهتدِ إلى قراءتِها، والظاهرُ أنَّها ذِكرُ اسم الكاتب الشيخ حسن بن راشد الحِلّيّ، واللهُ أعلَم. انتهى ما وجدناه في خِزانة المرحوم شيخنا البلاغيّ- قدَّسَ اللهُ سِرَّه-، والحمدُ لله ربِّ العالَمين. محمَّد صادق بحر العلوم»[٥٨].

ونُسخَةُ (القواعد) هذه التي عليها صورة النصِّ المذكور هي بخطِّ محمَّد بن سلوة النجفيّ، فرغَ منها يوم السبت ٢٧ جمادى الأولى سنة ٩٨٦هـ، عن نُسخَةٍ كُتِبت في ١٨ محرَّم سنة ٨٣٧هـ، وقوبِلَت بنُسخَة الشيخ زين الدين بن إدريس فروج[٥٩].

وقد ذَكَرَ الشيخُ محمَّد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ) أنَّهُ سَأَلَ السيِّدَ بحرَ العلوم عن هذا النصِّ المنقول عن خطِّ الشيخ (الحسن ابن راشد)، فقال:

«قد ترقَّى العلّامةُ السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم مِن النِّسبَة [في تعليقتِه على (روضات الجنّات)] إلى الوجدان عند تحقيقِهِ كتابَ (لؤلؤة البحرين).. وقد سألتُ فضيلةَ السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم في يومٍ بالنجف الأشرف عن كيفيَّة مشاهدتِهِ

لخطِّ الشيخ حسن بن راشِد، الذي مرَّ ذِكرُه بلسان الوجدان في تعليقتِه، فأجابَ قائلًا: بأنّي لم أجدهُ مباشرَةً، ولَم أرَهُ شخصِيًّا، وأَحتَمِلُ أنّي رأيتُه بخطِّ الشيخ محمَّد السماويّ حاكِيًا عن خطِّ الحسن بن راشِد هذا المعنى، فلاحِظ»[٦٠].

عودٌ على بدء

وقد كتَبَ الفاضِلُ المقدادُ إجازةً للشيخ المتَرجَم، لكن لم يصِل إلينا منها إلّا بعضُ ما يُحتمل أن يكون جزءً مِن مقدِّمتِها التي صاغَها الشيخُ المُجازُ بنفسِهِ، وهي بخطِّ يدِهِ، إذ قالَ فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم. أمّا بَعدَ حَمدِ الله رافِعِ درجات علماء الإسلام، ومفضِّلِهم على ملائكته الكرام، وجاعلِهم ورثةَ الأنبياء عليهم السلام، والصلاة على محمَّدٍ سيِّدِ الأنام، وموضحِ الأحكام، والسلام على آلِهِ الخِيَرَةِ الأعلام، وأصحابِهِ البررةِ الكرام، صلاةً تتواصَلُ إليهم ممرَّ الليالي والأيّام، [فـ]يقول العبدُ الفقيرُ إلى الله الغنيّ الواحِد حسن بن محمَّد بن راشِد- أحسنَ اللهُ إليه، وغَفَرَ لهُ وَلِوالِديه-: لـمّا وفّقني اللهُ لِصدقِ الإخلاص، وشرَّفني بمزيَّة الاختصاص، بالجناب السامي، والمجلس المولويّ الإماميّ، مجلسِ مولايَ وسيّدي الإمام الأعظَم، والمخدومِ الهمامِ الأعلَم، مقرِّرِ براهينِ القواعِدِ العقليَّة، محرِّرِ قوانينِ الفوائدِ النقليَّة، مطرِّزِ أَلويَةِ المعقولِ والمنقولِ، الجامِعِ بين فضيلَتَي الفروعِ والأصول:

علَّامةُ العلماءِ، واللُّجُّ الذي
لا ينتهي، ولكلِّ بحرٍ ساحِلُ

جامع أسبابِ الفضائلِ، شَرَفِ الأواخِرِ على الأوائلِ، مَنبَعِ الأسرارِ القدسيَّةِ، المتَحَلِّي بالكمالاتِ النفسانيَّةِ، حاوي محاسِن...[٦١]».

وذَكَرَ الشيخ جعفر آل محبوبه (ت ١٣٧٧هـ) أنَّ الشيخَ المترجَم قد أُجيز مِن المقداد السيوريّ بإجازتين: إحداهما مؤرَّخة في ٢٥ جمادى الأولى سنة ٨٢٢هـ، والثانية كتبها له في جمادى الآخرة في السنة نفسِها[٦٢].

وأمّا ما ذكرهُ المحقِّق الدكتور عبّاس هاني الجرّاخ مِن أنَّ الشيخ (حسن ابن راشد) قد تتلمذَ على فخر المحقِّقين محمَّد بن الحسن ابن المطَهَّر (ت ٧٧١هـ)[٦٣]، فلا أعلمُ لهُ مصدرًا يعضدُه، وإنَّه أمرٌ غيرُ وارِدٍ ذِكرُه، وبعيدٌ تحقُّقُه؛ لجملة من الأسباب، منها: أنَّ الذين تتلمَذَ عليهم الشيخُ ابنُ راشد هم في جُملةِ تلامذة فخر المحقِّقين، فإنَّه وَرَدَ في هامش (رجال السيِّد بحر العلوم) ما نصُّه: «يروي ابنُ فهد بالقراءة والإجازة عن جُملَةٍ من تلامذة الشهيد الأوَّل وفخر المحقِّقين، كالشيخ المقداد السيوريّ، وعليّ بن خازن الحائريّ، وابن المتوّج البحرانيّ، وكذا يروي عن السيِّد الجليل النقيب بهاء الدين أبي القاسم عليّ بن عبد الحميد النيليّ النسّابة- صاحب كتاب (الأنوار الإلهيّة)- وغيره، وتاريخ إجازته له في اليوم العشرين من جمادى الثانية سنة ٧٩١هـ»[٦٤].

وفي (طبقات أعلام الشيعة) عند ترجمة الشيخ أحمد ابن فهد الحِلِّيّ (ت٨٤١هـ)، قال: «له الرواية عن جماعة من تلاميذ فخر المحقِّقين وتلاميذ الشهيد، منهم: أحمد بن عبد الله المتوّج البحرانيّ، وبهاء الدين عليّ بن عبد الحميد النسّابة، ونظام الدين عليّ بن عبد الحميد النيليّ، وعليّ بن يوسف النيليّ، وجلال الدين عبد الله بن شرفشاه، جميعًا عن فخر المحقِّقين، ومنهم: الفاضل المقداد، وزين الدين عليّ بن أبي محمَّد الحسن بن شمس الدين محمَّد بن الخازن، وهما عن الشهيد»[٦٥].

فَتبيَّن ممّا تقدَّم أنَّ أساتذة الشيخ (حسن ابن راشد) هُم في جُملة تلامذة الشيخ فخر المحقِّقين، وليس الشيخ ابن راشد في جُملَتِهم؛ لأنّه مِن طبقةٍ متأَخِّرة عنه، لكن غير بعيد؛ لأنَّه- بناءً على كون الشيخ حسن بن راشد هو نفسُهُ الحسن ابن آل عبد الكريم المخزوميّ الذي نَظَم قصيدتَه سنة ٧٧٢هـ، وبناءً على كونِه قد وُلِدَ في العقد السادس من القرن الثامن- سيُعلَمُ أنَّه قد أدركَ فخرَ المحقِّقينَ- المُتوفّى سنة ٧٧١هـ- في صِغَر سِنِّه وصباه، مِن دون أن يتتَلمَذ عليه، إذ لو كان قد تتلمذ عليه لاشتهَرَ أمرُه بين الأَعلام مِن مترجميه، ولَمَا خَفِيَ على أحدٍ مثلُ هذا الانتماء الأبويّ الفكريّ القائم بين عَلَمينِ كبيرَين، كما هو الحالُ مع تلامذة فخر المحقِّقين، واللهُ العالِم.

تلاميذُه

لم أعثُر- في حدود تتبُّعي القاصِر في المظانِّ- على اسمِ أيٍّ مِن تلامذتِهِ، أو اسمِ أَحَدٍ أُجيزَ مِن قِبَلِهِ رحمه الله.

مؤلَّفاتُه

صنَّف الشيخُ المترجَم جُملةً من الكتب في علومٍ عِدَّة، إذ كان مُشارِكًا في عِلم الكلام والفقه والتاريخ والنحو والأدب، فنظمَ القصائدَ في مدح أهل البيت عليهم السلام ورثائهم، ونظَمَ بعضَ المتون الفقهيَّة والحوادثَ التاريخيَّة بقالب الشعر؛ ليسهل على المتعلِّم حِفظُهُ. فكانَ ممّا جادَ به يراعُه:

١. **عِلمُ الإعراب**: ألَّفَهُ بأمر شيخِهِ المقداد السيوريّ للوزير عزِّ الدين الحسن ابن أبي العيد، مِن وزراء الدولة الإيلخانيَّة، ذَكَرَ الميرزا الأفنديُّ أنَّه كَتَبَهُ في حياة شيخِه المقداد، وقال إنَّه رأى بالبحرين نُسخةً عتيقةً منه، عليها بلاغاتُ بعضِ

العلماء، والظاهرُ أنَّها بخطِّ المؤلِّفِ[٦٦].

٢. **أرجوزة في الصلاة = الجمانة البهيّة في نظم الألفيّة**[٦٧]: أي (الرسالة الألفيّة في فقه الصلاة اليوميّة) للشهيد الأوّل محمَّد بن مكّيّ العامليّ (ت ٧٨٦هـ)، نظمَها بتاريخ ٢٣ ربيع الأوّل سنة ٨٢٥هـ في الحِلَّة السيفيّة، توجد منها نُسخَة في مكتبة مجلس الشورى في طهران بالرقم ١/ ٨٩٣٢، في ٢٤ صحيفة، ناقصة الآخر بمقدار (١٠) أبيات لم تُكتَب، وهي بخطِّ جدّ الشيخ البهائيّ (ت ١٠٣٥هـ) الشيخ شمس الدين محمّد بن عليّ بن حسن الجباعيّ (ت ٨٨٦هـ)، نَسَخَها في أوّل مجموعته المعروفة بـ(مجموعة الجباعيّ)، بتاريخ ذي القعدة سنة ٨٥١هـ[٦٨]، وصدَّرها بصورةِ مَدحِ الشيخ المقداد السيوريّ لها، وهو تقريظٌ في غايةِ البلاغة والجزالة، جاء فيه ما نصُّه:

«**صورةُ خطِّ الشيخ العلّامة المقداد﵀ في مدح (الجمانة) ومصنِّفِها، ما صورتُه: هذا الكتابُ درَّةٌ يتيمةٌ، وخريدةٌ كريمةٌ، وحسنةٌ عظيمةٌ، ونادِرَةٌ في الفقهِ جسيمةٌ، سَمَحَتْ بها حسناتُ الدَّهرِ، وزفَّتها سعادةُ أبناءِ العصر، وساقَتها يدُ التوفيقِ، وقادَتها بزمامِ التحقيقِ والتدقيق، إلى أَنْ أبرَزَتْها على صفحاتِ الأيَّام، وأَشرَقَتْ شمسَها بينَ الأنام، أبكارُ أفكارِ نادرةِ الزمان، وعلَّامةِ الأوان، وسُحبانِ الفصاحةِ والبلاغةِ، والصاحبِ وابنِ العميدِ في البراعة، الذي تسنَّمَ صهواتِ الفضلِ، وأخلَصَ لله أعمالَهُ في العدلِ، واستظهرَ مزايا التحقيق، وتحلّى بخواصِّ التدقيق، المولى الشيخ الإمام العلّامة، والبحر الخضمّ، والطود الأشمّ، تاج الملّة والدين، شمس الإسلام والمسلمين، الحسن بن محمّد بن راشد، لا زالت أيّامُه زاهرة، وعوائدُهُ بين أهلِ الفضلِ متكاثرة، وفوائدهُ على مرِّ الدهرِ وافِرة، وسعادتُه كاملة في الدنيا والآخرة، فلقد طرَّزَ ألفيّةَ المصنِّفِ

نقشُ عبارتِه، ونَشْـرَ فضيلتَه بجَودةِ براعتِه، جَعَلَنا اللهُ وإيّاهما من المشـمولين برحمتِـه، وأسـكَنَنا بحابيـحَ دارِ كرامتِه، وحَشَـرَنا مع محمَّد وعترتِـه وذرِّيَّته. وكتـبَ أقـلُّ العباد، والراجي عفوَهُ يـوم التَّناد، المقدادُ بن عبد الله السـيوريّ، عفا اللهُ عنه، حامدًا لله، مصلِّيًا على رسوله وآله، مستغفرًا من ذنوبِه. ربِّ اختِم بالخير»[٦٩].

وثمَّـةَ نُسـخَةٌ أخرى من (الجمانة البهيّة)، كَتَبَها محمَّـدُ بنُ عليّ الصفيّ (ق١٠) بتاريخ ٢١ ذي القعدة سـنة ٩١٠هـ، موجودة في مكتبة السيِّد المرعشيّ في قُم المقدَّسة بالرقم ٧/ ٦٧، تحت عنوان (نظم الألفيّة)[٧٠].

وقد أَلحقَ بها ناسـخُها أربعةَ أبياتٍ مِن الشِّـعرِ جارى فيها نظمَ (الجمانة)[٧١]، قال فيها:

زادَ فتـى راشِـدٍ زُهـدًا وهُـدى
ربُّ العبـادِ في محـلِّ الشُّـهدا
وزادَه فضـلًا بغـيرِ مِنَّـهْ
في جَنَّـة الخُلـدِ مـع الأئمّـهْ
ثـمَّ الصـلاةُ والسـلامُ النامـي
عـلى النبـي وآلِـهِ الكِـرامِ
مـا غـرَّدت في أيكِهـا الحـمامُ
وهطَّلَـتْ بمُزنِهـا الغـمامُ

وختمهـا بقولِـه: «والحمد لله ربِّ العالمـين، وصلّى اللهُ على سـيِّدنا محمَّدٍ وآله وسـلَّم. [كتبـه] محمَّد بن عليّ الصفيّ حـادي عُشرَيْ ذي القعدة الحرام سـنة عشرٍ وتسعمائة».

وقد ذَكَرَ الشيخُ آقا بزرك الطهرانيُّ أنَّ الشيخَ الكفعميَّ (ت٩٠٥هـ) قد نَسَخَ (الجمانةَ) عن خطِّ الناظِمِ نفسِهِ، وذَكَرَ فيها أنَّ الناظِمَ يروي (الألفيَّةَ) عن شيخِهِ المقداد، وهو يرويها عن مؤلِّفِها الشهيد الأوَّل محمَّد بن مكّيّ العامليّ (ت٧٨٦هـ)[٧٢].

وقد طُبِعت هذه الأرجوزة مع بعض قصائِدِ الناظِم في مجلَّة (المحقِّق) الصادِرة عن مركز العلّامة الحِلّيّ التابع للعتبة الحُسينيّة المقدَّسة، في عددها الأوّل/ السنة الأولى/ شوّال سنة ١٤٣٧هـ- تمّوز سنة ٢٠١٦م، بتحقيق الدكتور عبَّاس هاني الجرّاخ، لكنَّه اعتمدَ على نُسخةٍ واحِدة، وهي نُسخَةُ مجلسِ الشورى ناقصةُ الآخِر، الموجودة ضمن (مجموعة الجباعيّ)، ولم يعضدها بنُسخةِ مكتبة السيِّد المرعشيّ التامَّة.

٣. **مصباح المهتدين في أصول الدين**: ذَكَرَ الميرزا الأفنديُّ أنّه رأى نُسخةً منه في استرآباد كُتبت سنة ٨٨٣هـ[٧٣]، وكذلك توجد نُسخة منه كُتبت في القرن (١٢) الهجريّ في (١٨٢) ورقة، موجودة في مكتبة مركز إحياء التراث الإسلاميّ في قُم المقدَّسة، بالرقم ١٤[٧٤].

٤. **أرجوزةُ مختصَرِ بصائر الدرجات**: نَظَمَ فيها كتابَ (مختصر البصائر) للحسن ابن سليمان الحِلّيّ (كان حيًّا سنة ٨٠٢هـ)[٧٥].

٥. **الحِلِّيَّات الراشديّات**: هي جُملةٌ مِن القصائِدِ التي قالَها الشيخُ المترجَمُ في مدحِ أمير المؤمنين عليه السلام، ومدحِ الإمام الحسين عليه السلام ورثائِهِ، أورَدَ بعضَها السيِّدُ الأمينُ في أعيانِه[٧٦].

٦. **أرجوزة في تاريخ الملوك والخلفاء**[٧٧].

٧. **أرجوزة في تاريخ القاهرة**[٧٨].

٨. **القصيدة السينيَّة في مدح الحُجَّة**عليه السلام[٧٩]: قال عنها الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ: «القصيدة في مائة واثنين وأربعين بيتًا، بعدد (قائم)[٨٠]، المقدّمة في التغزُّل سبعة وثلاثون بيتًا، ثمَّ الباب الأوَّل في مدحِهِ، والثاني في إثبات وجودِهِ، والثالث [في] ظهورِهِ، والرابع في رثاء الحسين عليه السلام، والخاتمة في أحوال الناظِم»[٨١].

قامَ بشرحِها بعضُ العلماء، منهم الشيخ عليّ بن عبد الله العليّ ياري التبريزيّ (ت١٣٢٧هـ) بعنوان: (رياض المقاصِد في شرح قصيدة الشيخ حسن بن راشد)[٨٢]، أو(رياض المقاصد في شرح القصائد)[٨٣].

وذَكَرَ الشيخُ الطهرانيُّ أنَّ الشيخ حسن السردروديّ التبريزيّ شرحَها بعنوان: (غُرَر الفرائد)[٨٤].

لكنَّ السيِّد هداية الله المسترحمي الجرقوئي- محقِّق (رياض المقاصِد)- قال:

«هذا سهوُ القلَم؛ لأنَّ الشيخ حسن بن محمَّد حسين التبريزيّ كانَ من تلاميذ سماحة آية الله المولى عليّ العلي ياري وكاتبه، وليس بشارح القصيدة، كما في فهرست مؤلَّفاتِه. نعم، لآية الله المولى عليّ العليّ ياري قصيدة في مدح مولانا وإمامنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في (١١٠) أبيات، وشرحَها الشيخ حسن بن محمَّد حسين بن عبد المطَّلب السردروديّ رحمه الله وسمّاه (نهاية المقاصِد في شرح القصائد)، وسمّاه الناظِم (منتهى المقاصِد في شرح القصائد)، وفرغَ منه في شوّال المكرَّم ١٣٢٧هـ»[٨٥].

وعلى كلِّ حالٍ، فقد طُبع شرح الشيخ عليّ العليّ ياري (رياض المقاصِد في شرح قصيدة الشيخ حسن بن راشد) في المطبعة العلميّة في قُم المقدَّسة بتاريخ شعبان

سنة ١٤٢٣هـ، بتصحيح وتعليق: السيِّد هداية الله المسترحميّ الجرقوئيّ، نشر: بنياد فرهنك اسلامي- طهران.

وليس يبعُدُ أن تكونَ قصيدتُـهُ هذه هي في جملة (القصائد الراشـديّات) آنفةِ الذِّكر.

٩. **قصيدة نظمَها في جوابِ أحدِ المخالِفين**، مَدَحَ في كتابِ تاريخٍ له معاويةَ وسائرَ خلفاءِ بني أميَّة[٨٦].

١٠. **الرسالة الجوابيّة: في عِلم الكلام**[٨٧].

وثمَّـةَ مجموعتان مخطوطتان قد جَمَعَتا جُملةً مِن أشـعارِ بعضِ الأعلام والشـعراء في مـدح الأئمَّة الأطهار عليهم السلام، كان منهم الشـيخ حسـن ابن راشـد، إحداهمـا موجودةٌ في مكتبة آية الله جليلي في كرمانشاه بالرقم ٣٢٦، كُتِبت في القرن (١٣) الهجريّ، والأخرى موجـودةٌ في مركز إحياء الـتراث في قُم المقدَّسـة بالرقم ٣٦٣٤، كُتِبـت أيضًا في القرن (١٣) الهجريّ[٨٨].

وثمَّةَ مجموعٌ شِـعريّ بعنوان (جامعُ قصائدِ المؤمنين) للحسن بن محمَّد بن مرهون الخطِّيّ، تضمَّنَ قصائدَ ومقطوعاتٍ شعريَّة، أغلبها في المراثي، لجملةٍ من الشعراء، منهم: الحسـن ابن راشد الحِلِّيّ، وتضمَّن أيضًا جملةً مِن قصائدِ جامِعِهِ الحسن بن محمَّد الخطِّيّ، وهذه النُّسـخة كتبها عليّ بن عبد الله بن عليّ بن عبد السـلام البحرانيّ سـنة ١٢١٤هـ، وهي موجودة في مكتبة المتحف العراقيّ بالرقم ٢٤٧١٦[٨٩].

منسوخاتُه

كان الحسـنُ ابن راشد حَسَـن الخطِّ، دقيقًا في ضبطِ ما ينسَخُه، وقد أُثِرَت عنهُ جُملةٌ

من المنسوخات التي خَطَّها بيدِهِ الكريمةِ، منها:

١. **إجازةُ شيخِهِ المقداد السيوريّ** التي منحَها له، نَسَخَها في حدود سنة ٨١٠هـ، وهي موجودة في مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ في طهران، لكنَّها غير تامّة[٩٠].

٢. **إجازةُ شيخِهِ السيِّد ابن شرفشاه الحسينيّ** التي منحَها له، نَسَخَها في حدود سنة ٨١٠هـ، وهي موجودة في مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ في طهران، لكنَّها غير تامّة[٩١].

٣. **كتابُ (إشراق اللّاهوت في شرح الياقوت) للشيخ ركن الدين محمَّد بن عليّ الجرجانيّ** (كان حيًّا سنة ٧٣٠هـ)، نَسَخَهُ بتاريخ غُرَّة جمادى الآخرة سنة ٨١٠هـ، بالمدرسة الزينيَّة في الحِلَّة السيفيّة[٩٢].

وهذه الدُّرَّةُ النفيسةُ مِن كتاب (إشراق اللّاهوت) تَمَّ العملُ على تحقيقِها – بِحَمدِ الله تعالى– مِن قِبَلِ كاتبِ هذه السطور، وسوفَ تُطبَعُ قريبًا، إن شاءَ اللهُ تعالى.

٤. **شرحُ واجبِ الاعتقاد، لشيخِه السيِّد عبد الله ابن شرفشاه الحسينيّ**، كتَبَ في مقدِّمتِها ما نصُّه: «بعدَ حَمدِ الله سبحانَه حمدًا يليقُ بجلالِه، والصلاة على سيِّد البريَّة محمَّد وآله، يقولُ أحوجُ عبادِ الله إلى عَميمِ أفضالِه حَسَن بن محمَّد بن راشِد.. رأيتُ أن أضُمَّ إلى المقدِّمة الموسومَةِ بـ(واجب الاعتقاد) مِن مصنَّفات.. الحسن بن.. يوسف ابن المطهَّر.. الشرحَ الذي كتبَه عليها سيِّدُنا الإمامُ العلَّامةُ، مقتدى الخاصَّةِ والعامَّة.. جلال الملَّة والحقِّ والدين، أبي العزِّ عبد الله ابن المولى السعيد المحبور شرف الدين شرفشاه الحسينيّ.. وأن أُصلِحَ

ما عَدلَتْ به أقلامُ النُّسَّاخِ عن قصدِ السبيل، واللهُ حسبي ونعمَ الوكيل».

فالكتابُ إذًا من منسوخاتِه، لا كما توهَّمتهُ بعضُ فهارسِ المخطوطات من كونِه في جُملَةِ مؤلَّفاتِه[٩٣]، فتنبَّه.

وهذه النُسخَةُ التي تصدَّرَها كلامُ الحسنِ ابنِ راشِد موجودةٌ في مكتبة مجلس الشورى في طهران بالرقم: ٦/ ١٥٤٤١، بخطِّ محمَّد بن خليل بن (شيخ؟)، نَسَخَها بتاريخ السبت ٤ ربيع الأوَّل سنة ٨٢٢هـ[٩٤].

٥. **كتابُ (قواعد الأحكام) للعلَّامة الحِلِّيّ**، ذَكَرَ الأفنديُّ أنّه رآها في جملة كُتُب الفاضلِ الهنديِّ بأصبهان[٩٥].

٦. **نُسخَةٌ من حاشية اليمنيّ على الكشّاف**، ذَكَرَ الميرزا الأفنديُّ أنّه رآها في أصبهان، وتاريخ كتابتها في ٧ ربيع الأوّل سنة ٨٢٤هـ، وله عليها حواشٍ كثيرة جيِّدة نفيسة، ظنَّ الأفنديُّ أنَّ أكثرَها مِن إفاداته[٩٦].

٧. **كتابُ (المصباح الكبير) لشيخ الطائفة الطوسيّ**، نَسَخَهُ سنة ٨٣٠هـ، بنحوٍ يظهر منه غاية مهارته ودقَّتِه[٩٧]، رآها الميرزا الأفنديُّ في همدان، فذَكَرَ أنَّه جاءَ فيها:

«بَلَغَت المقابلةُ بنُسخَةٍ مصحَّحَةٍ، وقد بَذَلنا الجهدَ في تصحيحِه، وإصلاحِ ما وُجِدَ فيه من الغَلَط، إلّا ما زاغَ عنه البصرُ، وحَسرَ عنهُ النظرُ. وفي المقابِل بها: بَلَغت مقابلتُه بنُسخَةٍ صحيحةٍ بخطِّ الشيخ عليّ بن أحمد المعروف بالرمليّ، وذَكَرَ أنَّه نقلَ نُسخَتَهُ تلك من خطِّ عليّ بن محمّد السكونيّ، وقابلَها بها بالمشهَد المقدَّس الحائريّ الحسينيّ، وكان ذلك في سابع عشر شهر شعبان المعظَّم- عَمَّتْ ميامِنُه- مِن سنة ثلاثين وثمانمائة، كتبهُ الفقيرُ إلى الله تعالى الحسن بن راشِد»[٩٨].

فائدة: نَقَلَ السيِّدُ الأمينُ عن مجموعةِ الجباعيّ حكايةً، ينقلُها الشيخُ الحسن ابن راشد الحِلِّيّ، في كيفيّة معرفة كم مَضى من ساعات النهار، ثمَّ يعقِّبُها بأبياتٍ ينقلُها الحسنُ ابن راشد عن خطِّ السيِّد فخار بن معد الموسويّ (ت٦٣٠هـ)، قالَها محمَّد بن يزيد بن سَلَمة بن عبد الملك بن مروان، يصِفُ الحَلْبَةَ[٩٩]، ويذكُرُ أسماءَ الخيلِ[١٠٠].

أقوالُ العلماء فيه

ذَكَرَهُ مترجموهُ بالفضل والعلم والأدب، فوصفوه بأوصافٍ تدلُّ على عُلُوِّ كعبِه، وبالِغ فضلِه وفقاهتِه.

- **فقال فيه شيخُهُ المقداد السيوريُّ:** «.. نادرة الزمان، وعلّامة الأوان، وسُحبان الفصاحةِ والبلاغةِ، والصاحب وابنِ العميدِ في البراعة، الذي تسنَّمَ صهواتِ الفضلِ، وأخلَصَ لله أعمالَهُ في العدلِ، واستظهرَ مزايا التحقيق، وتحلّى بخواصِّ التدقيق، المولى الشيخ الإمام العلّامة، والبحر الخضمّ، والطود الأشمّ، تاج الملّة والدين، شمس الإسلام والمسلمين، الحسن بن محمّد بن راشد..»[١٠١].
- **وقالَ الشيخُ الكفعميُّ في حقِّه:** «الإمامُ العالمُ الفاضلُ، نادرةُ الزمانِ»[١٠٢].
- **وقال الحرُّ العامليُّ:** «فاضلٌ فقيهٌ، شاعرٌ أديبٌ»[١٠٣].
- **وقال الميرزا عبد الله الأفنديّ فيه:** «الفاضلُ العالِمُ الشاعرُ، مِن أكابر الفقهاء، وهو مِن المتأخِّرين عن الشهيد [الأوَّل] بمرتبة أو مرتبتين تقريبًا..»[١٠٤].
- **وقال فيه أيضًا في موضِعٍ آخر:** «المتكلِّمُ الفاضلُ الجليلُ، الفقيهُ الشاعرُ، المعروف بـ(ابن راشد الحِلِّيّ)، مِن أكابر العلماء، وهو متأخِّر الطبقة عن الشهيد [الأوَّل]قدس سره»[١٠٥].

- **وجاءَ وَصْفُهُ في صَدر قصيدةٍ له في مدح أمير المؤمنين**عليه السلام- موجودة في المجموعة التي ذَكَرَ الميرزا الأفنديُّ أنَّها حاوية لمؤلَّفات الشيخ محمَّد بن عليّ الجرجانيّ- بما نصُّه: «للمولى الشيخ، الإمام الأعظم، البحر الهمام الأعلَم، جامع فضيلتَي المعقول والمنقول، مُستَخرِج مسائِل الفروع مِن الأصول، شيخ مشايخ الفقهاء المجتهدين وخاتمهم، ورئيس الأئمَّة المتكلِّمين وعالِمهم، مولانا تاج الملَّة والحقِّ والدين، الحسن بن راشد، أسبغَ اللهُ تعالى عليه ظلالَه، وأدامَ عليه فضلَهُ وفضائلَه»[١٠٦].

وفي الخِتام أقول:

إنَّ ما دُوِّنَ في هذه الصحائف القليلة ما هو إلّا جوانبُ يسيرة مِن حياةِ عَلَمٍ فَذٍّ مِن أعلام الطائفة الحَقَّة، قد مَلأ سطورَها بالعِلم النافِع، والأدبِ البارِع، حتَّى ذاعَ في الآفاقِ صيتُه، ومَلأ الأسماعَ ذِكرُه، فأَذعنَت الأُدباءُ لِعلوِّ كَعبِ فرائِدِه، وغَرَّدَت أَلسُنُ المنشِدينَ بروائعِ قصائدِه، فجَمَعتُ فيها ما نالتهُ يَدي مِن سيرَتِهِ وإنجازاتِه الفكريَّة والأدبيَّة على نحوِ الإشارةِ والإجمالِ، عسى أن أكون قد قدَّمتُ لهرحمه الله شيئًا يُذكَرُ ممّا له علينا مِن حقٍّ.

ويسرُّني أن أمتَثِلَ لأداءِ واجِبِ الشكرِ الجزيل والثناءِ الجميل إلى كلِّ مَن قَدَّمَ معلومةً مِن شأنِها النهوضُ بهذا القليل نحوَ الأفضلِ الممكن، والشكرُ موصولٌ إلى كلِّ مَن نظَرَ فيه نظرةً فاحِصةً لتقويم ما احتاج فيه إلى تقويم.

والحمدُ لله على بلوغِ ما قصدتُه، وحصولِ ما أردتُه، أوَّلًا وآخِرًا، وظاهِرًا وباطِنًا، وعلى كُلِّ حال.

وكَتبَ مَيثَم سويدان الحِميَرِيّ الحِلِّيّ في يوم الأحد

خامس ربيع الثاني سنة ١٤٣٩هـ، الموافِق

لـ ٢٤ كانون الأوَّل سنة ٢٠١٧م

في المدينة الغرَّاء الحِلَّةِ الفيحاء

صانَها اللهُ تعالى وأهلَها

مِن كلِّ سوءٍ وبلاء

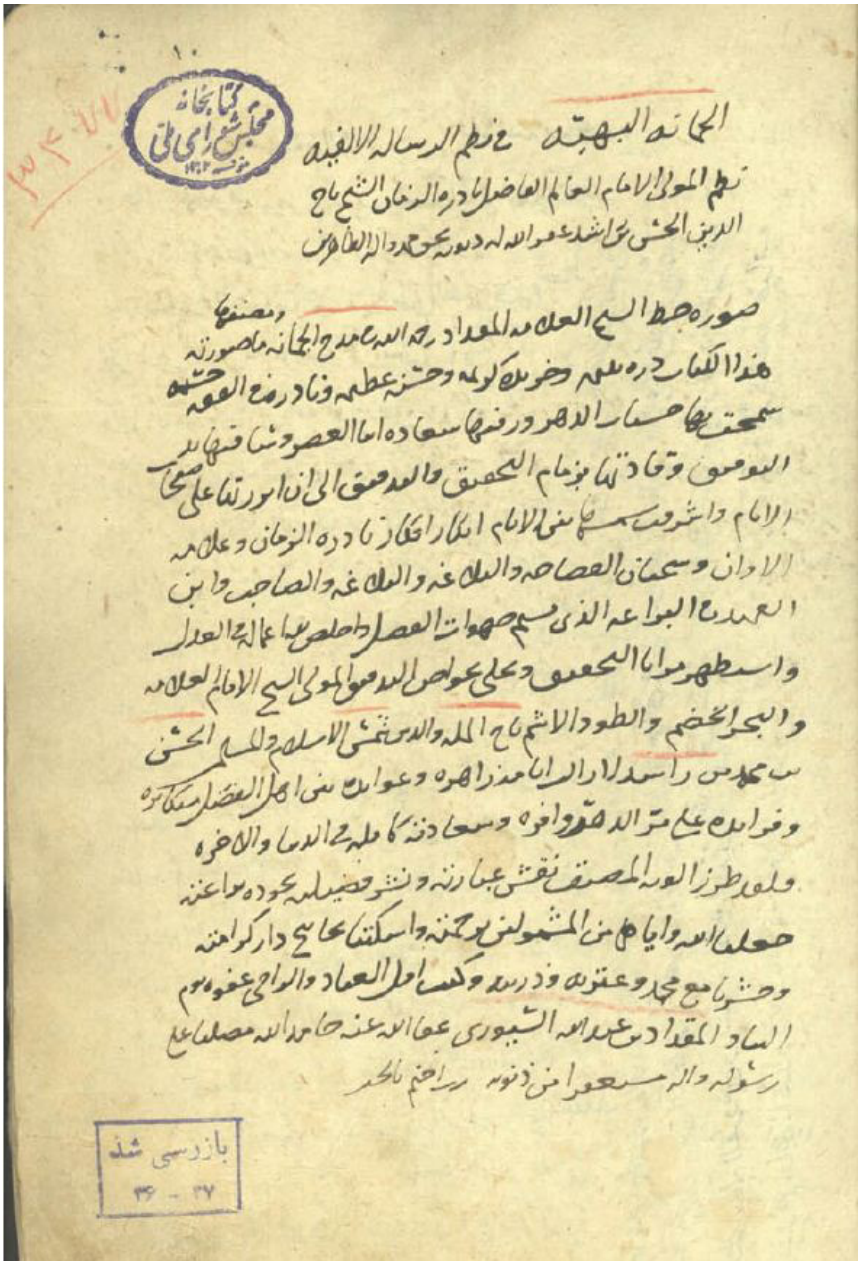
بمحمَّدٍ وآلِهِ

الأتقياء

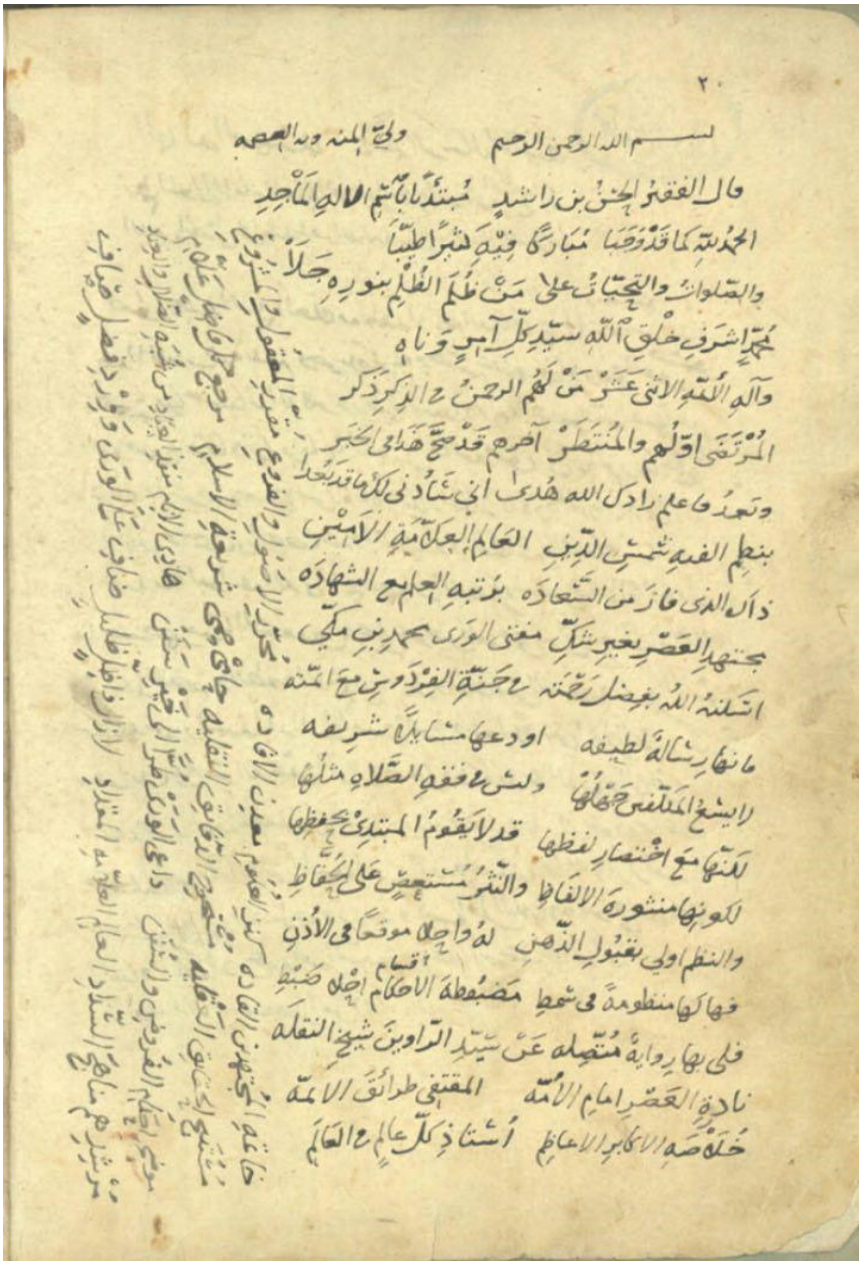
.....

.

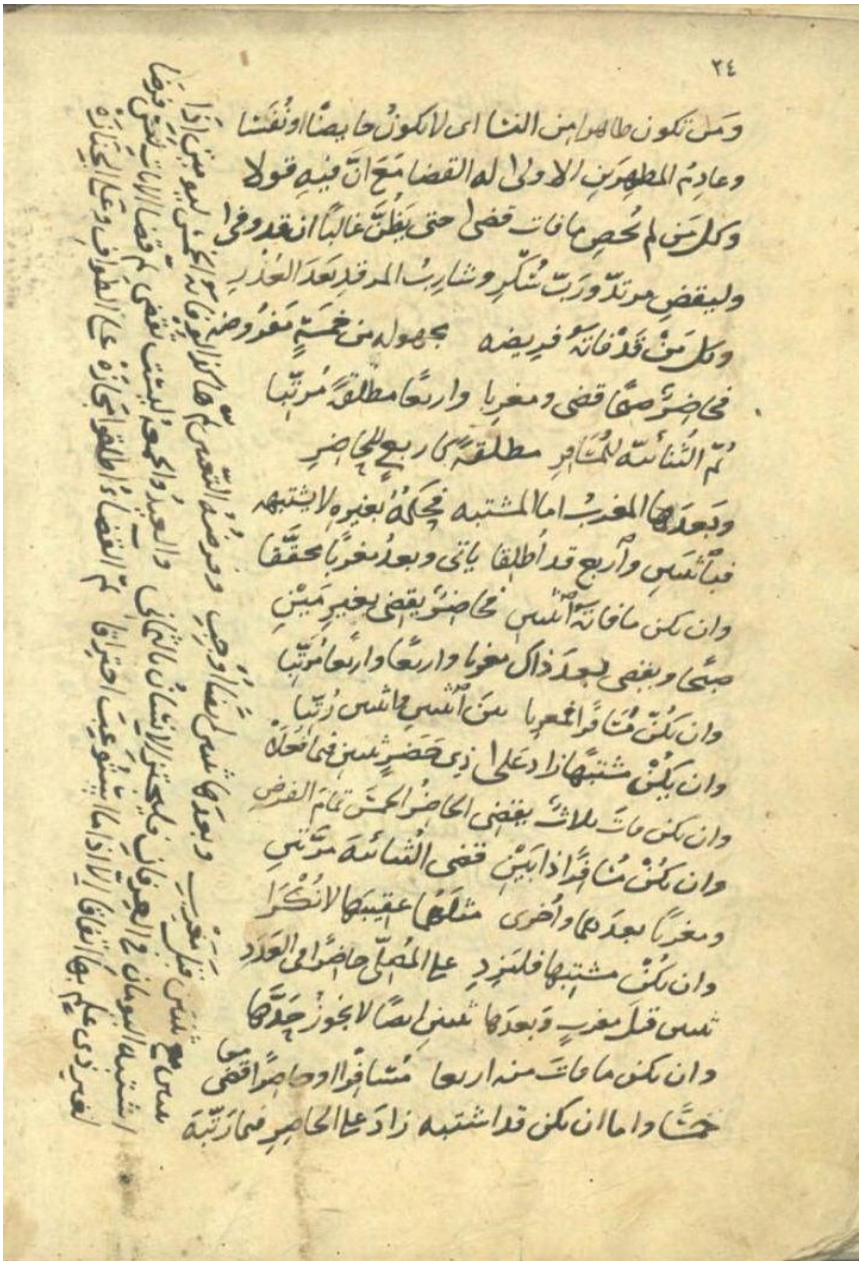
وفيما يأتي عَرْضٌ لبعض صور المخطوطات ذاتِ العلاقة الوثيقة بما تقدَّمَ في البحث مِن مَطالِب.



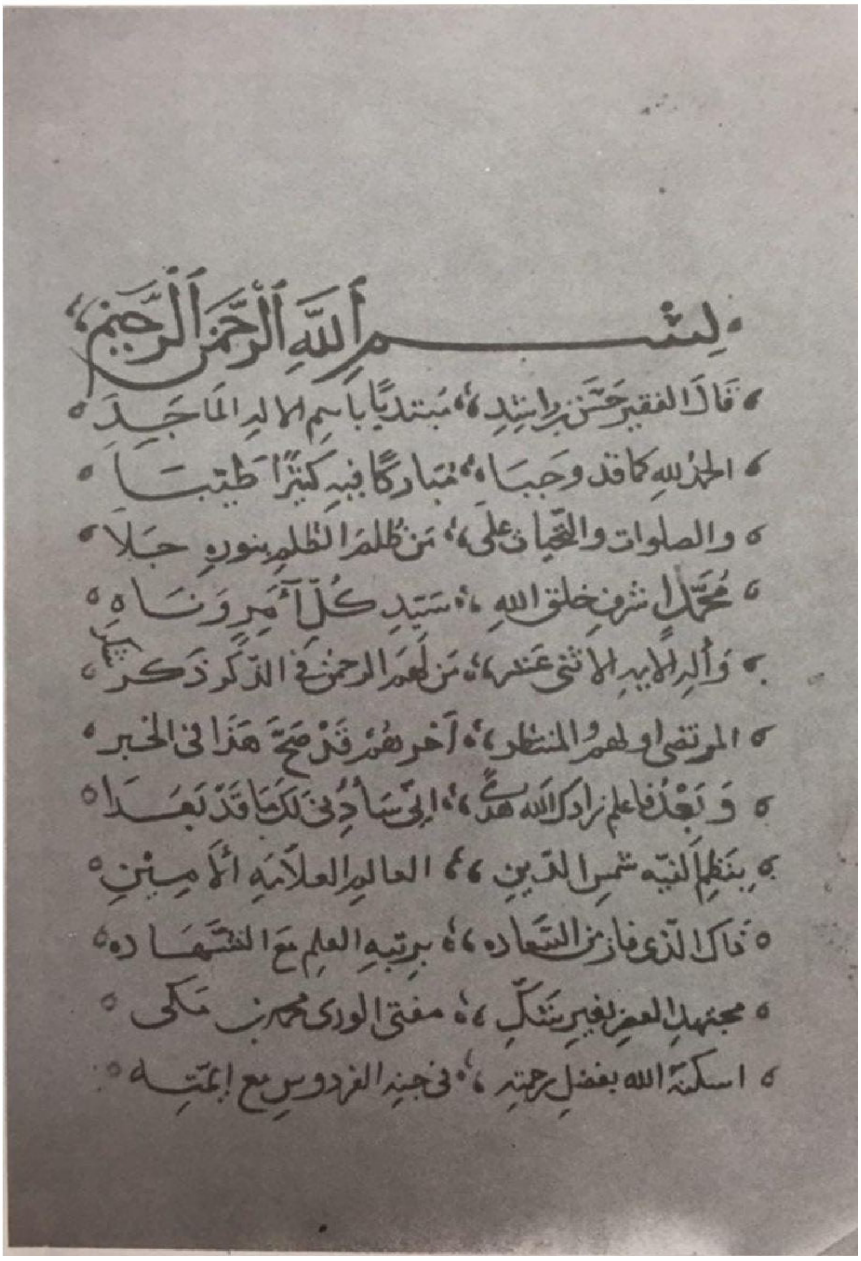
صورة مدح المقداد السيوريّ للجمانةِ ومؤلِّفها بخطِّ الجباعيِّ في مجموعتِه



صورة الصحيفة الأولى من الجمانة في مجموعة الجباعيّ



صورة الصحيفة الأخيرة من الجمانة في مجموعة الجباعيّ



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقير حسن بن راشد، مبتدئًا باسم الإله الماجد

الحمد لله كما قد وجب، مباركًا فيه كثيرًا طيبًا

والصلوات والتحيات على، من ظلم الظلم بنوره جلا

محمد أشرف خلق الله، سيد كل أمير وناه

وآله الأبيه الأتقى عنه، من لهم الرحمن في الذكر ذكر

المرتضى أولهم والمنتظر، آخرهم قد صح هذا في الخبر

وبعد فاعلم زادك الله هدى، إني سألتني لك ما قد بعدا

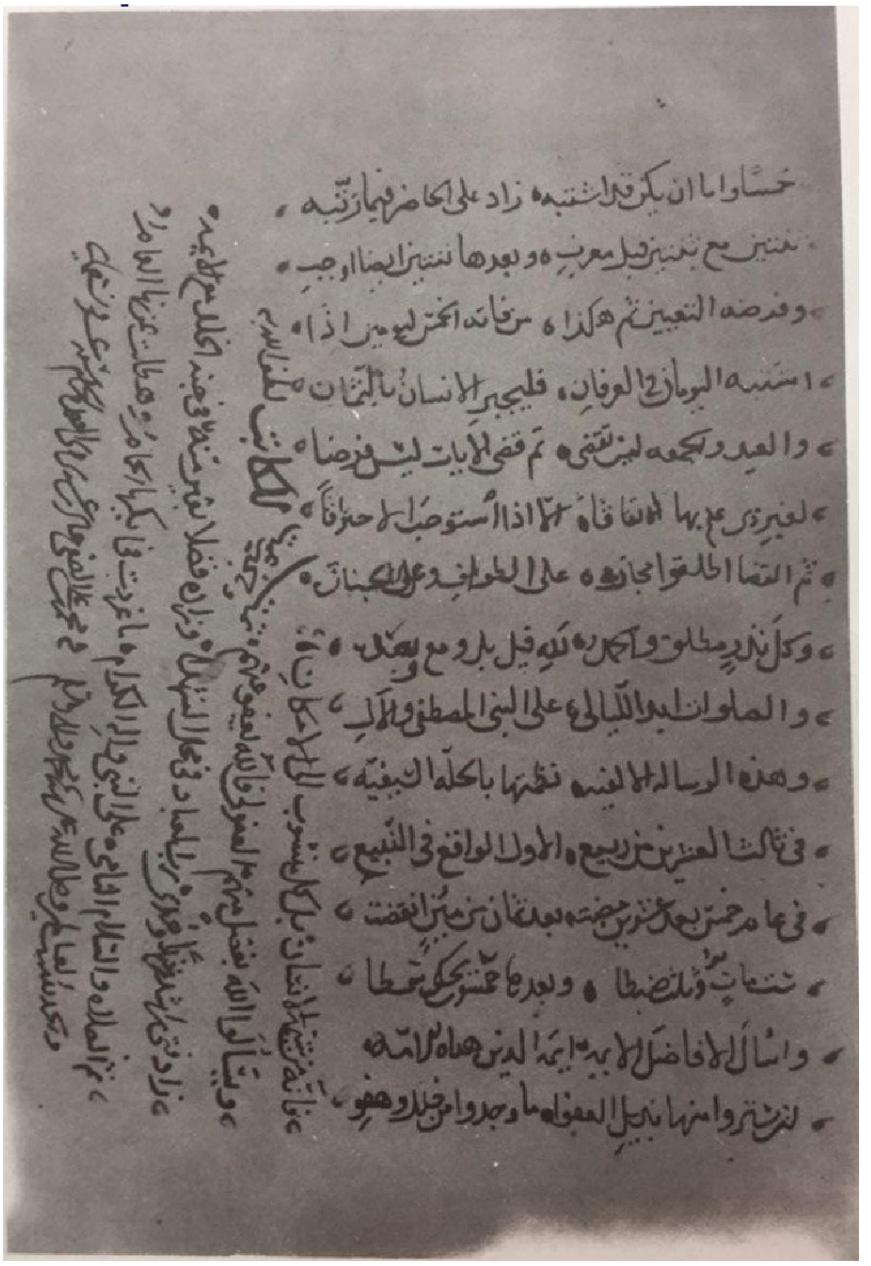
بنظم البيه شمس الدين، العالم العلامة الأمين

ذاك الذي فاز من السعادة، برتبة العلم مع الشهادة

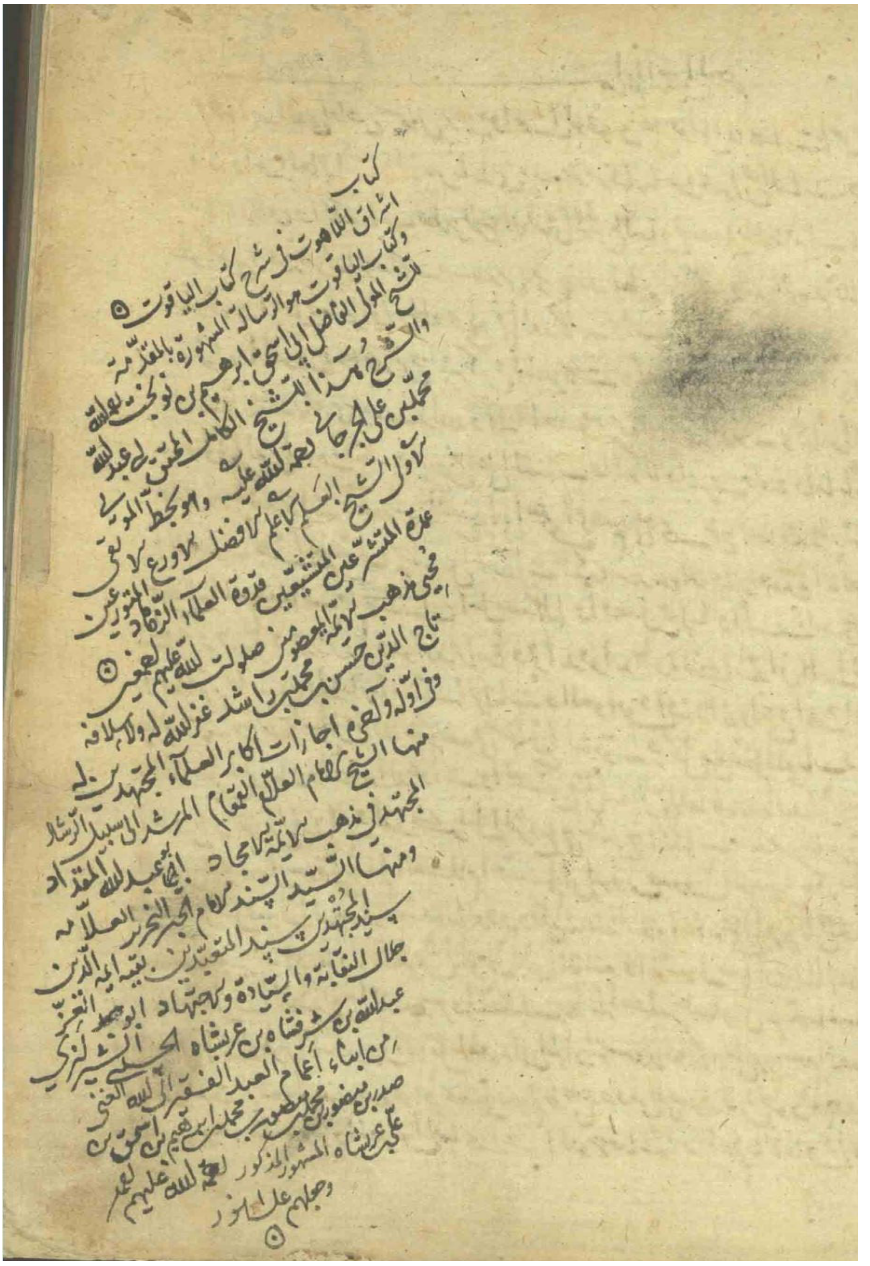
مجتهد العصر بغير شك، مفتي الورى محمد بن مكي

أسكنه الله بفضل رحمته، في جنة الفردوس مع أئمته

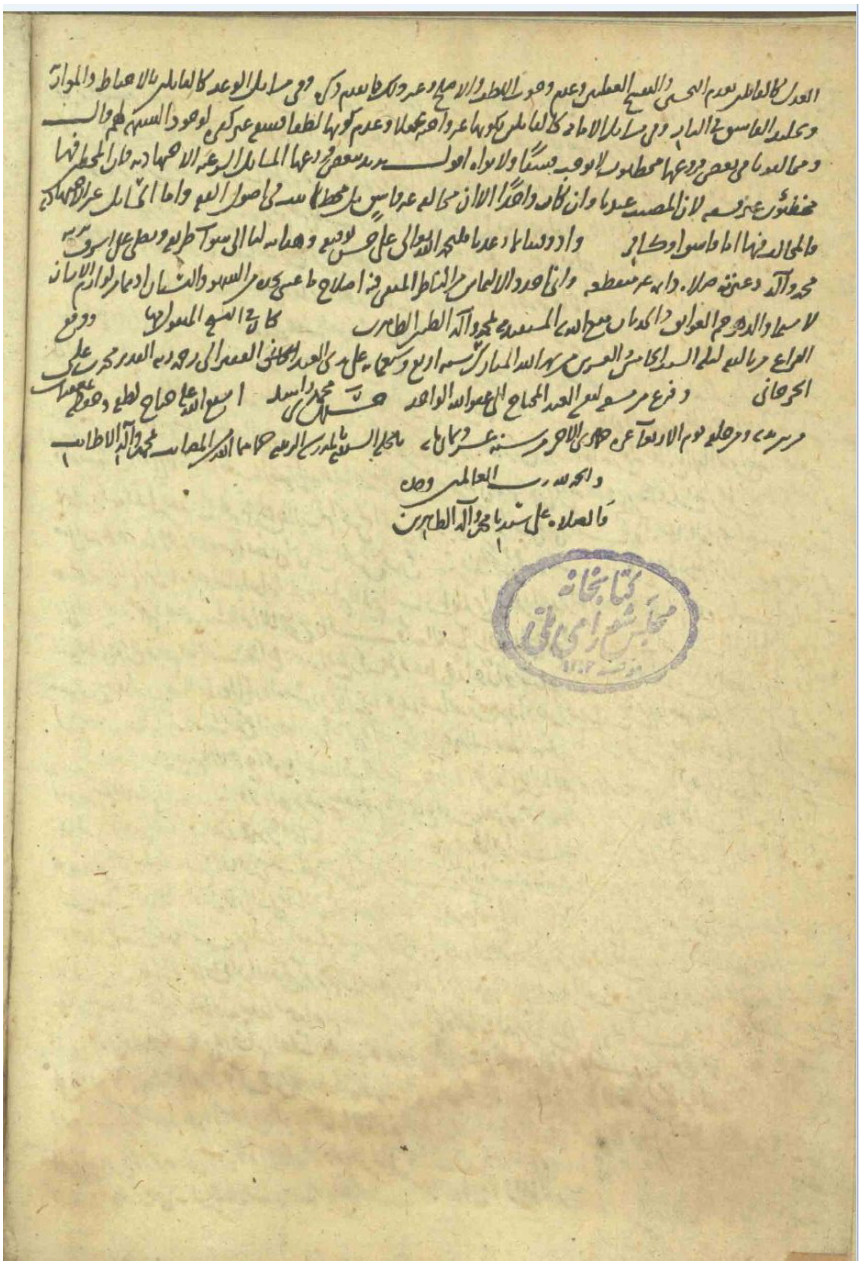
صورة الصحيفة الأولى من الجمانة، نُسخة مكتبة السيِّد المرعشيّ



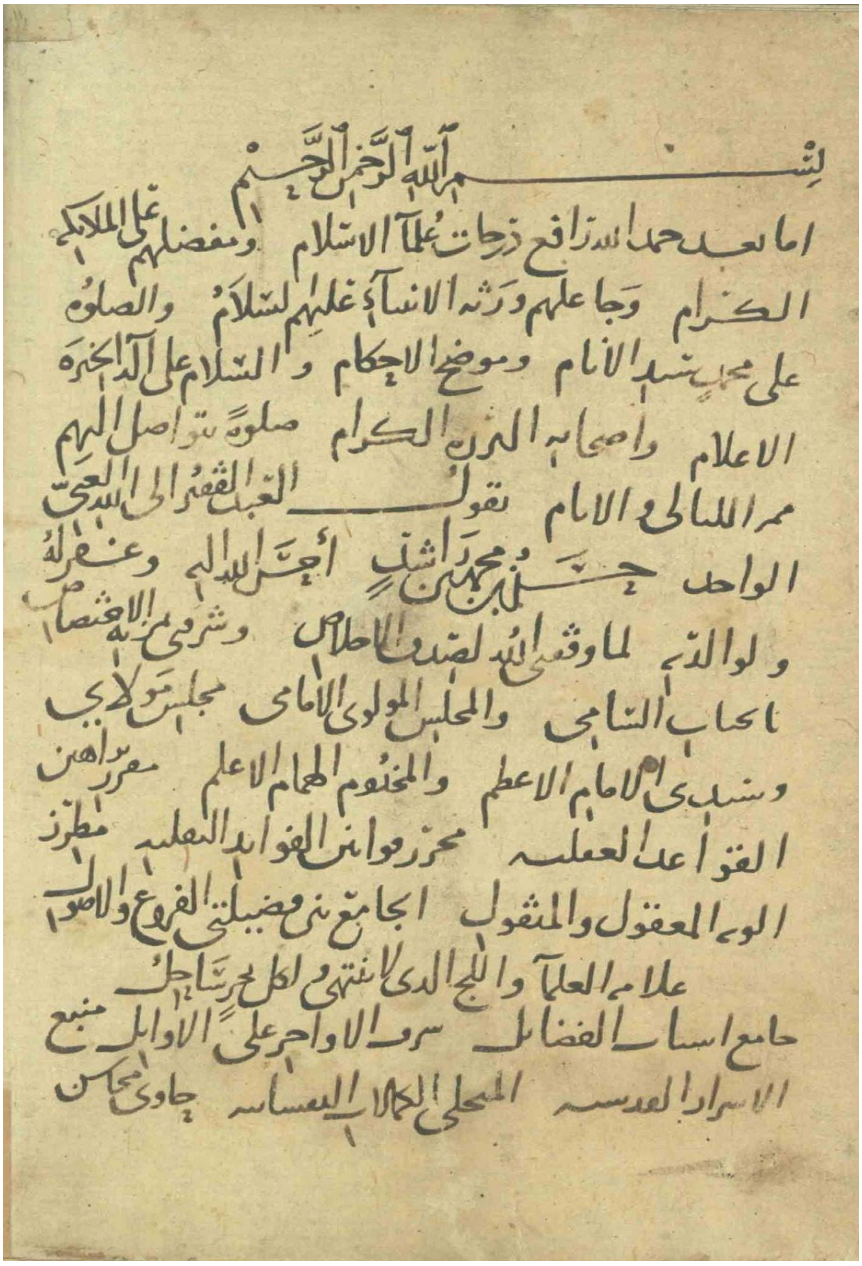
صورة الصحيفة الأخيرة من الجمانة، نُسخة مكتبة السيِّد المرعشيّ



صورة الصحيفة التي تذكر إجازتَي المقداد وابن شرفشاه للشيخ الحسن ابن راشد،
أوَّل نُسخة (إشراق اللّاهوت)

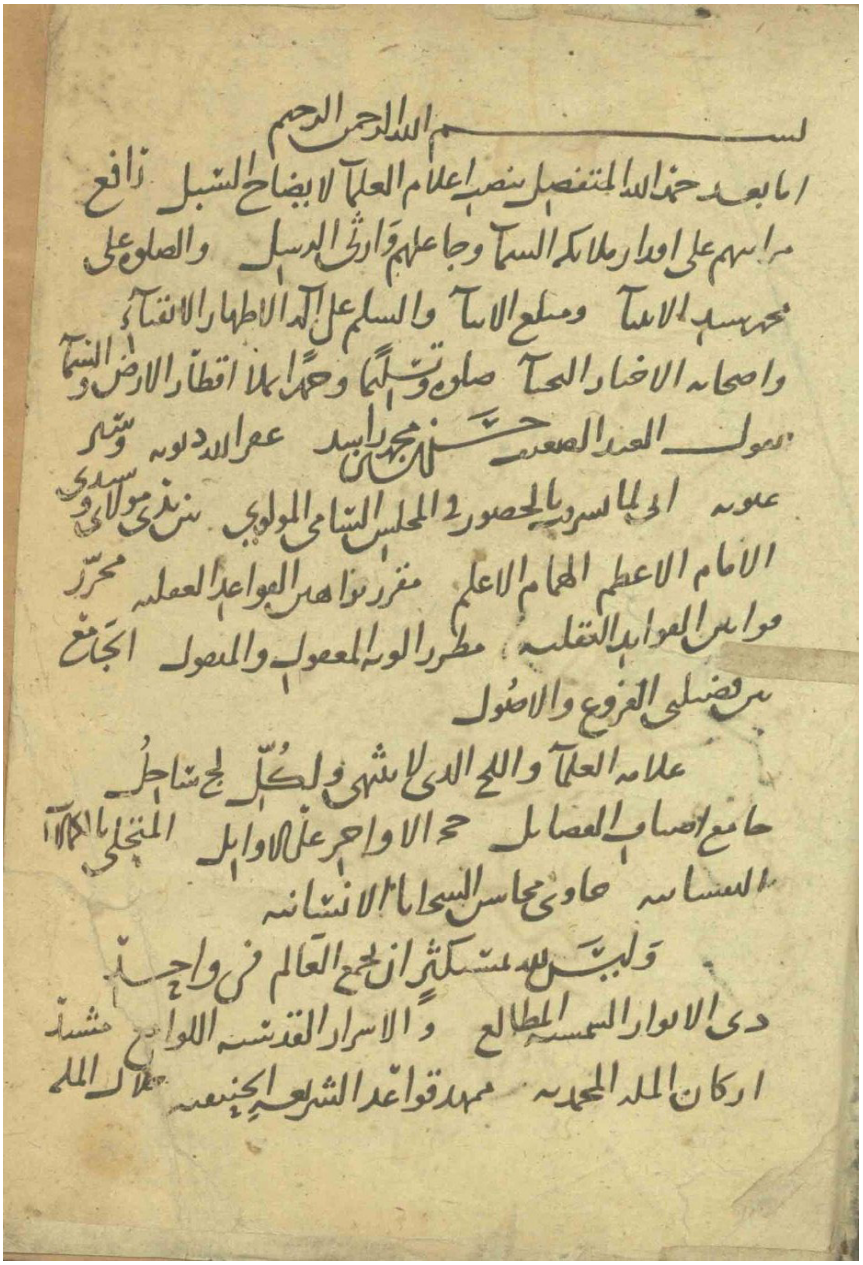


صورة الصحيفة الأخيرة من كتاب (إشراق اللّاهوت) بخطِّ الحسن ابن راشد



بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد حمد الله رافع درجات علماء الاسلام ومفضلهم على الملائكة
الكرام وجاعلهم ورثة الانبياء عليهم السلام والصلوة
على محمد سيد الانام وموضح الاحكام والسلام على آله الخيرة
الاعلام واصحابه الغرر الكرام صلوة تتواصل اليهم
مدر الليالي والايام نقول العبد الفقير الى الله العلي
الواحد حسن بن محمد بن راشد اجمل الله اليه وغفر له
ولوالديه لما وفقني الله لقصد الاطلاع وشرفني بالاختصاص
بالجناب السامي والمجلس المولوي الامامي مجلس مولاي
وسيدي الامام الاعظم والمخدوم الهمام الاعلم مقرر براهين
القواعد العقلية محرر موائل الفوائد النقلية مطرز
الوجه المعقول والمنقول الجامع بين فضيلتي الفروع والاصول
علامة العلماء واللج الذي لا ينتهي لكل بحر يساجل
جامع اساس الفضائل سرور الاواخر على الاوائل منبع
الاسرار القدسية المحلى الكمالات النفسانية جاوي محاسن

صورة من مقدِّمة إجازة المقداد للحسن ابن راشد، بخطِّ المُجاز



صورة من مقدِّمة إجازة ابن شرفشاه للحسن ابن راشد، بخطِّ المُجاز

هوامش البحث

(١) يُنظَر: أعيان الشيعة: ٥/ ٦٤، ٧٠، ٧١، ومعجم رجال الحديث: ٥/ ٣٠٩-٣١٣.

(٢) يُنظَر: أمل الآمل: ٢/ ٦٦ رقم ١٧٨، وتكملة أمل الآمل: ٢/ ٣٩٩ رقم ٤٥٧.

(٣) يُنظَر: موسوعة طبقات الفقهاء: ٩/ ٩٢.

(٤) يُنظَر: رياض العلماء: ١/ ١٨٥، ٣٤٢.

(٥) يُنظَر: موسوعة طبقات الفقهاء: ٩/ ٩١.

(٦) ذَكَرَت بعضُ كُتُبِ التراجم أنَّ المولى محمَّد بن عليّ الجرجانيّ كانَ حيًّا سنة ٧٢٠هـ، وذَكَرَ بعضُهم أنَّه كان حيًّا سنة ٧٢٨هـ؛ لأنَّه فرغ في هذه السنة مِن كتابِهِ (الأبحاث في تقويم الأحداث)، والحالُ أنَّه كان حيًّا سنة ٧٣٠هـ؛ لأنَّه نَسَخَ في هذه السنة نُسخةً مِن كتاب (التحفة السعديّة) لأبي الثناء قطب الدين الشيرازيّ (ت٧١٠هـ)، وهو شرحٌ لكتاب (القانون في الطبّ) للشيخ الرئيس أبي عليّ ابن سينا (ت٤٢٨هـ)، وهذه النسخة موجودة في الخِزانة العَلَويّة المطهَّرة في النجف الأشرف، فلاحظ. يُنظَر: الذريعة: ١/ ٦٣ رقم ٣٠٨، وفهرس فنخا: ١/ ٣٠٢، وفهرس مخطوطات خزانة العتبة العلويّة المقدّسة: ٢/ ٥٠١. وفهرس الخزانة العلويّة المقدَّسة، للسيِّد حسن الموسويّ البروجرديّ- مخطوط.

(٧) يُنظَر: فقهاء الفيحاء: ١/ ٣٠٣.

(٨) يُنظَر: تراجم الرجال: ١/ ٢٦٠ رقم ٤٩٥.

(٩) يُنظَر: الطليعة من شعراء الشيعة: ١/ ٢٢٦ رقم ٥٦.

(١٠) ذَكَرَ الدكتور المحقِّق عبّاس هاني الچرّاخ أنّ الشيخ (الحسن ابن راشد الحِلِّيّ) قد وُلِدَ في الحِلَّة ونشأَ فيها، وتنقَّل بين أزقَّتِها صغيرًا، وتعلَّمَ في كتاتيبِها القراءَةَ والكتابة، وحفظَ القرآن الكريم. يُنظَر: مجلَّة المحقِّق: ع١/ ٩٦ شِعرُ الحسن ابن راشد الحِلِّيّ.

أقول: لستُ أعلَمُ مصدَرًا يعضدُ القولَ بولادتِه في الحِلَّة، بل ذَكَرَ الشيخُ آقا بزرك الطهرانيّ (ت١٣٨٩هـ) فيه ما نصُّه: «كان أصلُهُ بحرانيًّا، وانتقَلَ إلى الحِلَّة»، فانتِقالُهُ إلى الحِلَّةِ يقضي بعَدَمِ ولادتِهِ فيها. يُنظَر: الذريعة: ١/ ٤٦٥ رقم ٢٣٢٤، و٥/ ١٣١، ولاحظ ما سيأتي مِن كلامٍ في أصلِهِ ونِسبَتِه، فتَنبَّه.

(١١) يُنظَر: أعيان الشيعة: ٥/ ٦٨، والبابليّات: ١/ ١٢٧، وشعراء الحِلَّة: ٢/ ٢٦.

(١٢) يُنظَر: أعيان الشيعة: ٥/ ٦٩، وشعراء الحِلَّة: ٢/ ٢١.

(١٣) يُنظَر: أعيان الشيعة: ٥/ ٦٧، وشعراء الحِلَّة: ٢/ ١٦.

(١٤) يُنظَر: فهرس دنا: ١/ ٨٥١، وفهرس فنخا: ٣/ ٦٣٥.

(١٥) الذريعة: ١/ ٤٦٥ رقم ٢٣٢٤، و٥/ ١٣١.

(١٦) أعيان الشيعة: ٥/ ٦٥.

(١٧) يُنظَر: أعيان الشيعة: ٢/ ٢٧٦.

(١٨) يُنظَر: الذريعة: ١/ ٤٦٥، و٥/ ١٣١ رقم ٥٤٢.

(١٩) يُنظَر: أعيان الشيعة: ٥/ ٦٥، ٢٦٢.

(٢٠) رياض العلماء: ١/ ١٩٣.

(٢١) يُنظَر: رياض العلماء: ١/ ١٨٦، وطبقات أعلام الشيعة: ٦/ ٣٣-٣٤.

(٢٢) يريد بها القصيدةَ التي مطلعُها:

فـروعُ قريـضي للبديـعِ أصـولُ
لهـا في المعـاني والبيـان أصـولُ

يُنظَر: أعيان الشيعة: ٥/ ١٣٤، والغدير: ١١/ ٢٠٢.

(٢٣) الغدير: ١١/ ٢٠٩- ٢١٠.

(٢٤) الطليعة من شعراء الشيعة: ١/ ٢٢٥ رقم ٥٦.

(٢٥) أعيان الشيعة: ٥/ ٦٥.

(٢٦) أعيان الشيعة: ٥/ ١٣٤.

(٢٧) الغدير: ١١/ ٢١٠.

(٢٨) الغدير: ١١/ ٢١٠.

(٢٩) أعيان الشيعة: ٥/ ١٣٤.

(٣٠) يُنظَر: أعيان الشيعة: ٥/ ٦٩، وشعراء الحِلَّة: ٢/ ٢٢، ومجلَّة المحقِّق: ع ١/ ٩٦ شِعرُ الحسن ابن راشد الحِلِّيّ.

(٣١) يُنظَر: البابليَّات: ١/ ١٢٤، ومجلَّة المحقِّق: ع ١/ ٩٧ شِعرُ الحسن ابن راشد الحِلِّيّ، إذ ذهب فيه الدكتور عبّاس هاني الچرّاخ إلى أنَّ الفارقَ بينهما قرنٌ مِن الزمن، والحالُ أنّ الفارقَ الزمنيّ بينهما- بناءً على قولِه بالتعدُّد- تقريبًا ٦٤ سنة، تزيدُ أو تنقُص، وهو الفارق بين سنة ٧٧٢هـ وسنة ٨٣٦هـ، فلاحِظ.

(٣٢) رياض العلماء: ١/ ١٨٧.

(٣٣) طبقات أعلام الشيعة: ٥/ ٤٠.

(٣٤) تقدَّمَ أنَّه كانَ حيًّا سنة ٨٣٦هـ، فراجِع.

(٣٥) أعيان الشيعة: ٥/ ٦٦. ويُنظَر: تعليقة على منهج المقال: ٢٥٩، والذريعة: ٥/ ١٣٢.

(٣٦) يُنظَر: رياض العلماء: ١/ ١٨٥.

(٣٧) أمل الآمل: ٢/ ٣٢٤ رقم ١٠٠١.

(٣٨) يُنظَر: روضات الجنّات: ٧/ ١٦٨.

(٣٩) يُنظَر: روضات الجنّات: ٧/ ١٦٨، وموسوعة طبقات الفقهاء: ٩/ ٢٨٢.

(٤٠) أعيان الشيعة: ١٠/ ١٣٣. وقد وَرَدَ في (أمل الآمل: ٢/ ٣٢٤ رقم ١٠٠١) أنّ اسمَ ابيه: (الحسين)، وكذا في (روضات الجنّات: ٧/ ١٦٨-١٧٠ رقم ٦٢١) أنَّه: (مفلح بن الحسين)، فلاحِظ.

(٤١) أعيان الشيعة: ١٠/ ١٣٣.

(٤٢) يُنظَر قولُه باتّحاد المُسمّى في: أعيان الشيعة: ٥/ ٦٥- ٦٦.

(٤٣) يُنظَر: الذريعة: ١/ ٢٥١ رقم ١٣٢٠.

(٤٤) طبقات أعلام الشيعة: ٦/ ١٤٣.

(٤٥) يُنظَر: تلخيص الخلاف وخلاصة الاختلاف: ٣-٤ مقدّمة المحقّق.

(٤٦) أعيان الشيعة: ٥/ ٦٦.

(٤٧) غوالي اللآلي: ١/ ٨، ويُنظَر: طبقات أعلام الشيعة: ٦/ ٥٠.

(٤٨) رياض العلماء: ٢/ ٩٤، وعنه في أعيان الشيعة: ٦/ ١٣.

(٤٩) لؤلؤة البحرين: ١٥٧، ويُنظَر: منتظم الدرَّين: ١/ ٤٠٦ رقم ٢٨٤.

(٥٠) منتظم الدرَّين: ١/ ٤٠٦ رقم ٢٥٤.

(٥١) منتظم الدرَّين: ١/ ٤٠٩ رقم ٢٥٩. وقد قال محقِّقُ الكتاب مُعلِّقًا بعد تخريج كلام السيّد الأمين بما نصُّه: «أعيان الشيعة: ٥/ ٦٥، ولم يذكر فيه (الرسالة الجوابيّة)»، والحالُ أنّ السيِّدَ الأمين قد ذَكَرَ هذه الرسالةَ في (أعيان الشيعة: ٢/ ٢٧٦، وكذا: ٥/ ٢٦٢)، فكان تخريجُ المُحقِّقِ عن غيرِ مَوضِعِه، فتنبَّه.

(٥٢) أعيان الشيعة: ٢/ ٢٧٦.

(٥٣) يُنظَر: طبقات أعلام الشيعة: ٦/ ١٠.

(٥٤) يُنظَر: فقهاء الفيحاء: ١/ ٣٠٢-٣٠٦.

(٥٥) مِن أعلام النصف الثاني من القرن الثامن وأوائل القرن التاسع في النجف الأشرف، يروي عن فخر المحقِّقين ابن العلّامة الحِلّيّ (ت٧٧١هـ)، كانت له أوقافٌ في هذه المدينة الطيِّبة، منها مجموعة من الكتب أوقَفَها على خِزانة العتبة العلويّة المطهَّرة بتاريخ ٨١٠هـ، لم تزل موجودةً حتّى اليوم. ذَكَرَهُ الشيخُ الطهرانيّ في بعض المواضع مِن (الطبقات) و(الذريعة) جاعِلًا لقبَهُ اسمًا له، واسمَهُ اسمًا لأبيه، فقال: هو أبو العزّ جلال الدين بن عبد الله بن شرفشاه الحسينيّ، والحال أنّ اسمَه: عبد الله بن شرفشاه، ويلقّب بـ(جلال الدين) أو (جمال الدين)، فتنبَّه.

يُنظَر: رياض العلماء: ٣/ ٢٢١، و٦/ ٢١، والذريعة: ١١/ ١٩٩ رقم١٢١٠، و٢٣/ ١٩٣ رقم ٨٦٠٣، وطبقات أعلام الشيعة: ٦/ ١٠، ٢٤.

(٥٦) إلى هنا انتهى ما عُثِرَ عليه مِن إجازة السيِّد ابن شرفشاه الحسينيّ للحسن ابن راشد، بخطِّ المُجاز، وهي نُسخَة نفيسة كتبها المُجازُ في حدود سنة ٨١٠هـ، وهي موجودة في مكتبة مجلس الشورى في طهران بالرقم ٣/ ١٠١٨٧، ضِمن مجموعة كلّها بخطِّ الشيخ المترجَم، يُنظَر: فهرس فنخا: ١/ ٦١٦.

(٥٧) ذَكَرَ الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ في (طبقات أعلام الشيعة: ٦/ ١٤٠) ما نصُّه: «رأيتُ على ظهرِ (الأبحاث في تقويم الأحداث) تأليف المولى ركن الدين محمّد بن عليّ الجرجانيّ أنَّه الجدُّ الأمّيُّ للفاضل المقداد». وكذا يُنظَر: الفوائد الطريفة: ٤٩٧، وتعليقة على منهج المقال: ٢٥٩، وأعيان الشيعة: ٥/ ٦٦.

وصرَّح المقدادُ في (إرشاد الطالبين: ٥٧) بأنَّ المولى الجرجانيّ جدُّه، إذ قالَ: «وأَورَدَ جدِّي ركن الدين الجرجانيّ- قدَّسَ اللهُ نفسَه- على المعتزلة..». وثمَّتَ نُسخةٌ من كتاب (غاية البادي في شرح المبادي) تأليف المولى ركن الدين الجرجانيّ، نَسَخَها الفاضلُ المقداد، وصرَّحَ فيها أنَّه سبطُ المولى الجرجانيّ، وهذه النسخة موجودة في خزانة العتبة العبّاسيّة المقدَّسة. يُنظَر: فهرس مخطوطات مكتبة العتبة العبّاسيّة المقدَّسة: ٢/ ٢٧٧، ٢٧٨ رقم ٦٨٧.

(٥٨) روضات الجنّات: ٧/ ١٧٤-١٧٥، ويُنظَر: لؤلؤة البحرين: ١٧٣ الهامش، وطبقات أعلام الشيعة: ٦/ ١٣٨-١٣٩.

(٥٩) يُنظَر: روضات الجنّات: ٧/ ١٧٤، وطبقات أعلام الشيعة: ٦/ ١٣٩-١٤٠.

(٦٠) مراقِد المعارف: ٢/ ٣٣٢ الهامش.

(٦١) إلى هنا انتهى ما عُثِرَ عليه مِن إجازة الفاضِل المقداد السيوريّ للحسن ابن راشد، بخطِّ المُجاز، وهي نُسخَة نفيسة كتبها المُجازُ في حدود سنة ٨١٠هـ، وهي موجودة في مكتبة مجلس الشورى في طهران بالرقم ٤/ ١٠١٨٧، ضِمن مجموعة كلّها بخطّ الشيخ المترجَم، يُنظَر: فهرس فنخا: ١/ ٦١٦.

(٦٢) يُنظَر: ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٣٨٠.

(٦٣) يُنظَر: مجلّة المحقِّق: ع ١/ ٩٦ شِعرُ الحسن بن راشد الحِلِّيّ.

(٦٤) الفوائد الرجاليَّة: ٢/ ١٠٧.

(٦٥) طبقات أعلام الشيعة: ٦/ ٩. ويُنظَر: أعيان الشيعة: ٣/ ١٤٧.

(٦٦) يُنظَر: الفوائد الطريفة: ٤٩٩.

(٦٧) يُنظَر: أمل الآمل: ٢/ ٦٥ رقم ١٧٨، وأعيان الشيعة: ٥/ ٦٧، والذريعة: ١/ ٤٦٥، و٥/ ١٣١ رقم ٥٤٢.

(٦٨) يُنظَر: فهرس دنا: ٣/ ٧٠٠، وذكرها مرّةً أخرى في (فهرس دنا: ١٠/ ٧٢٩) سهوًا بعنوان: (نظم الألفيّة) على أنّه عنوانٌ لكتاب آخر، إلّا أنّه استدركَ ذلك في (فهرس فنخا: ١٠/ ٢٧٢) فعَدَّهما كتابًا واحدًا تحت عنوان: (الجمانة البهيّة في نظم الألفيّة)، والأمرُ كما استدرَك، فلاحِظ.

(٦٩) تقريظ الجمانة البهيّة: مخطوط. يُنظَر: فهرس فنخا: ٨/ ١٠٢٥. وقد ذَكَرَ الدكتور المحقِّق عبَّاس الجرّاخ هذا التقريظَ، لكن سقَطَ منهُ سهوًا بعضُ الجمل والمفردات، وهي: «.. الذي.. بن محمَّد.. وفوائده على مرِّ الدهر وافرة، وسعادته كاملة في الدنيا والآخرة.. بحابيح.. وآلِه..». يُنظَر: مجلّة المحقِّق: ع١/ ٩٨ شِعرُ الحسن ابن راشد الحِلِّيّ.

(٧٠) يُنظَر: فهرس مخطوطات مكتبة المرعشيّ العامّة: ١/ ٨٠، وفهرس دنا: ١٠/ ٧٢٩، وفهرس فنخا: ١٠/ ٢٧٢، وفي الجميع أنّ تاريخ النَّسخ هو (١١ من ذي القعدة)، لكن عند تتبّع رسم الناسخ لحرف الميم مِن كلمة (مِن)، ورسمِه للياء في آخِر بعضِ الكلمات، سيظهر عند التدقيق بأنّه كَتَبَ: (حادي عُشرَي ذي القعدة..) أي: ٢١ مِن ذي القعدة، فتنبَّه.

(٧١) يُنظَر: تراجم الرجال: ١/ ٥٢٦-٥٢٧. لم يذكر السيِّدُ الإشكوريّ مِن هذه الأبيات إلّا الثاني والرابع، وقد قَرَأَ الثانيَ هكذا: (وزادَه فضلًا بعَينٍ منه..).

(٧٢) يُنظَر: الذريعة: ٥/ ١٣١ رقم ٥٤٢، وطبقات أعلام الشيعة: ٦/ ٤١.

(٧٣) يُنظَر: رياض العلماء: ١/ ٣٤٢.

(٧٤) يُنظَر: فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلاميّ: ١/ ٣٢ رقم ١٤، وفهرس دنا: ٩/ ٦٨٦، وفهرس فنخا: ٢٩/ ٨٢٦.

(٧٥) يُنظَر: أعيان الشيعة: ٥/ ٦٧، ومعجم المؤلِّفين:٣/ ٢٢٤.

(٧٦) يُنظَر: أعيان الشيعة: ٥/ ٦٧، ٧٠، والأعلام: ٢/ ١٩٠.

(٧٧) يُنظَر: أمل الآمل: ٢/ ٦٥ رقم ١٧٨، وأعيان الشيعة: ٥/ ٦٧، والذريعة: ١/ ٤٦٤ رقم ٢٣٢٤.

(٧٨) يُنظَر: أمل الآمل: ٢/ ٦٥ رقم ١٧٨، وأعيان الشيعة: ٥/ ٦٧، والذريعة: ١/ ٤٦٤ رقم ٢٣٢٣.

قال الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ في (الذريعة: ١/ ٤٦٥): «هاتان الأرجوزتان إنْ كانتا لصاحب (الجمانة) - كما ذَكَرَه في (أمل الآمل)- فهو المتأخِّر كما تبيَّن، لكن يحتمل أنَّهما لتاج الدين المتقدِّم على صاحب (الجمانة) بكثير، وإنَّما نَسَبَهما في (الأمل) إليه لعدم اطلاعهِ على سميِّهِ المتقدِّم عليه، ولذا لم يَذكر ترجمتَهُ مع كونهِ من المشايخ الفقهاء المجتهدين كما وَصَفَهُ بذلك معاصرُه العلّامةُ الجرجانيّ».

أقول: لقد تقدَّم أنَّ السيِّدَ الأمين قد ردَّ قولَ مَن ذَهَبَ إلى أنَّ هذا الوصفَ هو بخطّ الجرجانيّ، وبيَّنَ سببَ الوهمِ فيه، فراجِع.

(٧٩) يُنظَر: رياض العلماء: ١/ ١٨٥.

(٨٠) يريدُ به أنَّ هذا العدد بحساب الحروف يساوي كلمة (قائم)، وهو بهذا النحو: (ق) = ١٠٠، و(أ) = ١، و(ئ) = ١، و(م) = ٤٠)، فيكون مجموعها = ١٤٢.

(٨١) الذريعة: ١١/ ٣٣٧ رقم ٢٠٠٤.

(٨٢) يُنظَر: الذريعة: ١١/ ٣٣٧ رقم ٢٠٠٤، وفهرس فنخا: ١٧/ ٤٠٢.

(٨٣) يُنظَر: الذريعة: ١٧/ ١١٨ رقم ٦٢٩.

(٨٤) يُنظَر: الذريعة: ١١/ ٣٣٧ رقم ٢٠٠٤، و١٤/ ٩ رقم ١٥٠٧، و١٦/ ٤١ رقم ١٧٠، و١٧/ ١١٨ رقم ٦٢٩.

(٨٥) شرح قصيدة حسن بن راشد: ز، المقدِّمة.

(٨٦) يُنظَر: رياض العلماء: ١/ ١٨٦، وتعليقة أمل الآمل: ١١٤.

(٨٧) يُنظَر: الذريعة: ٥/ ٢٤١ رقم ١١٤٩.

(٨٨) يُنظَر: فهرس دنا: ١/ ٨٧٢ الرقم ٢٢٧٥٣، و٢٢٧٦١.

(٨٩) يُنظَر: فهرس مخطوطات الأدب في المتحف العراقيّ: ١٣٤ رقم ٢٩٣.

(٩٠) يُنظَر: فهرس دنا: ١/ ٢٠٧، وفهرس فنخا: ١/ ٦١٦.

(٩١) يُنظَر: فهرس دنا: ١/ ٢٠٧، وفهرس فنخا: ١/ ٦١٦.

(٩٢) يُنظَر: فهرس دنا: ١/ ٨٥١، وفهرس فنخا: ٣/ ٦٣٥.

(٩٣) يُنظَر: فهرس فنخا: ١٩/ ٩٧٣.

(٩٤) يُنظَر: فهرس فنخا: ١٩/ ٩٧٤.

(٩٥) يُنظَر: رياض العلماء: ١/ ١٨٧.

(٩٦) يُنظَر: رياض العلماء: ١/ ٣٤٢. ونَقَلَ الشيخُ الخاقانيّ هذا المورِدَ عن الرياض على أنَّه بتاريخ (١٧ ربيع الأوَّل)، فلاحظ. يُنظَر: شعراء الحِلَّة: ٢/ ١٣-١٤.

(٩٧) يُنظَر: طبقات أعلام الشيعة: ٦/ ٣٢.

(٩٨) رياض العلماء: ١/ ١٨٦، والفوائد الطريفة: ٥٥٥، أمّا في (ج٣/ ٣٤٢) مِن (الرياض) فقد ذَكَرَ الميرزا الأفنديُّ هذا النصَّ بنحوٍ مختلِفٍ في بعضِ المواضِعِ مِنه، إذ جاءَ فيه: (وقابلتُها) بدلًا من (وقابلَها)، و(سابع شهر شعبان) بدلًا من (سابع عشر شهر شعبان)، وأمّا في (الفوائدِ الطريفة) فقد أورَدَهما هكذا: (وقابَلَها)، و(سابع شهر شعبان)، فلاحظ.

(٩٩) الحَلْبَة- بالتسكين-: خيلٌ تُجمَعُ للسباق مِن كلِّ أوب، لا تخرجُ من موضعٍ واحِد. يُنظَر: الصحاح: ١/ ١١٥، مادّة (حلب).

(١٠٠) يُنظَر: أعيان الشيعة: ٥/ ٦٦. ونَقَلَ المسعوديُّ (ت٣٤٦هـ) في (مروج الذهب: ٤/ ٢٥٦-٢٥٨) ما نصُّه: «قالَ كلابُ بن حمزة: ولم نعلَم أحدًا مِن العربِ في الجاهليّة والإسلام وَصَفَ خَيلَ الحَلْبَةِ العشرَةِ بأسمائِها وصفاتِها، وذَكَرَها على مراتبها، غيرَ محمَّد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان، وكان بالجزيرة، بالقرية المعروفة بحِصْنِ مَسْلَمة..، وإنّما سُمِّيَت الحَلْبَةُ حَلْبَةً لأَنَّ العَرَبَ تَحلبُ إليها خيولَها مِن كُلِّ مَكان»، وقد ذَكَرَ الأبياتَ بتمامِها.

(١٠١) تقريظ الجمانة البهيّة: مخطوط.

(١٠٢) طبقات أعلام الشيعة: ٦/ ٤١.

(١٠٣) أمل الآمل: ٢/ ٦٥ رقم ١٧٨.

(١٠٤) رياض العلماء: ١/ ١٨٥.

(١٠٥) رياض العلماء: ١/ ٣٤٢.

(١٠٦) رياض العلماء: ١/ ١٨٧.

المصادر والمراجع

١. إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين: السيوريّ الحِلّيّ، مقداد بن عبد الله (٨٢٦هـ)، تحقيق: السيِّد مهدي الرجائيّ، نشر: مكتبة آية الله المرعشيّ العامّة، ط٢، ١٤٣٣هـ.

٢. الأعلام: الزِّرَكْليّ، خير الدين (ت١٣٩٦هـ)، نشر: دار العِلم للملايين- بيروت، ط٥، ١٩٨٠م.

٣. أعيان الشيعة: الأمين، السيّد محسن بن عبد الكريم العامليّ (ت١٣٧١هـ)، تحقيق: سيّد حسن الأمين، نشر: دار التعارف للمطبوعات- بيروت، ط٥، ١٩٨٣م.

٤. أمل الآمل: الحرّ العامليّ، محمَّد بن الحسن (ت١١٠٤هـ)، تحقيق: السيِّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، نشر: دار الكتاب الإسلاميّ- قُم المقدّسة، ١٣٦٢ش.

٥. البابليّات: اليعقوبيّ، محمَّد عليّ (١٣٨٥هـ)، نشر: دار البيان- قُم المقدَّسة، ط٢، د.ت.

٦. تراجم الرجال: الأشكوريّ، السيّد أحمد الحسينيّ، نشر: مكتبة آية الله المرعشيّ العامّة- قُم المقدَّسة، ط١، ١٤١٤هـ.

٧. تراجم الرجال: الأشكوريّ، السيّد أحمد الحسينيّ، نشر: دليل ما - قُم المقدَّسة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٨. تعليقة على منهج المقال: الوحيد البهبهانيّ، محمَّد باقر بن محمّد أكمل (ت١٢٠٥هـ)، د.ت.

٩. تكملة أمل الآمل: الصدر، السيّد حسن بن هادي الموسويّ (ت١٣٥٤هـ)، تحقيق: د. حسين عليّ محفوظ، وعبد الكريم الدبّاغ، وعدنان الدبّاغ، نشر: دار المؤرِّخ العربيّ- بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

١٠. تلخيص الخلاف وخلاصة الاختلاف: الصيمريّ، مفلح بن حسن بن رشيد (توفّي حدود ٨٨٠هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، نشر: مكتبة آية الله المرعشيّ العامّة، ط١، ١٤٠٨هـ.

١١. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الطهرانيّ، آقا بزرك (ت١٣٨٩هـ)، نشر: دار الأضواء- بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.

١٢. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات: الخوانساريّ، ميرزا محمّد باقر الموسويّ (ت١٣١٣هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربيّ- بيروت، ط١، ٢٠١٠م.

١٣. رياض العلماء وحياض الفضلاء: الأصفهانيّ، ميرزا عبد الله بن عيسى الأفنديّ (كان حيًّا سنة ١١٣١هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، نشر: مؤسّسة التاريخ العربيّ- بيروت، ط١، ٢٠١٠م.

١٤. شرح قصيدة حسن بن راشد: العليّ ياري، الشيخ عليّ الغرويّ، صحَّحَه وعلَّقَ عليه: السيِّد هداية الله المسترحمي الجرقوئي الأصفهانيّ، نشر: بنياد فرهنگ اسلامي كوشابور- طهران، ط١، ١٤٢٣هـ.
١٥. شعراء الحلّة: الخاقانيّ، عليّ (١٣٩٩هـ)، نشر: دار الأندلس- بيروت، ط٢، ١٩٦٤م.
١٦. الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهريّ، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، نشر: دار العلم للملايين- بيروت، ط٤، ١٩٨٧م.
١٧. طبقات أعلام الشيعة: الطهرانيّ، آقا بزرك (ت١٣٨٩هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربيّ- بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.
١٨. الطليعة من شعراء الشيعة: السماويّ، محمَّد (ت١٣٧٠هـ)، تحقيق: د. كامل سلمان الجبوريّ، نشر: دار المؤرِّخ العربيّ- بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
١٩. الغدير في الكتاب والسُّنَّة والأدب: الأمينيّ، عبد الحسين أحمد النجفيّ (ت١٣٩٢هـ)، نشر: دار الكتاب العربيّ- بيروت، ط٤، ١٩٧٧م.
٢٠. غوالي اللآلي العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة: ابن أبي جمهور، محمَّد بن عليّ بن إبراهيم الأحسائيّ (تُوُفِّيَ في حدود سنة ٨٨٠هـ)، تحقيق: آقا مجتبى العراقيّ، قدَّم له: السيِّد شهاب الدين المرعشيّ النجفيّ، ط١، ١٤٠٣هـ.
٢١. فقهاء الفيحاء: كمال الدين، السيِّد هادي السيِّد حمد (١٤٠٥هـ)، نشر: مطبعة المعارف - بغداد، ط١، ١٩٦٢م.
٢٢. فهرس مخطوطات الأدب في المتحف العراقيّ: إعداد: أسامة ناصر النقشبنديّ وضمياء محمَّد عبَّاس، نشر: معهد المخطوطات العربيَّة، المنظَّمة العربيَّة للتربية والثقافة والعلوم- الكويت، ط١، ١٤٠٦هـ.
٢٣. فهرس مخطوطات خزانة العتبة العلويّة المقدّسة: إعداد: حسين جهاد الحسانيّ، وصدقي جعفر أبو صبيع، نشر: مركز الأمير عليه السلام لإحياء التراث الإسلاميّ- النجف الأشرف، ط١، ٢٠١٤م.
٢٤. فهرس مخطوطات مكتبة العتبة العبّاسيّة المقدَّسة: إعداد: البروجرديّ، حسن الموسويّ، نشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة- كربلاء المقدَّسة، ط١، ٢٠١٣م.
٢٥. فهرستواره دستنوشت هاى ايران (دنا): إعداد: درايتي، مصطفى، نشر: مركز اسناد مجلس شوراى اسلامى- طهران، ط١، ١٣٨٩ش.
٢٦. فهرستكان نسخه هاى خطى ايران (فنخا): درايتي، مصطفى، نشر: المكتبة الوطنيّة في إيران- طهران، ط١، ١٣٩٠ش.

٢٧. فهرست نسخه هاى خطى كتابخانه عمومى آية الله النجفيّ المرعشيّ: إعداد: الأشكوريّ، السيّد أحمد الحسينيّ، إشراف: المرعشيّ، السيّد محمود، نشر: مكتبة آية الله المرعشيّ العامّة- قُم المقدّسة، ط٢، (د.ت).
٢٨. فهرست نسخه هاى خطى مركز احياء ميراث اسلامى: إعداد: الأشكوريّ، أحمد الحسينيّ، ط١، ١٤١٩هـ.
٢٩. الفوائد الرجاليّة (رجال السيّد بحر العلوم): الطباطبائيّ، محمّد مهدي بحر العلوم (ت١٢١٢هـ)، تحقيق وتعليق: السيّد محمّد صادق بحر العلوم، والسيّد حسين بحر العلوم، نشر: مكتبة الصادق عليه السلام- طهران، ط١، ١٣٦٣ش.
٣٠. الفوائد الطريفة: الأصفهانيّ، ميرزا عبد الله بن عيسى الأفنديّ (كان حيًّا سنة ١١٣١هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، نشر: مكتبة آية الله المرعشي النجفيّ- قُم المقدَّسة، ط١، ١٤٢٧هـ.
٣١. ماضي النجف وحاضرها: آل محبوبه، الشيخ جعفر باقر (ت١٣٧٧هـ)، نشر: دار الأضواء- بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.
٣٢. مروج الذهب ومعادن الجوهر: المسعوديّ، أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ (ت٣٤٦هـ)، تدقيق: يوسف أسعد داغر، نشر: منشورات دار الهجرة- قم المقدَّسة، ط٢، ١٤٠٤هـ.
٣٣. معجم المؤلِّفين: كحالة، عمر رضا، نشر: دار إحياء التراث العربيّ- بيروت، د.ت.
٣٤. معجم رجال الحديث: الخوئيّ، أبو القاسم الموسويّ (ت١٤١٣هـ)، (بدون ناشر)، ط٥، ١٩٩٢م.
٣٥. منتظم الدرّين في أعيان الأحساء والقطيف والبحرين: التاجر البحرانيّ، محمَّد عليّ بن أحمد بن عبّاس (ت١٣٨٧هـ)، تحقيق: الشيخ ضياء بدر آل سنبل، نشر: مؤسَّسة طيبة لإحياء التراث- بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.
٣٦. موسوعة طبقات الفقهاء: اللّجنة العلميّة في مؤسَّسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف: الشيخ جعفر السبحانيّ، نشر: مؤسَّسة الإمام الصادق عليه السلام- قُم المقدّسة، ط١، ١٤٢٩هـ.

الدوريَّات

٣٧. مجلّة المحقِّق: مجلَّة فصليَّة تصدر عن مركز العلّامة الحِلّيّ التابع للعتبة الحُسينيّة المقدَّسة، العدد الأوّل، السنة الأولى، شوّال سنة ١٤٣٧هـ/ تمّوز سنة ٢٠١٦م.

المخطوطات

٣٨. إجازةُ السيِّد عبد الله ابن شرفشاه الحسينيّ (كان حيًّا سنة ٨١٦هـ) للشيخ حسن ابن راشد: مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ- طهران، رقم ٣/ ١٠١٨٧.

٣٩. إجازةُ الفاضل المقداد السيوريّ (ت٨٢٦هـ) للشيخ حسن ابن راشد: مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ- طهران، رقم ٤/ ١٠١٨٧.

٤٠. إشراق اللّاهوت في شرح الياقوت: للشيخ ركن الدين عليّ بن محمَّد الجرجانيّ (كان حيًّا سنة ٧٣٠هـ)، مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ- طهران، رقم ٢/ ١٠١٨٧.

٤١. تقريظ الجمانة البهيّة: للفاضل المقداد السيوريّ (ت٨٢٦هـ)، مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ- طهران، رقم ١/ ٨٩٣٢.

٤٢. الجمانة البهيّة في نظم الألفيّة: مكتبة السيِّد المرعشيّ- قُم المقدَّسة، رقم ٧/ ٦٧.

٤٣. فهرس الخزانة العلويّة المقدَّسة، إعداد: حسن الموسويّ البروجرديّ.

٤٤. مجموعة الجباعيّ: محمَّد بن عليّ الجباعيّ الحارثيّ (ت٨٨٦هـ)، مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ- طهران، رقم ٨٩٣٢.

مخطوطات فخر المحقِّقين
(٦٨٢-٧٧١هـ)
في مكتبة الإمام الحكيم العامَّة
(١٣) نسخة

Manuscripts of Fakher Al-Muhaqiqin
(682-771 H.)
In Imam Al-Hakim General Library
(13 Copies)

إعداد وفهرسة

أحمد عليّ مجيد الحلِّيّ

مركز تراث الحلَّة

Prepared and Indexed by

Ahmed Ali Majeed Al-Hilli

Hilla Heritage Center

ملخَّص البحث

اشـتمل هذا البحث على مصنّفات فخر المحقّقين محمّد بن الحسن ابن المطهّر الحلّيّ (ت ٧٧١هـ) الموجودة في مكتبة الإمام الحكيـم العامّة في النجف الأشرف، وفيها ذكر سـبعة عنوانـات، ضمَّتهـا (١٣) نسـخة خطِّيَّة، مع تحقيـق لبعض نوادرها ونُسـخها، وترتيبها على النحو الآتي:

الكتاب الأوّل: أجوبة المسائل المهنّائيّة، ثلاث نسخ.

الكتاب الثاني: أجوبة مسائل بعض الأجلّة الفقهيّة، نسخة واحدة.

الكتاب الثالث: إيضاح الفوائد في شرح مشكلات القواعد، خمس نسخ.

الكتاب الرابع: حاشية إرشاد الأذهان، نسخة واحدة.

الكتاب الخامس: الفخريّة في معرفة النيّة، نسخة واحدة.

الكتاب السادس: مسائل فقهيّة متفرّقة، نسخة واحدة.

الكتاب السابع: معراج اليقين في شرح نهج المسترشدين، نسخة واحدة.

وذكـر الباحـث في الأعداد السـابقة منهجـه في تعريف الكتاب ونُسـخه، بترتيب ألفبائيٍّ للكتب، وترتيب بحسـب التاريخ للنسخ، وذكر في الفهرس بعض التحقيقات التي تخصّ النُّسخ والنُّسّاخ.

Abstract

This article has contained the works of Fakher Al-Muhaqiqin Muhammad Ibn Al-Hassan Ibn Al-Mutahar Al-Hilli (771 H.) which are found in Imam Al-Hakeem General Library in Al-Najaf Al-Ashref, in which he mentioned seven titles, (13) written copies, with the achievements of some of the oddities and copies, and they were arranged as follows:

Book I: Ajubat Al-Masaeil Al-Mhnnayaia, three copies.

Book II: Ajubat Al-Masaeil baadh Al-Ajlla Al-Fqhya, one copy.

Book III : 'lidhah Al-Fawayid fi Sharah Mushkilat Al-Qawaeid, five copies

Book IV: Hashiat 'lirshad Al-Athhan, one copy.

Book V: Al-Fakhrya fi Maerifat Al-Niya, one copy.

Book VI: Masayil Fiqhya Motfarrqa, one copy.

Book VII: Muaeraj Al-Yaqin fi Sharah Nahj Al-Mustarshadin, one copy.

In previous issues, the researcher mentioned his approach in definition and copying the book, and its copies by alphabetical order for the books and he also mentioned some of the investigations concerning copies and transcripts .

الكتاب الأوّل

أجوبة المسائل المهنّائيّة

(أجوبة مسائل- عربيّ)

المجيب: فخر المحقّقين، محمّد بن الحسن (ت ٧٧١هـ).

القسم الرابع من المسائل المهنّائيّة التي سأل عنها السيّد مهنّا بن سنان العبيديّ الحسينيّ، وأجاب عنها فخر المحقّقين (ابن العلّامة)، وأكثر هذه المسائل في الفقه والعقائد، وعددها (٢٧) مسألة، فرغ منها في ١٥ المحرّم سنة ٧٢٠هـ في الحلّة، والكتاب لم يذكره الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ في كتابه الذريعة.

[التراث العربيّ المخطوط: ١/ ٣١٢]

أوّل المسائل: «الحمد لله ربِّ العالمين، وصلواته على محمّد المصطفى وآله الطيّبين الطاهرين، فهذه صورة المسائل، سألها المولى السيّد العالم مهنّا بن سنان العلويّ الحسينيّ -قدّس الله روحه- مولانا المولى الأعظم الأفضل الأعلم، خلاصة نوع بني آدم، شيخنا فخر الملّة والدين، محمّد بن الحسن المطهّر الحلّيّ- قدّس الله سرّه- وصورة خطّه الشريف: تأمّل العبد الفقير إلى الله تعالى محمّد بن الحسن المطهّر..».

آخر المسائل: «ومنها أدلّة أعرضنا عن ذكرها خوف الإطالة، وكتب هذه الأسطر محمّد ابن المطهّر في منتصف محرّم سنة عشرين وسبعمائة».

النسخ في المكتبة: (٣).

(١)

أوّل النسخة: «وأمّا فتاوى ولد مولانا...مسألة: ما يقول سيّدنا الإمام- أدام الله أيّامه- في الماء إذا كان كرًّا فصاعدًا..».

آخر النسخة: «الجواب: الناس في ذلك على قولين، والمختار أنّها فتحت عنوة، [وكتب الناسخ:] هذا آخر ما وجدت من المسائل والأجوبة، والحمد لله ربِّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ وآله الطيّبين الطاهرين وسلّم كثيرًا.

أنهاه- أيّده الله تعالى- قراءةً وبحثًا وفهمًا وضبطًا واستشراحًا في ثامن ربيع الآخر لسنة ستّ وخمسين وسبعمائة، والحمد لله، تمّ الكتاب».

رقم المكتبة: (٥٤٨/ ٤).

نسخ، السيّد محمّد هاشم بن زين العابدين الموسويّ، يوم السبت ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٢٤٨هـ (لم يرد فيها اسم الناسخ والتاريخ، وما أثبتناه من النسخة الخامسة في المجموعة)، العناوين ورؤوس المطالب كتبت بالمداد الأحمر، والنسخة ضمن مجموعة تضم (١١) عنوانًا، وترتيبها فيها الرابع، عليها تملّك الشيخ محمّد بن طاهر السماويّ، وختم مكتبته بيضويّ: «من كتب محمّد السماويّ، ١٣٥٤».

الغلاف: جلد، أزرق.

١١ق، ٢٣س، ١٤,٤ × ٢٥,٥سم.

(٢)

أوّل النسخة: «الحمد لله ربِّ العالمين.. وبعد فهذه صورة المسائل التي سألها المولى..

مهنّا بن سنان.. شيخنا فخر الملّة والدين محمّد بن الحسن.. وصورة خطّه الشريف: تأمّل العبد الفقير إلى الله تعالى محمّد بن الحسن بن يوسف المطهر المسائل التي أفادها مولانا.. مهنّا بن سنان.. ما يقول سيّدنا الإمام العلّامة في شخص غرس في الأرض نخلًا..».

آخر النسخة: «وهو المطلوب، وهاهنا أدلّة كثيرة أعرضنا عن ذكرها خوف الإطالة، وكتب هذه الأسطر محمّد ابن المطهّر».

رقم المكتبة: (١١٠٧/ ٢).

نسخ، شريف ابن المرحوم الشيخ عبد الحسين، ليلة الجمعة ١٨ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٩هـ، العنوانات كتبت بالمداد الأحمر، النسخة ضمن مجموعة فيها خمس رسائل وترتيبها الثاني، عليها ختم مكتبة الشيخ محمّد بن محمّد طاهر السماويّ، بيضويّ: «من كتب محمّد السماويّ، ١٣٥٤».

الغلاف: جلد، أحمر.

٧ق، ٢١س، ١١ × ١٧,٨سم.

(٣)

آخر النسخة (ناقص): «لا يؤدّي الشهادة أبدًا لتعسّر ذلك أفتنا أثابك الله، لا يجوز أن يشهد إلّا بما يعلم لأنّ النبيّ (صلعم) أشار إلى الشمس، وقال...».

رقم المكتبة: (٢٥١٠/ ١٣).

نسخ، ق ١١، والنسخة ضمن مجموعة فيها (١٣) نسخة، وترتيبها الثالث عشر، تاريخ نسخ المجموعة تراوح بين سنتي (١٠٥٨ - ١٠٩٢هـ)، وقد مرّ وصف هذه المجموعة كاملة في النسخة الأولى من (أجوبة المسائل المهنّائيّة)

للعلّامة الحلّيّ في العدد السادس من المجلّة.

الغلاف: جلد بنّيّ.

٢ق، ٢٥س، ٥, ١١ × ٥, ٢٣سم.

الكتاب الثاني

أجوبة مسائل بعض الأجلّة الفقهيّة = [أجوبة المسائل الفقهيّة] (أجوبة مسائل- عربيّ)

المجيب: فخر المحقّقين، محمّد بن الحسن (ت ٧٧١هـ).

مسائل فقهيّة وأجوبتها سألها بعض الأجلّة حين وروده للحِلّة السيفيّة بتاريخ شهر ربيع الأوّل سنة ٧٥٦هـ، فأجاب عنها فخر المحقّقين مشافهة وأملاها على السائل فكتبها، وكانت المسائل في ثلاث دفعات، ومجموع المسائل (٣٠٧) مسألة، وترتيبها:

الأولى: سألها السائل حين وروده الحلّة بتاريخ شهر ربيع الأوّل سنة ٧٥٦هـ، وعدد المسائل (١١٢)، وجاء في أوّلها: «هذه المسائل المباركة الشريفة سألت عنها مولانا الشيخ الأعظم، الإمام العلّامة المعظّم، رئيس المجتهدين، فخر الملّة والحقّ والدين، ابن المطهّر دامت ظلّه لمّا كنت في خدمته بالحلّة فأجابني عنها مشافهة منه إليّ، وأملاه من لفظه عليّ، في شهر ربيع الأوّل سنة ستّ وخمسين وسبعمائة..».

الثانية: كتبها السائل في كراسة وأرسلها لفخر المحقّقين فأجاب عليها بخطّه، غير مؤرّخة، وعدد المسائل (٦٩)، وجاء في أوّلها: «مسائل أخرى: ثمّ إنني كتبت مسائل في كراسة وأرسلتها إلى سيّدنا ومولانا الشيخ، الإمام العلّامة المعظّم، فخر الملّة والحقّ والدين- أدام الله أيّامه- فوردت وعليها أجوبة شريفة بخطّه الشريف دام ظلّه، وهذه صورة الأسئلة والأجوبة..».

الثالثة: قرأها السائل على فخر المحقّقين فأجابه لفظًا، وكتب السائل الجواب بيده،

وكانت القراءة عليه بتاريخ سنة ٧٧٠هـ، وعدد المسائل (١٢٦)، وجاء في أوّلها: «مسائل أُخر: سألته ـ رضي الله عنه ـ وقرأتها عليه في جمادى الآخر سنة سبعين وسبعمائة فأجابني عنها بلفظه وكتبته من إملائه-رضوان الله عليه ورحمته وبركاته-..».

[النسخة الخطّيّة نفسها]

أقول: السائل هو غير السيّد علاء الدين أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن أبي عليّ الحسن بن أبي المحاسن زهرة الحسينيّ الحلبيّ، فقد توفي المذكور سنة ٧٤٩هـ، وغير السيّد نجم الدين مهنّا بن سنان الحسينيّ المدنيّ، فقد توفي المذكور سنة ٧٥٤هـ.

توجد نسخة من الكتاب في مكتبة جامعة طهران بالرقم (٥/ ١٤٧٤)، ومصوّرتها في مركز إحياء التراث الإسلاميّ بالرقم (٦/ ٢٠٩)[1]، وليس فيها اسم السائل، ونسبها الشيخ محمّد مهديّ نجف إلى العلّامة الحلّيّ في فهرس مخطوطات مكتبة الإمام الحكيم العامّة، النجف الأشرف (١/ ٢٨)، وذكره بعنوان (أجوبة مسائل فخر المحقّقين). واعتمد ذلك السيّد عبد العزيز الطباطبائيّ في كتابه مكتبة العلامة الحلّيّ: ٣٣.

أوّل المسائل: «هذه المسائل المباركة الشريفة سألت عنها مولانا الشيخ الأعظم، الإمام العلّامة المعظّم، رئيس المجتهدين، فخر الملّة والحقّ والدين، ابن المطهّر دام ظلّه لمّا كنت في خدمته بالحلّة، فأجابني عنها مشافهة منه إليّ، وأملاه من لفظه عليّ، في شهر ربيع الأوّل سنة ستّ وخمسين وسبعمائة، مسألة: ما يقول سيّدنا الإمام العلّامة في قرية وقف على طائفة من العلويين من الآباء والأجداد فأطلق السلطان لهم عشر فعلها (غلّتها- ظ)..».

آخر المسائل: «الجواب: القرآن ناطق بعدم الأرض والسموات، ويوحد القادر المختار بدلهما، وأمّا ذلك الموجود وماهيّته لا يعلمه إلّا الله تعالى».

النسخ في المكتبة: (١).

(١)

رقم المكتبة: (٥٤٨/ ٥).

نسخ، السيّد محمّد هاشم بن زين العابدين الموسويّ، يوم السبت ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٢٤٨هـ، نفيسة، العنوانات ورؤوس المطالب كتبت بالمداد الأحمر، والنسخة في ضمن مجموع تضم (١١) عنوانًا، وترتيبها فيها الخامس، عليها تملّك الشيخ محمّد بن طاهر السماويّ، وختم مكتبته بيضويّ: «من كتب محمّد السماويّ، ١٣٥٤».

الغلاف: جلد، أزرق.

٢٣ق، ٢٣س، ١٤,٤ × ٢٥,٥سم.

(الكتاب الثالث)

إيضاح الفوائد في شرح مشكلات القواعد

(فقه إماميّ- عربيّ)

تأليف: فخر المحقّقين، محمّد بن الحسن (ت ٧٧١هـ).

شرحٌ بعناوين (قال- أقول) مختصر لحلّ مشكلات كتاب (قواعد الأحكام) لوالده العلّامة الحلّيّ (ت٧٢٦هـ)، كتبه بأمر من والده العلّامة على أثر طلب طلبه بعض الإخوان من والده بشرح الكتاب[٢]، فخرج منه إلى أوّل النكاح في مجلّد في حياة والده، ثمّ بعد وفاته أكمل البقيّة، يظهر ذلك من دعائه لوالده في النصف الأوّل بـ(دام ظلّه)، وفي النصف الثاني بـ(قدّس سرّه)، تمّ كتاب الوصية يوم عيد الفطر سنة ٧٢٤هـ في الحلّة، وكتاب الميراث في غرّة رمضان سنة ٧٢٥هـ- كما في بعض النسخ- وأتمّه- كما في كتاب الذريعة- سنة ٧٦٠هـ.

[الذريعة: ٢/ ٤٩٦ الرقم ١٩٥٠، التراث العربيّ المخطوط: ٢/ ٣٧٧]

قال في أوّله: «أمّا بعد فلمّا كان كتاب شيخنا الأعلم.. والدي: جمال الملّة والدين أبي منصور الحسن ابن السعيد العلّامة.. الموسوم بـ(قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام) هو أشرف الكتب الفقهيّة.. قد اشتمل على غوامض أسرار محتجبة وراء أستار لا يكشفها إلّا البارع في الأصولين.. جامعًا بين تحقيق وحفظ طويل المطالعة كثير المباحثة، وأشكلت رموزه وإشكالاته، وكان بعض إخواننا في الدين ومعاصرينا في طلب اليقين سألني أن أعمل كتابًا كاشفًا لأستاره، موضحًا لأسراره. فأمرني والدي

– أدام الله أيّامه– بإجابته، فبادرت إلى مقتضى إرادته خوفًا من الإخلال بطاعته، وعملت هذا الكتاب وسمّيته بـ(إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد)..».

أوّل الجزء الأوّل: «الحمد لله ذي العزّة والبقاء، والقدرة والعلاء.. أمّا بعد فلما كان كتاب شيخنا الأعلم، وإمامنا المعظّم، أفضل المتقدّمين والمتأخرين، لسان الحكماء..».

آخر الجزء الأوّل: «ويحتمل عدم القبول مطلقًا للأصل، والأصح عندي قبول قوله مطلقًا، هذا آخر ما أوردناه في حل إشكالات الجزء الأوّل من القواعد، والحمد لله تعالى الذي وفّقنا ..أربع وعشرين وسبعمائة بالحلّة».

أوّل الجزء الثاني: «بعد حمد الله واجب الوجود، وواهب وجود كلّ موجود.. يقول محمّد بن الحسن بن يوسف بن المطهّر: لمّا فرغت من تحرير إشكالات الجزء الأوّل من كتاب القواعد، شرعت الآن في تحرير الجزء الثاني منه، ونسأل من الله حسن التوفيق وإصابة الحقّ بالتحقيق، كتاب النكاح، وفيه أبواب..».

آخر الجزء الثاني:

«فإذا ظفرت بزلّةٍ فافتح لها

باب التجاوز إنّ ذلك أجدر

.. فرغت من تحريره مع تراكم صروف الدهر المكدّرة للنفوس والأفكار في ذي الحجّة الحرام سنة ستّين وسبعمائة الهلاليّة».

النسخ في المكتبة: (٥).

(١)

رقم المكتبة: (٣٤٩٦)، الجزء الأوّل.

نسخ، محمّد بن عليّ بن أحمد بن عليّ، ضحوة يوم الأربعاء ٣ شهر رمضان سنة ٨٦٣هـ (ويظهر لي إنّ هذا التاريخ هو للنسخة المستنسخ عنها، وإلّا فالنسخة هي من نسخ القرن الحادي عشر الهجريّ)، عليها كلمات نسخ البدل، بعض العنوانات كتبت بالمداد الأحمر، في حاشية ديباجة الكتاب أنّ السائل لشرح الكتاب هو الشيخ نجم الدين عليّ الطبريّ، وهي معلومة لم أرها في المصادر المختصّة، كتب عبّاس بن عليّ الغرويّ النائينيّ في آخرها عبارة تتعلّق بتاريخ النسخة نصّها: «تاريخ تحرير هذا الكتاب كما حرّر في الصحيفتين السابقتين سنة ٨٦٣هـ، هذا ما كتبه والدي- أعلى الله مقامه الشريف-»، في آخرها حاشية لبعض تلاميذ المصنّف رحمه الله على كتاب الحيض، بمقدار صفحتين ونصف، أوّلها: «قوله: (والضابط.. إلى آخره) هذا ضابط على ما اختاره المصنِّف- قدّس الله سرّه- وشيخنا دام ظله بحيث تعرف المرأة كيف تقضي الصوم الذي عليها»، عليها اسم (شيخ إبراهيم...)، كانت النسخة أمانة عند السيّد محسن ابن السيّد مصطفى، عليها تملّك الشيخ محمّد ابن الشيخ درويش عوض ساكن الحلّة بتاريخ سنة ١١٩١هـ، وتملّك حسن بن محمّد عليّ سلطان، وتملّك فرج الله ابن المرحوم الحاجّ محمّد التبريزيّ، بتاريخ ٢٩ شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٢٩ في النجف الأشرف مع مجلّده الآخر، عليها ختم مسدس: «محمّد إسماعيل».

الغلاف: كارتون، أسود.

٢٧٧ق، ٢٣س، ١٩,٥ × ٢٥سم.

فائدة في ترجمة الشيخ محمّد ابن الشيخ درويش عوض الحلّيّ الجناحيّ، مالك النسخة:

رأيت في مكتبة السادة آل الخرسان الموجودة اليوم في الخزانة العلويّة المقدّسة عدّة من مستنسخاته للرسائل والكتب وتملّكاته، وورد في بعضها إنّه الشيخ محمّد ابن الشيخ درويش عوض الحلّيّ مسكنًا الجناحيّ نسبًا، وإليك سردها:

المجموعة الأولى: فيها رسالتان، الرقم (٦٨)، وإليك ما فيها:

١. المواسعة والمضايقة، للسيّد عليّ بن موسى ابن طاووس الحسنيّ الحلّيّ (ت ٦٦٤هـ)، بدون تاريخ.

٢. رياض المسائل في بيان (تحقيق) الأحكام بالدلائل، للسيّد عليّ بن محمّد عليّ الطباطبائيّ الحائريّ (ت١٢٣١هـ)، كتبه في يوم السبت ٢٥ شهر ربيع الآخر سنة ١١٩٢هـ.

المجموعة الثانية: فيها أربع رسائل، الرقم (٩)، وإليك ما فيها:

١. المقدّمة في أصول الدين، لمجهول، كتبها في ٢٢ شوّال سنة ١٢٠٢هـ.

٢. رسالة في الفقه، لمجهول، كتبها في ٢٨ شوّال سنة ١١٩٥هـ.

٣. رسالة في أصول الدين، لمجهول، كتبها بعد سنة ١٢٠٠هـ.

٤. بغية الطالب في معرفة المفروض والواجب، للشيخ جعفر بن خضر كاشف الغطاء الجناجيّ النجفيّ (ت١٢٢٨هـ)، كتبها ولده الشيخ جواد ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ درويش الحلّيّ في سنة ١٢٠٢هـ.

المجموعة الثالثة: فيها ثلاثة كتب، الرقم (٩٥)، وإليك ما فيها:

١. معارج الوصول إلى علم الأصول، للمحقّق الحلّيّ (ت٦٧٦هـ)، كتبه في ١٤ جمادى الأولى سنة ١٢٠٧هـ.

٢. عدّة الأصول، للشيخ الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، بدون تاريخ.

٣. وافية الأصول، للفاضل التونيّ (ت ١٠٧١هـ)، كتبه في يوم الأحد ١٧ شهر ربيع الأوّل سنة ١٢٠٩هـ.

تملُّكاته:

أ. تملّك نسخة من كتاب (مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام) للشهيد الثاني (ت٩٦٥هـ) بتاريخ ٢٧ شهر رجب سنة ١٢٠٥هـ، الرقم (١٠٧).

ب. تملّك نسخة من كتاب (منية المصلّي وغنية المبتدي) لمحمّد بن محمّد الكاشغريّ (ت ٧٠٥هـ) بتاريخ سنة ١٢٤٧هـ، الرقم (٦١).

ج. تملّك نسخة من كتاب (الحدائق الناضرة في فقه العترة الطاهرة) للشيخ يوسف بن أحمد الدرّازيّ البحرانيّ (ت١١٨٦ هـ)، بدون تاريخ، الرقم (١٢٩).

د. تملّك نسخة من كتاب (حاشية أصول الكافي) لملّا رفيعا محمّد بن حيدر الحسنيّ النائينيّ (ت ١٠٨٢هـ)، بدون تاريخ، الرقم (٦٢).

ورأيت نسخة خطيّة ضمن مخطوطات المدرسة الهنديّة عليها وقفيّة كتبها الشيخ محمّد ابن الشيخ درويش بن عوض الحلّيّ، ونصّها: «هذا الكتاب وقف على الشيخ محمّد ابن الشيخ درويش عوض، ثمّ من بعده على ولده الشيخ جواد، ثمّ على ... أخوة الشيخ جواد القابل منهم والراغب للعلم، ثمّ على أولاد الشيخ جواد مع القابلية والرغبة في العلم، ثمّ على الفقيه الجامع للشرائط من أهل بلد الحلّة، فإن لم يوجد فالنجف الأشرف،

والتولية بيد العارف من أولاد الشيخ محمّد وكافة أولاده، فإن انقرضوا فللفقيه الجامع للشرائط من الإماميّة».

ورأيت نسخة من كتاب (الدروس الشرعيّة) للشهيد الأوّل (ت ٧٨٦هـ) في متحف صحن الإمام الحسين عليه السلام عليها تملّك درويش بن محمّد بن فطم الحلّيّ بتاريخ سنة ١١٤٢ هـ، ولا أعلم أنّ المالك لها مع تقارب العصر والبلد هل له صلة بالشيخ درويش آل عوض الحلّيّ أم لا؟ وذكرته هنا للفائدة وابن فطم (فطيم) هذا تُرجم له في طبقات أعلام الشيعة ج٩ ص٢٥٣، فلاحِظ.

(٢)

آخر النسخة (ناقص): «أقول: وجه القرب أن التمكّن من الاكتساب كالغنى؛ لأنّه في الحديث ساوى بين ...».

رقم المكتبة: (١٣٥٩)، الجزء الأوّل والثاني (ناقص الآخر، تنتهي في نفقات الأقارب).

نسخ، عماد الدين بن خسرو الأسترآباديّ، ٧ المحرّم سنة ٩٢٦ هـ في المشهد العلويّ المقدّس (النجف الأشرف)، عليها حواشٍ بإمضاء: «م د»، على أوّلها فهرس كتب الكتاب، عليها اسم (رزاق الحسينيّ)، عليها ختم مربّع: «عبده: محمّد لطيف...»، عليها ختم بدون شكل: «نجف، المكتبة الأدبيّة، حبيب الكتبيّ».

الغلاف: جلد اصطناعيّ، أسود.

٣٠٦ق، ٢٣س، ١٥ × ٢١سم.

(٣)

آخر النسخة (ناقص): «أقول: أمّا حال الإجازة فما ذكره هنا على الاحتمال الأوّل، وأمّا على الاحتمال الثاني فللأوّل ثلثا العبد...».

رقم المكتبة: (١٦٠٨)، الجزء الأوّل (ناقص الآخر بمقدار ورقة واحدة).

نسخ، ق ١١، العناوين ورؤوس المطالب كتبت بالمداد الأحمر، عليها ختم بيضويّ: «عبده...عليّ... حسن...».

الغلاف: جلد اصطناعيّ، أحمر وعطفه بنّيّ.

١٨٢ق، ٢٥س، ١٨,٨ × ٢٥,٧سم.

(٤)

رقم المكتبة: (٣٥٣١)، الجزء الثاني.

نسخ، ق١٢، عليها بلاغ مقابلة، العناوين ورؤوس المطالب كتبت بالمداد الأحمر، عليها اسم: (فرج الله)، والظاهر أنّه المالك للنسخة الأولى والتي جاء فيها أنّها ملك فرج الله ابن المرحوم الحاجّ محمّد التبريزيّ بتاريخ ٢٩ شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٢٩ في النجف الأشرف مع مجلّده الآخر.

الغلاف: جلد، أسود، وعطفه قماش بنّيّ.

٢٩٨ق، ٢٥س، ٢١ × ٢٩,٥سم.

(٥)

رقم المكتبة: (١٠٨٠)، الجزء الثاني.

نسخ، ق ١٣، محمّد بن حرز بن سليمان بن عليّ بن حسين الفارسانيّ البحرانيّ[٣]، نهار يوم ١٧ صفر سنة ١٠٩٠هـ[٤]، مصحّحة، العنوانات ورؤوس المطالب كتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «م»، قابلها محمّد بن يوسف الحلّيّ بتاريخ ١١ شهر ربيع الأوّل سنة ١٠٩٠هـ في الحلّة السيفيّة على نسخة تاريخ كتابتها يوم السبت ١٥ المحرّم سنة ٩٩١هـ، وإنهاء المقابلة مخروم الأطراف، ونصّه: «بسم...قوبل...من كـ...ومكنون...من تصنيفه و... نسخة السيّد العـ...من المعظم ثلاثًا... وهذه النسخة...الأصل المعتمدة... من أصل المصنِّف...وحواشي وتنقيحات...العمدة...وقد...إلى مكانه... وإشارة...حرفا حرفا...السبت منتصف محرّم الحرام سنة إحدى وتسعين وسبعمائة الهجرية بالحلّة السيفيّة الفيحاء- حماها الله تعالى من طوارق الحدثان ونوائب الزمان -،وكانت المقابلة على النسخة في أوقات آخرها اليوم الحادي عشر من ربيع المولد سنة تسعين وألف على يد فقير ربّه المولى محمّد بن يوسف الحلّيّ-عفي عنهما-، عليها تملّك محمّد بن عليّ بن حيدر النعيميّ البحرانيّ، كتب عليها السيّد عبد الله ابن السيّد محمّد عليّ السيّد خليفة [الأحسائيّ] بتاريخ سنة ١٢٤٣هـ أنّ النسخة هي من كتب والده المرحوم السيّد محمّد عليّ خليفة، وعليها تملّك محمّد جواد ابن الشيخ عليّ آل الشيخ [كاظم النجفيّ] الجزائريّ (ت ١٣٧٨هـ) بتاريخ سنة ١٣٢٩هـ.

الغلاف: جلد، أسود، مزيّن بالطرّة ورأسيها، وعطفه جلد بنّيّ اصطناعيّ.

١٨٦ق، ٣٥س، ١٩ × ٢٩,٥سم.

الكتاب الرابع

حاشية إرشاد الأذهان

(فقه إماميّ- عربيّ)

إملاء: فخر المحقّقين، محمّد بن الحسن (ت ٧٧١هـ).

حرَّرها: النيليّ، عليّ بن يوسف (كان حيًّا سنة ٧٧٧هـ).

شرح بالقول مبسوط؛ عبّر المؤلِّف عنه بالحاشية في مواضع منه؛ فقال في أوّل الكتاب: «الحمد لله العظيم الشأن القديم الإحسان.. وبعد فهذه حواش على كتاب إرشاد الأذهان في أحكام الإيمان..»، وكذا أحال إليها في أوائل باب النكاح بلفظ الحاشية.

أكثر النقل فيه عن كتابه (إيضاح الفوائد)، الذي فرغ منه سنة ٧٦٠هـ. في أكثر صحائفه عبارة: «قال شيخنا دام ظله في الإيضاح»، و(عن شيخه دام ظله عن والده المصنِّف)، و(عن شيخه فخر الدين)، و(من إملائه- مدَّ ظلُّه-)، و(كتب من نسخة مكتوبة بخطّه - مدَّ ظلُّه-)؛ ولذا نسبه بعضٌ إلى فخر الدين مباشرة، وبعض إلى ولده أبي المظفر يحيى، وبعض إلى ظهير الدين عليّ بن يوسف النيليّ، ويحسن الرجوع والبت في الأمر إلى كتاب الذريعة أو إلى نسخ الكتاب القديمة، ولولا كثرة اشتغالي وأعمالي وضيق الوقت لدوّنت، ما على النسخ تلك من إثبات، ونسأل الله تعالى القبول والثبات على دينه القويم.

[الذريعة: ٦/ ١٦ الرقم ٤٨، التراث العربي المخطوط: ٤/ ٢٠٦، فنخا: ١١/ ٣٣٦]

أوّل الكتاب: «الحمد لله العظيم الشأن، العليم الإحسان.. وبعد: فهذه حواش على

كتاب إرشـاد الأذهان في أحكام الإيمان، قولـه: (الحمد لله.. إلخ)، الحمد هو الثناء على الفعل الجميل الاختياريّ..».

آخر الكتاب: «ومنع الشـيخ وابن الجنيد وابن البراج من ذلك، وهو المشـهور من الأصحـاب، والحمد لله وحده، وصـلّى الله على خير خلقه محمّد وآلـه الطاهرين كثيرًا، كثيرًا».

النسخ في المكتبة: (١).

(١)

رقم المكتبة: (٤٦٧).

نسخ، تقيّ بن شمس الدين عليّ الحسينيّ الأسترآباديّ، ٢ شعبان سنة ٩٧٣هـ في قريـة الـچالكبـاب، عليها حـواش بإمضاء: «ع ل»، كتب على النسـخة في موضعين إنّ الـشرح لفخر المحقّقين، على أوّلها جملة مـن الأحاديث والفوائد الفقهيّـة وشرح غريب اللغـة، عليها فائدة في العصير العنبـيّ منقولة من خطِّ المحقّـق الكركيّ، وشرح مسـألة فقهيّة وردت في الرسـالة الجعفريّة للمحقّق الكركـيّ، وتواريـخ الأنبياء، على آخرهـا حل رموز الكتـب والأعلام وفيها إنّ الكاتـب من تلاميذ المحقّـق الكركيّ وولده عبد العـالي، ومقادير الأوزان وجملـة مـن الأحاديث والفوائـد الفقهيّـة وشرح غريب اللغـة، عليها عبارة: «أمانة ميرزا عبـد الكريم»، عليها ختم: «أدركني يا محسـن، ١١٦١»، وختم بيضـويّ: «يا رفيع الدرجات»، عليها تملّـك محمّد مقيم... بتاريخ ١٠٧٣هـ، وختمه: «العبد: محمّد مقيم...»، وتملّك إبراهيم ابن الحاجّ محمّد بن عليّ منسي الجزائريّ، وتملّك عبد الرضا بن جلال الحسـنيّ الحسـينيّ، وختمه على شكل

الدمعة: «عبده: عبد الرضا...»، وتملّك جمال الدين الهزارجريبيّ، وختمه دائريّ: «إنّ الله جميل يحب الجمال»، عليها ختم مكتبة الشيخ محمّد بن محمّد طاهر السماويّ، بيضويّ: «من كتب محمّد السماويّ، ١٣٥٤»، ذكرها الشيخ الطهرانيّ في الذريعة(٣/ ١٧ ضمن الرقم ٤٨).

الغلاف: جلد، أحمر.

١٨٢ق، ٢٦س، ١٨ × ٧، ٢٤ سم.

الكتاب الخامس

الفخريّة في معرفة النيّة

(فقه إماميّ- عربيّ)

تأليف: فخر المحقّقين، محمّد بن الحسن (ت ٧٧١هـ).

في صيغ ما يُقال عند النيّة لعبادة من العبادات الشرعيّة من الألفاظ الخاصّة، ومعنى النيّة من الجانب اللغويّ والاصطلاحيّ وشرائطها، ومنافياتها، أُلِّف بطلب من فخر الدين حيدر بن شرف الدين عليّ بن أبي الحسين بن عليّ بن محمّد بن إبراهيم البيهقيّ، وهو في ثلاثة فصول بهذه العنوانات:

الفصل الأوّل: في حقيقة النيّة.

الفصل الثاني: في وجوبها.

الفصل الثالث: في النيّات من كتاب الطهارة إلى الأمر بالمعروف.

[الذريعة: ١١/ ٢٢٠ الرقم ١٣٤٢، التراث العربيّ المخطوط: ٩/ ٣٠٤]

أوّل الرسالة: «الحمد لله على هدايتنا بسيّد المرسلين، وإرشادنا إلى الدين المبين.. أمّا بعد فيقول محمّد بن الحسن ابن المطهّر هذه الرسالة الفخريّة في معرفة النيّة..».

آخر الرسالة: «وأمّا المستحبُّ منها ينوي عند الأكل فعل الاستحباب والقربة. وهذا ما أملينا في هذه الرسالة، ولا يطلب الجزاء إلّا من الله سبحانه، وهو حسبنا ونعم الوكيل، والحمد لله ربِّ العالمين».

النسخ في المكتبة: (١).

(١)

رقم المكتبة: (٩٠٩/ ٢).

نسخ، السيّد اسفنديار بن سلام الله الحسنيّ الحسينيّ [الطباطبائيّ(٥)]، يوم الثلاثاء ٢٧ شهر رمضان سنة ١٠٤٨هـ، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، والنسخة في ضمن مجموعة تضمُّ نسختين وترتيبها الثاني، عليها تملّك بتاريخ سنة ١١٧٣هـ، واسم المالك ممسوح، عليها تاريخ ولادة فخر النساء بتاريخ ١٧ شوّال سنة ١٠٥٤هـ، وتواريخ ولادات مخرومة.

الغلاف: قماش، أحمر.

١٦ق، ١٢س، ١١ × ١٨سم.

الكتاب السادس

مسائل [فقهيّة] متفرّقة

(فقه إماميّ- عربيّ)

تأليف: فخر المحقّقين، محمّد بن الحسن (ت ٧٧١هـ).

أجوبة مسائل فقهيّة متفرّقة أملاها فخر المحقّقين على السائل- أو على أحدهم- فدوّنت، وهي منقولة من خطِّ أحمد ابن فهد الحلّيّ (ت ٨٤١هـ)، وعدد المسائل (٤٣)، وهناك لهذه المسائل نسختان أتمُّ وأكثر ذُكرت في فهرس فنخا، فليراجع.

[النسخة الخطّيّة نفسها، فنخا: ٢٩/ ٢٩٨]

أوّل النسخة: «هذه مسائل متفرّقة أظنّها من خطّ الشيخ أحمد بن فهد، ووجدت في صدرها: مسائل متفرّقة من إملاء شيخنا فخر الدين- قدّس الله روحه-: مسألة: استطاعة الوجوب هي الشرائط المذكورة، واستطاعة الاستقرار بقاؤها...».

آخر النسخة: «بأنّ المندوب لا يبنى عليه الواجب، وإذا لم يتّسع الوقت لذلك لم يجب عليها شيء. تمّت. [وكتب الناسخ:] المسائل محذوف منها حشوات ومسائل ومبدّل فيها كلمات تركتها، تمّ بحمد الله وعونه».

رقم المكتبة: (٩٠٣/ ٢).

نسخ، الشيخ حمزة ابن الشيخ محمود الحلّيّ النجفيّ الطريحيّ- متولّي مسجد الشمس في الحلّة-، سنة ١٠٨٦ هـ (لم يرد اسم الناسخ فيها والتاريخ وما أثبتناه من النسخة الثالثة في المجموعة)، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، والنسخة

ضمن مجموعة تضمُّ (١٣) عنوانًا وترتيبها الثاني، والمجموعة بعضها بخطّ ولد الناسخ الشيخ عبد الله بن حمزة الحلّيّ الطريحيّ، عليها فهرس المجموعة بخطِّ الشيخ محمّد السماويّ، وفيه (١٥) عنوانًا، ذكرها الشيخ الطهرانيّ في الذريعة: ٣/ ١٧٤ ضمن الرقم ٦٢٠.

الغلاف: جلد، أسود مؤطر بأزرق.

٩ق، ١٧س، ١٢ × ١٩سم.

ترجمة الشيخ حمزة بن محمود الحلّيّ الطريحيّ (متولّي مسجد الشمس في الحلّة)، الناسخ:

علمٌ من أعلام مدينة الحلّة، كان متولّيًا لمسجد الشمس المشهور في الحلّة، هو وولده الشيخ عبد الله الطريحيّ الحلّيّ، اعتنى بنسخ الكتب والرسائل التراثيّة العلميّة، وهو ديدن أسرته العريقة الذكر، فآل الطريحيّ أغنوا المكتبة الشيعيّة بالكتب والمستنسخات، وهو جيّد الخطّ، ويظهر من آخر المجموعة الخطّيّة التي كتبها بخطّه والموجودة في مكتبة الإمام الحكيم ومجموعة العتبة العبّاسيّة المقدَّسة- وسيأتي ذكرهما مفصّلًا- إنّه كان تلميذًا للعلّامة المجلسيّ الأوّل (ت ١١١٠هـ)، فقد كان يعرض عليه ما يكتب.

ترجم له الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ في طبقات أعلام الشيعة (٨/ ١٩١) بسطرين، وترجم لولده الشيخ عبد الله الطريحيّ في الصفحة ٣٥٠ بسطرين أيضًا، وذكره في الذريعة (٣/ ١٧٤ ضمن الرقم ٦٢٠، و٢٦/ ٩٧ ضمن الرقم ٤٥٧)، وذكر ولده الشيخ عبد الله الطريحيّ في (٣/ ١٧٤ ضمن الرقم ٦٢٠، و٥/ ٢٣٣ ضمن الرقم ١١٢٠).

وترجم له الدكتور محمّد سعيد الطريحيّ في كتابه مشاهد تاريخيّة ومدوّنات أدبية/

موسوعة الموسم (١٣١/ ٢٨) في صفحة واحدة، وترجم لولده الشيخ عبد الله الطريحيّ في الصفحة (٢٩) بنصف صفحة.

وترجمه أيضًا في كتابه بيوتات نجفيّة وزعامة عراقيّة في الصفحة (٦٠) في صفحة واحدة، وترجم لولده الشيخ عبد الله الطريحيّ في الصفحة (٥٩) بنصف صفحة. كما ترجم فيهما لوالده محمود وجملة من أجداده.

وترجم الشيخ جعفر محبوبه في ماضي النجف وحاضرها لولده الشيخ عبد الله الطريحيّ في (٢/ ٤٥١) بسطرين أيضًا، كما ترجم فيه لجملة من أجداده، ولم يترجم لوالده الشيخ حمزة الطريحيّ.

مستنسخاته:

عثرتُ على جملة من مستنسخاته في أثناء فهرستي لمخطوطات الكتب ومقالاتي عنها، وقد كنت أُمنّي النفس منذ سنوات في جمع مستنسخاته المتفرّقة، فجاءت بحمد الله تعالى مناسبة الذكر لها، وبلغ عددها (٢٣) مستنسخًا ما بين كتاب ورسالة، ومنها (٣) من نسخ ولده الشيخ عبد الله الطريحيّ، وإليك ما وجدته بحسب التواريخ:

١-١٦. **المجموعة الأولى:** ستّ عشر رسالة في مجموعة واحدة موجودة في مكتبة الإمام الحكيم العامّة، الرقم (٩٠٣)، كتب منها ثلاثة عشر رسالة بخطّه، وبقيتها كتبها ولده الشيخ عبد الله الطريحيّ، تاريخ نسخها يتراوح بين سنتي (١٠٧٦-١٠٨٦هـ)، عدد أوراقها (١٠٧)، وأسطرها (١٧)، وقياسها (١٢ × ١٩ سم)، وعناوين ما فيها:

١. **إرشاد المنصف البصير إلى طريق الجمع بين أخبار التقصير**: للشيخ عبد السلام ابن محمّد الحرّ الشاميّ العامليّ (كان حيًّا سنة ١٠٤٣هـ)، كتبه الشيخ عبد الله ابن الشيخ

حمزة ابن الشيخ محمود الحلّيّ النجفيّ الطريحيّ المتولّي لمسجد الشمس في الحلّة، سنة ١٠٧٦هـ، ١٣ق.

وجاء في عنوان النسخة إنّ اسمه: «إرشاد نصف البصير»، وما أثبته من (أمل الآمل: ١/ ١٠٧، كشف الحجب والأستار: ٣٩، الذريعة: ١/ ٥٢٢ الرقم ٢٥٤٤، و٣/ ١٧٤)، والنسخة هذه يتيمة الكتاب، فاقترحت تحقيقه على جناب الفاضل حجّة الإسلام الشيخ حلمي سنان القطيفيّ- دام توفيقه- فحقّقه وطُبع في العدد (؟؟) من مجلّة تراثنا في هذه السنة ١٤٣٩هـ.

٢. **مسائل فقهيّة متفرّقة**: لفخر المحقّقين (ت ٧٧١هـ)، وهي منقولة من خطِّ أحمد ابن فهد الحلّيّ (ت ٨٤١هـ)، كتبها الشيخ حمزة ابن المرحوم الشيخ محمود الحلّيّ النجفيّ الطريحيّ المتولّي لمسجد الشمس في الحلّة، ولم يرد اسم الناسخ والتاريخ فيها، وعرفناه بقرينة ما ذُكر في النسخة السادسة والخطّ، ٩ق.

والرسالة هذه لم تُذكر في كتاب الذريعة، ولها نسخ أخرى ذكرتها سابقًا.

٣. **تفضيل الأنبياء على الملائكة**: للسيّد المرتضى (ت ٣٣٦هـ)، وهي بخطِّ الشيخ حمزة ابن المرحوم الشيخ محمود الحلّيّ النجفيّ الطريحيّ المتولّي لمسجد الشمس في الحلّة، ولم يرد اسم الناسخ والتاريخ فيها، وعرفناه بقرينة ما ذكر في النسخة السادسة والخطّ، ٥ق.

٤. **مسألة في علّة امتناع عليّ عليه السلام عن محاربة الغاصبين لحقّه بعد الرسول صلى الله عليه وآله**: للسيّد المرتضى (ت ٣٣٦هـ)، كتبها الشيخ حمزة ابن المرحوم الشيخ محمود الحلّيّ النجفيّ الطريحيّ المتولّي لمسجد الشمس في الحلّة، ولم يرد اسم الناسخ والتاريخ فيها، وعرفناه بقرينة ما ذكر في النسخة السادسة والخطّ، ٣ق.

٥. **إنكاح أمير المؤمنين عليه السلام بنته من عمر**: للسيّد المرتضى (ت ٣٣٦هـ)، كتبها الشيخ حمزة ابن المرحوم الشيخ محمود الحلّيّ النجفيّ الطريحيّ المتولّي لمسجد الشمس في الحلّة، ولم يرد اسم الناسخ والتاريخ فيها، وعرفناه بقرينة ما ذكر في النسخة السادسة والخطّ، ٥ق.

٦. **مسألة في ميراث الأنبياء**: للسيّد المرتضى (ت ٣٣٦هـ)، كتبها الشيخ حمزة ابن المرحوم الشيخ محمود الحلّيّ النجفيّ الطريحيّ المتولّي لمسجد الشمس في الحلّة، سنة ١٠٨٦هـ، ٢ق.

٧. **المسائل المدنيّة الأولى**: للشيخ حسن بن زين الدين العامليّ (ت ١٠١١هـ)، كتبها الشيخ عبد الله ابن الشيخ حمزة ابن المرحوم الشيخ محمود الحلّيّ النجفيّ الطريحيّ المتولّي لمسجد الشمس في الحلّة، ولم يرد اسم الناسخ والتاريخ فيها، وعرفناه بقرينة ما ذُكر في النسخة الثامنة والخطّ، ٥ق.

٨. **المسائل المدنيّة الثانية**: للشيخ حسن بن زين الدين العامليّ (ت ١٠١١هـ)، كتبها الشيخ عبد الله ابن الشيخ حمزة ابن المرحوم الشيخ محمود الحلّيّ النجفيّ الطريحيّ المتولّي لمسجد الشمس في الحلّة، بدون تاريخ، ٦ق.

٩. **إجازة رواية منظومة الشيخ عليّ بن عبد الصمد الحنفيّ وتقريظها**: للشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ)، تاريخ الإجازة يوم السبت ١٣ جمادى الأولى سنة ٩٤٩هـ، كتبها الشيخ حمزة ابن المرحوم الشيخ محمود الحلّيّ النجفيّ الطريحيّ المتولّي لمسجد الشمس في الحلّة، ولم يرد اسم الناسخ والتاريخ فيها وعرفناه بقرينة ما ذُكر في النسخة السادسة والرابعة عشرة والأخيرة والخطّ، ١ق.

١٠. **جواب مكتوب السلطان سليمان العثمانيّ**: للشيخ حسين بن عبد الصمد

العامليّ (ت ٩٤٨هـ)، كتبه الشيخ حمزة ابن المرحوم الشيخ محمود الحلّيّ النجفيّ الطريحيّ المتولّي لمسجد الشمس في الحلّة، ولم يرد اسم الناسخ والتاريخ فيها، وعرفناه بقرينة ما ذُكر في النسخة السادسة والرابعة عشرة والأخيرة والخطّ، ٣ق.

١١. **رسالة في مسح الرأس (حاشية على الألفية والنفليّة للشهيد الأوّل)**: لمجهول، كتبها الشيخ حمزة ابن المرحوم الشيخ محمود الحلّيّ النجفيّ الطريحيّ المتولّي لمسجد الشمس في الحلّة، ولم يرد اسم الناسخ والتاريخ فيها، وعرفناه بقرينة ما ذُكر في النسخة السادسة والرابعة عشرة والأخيرة والخطّ، ٥ق.

١٢. **رسالة ابن فهد الحلّيّ لأهل الجزائر**: للشيخ أحمد ابن فهد الحلّيّ (ت ٨٤١هـ)، كتبها الشيخ حمزة ابن المرحوم الشيخ محمود الحلّيّ النجفيّ الطريحيّ المتولّي لمسجد الشمس في الحلّة، ولم يرد اسم الناسخ والتاريخ فيها، وعرفناه بقرينة ما ذُكر في النسخة السادسة والرابعة عشرة والأخيرة والخطّ، ٣ق.

١٣. **رسالة إحياء الموات**: للمحقّق الكركيّ (ت ٩٤٠هـ)، كتبها الشيخ حمزة ابن المرحوم الشيخ محمود الحلّيّ النجفيّ الطريحيّ المتولّي لمسجد الشمس في الحلّة، ولم يرد اسم الناسخ والتاريخ فيها، وعرفناه بقرينة ما ذُكر في النسخة السادسة والرابعة عشرة والأخيرة والخطّ، ٣ق.

١٤. **رسالة في خروج المقيم عن محلّ الإقامة**: للشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ)، منقولة من خطِّ المصنِّف، كتبها الشيخ حمزة ابن المرحوم الشيخ محمود الحلّيّ النجفيّ الطريحيّ المتولّي لمسجد الشمس في الحلّة، ولم يرد التاريخ فيها، ١٢ق.

١٥. **رسالة تيقن الطهارة والحدث والشك في السابق منهما**: للشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ)، كتبها الشيخ حمزة ابن المرحوم الشيخ محمود الحلّيّ النجفيّ الطريحيّ المتولّي

لمسجد الشمس في الحلّة، ولم يرد اسم الناسخ والتاريخ فيها، وعرفناه بقرينة ما ذُكر في النسخة السادسة والرابعة عشرة والأخيرة والخطّ، ٨ق.

١٦. **أجوبة المسائل النجفيّة**: للشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ)، كتبها الشيخ حمزة ابن المرحوم الشيخ محمود الحلّيّ النجفيّ الطريحيّ المتولّي لمسجد الشمس في الحلّة، سنة ١٠٨٦هـ، ١٦ق.

وجاء في آخر المجموعة ما يدلّ على علاقته بالعلّامة المجلسيّ رحمه الله ما نصّه: «بقلم أقلّ الخليقة بلا شيء في الحقيقة العبد الخاطئ المذنب حمزة ولد المرحوم الشيخ محمود الحلّيّ النجفيّ الطريحيّ متولّي مسجد الشمس الحلّيّ، وقد اتّفق إتمام هذه الصكوك في المشهد المقدّس في السنة السعيدة سنة ستّة وثمانين بعد الألف من الهجرة النبويّة- على صاحبها أفضل التحية-. قد نقلت هذه الصكوك بالتمام والكمال من خطّ مصنّفها- أدام الله أيّامه- وقوبلت بحسب الجهد والطاقة وستعرض بخدمة المولى الجليل النبيل الأصيل ذو المجد الأثيل مولانا ملّا محمّد باقر ولد المرحوم ملّا محمّد تقي المجلسيّ- كثّر الله من أمثالهم بالنبيّ وآله-».

١٧-١٩. **المجموعة الثانية**: ثلاثة كتب في مجموعة واحدة موجودة في مكتبة الروضة العبّاسيّة المقدّسة، الرقم (٥٢٠)، تاريخ نسخها آخر شهر ربيع الأوّل سنة ١٠٨٥ هـ، كتبها عن نسخة المولى عبد الله بن محمّد التونيّ، عدد أوراقها (٦٦)، وأسطرها (١٦)، وقياسها (١٢ × ١٩ سم)، وعلى النسخة تملّك العلاّمة المجلسيّ بخطّه ونصّه: «لمحمّد باقر بن محمّد تقيّ»، وتملّك صاحب (روضات الجنّات) بختمه البيضويّ: «محمّد باقر ابن زين العابدين الموسويّ»، وكتب تحت ختمه هذا عبارة ممسوحة وختمها، وعنوانات ما في المجموعة:

١٧. **مسائل عليّ بن جعفر**: لأبي الحسن عليّ بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب العلويّ العريضيّ (ق ٣)، آخر شهر ربيع الأوّل سنة ١٠٨٥هـ، كتبه عن نسخة المولى عبد الله بن محمّد التونيّ، ٣١ق.

١٨. **رسالة أبي غالب الزراريّ (الرازيّ)**: لأبي غالب أحمد بن محمّد الشيبانيّ، المعروف بأبي غالب الزراريّ (ت ٣٦٨ هـ)، بدون تاريخ، كتبه عن نسخة المولى عبد الله بن محمّد التونيّ، ٢١ق.

١٩. **محاسبة النفس**: للسيّد عليّ بن موسى بن طاووس الحسنيّ الحلّيّ (ت ٦٦٤هـ)، كتبه بتاريخ سلخ ربيع الآخر سنة ١٠٨٥هـ، ١٣ق.

٢٠. **إعلام الدين في صفات المؤمنين**: لأبي محمّد الحسن بن أبي الحسن محمّد الديلميّ(ق٩)، نسخه بتاريخ ضحوة يوم السبت من جمادى الآخرة سنة ١٠٨٥هـ، والنسخة موجودة اليوم في مكتبة آية الله السيّد محمّد البغداديّ الحسنيّ في النجف الأشرف، وكانت النسخة في مكتبة الحاجّ عليّ كافل حسين ثمّ تملّكها السيّد أحمد بن محمّد الحسنيّ البغداديّ العطّار سنة ١١٥٠هـ، وعليها تملّك بتاريخ سنة ١٢٣١هـ[٧].

وقال الشيخ الطهرانيّ في الذريعة (٢٦/ ٩٧ ضمن الرقم ٤٥٧): «البرهان على ثبوت الإيمان.. وقد أدرجه بتمامه الشيخ أبو محمّد الحسن بن أبي الحسن محمّد الديلميّ في كتابه (إعلام الدين) الذي ذكرناه في ج٢ ص٢٢٨، وبعد خروج هذا الجزء من تحت الطبع ظفرنا بنسخة نفيسة من (إعلام الدين) في مكتبة السيّد محمّد ابن السيّد صادق الأعرجيّ البغداديّ النجفيّ. أوّل الإعلام: (الحمد لله ذي القدرة والجلال..)، وهي بخطِّ الشيخ حمزة بن الشيخ محمود الحلّيّ متولّي مسجد ردّ الشمس بالحلّة، فرغ من كتابتها ضحوة يوم السبت من جمادى الثانية سنة ١٠٨٥».

واستنسخ الشيخ محمّد السماويّ عن هذه النسخة بتاريخ يوم العيد ١٠ ذي الحجّة سنة ١٣٦٣هـ في النجف الأشرف، ونسخته اليوم في مكتبة الإمام الحكيم العامّة، الرقم (٦٣٠).

٢١. **بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمّة الأطهار**: للعلّامة المجلسيّ (ت ١١١٠هـ)، النسخة موجودة في مكتبة الأستانة الرضويّة المقدّسة، المجلّد الخامس، الرقم (٢٠٦٦٢)، كتبه بتاريخ ٧ شهر رمضان سنة ١٠٨٥هـ[٨].

٢٢-٢٣. المجموعة الثالثة: كتابان في مجموعة واحدة موجودة في مكتبة آية الله السيّد المرعشيّ في قم المقدّسة، الرقم (٤٠٦٧)، بدون تاريخ، والمجموعة فيها أربعة كتب، الثالثة والرابعة بخطّه، عدد أوراقها (٨٨)، مختلفة السطور، وقياسها (١١ × ١٧سم)، وعناوين ما في المجموعة:

٢٢. **رسالة أبي غالب الزراريّ (الرازيّ)**: لأبي غالب أحمد بن محمّد الشيبانيّ، المعروف بأبي غالب الزراريّ (ت ٣٦٨ هـ)، بدون تاريخ، ٢١ق.

٢٣. **طرف من الأنباء والمناقب في شرف الأنبياء والأطائب**: للسيّد عليّ بن موسى ابن طاووس الحسنيّ الحلّيّ (ت ٦٦٤هـ)، بدون تاريخ، ٢٣ق[٩].

الكتاب السابع

معراج اليقين في شرح نهج المسترشدين
(كلام وعقائد- عربيّ)

تأليف: فخر المحقّقين، محمّد بن الحسن (ت ٧٧١هـ).

شرح توضيحيّ مختصر لكتاب والده العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦هـ): (نهج المسترشدين في أصول الدين)، كتبه بعناوين (قال دام ظله- أقول)، وفيه مناقشات مع بعض الأشاعرة والمعتزلة وردود كلاميّة عليهم، فرغ منه في ٦ شهر ربيع الآخر سنة ٧١٥هـ في مدينة سلطانيّة.

[الذريعة: ٢١/ ٢٣٧ الرقم ٤٧٩٨، التراث العربيّ المخطوط: ١٢/ ٥٠، فنخا: ٣٠/ ٣٩١]

أوّل النسخة: «الحمد لله المنقذ من الحيرة بحسن توفيقه، المخلّص من الضلال بهداية طريقه.. أمّا بعد، فهذا كتاب (معراج اليقين) في شرح (نهج المسترشدين في أصول الدين)..كشفت فيه أستاره، وأوضحت أسراره، ولم أتجاوز تقرير كلامه، وتلخيص مرامه، متقرّبًا إلى الله تعالى ومتوكّلًا عليه..».

آخر النسخة: «صورة ما كتبه شارحه- قدّس روحه-: فرغ من تسويده مصنِّفه محمّد بن حسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر في سادس ربيع الآخر سنة خمس عشرة وسبعمائة بالبلدة المعمورة السلطانيّة.. الطيبين الطاهرين».

النسخ في المكتبة: (١).

(١)

رقم المكتبة: (١٠٨١/ ٢).

نسخ، السيّد نعمة الله بن محمّد الحسينيّ، آخر يوم الأحد ١٠ ذي الحجّة سنة ٩٨٠هـ، فيها سقط ويقابل المطبوع منه (الصفحة ٩٦ مبحث الصوت- الصفحة ١٣٢ بحث في أحكام عامّة للأعراض)، فيها آثار الرطوبة، وهي ضمن مجموعة تضمّ ثلاث نسخ وترتيبها الثانية، والثالثة (النافع يوم المحشر) للمقداد السيوريّ (ت ٨٢٦ هـ) كتبها الناسخ بتاريخ يوم الأحد ١٨ ذي الحجّة سنة ٩٨٠هـ، عليها ختم مكتبة الشيخ محمّد بن محمّد طاهر السماويّ، بيضويّ: «من كتب محمّد السماويّ، ١٣٥٤»، ذكرها الشيخ الطهرانيّ في الذريعة: ٢١/ ٢٣٧ ضمن الرقم ٤٧٩٨.

الغلاف: جلد، أحمر.

٧٩ق، ٢١س، ٧, ١١ × ١٧سم.

تحقيق حول نسخ الكتاب:

ذكر الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ في الذريعة (٢١/ ٢٣٧ الرقم ٤٧٩٨) أنّ هذه النسخة كانت عند السيّد محمّد [ابن السيّد عليّ ابن السيّد عليّ نقيّ الحسينيّ] الكوهكمريّ (ت ١٣٧٢هـ) في النجف الأشرف، وأنّ فيها نقصًا من أوّلها.

ووجدتُ النقص الحاصل فيها يقع بعد الورقة السادسة عشر من أوّلها. ثمّ انتقلت بحسب التملّك الموجود على النسخة إلى الشيخ محمّد بن طاهر السماويّ، وثمّ انتقلت بالشراء إلى مكتبة الحكيم العامّة.

وأمّا ما ذُكر في الذريعة (٤/ ١٢٣ ضمن الرقم ٥٨٥) من أنّ كتاب معراج اليقين هو شرح لمعرب كتاب (الفصول النصيريّة) للخواجة نصير الدين الطوسيّ فهو من سهو القلم، ونسب ذلك إلى كتاب (تكملة أمل الآمل) للسيّد حسن الصدر، ولم أجد لما ذكره أثرًا في كتاب تكملة أمل الآمل.

قال الشيخ الطهرانيّ في الذريعة (٤/ ١٢٣ ضمن الرقم ٥٨٥) ما نصّه: «وللمعرب [الفصول النصيريّة] شروح كثيرة يأتي بعضها بعنوان (الشرح) في حرف الشين، وقد مرّ بعنوان (الأنوار الجلاليّة)، ويأتي (جامع الأصول)، و(معراج اليقين)، و(منتهى السؤل)، وغيرها من العناوين الخاصّة في محالها».

وقال في (١٣/ ٣٨٥): «شرح الفصول المذكور لفخر المحقّقين ابن العلّامة الحلّيّ، أبي طالب محمّد بن الحسن بن يوسف المتوفّى سنة ٧٧١ هـ. ذكره في (التكملة) واسمه (معراج اليقين)».

وذكره الشيخ الطهرانيّ صحيحًا- من أنّه شرحٌ لكتاب والده العلّامة الحلّيّ (نهج المسترشدين في أصول الدين)- في الذريعة (١٤/ ١٦٣، و٢١/ ٢٣٧ الرقم ٤٧٩٨)، وثمّ إنّه رحمه الله لم يذكر في الذريعة كتابًا آخر بعنوان (معراج اليقين).

وأمّا ما ذكر في تكملة أمل الآمل (٥/ ١٣٢) في ترجمة الخواجة نصير الدين الطوسيّ عند تعداد كتبه ما نصّه: «كتاب الفصول، وعليه شروح عديدة، يوجد عندنا جملة منها، وهو من جملة مؤلّفاته الفارسيّة التي نُقلت إلى العربيّة».

وقال في (٤/ ٤٦٣) في ترجمة فخر المحقّقين عند تعداد كتبه: «وله شرح على فصول المحقّق نصير الدين الطوسيّ، وغير ذلك»، ولم يذكر اسم الشرح.

ولكتاب (معراج اليقين) ثلاث نسخ:

الأولى: في مكتبة السيّد المرعشيّ في قم المقدّسة، الرقم (٨٤٥٧)، جاء في آخرها أنّها كتبت في ٣ جمادى الأولى سنة ٧٦٨هـ، كتبها معاذ بن جعفر بن عيسى بن مبارك الحدّاد، ويبدو أنّ هذا التاريخ هو للنسخة المستنسخ عنها، وإلّا فهي من نسخ القرن الحادي عشر الهجريّ بحسب ما ذكره الخبير السيّد أحمد الحسينيّ في التراث العربيّ المخطوط (١٢/ ٥٠) وبحسب رؤيتي لصورة النسخة، وجاء في بعض المصادر التراثيّة اسم ناسخها مصحَّفًا مغلوطًا، ففي الذريعة: « وهذه النسخة بخطِّ موسى بن جعفر بن عيسى بن الحداد، كتابته ٣ ج ١ / ٧٦٨ فهي نسخة عصر الشارح، حفظها الله لنا..».

وفي فهرس المرعشيّ (٢٢/ ٤٦، وفنخا: ٣٠/ ٣٩٢) سقط الاسم الأوّل للناسخ، وفيه: «جعفر بن عيسى بن مبارك الحدّاد».

وكانت هذه النسخة المذكورة- بحسب الذريعة (٢١/ ٢٣٧ الرقم ٤٧٩٨)- عند الشيخ عبّاس بن محمّد رضا القمّيّ (ت ١٣٥٩هـ). وثمّ- بحسب فهرس فنخا- تملّكها السيّد مصطفى الخوانساريّ فيما بعد، ثمّ انتقلت إلى مكتبة السيّد المرعشيّ.

الثانية: في المكتبة الوطنيّة في طهران (مكتبة ملّي)، غير مرقّمة، كتبها عبد الله بن حسن بن محمّد بن النجّار بتاريخ يوم الأربعاء ١٥ ذي القعدة سنة ٧٧٦هـ، عليها تملّك رفيع الدين محمّد بن حيدر الحسينيّ الحسينيّ المعروف بملّا رفيعا النائينيّ، وهي من نسخ السيّد محمّد باقر الخوانساريّ صاحب كتاب روضات الجنّات[١٠].

الثالثة: نسخة مكتبة الإمام الحكيم المذكورة آنفًا.

وقد طُبع الكتاب بتحقيق الأخ الفاضل الشيخ طاهر عبد الأمير السلاميّ بنشر المركز الإسلاميّ للدراسات الاستراتيجيّة/ قسم الكلام والعقيدة التابع للعتبة العبّاسيّة المقدّسة، سنة ١٤٣٦هـ، ٤٠٦ صحيفة، وزيريّ، معتمدًا على النسخ الثلاث المذكورة.

والحمد لله ربِّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله الطيبين
الطاهرين، وكتب أحمد عليّ مجيد الحِلِّـيّ النجفيّ
في النجف الأشرف، ليلـة ذكرى استشهاد
الإمام جعفر الصادق عليـه أفضل
الصـلاة والسـلام، ليـلـة ٢٥
شوّال سنـة ١٤٣٩هـ

****

*****

*

هوامش البحث

(١) فنخا: ١/ ٨٧٥.

(٢) سيأتي في النسخة ذات الرقم (١) إنّ السائل لشرح الكتاب هو الشيخ نجم الدين عليّ الطبريّ، وهي معلومة لم أرها في المصادر المختصّة، فلاحِظ.

(٣) الفارسانيّ: نسبة إلى قرية (الفارسيّة) أو (فارسيا) في البحرين، قد اندرست الآن، قامت عليها المعامير، وهناك خلاف ما عليه النسبة في اللغة فـ(الفارسيّة) النسبة إليها (فارسيّ)؛ ولأنّ أهلها من العرب فيتوهّم الناسب لهم أنّهم من الفرس فغيّروا النسبة إلى (الفارسانيّ) على غير القياس بدلًا من (الفارسيّ)، (استفدته من الشيخ بشار العالي، والأستاذ نزار آل عبد الجبار القطيفيّ).

وكتب الناسخ نسخة من كتاب (مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام) للسيّد محمّد بن عليّ الموسويّ (ت ١٠٠٩هـ) بتاريخ ٢٥ شهر ربيع الأوّل سنة ١٠٧٦هـ، موجودة في مكتبة إلهيات في مشهد بالرقم (٢٢٨٣١)، ينظر: دنا: ٩/ ٣٠٧، وفيه: (الفادشاني) بدل (الفارساني).

وكتب نسخة من كتاب (الهادي وضياء النادي- ومصباح النادي-) للعلّامة السيّد هاشم البحرانيّ (ت ١١٠٧هـ) بتاريخ سنة (١٠٨١هـ)، وهي منقولة من خطِّ المؤلِّف، موجودة في المكتبة الرضويّة، وهي غير مذكورة في فهرس فنخا، فلاحِظ. ينظر: حلية الأبرار: ١/ ٢٢ (مقدّمة التحقيق)، مدينة المعاجز: ١/ ١٩ (مقدّمة التحقيق).

(٤) كتب الناسخ في آخر النسخة بيتين، نصّهما:

لكاتبه ذنوب ليس يقوى
عليها حمل عاتقه الضعيف
فسل لي أيها القاري بعفو
وغفران من الرب اللطيف

(٥) ما بين المعقوفين استفدته من نسخة (الاستغاثة في بدع الثلاثة) لأبي القاسم الكوفيّ، وطبع الكتاب على نسخته.

(٦) كذا وردت، والصواب: (ذي).

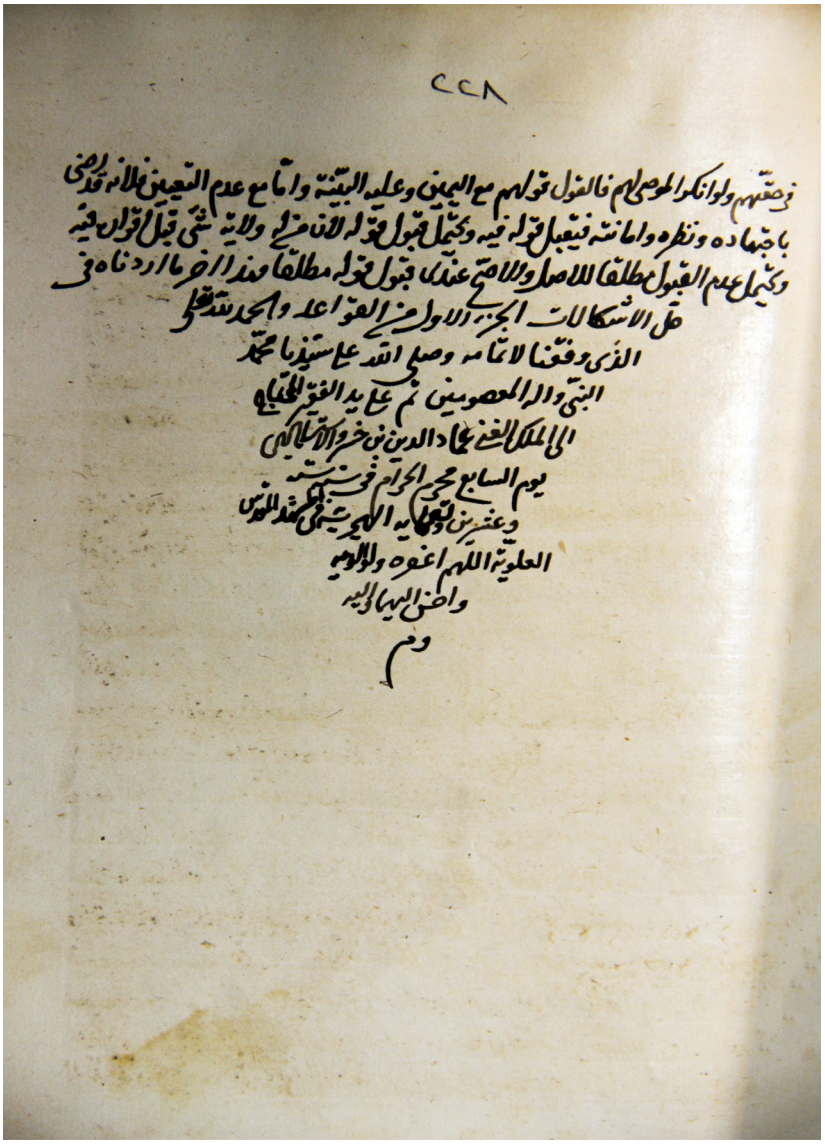
(٧) ينظر: مخطوطات مكتبة آية الله السـيّد محمّد البغداديّ الحسنيّ في النجف الأشرف، للأستاذ محمّد هادي الأمينيّ: ٧٨- ٨٠، مط القضاء في النجف الأشرف، ١٣٨٣هـ.

(٨) ينظر: فنخا: ٥/ ٦١٦ الرقم ١١٥.

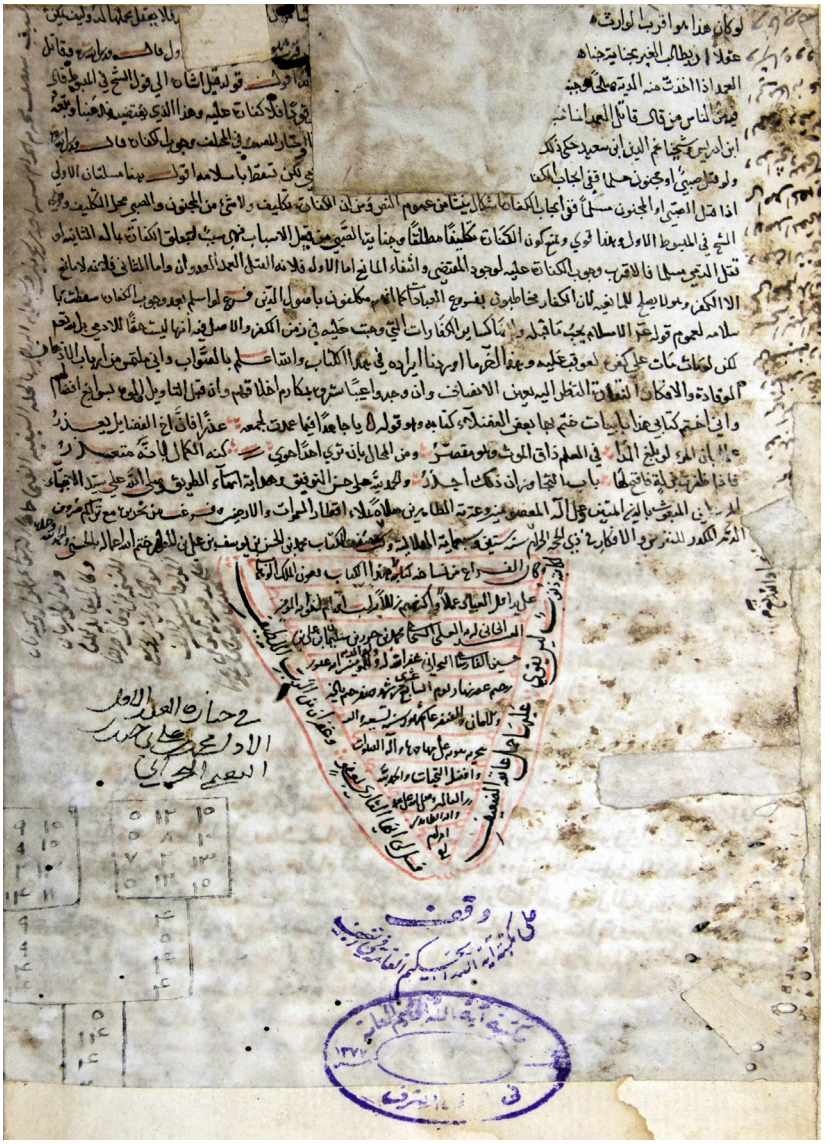
(٩) ينظر: فهرس مكتبة المرعشيّ: ١١/ ٧٢- ٧٤.

(١٠) ينظر: معراج اليقين: ٢١.

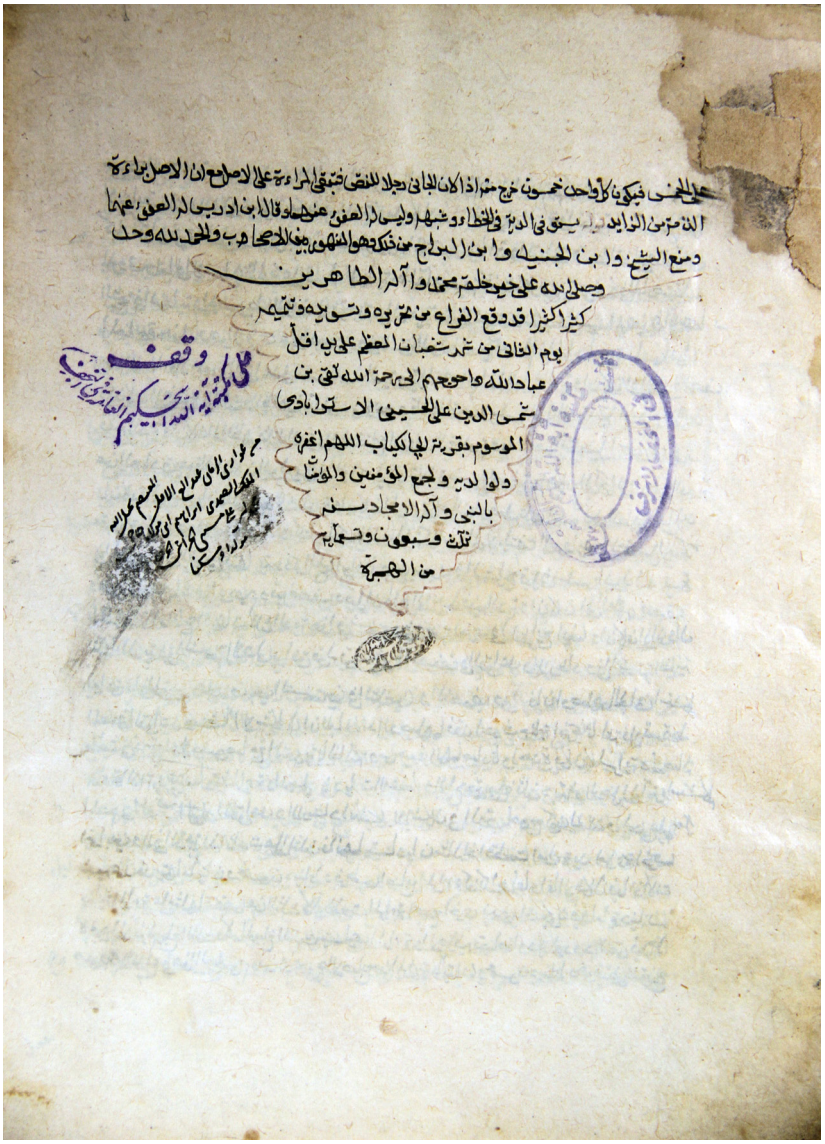

نماذج
تصوير النسخ



إيضاح الفوائد في شرح مشكلات القواعد، النسخة ذات الرقم (٢)، نسخ عماد الدين بن خسرو الأسترآباديّ في ٧ المحرَّم سنة ٩٢٦هـ في المشهد العلويّ المقدَّس



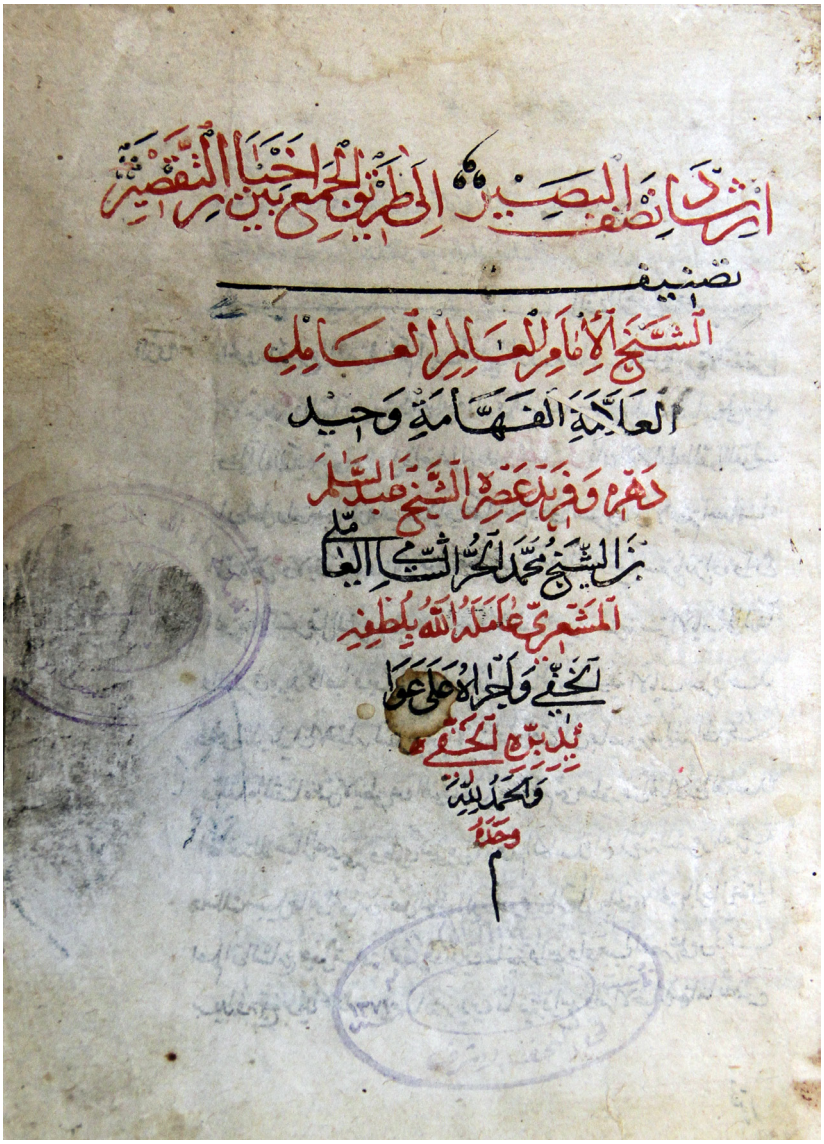
إيضاح الفوائد في شرح مشكلات القواعد، النسخة ذات الرقم (٥)، نسخ محمَّد بن حرز بن سليمان ابن عليّ بن حسين الفارسانيّ البحرانيّ في نهار يوم ١٧ صفر سنة ١٠٩٠هـ، وقابلها محمَّد بن يوسف الحِلِّيّ بتاريخ ١١ شهر ربيع الأوَّل سنة ١٠٩٠هـ في الحِلَّة السيفيَّة على نسخة تاريخ كتابتها يوم السبت ١٥ المحرَّم سنة ٩٩١هـ



حاشية إرشاد الأذهان، النسخة ذات الرقم (١)، نسخ تقيّ بن شمس الدين عليّ الحسينيّ الأسترآباديّ في ٢ شعبان سنة ٩٧٣هـ في قرية الچالكباب



مسائل فقهيّة متفرّقة لفخر المحقّقين (ت ٧٧١هـ)، وهي منقولة من خطِّ أحمد ابن فهد الحِلّيّ (ت ٨٤١هـ)، كتبها الشيخ حمزة ابن المرحوم الشيخ محمود الحِلّيّ النجفيّ الطريحيّ المتولّي لمسجد الشمس في الحِلَّة



إرشاد المنصف البصير إلى الجمع بين أخبار التقصير، للشيخ عبد السلام بن محمَّد الحرّ الشاميّ العامليّ (كان حيًّا سنة ١٠٤٣ هـ)، كتبه الشيخ عبد الله ابن الشيخ حمزة ابن الشيخ محمود الحِلِّيّ النجفيّ الطريحيّ المتولّي لمسجد الشمس في الحِلَّة في سنة ١٠٧٦ هـ، أوَّل النسخة


وصرفوا ما خالفها من الاخبار عن ظاهرها واولوها بما يوافق
وما قرّرناه يقتضي العمل بظاهر جميع الاخبار ولا يصرف الخبر
عن ظاهره اذا امكن العمل بالظاهر فعليك بالتمسّك به بما
صدر عن الائمّة المعصومين الذين هم حجّة الله على جميع
العالمين وصلى الله على سيّدنا محمّدٍ واله الطيّبين الطاهرين
والحمد " لله " ربّ " العالمين
نقله العبد الفقير الى الله عبد الله الشيخ حمزة بن الشيخ
محمود الحلّي المتولّي لمسجد المعظم المسجد الشمس سنة ١٠٧٦

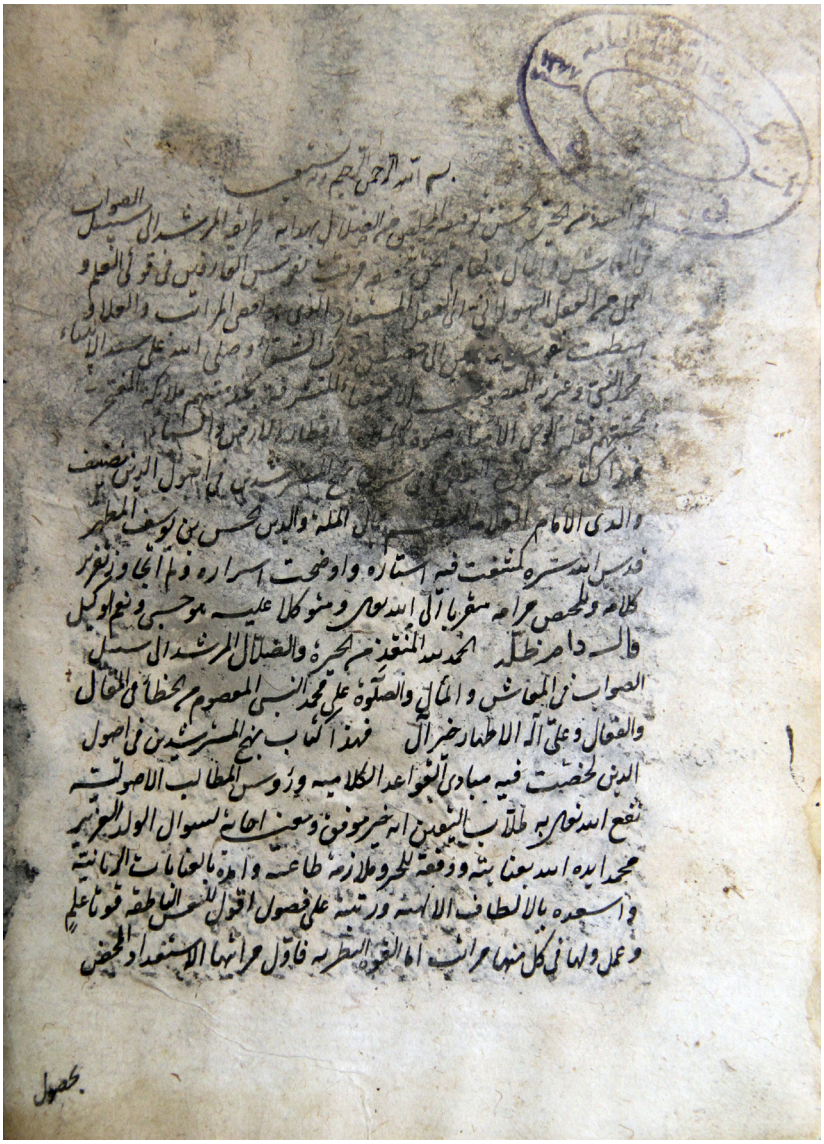
إرشاد المنصف البصير إلى الجمع بين أخبار التقصير، للشيخ عبد السلام بن محمَّد الحرّ الشاميّ العامليّ (كان حيًّا سنة ١٠٤٣ هـ)، كتبه الشيخ عبد الله ابن الشيخ حمزة ابن الشيخ محمود الحِلِّيّ النجفيّ الطريحيّ المتولّي لمسجد الشمس في الحِلَّة في سنة ١٠٧٦ هـ، آخر النسخة



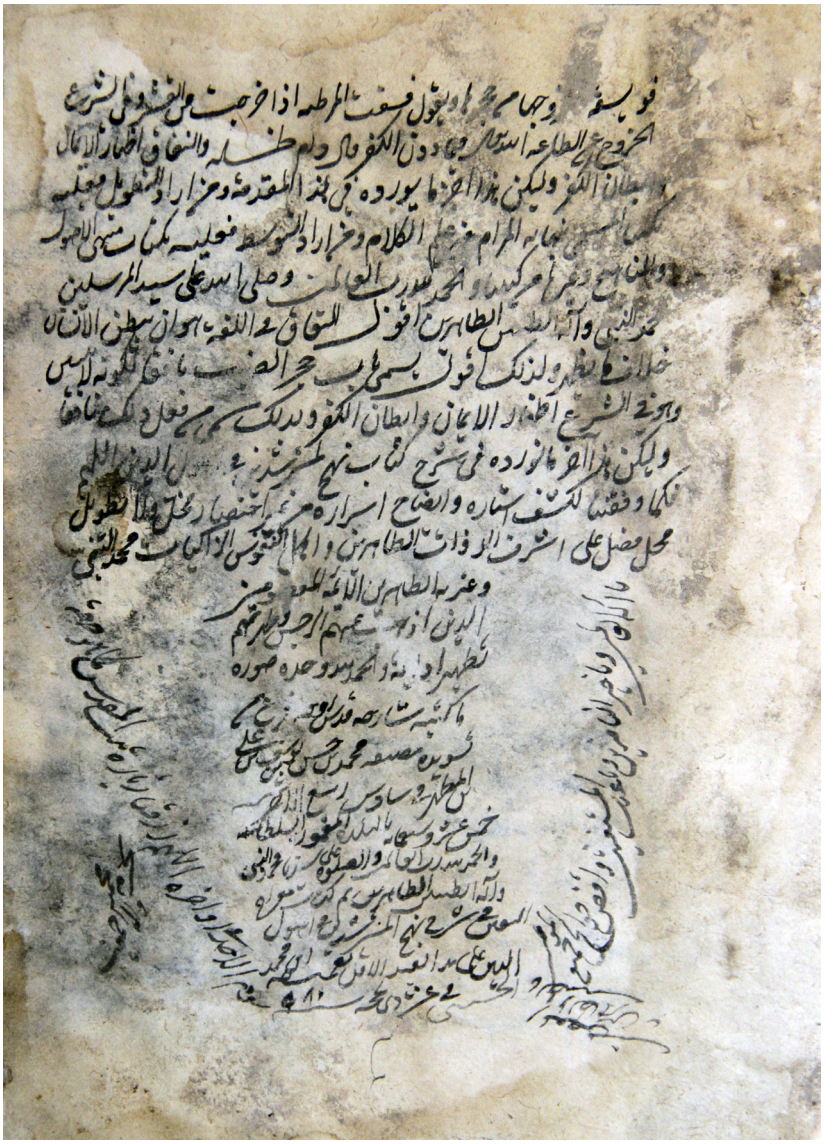
من المجموعة التي كتبها الشيخ حمزة ابن المرحوم الشيخ محمود الحِلِّيّ النجفيّ الطريحيّ المتولِّي لمسجد الشمس في الحِلَّة



آخر المجموعة التي كتبها الشيخ حمزة ابن المرحوم الشيخ محمود الحِلّيّ النجفيّ الطريحيّ المتولِّي لمسجد الشمس في الحِلّة في سنة ١٠٨٦هـ



معراج اليقين في شرح نهج المسترشدين، نسخ السيِّد نعمة الله بن محمَّد الحسينيّ في آخر يوم الأحد ١٠ ذي الحجَّة سنة ٩٨٠هـ، النسخة ذات الرقم (١)، أوَّل النسخة



معراج اليقين في شرح نهج المسترشدين، نسخ السيِّد نعمة الله بن محمَّد الحسينيّ في آخر يوم الأحد ١٠ ذي الحجَّة سنة ٩٨٠هـ، النسخة ذات الرقم (١)، آخر النسخة